

تَفْسِيرُ مُقَانِلِ بْنِ بِلَالٍ

دراسة وتحقيق
د. عبدالله محمود عثمان

الجزء الثاني

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا سِتَّةٌ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ① كَتَبْتُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ② أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

الجزء الثامن

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدْكُرُونَ ⑤ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَ مَا
 بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَايِلُونَ ⑥ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا
 إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ⑦ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ⑧ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ يَعْلَمُ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ⑨ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ
 الْحَقُّ ⑩ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑪ وَمَنْ خَفَّتْ
 مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يُلْفُونَ ⑫
 وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مِمَّا تَشْكُرُونَ ⑬
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
 إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ⑭ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ
 أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ⑮ قَالَ
 فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ⑯
 قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ⑰ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ⑱ قَالَ
 فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ⑲ ثُمَّ لَا يَبْقَى مِنْ بَيْنِ
 أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
 شَاكِرِينَ ⑳ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَنْ نَبْعَثَ مِنْهُمْ لَاقِلًا

سورة الأعراف

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَعَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا
 مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ
 الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنْ كُنَا مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَذَلَّلَهُمَا يَتَعَرَّوْرِ
 فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَلَفِفْنَا بَعْضُهُمَا مِنْ وَرَقِ
 الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنْ
 الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا فَلَلِمَا أَنتَ فَعَلْنَا لَنَا
 وَتَرَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهبطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْبِبُونَ وَفِيهَا
 تَعْمَلُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءُ آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي
 سَوْءَ تَيْهَمِكُمْ وَرِبَاسًا لِلتَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ
 يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءُ آدَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ
 الْجَنَّةِ يَتَزَعُّ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرِيَهُمَا سَوْءَ تَيْهَمَاهُ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

الجزء الثامن



وَإِذَا فَعَلُوا فَدَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي
 بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا أَوْجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
 كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ
 اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُؤْتَدُونَ ﴿٣٠﴾
 *يَذُنُّهُ آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
 وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ
 رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالسُّخْيَ بَغْيِ الْحَقِّ وَإِنْ
 تَشْكُرُوا لِلَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنْ تَكْفُرُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا أَجَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعِذُّونَ ﴿٣٤﴾
 يَذُنُّهُ آدَمُ مَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ بِتُحُوتٍ عَلَىكُمْ ؕ إِنِّي فَمِّنَ آتِي
 وَأُصْلَحُ فَلَا تَتُخَفُوا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا
 وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

سورة الأعراف

مِمَّنْ أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ
 الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَا
 إِلَىٰ دِينِ اللَّهِ قَالُوا أَضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ
 كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُ كُوفٍ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ
 أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْنَاهُمْ عَذَابًا نَّضَعُهُم مِّنَ النَّارِ قَالَ
 لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَيْنَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
 عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاجِ الْجَعْلُ فِي سَمِّ الْخِلَابِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾
 لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْفَٰلِظِينَ ﴿٤١﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ عِلْمٍ
 لِّمَجْرَىٰ مَجْزِيهِمْ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
 لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ۚ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا

المسزء الثامن

أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
 رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾
 الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ رِيْفُونَهَا وَجَاهُهَا بِالْآخِرَةِ كَانُوا
 وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا
 أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿١٨﴾
 * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ
 بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٠﴾
 أَهْتَوْا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٢١﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا
 عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ
 الْخَيْرَةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسُوهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا
 بِعَائِدِينَ يَبْجِدُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ مُدًى



سورة الأعراف

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
 يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ
 شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ
 النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
 أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
 تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
 إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾
 وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
 نِّفَالًا سَفَّنتَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ
 بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْأَبْوَابَ
 لِقَوْمٍ يُشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّبِعُونَ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٣﴾

الجزء الثامن



قَالَ أَمَلًا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٥﴾ قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ
 بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَاقٍ
 وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَبْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ
 كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿١٩﴾ * وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَمَلًا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَادِبِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ يَنْقُومُ
 لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي
 رَاقٍ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾
 قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذْرًا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا
 تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ
 وَغَضِبَ أَجْعَلُ لَوْنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

سورة الأعراف

مِنْ سُلَاطِنٍ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِنَا يَتْنًا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
 وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوِّمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَادْكُرُوا
 إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ
 سَبُلِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْسُوا
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
 اسْتَضَعُوا إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ
 بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَبُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ
 آمِنًا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَآخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا
 فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَقَوِّمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا
 رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْطَأُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَنَا تُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَنَا تُونَ

المسزء التاسع

الرِّجَالِ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾
فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَذِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَاحِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنۢ ءَامَنَ
بِهِ ۚ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ ۚ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَذِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِأَلَّذِي
أَرْسَلْتُ بِهِ ۚ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ
يَشْعَبَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِّن قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَذَرِهِنَّ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ
نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ



مسورة الأعراف

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ
شُعَيْبًا بِإِنكُمْ إِذَا الْخُسُوفُ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْزَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جُثَمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا
كَأَنَّهُمْ الْخُسُوفُونَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَّلَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَرْتَمِرَ لَقَدْ أَبْغَضَكُمْ رَسُولِي
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَاسِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِنْ كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِرُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنَاتٍ وَهُمْ لَا يُمِنُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ
لَوْ نَشَاءُ أَصْبَحَتْهُمُ بُدُنُورُهُمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٠﴾

الجزء التاسع

نِلَكَ الْقُرَىٰ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمُ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
 فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
 لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
 يَنْفِرْعُونَ إِلَيَّ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
 إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
 إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
 فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُوكُ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا
 إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾
 قَالُوا يَمْحُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا
 فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

سورة الأعراف



* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾
وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنَ تُمْ بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۚ إِنَّ هَذَا الْمَكْرُ
مَكْرُ تُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا قِطْعَنَ
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ۖ ثُمَّ لَا تُصْلِبْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَدْفِعُ مِنَّا إِلَّا أَن ءَامَنَّا بِعَابِتٍ رَبِّنَا لَمَّا
جَاءَ تَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذْكُرُوا ءَالَ هَيْهاتَكَ قَالَ
سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ
مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَ ثَمُّ الْحَسَنَةِ قَالُوا لَنَا

الجزء التاسع

هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطِيرُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ
آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا تَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ
هُمْ يَبْلُغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٤٠﴾ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤١﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٤٢﴾ وَجَلَّوْنَا بِبَنِي
إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
مُتَّبَعُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

سورة الأعراف

إِلَيْهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ
 بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
 بِعِشْرِينَ فَمَا مِيقَاتُ رَبِّهِ إِلَّا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
 فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
 وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ
 إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ
 جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
 أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ يَسُومُونَكَ إِلَىٰ أَنْ يَصْطَلِفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
 وَبِكَلِمَتِي فَاخْذُ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ
 فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُرَّةِ
 وَأَمَرَ قَوْمَهُ بِأَخْذِهَا بِحَسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ سَأَصْرِفُ
 عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَنْكَبِرُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ
 آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ
 يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا



الجزء التاسع

وَكَاْنُوا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰتِنَا وَلِقَاءِ الْاٰخِرَةِ حٰطَتْ
اَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسٰى مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا
يَهْدِيْهِمْ سَبِيْلًا اَتَّخَذُوْهُ وَكَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَطَّ فِيْ اَيْدِيْهِمْ
وَرَاَوْا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ
مِنْ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسٰى اِلَى قَوْمِهِ غَضَبْنَ اَسْفًا قَالَ
يٰۤاَيُّهَا خَلْقْتُمُوْنِيْ مِنْ بَعْدِيْ اَعْجَلْتُمْ اَمْرِيْكُمْ وَالْقِيَ اَلْاَلْوَابِ وَاتَّخَذَ
بِرَاسِ اَخِيْهِ يَجْرُهُ اِلَيْهِ قَالَ اِبْنُ اٰمٍ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِيْ وَكَادُوْا
يَقْتُلُوْنِيْ فَلَا تَمِيتْ بِيْ الْاَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِيْ مَعَ الْقَوْمِ الظٰلِمِيْنَ ﴿١٥٠﴾
قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِاٰخِيْ وَادْخِلْنَا فِيْ رَحْمَتِكَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴿١٥١﴾
اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِيْ الْحَيٰوةِ
الدُّنْيَا وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِيْنَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوْا
مِّنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوْا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ
عَنْ مُّوسٰى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَابِ فِيْ نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِّلَّذِيْنَ
هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسٰى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا

سورة الأعراف

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي
 أَنُهَاكَ أَنِفًا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ
 وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 * وَاصْكُتْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ
 قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ يَا أُولَئِكَ هُمُ الْمُعْرُوفُونَ وَيُنَهِّئُهُم عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ
 الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
 الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٍ
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا



الجزء التاسع

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذَا اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
 فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَفْنَانًا عَشْرَةً عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
 الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠٦﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا
 هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ
 سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٧﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ
 الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينًا مِنْهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ
 لَا يَسْتَيْتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٠٩﴾ وَإِذْ قَالَتْ
 أُمَةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا
 مَعْدَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١١٠﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْمَعِينَ
 الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا
 يَفْسُقُونَ ﴿١١١﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَنَّهُمْ آتَاهُمْ قَوْلُنَا لَهْمُ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١١٢﴾
 وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

سورة الأعراف

الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ
 فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
 وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
 وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّمَّنْ شَرَّ الْكُتُبِ
 أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ
 يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ * وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
 ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
 وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
 مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ
 نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ
 ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا



الجزء التاسع

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
 الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ
 مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ
 اللَّهُ فُهو الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضِلِلْ فَاولَيْكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
 لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَانُوا لَنَعْمَ بَلٍ
 هُمُ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
 وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَبِدِي
 مُتَبِّئٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ
 مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
 بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

سورة الأعراف

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
 رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ
 إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ
 اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَكَنْتُ مِنْ آخِرِهِ وَمَا مِنِّي السَّوْءُ إِن
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا
 خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا
 لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا
 آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشِرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا وَهُمْ
 يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ
 تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاكُمْ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ
 صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ
 أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا



الجزء التاسع

قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنْ وَلِيَ اللَّهُ أَلَدِي
 نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
 لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
 طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ
 فِي الْغَىِّ ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِغَايَةٍ قَالُوا لَوْلَا آخِذُبَيْهَا
 قُلْ إِنَّمَا اتَّبِعُ مَا يَدْعُو إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَإٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى
 وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ
 الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنْ الَّذِينَ
 عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾



[سورة الأعراف]

مكية إلا قوله — تعالى — : (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة

أهداف سورة الأعراف

اشتملت سورة الأعراف بمجملها على : تسلية النبي — صلى الله عليه وسلم — في تكذيب الكفار بإياه وذكر وزن الأعمال يوم القيامة ، وذكر خلق آدم وإياه إبليس بن السجدة لآدم ، وسوسته لهما للامتناع من الشجرة ، وتحذير بني آدم من قبول وسوسته ، والأمر باتخاذ الزينة ، وستر العورة وقت الصلاة والرد على المكذبين ، وتحريم الفواحش ظاهرا وباطنا وبيان منزلة الكفار في النار ومناظرة بعضهم ببعض وبأمرهم من دخول الجنة وذكر المنادى بين الجنة والنار ، ونداء أصحاب الأعراف لكل الفريقين وتمنيهم الرجوع إلى الدنيا وحجة التوحيد والبرهان على ذات الله — تعالى — وصفاته . وقصة نوح والطوفان ، وذكر هود وهلاك عاد وحديث صالح وقهر ثمود ، وخبر لوط وقومه ، وخبر شعيب وأهل مدين وتحذير الآمنين من مكر الله وتفصيل آيات أحوال موسى وفرعون واستغاثة بني إسرائيل ، وذكر الآيات المفصلات وحديث خلافة هارون ، وميثاق موسى وقصة بئس السامري في غيبة موسى ورجوع موسى إلى قومه ومخاطبته لأخيه هارون وذكر النبي الأئمة العربي — صلى الله عليه وسلم — والإشارة إلى ذكر الأسباط وقصة أصحاب السبت ، وأهل أيلة وذم علماء أهل الكتاب ، وحديث الميثاق ، ومعاهدة الله — تعالى — الذرية وطرد بلاما بسبب ميله إلى الدنيا .

وتحذير العباد بقرب القيامة ، وذم الأصنام وعبادها ، وأمر الرسول بمكارم الأخلاق وأمر الخلائق بالإحصاء والاستماع لقراءة القرآن وخطبة الخطباء يوم الجمعة ، والإخبار عن خضوع الملائكة في الملكوت وانقيادهم بحضرة الجلال في قوله : « ويسبحونه وله يسجدون » الآية ٢٠٦ .

وكلماتها ٣٢٢٥ ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسة وعشرون كلمة .

ومجموع فواصل آياتها (م ن د ل) .

(انظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي : ٢٠٣) .

البحر...^(١) إلى قوله^(٢) : (... وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم^(٣)) ،
هذه الآيات مدنيات^(٤) ، وهي مائتان وست آيات^(٥) .

* * *

(١) الآية : ١٦٣ .

(٢) في أ : في قوله ، ل : إل قوله .

وفي كتاب تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني : سورة الأعراف مكية إلا من آية ١٦٣
إلى آية ١٧٠ فذنية ، وهو موافق لما في رأس السورة في المصحف .

(٣) الآية : ١٧٣ .

(٤) أي أن بها إحدى عشر آية مدنية من آية ١٦٣ إلى آية ١٧٣ . وفي كتاب بصائر ذرى التميز
لفيروزبادي : هذه السورة نزلت بمكة إجماعا .

(٥) هذا العدد موافق لما في كتاب تاريخ التمرآن لأبي عبد الله الزنجاني ولما في رأس السورة
في المصحف الشريف .

(الْمَص - ١) - (كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ) يعني القرآن (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم (حَرَجٌ مِّنْهُ) يقول فلا يكن في قلبك شك من القرآن بأنه من الله (لِتُنذِرَ بِهِ) ^(١) بما في القرآن من الوعيد (وَذِكْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ) - ٢ - يعني تذكرة للمصدقين بالقرآن بأنه من الله - عز وجل - ثم قال لأهل مكة : (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ) يعني القرآن (وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) يعني أرباباً، ثم أخبر عنهم فقال : (قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) - ٣ - يعني بالقليل أنهم لا يعقلون فيعتبرون، ثم وعظهم فقال : (وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) بالعباد (بِغَيِّهَا مَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ) وهم نائمون يعني ليلاً (أَوْ) جاءهم العذاب (هُمْ قَاتِلُونَ) - ٤ - يعني بالنهار (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْتَا) يقول فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) - ٥ - لقولهم في حسم المؤمن «آمنّا بالله وحده» . ثم قال : (فَلَنَنْسَأَنَّ^(٢) فِي الْآخِرَةِ) (الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) يعني الأمم الخالية الذين أهلكوا في الدنيا : ما أجابوا الرسل في التوحيد ؟ (وَلَنَنْسَأَنَّ^(٣) أَلْمُرْسَلِينَ) - ٦ - ماذا أجيبوا في التوحيد ؟

(١) به : ساقطة من أ .

(٢) يشير إلى الآية ٨٤ من سورة غافر وهي « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما

كنا به مشركين » .

(٣) هكذا في : أ ، ل . والمراد : بهم .

(فَلَنَقْصُرَنَّ عَنْهُمْ) أعمالهم (بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) - ٧ - عن أعمالهم يعني عنهم في الدنيا (وَأَلْوَزُنْ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) « يقول وزن الأعمال يومئذ العدل في الآخرة » ^(١) (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) من المؤمنين وزن ذرة على سبائاته (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ٨ - (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) يعني الكفار (فَأُولَئِكَ [١١٢٨] الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يعني غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار (وَمَا كَانُوا بِشَاءٍ لَنَا يَنْظُرُونَ) - ٩ - يعني بالقرآن يحددون بأنه ليس من الله (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) يقول ولقد أعطيناكم يا أهل مكة من الخير والتمكين في الأرض (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْلِشًا) من الرزق لتشكروه فتوحده فلم تفعلوا، فأخبر عنهم فقال : (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) - ١٠ - يعني بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحده (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) يعني آدم - عليه السلام (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) يعني ذرية آدم ذكراً وأنثى وأبيض وأسود سواً وغير سوى (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) الذين هم في الأرض ومنهم إبليس عدو الله (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا) له، ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) - ١١ - لآدم مع الملائكة (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) - ١٢ - والنار تغلب الطين (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) قال : اخرج من صورة الملائكة إلى صورة الدمامة، فأخرج من الجنة يا إبليس (فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) فما ينبغي لك أن تتعظم فيها يعني في الجنة (فَأَخْرِجْ) منها (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) - ١٣ - يعني من المذلين (قَالَ) إبليس لربه (أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ

(١) ما بين الأقواس « ... » من ل ، وف أ : « يقول العدل وزن أعمال يومئذ في الآخرة » .

(٢) في أ : فوحده .

يَبْعَثُونَهُ) - ١٤ - يعنى النفخة الآخرة يوم يبعث آدم - عليه السلام - وذريته
 (قَالَ) الله: (إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) - ١٥ - فلا تموت إلى يوم الوقت المعلوم
 يعنى أجلا معلوما وهى النفخة الأولى (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) قال أما إذ أضللتنى
 (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) - ١٦ - يعنى لأصمدنهم عن دينك المستقيم
 يعنى الإسلام (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) من قبل الآخرة فآزين لهم التكذيب
 بالبعث وبالجنة والنار (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) يعنى من قبل الدنيا فآزينها فى أعينهم
 وأرغبتهم فيها ولا يعطون فيها حقا (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ) يعنى من قبل دينهم فإن كانوا
 على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها وإن كانوا على ضلالة زينتها لهم (وَعَنْ
 شِمَائِلِهِمْ) يعنى من قبل الشهوات واللذات من المعاصى وأشبهها إليهم (وَلَا تَجِدُ
 أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) - ١٧ - لنعمتك فلا يوحدونك (قَالَ) له (أَخْرِجْ مِنْهَا)
 يعنى من الجنة (مَذْهُومًا) منغيا (مَذْهُورًا) يعنى مطرودا (لَعَنَ تَبِعَكَ مِنْهُمْ)
 على دينك (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) - ١٨ - يعنى إبليس وذريته وكفار
 ذرية آدم ، منهم جميعا .

(وَيَسَادُّمْ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فى التقديم (فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا
 وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وهى السنبلة الحنطة ، وقالوا هى الشجرة التى تحتك
 بها الملائكة للخلود (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) - ١٩ - لأنفسكم (فَوَسَّوَسَ لَهُمَا
 الشَّيْطَانُ) يعنى إبليس وحده (لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا) يعنى ما غطى عنهما
 (مِنْ سَوَاءٍ لَّهُمَا) [١٢٨ ب] يعنى ليظهر لهما عورتها (وَقَالَ) إبليس لها: إني

(١) الأنسب فيه : أى فى الهدى . ولكنه أعاد الضمير على الإيمان .

(٢) فى أ : تحنل ، وفى حاشية أ : فى الأهل تحنك . وهى غير واضحة فى ل . وفى م : تحنل .

وهو دليل على أن « م » ناقله « من أ » .

خلقت قبلكما وإني أعلم منكما فاطيعاني ترشدا، وقال لهما : ﴿ مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ - ٢٠ - يقول إن لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا تموتان ﴿ وَقَاسَمَهُمَا ﴾ يعني حلف بالله لهما ﴿ إِنِّي لَكُمَا مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ - ٢١ - إنها شجرة الخلد من أكل منها لم يموت فكان إبليس أول من يحلف بالله كاذبا ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ يعني زين لهما الباطل لقوله تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وحلف على قوله فخرهما بهذه اليمين ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ يعني ظهرت لهما عوراتهما ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا ﴾ يقول أخذا يغطيان عوراتهما ﴿ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ يعني ورق التين الذي في الجنة ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا ﴾ يقول : وقال لهما ربهما يوحى إليهما : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا ﴾ يعني آدم وحواء ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ يعني إبليس ﴿ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ - ٢٢ - ﴿ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَرْحَمْنَا ﴾ وتجاوز عنا ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ - ٢٣ - في العقوبة قتال آدم - عليه السلام - يوم عاشوراء يوم الجمعة قتال الله عليه ، وأوحى إليهما : ﴿ قَالَ اهْبِطُوا ﴾ من الجنة آدم وحواء وإبليس والحية ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ يقول إبليس لهما عدو وهما لإبليس عدو ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ - ٢٤ - يعني إلى منتهى آجالكم وإبليس في النفخة الأولى ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ ﴾ يعني في الأرض ﴿ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ عند منتهى آجالكم ﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ - ٢٥ - يوم القيامة .

﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ نزلت في ثقيف ، وبني عامر بن صعصعة ، وخزاعة ، وبني مدلج ، وعامر والحارث ابني عبد مناة ، قالوا : لانظرف بالبيت الحرام في الثياب التي نقارف فيها الذنوب . ولا يضربون على أنفسهم خباء من وبر ولا صوف ولا شعر ولا آدم ، فكانوا يطوفون بالبيت عمراء ، ونساءهم يطفن بالليل فأُنزل الله

(يَلْبِسْنِي آدَمَ قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) يقول من أمرى كان اللباس في الأرض
 (يُؤَارِي سَوْءَ بُنْيَمَ) يعني يغطي عوراتكم (وَرِيثًا) يعني المال (وَلِبَاسُ التَّقْوَى)
 يعني من العمل الصالح (ذَلِكَ خَيْرٌ) يقول العمل الصالح خير من الثياب والمال
 ثم قال : (ذَلِكَ) الثياب والمال (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) ومن صنعه (لَعَلَّهُمْ) يعني
 لكي (يَذْكُرُونَ) - ٢٦ - فيعتبروا في صنعه فيوحده ، ثم قال : (يَلْبِسْنِي آدَمَ)
 يعنيهم (لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) في دينكم أمر الثياب فيدها عنكم فتبدي عوراتكم
 (كَمَا « أخرج » أبوكم) يعني كما فعل بأبويكم آدم وحواء فأخرجهما
 (مِنَ الْجَنَّةِ) وبدت عورتها ، فذلك قوله : (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) يعني ثيابهما
 (لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بُنْيَمَ) يعني عوراتهما (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)
 يقول يراكم إبليس وجنوده [١٢٩ أ] من الشياطين من حيث لا ترونهم -
 (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٢٧ - يعني لا يصدقون ،
 ثم قال : (وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً) يعني معصية فيما حرموا من الحرث ، والأنعام ،
 والثياب ، والألبان ، فنهوا عن تحريم ذلك (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمُ آيَاتِنَا وَاللَّهُ
 أَمَرَنَا بِهَا) يعني بتحريم ذلك ، ثم قال : (قُلْ) يا محمد : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
 بِالْفَحِشَاءِ) يعني بالمعاصي فيحرم ذلك ، وفل لهم : (اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ) ربكم
 إنه حرم عليكم (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٢٨ - إنه حرمه و (قُلْ) لهم : (أَمَرَ رَبِّي
 بِالْقِسْطِ) يعني بالعدل (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ) يعني وأمر ربى أن تقيموا
 وجوهكم يعني إلى القبلة (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) في بيعة أو كنيسة ، أو غيرها فصلوا
 قبل الكعبة وأمرهم بالصلاة والتوحيد فذلك قوله : (وَأَذْعُوهُ مُحْضِينَ) يعني

(١) أخرج : ساقطة من أ ، ومن حاشية أ ، الثلاثة « أخرج » ف

موحدين ﴿لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ - ٢٩ - يعني كما خلقكم سعداء وأشقياء كذلك تعودون ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ لدينه ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني أربابا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ﴾ - ٣٠ - أنهم على الهدى ، ثم قال يعنيهم : ﴿يَلْبَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ في كنيسة ، أو بيعة ، أو غيرها ﴿وَكُلُوا﴾ من الحرث والأنعام ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ من الألبان ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ يقول : ولا تشركوا الآلهة في تحريم الحرث ، والأنعام ، والثياب ، والألبان ، مما هو حل لكم ^(١) ﴿لأنه لا يجب المُسْرِفِينَ﴾ - ٣١ - يعني المشركين ﴿قُلْ﴾ لهم : ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ يعني الثياب ﴿الَّتِي أَنْعَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الحلال ﴿مِنْ الرِّزْقِ﴾ يعني الحرث ، والأنعام والألبان ، ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يقول أشرك في الطيبات في الدنيا المؤمن ، والكافر ، وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّلُ﴾ يقول هكذا نبين ﴿الْآيَاتِ﴾ يعني أمور ما ذكر في هذه الآية ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ٣٢ - بتوحيده الله ، ثم أخبرهم بما حرم الله فقال : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ يعني الزنا ^(٢) ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني العلانية ﴿وَمَا بَطْنُ﴾ في السر وكانوا يتكلمون « عن الزنا في » العلانية ويفعلوه في السر ، وحرم شرب الخمر ﴿وَالْإِثْمَ﴾ والمعاصي ﴿وَالْبَغْيَ﴾ يعني ظلم الناس ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ إلا أن يقتص منه بحق ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تُشْرِكُوا بِإِلَهِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ يعني كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بأنه حرم الحرث والأنعام والألبان والثياب ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

(١) في أ : ما .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : أ ، والمثبت في : ل .

- ٣٣ - أنه حرمه ثم خوفهم بالعذاب فقال : (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) العذاب (فَلِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٣٤ - يقول لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - من العذاب، ثم قال : (يَلْبِسُنَّ آدَمَ) يعنى مشركى العرب (إِمَّا) فإن (يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) محمد - صلى الله عليه وسلم - وحده (يَقْصُونَ [١٢٩ ب] عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي) يعنى يتلون عليكم القرآن (فَتَنْ آتَقَى) الشرك (وَأَصْلَحَ) العمل وآمن بالله (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) - ٣٥ - من الموت (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايَعِنَا) يعنى بالقرآن أنه ليس من الله (وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا) وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٣٦ - (فَتَنْ أَظْلَمُ) يعنى فلا أحد أظلم (يَمِينٍ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بان معه شريكا وأنه أمر بتحريم الحرث، والأنعام، والألبان، والثياب، (أَوْ كَذَّبَ بِشَايَعِيَّةٍ) يعنى بآيات القرآن (أُولَئِكَ يَنْهَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ) يعنى حظهم (مِنْ آلِ كُتَيْبٍ) وذلك أن الله قال فى الكتب كلها : إنه من افترى على الله كذبا فإنه يسود وجهه، فهذا ينالهم فى الآخرة - نظيرها فى الزمر - « ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » وقال : (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُثَبِّتُونَهُمْ) يعنى ملك الموت وحده، ثم قالت لهم خزنة جهنم قبل دخول النار فى الآخرة : (قَالُوا آيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ) يعنى تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة هل يمنعونكم

(١) فى الأصل : إيمان

(٢) سورة الزمر آية ٦٠ وتماها : « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للتكبرين »

(٣) قالوا : مائة من أ

(٤) فى أ : يمنوا

من النار ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾ يعنى ضلّت الآلهة عنا يقول الله : ﴿ وَشَهِدُوا عَلَىٰ
 أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ - ٣٧ - وذلك حين قالوا « والله ربنا ما كنا مشركين »
 فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك والكفر - نظيرها في الأنعام^(١)
 ﴿ قَالَ ﴾ أى قالت الخزنة : ﴿ ادْخُلُوا ﴾ النار ﴿ فِي أَيِّ مَقْدَحٍ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ آخِزٍ
 وَآلِائِسٍ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ النار ﴿ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ لعنت أهل ملتهم يلعن
 المشركون المشركين ، ويلعن اليهود اليهود ، ويلعن النصارى النصارى ، ويلعن
 المجوس المجوس ، ويلعن الصابئون الصابئين ، ويلعن الأتباع القادة يقولون :
 لعنكم الله أنتم ألقيتمونا في هذا الملقى حين أطعناكم يقولون : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا آدَرَاكُومًا
 فِيهَا ﴾ يعنى حتى إذا اجتمعوا في النار ﴿ جَمِيعًا ﴾ القادة ، والأتباع وقد دخلت القادة
 والأتباع ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ ﴾ دخولا النار وهم الأتباع ﴿ لِأُولَئِهِمْ ﴾ دخولا النار وهم
 القادة ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ﴾ القادة ﴿ أَضَلُّونَا ﴾ عن الهدى ﴿ فَسَاتِرُهُمْ مَذَابًا ضِعْفًا ﴾ يعنى
 أعطهم عذابا مضاعفا ﴿ مِنَ النَّارِ ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ يقول الله : ﴿ لِكُلِّ ﴾ يعنى الأتباع
 والقادة ﴿ ضِعْفٌ ﴾ يضاعف العذاب ﴿ وَلَئِكَ لَئِنْ تَعْلَمُونَ ﴾ - ٣٨ -
 ﴿ وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ ﴾ دخولا النار وهم القادة ﴿ لِأُخْرَاهُمْ ﴾ دخولا النار وهم الأتباع
 ﴿ فَكَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ ﴾ فى شئ فقد ضللتكم كما ضللنا ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ - ٣٩ - يعنى تقولون من الشرك والتكذيب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

(١) يشير إلى الآية ٢٣ من سورة الأنعام وهى : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا

مشركين » .

(٢) فى أ : (وقالت) الخزنة .

(٣) فى أ : هذه ، ل : هذا .

(٤) فى أ : فى النار .

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى القرآن ((وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا)) يعنى وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن ((لَا تُفْتَحُ لَهُمْ)) يعنى لأرواحهم ولا لأعمالهم ((أَبْوَابُ السَّمَاءِ)) كما تفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين ولأعمالهم إذا ماتوا، ثم قال: ((وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ آيِلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)) يقول [١٣٠ أ] حتى يدخل البعير فى خرق الإبرة ((وَكَذَٰلِكَ)) يعنى وهكذا ((تَجْزَىٰ الْمُجْرِمِينَ)) - ٤٠ - لا يدخلون الجنة، ثم ذكر ما أمد لهم فى النار فقال: ((لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ)) يعنى فراش من نار ((وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ)) يعنى لحفا يعنى ظلاما من النار، وذلك قوله فى الزمر: «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ» ^(١) يقول ((وَكَذَٰلِكَ)) يعنى وهكذا ((تَجْزَىٰ الظَّالِمِينَ)) - ٤١ - جهنم «وما فيها من العذاب، ثم ذكر المؤمنين فقال: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَفُّ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) يقول لا نكفها من العمل إلا ما تطيق ^(٢) ((أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) - ٤٢ - لا يموتون . ثم أخبر عنهم فقال: ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ)) يعنى ما كان فى الدنيا فى قلوبهم من غش، يعنى بعضهم لبعض وذلك أن أهل الجنة، إذا هم بشجرة يذبح من ساقها عينان فيميلون إلى أحدهما فيشربون منها فيخرج الله ما كان فى أجوافهم من غل أو قذار

(١) سورة الزمر: ١٦ .

(٢) فى أ: سقط من الأصل ورقة، وفى حاشية أ: كتب فى الجانب: سقط من الأصل ورقة وقد أحضرت نسخة من مكتبة كوبرلى بتركيا المروءة لها به (ل) ، وسأقل منها الورقة الساقطة من أ . أى من الآية ٤٢ من سورة الأعراف إلى منتصف الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٣) هذا أول الورقة الساقطة من أ ، وسأقلها من ل إن شاء الله .

(٤) فى ل: خبر .

فيظهر الله أجوافهم « وسقاهم ربهم شرابا طهورا »^(١) ثم يملون إلى العين الأخرى فيختلسون فيها فيطيب الله أجسادهم من كل درن وجرت عليهم النظرة فلا تشعث رؤوسهم ، ولا تغبر وجوههم ، ولا تشحب أجسادهم ، ثم تتلقاهم خزنة الجنة قبل أن يدخلوا الجنة فينادونهم يعنى قالوا لهم : « أن تلکم الجنة أورثتموها » يقول : هاكم الجنة : أورثتموها « بما كنتم تعملون » فلما استقروا في منازلهم : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ »^(٢) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا (أى للإسلام) ولهذا الخير (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) لديه ما كنا لنهتدى في التقديم (لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ) بأن هذا اليوم حق فصعد قناهم (« وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »)^(٣) - ٤٣ - (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) من الخير والثواب في الدنيا (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) في الدنيا من العذاب (قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) وهو ملك ينادى (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) - ٤٤ - يعنى عذاب الله على المشركين ، ثم نعت أعمالهم الخبيثة فقال : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى دين الإسلام (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) ويريدون بملة الإسلام زيفا (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ) يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (كَافِرُونَ) - ٤٥ - ثم قال : (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) يقول بين الجنة والنار سور (وَعَلَى

(١) سورة الإنسان : ٢١ .

(٢) ساقطة من الأصل : ل .

(٣) فى ل : قالوا .

(٤) ما بين القوسين « ... » ساقط من ل . ولقد فسرنا سابقا فى غير مكانها واكتفى بذلك .

(١) الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) يعنى على السور رجال (يَعْرِفُونَ كُلًّا) "من" الفريقين (يَسْمِعُهُمْ) يعرفون أهل الجنة بلبياض فى الوجوه، وأهل النار بسواد الوجوه (وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ) يسلم أصحاب الأعراف على أهل الجنة يقول الله : (لَمْ يَدْخُلُوهَا) يعنى أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة (وَهُمْ يَطْمَعُونَ) - ٤٦ - فى دخولها وإنما طمعوا فى دخول الجنة من أجل النور الذى بين أيديهم وعلى أقدامهم مثل السراج ثم قال : (وَلَمَّا إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) يعنى قلبت وجوههم (تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ) يقول وإذا نظر أصحاب الأعراف قبل أهل النار (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٤٧ - يعنى مع المشركين فى النار (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا) هم فى النار (يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) يعنى بسواد الوجوه من القادة والكبراء (قَالُوا مَا آغَىٰ عَنْكُمُ جَمْعُهُمْ) فى الدنيا (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) - ٤٨ - يعنى وما أغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الإيمان ، فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف سيدخلون النار معهم قالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط (أَهْلًاؤَلَاءِ) يعنى أصحاب الأعراف (الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) يا أهل النار أنهم (لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) ، ثم قالت الملائكة : يا أصحاب الأعراف (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) من العذاب (وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) - ٤٩ - من الموت . فقال مقاتل : إن أصحاب الأعراف من أمة محمد - صلى الله عليه

(١) فى ل : (« يعرفون كلا » الفريقين) ، والنسلاوة « كلا » ، فزوت "من" لتفسير

(يعرفون كلا) من الفريقين .

(٢) أول الصفحة الثانية فى ل ، وهى ورقة ٥٦٩ للصورة .

(٣) فى ل : داخلون .

وسلم — خاصة ، وهم الذين استوت حسناتهم وسيناتهم فحبسوا على الصراط من أجل ذنوبهم ثم دخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعته محمد — صلى الله عليه وسلم .

(وَلَدَايَ أَفْحَبْتُ النَّارَ أَفْحَبْتُ الْجَنَّةَ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) يقول : اسقونا من الماء نشرب (أَوْ) أطعمونا (يَمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ) من الطعام نأكل فإن فينا معارفكم وفيكم معارفنا ، فرد عليهم أهل الجنة (قَالُوا) « إن الله حرمهما » يعني الطعام والشراب « على الكافرين » وذلك أن الله — عز وجل — رفع أهل الجنة لأهل النار فأروا ما فيهما من الخير والرزق فنادوا عند ذلك أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الشراب والطعام ، قال لهم أهل الجنة : (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٥٠ - ثم نعمهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا دِينُهُمْ) الإسلام (لَهُمْ وَلِعِبَاءٌ) يعني لهم عنه ولعباء يعني باطلا ودخلوا في غير دين الإسلام (وَغَرَّبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن دينهم الإسلام (فَأَلْيَسَ يَوْمَ) في الآخرة (تَنسَوْنَهُمْ كَمَا نَسُوا) يقول : فالיום في الآخرة تتركهم في النار كما تركوا الإيمان (لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) يعني بالبعث (وَمَا كَانُوا بِشَآئِئِنَا) يعني بالقرآن (يَتَّبِعُونَ) - ٥١ - بأنه ليس من الله (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ) يعني بيناه (عَلَى عِلْمٍ) وهو القرآن (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٥٢ - يعني يصدقون . بالقرآن بأنه من الله ، ثم رجع في التقديم إلى الذين سجدوا بالقرآن فقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ) يخوفهم (إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) يعني العاقبة : ما وعد الله في القرآن من الوعد والوهد ، والخير والشر ، على السنة الرسل (يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ) يعني يقول في الآخرة : الذين تركوا الإيمان في الدنيا بالبعث ، فإذا ذكروه وعانوا قول الرسل قالوا : (قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) بأن هذا اليوم كائن وهو حق (فَهَلْ

لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ) من الملائكة والنبين وغيرها (فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ) إلى الدنيا (فَنَعْمَلُ) من الخير (غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) من الشر يعنى الشرك والتكذيب يقول الله : (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يقول قد غبنوا أنفسهم فساروا إلى النار (وَضَلَّ عَنْهُمْ) في الآخرة (مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ) - ٥٣ - في الدنيا من التكذيب (إِنَّ رَبَّكُمْ أَتَى خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) قبل ذلك ^(١) .

[١٣١ أ] (يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ) يقول يغشى ظلمة الليل ضوء النهار (يَطْلُبُهُ حَبِيبًا) يعنى سرىبا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ) لبنى آدم (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ) يعنى كل شئ خلق (وَالْأَمْرُ) يعنى قضاءه في الخلق الذى في اللوح المحفوظ فله المشيئة في الخلق والأمر (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) - ٥٤ - فيخبر بعظمته وقدرته ثم بين كيف يدعونه ؟ فقال : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا) يعنى مستكينين (وَخُفْيَةً) يعنى في خفض وسكون كقوله : « ولا تخافت بها » ^(٢) يعنى تسربها فادعوه في حاجتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن أو مؤمنة : تقول اللهم اخزه والعنه اللهم أهلكه أو افعل به كذا وكذا فذلك عدوان ^(٣) (إِنَّهُ) الله ^(٤) (لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) - ٥٥ -

(١) هذه نهاية الورقة التى نقلتها من ل ، (نسخة كوبريل) لأنها ساقطة من أ : (نسخة أحمد الثالث) .

(٢) ليست هذه أول الورقة تماما إلا أن هذه الورقة ساقط منها أربعة أسطر من أولها ، وهى السطور المكحلة للورقة الساقطة .

(٣) سورة الإمراء : ١١٠ .

(٤) فى أ : والله ، وفى حاشية أ : إنه .

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) وذلك أن الله إذا بعث نبيا إلى الناس فإطاعوه صالحت الأرض وصلاح أهلها وأن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي بعد الطاعة (وَأَذْصُوهُ خَوْفًا) من مذابحه (وَطَمَعًا) في رحمته فمن فعل ذلك وهو محسن فذلك قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٥٦ - يعني بالرحمة المطر ، يقول الرحمة لهم (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) يقول الرياح نشرا للسحاب كقوله : « يرسل الرياح فتشير سحابا » يسير السحاب قدام الرياح (حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ) يعني إذا حملت الريح (سَحَابًا ثِقَالًا) من الماء (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ) ليس فيه نبات (فَمَا زَلْنَا بِهِ أَلْمَاءً فَدَأَّرَجْنَا بِهِ) بالماء من الأرض (مِن كُلِّ الشَّجَرَاتِ كَذَٰلِكَ) يعني هكذا (نُخْرِجُ) يخرج الله (أَلْمَوْتِ) من الأرض بالماء كما أخرج النبات من الأرض بالماء (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تَذْكُرُونَ) - ٥٧ - فتعتبروا في البعث أنه كائن - نظيرها في الروم والملائكة - .

(١) في أ : نشرا . وقراءة حفص وعاصم بشرا وهو تخفيف بشر جمع بشير وقد قرئ به . و بشرا بفتح الباء مصدر بشره بمعنى باشرات وإبشارة وبشرى .
أما نشرا فهو جمع نشور بمعنى نافر وقرأ ابن عامر نشرا بالتخفيف حيث وقع وحزة والكسائي نشرا بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق فإن الإرسال والنشر متقاربان (انظر البيضاوي) .

(٢) سورة الروم : ٤٨ .

(٣) يشير إلى الآية ٢٤ من سورة الروم وهي : « ومن آياته يرسلكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إنه في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

(٤) الآية ٩ من سورة فاطر وهي : « واقع الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » .

ثم ضرب مثلاً للؤمنين والكفار فقال : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) يعنى الأرض العذبة إذا مطرت (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب فينبت ، ثم ذكر مثل الكافر فقال : (وَالَّذِي خُبْتُ) من البلد يعنى من الأرض السبخة أصابها المطر فلم ينبت (لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) يعنى إلا عسرا رقيقا ليس مكانه فلم ينتفع به -- فهكذا الكافر يسمع الإيمان ولا ينطق به ولا ينفعه [١٣١ ب] .

كما لا ينفع ^(١) هذا النبات الذى يخرج رقيقا فييس مكانه (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نَصَرَفَ آلَآيَاتِ) فى أمور شتى لما ذكره فى هاتين الآيتين (لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) - ٥٨ - يعنى يوحدون ربهم (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مَنَ لِي غَيْرَ) يقول ليس لكم رب غيره فإن لم تعبدوه (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) فى الدنيا (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ٥٩ - لشدة (قَالَ أَلَمَّا مِنْ قَوْمِهِ) وهم القادة والكبراء لنوح (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) - ٦٠ - (قَالَ يَتَقَوَّمُوا لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) - ٦١ - إليكم (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي) فى نزول العذاب بكم فى الدنيا (وَأَنْصَحْ لَكُمْ) فيها وأحذركم من عذابه فى الدنيا (وَأَعْلَمُ مَنَ اللَّهُ) فى نزول العذاب بكم (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٦٢ - أنتم وذلك أن قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت الأمم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح . ألا ترى أن هودا قال لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح » ^(٢)

(١) فى ل : لم .

(٢) سورة الأعراف : ٦٩ .

وقال صالح لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد « هلاك « عاد » ،
 وحذر شعيب قومه فقال : « أن يصيبكم » من العذاب « مثل ما أصاب قوم
 نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد » . فمن ثم قال نوح
 لقومه : « أعلم ما لا تعلمون » فقال بعضهم لبعض الكبراء للضعفاء : ما هذا
 إلا بشر مثلكم أفتبمعونه ؟ فرد عليهم نوح (أَوْعَيْبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ) يعنى بيان من ربكم (عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ) يعنى نفسه (لِيُنْذِرَكُمْ)
 العذاب فى الدنيا (وَلِتَتَّقُوا) الشرك وتوحدوا ربكم (وَأَعْلَمُكُمْ) يعنى ولكى
 (تُرْحَمُونَ) - ٦٣ - فلا تعذبوا (فَكَذَّبُوهُ) فى العذاب أنه ليس بنازل بنا
 يقول الله : (فَأَنجَيْنَاهُ) يعنى نوحا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين (فِي الْفُلِّ)
 يعنى السفينة من الفرق برحمة منا (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى
 نزول العذاب (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) - ٦٤ - عموا عن نزول العذاب بهم
 وهو الفرق (وَ) أرسلنا (إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) ليس بأخيه فى الدين ولكن
 أخوهم فى النسب (قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِّنْ
 إِلَهِ غَيْرِهِ) يقول ما لكم رب غيره (أَفَلَا تَتَّقُونَ) - ٦٥ - يعنى الشرك
 أفلا توحدون ربكم (قَالَ أَلَمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِي) وهم الكبراء لهود

(١) سورة الأعراف : ٧٤ .

(٢) الآية ٨٩ من سورة هود وهى « ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم
 نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد » .

(٣) فى أ : فتبمعونه .

(٤) فى أ : أفلا تعذبوا .

والقادة : (إِنْ أَلَمْنَا لَتَرَكَ فِي سَفَاهَةٍ) يعني في حمق (وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ) يعني لنحسبك (مِنْ آتِكِذِّبِينَ) - ٦٦ - فيما نقول في نزول العذاب بنا (قَالَ يَذْقَوْمَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ) يعني حمق (وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) - ٦٧ - إليكم (أَتَبْلُغُكُمْ رَسُولَاتِي ربي) في نزول العذاب بكم في الدنيا (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ) فيما أحذركم من عذابه (أَمِينٌ) - ٦٨ - فيما بيني وبينكم ، فقال الكبراء : للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم أفنتبعونه ؟ فرد عليهم هود (أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ) [١٣٢ أ] يعني بيان من ربكم (عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ) يعني نفسه (لِيُنذِرَكُمْ) العذاب في الدنيا (وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) في الأرض (مِن بَعْدِ) هلاك (قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) على غيركم : كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا ونصفا (فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) يعني نعم الله فوحده (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تَفْلَحُونَ) - ٦٩ - ولا تعبدوا غيره (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ) عبادة (مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدُونَ) من العذاب (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٧٠ - إن العذاب نازل بنا (قَالَ) هود : (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ) يعني إثم وعذاب (أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ) إنها آلهة (مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) يعني من كتاب لكم فيه حجة بأن معه شريكا (فَاتَنْظَرُوا) العذاب (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) - ٧١ - بكم العذاب (فَأَنْجَيْنَاهُ) يعني هودا (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) من المؤمنين (بِرَحْمَةٍ مِنَّا)

(١) في أ : فنتبعونه .

(٢) في أ : الأرض ، ل : في الأرض .

(٣) في أ : منكم ، ل : منهم .

يعنى بنعمة منا من العذاب ((وَقَطَعْنَا دَآرَ)) يعنى أصل القوم ((الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)) يعنى بزول العذاب ((وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)) - ٧٢ - يعنى مصدقين بالعذاب أنه نازل بهم وهى الريح .

ثم ذكر الله ثمود قوم صالح فقال : ((وَ)) أرسلنا ((إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)) ليس بأخيهما فى الدين ولكن أخوهم فى النسب ((قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ)) يعنى وحدوا الله ((مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) يقول ليس لكم رب غيره ((قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)) يعنى بالبينۃ الناقۃ فقال : ((هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ)) لتعتبروا فتوحدا ربكم وكانت من غير نسل وكان الفصل من نسل ((فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ)) يقول خلوا عنها فلنا كل حيث شئت ولا تكلفكم مؤونة ((وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ)) لا تصيبوها بعقر ((فَيَأْخُذْكُمْ)) يعنى فيصيبكم ((عَذَابٌ أَلِيمٌ)) - ٧٣ - يعنى وجيع فى الدنيا ((وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ)) هلاك ((حَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخِفُّونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا وَتَخْتَوْنَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)) يعنى تبنون فى الجبال من الحجارة بيوتا ((فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ)) يعنى نعم الله فى القصور والبيوت فتوحده ((وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) - ٧٤ - يعنى ولا تسعوا فيها بالمعاصى ((قَالَ أَمْلَأُوا الَّذِينَ آمَنُوا)) يعنى الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء ((مِنْ قَوْمِهِ)) أى من قوم صالح ((الَّذِينَ آمَنُوا)) أى من قوم صالح ((لِيَنْصَحُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)) يعنى لمن صدق منهم بالتوحيد ((أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ))

(١) وكانت : ساقطة من ل ، ومثبته فى ا .

(٢) فى : ساقطة من ا ومثبته فى ل .

(٣) فى ا : (من قومه) صالح ، ل : (من قوم) صالح .

- ٧٥ - (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ) - يعنى صدقتم به من العذاب والتوحيد (كَذِبُورُونَ) - ٧٦ - (فَمَعَقَرُوا النَّاقَةَ) - لیسلة الأربعاء (وَغَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) - يعنى التوحيد (وَقَالُوا يَصْصِلِحُ أَوْتِنَنَا بِمَا تَعِدُنَا) - من العذاب (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) - ٧٧ - الصادقين بأن العذاب نازل بنا (فَأَخَذْتَهُمُ الرُّجْفَةُ) - يعنى فاصابهم العذاب بكرة يوم السبت من صبيحة جبريل [١٣٢ ب] - عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ) - ٧٨ - - يعنى فى منازلهم خامدين أمواتا (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) - يعنى فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب (وَقَالَ يَلْقَوْمٌ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ رَبِّى) - فى نزول العذاب بكم فى الدنيا (وَنَصَحْتُ لَكُمْ) - فيما حذرتكم من عذابه (وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ) - ٧٩ - - يعنى نفسه .

(ر) أرسلنا (لوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) - يعنى المعصية (١)
يعنى إتيان الرجال وأنتم تبصرون أنها فاحشة (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) - ٨٠ - - فيما مضى قبلكم (إِنَّا نَكُنْ لَنَآتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْبَنَاتِ) - ٨١ - - يعنى الذنب العظيم (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) - أى قوم لوط حين نهاهم عن الفاحشة (إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ)
آل لوط (مِنْ قَرْيَتِكُمْ) - ٨٢ - - يعنى لوطا وحده يعنى يتنزهون عن إتيان الرجال (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ) - من العذاب (إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ

(١) فى أ : (ر) أرسلنا (لوطًا) إلى (قومه) فقال لقومه . وفى حاشية أ : إذ قال لقومه .

(٢) هكذا فى أ ، ل : والمراد أن الإصراف هو الذنب العظيم أى مسرفون فى إصراف الذنب

العظيم وهو اللوط .

(٣) فى أ : (فما كان جواب قوم) لوط .

من الْعَذَابِ رِينَ) - ٨٣ - يعنى من الباقيين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) الحجارة من فوقهم (مَطَرًا) « فساء مطر المُنْذِرِينَ » يعنى فبئس مطر الذين أُنْذِرُوا العذاب (فَنَظَرُوا) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) - ٨٤ - يعنى قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة (وَ) أرسلنا (إِلَىٰ مَدْيَنَ) ابن إبراهيم لصلبه . وأرسلنا إلى مدين (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) ليس بأخيه في الدين ولكن أخوهم في النسب (قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ) ليس لكم رب غيره (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى بيان من ربكم (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) يعنى لا تنقصوا الناس حقوقهم في نقصان الكيل والميزان (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فإن المعاصى فساد المعيشة وهلاك أهلها (ذَٰلِكُمْ) يقول وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) - ٨٥ - يقول إن كنتم آمنتم كان في الآخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا - نظيرها في هود - .

(وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) يعنى ولا ترصدوا بكل طريق توعدون أهل الإيمان بالقتل (وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى عن دين الإسلام (مَنْ آمَنَ بِهِ) يعنى من صدق بالله وحده لا شريك له (وَتَبْتَغُونَهَا عِوَجًا) يعنى تريدون بمسلة الإسلام زيفًا (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَبَايِلًا) عددكم بعد عذاب

(١) سورة الشعراء : ١٧٣ . وسورة النمل : ٥٨ .

(٢) أى بعد أن أطلعتم فلم تنقصوا المكيال والميزان .

(٣) يشير إلى الآية ٨٥ من سورة هود وهى : « ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تغنوا في الأرض مفسدين » .

(٤) يشير إلى الآية : ٨٩ من سورة هود .

الأمم الخالية، ثم ذكرهم النعم فقال : (فَكَثُرْتُمْ) يعني فكثرت عددكم ثم وعظهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال : (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)

- ٨٦ - في الأرض بالمعاصي بعد عذاب قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وقوم لوط ، [١٣٣ أ] في الدنيا ، نظيرها في هود ، (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) من العذاب (وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا) يعني لم يصدقوا بالعذاب فأصبروا حتى يحكم الله) حتى يقضى الله (بَيْنَنَا) في أمر العذاب (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) - ٨٧ - يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاءه نزول العذاب بهم (قَالَ أَمْلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ) يعني الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء (لِنُخْرِجَنَكَ يَشْعَبًا) والذين آمنوا معك من قريبتنا أو لتعودن في ملتنا) يعنون الشرك : أو لتدخلن في ملتنا (قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَذَرِهَيْنَ) - ٨٨ - ثم قال لهم شعيب : (قَدْ آفَتَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ) الشرك يعني إن دخلنا في دينكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا) يقول بعد إذ لم يجعلنا الله من أهل ملتكم الشرك (وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وما ينبغي لنا أن ندخل في ملتكم الشرك (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا) فيدخلنا في ملتكم (وَسِعَ) يعني ملأ (رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) فعلمه (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) لقولهم لشعيب : « لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا » ثم قال شعيب : (رَبَّنَا آفَتِنَا) يعني اقض (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) يعني بالعدل في نزول العذاب بهم (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) - ٨٩ - يعني الفاضلين .

(١) يشير إلى الآية ٨٩ من سورة هود : « ويا قوم لا يجرمنكم شقاق أن يهيبكم مثل ما أصاب

قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد » .

(وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآلِهِ مِنْ قَوْمِهِ) وهم الكبراء للضعفاء (لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا) على دينه (إِنَّا نَكُونُ إِذَا لُغَسِرُونَ) - ٩٠ - يعني لعجزة ، نظيرها في يوسف « لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون »^(١) يعني لعجزة ظالمون (فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ) يعني العذاب (فَأَصْبَحُوا) من صيحة جبريل - عليه السلام (فِي دَارِهِمْ) يعني قريتهم (جَسِيمِينَ) - ٩١ - يعني أمواتا خامدين (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعني كأن لم يكونوا فيها قط (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ) - ٩٢ - (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) يعني فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب ، نظيرها في هود ، (وَقَالَ يَتَقَوْمَ لَقَدْ أَبَاغْتُمْكِمْ رِسَالَتِي ربي) في نزول العذاب بكم في الدنيا (وَنَصَحْتُ لَكُمْ) فيما حذرتكم من عذابه (فَكَيْفَ آمَنِي) يقول فكيف أحزن بعد الصيحة (عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) - ٩٣ - إذا عذبوا (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ) فكذبوه (إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ) يعني حط المطر فأصابهم البؤس وهو الشدة والضرر يعني البلاء (لَعَلَّهُمْ) يعني لكي (يَضُرُّوْنَ) - ٩٤ - إلى ربهم فيوحدونه فيرحمهم (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ) يقول حولنا مكان الشدة الرخاء (حَتَّىٰ عَفَا) يقول حموا وسمتوا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غيرتهم وجهاهم (وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا) يعني

(١) سورة يوسف : ١٤ .

(٢) يشير إلى الآيتين ٩٤ ، ٩٥ من سورة هود وهما : « ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، كأن لم ينشأوا فيها إلا بعدا للذين كابدت ثمود » .

(٣) في ١ : من .

(٤) في ١ ، ل ، م : حموا ، وفي البيضاوي : « حتى عفا » حتى كثروا عددا وعددا يقال عفا النبات إذا كثر ومنه أعفاه الحية .

أصاب آباءنا (الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ) يعنى الشدة والرخاء مثل ما أصابنا فلم يك شيئاً يقول : (فَأَخَذْنَاهُمْ) بالعذاب (بَغْثَةً) [١٣٣ ب] فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ٩٥ - أعز ما كانوا حتى نزل بهم وقد أنذرتهم رسالهم العذاب من قبل أن ينزل بهم فذلك قوله : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم » بالشرك « وأهلها فافعلون » ثم أخبر عنهم فقال : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى) التى عذبت (ءَامَنُوا) بتوحيد الله (وَأَتَّقُوا) الشرك ما حط عليهم المطر و (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ) يعنى المطر (وَالْأَرْضِ) يعنى النبات (وَلَا يَكُن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ) بالعذاب (يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٩٦ - من الشرك والتكذيب (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا) يعنى عذابنا ليلاً (وَهُمْ نَائِمُونَ) - ٩٧ - (أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى) يعنى عذابنا نهاراً (وَهُمْ يَتَكَبَّرُونَ) - ٩٨ - يعنى لاهون عنه ، نظيرها فى طه « وأن يحشر الناس ضحًى » يعنى نهاراً (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ) يعنى عذاب الله (إِلَّا آلَ الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ) - ٩٩ - (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ) يعنى ورثوا الأرض (مِنْ بَعْدِ) هلاك (أَهْلِهَا أَن لَّو تَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ) بعذاب (يَذُنُّوهُمْ) يخوف كفار مكة (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) بالكفر (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) - ١٠٠ - بالإيمان . ثم رجع إلى القرى الخالية التى عذبت ، فقال : (تِلْكَ آلُ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا) يعنى حديثها

(١) فى ١ ، ل : حتى . ولعل أصلها حين .

(٢) سورة الأنعام : ١٣١

(٣) فى ١ : يعنى عذاب البلاء ، ل : يعنى عذابنا ليلاً .

(٤) سورة طه الآية ٥٩ وهى : « قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشرناس ضحًى » .

(وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِآلِيبَيِّنَاتٍ) يعنى بيان العذاب فإنه نازل بهم في الدنيا وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر كفار مكة بأن العذاب نازل بهم فكذبوه بالعذاب فأنزل الله : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ) يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعنى ليصدقوا أن العذاب نازل بهم في الدنيا بما كذبت به أوائلهم من الأمم الخالية من قبل كفار مكة حين أنذرتهم رسالهم العذاب يقول الله : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ) يعنى هكذا ينجم الله بالكفر (عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) - ١٠١ - (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) وذلك أن الله أخذ ميثاق ذرية آدم على المعرفة فأقروا بذلك فلمسا بلغوا العمل نقضوا العهد (وَأِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ أَفْسِقِينَ) - ١٠٢ - (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد الرسل^(١) (مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) يعنى اليسد والعصا (فَظَلَمُوا بِهَا) يعنى لجحدوا بالآيات وقالوا ليست من الله فإنها سحر (فَأَنظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الْمُفْسِدِينَ) - ١٠٣ - في الأرض بالمعاصي فكان ما قبلهم الغرق (وَقَالَ مُوسَى يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ١٠٤ - (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) فإنه بعنى رسولا^(٢) (قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى اليد والعصا بأنى رسول الله (فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - ١٠٥ - إلى فلسطين (قَالَ) فرعون : (إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْعَادِينَ) - ١٠٦ - بأنك رسول رب العالمين وفي يد موسى عصا فزعم ابن عباس أن ملكا من الملائكة دفعها إليه حين توجه إلى مدين فقال

(١) في أ : يعنى بعد الرسل ، ل : يعنى من بعد الرسل .

(٢) في أ : بأنه يعنى رسولا ، ل : فإنه بعنى رسولا .

(٣) في أ : أنها ملك من الملائكة دفعها إليه ، ل : أن ملكا من الملائكة دفعها إليه .

موسى لفرعون : ما هذه بيدي ؟ قال فرعون عصا : (فَأَلْقَى) موسى (عَصَاهُ)
من يده ^(١) (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) - ١٠٧ - . يعنى حية بيضاء فقال فرعون : فهل
من آية غيرها . قال : نعم . فأخرج يده ، وقال لفرعون ^(٢) : ما هذه ؟ قال : هذه
يدك . فأدخل موسى يده في جيبه وعليه مدرعة من صوف مضمرة ، ثم أخرجها ،
فذلك - قوله : (وَتَزَعَّ يَدُهُ) يعنى أخرج يده من جيبه (فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِلنَّظِيرِينَ) - ١٠٨ - لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة
بياضها (قَالَ أَلَمَلَأْتُ) وهم الكبراء (مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا) يعنى موسى
(لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) - ١٠٩ - . يعنى عالم بالسحر وذلك أن فرعون بدأ بهذه المقالة
فصدقه قومه ، نظيرها في الشعراء ، ثم قال لهم فرعون : (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
مِنْ أَرْضِكُمْ) وهى مصر (فَأَازِنُوا لَهُمْ) - ١١٠ - . يعنى تشيرون فرد عليه
كبراء قومه : (قَالُوا آازِجْهُ وَأَخَاهُ) يقول أرجى أمرهم يقول أوقف
أمرهم حتى ننظر في أمرهما (وَأَرْسِلْ فِي أَلَمَدَاتِنِ حَاشِرِينَ) - ١١١ -
(يَا أَيُّوكَ) يحشرون عليك (بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) - ١١٢ - . يعنون عالم بالسحر
(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا) يعنى جمعا (إِنْ كُنَّا نَحْنُ
الْغَالِبِينَ) - ١١٣ - لموسى (قَالَ) فرعون : (نَعَمْ وَإِنَّا نَكُنْ لَكِنَ

(١) في أ : « فألقى موسى » العصى من يده . وفي حاشية أ : الآية « عَصَاهُ » .

(٢) في أ : قال فرعون ، ل : قال لفرعون .

(٣) في أ : يدي ، ل : يدك .

(٤) يشير إلى الآية ٣٤ من سورة الشعراء . وهى « قال للبلاد حولك إن هذا الساحر عالم » .

(٥) في أ : أرج .

(١) - ١١٤ - في المنزلة سوى العظمة ، « كان » ^(٢) هذا يوم السبت
 في المحرم ، والسحرة اثنان وسبعون رجلا « ^(٣) قَالُوا يَا مُوسَى » فقالت السحرة
 لموسى : « إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ » ما في يدك يعني عصاه « وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ
 الْمُلقِينَ » - ١١٥ - ما في أيدينا من الحبال والعصى « قَالَ » لهم موسى :
 « أَلْقُوا » ما أنتم ملقون « فَلَمَّا أَلْقَوْا » الحبال والعصى « سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
 وَاسْتَرْهَبُوهُمْ » يعني وخوفوهم « وَجَاءُوا بِسِجْنٍ عَظِيمٍ » - ١١٦ -
 « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ » فصارت حية « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ » يعني
 تلقم « مَا يَأْفِكُونَ » - ١١٧ - يعني ما جاءوا به من الكذب « فَوَقَعَ الْحَقُّ »
 يعني فظهر الحق بأنه ليس بسحر « وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » - ١١٨ - يعني
 بطل ما كانوا يعملون من السحر « فَغَلَبُوا هَٰذَاكَ » يعني عند ذلك « وَأَنقَلَبُوا
 صَافِرِينَ » - ١١٩ - يعني فرجعوا إلىٰ منازلهم مذلين « وَأَلْقَىٰ السَّحَرَةُ
 سِهَابِينَ » - ١٢٠ - لله « قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِرَبِّ آلِ عَالَمِينَ » - ١٢١ - قال
 السحرة : آمنا بـ « رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ » - ١٢٢ - فهبت فرعون لردهم عليه
 « قَالَ فِرْعَوْنُ لِلْسَّحَرَةِ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ » يعني صدقتم بموسى « قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ
 لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُمُهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ » يقول إن هذا الإيمان لقول قلتموه
 في المدينة ، يعني في أهل مصر في متابعتكم إياه ، وذلك أن موسى قال للساحر الأكبر
 واسمه شمعون : أتؤمن لي إن غلبتك ؟ قال : لا آتين بسحرا يغلبه سحرک ، ولئن

(١) في أ : المنزلة ، ل : في المنزلة .

(٢) في أ ، ل : فهذا يوم السبت في المحرم .

(٣) « قَالُوا يَا مُوسَى » : ساقطة من أ ، ومكتوبة في حاشيتها .

(٤) في أ : لردهم عليه ، ل ، لردهم عليه .

فَلْيَنبِئْ لَأُؤْمِنَ لَكَ وَفِرْعَوْنَ يَنْظُرُ . فَنِ ثَم قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿ لِنُخْرِجُوكُمْ مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾
 مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَعْنِي مُوسَى ، وَهَارُونَ ، وَشَمْعُونَ ، رُئِيسَ السَّحَرَةِ : ﴿ فَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ﴾ - ١٢٣ - فَأَوْعَدَهُمْ ﴿ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ﴾
 [١٣٤ ب] يَعْنِي الْيَدَ الْيُمْنَى وَالرَّجْلَ الْيُسْرَى ، أَوِ الرَّجْلَ الْيُمْنَى وَالْبَدَنَ الْيُسْرَى
 ﴿ ثُمَّ لَا صِلَابَ بَيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ - ١٢٤ - فَفَرَدَ السَّحَرَةُ عَلَى فِرْعَوْنَ ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى
 رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ - ١٢٥ - يَعْنِي رَاجِعِينَ ﴿ وَمَا تَنْقُصُكُمْ ﴾ يَعْنِي وَمَا نَقَمْتَ
 ﴿ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ يَعْنِي صَدَقْنَا بِالْيَدِ وَالْعَصَا آيَاتَانِ مِنْ رَبِّنَا
 ﴿ لَمَّا جَاءَنَا ﴾ ثُمَّ قَالُوا : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾ يَعْنِي أَلْقِ عَلَيْنَا ﴿ صَبْرًا ﴾
 عِنْدَ الْقَطْعِ وَالصَّلْبِ ﴿ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ - ١٢٦ - يَعْنِي مُخْلِصِينَ اللَّهُ حَتَّى
 لَا يَرِدَنَا الْبَلَاءُ عَنْ دِينِنَا فَصَلَبَهُمْ فِرْعَوْنُ مِنْ يَوْمِهِ فَكَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ سَحَرَةً كُفَّارًا
 وَآخِرَ النَّهَارِ شُهَدَاءَ مُسْلِمِينَ لَمَّا آمَنَتِ السَّحَرَةُ لِمُوسَى ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ ﴾ يَعْنِي
 الْأَشْرَافُ ﴿ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ ﴾ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ آمَنُوا
 بِمُوسَى ﴿ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يَعْنِي مِصْرَ يَعْنِي بِالْفُسَادِ : أَنْ يَقْتُلَ أَبْنَاءَ كَمْ
 وَيَسْتَحْيِيَ نِسَاءَ كَمْ ، يَعْنِي وَيَتْرَكَ بَنَاتِكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ بِقَوْمِهِ يَفْعَلُهُ بِكُمْ ، نَظِيرُهَا فِي حَمِ
 الْمُؤْمِنِ ، ﴿ وَيَذَرِكْ وَءَالِهَتِكَ ﴾ يَعْنِي وَيَتْرَكَ عِبَادَتَكَ ﴿ قَالَ ﴾ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ
 ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ يَعْنِي بَنَاتَهُمْ ﴿ وَلَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
 - ١٢٧ - ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ مَعَهُ وَيَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ فَفَعَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ
 قَتْلِ الْأَبْنَاءِ حِينَ أَغْرَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ ^(٢) « وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ » ^(٣) كَفَّهُمْ مِنَ الْعَمَلِ

(١) فِي أ : وَاصْتَحْيُوا .

(٢) فِي أ : غَرَقَهُمْ .

(٣) زِيَادَةٌ لِلصَّحِيحِ الْكَلَامِ .

ما لم يطيقوا فمر بهم موسى - عليه السلام - فـ (قَالَ لَهُمْ : (مُوسَى لِقَوْمِهِ) في التقديم : (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ) على فرعون وقومه (وَأَصْبِرُوا) على البلاء (إِنَّ الْأَرْضَ) أرض مصر (لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْآخِرَةُ) يعني الجنة (لِلْمُتَّقِينَ) - ١٢٨ - يعني للموحدين . فـ (قَالُوا أَوْزَيْنَا) في سببك (مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا) بالرسالة يعنون الأذى قتل الأبناء وترك البنات (و) أوزينا (مِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) بالرسالة يعنون حين كلفهم فرعون من العمل ما لم يطيقوا مضارة باتباعهم موسى - عليه السلام .

قال موسى : (عَمَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ) يعني فرعون وقومه (وَيَسْتَخْلِفَكُمْ) من بعد هلاكهم (فِي الْأَرْضِ) يعني أرض مصر (فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) - ١٢٩ - فإعما قال لهم موسى - عليه السلام - ذلك من قول الله - تعالى - في القصص : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ... » إلى آيتين^(٢) ففعل الله ذلك بهم فأهلك عدوهم واستخلفهم في الأرض فاتخذوا العجل (وَأَقْبَدَ أَخْذَنَا آلَ فِرْعَوْنَ) يعني أهل مصر (يَالسَّيِّئِينَ) يعني قسطنط المطر (وَنَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ) فأصابهم الجوع (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) - ١٣٠ - يعني لعلهم يتذكرون (فَلِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ) يعني الخير والخصب (قَالُوا إِنَّا

(١) في ١ : فسر جزءا من الآية ١٢٩ الأعراف قبل الآية ١٢٨ ففسر « قالوا أوزينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ... » الآية (١٢٩) قبل « وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ... » الآية ١٢٨ .

وقد أصلحت ذلك : حسب ترتيب المصحف الشريف .

(٢) يشير إلى الآيتين ٦٤٥ من سورة القصص وهما : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة الوارثين . ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » .

هَٰذِهِ) يعنون نحن أحق بهذا ((وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ)) يعنى الجوع والبلاء وقطط المطر، وهلاك الثمار، والمواشى، ((يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)) على دينه تسالوا أصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول الله : ((أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ)) يقول إن الذى أصابهم هو من الله ((وَلَئِنْ أَكْثَرْتُمْ^(١))) [١١٣٥] يعنى أهل مصر ((لَا يَعْلَمُونَ)) - ١٣١ - أنه من الله الذى أصابهم ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا)) يعنى الآيات التسع ((فَآتَيْنَاكَ^(٢) بِمُؤْمِنِينَ)) - ١٣٢ - يعنى بمصدقين يعنى بأنك رسول من رب العالمين . ((فَأَرْسَلْنَا)) فلما قالوا ذلك أرسل الله ((عَلَيْنِهِمْ)) السنين ، ونقص من الثمرات ، والنبات و ((أَلْطُوفَانِ)) و ((لَجَرَادٍ)) و ((الْقُمَّلِ)) و ((الضَّفَادِعِ)) و ((أَلَيْتِ)) مَقْصَصَاتٍ يعنى باينات بعضها من بعض بين كل آيتين ثلاثين يوما ((فَاسْتَكْبَرُوا)) يعنى فتكبروا عن الإيمان ((وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)) - ١٣٣ - فأما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم وزروعهم مطردا ثمانية أيام فى ظلمة شديدة لا يرون فيها شمساً ولا قمرًا ولا يخرج منهم أحد إلى صنعته فافوا الفرق فصرخوا إلى فرعون فأرسل إلى موسى فقال : يا أيها الساحر ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا هذا المطر فإن يكشفه لنؤمنن لك ولنرسان معك بنى إسرائيل . فقال : لا أفعل ما زعمت أنى ساحر . فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك . فدعا ربه فكشف عنهم المطر ، فنبت من الزرع والعشب ما لم يرمثله قط . فقالوا : لقد جزعنا من أمر كان خيرا لنا . فنكثوا العهد فأرسل الله عليهم الجراد ثمانية أيام ، وملئت الأرض حتى كانوا لا يرون الأرض من كثرتهم ، قدر ذراع فأكل

(١) الأنسب : أن الذى أصابهم من الله .

(٢) باينات : من البين وهو البعد أى كل آية بعيدة عن الثانية ، بمقدار ثلاثين يوما .

النبات حتى خافوا ألا يبقى لهم شيء . فقال فرعون : يا موسى ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا ، فنؤمن لك . فدعا موسى ربه ، فبعث الله ريحا فاحتملت الجراد فالقته في البحر . قالوا : قد بقي لنا ما نتبلغ به حتى يدركنا الغيث فنكثوا فأرسل الله عليهم القمل ، وهو الدبى ، فغشى كل شيء منهم ، فلم يبق عودا أخضر من الزرع والنبات إلا أكله . قال فرعون لموسى : ادع لنا ربك أن يكشفه عنا ، ونؤمن لك . فدعا ربه فأمات القمل وبقى لهم ما يقبلون . فنكثوا ، قالوا : يا موسى ، هل يستطيع ربك أن يفعل بنا أشد من هذا ؟ فأرسل الله عليهم الضفادع فدبت في بيوتهم وعلى ظهورهم فكان يستيقظ الرجل من نومه وعليه منهم كثرة . فقال فرعون لموسى : ادع لنا ربك فيهلكه ، فإنه لم يعذب أحد قط بالضفادع . فدعا موسى ربه فأمات الضفادع ، فأرسل الله مطرا جوادا فجري بهم الماء حتى قذفهم في البحر . فقالوا : إنما كان هذا الضفادع من المطر الذى كان أصابنا فلن يعود إلينا أبدا ، فنكثوا فأرسل الله عليهم الدم حتى صارت أنهارهم وركاباهم دما ، وأنهار بنى إسرائيل ماء هذبا ، فإذا دخل القبطى ليستقى من ماء بنى إسرائيل صار دما ما بين يديه وما خلفه صاف ، إذا تحول ليأخذ من الصاف صار دما وخلفه صاف ، فكثوا ثلاثة أيام لا يدوقون ماء صافيا ، فقالوا لفرعون : هلكنا ، وهلكت مواشينا [١٣٥ ب] وذرارينا من العطش . فقال لموسى : ادع لنا ربك ليكشف عنا ، ونعطيك ميثاقا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل ، فدعا موسى ربه فكشفه عنهم ، ولما شربوا الماء نكثوا العهد فذلك قوله : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجُّ ﴾ يعنى العذاب الذى كان نزل بهم ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ إِنَّمَا كَشَفْتَ عَنْنا الرِّجَّ ﴾ يعنى هذا العذاب كله ﴿ لِنُؤْمِنَ بِكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ - ١٣٤ -

إلى فلسطين ، يقول الله : ^(١) ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى آجَلٍ هُمْ بِلَاغُوهُ ﴾
يعنى الغرق ﴿ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ - ١٣٥ - العهد الذى عاهدوا عليه موسى - عليه
السلام - لقولهم انن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل
إلى فلسطين ، يقول الله : ﴿ فَإِن تَقَمَّنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ باسان
العبرانية يعنى به البحر وهو نهر بمصر ﴿ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى الآيات
التسع قالوا : يا أيها الساحر ، أنت الذى تعمل هذه الآيات ، وإنما سحر ، وليست
من الله . ﴿ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ - ١٣٦ - يعنى معرضين فلم يتفكروا فيها
فيعتبرون . قال فرعون لموسى فى حسم الزخرف : « يا أيها الساحر ادع لنا
ربك » ^(٢) فقال : لا أدعو وأتم تزعمون أنى ساحر ، فقال فى الأعراف « يا موسى
ادع لنا ربك » يعنى سئل لنا ربك . ثم قال : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ﴾ ^(٣) الأرض
﴿ أَلْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ ﴾ يعنى بنى اسرائيل يعنى بالاستضعاف قتل
الأنباء واستعبياء النساء بأرض مصر ، وورثهم ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ ﴾ المقدسة
﴿ وَمَغْرِبَهَا ﴾ وهى الأردن ، وفلسطين ﴿ أَلَّتِي بَدَرَكْنَا فِيهَا ﴾ يعنى بالبركة
الماء ، والثمار الكثيرة ﴿ وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ وهى النعمة ﴿ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ حين كلفوا بأرض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم إياهم
يعنى بالكلمة التى فى القصص من قوله : « وزيد أن نمن ... » إلى آيتين .

(١) فى أ : يقول الله لموسى - عليه السلام :

(٢) سورة الزخرف : ٤٩ .

(٣) يشير إلى الآية السابقة وهى الآية : ١٣٤ سورة الأعراف .

(٤) يشير إلى الآيتين ٥ ، ٦ من سورة القصص .

وأهلك الله عدوهم ومكن لهم في الأرض فهي الكلمة وهي النعمة التي تمت على
بنى إسرائيل .

(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ) يعني وأهلكنا عمل فرعون وقومه
القطب في مصر (وَ) أهلكنا (مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) - ١٣٧ - يعني يبنون من
البيوت والمنازل (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ) يعني النيل : فمر مصر
(فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْصِيكُمُوهَا) يعني فمروا على العالقة يقيمون (عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ)
يعبدونها فقالت بنو إسرائيل : (قَالُوا يَلْمُوهَا إِيَّاهُ لِنَا إِلَٰهَهَا) نعبد (كَمَا
لَهُمْ إِلَٰهَةٌ) يعبدونها (قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) - ١٣٨ - (إِنْ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ)
يعني مدمر (مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٣٩ - (قَالَ) لهم
موسى : (أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا) يعني ربا (وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)
- ١٤٠ - يعني عالمي أهل مصر حين أنجسكم وأهلكهم (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ
ءَالِ فِرْعَوْنَ) يعني بنى إسرائيل (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) يعني يعذبونكم أشد
العذاب (يُقَاتِلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) [١٣٦ أ] يعني قتل الأبناء
وترك البنات (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) - ١٤١ - يعني بالعظم شدة
ما نزل بهم من البلاء (وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ تِلْكَ لَيْلَةً) من ذى القعدة « واعدناه »
الجليل (وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة (قَتَمٌ مِّيقَلْتُ رَبِّهِ) يعني ربه
(أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وكان موسى ومن معه قد قطعوا البحر في عشر من المحرم يوم
عاشوراء ثم أعطى التوراة يوم النحر . بينهما أحد عشر شهرا (وَقَالَ مُوسَىٰ)

(١) أى كان مكان الميعاد الجبل ، وقد ذُت كلمة « واعدناه » لتوضيح الكلام .

(٢) فى أ : وعشر ، ل : فى شهر .

لَاخِيهِ هَدُّوْنَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي) بنى إسرائيل بخير حين خرج إلى الجبل
 (وَأَصْلِيحُ) بمعنى وأرفق بهم - نظيرها في القصص « وما أريد أن أشق عليك
 مستجدي إن شاء من الصالحين » بمعنى الرافقين بك (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)
 - ١٤٢ - منهم (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى) الجبل (لِإِيمَانِنَا) - بمعنى لميعادنا لتتمام
 الأربعين يوما (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) فلما سمع كلام ربه استجلاه واشتاق إلى رؤية ربه
 (قَالَ) : يَا رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ) له ربه إنك (لَنْ تَرَانِي وَلَسِيكِنِ)
 اجعل بيني وبينك علما هو أقوى منك - بمعنى الجبل (أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ
 اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) وإن لم يستقر الجبل مكانه فإنك لن تطبق رؤيتي
 (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) بمعنى قطعاً فصار الجبل دكا « بمعنى قطعاً
 (٢) على « ستة فرق فوق ثلاثة بأجل مكة : بشير، وغار ثور، وحزن . ووقع بالمدينة :
 رضوى، وورقان، وجبل أحد، فذلك قوله « جعله دكا » (٣) (وَنَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا)
 (١) سورة القصص : ٢٧ .

(٢) زيادة من : ل .

(٣) ليس في نص الآية ما يفيد أن الجبل صار قطعاً وأنه كون ستة جبال .

وخلاصة الآية : أن الله لما تجل بعظمته وجلاله للجبل صار تراباً وصعق موسى من هول ما رأى .
 قال في تفسير المنار : (وأحسن ما ورد في التفسير المأثور لهذه الآية مطابقاً لمثل اللغة ما رواه
 ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الرؤية عن ابن عباس « فلما تجلَّى ربه للجبل جعله دكا »
 قال تراباً « ونحر موسى صعقاً » قال منشياً عليه . . . وقد ورد في بعض الآثار والأحاديث المرفوعة أيضاً
 أن الجبل ساخ أى غاص في الأرض ، وهو يتفق مع المعنى الأول ، أى أنه وج بالتحل رجا ، وبست
 جبارته بسا ، وساخ في الأرض كله أو بعضه في أثناء ذلك حتى صار كما قال بعضهم ربوة دكا .
 كالرمل المتلبد .

والمعنى فلما تجلَّى ربه للجبل أقل التجل وأدناه أنهد وهبط من شدته وعظمته وصار كالأرض المذكورة
 أو النافة الدكا . (وهي التي لا سنام لها) .

* * *

قال في الأحماس : دككته دقفته ، ودك الركبة كبسها ، وجعل أدك وثافة دكا : لا سنام لها ،
 واندك السنام : اقترش على الظهر وتزلنا بدكالك : رمل متلبد بالأرض .

يعنى ميتا ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ ﴾ يعنى رد عليه نفسه ﴿ قَالَ ﴾ موسى : ﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ من قولى : رب ارنى أنظر إليك ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٤٣ -
يعنى أول المصدقين بأنك ان ترى فى الدنيا ﴿ قَالَ ﴾ له ربه : ﴿ يٰمُوسَىٰ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى وَبِكَلِمِى ﴾ يقول اخترتك من بنى اسرائيل بالرسالة وبالكلام من غير وصى ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ ﴾ بقوة يقول: ما أعطيتك من التوراة بالحد، والمواظبة عليه ﴿ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ - ١٤٤ - الله فى هذه النعم يعنى الرسالة ، والكلام من غير وصى . ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْآلُوحِ ﴾ نقرا كنعقش الخاتم وهى تسعة ألواح ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ فقال : ﴿ مَوْعِظَةً ﴾ من الجهل ﴿ وَتَفْصِيلًا ﴾ يعنى بيانا ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ من الأمر ، والنهى ، والحد ، وكتبه الله — عز وجل — بيده^(١) فكتب فيها : إنى أنا الله الذى لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ،

= وقرا حمزة والكسائى : « جعله دكاه » بالله والتشديد غير منون أى أرضا مسنوية كالنافاة التى لا ستام لها والجمهور « جعله دكا » بالمصدر أى مذكوكا ، ومثله فى المد من سورة الكهف .

* * *

— وقد سقط موسى مفشيا عليه كمن أخذته الصاعقة والتجلل إنما كان للجهل دورنه فكيف لو كان له .
ثم قال السيد رشيد رضا : « وقد روى فى تفسير هذه الآيات من الأخبار والآثار الواهية والموضوعة غرائب وعجائب أكثرها من الإسرائيليات ، ومن أنكر هذه الروايات وأوهاها ما روى من أنس مرفوعا « لما تجلى الله للجهل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ... » .
وذكر أسماءها . قال الحافظ ابن كثير وهذا حديث غريب بل منكر . أقول ولا يدخل من ألفاظ الآية ولا معناها فى شئ . » . تفسير المنار : ١٢٤/٩ — ١٢٦ .

(١) عيب على مقاتل أنه أمر فى التجسيم حتى جعل الله مثل خلقه .

ففى قوله : « وكتب الله — عز وجل — بيده » إصراف فى التجسيم ينزه الله عن مثله .
قال صاحب المنار "إسناد الكتابة إليه — تعالى — إما على معنى أن ذلك كان بقدرته — تعالى — وصنعه لا كسب لأحد فيه .

وإما على معنى أنها كتبت بأمره وروحه سواء كان الكاتب لها موصى أو الملك — عليهما السلام .

لا تشركوا بى شيئا، ولا تقتلوا النفس، ولا تزنوا، ولا تقطعوا السبيل، ولا تسبوا
 الوالدين، ووعظهم فى ذلك، والألواح من زمرد، وياقوت^(١) . يقول :
 (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ) يعنى التوراة بالجد والمواظبة عليه (وَأْمُرْ قَوْمَكَ) بنى إسرائيل
 (بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا) يعنى بأحسن ما فيها، ثم قال قبيل ذلك لبنى إسرائيل :
 (مَّا أَوْرِيَكُمْ دَارَ آلَ لَيْسِيِّينَ) - ١٤٥ - سنة أهل مصر. فزعم ابن عباس أن الله
 حين أغرق فرعون [١٣٦ ب] وقومه أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم
 على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر إليهم بنو إسرائيل فأراهم سنة الفاسقين،
 ثم قال : (سَاصْرِفْ عَنْ أَيْدِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) يعنى
 يعملون فيها بالمعاصى : الكبرياء والعظمة . يعنى أهل مصر يقول : ساصرف
 عن التفكير فى خلق السموات والأرض، وما بينهما من الآيات : الشمس،
 والقمر، والنجوم، والسحاب، والرياح، والجبال، والفلك، والبحور،
 والشجر، والثمار، والنبات، عام بعام^(٢) . يعنى المتكبرين فلا يتفكرون فتكون
 لهم عبرة تعنى لأهل مصر، ثم قال يعنيتهم : (وَلَا يَرَوْا كُلاًَّ آيَةٍ) يعنى يروا مرة
 اليد، ومرة العصا، ثم يرون الطوفان، ثم الجراد، ثم القمل، ثم الضفادع،

(١) قال صاحب المنار أما تلك الروايات الكثيرة فى جوهر الألواح ومقدارها وطولها وعرضها
 وكثابتها وما كتب فيها فكلها من الإسرائيليات الباطلة التى بثها فى المسلمين أمثال كعب الأحبار وروهب
 ابن منبه فاعتز بها بعض الصحابة والتابعين إن صحت الرواية عنهم وقد تلخص السبوتلى منها فى الدر المنثور
 ثلاث ورقات — أى ست صفحات واسمات من القطع الكبير وليس منها شئ يصح أن يسمى درة إن
 كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو من الزبرجد كما أنها من الحجر ومن الخشب وقد
 أعجبني من الحافظ ابن كثير أنه لم يذكر من تلك الروايات شيئا على سعة اطلاعه، وقد تبع فى هذا عمدة
 فى التفسير ابن جرير — رحمهما الله تعالى — ١٠ ١٠ هـ “ تفسير المنار : ٩ / ١٩٠ .

(٢) هكذا فى ١، ٤، ل .

ثم الدم، ثم السنين، ثم الطمس، فراوا كل آية على حدة فلم يؤمنوا ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ يعني لا يصدقون بأنها من الله ﴿وَلَا يَرَوْنَ سَبِيلَ الْرُّشْدِ﴾ يعني طريق الهدى ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يعني لا يتخذوه ديناً فيتبعونه ﴿وَلَا يَرَوْنَ سَبِيلَ الْإِنْفَى﴾ يعني طريق الضلالة ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يقول اتخذوه ديناً فيتبعونه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني بالآيات التسع ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ - ١٤٦ - يعني معرضين ولم يتفكروا فيها ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ وكذبوا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ التي أرادوا بها وجه الله لأنها كانت في غير إيمان ﴿هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ - ١٤٧ - ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ بنى إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ حين انطلقوا إلى الطور ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾ يعني صورة عجل جسد يقول ليس فيه روح : ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ يعني له صوت البهائم ثم لم يصوت غير مرة واحدة ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ يعني لا يقدر على أن يكلمهم ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ يعني طريقاً إلى الهدى يعني العجل ﴿أَتَتَّخِذُوهُ﴾ العجل إلهاً ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ - ١٤٨ - يعني مشركين ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ ندامة وندموا ﴿وَرَأَوْا﴾ وعلموا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿قَالُوا لَئِنْ أَمْ يَرْحَمَنَا رَبَّنَا وَیَغْفِرَ لَنَا﴾ يعني ويتجاوز عنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ - ١٤٩ - في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم إلا بالقتل ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ من الجبل ﴿غَضِبْنَ أَسْفًا﴾ يعني حزناً في صنع قومه ، في عبادة العجل ، وكان أخبره الله على الطور بأمر العجل ، ثم قَالَ : ﴿بِأَسْمَاءَ خَالَفَتْهُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَبْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ يقول استعجالتهم

مِيقَاتِ رَبِّكُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ) من عاتقه فذهب منها خمس
وبقيت أربعة (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) هَارُونَ (يَجْرُهُ إِلَيْهِ) يعنى إلى نفسه (قَالَ)
هَارُونَ لِمُوسَى : (أَبْنِ أُمِّ إِيَّانَ الْقَوْمِ اسْتَغْنَوْهُمُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِمِّتْ
بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْمَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ١٥٠ - (قَالَ) مُوسَى
(رَبِّ اغْفِرْ لِي) يعنى تجاوز عني (وَلَا تُخْجِزْ) هَارُونَ (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) - ١٥١ - (إِنَّ الَّذِينَ [١١٣٧] اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) إلها
(سَبَيْنَا لَهُمْ غَضَبٌ) يعنى عذاب (مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) يعنى مذلة (فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) فصاروا مهوورين إلى يوم القيامة . ثم قال : (وَكَذَلِكَ) يعنى وهكذا
(تَجْزَى الْكُفَّاتَرِينَ) - ١٥٢ - يعنى الذين افتروا فزعموا أن هذا إلهمكم : يعنى
العجل ، وإله موسى ، وكان السامرى جمع الحلى بعد خمسة وثلاثين يوما من يوم
فارقهم موسى — عليه السلام . وكان السامرى صائغا فصاغ لهم العجل في ثلاثة
أيام ، وقد علم السامرى أنهم يعبدونه لقولهم لموسى — عليه السلام — قبل
ذلك : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ، فعبدوا العجل لتسام تسعة وثلاثين يوما
ثم أتاهم موسى من الغد لتسام الأربعين يوما (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) يعنى
الشرك الذين عبدوا العجل (ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا) أى بعد الشرك (وَعَامَنُوا)
يعنى صدقوا بالله ، أنه واحد لا شريك له (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) يعنى من بعد
الشرك (لَفَقُورٌ رَحِيمٌ) - ١٥٣ - هم ، قوله : (وَلَا تَكُنْ عَنْ مُوسَى
الْغَضَبُ) يعنى مكن (أَخَذَ الْأَلْوَاحَ) بعدما ألفاها (وَفِي نُصُوحِهِمْ)
فما بقي منها (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ

(١) فى أ : زيادة إلى قوله « القوم الظالمين » ولم يذكر بقية الآية .

(٢) فى أ : « ثم تابوا من بعد » الشرك .

يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ - يعنى يخافون الله ، وأعطى موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها ، فسجد لله وجعل يدعو ربه ويتضرع حتى خفت عليه حملها على عاتقه ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ من اثني عشر سبطا ستة ستة فصاروا اثنين وسبعين رجلا ، قال موسى : إنما أمرني ربى بسبعين رجلا فمن قعد عنى فلم يحىء ، فله الجنة فقامد يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا « لميقاتنا » يعنى لميعادنا يعنى الأربعين يوما فانطلق بهم فتركهم فى أصل الجبل ، فلما نزل موسى إليهم قالوا : أرنا الله جهرة ، فأخذتهم الرجفة ، يعنى الموت عقوبة لما قالوا ، وبقى موسى وحده يبكى ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ مَا أَفُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ رَبِّ : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ﴾ يعنى أمتهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ولم يبق معهم من قبل أن يصحبونى ﴿أَتَهْلِكُنَا﴾ عقوبة ﴿بِمَا فَعَلْنَا السُّفْهَاءُ مِنَّا﴾ وظن موسى — عليه السلام — إنما عوقبوا باتخاذ بنى إسرائيل العجل : فهم السفهاء ، فقال موسى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ يعنى ما هى إلا بلاؤك ﴿تُضِلُّ بِهَا﴾ بالفتنة ﴿مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي﴾ من الفتنة ﴿مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلَيْسْنَا بِأَغْفِرَ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ - ١٥٥ - قال فلم يعبد العجل منهم إلا اثنا عشر ألفا ﴿وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ يعنى المغفرة ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ حسنة يعنى الجنة ﴿إِنَّا هَدَيْنَا

(١) فى أ : أعطى .

(٢) ما بين القوسين « ... » ماقطة من أ .

(٣) فى أ : أتهلكنا .

(٤) هكذا فى أ ، ل والمراد بقوله : فهم السفهاء ، أن من اتخذ العجل إلها من بنى إسرائيل هم

إِلَيْكَ) يعنى تبنا إليك (قَالَ) الله: (عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) يعنى ملأت كل شيء، قال إبليس: فانا من كل شيء . قال الله - تعالى - : (فَسَاءَ كُتُبُهَا) يعنى الرحمة (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) فعزل إبليس يعنى للذين يوحدون ربهم (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) [١٣٧ ب] يعنى أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) - ١٥٦ - يعنى بالقرآن، يصدقون أنه من الله، قالت اليهود: فنحن نتقى الله، ونؤتى الزكاة، فعزل إبليس واليهود، ثم نعمهم فقال: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) على دينه يعنى محمدا - صلى الله عليه وسلم - يعنى بالأمى الذى لا يقرأ الكتب، ولا يخطها بيمينه (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ) يعنى بالإيمان (وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) يعنى الشرك (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ) يعنى ما حرم الله من اللحوم، والشحوم، (وَيَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (الْخَبَائِثَ) يعنى الميتة، والدم، ولحم الخنزير (وَيَضَعُ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) يعنى مما عهد الله إليهم من تحريم اللحوم، والشحوم، ولحم كل ذى ظفر (و) يضع محمد - صلى الله عليه وسلم - (الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) واجبة من التغليب والتشديد، الذى منه أن يقتل قاتل العمد البتة، ولا يعفى عنه، ولا يؤخذ منه الدية، ويقتل قاتل الخطأ إلا أن يشاء ولى المقتول فيعفو عنه ونحوه، ولو صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - لوضع ذلك كله عنهم (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) يعنى صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَعَزَّزُوهُ) يعنى أمانوه على أمره (وَنَاهَوْهُ وَاتَّبَعُوا النَّورَ) يعنى القرآن (الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) فن فعل هذا فد (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ١٥٧ - فقال موسى عند ذلك: اللهم اجعاني

من أمة محمد — صلى الله عليه وسلم — ﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
إِلَيْتِكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
الْأَمْوَاتَ﴾ وَيُمِيتُ ﴿الْأَحْيَاءَ﴾ فَتَمِيتُوا ﴿يَا اللَّهُ﴾ أنه واحد
لا شريك له ﴿وَرَسُولُهُ﴾^(١) — عليه السلام — ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ يعني الذي يصدق بالله بأنه واحد لا شريك له ، وبآياته ، يعني
القرآن ﴿وَأَتَّبِعُوهُ﴾ يعني محمداً — عليه السلام — ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني لكي
﴿تَهْتَدُونَ﴾ — ١٥٨ — من الضلالة ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ يعني بنى إسرائيل
﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ يعني عصاة يدعون إلى الحق ﴿وَيَهْدُونَ﴾ — ١٥٩ —
يعني الذين من وراء الصين اليوم « القوم الذين » أسرى بهم تحت الأرض ،
وأخرج لهم نهرا ، من الأردن ، من رمل يسمى أردق ، من وراء الصين يجرى
بجرى المساء أسرى الله بهم تحت الأرض سنة ونصفا . فإذا نزل عيسى بن مريم
كان معه يوشع بن نون وهم من آمن من أهل الكتاب .

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ يعني فرقناهم ﴿أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ يعني فرقا
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَلَهُ قَوْمُهُ﴾ في التيه ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ﴾ ففعل وكان من الطور ﴿فَأَنْجَحْتَ﴾ يعني فأنفجرت من الحجر^(٢) مِنْهُ
أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿ماء باردا فراتا رواء بلاذن الله وكان الحجر خفيفا ، كل مبط
من بنى إسرائيل لهم عين تجرى لا يخالطهم غيرهم فيها ، فذلك قوله : ﴿قَدْ عَلِمَ

(١) في أ : ورسوله .

(٢) في أ : الذي ، ل : القوم الذين .

(٣) الأنسب : معن ، والكلام السابق من الإسرائيليات .

(٤) في أ : لكل .

[١٣٨] كُلُّ أَنْامٍ مَشْرَبٌ) بمعنى كل سبط مشربهم (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْفُجُومَ) بالنهار بمعنى سحابة بيضاء ليس فيها ماء ، تقيهم من حر الشمس وهم
في التيه (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ) بمعنى النرجين (وَالسَّلْوَى) طيراً أحمر يشبه
السمان (كُتُّوا مِنْ طَيِّبَاتٍ) بمعنى من حلال (مَا رَزَقْنَاهُمْ) من المن والسلوى
ولا تغلغوا فيه بمعنى لا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقصدوا فدود عليهم ، يقول الله
(وَمَا ظَلَمُونَا) بمعنى وما ضررنا معنى وما نقصونا حين رفعوا وقصدوا ودود عليهم
(وَلَئِنْ كُنْتُمْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ١٦٠ - بمعنى يضرون وينقصون .^(١)

« (وَ) اذكر (إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت المقدس
(وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا) امرنا (حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ) أى باب
القرية (سُبْحًا) سجدوا انحناء (نَغْفِرْ) بالنون والتاء مبذبا للفعل (لَكُمْ
خَطِيئَتِكُمْ سَتَرٌ يَدُ الْمُحْسِنِينَ) - ١٦١ - بالطاعة أو ابا .

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا يزحفون على استناهم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا) عذاباً (مِنْ السَّمَاءِ وَمَا
كَانُوا يَظْلِمُونَ) - ١٦٢ - « - .

(١) سقط في التفسير آيتان بعد هذه الآية : هما آية ١٦١ ، ١٦٢ ، وفي حاشية ١ ، وإسألهم
إلى آخر الآية ساقط ولا أهل سببه وأظنه أحاله على ما في سورة البقرة . للكتاب .

وفي الحاشية خطأ هو أن الآية الساقطة ليست « وإسألهم » وإنما الساقطة هي : « وإذا قيل لهم
اسكنوا هذه القرية . . » آية ١٦١ « فبدل الذين ظلموا . . . يظلمون . . » آية ١٦٢ .

وسبب السقوط هو أن آخر آية ١٦٠ كلمة « يظلمون » آخر آية ١٦٢ كلمة « يظلمون » فحدث
سبق نظر لنا قل فترك آية ١٦١ ، ١٦٢ وبدأ من آية « وإسألهم عن القرية . . » ١٦٣ .

(٢) هذه الآية ١٦١ ، والآية التي بعدها ١٦٢ سافطنان من تفسير مقاتل وقد نقلتهما من
تفسير الجلالين .

(٣) نهاية آية : ١٦١ ، ١٦٢ . السافطنين من تفسير مقاتل . وقد نقلتهما من تفسير
الجلالين .

(١) (وَسَيَأْتِيهِمْ عَنِ الْقَرْيَةِ) اسمها أيلة، على مسيرة يومين من البحر بين المدينة والشام مسحوا على عهد داود — عليه السلام — قردة، يعنى اليهود وإنا أمر الله النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يسألهم أمسخ الله منكم قردة وخنازير؟ لأنهم قالوا: إنا أبناء الله وأحباؤه وإن الله لا يعذبنا في الدنيا ولا في الآخرة لأننا من سبط خليله إبراهيم ومن سبط إسرائيل وهو بكر نبيه ومن سبط كلیم الله موسى، ومن سبط ولده عزير فنحن من أولادهم، فقال الله لنبيه — صلى الله عليه وسلم —: « واسألهم عن القرية » (آلتي كانت حاضرة البحر) إما عذبهم الله بذنوبهم، ثم أخبر عن ذنوبهم فقال: (إِذْ يَعْتَدُونَ فِي السَّبْتِ) يعنى يعتدون (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ) يعنى السمك (يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا) يعنى شريعة من غمرة الماء إلى قريب من الحذاء يعنى الشط أمنت أن يصدن (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ) يعنى حين لا يكون يوم السبت (لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نَبَلُوهُمْ) يعنى نبتلهم بتحريم السمك في السبت (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) - ١٦٣ - جزاء منا يعنى بما كانوا يعصون (وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ) يعنى عصابة منهم وهى الظالمه للواعظة (لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) وذلك أن الواعظة نهوهم عن الحيتان وخوفهم فلم ينتبهوا فردت عليهم الواعظة (قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّنَا) — ولعلهم — يعنى ولكي ينتهوا فيؤخروا أو يعذبوا فينجوا (وَلَعَلَّهُمْ) يعنى ولكي (يَتَّقُونَ) - ١٦٤ - المعاصي (فَلَمَّا تَسُوا مَا دُكِّرُوا

(١) مورد إلى تفسير مقاتل .

(٢) الضمير راجع إلى الله لأن اليهود يقولون عزير ابن الله . قالهم الله .

(٣) أى أمنت الحيتان أن يصدن ، فلا تخاف الصيد .

(٤) هكذا في أ ، ل .

بِهِ) يعنى فلمسا تركوا ما وعظموا به من أمر الحيتان (أَنْجَيْنَا) من العذاب
 (الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) يعنى المعاصى (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى
 وأصحبنا الذين ظلموا (بِعَذَابٍ) يعنى المسخ (بَشِيرٍ) يعنى شديد (بِمَا
 كَانُوا يَفْسُقُونَ) - ١٦٥ - يعنى يهملون (فَلَمَّا عَتَوْا) يعنى عصوا (عَنْ
 مَا نُهِوا عَنْهُ) من الحيتان (قُلْنَا لَهُمْ) ليلا (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)
 - ١٦٦ - يعنى صاغرين بعد ما أصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا
 سبعة أيام ثم ماتوا يوم الثامن (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) يعنى قال ربك : (لَيَبْعَثَنَّ
 فَلَيْهِمْ) يعنى بنى إسرائيل من يسومهم سوء العذاب فبعث الله المسلمين عليهم
 (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ما دامت الدنيا (مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)
 [١٣٨ ب] يعنى يعذبهم شدة العذاب يعنى القتل والجزية (إِنْ رَبُّكَ لَسِيرٌ)
 أَلْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) - ١٦٧ - (وَقَطَعْنَاهُمْ) يعنى وفرقناهم
 (فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) يعنى فرقا يعنى بنى إسرائيل (مِمَّنْ مُّ الصَّالِحُونَ) يعنى
 المؤمنين (وَمِنْهُمْ دُونِ ذَلِكَ) يعنى دون الصالحين فهم الكفار (وَبَلَّوْنَاهُمْ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) يقول ابتليناهم بالحصب والشدّة (لَعَلَّهُمْ) يعنى
 لى (يَرْجِعُونَ) - ١٦٨ - إلى التوبة (نَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد
 بنى إسرائيل (خَلْفٌ) سوء وهم اليهود (وَرِثُوا آلَ كَتَابٍ) يعنى ورثوا
 التوراة عن أوتلهم وآبائهم (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى) وهى الدنيا لأنها
 أدنى من الآخرة يعنى الرشوة فى الحكم (وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) فكانوا يرشون
 بالنهار ويقولون يغفر لنا بالليل (وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ) يعنى رشوة مثله ليلا
 (يَأْخُذُوهُ) ويقولون يغفر لنا بالنهار يقول الله : (أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ
 الْكِتَابِ) يعنى بغير ما يقولون لقد أخذ عليهم فى التوراة أن لا يستحلوا محرما

﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ في التوراة ﴿وَدَرَسُوا﴾ يعني وفسرأوا ما فيه ﴿ما في التوراة﴾ والدار الآخرة ﴿يعني الجنة﴾ ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ استعمال المحارم ﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ - ١٦٩ - ثم ذكر المؤمنين فقال : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْأَيْمَانِ﴾ يعني يمسكون بالتوراة ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يستحلون محرما ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُفْسِدِينَ﴾ - ١٧٠ -
نزلت في ابن سلام وأصحابه .

﴿وَإِذْ تَقَرَّبْنَا إِلَى الْجِبَلِ﴾ يعني وإذ رفعنا الجبل ﴿فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ وذلك أن موسى - عليه السلام - حين أتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل ، والرجم ، والحدود ، والتغليظ ، أبوا أن يقبلوا التوراة ، فأمر الله الجبل عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤوسهم ، فارحى الله إلى موسى أن قل لهم : إن لم يقرروا بالتوراة طرحت عليهم الجبل وأرضخ به رؤوسهم ، فلما رأوا ذلك أقروا بالتوراة ورجع الجبل إلى مكانه ، فذلك قوله : ﴿وَقَطَّنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ يعني وايقنوا أن الجبل واقع بهم يعني عليهم ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ ما أعطيناكم من التوراة بالجد والمواظبة ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ يقول واحفظوا ما فيه من أمره ونهيهِ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني لكم ﴿تَتَّقُونَ﴾ - ١٧١ - المعاصي ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ يقول وقد أخذ ربك من بني آدم بضعمان عند عراقات من ظهورهم ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بإقرارهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ أنت ربنا وذلك أن الله - عز وجل - مسح صفحة ظهر آدم اليمنى

(١) في ١ : ذريتهم ، وقراءة حفص ذريتهم .

(٢) في ١ : قدم جزاء من الآية : «فأمرهم على أنفسهم» هكذا «ذريتهم» اليت برئكم وأشهدهم على أنفسهم .

وصوابها «ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم» اليت برئكم .

فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر وهم ألف أمة قال : يا آدم هؤلاء ذريتك أخذنا^(١) ميثاقهم [١٣٩] على أن يعبدوني ، ولا يشركوا بي شيئا ، وعلى رزقهم . قال آدم : « نعم »^(٢) يارب « فلما أخرجهم »^(٣) قال الله « ألسنت بربكم . قالوا : « بلى »^(٤) ﴿ شَهِدْنَا ﴾ أنك ربنا ، قال الله للملائكة : اشهدوا عليهم بالإقرار قالت الملائكة قد شهدنا . يقول الله في الدنيا لكفار العرب من هذه الأمة : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ أَلْقَيْنَا لَنَا كُنَّا عَنْ هَذَا ﴾ الميثاق الذي أخذ علينا ﴿ غَافِلِينَ ﴾ - ١٧٢ - واشهدهم على أنفسهم ﴿ أَوْ تَقُولُوا ﴾^(٥) لثلاثا تقولوا ﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ﴾ ونقضوا الميثاق ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ شركنا ، ولثلاثا تقولوا ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ فاقنديناهم وبهدهم ، لثلاثا تقولوا ﴿ أَفْتُمِّلُكُمْ كُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ - ١٧٣ - يعنى أفتعذبنا بما فعل المبطلون يعنى المكذبين بالتوحيد يعنون آباءهم كقوله^(٦) : « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »^(٧) ثم أفاضهم لإفاضة القدر فقال

(١) في أ : أخذ ، ل : أخذنا .

(٢) من : ل .

(٣) من : ل ، وايس في أ .

(٤) « شهدنا » هذه فرقة خط في أ . ومعناها أنها قرآن . ويرتب على ذلك أن كلمة شهدنا

في الآية من شهادة الملائكة — وهو خطأ .

وقد أصاحت الخطأ ووضعت كلمة شهدنا العائدة على ذرية آدم بين قوسين ، فتكون هي القرآن .

وتكون الشهادة شهادة الذرية لا شهادة الملائكة .

(٥) في أ : لأن لا تقولوا .

(٦) في أ : لثلاثا وفرقة أر .

(٧) في أ : وقوله ، ل : كقوله .

(٨) سورة الزمزم : ٢٣ .

للبيض : هؤلاء في الجنة برحمتي فهم أصحاب اليمين وأصحاب الميمنة . وقال
 للسود : هؤلاء للنار ولا أبالي فهم أصحاب الشمال وأصحاب المشامة ثم أعادهم
 جميعا في صلب آدم — عليه السلام . فأهل القبور محبوبون حتى يخرج الله أهل
 الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله :
 « لقد أحصاهم » يوم القيامة « وعدهم عداً »^(١) فن مات منهم صغيراً فله الجنة
 بمعرفته بربه ومن بلغ منهم العقل أخذ أيضاً ميثاقه بمعرفته «^(٢) لربه » والطاعة
 له فمن لم يؤمن إذا بلغ العقل لم ينف عنه الميثاق الأول شيئاً وكان العهد والميثاق
 الأول حجة عليهم . وقال فيمن نقض العهد الأول : « وما وجدنا لأكثرهم من
 عهد »^(٣) يعني من وفاء يعني أكثر ولد آدم عليه السلام « وإن وجدنا أكثرهم
 لفاسقين »^(٤) يعني لعاصين . « وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ » يعني هكذا نبين
 الآيات في أمر الميثاق « وَلَعَلَّهُمْ » يعني لكي « يَرْجِعُونَ » - ١٧٤ - إلى
 النبوة « وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ » يعني أهل مكة « نَبَأٌ » يعني حديث «^(٥) الَّذِي
 آتَيْنَاهُ »^(٥) « مَا يَشْتَأِ » يعني أعطينا الاسم الأعظم يعني بإمام بن باعورا بن ماث
 ابن حراز بن آزر من أهل عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبارون بالشام فإنما
 سميت البلقاء من أجل أن ملكها رجل اسمه بالقي وذلك أن الملك واسمه بانوس

(١) سورة مريم : ٩٤ ، وفي « لقد أحصاهم وعدهم عداً » .

(٢) « لربه » من ل .

(٣) في أ : عليه ، ل : عنه .

(٤) سورة الأعراف : ١٠٢ .

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٦) في أ : بون ، وفي حاشية أ : باعورا .

(٧) في الأصل : أنه .

ابن مسنروت قال لبلعام : ادع على موسى . فقال لبلعام : إنه من أهل دين لا ينبغي أن يدعى عليه . فأمر الملك أن تحت خشبة ليصلبه عليها فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو على موسى — عليه السلام — فلما عين عسكره قامت به الأتان فضر بها ، فقالت الأتان : لم تضربني ، وهذه نار تتوقد قد منعني ، أن أمشي فارجع . فرجع ، فأخبر الملك ، فقال له الملك : إنما أن تدعو ، وإما أن أصيبك فدعا على موسى — عليه السلام — باسم الله الأعظم ألا يدخل المدينة ، فاستجاب الله له فبلغ موسى — عليه السلام — فدعا الله أن يزرع ذلك الاسم منه فزرع منه الاسم الأعظم ، فذلك قوله [١٣٩ ب] : ﴿ فَأَنسَخْ مِنْهَا ﴾ فزرعها الله منه يعني الآيات ﴿ فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ - ١٧٥ - يعني من الضالين ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ ﴾ في الآخرة ﴿ بِهَا ﴾ بما علمناه من آياتنا يعني الاسم الأعظم في الدنيا ﴿ وَلَئِكَنتُ أَخْلِدُ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ يعني رضى بالدنيا وركن إليها ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ أي هوى الملك مع هواه ﴿ فَنَسَلَهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمِلَ عَلَيْهِ ﴾ بنفسك ودابتك تطرده ﴿ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكُهُ ﴾ فلا تحمل عليه شيء ﴿ يَلْهَثْ ﴾ إذا أصابه الحر . فهذا مثل الكافر إن وعظنته ؛ فهو ضال ، وإن تركته ، فهو ضال ، مثل بلعام والكفار يعني كفار مكة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ^(١) مثل القوم الذين كذبوا بشايتنا ﴿ يعني القرآن ﴾ ﴿ فَأَقْصِيصْ الْقَصَصَ ﴾ يعني القرآن عليهم ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾

(١) ق ١ : يخت .

(٢) ق ١ : يصلبه .

(٣) أي على موسى .

(٤) ق ١ : عنه .

(٥) ق ١ : ودابتك ، وفي الجلالين « إن تحمل عليه » بالورد والزجر (يلهث) يدلج لسانه .

(٦) « ذلك » ساقطة من : أ ، ل .

يعنى لكى ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ - ١٧٦ - فى أمثال الله فيعتبروا فيؤمنوا ، ثم قال :
 ﴿سَاءَ﴾ يعنى بئس ﴿مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِمَا يَآيِتُنَا﴾ يعنى القرآن يعنى كفارة
 مكة ﴿وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلُمٍ﴾ - ١٧٧ - يعنى أنفسهم ضروا بتكذيبهم القرآن
 ﴿مَنْ يَدِّدْهُ اللَّهُ﴾ لدينه ﴿فَهُوَ أَلْمُتَدِّدُ وَمَنْ يُضْلِلْ﴾ عن دينه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْخَاسِرُونَ﴾ - ١٧٨ - يعينهم ، ثم قال : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ النَّحْلِ
 وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ
 بِهَا﴾ لقول الله : « ختم » الله « على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة »
 فلم تفقه قلوبهم ، ولم تبصر أعينهم ، ولم تسمع آذانهم الإيمان ، ثم ضرب مثلا
 فقال : ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾ ياكلون ، ويشربون ، ولا يلتفتون إلى الآخرة . كما
 تاكل الأنعام ليس للأنعام همة غير الأكل والشرب والسفاد فهي لا تسمع ،
 ولا تعقل ، كذلك الكفار ، ثم قال : ﴿بَلْ هُمْ﴾ يعنى كفار مكة ﴿أَضَلُّ﴾ يعنى
 أضل سبيلا يعنى الطريق من الأنعام ، ثم قال : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾
 - ١٧٩ - لأن الأنعام تعرف ربها ، وتذكره ، وهم لا يعرفون ربهم ،
 ولا يوحدونه ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ وذلك أن رجلا دعا الله فى الصلاة
 ودعا الرحمن ، فقال رجل من مشركى مكة وهو أبو جهل : أليس يزعم محمد
 وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا ، فما بال هذا يدعو ربين اثنين . فأنزل الله :
 « ولله الأسماء الحسنى » يعنى الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ،

(١) فى أ : إلى قوله : « آذان لا يسمعون بها » .

(٢) « الله » ساقط من : أ ، ل .

(٣) سورة البقرة الآية ٧ : « ولهم عذاب عظيم » .

(٤) فى أ : السمار .

(٥) فى أ : أن ، وفى حاشية أ : إذ ، محمد .

المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، ونحوها ؛
يقول : ﴿ فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ فدعا النبي — صلى الله عليه وسلم — الرجل فقال :
ادع الله ، وادع الرحمن ، ورغماً لأنف المشركين فإنك مادعوت من هذه الأسماء
فله الأسماء الحسنی . قال : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ يعنى يميلون
في أسمائه عن الحق فيسمون الآلهة : اللات ، والعزى ، وهبل ، ونحوها .
وأصاف ، ونائلة ، فمنعهم الله أن يسموا شيئاً من آلهتهم باسم الله ثم قال :
﴿ سَيُجْزَوْنَ ﴾ العذاب في الآخرة ﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ - ١٨٠ - ﴿ وَيَمُنُّ
خَلْقَنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ يعنى عصبة يدعون إلى الحق ﴿ وَيَهْدِي بَعْدِلُونَ ﴾
- ١٨١ - فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : هذه لكم وقد أعطى الله موسى
— عليه السلام — [١١٤٠] منها ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى بالقرآن
﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ١٨٢ - يعنى سنأخذهم بالعذاب من
حيث يجهلون نزلت في المستهزئين من قريش ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ يعنى لا أعجل عليهم
بالعذاب ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ - ١٨٣ - يعنى إن أخذى شديد قتلهم الله في ليلة
واحدة .

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم —
يعنى من جنون ، وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — صعد الصفا ليلاً فدعا
قريشاً إلى عبادة الله — عز وجل — قال : « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ »

(١) في أ : ورغماً ، ل : ورغماً ،

(٢) في أ : فله ، ل : فله .

(٣) في أ : فقال ، ل : قال .

(٤) في أ : بما كانوا .

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ - ١٨٤ - يعني ما يجد إلا رسول بين ، ثم وعظهم ليعتبروا في صليبه فيوحده ، فقال : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ) إلى ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ من الآيات التي فيها ، فيعتبروا أن الذي خلق ماثرون لرب واحد لا شريك له ﴿وَأَنْ عَمَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدر ﴿فَبِمَايَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ أي بعده هذا القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٨٥ - يعني يصدقون ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن الهدى ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ - ١٨٦ - يعني في ضلالهم يترددون ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ وذلك أن كفار قريش سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الساعة ﴿أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ يعني متى حينها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَا نَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ وما لي بها من علم ﴿لَا يُجِئُهَا لَوْفَتِيهَا﴾ يعني لا يكشفها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إذا جاءت ثم أخبر عن شأنها فقال : ﴿نُفِثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول ثقل على من فيهما علمها ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ يعني بغاة ثم قال : ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ عنها في التقديم ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ يقول كأنك قد استخفيت عنها السؤال حتى علمتها ﴿قُلْ﴾ وما لي بها من علم ﴿لَا نَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ١٨٧ - يعني أكثر أهل مكة لا يعلمون أنها كائنة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد : ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ يقول لا أقدر على أن أسوق إليها خيرا ، ولا أدفع عنها ضرا ، يعني مسوا حين ينزل بي فكيف أملك علم الساعة ، ثم قال : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ فيصيبني ذلك ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ يعني أعلم غيب الضر والنفع

(١) في ١ : « يسألونك عنها » وليس في المصحف « عنها » ، فجعلتها : قرأنا . وقد نقلها

إذا جاء ﴿لَا مَسْكَثُ رُتْ مِنْ آخِزٍ﴾ يعنى من النفع ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ﴾ يعنى ما اصابى الضر ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٨٨ - يعنى يصدقون قوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعنى من نفس آدم - عليه السلام - وحده ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ^(١) ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ يعنى خلق من ضلع آدم زوجه حواء ، يوم الجمعة وهو نائم ، فاستيقظ آدم وهى عند رأسه فقال لها : من أنت ؟ فقالت بالسريانية : أنا امرأة . فقال آدم : فلم خلقت ؟ قالت : لتسكن إلى . وكان وحده فى الجنة ، قالت الملائكة : يا آدم ما اسمها ؟ قال : حواء ؛ لأنها خلقت من حى ، وسمى آدم ؛ لأنه خلق من أديم الأرض كلها ، من العذبة ، والسبخة من الطينة السوداء ، والبيضاء ، والحمر ، وكذلك نسله طيب وخبيث ، وأبيض ، وأسود ، وأحمر ، فذلك قوله : ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ يعنى جامعها آدم ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ هان عليها الحمل ﴿فَرَّتْ بِهِ﴾ يعنى استمرت به بالولد يقول : تقوم ، وتقع ، وتلعب ، ولا تكترث ، فأتاها إبليس وغير صورته واسمه الحارث فقال : يا حواء لعل الذى فى بطنك بهيمة فقالت : ما أدرى ثم انصرف عنها ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ يقول : فلما أثقل الولد فى بطنها رجع إبليس إليها الثانية فقال : كيف نجدك يا حواء ؟ وهى لا تعرفه قالت : إني أخاف أن يكون فى جوفى الذى خوفنى به . ما أستطيع القيام إذا قعدت . قال : أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنسانا مثلك ومثل آدم . أسمىه بي ؟ قالت : نعم ثم انصرف عنها . فقالت لآدم - عليه السلام - : لقد أتانى آت فزعم أن الذى فى بطنى بهيمة وإني لأجد له ثقلا وقد خفت أن يكون مثل ما قال : فلم يكن

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) ف ا ل م ؛ تلعب .

(٢) ف ا ؛ زوجها .

لآدم وحواء هم غير الذى فى بطنها فجعل الله يدعوان الله ﴿ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾^(١)
لَيْنِ أَتَيْنَا صَادِقًا ﴿ يقولان : لئن أعطيتنا هذا الولد سويا صالح الخلق ﴾ لَنَكُونَنَّ
مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ - ١٨٩ - فى هذه النعمة فولدت سويا صالحا فجاءها إبليس وهى
لا تعرفه فقال : لم لا تسميه بى كما وعدتني . قالت : عبد الحرث فكذبها . فسمته
عبد الحارث فرضى به آدم ، فمات الولد . فذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَادِقًا ﴾
يعنى أعطاهما الولد صالح الخلق ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ يعنى إبليس شريكا فى الاسم
سمته عبد الحارث فكان الشرك فى الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا فى عبادة
ربهم ثم انقطع الكلام ، فذكر كفار مكة فرجع إلى أول الآية فقال الله :
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ - ١٩٠ - يقول ارتفع عظمة الله عما يشرك مشركو
مكة ثم قال : ﴿ أَبَشِّرْ كُونَ ﴾ الآلهة مع الله يعنى : اللات ، والعزى ، ومناة ،
والآلهة . ﴿ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴾ ذبابا ولا غيره ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ - ١٩١ - يعنى
الآلهة يعنى يصنعونها بأيديهم ، ويختونها فهم لا تخلق شيئا ثم قال : ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ
لَهُمْ نَصْرًا ﴾ يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بمن يعبدها من كفار مكة
﴿ وَلَا أَنفَعُهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ - ١٩٢ - يقول ولا تمنع الآلهة من أراد بها سوءا فكيف
تعبدون من هذه منزلته وتتركون عبادة ربكم ثم قال - للنبي صلى الله عليه
وسلم - : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ يعنى
النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ ﴾ إلى الهدى
﴿ أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴾ - ١٩٣ - يعنى ساكتون يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم
- لأنهم لا يتبعوكم ثم أخبر عن الآلهة [١٤١] فقال قل لكفار مكة :

(١) ما بين الأقواس « ... » ساقط من أول ، ل .

(٢) فى عبد الحرث .

(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة لانهم (عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ) وليسوا بآلهة (فَادْعُوهُمْ) يعني فاسألوهم (فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) بأنهم آلهة (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ١٩٤ - بأنها آلهة ثم أخبر عن الآلهة فقال :

(أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَنْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) ثم قال لكفار مكة : (قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) يعني الآلهة (ثُمَّ يَكِيدُونَ) أنتم الآلهة جميعا بشر (فَلَا تَنْظُرُونَ) - ١٩٥ - (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) - ١٩٦ - ثم قال لكفار مكة : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني يعبدون (مِنْ دُونِهِ) من الآلهة (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ) يقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بكم (وَلَا أَنْقُصَهُمْ يَنْصُرُونَ) - ١٩٧ - يقول ولا تمنع الآلهة من أرادها بسوء ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (وَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى) يعني كفار مكة (لَا يَسْمَعُوا) الهدى (وَتَرَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ) - ١٩٨ - الهدى قوله : (خُذْ الْعَفْوَ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - : خذ ما أعطوك من الصدقة (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) يعني بالمعروف (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) - ١٩٩ - يعني أبا جهل حين جهل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فانسخت العفو الآية التي في براءة آية الصدقات (٤).

(١) في ١ : « أَلَمْ أَرْجُلْ ... » إلى قوله : « ... يَسْمَعُونَ بِهَا » .

(٢) في : (جميعا) على أنها قرآن . (٣) المراد بالعفو الصدقة .

(٤) المراد بالصدقات هنا الزكاة ، وهو يشير إلى الآية ٦٠ من سورة التوبة وتسامها : « إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالزَّكَاةُ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْفَارِغِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

ولا نسخ هنا فالزكاة فريضة والصدقة سنة ولا تعارض بينهما .

ويمحتمل أن يكون الإشارة إلى الآية ١٠٣ من سورة التوبة وهي (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ...) الآية .

ونسخ الإعراض آية السيف قوله : ^(١) ﴿وَلَمَّا يَتَرَعَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾
يعنى ولما يفتنك من الشيطان فتنة في أمر أبى جهل ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ
تَمِيمٌ﴾ بالاستعاذة ^(٢) ﴿عَلِيمٌ﴾ - ٢٠٠ - بها - نظيرها في حسم السجدة - .
ثم وعظ النبي - صلى الله عليه وسلم - في أمر أبى جهل فأخبر عن مصير
المؤمنين والكفار فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ
الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ - ٢٠١ - يقول إن المتقين إذا أصابهم
نزغ من الشيطان تذكروا وعرفوا أنها معصية ففزعوا منها من مخافة الله ثم ذكر
الكفار فقال : ﴿وَأَخْوَاهُمْ﴾ يعنى وأصحابهم يعنى إخوان كفار مكة هم الشياطين
في التقديم ﴿يُمْدَدُونَهُمْ﴾ يعنى يلجئونهم ﴿فِي الْغَى﴾ يعنى الشرك والضلالة
والمعاصى ﴿ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ﴾ - ٢٠٢ - عنها ولا يبصرونها كما قصر المتقون
عنها حين أبهروها ﴿وَلَمَّا لَمْ تَأْتِهِمْ بِنَايَةٍ﴾ يعنى بحديث من القرآن ، وذلك
حين أبطل التنزيل بمكة ﴿قَالُوا﴾ قال كفار مكة : ﴿لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهَا﴾ يعنى هلا

(١) مفهوم النسخ كما هو عند الأصوليين غير متحقق هنا أيضا ، فقد كان الإعراض في مرحلة
والسيف في مرحلة أخرى .

لكن مقاتلا في ذلك صنو عصره فقد كانوا يطلقون النسخ على كل تقييد أو تخصيص . . حتى مى
الاستثناء نسخا . كان آية السيف حددت الإعراض بوقت معين . فتدخله في إطلاق التقدماء .
أما النسخ عند الأصوليين فهو إزالة الشارع حكما شرعيا سابقا بحكم شرعى لاحق بحيث لا يمكن الجمع
بينهما .

وهو غير منطبق على ما ذكره مقاتل .

(٢) يشير الآية ٢٦ من سورة حسم السجدة (فصلت) وتماها : « ولما يترغك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم » .

(٣) (قَالُوا) ليست في أ .

(٤) في أ : فقال .

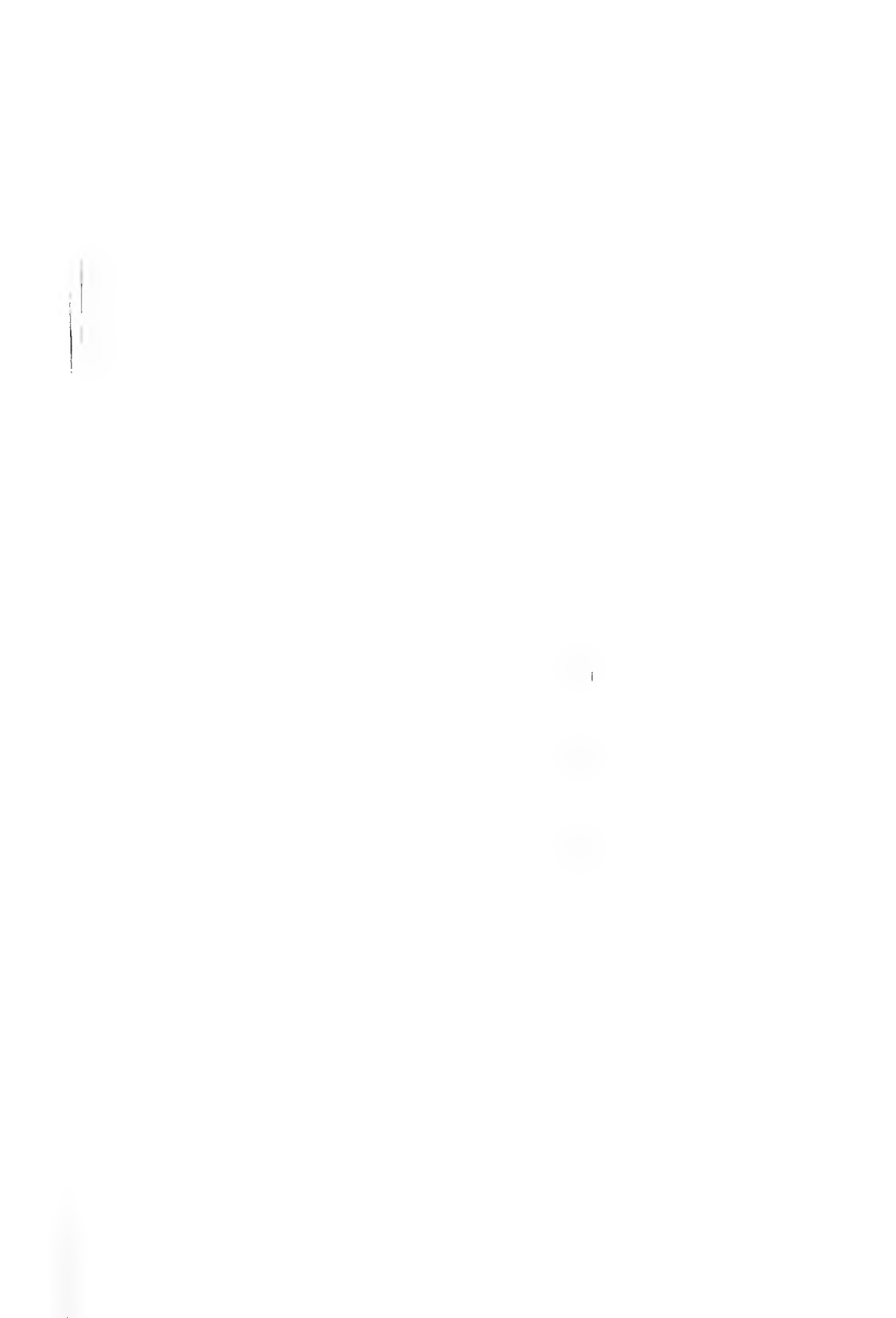
ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد لقولهم : — ائت بقرآن غير هذا أو بدله — من تلقاء نفسك ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة : ﴿ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ إذا أمرت بأمر اتبعته ﴿ هَذَا بَصَاطٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعني برهان يعني هذا القرآن بيان من ربكم ﴿ وَ ﴾ القرآن ﴿ هُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ من العذاب ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٢٣ - يعني يصدقون بأن القرآن من الله ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ - ٢٠٤ - ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ ﴾ يعني بالذكر القراءة [١٤١ ب] في الصلاة ﴿ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا ﴾ مستكينا ﴿ وَخِيفَةً ﴾ يعني وخوفًا من هذابه ﴿ وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يعني دون العلانية ﴿ يَا أَهْلَ الْبُيُوتِ وَالْأَصْحَابِ ﴾ يعني بالعبادة والعشى ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ - ٢٠٥ - عن القراءة في الصلاة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من الملائكة ، وذلك حين قال كفار مكة : « وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا » واستكبروا عن السجود ، فأخبر الله أن الملائكة ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ يعني لا يتكبرون ﴿ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ كفعل كفار مكة وأخبر من الملائكة فقال : ﴿ وَيَسْبَحُونَهُ ﴾ يعني يذكرون ربهم ﴿ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ - ٢٠٦ - يقول يصلون .

(١) ١ : « وإذا قرئ القرآن ... » إلى قوله : « ... ترحمون » .

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٠ وتماها :

« وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا » .

سُورَةُ الْاَنْفَالِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَإِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَدِّلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ
مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ
اللَّهُ إِحْدَى الْأُمِّيَّةَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدَّوْنَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكِةِ تَكُونُ
لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُزَكَّرَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ

الجزء التاسع

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ
 عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ
 أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ
 فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ لَكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَتَأْتِيهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقِيَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾
 وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُشَسِّ الْمَصِيرَ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ لَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ كَرِيمٌ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ
 خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

سورة الأنفال



وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيمَهُمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فَتَنَ الْبُكْمِ الَّذِينَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخطفَكُمُ النَّاسُ فَفَاوَكُمُ وَيَدَّكُم بَيْنَهُمْ وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَسْنَنُ أَوْ يَقَتُلُوكَ أَوْ يُقْبَلُونَ أَوْ يَخْرُجُونَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ تُثَلَّى عَلَيْهِمْ آلُ نِسَاءٍ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

الجزء العاشر

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٩﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
 عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُسْكُونَ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
 وَتَصَدِيَةً فَلَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَنْتَفِعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْعَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٢٣﴾
 لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ
 فَيَرْكَبَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاسِرُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَفِعُوا بِغَفْرِ اللَّهِ مَا أَتَىٰ سَافٍ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ
 سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّهِ فَإِنْ أُنْتَفُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَا وَنِعَمَ النَّصِيرُ ﴿٢٧﴾ *وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ
 مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَاللَّذِينَ يُؤْتُونَ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ



سورة الأنفال

وَأَبْنِ السَّبِيلَ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّنَجَّى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ
مِنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾
إِذْ يُرِيدُكُمُ اللَّهُ فِي مَتْنَمِكُمْ قَلِيلًا وَلَكِنْ أَرَادَ مِنْكُمْ كَثِيرًا أَلَمْ تَعْلَمُوا
وَلَنَنْزِعَنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٨﴾
وَإِذْ يُرِيدُكُمُوهُمْ إِذْ التَّقِيبُ فِي أَغْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَغْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ فَانْثَبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِقَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٢٢﴾
وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ

الجزء العاشر

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥١﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
 غَرِيبٌ مَّا ذَٰلِكَ مِنكُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ
 تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٣﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
 لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٤﴾ كَذَّابٌ هَٰذَا فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا
 بِعَايَةِ اللَّهِ فَأَنجَاحَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾
 ذَٰلِكَ يَأْتِ اللَّهُ لَمِ الْكَافِرِينَ مَغِيرَةً تَعْمَهُمْ أُنْعَمَ عَلَيْهَا فَمَا يَتُوبُونَ إِلَّا
 فِي جَهَنَّمَ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ كَذَّابٌ هَٰذَا فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ
 مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِعَايَةِ رَبِّهِمْ فَاهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنجَرْنَاهُ
 فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ عَلِمَتِ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْقُضُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٩﴾ فَمَا تَتَّقُهُمْ فِي الْحَرْبِ
 فَشَرَّ بِهِمْ مَّنْ خَلَعَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ
 خِيفَاتٌ فَا لَيْدٌ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٦١﴾ وَلَا يُحِبُّ

سورة الأفعال

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَّوْا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿١﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ مَخْلُوعٍ تَرَاهُمْ فِي عَدْوٍ عَلَى اللَّهِ وَعَدُّوْكُمْ وَءِشْرِكِينَ
 مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَرْفُقِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ ﴿٢﴾ وَإِنْ جَحَحُوا لَسَلَمْنَا فَاُجْنَحَ لَهَا
 وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ
 فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِمِصْرِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
 اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ خَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَإِنَّهُمْ لَكَايِفُ قَوْمٌ ﴿٦﴾
 أَلْعَنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
 مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٧﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى
 حَتَّى يُدْخَلَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ



الجزء المأثر

وَاللَّهُ تَعَزُّزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 خَفِيرٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّمَنَ فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَمْرِ
 إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ
 لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن
 قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا
 أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا
 مَا لَكُمْ مِّنَ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي
 الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَقٌ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَا تَفْعَلُوهُ
 تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 حَقًّا أَلَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ
 وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ

مسورة التوبة

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

[سورة الأنفال]

مدنية كلها غير آية واحدة « وإذ يمركب الذين كفروا ... » الآية (١).

وهي خمس وسبعون آية كوفية

* * *

(١) الآية ٣٠ من سورة الأنفال وتعالها : « وإذ يمركب الذين كفروا ليشبكوك أو يقتلوك

أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

* * *

وفي المصحف : سورة الأنفال مدنية إلا من آية ٣٠ إلى آية ٣٦ فكية وآياتها ٧٥ آية نزلت بعد

سورة البقرة .

* * *

وفي كتاب بصائر ذرى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ص ٢٢٢ : اعلم أن هذه

السورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها خمس وسبعون عند الكوفيين .

وعدد كلماتها (١١٩٥) كلمة .

أهداف سورة الأنفال ومقاصدها

مقصود سورة الأنفال مجملها هو : قطع الأطماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق لله ورسوله ودمج المنافقين وقت سماع القرآن والإشارة إلى ابتداء حرب بدر وإمداد الله — تعالى — صحابة نبيه بالملائكة المقرين والنهاى عن الفرار عند الزحف ، ورضية الله المؤمنين بالثبات في صف القتال ، وأمر المؤمنين بإجابة الله ورسوله ، والتحذير من الفتنة والنهاى عن خيانة الله ورسوله ، وذكر مكر كفار مكة في حق النبي — صلى الله عليه وسلم — وتحجامر قوم منهم باستمجال المذاب ، وذكر إضاعة نفقاتهم في الضلال والباطل ، وبيان قسمة الغنائم وتلاقي عسكر الإسلام وعسكر المشركين . وذم المنافقين في خذلانهم لأهل الإيمان ونكال نافضي العهد ، ليعتبر بهم آخرون ، والميل إلى الصلح عند الدعوة إليه ، والمان على المؤمنين بتأليف قلوبهم وبيان عدد عسكر الإسلام ، وعسكر الشرك وحكم أسرى بدر ونصرة المعاهدين لأهل الإسلام وتخصيص الأقارب وذوى الأرحام باليراث في قوله : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... » إلى آخر السورة .

* * *

فواصل آيات سورة الأنفال : (ن د م ق ط ر ب) .

يجمعها ندم قطرب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وذلك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال يوم بدر : إن الله وعدني النصر أو الغنيمة ، فمن قتل قتيلا ، أو أسير أسيرا ، فله من عسكرهم كذا وكذا ، إن شاء الله ، ومن جاء برأس فله غرة فلما تواقعوا^(١) انهزم المشركون وأتباعهم سرعان الناس لخصاءوا بسبعين أسيرا وقتلوا سبعين رجلا ، فقال أبو اليسر الأنصاري : أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة . وكان قتل رجلين وأسر رجلين العباس بن عبد المطلب ، وأبا عزة بن عمير بن هشام بن عبد الدار ، وكان معه لواء المشركين يوم بدر ، قال سعد بن عباد الأنصاري — من بني ساعدة — للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ما منعنا أن نطلب المشركين كما طلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبيننا عن العدو ولكن خفتنا أن نعرى صفك فتعطف عليك خيل المشركين أو رجالهم فتصاحب^(٢) بمصيبة^(٣) ، فإن تعط هؤلاء ما ذكرت لهم لم يبق لسائر أصحابك كبير شيء ، فأنزل الله — عز وجل — : « يسألونك عن الأنفال » يعني النافلة التي وعدتهم يعني أبا اليسر اسمه كعب بن عمرو —

(١) في أ : تواقعوا ، ل : تواقعوا .

(٢) في أ : واتبعهم .

(٣) في أ : عدوه ، ل : العدو .

(٤) في أ : نعرى ، ل : نعرى .

(٥) في أ : فتصاحب ، ل : فتصاحب .

(٦) في أ : تعطى .

الأنصاري من بني سلمة بن جشم بن مالك ، ومالك بن دخشم الأنصاري — من
 بني عوف بن الحزرج ، فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ قُلْ لَّهُمْ يَأْمُرُ :
 ﴿ أَلَا تَقَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) يقول : أريد
 بعضكم على بعض الغنيمة ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في أمر الصالح ﴿ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴾ ١ - ١ - يعني مصدقين بالوحيد ، فأصلحوا ، ثم نعتهم فقال : ﴿ إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِئَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ ﴾
 في أمر الصالح ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ يعني تصديقاً مع إيمانهم مع تصديقهم بما أنزل
 الله عليهم قبل ذلك من القرآن ﴿ وَآلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ٢ - ٢ - يعني وبه يثقون
 [١٤٢ أ] ، ثم نعتهم فقال : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ يعني يتلون الصلاة :
 ركوعها ، وسجودها في مواقيتها . ﴿ وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من الأموال ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾
 ٣ - ٣ - في طاعة ربهم ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ لا شك في إيمانهم كشك
 المنافقين ﴿ لَهُمْ ﴾ بذلك ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾ يعني فضائل ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ في الآخرة
 في الجنة ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ٤ - ٤ - يعني حسن في الجنة .
 فلما نزلت هؤلاء الآيات قالوا : سمعنا وأطعنا الرسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى المدينة
 فقسم بينهم بالسوية ورفع الخمس منه ، قوله : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
 بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ وذلك أن هير كفار قريش جاءت من الشام تريد مكة فيها
 أبو سفيان بن حرب ، وعمرو بن العاص ، وعمرو بن هشام ، ومخرمة بن
 نوفل الزهري ، في العير قبلهم أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يريدهم

(١) ورد ذلك في أمصاب النزول للسيوطي : ١٠٤ ، ١٠٥ ، كما ورد في أسباب النزول

(١)
 فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفاري إلى مكة مستغيثا فخرجت قريش ، وبعث النبي
 — صلى الله عليه وسلم — عدي بن أبي الزغباء عينا على العير ليعلم أمرهم ،
 ونزل جبريل — عليه السلام — فأخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — بعير أهل
 مكة فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه : « إن الله يعدكم إحدى
 الطائفتين : إما العير ، وإما النصر والغنيمة ، فما ترون ؟ » فأشاروا عليه بل نسير إلى
 العير وكرهوا القتال ، وقالوا : إنا لم نأخذ أهبة القتال وإنما نفرنا إلى العير . ثم أعاد
 النبي — صلى الله عليه وسلم — المشورة : فأشاروا عليه بالعير . فقال سعد بن عباد
 الأنصاري : يا رسول الله ، انظر أمرك فامض له فوالله لو سرت بنا إلى عدن
 ما تخلف عنك رجل من الأنصار . ففرح النبي — صلى الله عليه وسلم — حتى عرف
 السرور في وجهه فقال المقداد بن الأسود الكندي : إنا معك . فضحك النبي
 — صلى الله عليه وسلم — ، وقال لهم : معروفا . فأنزل الله — عز وجل —
 « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » (٢) « وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ »
 ٥ - للقتال ، فلذلك « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » في أمر الغنيمة ،
 فيها تقديم ، ثم قال : « يُجَادِلُونَكَ فِي الْخَلْقِ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ » لهم أنك لا تصنع إلا
 ما أمرك الله « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » - ٦ - « وَإِذْ يَعِدُكُمُ
 اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ (٣) العير أو هزيمة المشركين وعسكرهم » (٣) « أَنَّهَا لَكُمْ » وَتَوَدُّونَ

(١) في ١ : فبعث .

(٢) في ١ : « كما أخرجك ربك ... » إلى قوله « ... لكاذبون » ، وقد ورد ما ذكره مقاتل

في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٥

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ) يعنى العير ^(١) « تَكُونُ أَنْكُمْ » وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ
 بِكَلِمَتِهِ) يقول يحقق الإسلام بما أنزل إليك ^(٢) « وَيَقْطَعُ دَائِرَ الْكُفْرِينَ »
 - ٧ - يعنى أصل الكافرين ببدر ^(٣) « لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ » يعنى الإسلام ^(٤) « وَيَبْطِلَ
 الْبَاطِلُ » يعنى الشرك يعنى عبادة الشيطان ^(٥) « وَلَوْ » كَرِهَ الْجَبْرُؤْنَ - ٨ -
 يعنى كفار مكة، قوله : ^(٦) « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ » وذلك أن النبي - صلى الله عليه
 وسلم - لما رأى المشركين يوم بدر وعلم أنه لا قوة له بهم إلا بالله ^(٧) دعا ربه
 [١٤٢ ب] فقال : اللهم إنك أمرتني بالقتال ووعدتني النصر وإنك لا تخلف
 الميعاد . فاستجاب له ربه ، فأنزل الله « إِذْ يَسْتَعِيثُونَ » فى النصر ^(٨) « فَاسْتَجَابَ
 لَكُمْ أَنَّى مِئْدُكُمْ يَا أَلْفُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » يوم بدر ^(٩) « مُرْدِفِينَ » - ٩ - يعنى
 متتابعين كقوله فى المؤمنين : ^(١٠) « رَسَلْنَا تَتْرَى » وقوله : « طَيْرًا أَبَابِيلَ » وقوله :
 « يَرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا » ^(١١) يعنى متتابع قطرها ، فنزل جبريل - عليه السلام -
 فى ألف من الملائكة ، فقام جبريل - عليه السلام - فى خمسمائة ملك عن يمينه
 الناس معهم أبوبكر ، ونزل ميكائيل - عليه السلام - فى خمسمائة على يسرة

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) فى ١ : زرا .

(٤) ورد ذلك فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ١٠٦ .

(٥) سورة المؤمنون : ٤٤ .

(٦) سورة الفهل : ٣ .

(٧) سورة هود : ٥٢ .

الناس ، معهم عمر في صور الرجال عليهم البياض وعمائم البيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم فقاتلت الملائكة يوم بدر ^(١) .

ولم يقاتلوا يوم الأحزاب ، ولا يوم خيبر ، ثم قال : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ يعني مدد الملائكة ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ يعني لتسكن إليه قلوبكم ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِالنَّصِرِ ﴾ وليس النصر ﴿ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وليس النصر بقلعة العدد ولا بكثرته . ولكن النصر من عند الله ﴿ إِنْ أَلَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٢) - ١٠ - « عزيز » يعني منيع « حكيم » في أمره حكم النصر . وقوله : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْبُغْيَاءُ ﴾ وذلك أن كفار مكة سبقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ماء بدر ، فخلقوا ^(٣) الماء وراء ظهورهم ، ونزل المسلمون حيالهم على غير ماء ، وبينهم وبين عدوهم بطن واد فيه رمل ، فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون محدثين مجنبيين ، فاتاهم إبليس - لعنه الله - فقال لهم : أليس قد زعمتم أنكم أولياء الله على دينه ، وقد غلبتم على الماء تصلون على غير ظهور وما يمنع القوم من قتالكم إلا ما أتم فيه من العطش والبلاء ، حتى إذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا إليكم فلا يبصر بعضهم بعضا ، فيقرنونكم بالحبال فيقتلون منكم من شاءوا ، ثم ينطلقون بكم إلى مكة ، فحزن المسلمون وخافوا ^(٤) وامتنع منهم النوم ، فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن ،

(١) ذهب أسانذا الدكتور مصطفى زيد في كتابه « تفسير سورة الأنفال » إلى أن نزول الملائكة في غزوة بدر كان لتثبيت المؤمنين وتكثير سوادهم ، وإرهاب الكافرين وإلقاء الرعب في قلوبهم واستبعاد أن يكون قتالهم قتالا حسيا .

(٢) في أ : العزيز الحكيم . وفي حاشية أ : الآية التي هنا « إِنْ أَلَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

(٣) في أ : إِذْ يُغَشِّيكُمُ .

(٤) خلقوا الماء وراء ظهورهم : أي جعل الكفار الماء خلفهم حتى لا يستطيع المسلمون الوصول إليه ، وبذلك يهلكهم العطش .

(٥) في أ : فَنَافَا .

فالتقى الله عليهم النعاس أمنة من الله ليذهب همهم ، وأرسل السماء عليهم ليلا فامطرت مطرا جوادا حتى سالت الأودية ، وملأوا الأسقية ، وسقوا الإبل ، واتخذوا الحياض ، واشتدت الرملة ، وكانت تأخذ إلى كعبي الرجال وكانت « جماعة ^(١) المؤمنين رجال لم يكن معهم إلا فارسان : المقداد بن الأسود ، وأبو مرثد الغنوي ، وكان معهم ستة أدرع ^(٢) ، فأنزل الله « إذ يغشيكم النعاس » ﴿ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ ﴾ من الأحداث ، والحنابة ﴿ وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ يعني الوسوسة التي ألقاها في قلوبكم والحزن ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ بالإيمان من تخويف الشيطان ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ﴾ يعني بالمطر ﴿ الْأَقْدَامَ ﴾ - ١١ - ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ ﴾ ولما صف القوم أوحى الله - عز وجل - ﴿ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَمَعَكُمْ فَيُثَبِّتُوا ﴾ فبشروا ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بالنصر فكان الملك في صورة بشر في الصف الأول فيقول أبشروا لأنكم كثير وعددهم قليل فالتقوا ناصركم [١٤٣] . فبرى الناس أنه منهم ، ثم قال : ﴿ سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ ﴾ بتوحيد الله - عز وجل - يوم بدر ، ثم علمهم كيف يصنعون فقال : ﴿ فَيَاضِرُّوْا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ يعني الرقاب تقول العرب لأضرب بن فوق رأسك يعني الرقاب ﴿ وَأَضِرُّوْا ﴾ بالسيف ﴿ مِنْهُمْ كُلُّ بَنَانٍ ﴾ - ١٢ - يعني الأطراف ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي نزل بهم ﴿ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يعني عادوا الله ورسوله ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ يعني ومن يعاد الله

(١) في ١ : وكانت المؤمنين رجال ، وبما أن المؤمنين ائمة كان فيجب أن يكون مرفوعا فوجوده منصوبا أو مخفوضا دليل على أن مضافا كان هنا وسقطت كلمة « جماعة » ليستقيم الكلام .

(٢) في ١ : أدرع ، ١ : وأدرع جمع درع .

(٣) ساقطة من ١ .

(وَرَسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) - ١٣ - إذا عاقب ((ذَلِكُمْ)) القتل
 ((فَذُوقُوهُ)) يوم بدر في الدنيا ثم قال : ((وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ)) بتوحيد الله
 - عن وجل - مع القتل ، وضرب الملائكة الوجوه ، والأدبار أيضا - لهم
 في الآخرة ((مَذَابَ النَّارِ)) - ١٤ - ((يَذَأْبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا)) بتوحيد الله - عن وجل - يوم بدر ((زَحَقًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ))
 - ١٥ - ((وَمَنْ يُولِهِمْ يُوْثِقْ دُرَّتَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ)) ^(١) يعني مستطردا يريد
 الكرة للقتال ((أَوْ مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ)) يقول أو ينحاز إلى صف النبي - صلى الله
 عليه وسلم - ((فَقَدْ بَاءَ بِفَضِيحٍ مِّنَ اللَّهِ)) يقول فقد استوجب من الله الغضب
 ((وَمَا وَءَاهُمْ)) يعني ومصيره جهنم ((وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)) - ١٦ - ((فَلَمْ يَنْقُتُلُوهُمْ))
 يعني ما قتلوهم وذلك أن الرجل من المؤمنين كان يقول : فعلت وقتلت فزت
 « فلم تقتلوهم » ((وَلَا يَكُنَّ اللَّهُ قَتْلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِلَّا يَكُنَّ اللَّهُ رَمَىٰ))
 وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين صاف المشركين ، دعا بثلاث قبضات
 من حصي الوادي ، ورملة ، فناولها على بن أبي طالب فرمى بها في وجوه العدو ^(٢)
 وقال : اللهم ارحب قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، فملا الله وجوههم وأبصارهم من
 الرمية فانهزموا عند الرمية الثالثة وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ، فذلك قوله : ^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)

(١) في أ : الصف .

(٢) هكذا في أ ، ل ، م : والمواد وقف أمام صفوف المشركين .

(٣) في أ : العدو ، ل : القوم .

(٤) في أ : ارحب ، ل : أرحم .

(٥) في أ : فانهزموا من الرمية ، وفي ل : فانهزموا عند الرمية .

(٦) ورد ذلك في أسباب النزول للواحدى : ١٣٣ ، وفي لباب النقول في أسباب النزول

(وَلَيْسَ آلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَاصًّا) يعنى القتل والأسر ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ)) لدعاء النبي — صلى الله عليه وسلم — ((عَلِيمٌ)) — ١٧ — به ((ذَٰلِكُمْ)) النصر ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ)) يعنى مضعف ((كَيِّدَ الْكَافِرِينَ)) — ١٨ — ((إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ)) وذلك أن عائكة بنت عبد المطلب رأت في المنام ، كأن فارما دخل المسجد الحرام ، فنادى : يا آل فهر من قريش انفروا في ليلة أو ليلتين ، ثم صعد فوق الكعبة ، فنادى^(١) مثلها ، ثم صعد أبا قبيس فنادى مثلها . ثم نقض صخرة من الجبل فرفعها المنادى فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيت بمكة إلا دخلت قطعة منه فيه فلما أصبحت أخبرت أخاها العباس وجلا^(٢) وعنده أبو جهل بن هشام فقال أبو جهل : يا آل قريش ألا تعذروننا من بنى عبد المطلب ، إنهم لا يرضون أن تنبأ رجالهم حتى تنبأت نساؤهم ، ثم قال أبو جهل للعباس : تنبأت رجالكم وتنبأت^(٣) نساؤكم والله لتنتهن ، وأوعدهم^(٤) ، فقال العباس : إن شئتم ناجزناكم الساعة [١٤٣ ب] . فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفارى قال : أدركوا العير أولا ، تدرکوا . فعمد أبو جهل وأصحابه فأخذوا بأستار الكعبة ، ثم قال أبو جهل : اللهم أنصر أعلی الجفندی^(٥) وأكرم القبيلتين . ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا

(١) فى أ : ثم صعد فوق الكعبة فنادى ، وفى ل : ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها .

(٢) فى أ : يبتا ، ل : بيت .

(٣) فى ل : رجلا ، أ ، م : رجلا .

(٤) فى أ : حتى تنبأت ، ل : وتنبأت .

(٥) فى أ : وأوعده ، ل : فأوعدهم .

(٦) فى أ : اللهم أنصرنا على الجفندی ، وقد أصلحته من كتاب أسباب النزول للواحدي :

١٣٤ . وقد ورد نحوه فى كتاب لهاب النقول فى أسباب النزول للسهول .

أبا سفيان فترك أبو سفيان الطريق وأغز^(١) على ساحل البحر فقدم مكة وسبق أبو جهل
النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المشركين إلى ماء بدر ، فلما التقوا قال
أبو جهل : اللهم اقض بيننا وبين محمد^(٢) ، اللهم أينما كان أحب إليك ، وأرضى عندك ،
فانصره . ففعل الله - عز وجل - ذلك ، وهزم المشركين ، وقتلهم ، ونصر
المؤمنين فأنزل الله في قول أبي جهل : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » يقول إن
تستنصروا فقد جاءكم النصر فقد نصرت من قاتم^(٣) « وَإِنْ تَذَبْتُمْ أَفَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ » من
القتال « وَإِنْ تَعُودُوا » اقاتلهم « نَعُدْ » عليكم بالقتل والهزيمة بما فعلنا ببدر « وَلَنْ
تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا » يعني جماعتكم شيئا « وَلَوْ كَثُرَتْ » فتتكم « وَأَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » - ١٩ - في النصر لهم قوله : « يَسَاءَ يَهْدَى الَّذِينَ آمَنُوا » يعني
صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - « أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » في أمر الغنيمة
« وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ » يعني ولا تعرضوا عنه يعني أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم -
« وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » - ٢٠ - المواعظ ثم وعظ المؤمنين فقال : « وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا » الإيمان « وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » - ٢١ - يعني المنافقين ثم قال :
« إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ » عن الإيمان « أَلْسِنُكُمْ » يعني الخرس لا يتكلمون
بالإيمان ولا يعقلون « الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » - ٢٢ - يعني ابن عبد الدار بن قصي ،
وأبو الحارث^(٤) بن علقمة ، وطاحبة بن عثمان ، وعثمان ، وشافع ، وأبو الجلاس ،

(١) في أ : وأخذ ، ل : وأحز : أى آمن السير وأسرع فيه من على ساحل البحر ، وأغز على

ساحل البحر بمعنى أسرع السير أيضا .

(٢) في أ : زيادة (صلى الله عليه وسلم) وليس ذلك في : ل .

(٣) في أ : قاتلم ، ل : قاتم .

(٤) في أ : الحارث .

وأبو سعد ، والحارث ، والقاسط بن شريح ، وأرطاة بن شرحبيل ، ثم أخبر عنهم فقال : **﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾** يعني لأعطاهم الإيمان **﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ ﴾** يقول ولوا أعطاهم الإيمان **﴿ لَتَوَّأُوا ﴾** يقول لأعرضوا عنه **﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾** - ٢٣ - لما سبق لهم في علم الله من الشقاء وفيهم نزلت « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... » إلى آخر الآية **﴿ يَدَّأِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾** ^(٢) **﴿ أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾** في الطاعة في أمر القتال **﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾** يعني الحرب التي وعدكم الله يقول : أحياكم بعد الذل ، وقواكم بعد الضعف فكان ذلك لكم حياة **﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾** يقول يحول بين قلب المؤمن ، وبين الكفر وبين قلب الكافر وبين الإيمان **﴿ وَأَنَّ اللَّهَ إِلَيْنِهِ يَحْشُرُونَ ﴾** - ٢٤ - في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم **﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً ﴾** تكون من بعدكم ، يحذركم « الله » ، تكون مع علي بن أبي طالب **﴿ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾** فقد أصابهم يوم الجمل منهم طائفة ، والزبير ، ثم حذرهم فقال : **﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾** - ٢٥ - [١٤٤ أ] إذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال : **﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾** يعني المهاجرين خاصة **﴿ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾** يعني أهل مكة **﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾** يعني كفار مكة نزلت هذه الآية بعد قتال بدر يقول **﴿ فَتَوَّأْتُمْ ﴾** إلى المدينة والأنصار **﴿ وَأَبَيْدُكُمْ يَنْصُرُهُ ﴾** يعني وقواكم بنصره يوم بدر **﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾**

(١) في ١ : والحارث .

(٢) الآية ٣٥ من سورة الأنفال وتماها : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » .

(٣) في ١ : « وأنكم » .

(٤) من ل .

يلغى الحلال من الرزق وغنيمة بدر ﴿لَعَنَّاكُمْ﴾ بمعنى لكى ﴿تَشْكُرُونَ﴾
 - ٢٦ - ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَآرْسُولَ﴾ يعني أبا لبابة وفيه نزلت هذه الآية نظيرها في المتحرم
 « نخائناهما » يعني نخالفناهما في الدين ولم يكن في الفرج ، واسمه مروان
 ابن عبد المنذر الأنصاري من بني عمرو بن عوف وذلك أن النبي - صلى الله
 عليه وسلم - حاصر يهود قريظة ، إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا الصالح
 على مثل صالح أهل النصير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات ، وأريحا
 في أرض الشام ، وأبى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يترأوا إلا على الحكم
 فأبوا ، وقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحهم وهو حليف لهم فبعثه النبي
 - صلى الله عليه وسلم - إليهم فلما أتاهم قالوا : يا أبا لبابة أنزل على حكم محمد
 - صلى الله عليه وسلم - فأشار أبو لبابة بياه إلى حلقه : إنه الذبح فلا تزلوا على
 الحكم . فطاعوه ، وكان أبو لبابة وولده معهم فغش المسلمين ، وخان فزلت في
 أبي لبابة « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول » ﴿وَتَخُونُوا أَمْسَانِيَكُمْ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ﴾ - ٢٧ - أنها خيانة ، ثم حذرهم فقال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاؤُكُمْ

(١) وردت قصة هذه الآية في أسباب النزول الواحدي ، وفي باب القول في أسباب النزول

للبيوطي . وكلاهما متفق مع ما أورده مقاتل هنا .

(٢) يقصد سورة التحريم الآية ١٠ وتماها « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة

لوط كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين فخائناهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع

الداخلين » .

(٣) أى امم أبي لبابة .

(٤) في أ : فقالوا .

وَأُولَئِدُكُمْ فِئْسَنَةٌ) (١) بمعنى بلاء لأنه ما تصحهم إلا من أجل ماله وولده لأنه كان في أيديهم (وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ) بمعنى جزاء (عَظِيمٌ) - ٢٨ - يعني الجنة (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَشَاءُوا اللَّهَ) فلا تصوه (يَحْمِلُ لَكُمْ فُرْقَانًا) (٢) يعني مخرجا من الشبهات (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) يعني ويمحو عنكم خطاياكم (وَيَغْفِرُ لَكُمْ) يقول ويتجاوز عنكم (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) - ٢٩ - (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وذلك أن نفرا من قريش منهم أبو جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وهشام بن عمرو وأبو البحتري بن هشام ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، عيينة بن حصن الفزاري ، والوليد بن المغيرة ، والنضر بن الحارث ، وأبي بن خلف ، اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوم وهو يوم السبت ليتمكروا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاهم إبليس في صورة رجل شيخ كبير بفلس معهم . فقالوا : ما أدخلك في جماعتنا بغير إذنا . قال : إنما أنا رجل من أهل نجد ، ولست من أهل تهامة ، قدمت مكة فرأيتكم حسنة وجوهكم ، طيبة ريحكم ، نقية ثيابكم ، فأحببت أن أسمع من حديثكم ، وأستر عليكم ، فإن كرهتم مجلسي [١٤٤ ب] خرجت من عندهم . فقالوا : هذا رجل من أهل نجد ، وليس من أهل تهامة فلا بأس عليكم منه ، فتمعنوا بالمكر بمحمد^(٤) فقال أبو البحتري بن هشام من بني أسد بن عبد العزى : أما أنا « فأراني »^(٥)

(١) في أ : من أجل ، وفي حاشية أ : يحتمل : ما تصحهم إلا من أجل .

(٢) ورد في أسباب النزول للواحدى : ١٣٤ وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٧ . سبب نزول هذه الآية وهو كما ذكره مقاتل .

(٣) في أ : ويمحوا .

(٤) في أ : زيادة صلى الله عليه وسلم ، وليس ذلك في ل .

(٥) صاقطة من أ ، ومثبتة في ل .

أن تأخذوا مجدا ، فتجعلوه في بيت ، وتسددوا بابه ، وتدعوا له ، كوة ، يدخل منها طعامه وشرايه حتى يموت ، قال إبليس : بئس والله الراى رأيتم تعمدون إلى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه ، فتطعمونه ، وتسقونه ، فيوشك الصغو الذى له فيكم أن يقاتلكم عليه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم فقالوا : صدق والله الشيخ .

فقال هشام بن عمرو من بنى عامر بن لؤى : أما أنا فرأيت أن تحملوا مجدا^(١) على بعير فيخرج من أرضكم فيذهب حيث شاء ويليه غيركم قال : إبليس بئس والله الراى رأيتم تعمدون إلى رجل قد شئت وأفسد جماعتكم واتبعه منكم طائفة فتخرجوه إلى غيركم فيفسدهم كما أنسدكم فيوشك والله أن يقبل بهم عليكم ويتولى الصغو^(٢) الذى له فيكم ، قالوا صدق والله الشيخ .

فقال أبو جهل بن هشام المخزومى : أما أنا فرأيت أن تعمدوا إلى كل بطن من قريش فتأخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا بأسيا فهم فلا يدري قومه من يأخذون به وتؤدى قريش ديته قال : إبليس^(٣) صدق والله الشاب ، إن الأمر لكما قال فتفرقوا على قول أبى جهل فنزل جبريل — عليه السلام — فأخبره بما ائتم به القوم وأمره بالخروج فخرج النبي — صلى الله عليه وسلم — من ليلته إلى الغار وأنزل الله — عز وجل — « وإذ يمكركم الذين^(٤) كفروا » من قريش (لِيُثَبِّتُوكَ) يعنى ليحبسوك في بيت يعنى أبا البعترى

(١) في أ : مجدا صل الله عليه وسلم ، في ل : مجدا .

(٢) المراد به من يصغون إلى كلامه ويتبعون دينه وهم المسلمون بمكة .

(٣) أى أن قريشا تشرك جميعها في دفع دية مجد إلى بنى عبد مناف .

(٤) جاء في كتاب لهاب النقول في أسباب النزول للسيوطى : ١٠٨ أما ذكره مقاتل

بشامه في قوله — تعالى — : « وإذ يمكركم الذين كفروا .. الآية » .

ابن هشام ((أَوْ يَقْسُلُوكَ)) يعني أبا جهل ((أَوْ يُخْرِجُوكَ)) من مكة يعني به هشام ابن عمرو ((وَيَمَكُّونَ)) بالنبي — صلى الله عليه وسلم — الشر ((وَيَمَكُّرُ اللَّهُ)) بهم حين أخرجهم من مكة فقتلهم ببدر فذلك قوله : ((وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ)) - ٣٠ - أفضل مكرًا منهم وأنزل الله « أم أرموا أمرا » يقول أم أجمعوا على أمر « فلما مبعوثون^(١) » يقول لنخرجهم إلى بدر فنقتلهم أو نعجل أرواحهم إلى النار قوله : ((وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)) يعني القرآن ((قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا)) القرآن ، قال ذلك النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي . ثم قال : ((إِن هَٰذَا)) الذي يقول عهد من القرآن : ((إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) - ٣١ - يعني أحاديث الأولين يعني عهدا — صلى الله عليه وسلم — يحدث عن الأمم الخالية ، وأنا أحدثكم عن رستم ، وأسفند باز ، كما يحدث عهد فقال : عثمان ابن مظعون الجمحي : اتق الله يا نضر فإن عهدا يقول الحق ، قال : وأنا أقول الحق ، قال عثمان : فإن عهدا يقول : لا إله إلا الله . قال : وأنا أقول لا إله إلا الله . [١٤٥] ولكن الملائكة بنات الرحمن فأنزل الله عز وجل في — حم الزخرف — فقال : « قل » يا عهد « إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين^(٢) » أول الموحدين من أهل مكة فقال عند ذلك : ألا ترون قد صدقني^(٣) — « إن كان للرحمن ولد » قال الوليد بن المغيرة : لا والله ما صدقك ولا يكنه قال :

(١) سورة الزخرف : ٧٩ .

(٢) في أ : عهد صلى الله عليه وسلم ، ل . عهد .

(٣) ورد ذلك لباب القول في أسباب النزول للسيوطي ، ١٠٩ .

(٤) سورة الزخرف آية : ٨١ .

(٥) في أ : صدقتم .

(١) مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَغَطْنَا لَهَا النَّضْرَ فَقَالَ: ﴿وَلَاذِقُوا﴾ ^(٢) أَلَلَّهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا ﴿مَا يَقُولُ عِدٌ﴾ (هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) بِعَنِ الْقُرْآنِ ﴿فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ - ٣٢ - بِعَنِ وَجِيعٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ بِعَنِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ - ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ بِعَنِ أَظْهَرَهُمْ حَتَّى يُخْرِجَكَ عَنْهُمْ كَمَا أُنْجِزَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْمِهِمْ - ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ - ٣٣ - بِعَنِ يَصْلَوْنَ اللَّهَ كَقَوْلِهِ: «وَبِالْأَمْحَارِ هُمْ لِيَسْتَغْفِرُونَ» بِعَنِ يَصْلَوْنَ، وَذَلِكَ أَنْ نَفَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ قَالُوا: إِنَّا نَصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَنَا وَنَحْنُ نَصَلِّي، لَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ إِذْ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ﴾ بِعَنِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ﴿إِنْ أَوْلِيَاءُ﴾ بِعَنِ مَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ﴿إِلَّا الْمُنَافِقُونَ﴾ الشُّرَكَ بِعَنِ الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿وَلَسِيكُنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ٣٤ - يَقُولُ أَكْثَرُ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يَعْلَمُونَ تَوْحِيدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي قَوْلِ النَّضْرِ أَيْضًا حِينَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» بِعَنِ وَجِيعٍ ^(٤) «أَنْزَلَ»

(١) أراد النضر أن يجعل إن شريطة . فقال له الوليد بن المغيرة إنها نافية بمعنى « ما كان للرحمن ولد فأننا أول العابدين لله » .

(٢) « ولاذقوا » : ساقطة من أ ، ل .

(٣) سورة الذاريات : ١٨ .

(٤) زيارة لتوضيح المعنى : لأن المعنى أنزل الله في فصول النضر : « اللهم ... » ، « سائل

سائل ... » .

« سأل سائل بعذاب واقع . . » إلى آيات منها . ثم أخبر عن صلاتهم عند البيت فقال : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾ يعني عند الكعبة الحرام ﴿ إِلَّا أُمُكَاةً وَتَصَدِيَةً ﴾ يعني بالتصدية الصغرى والتصفية ، وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار ابن قصى من المشركين عن يمين النبي — صلى الله عليه وسلم — فيصفران كما يصفر الممكاء ، يعني به طيرا اسمه الممكاء ، ورجلان عن يسار النبي — صلى الله عليه وسلم — فيصفران بأيديهما ليخاطبا على النبي — صلى الله عليه وسلم — صلاته وقراءته فقتلهم الله ببدر هؤلاء الأربعة ولهم يقول الله وبقية بنى عبد الدار : ﴿ فَذُوقُوا آلَاءَ عَذَابٍ ﴾ يعني القتل ببدر ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ — ٣٥ — بتوحيد الله — عز وجل — ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ وذلك أن رؤوس كفار قريش استأجروا رجالا من قبائل العرب أعوانا لهم على قتال النبي — صلى الله عليه وسلم — فأطعموا أصحابهم كل يوم عشر جزائر ويوما تسعة . فنزلت : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ » ﴿ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني عن دين الله ﴿ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾ يعني ندامة ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ يقول تكون عليهم أموالهم التي أنفقوها ندامة على إنفاقهم ثم يهزمون [١٤٥ ب] ثم أخبر بمثلهم في الآخرة فقال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله ﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾

(١) يشير إلى الآيات الأولى من سورة الماعز وهي « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين ليس له دافع ، من الله ذى الماعز ، تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فاصبر صبرا جميلا ، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ، الآيات من ١ — ٧ سورة الماعز .

(٢) جمع جزر ، ويجمع جزور على جزر أيضا .

(٣) وفى أ : ويوم تسعة ، ل : ويوما تسعة ، والمقصود أن كفار مكة كانوا يطعمون الجيش يوما عشر جزر ويوما تسعة جزر .

في الآخرة (يُحْشَرُونَ) - ٣٦ - (لِيَسْمِيَزَ اللَّهُ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبِ) يعني يميز
الكافر من المؤمن ثم قال : (وَيَجْعَلُ) في الآخرة (الْخَبِيثَاتِ) أنفسهم
(بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَالِدِينَ فِيهَا)
- ٣٧ - يعني المطعنين في غزوة بدر أبا جهل والحارث ابنا هشام ، وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة ، ومنبه ونيبه ابنا النجاش ، وأبا البعري بن هشام ، والنضر بن
الحارث ، والحكم بن حزام^(١) ، وأبي بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، والحارث^(٢)
ابن عامر بن نوفل . كلهم من قريش (قُلْ) يا محمد : (لِلَّذِينَ كَفَرُوا)
بالتوحيد (إِنْ يَنْتَهُوا) عن الشرك ويتوبوا (يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) من
شركهم قبل الإسلام (وَأِنْ يَعُودُوا) لقتال النبي - صلى الله عليه وسلم -
ولم يتوبوا (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) - ٣٨ - يعني القتل ببدر فحذرهم
العقوبة لئلا يعودوا فيصيبهم مثل ما أصابهم ببدر ، ثم قال للمؤمنين : (وَقَاتِلُوهُمْ
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) يعني شركا ويوحدا ربه - (وَيَكُونُوا) يعني ويقوم
(الَّذِينَ كُلَّهُ اللَّهُ) ولا يعبد غيره (فَلْيَنْتَهُوا) عن الشرك فوحدا ربه
(فَلْيَنْتَهُوا) - ٣٩ - (وَأِنْ تَوَلَّوْا) يقول وإن أبوا أن
يتوبوا من الشرك (فَاعْلَمُوا) يا معشر المؤمنين (أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) يعني وليكم
(نِعَمَ الْمَوْلَى) حين نصركم (وَنِعَمَ النَّصِيرِ) - ٤٠ - يعني ونعم النصير لكم .
كما نصركم ببدر وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبع عشرة ليلة خلت من

(١) في ١ : وحكم بن حزام .

(٢) في ١ : والحارث .

(٣) في ١ : في سبعة عشر ليلة .

رمضان . وكانت وقعة أحد في عشر ليال خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة . (وَأَعْلَمُوا) يخبر المؤمنين (أَنْتُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) يوم بدر (فَإِنَّ لِلَّهِ تُجَّةً وَالرَّسُولَ وَلِذِي الْقُرْبَى) يعني قرابة النبي — صلى الله عليه وسلم — (وَاللَّيْتَامَى) وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ) يعني الضيف نازل عليك (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ) يعني صدقتم بتوحيد الله وصدقتم به (وَمَا) أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) من القرآن (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) يعني يوم النصر فرق بين الحق والباطل فنصر النبي — صلى الله عليه وسلم — وهزم المشركين ببدر (يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ) يعني جمع النبي — صلى الله عليه وسلم — ببدر وجمع المشركين فأفروا الحكم لله في أمر الغنيمة والخمس وأصلحوا ذات بينكم (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) — ٤١ — يعني قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس ثم أخبر المؤمنين عن حالهم التي كانوا عليها فقال : أَرَأَيْتُمْ مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا) يعني من دون الوادي على شاطئ ماء^(٥) إلى المدينة (وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) من الجانب الآخر مما إلى مكة يعني مشركي مكة فقال : (وَالرُّكْبُ الْأَسْفَلُ مِنْكُمْ) يعني على ساحل البحر أصحاب العير أربعين راكبا أقبلوا من الشام إلى مكة فيهم أبو سفيان ، وعمرو بن العاص ، ونخيلة بن نوفل ، وعمرو بن هشام : (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ) [١١٤٦] أتم والمشركون (لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) في ١ : عشرة ليلة ، ل : عشر ليلة .

(٢) مابين القوسين < ... > ساقط من الأصل .

(٣) في ١ : زيادة يعني .

(٤) في ١ : بما .

(٥) هكذا : ل ، ل ولعل أصلها على شاطئ الماء .

جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد أتم ومشركو مكة (لِيَقْضِيَ أَمْرًا) في علمه
 (كَانَ مَفْعُولًا) يقول : أمرا لا بد كائننا ليعز الإسلام وأهله ، وبذل الشرك
 وأهله (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى) بالإيمان (مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ
 اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) - ٤٢ - (وَإِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ) يا محمد في التقديم (فِي مَنَامِكَ
 قَلِيلًا) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى في المنام أن العدو قليل
 قبل أن يلتقوا فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بما رأى ، فقالوا :
 رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - حق والقوم قليل فلما التقوا ببدر قلل الله
 المشركين في أعين الناس ، لنصديق رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم -
 ثم قال : (وَلَوْ أَرَادَ سِرَّكُمُ كَثِيرًا) حين عاينتموهم (لَفَشَلْتُمْ) يعني لجنتم
 وتركتم الصف (وَلَتَنَزَعْتُمْ) يعني واختلفتم (فِي الْأَمْرِ وَالْمَكِينِ) اللَّهُ سَلَّمَ
 يقول أتم المسلمون أمرهم على عدوهم فهزموهم ببدر (إِنَّهُ) الله (عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ) - ٤٣ - عليم بما في قلوب المؤمنين من أمر عدوهم (وَإِذْ يُرِيكُهُمُ
 إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ) يا معشر المسلمين (فِي آعْيُنِهِمْ)
 يعني في أعين المشركين وذلك حين التقوا ببدر قلل الله العدو في أعين المؤمنين
 وقلل المؤمنين في أعين المشركين ليجترأ بعضهم على بعض في القتال (لِيَقْضِيَ
 اللَّهُ أَمْرًا) في علمه (كَانَ مَفْعُولًا) ليقض الله أمرا لا بد كائننا ليعز الإسلام
 بالنصر وبذل أهل الشرك بالقتل والهزيمة (وَالِلَّهِ أَلْحُكُمُ) - ٤٤ -
 يقول مصير الخلائق إلى الله - عز وجل - فلما رأى عدو الله - أبو جهل -
 قلة المؤمنين ببدر قال : والله لا يعبد الله بعد اليوم فكذبه الله - عز وجل -

وقتلهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني صدقوا بتوحيد الله — عز وجل — ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ يعني كفار مكة ببدر ﴿فَأَثْبِتُوهَا﴾ لم ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ﴾ يعني لكي ﴿تُفْلِحُوا﴾ — ٤٥ — ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما أمركم به في أمر القتال ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ يقول ولا تختلفوا عند القتال ﴿فَتَنَفَّسُوا﴾ يعني فتعجبوا ﴿وَتَذَكَّرْكُمْ﴾ يعني الصبا لأن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور » ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ لقتال عدوكم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ — ٤٦ — يعني في النصر للمؤمنين على الكافرين بذنوبهم ويعملهم ، ثم وعظ المؤمنين فقال : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَحَرُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطْرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ﴾ ليذكروا بمسيرهم يعني ابن أمية ، وابن المغيرة المخزومي ، وذلك أنهم كانوا رهس المشركين في غزوهم بدر فقال أبو جهل حين نجت العير وسارت إلى مكة فأشاروا عليه بالرجعة قال : لا ترجع حتى نزل على بدر فننحر الجزر ، ونشرب الخمر ، وتعزف علينا القيان^(٢) ، فتسمع العرب بمسيرنا .
فذلك قوله [١٤٦ ب] « بطرا ورثاء الناس » ليذكروا بمسيرهم ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول ويمنعون أهل مكة عن دين الإسلام ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ — ٤٧ — أحاط علمه بأعمالهم ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَبُثٌ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ وذلك أنه بلغهم أن العير قد نجت فأرادوا الرجوع إلى مكة فأتاهم إبليس في صورة مراقبة بن مالك بن جشعم الكنانى من بنى مدلج بن الحارث^(٣) . فقال : لا ترجعوا حتى تسمعنا صلواتهم فإنكم كثير وعدوكم

(١) في ١ : فقال .

(٢) في ١ : القبايل ، ل : القيان .

(٣) في ١ : الحرث ، ل : الحارث .

قليل فتأمن ميركم ويسير ضعيفكم^(١) ﴿وَلَمَّا نِيَّ جَارِلُكُمْ﴾ على بني كنانة أنكم لا تمرون بحى منهم إلا أمدكم بالخيـل، والسلاح، والرجال، فاطاعوه ومضوا إلى بدر لما أراد الله من هلاكهم فلما التقوا نزلت ملائكة ببدر مدداً للمؤمنين عليهم جبريل - عليه السلام - ولما رأى إبليس ذلك نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه، فذلك قوله ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْ آلِ فِئْتَانٍ﴾ فئة المشركين ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ﴾ يقول استأخر وراءه وعلم أنه لا طاقة له بالملائكة فأخذ الحارث بن هشام بيده، فقال: يا سراقه على هذا الحال تخذلنا؟ ﴿وَقَالَ﴾ إبليس: ﴿لَمَّا نِيَّ بَرِيٌّ مِنْكُمْ لَمَّا نِيَّ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ فقال الحارث: والله ما نرى إلا خفافيش يثرب. فقال إبليس: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ - ٤٨ - وكذب عدو الله ما كان به الخوف ولكن خذلهم عند الشدة فقال الحارث لإبليس، وهو في صورة سراقه: فهلا كان هذا أمس. فدفنح إبليس في صدر الحارث فوقع الحارث وذهب لإبليس هارباً فلما انهزم المشركون قالوا: انهزم بالناس مراقبة وهو بعض الصف. فلما بلغ مراقبة سار إلى مكة، فقال: بلغنى أنكم تزعمون بأنى انهزمت بالناس فوالذى يحلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم. قالوا له: ما أتيتنا يوم كذا وكذا ويوم كذا وكذا. تخلف بالله لهم أنه لم يفعل فلما أسلموا علموا إنما ذلك الشيطان ﴿لَمَّا يَقُولُ لَمْ نَنۢفِقْهُمْ وَأَلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني الكفر نزلت في قيس بن الفاكه ولم يتجمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة أكثر من يوم بدر وذلك أن إبليس جاء بنفسه وجاء كل شيطان موكل بالدينيا إلا شيطان موكل بآدمي، وكفار الجن كلهم، وسبعائة من المشركين عليهم

(١) في أ: ويسل، ل: وسيل، م: ويسال.

(٢) في أ: فقال.

أبو جهل بن هشام وكان قبل ذلك في ألف رجل فرد منهم أبي بن شريق ثلاثمائة من بني زهرة ، وذلك أن أ. ب. بن شريق خلا بأبي جهل فقال : يا أبا الحكم أكذاب محمد — صلى الله عليه وسلم — ؟ فقال : والله ما يكذب محمد — صلى الله عليه وسلم — على الناس ، فكيف يكذب على الله وكان يسمى قبل النبوة الأمين لأنه لم يكذب قط . فقال أبو جهل : ولكن إذا كانت السقاية في بني عبد مناف والحجاية والمشورة والولاية حتى النبوة أيضا . فلما سمع أبي بن شريق قول أبي جهل [١١٤٧] : إن محمدا لم يكذب ، رد أصحابه عن قتال محمد — عليه السلام — نخس فسمى الأخنس بن شريق لأنه خنس بثلاثمائة رجل من بني زهرة يوم بدر عن قتال محمد — عليه السلام — وبقي سبعمائة عليهم أبو جهل ابن هشام ، والنبي — صلى الله عليه وسلم — يومئذ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وسبعمين من مؤمنى الجن وألف من الملائكة عليهم جبريل — عليه السلام — ، فكان جبريل على خمسمائة على مينة الناس وميكائيل على خمسمائة في ميسرة الناس ولم تقا تل الملائكة قتالا قط إلا يوم بدر وكانوا يومئذ على صدور الرجال وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل — عليه السلام — يسير أمام صف المسلمين ، ويقول : أبشروا فإن النصر لكم وما يرى المسلمون إلا أنه رجل منهم » إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم هم مرض « يعنى الكفر نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، والعلاء بن أمية بن خلف الجحى ، وعمر بن أمية ابن سفيان بن أمية ، كان هؤلاء المسلمون بمكة ثم أقاموا بمكة مع المشركين

(١) في ل : ثلاثمائة .

(٢) في أ ، ل : سبع مائة .

فلم يهاجروا إلى المدينة فلما خرج كفار مكة إلى قتال بدر خرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا قلة المؤمنين شكوا في دينهم وارتابوا فقالوا : (غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ) يعنون أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول الله - عز وجل - : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) يعنى المؤمنين ، يعنى يثق به فى النصر (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) يعنى متيع فى ملكه (حَكِيمٌ) - ٤٩ - فى أمره حكم النصر فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم ، فذلك قوله - عز وجل - : (وَلَوْ تَرَى) يا محمد (إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (الْمَلَائِكَةُ) يعنى ملك الموت وحده (يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ) فى الدنيا ، ثم انقطع الكلام فلما كان يوم القيامة دخلوا النار ، تقول لهم خزنة جهنم (وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ) - ٥٠ - (ذَلِكَ) العذاب (بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ) من الكفر والتكذيب (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِلْعَالَمِينَ) - ٥١ - يقول ليس يعذبهم على غير ذنب ثم نعمتم فقال : (كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ) يقول كأشباه آل فرعون فى التكذيب والجحود (وَ) كأشباه (الَّذِينَ « مِنْ قَبْلِهِمْ ») أى من قبل فرعون وقومه من الأمم الخالصة قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وإبراهيم ، وقوم شعيب ، (كَفَرُوا بِشَايِئِ اللَّهِ) يعنى يعذاب الله بأنه ليس بنازل بهم فى الدنيا (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ) يعنى فأهلكهم الله (بِذُنُوبِهِمْ) يعنى بالكفر والتكذيب (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ) فى أمره حين مذبهم (شَدِيدُ الْعِقَابِ) - ٥٢ - إذا عاقب (ذَلِكَ) العذاب (وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ) على أهل مكة أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، ثم بعث فيهم محمدا رسوله [١٤٧ ب] - صلى الله عليه وسلم - ، فهذه النعمة التى غيروها فلم يعرفوا ربها فغير الله ما بهم من النعم

(١) فى ١ : « من قبل » ، وفى حاشية ١ : الآية « قبلهم » .

فذلك قوله: ﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ - ٥٣ - ثم قال :
 ﴿ كَذَّابٍ ﴾ يعني كاشباه ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ وقومه في الهلاك بيدر ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ ﴾ يعني الذين قبل آل فرعون من الأمم الخالية ﴿ كَذَّبُوا بِشَايِلِ رَبِّهِمْ ﴾
 يعني بعذاب ربهم في الدنيا بأنه غير نازل بهم ﴿ فَأَهْلَكَ مَنَّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ يقول :
 فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا وبكفرهم وبتكذيبهم ﴿ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ
 وَكُلَّ ﴾ يعني آل فرعون والأمم الخالية الذين كذبوا في الدنيا ﴿ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
 - ٥٤ - يعني مشركين ﴿ إِنَّ شَرَّ آلِدُوبَ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني بتوحيد
 الله ﴿ فَهُمْ ﴾ يعني بأنهم ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٥٥ - وهم يهود قريظة فمنهم حيي
 ابن أخطب اليه - ودي ، وإخوته ، ومالك بن الضيف ، ثم أخبر عنهم فقال :
 ﴿ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ﴾ يا محمد ﴿ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ وذلك
 أن اليه - ود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه
 ثم يقولون نسينا وأخطانا ، ثم يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله :
 « ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ » يعني « في كل » مارة مرة ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾
 - ٥٦ - نقض العهد ﴿ فَلَمَّا تَشَقَّقْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ يقول فلان أدر كنتم -
 في الحرب يعني القتال فأسرتمهم ﴿ فَشَرَّدَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ يقول نكل بهم لمن
 بعدهم من العدو وأهل عهدهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ - ٥٧ - يقول لكي
 يذكروا النكال فلا ينقضون العهد ، ثم قال : ﴿ وَلَمَّا تَخَافَنَّ ﴾ يقول وإن تخافن^(١)
 ﴿ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ ﴾ يعني بالخيانة نقض العهد ﴿ فَأَنبِذُوا إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾

(١) « في كل » : زيادة من ل « وليست في أ » .

(٢) في ل : « وإن ما تخافن » أ « : « وإن تخافن » .

يقول على أمر بين فارم إليهم بعهدهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾ - ٥٨ -
 يعني اليهود ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله يعني كفار العرب
 ﴿سَبَقُوا﴾ سابق الله بأعمالهم الخبيثة ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ - ٥٩ - يقول إنهم
 لن يفوقوا الله بأعمالهم الخبيثة حتى يعاقبهم الله بما يقولون، ثم قال ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ يعني السلاح وهو الرمي ﴿وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
 هَدْيَ اللَّهِ وَعَدْوَكُمْ﴾ يعني كفار العرب ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾
 يقول لا تعرفهم يا محمد ، يقول وترهبون فيما استعددتهم به آخرين من دون كفار
 العرب يعني اليهود لا تعرفهم يا محمد ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ يقول الله يعرفهم يعني اليهود،
 ثم قال : ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ من أمر السلاح والخيول ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 يُوفِّ لَكُمْ يقول يوفر لكم ثواب النفقة ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ - ٦٠ - يقول
 وأنتم لا تنقصون يوم القيامة ، ثم ذكر يهود قريظة ، فقال : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهُمْ﴾ [١١٤٨] يقول إن أرادوا الصلح فأرده ، ثم نسختها
 الآية التي في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - « فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم
 وأنتم الأعلون » ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾
 يقول وثق بالله فإنه معك في النصر إن نقضوا الصلح ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لها
 أرادوا من الصلح ﴿الْعَالِمُ﴾ - ٦١ - به ، ثم قال ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾

(١) في أ : استعدتكم .

(٢) ما بين القوسين « ... » من الأصل .

(٣) « لها » : ساقطة من الأصل .

(٤) سورة محمد : ٣٥ ، « وأما » . والله معكم وإن بترك أعمالكم » والحق أن القول بالنسخ
 هنا يحسن على روح القرآن ودعوته المتكررة إلى الصلح وإجارة المستجير وقبول السلم هند الدعوة إليه .
 وعلى هذا الآية « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » محكمة وليست بمنسوخة .

يا محمد بالصالح لتكف عنهم حتى إذا « جاء »^(١) مشركو العرب أعانوهم عليك يعني
يهود قريظة (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ) يعني هو الذي قواك
(بِتَضَرُّعِهِ)^(٢) يعني بجبريل — عليه السلام — وبين معه (وَبِالْمُؤْمِنِينَ)
— ٦٢ — من الأنصار يوم بدر وهو فاعل ذلك أيضا وأيدك على يهود قريظة ،
ثم ذكر الأنصار فقال : (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) بعد العداوة التي كانت بينهم
في أمر شمير ، وحاطب ، فقال : (لَوْ أَنفَقْتَ) يا محمد على أن تؤلف بين قلوبهم
(مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) بعد
العداوة في دم شمير ، وحاطب بالإسلام (لَئِنَّهُ عَزِيزٌ) يعني منيع في ملكه
(حَكِيمٌ) — ٦٣ — في أمره حكم الألفة بين الأنصار بعد العداوة (يَسَاءُهَا آلِ النَّبِيِّ
حَسْبُكَ اللَّهُ وَ) وحسب (مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) — ٦٤ — بالله —
عن وجل — ، نزلت بالبيداء في غزاة بدر قبل القتال وفيها تقديم (يَسَاءُهَا
آلِ النَّبِيِّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) يعني حضض المؤمنين على القتال ببدر
(إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا) يعني يقاتلوا (مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا) يعني يقاتلوا (أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالتوحيد كفار مكة
ببدر (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) — ٦٥ — الخبر بخمسة الرجل من المؤمنين يقاتل
عشرة من المشركين ، فلم يكن فرضه الله لا بد منه ولكن تحريض من الله ليقاوم
الواحد عشرة فلم يطلق المؤمنون ذلك تخفف الله عنهم بعد قتال بدر فأنزل الله
(أَلَسْأَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ) يعني بعد قتال بدر (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ
يَكُنْ مِنْكُمْ) عدة (مِائَةٌ) رجل (صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) يعني يقاتلوا مائتين

(١) من : ل ، وساقطة من أ .

(٢) في أ : جبريل .

(وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ) رجل (يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ) - ٦٦ - في النصر لهم على عدوهم فأمر الله أن يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن أمره المشركون بعد التخفيف فإنه لا يفادى من بيت المال إذا كان المشركون مثل المؤمنين ، وإن كان المشركون أكثر من الضعف فإنه يفادى من بيت المال . فينبغي للمسلمين أن يقاتلوا الضعف من المشركين إلى أن تقوم الساعة ^(١) ، وكانت المنزلة قبل التخفيف ، لا يفتدى الأسير إلا على نحو ذلك .

(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ) من قبلك يا محمد (أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يَشُحْنَ) عدوه (فِي الْأَرْضِ) ويظهر عليهم (تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) يعني المال وهو الفداء من المشركين نزلات بعد قتال بدر (وَاللَّهُ يُرِيدُ لَكُمْ) الْآخِرَةَ (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) يعني منيع في ماله (حَكِيمٌ) - ٦٧ - في أمره وذلك [١٤٨ ب]

(١) أرى أن هذا يكون عند المساواة في السلاح أو تقارب المساواة عند الفئتين أما إذا كان سلاح العدو أقوى من سلاح المسلمين فلا يجب على المسلمين أن يقاتلوا الضعف ، هذا لأن الشريعة معقولة المعنى ، — ولأن لغوى الآية وجوب قتال الضعف عند تماثل الأسلحة أو قربها من التعادل ، قارن بتفسير المنار : ١٠ / ٨٩ ط ٢ مطبعة دار المنار ، حيث يقول : « والآية تدل على أن من شأن المؤمنين أن يكونوا أعلم من الكافرين وأفقه بكل علم وفن يتعلق بحياة البشر وارتقاء الأمم وإن حرمان الكفار من هذا العلم — علم الحقائق المتعلقة بالحرب من مادية وروحية — هو السبب في كون المائة منهم دون العشرة من المؤمنين الصابرين .

وهكذا كان المسلمون في قرونهم الأولى والوسطى يعملون بهداية دينهم على تفاوت علمائهم وحكامهم في ذلك حتى إذا ما فسدوا — بترك هذه الهداية التي سعدوا بها في دنياهم فكانوا أصحاب ملك واسع وسيادة عظيمة دانت لهم بها الشعوب الكثيرة — زال ذلك المجد والسودد، ونزع منهم أكثر ذلك الملك ، وما بقي منه فهو على شفا جرف هار .

(٢) في أ : تكون .

أَنَّ الْغَنَائِمَ لَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(١) ، وَأَخْبَرَ اللَّهُ الْأُمَمَ « إِنِّي أَحَلَلْتُ الْغَنَائِمَ لِلْجَاهِدِينَ مِنْ أُمَّةٍ » مُحَمَّدٌ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا أَصَابُوا الْغَنَائِمَ جَمَعُوهَا ثُمَّ أَحْرَقُوهَا ^(٢) بِالْبَيْرَانَ وَقَتَلُوا « النَّاسَ » ^(٣) وَالْأَسَارَى وَالِدَوَابَّ وَهَذَا فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنْ آلَهِ سَبَقَ ﴾ فِي تَحْلِيلِ الْغَنَائِمِ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي عِلْمِهِ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ ، ثُمَّ خَالَفَتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قِبَالِكُمْ ^(٤) ﴿ لَمَسَّكُمْ ﴾ يَعْنِي لِأَصَابِكُمْ ﴿ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ مِنَ الْغَنِيمَةِ ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ — ٦٨ — ثُمَّ طَيَّبَهَا لَهُمْ وَأَحْلَاهَا فَقَالَ : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾ بِبَدْرٍ ﴿ حَالِلًا طَيِّبًا وَآتَقُوا اللَّهَ ﴾ وَلَا تَعْصَوْهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ ذُو تَجَاوُزٍ لَّمَّا أَخَذْتُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ حَالِهَا ﴿ رَحِيمٌ ﴾ — ٦٩ — بِكُمْ إِذَا أَحْلَاهَا لَكُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — جَعَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَخُبَابَ بْنَ الْأَرْتِ ، أَوْلِيَاءَ الْقَبْضِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَسَمَهَا النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بِالْمَدِينَةِ وَانْطَلَقَ بِالْأَسَارَى فِيمَا — الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَنُوفَلَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ^(٥) يَوْمَ أُسْرِ أَخَذَ مِنْهُ عَشْرِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَلَمْ تَحْسَبْ لَهُ مِنَ الْفِدَاءِ وَكَانَ

(١) في أ : عليه السلام ، ل : صلى الله عليه وسلم .

(٢) بياض في أ ، وفي ل : أني أحللت الغنائم للجاهدين لأمة .

(٣) في أ : فكان ، ل : وكان .

(٤) في أ ، ل : جمعوه ثم أحرقوه .

(٥) « الناس » : زيادة من : ل .

(٦) في أ ، ل : وهذه .

(٧) في أ : لكم .

(٨) في أ : الفدى .

(٧) في ١ : الأسارى .

وهذا في هود (يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ) من الفداء فومدهم الله أن يخلف لهم أفضل ما أخذ منهم (وَيَغْفِرَ لَكُمْ) (ذُنُوبَكُمْ) (وَاللَّهُ غَفُورٌ) « لما كان منهم » من الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز (رَحِيمٌ) - ٧٠ - ٢٢ في الإسلام (وَلِإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ) يعني الكفر بعد إسلامهم واستحيائك إياهم (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) [١١٤٩] يقول فقد كفروا بالله من قبل هذا الذي نزل بهم ببدر (فَأَمَّا كُنَّ) لله (مِنْهُمْ) النبي - عليه السلام - يقول : إن خانوا أمكنتك منهم فقتلتهم وأسرتهم كما فعلت بهم ببدر (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بمخلقه (حَكِيمٌ) - ٧١ - في أمره حكم أن يتمكنه منهم .

فقال العباس بعد ذلك : لقد أعطاني الله خصلتين ما من شيء هو أفضل منهما أما أحدهما فالذهب الذي أخذ مني فأتاني الله « خيرا منه » عشرين عبداً ، وأما الثانية فتتجيز موعود الله الصادق وهو المغفرة ، فليس أحد أفضل من هذا ،

(١) سورة هود الآية ٣١ : « ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول أنى ملك ولا أقول الذين تردى أعينكم أن يؤتيمهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم إني إذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا » .

(٢) فى أ : لهم . وفى حاشية أ : الآية « لكم » .

(٣) فى أ : ذنوبهم .

(٤) « لما كان منهم » : زيادة من : ل ، وليست فى : أ .

(٥) فى ل : واستحيائك ، أ : واستحيائك .

(٦) هكذا فى أ ، ل : « يمكنه » والضمير عائذ إلى رسوله أى حكم أن يمكن رسوله منهم .

(٧) فى أ : منها .

(٨) فى أ : فينبجز .

(٩) فى أ : مودة ، ل : مودة .

ومن كان من أسارى بدر وليس له فدى فإنه يدفع إليه عشرة غلمان يعلمهم الكتاب فإذا حذقوا برئ الأسير من الفداء وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون . وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد احتشار أصحابه في أسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - : اقتلهم فإنهم رموس الكفر وأئمة الضلال . وقال أبو بكر : لا تقتلهم فقد شفى الله الصدور وقتل المشركين وهزمهم فأدبهم أنفسهم وليكن ما نأخذ منهم في قوة المسلمين وعونا على حرب المشركين وعمى الله أن يجعلهم أعوانا لأهل الإسلام فيسلموا . فأعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - بقول أبي بكر الصديق « وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - رحما ، وأبو بكر أيضا رحما ، وكان عمر ماضيا » فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بقول أبي بكر : ففاداهم فأنزل الله - عز وجل - « توفيقا » لقول عمر « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر : أحمد الله إن ربك وأتاك على قولك . فقال عمر : الحمد لله الذي واتاني على قولي في أسارى بدر . وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو نزل عذاب من السماء ما نجا منا أحد

(١) المراد : الكتابة .

(٢) في أ : فآدم ، ل : وأدى . ومعنى فآدم قبل منهم دية أنفسهم .

(٣) في أ : وليكون ، ل : وليكن .

(٤) في أ : وعون ، ل : وعونا .

(٥) ما بين القوسين « ... » زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٦) « توفيقا » : زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٧) في السطرين السابقين اضطراب في أ ، ل . والقصة في كتب السيرة ، وهي في كتاب أسباب

الزول للواحد بعد روايات طوال في : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ . وفي لباب النقول للسيوطي .

إلا عمر بن الخطاب إنه نهاني فأبيت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَاْمَنُوا ﴾ يعنى صدقوا بتوحيد الله ﴿ وَهَاجَرُوا ﴾ إلى المدينة ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فهؤلاء المهاجرون ، ثم ذكر الأنصار ، فقال : ﴿ وَالَّذِينَ ءَاَوْا ﴾ النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿ وَنَصَرُوا ﴾ النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ في الميراث ليرغبهم بذلك في الهجرة فقال الزبير بن العوام ونفر معه : كيف يرثنا غير أوليائنا ، وأوليائنا على ديننا فمن أجل أنهم لم يهاجروا لا ميراث بيئنا ، فقال الله بعد ذلك ﴿ وَالَّذِينَ ءَاْمَنُوا ﴾ يعنى صدقوا بتوحيد الله ﴿ وَلَمْ يَهَاجَرُوا ﴾ إلى المدينة ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّةٍ بِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ في الميراث ﴿ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا ﴾ إلى المدينة ، ثم قال : ﴿ وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ يا معشر المهاجرين إخوانكم الذين لم يهاجروا إليكم ، فاتاهم عدوهم من المشركين فقاتلوهم ليردوهم عن الإسلام ﴿ فَعَلَيْكُمْ أَلْتَنْصَرُ ﴾ فانصروهم ، ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّمْلَقَةٌ ﴾ يقول إن استنصر الذين لم يهاجروا إلى المدينة على أهل عهدكم فلا تنصروهم ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ - ٧٢ - [١٤٩ ب] .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ في الميراث « والنصرة » ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ أى إن لم تنصروهم على غير أهل عهدكم من المشركين في الدين ﴿ تَكُنْ فِتْنَةً ﴾ يعنى كفر ﴿ فِي الْأَرْضِ وَ ﴾ يكن ﴿ فَسَادٌ

(١) « والنصرة » : زهادة من الجلالين .

(٢) « إلا تفعلوه » : ساقطة من : ا ، ل .

كَبِيرٌ) - ٧٣ - في الأرض^(١) . (وَالَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بتوحيد الله (وَهَاجَرُوا) من مكة إلى المدينة (وَجَاهِدُوا) العدو (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني في طاعة الله فهؤلاء المهاجرون وإنا سمعوا المهاجرين لأنهم هجروا قومهم من المشركين وفارقوهم إذ لم يكونوا على دينهم ، قال (وَالَّذِينَ آوَوْا) يعني ضموا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنفسهم بالمدينة (وَأَصْرُوا) النبي - صلى الله عليه وسلم - فهؤلاء الأنصار .

ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) يعني المصدقين (حَقًّا لَهُمْ) بذلك (مَغْفِرَةٌ) لذنوبهم (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) - ٧٤ - يعني رزقا حسنا في الآخرة وهي الجنة ، ثم قال بعد ذلك : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ) هؤلاء المهاجرين والأنصار (وَهَاجَرُوا) من ديارهم إلى المدينة (وَجَاهِدُوا) العدو (مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ) في الميراث .

ثم نسخ هؤلاء الآيات بعد هذه الآية : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) في الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقربة (فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) - ٧٥ - في أمر المواريث حين حرمتهم^(٢) الميراث وحين أشركهم بعد ذلك^(٣) .

(١) في الجلائين « لا تفعلوه » أي تولى المسلمين وقبض الكفار « تكن فتنة في الأرض وفساد

كبير » بقوة الكفر وضعف الإسلام .

(٢) سموا : أنسب ولكنها في : أ ، ل : سمي .

(٣) في : أ : أحرمهم ، ل : حرمتهم .

(٤) في : أ : زيادة « قال من بعد » وليس ذلك في : ل .

(١) حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن أَبِي يوسف ، عن الكلبي ، عن أَبِي صالح ، قال : إن الخمس : كان يقسم على عهد النبي — صلى الله عليه وسلم — خمسة أسهم : لله ولرسوله سهم ، ولذي القربى سهم ، ولليتامى سهم ، وللساكين سهم ، ولابن السبيل سهم . قال : وقسمه عمر ، وأبو بكر وعثمان ، وعلى ، على ثلاثة أسهم أسقطوا سهم ذى القربى ، وقسم على ثلاثة أسهم ، وإنما يوضع من أولئك في أهل الحاجة والمسكنة ليس يعطى الأغنياء شيئا فهذا على موضع الصدقة .

حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن محمد بن عبد الحق عن أَبِي جعفر محمد بن علي — عليه السلام — قال : قالت له : ما كان رأى علي — عليه السلام — في الخمس . قال : رأى أهل بيته . قال : قلت : فكيف لم يرضه على ذلك حين ولي ؟ قال : كره أن يخالف أبا بكر وعمر . حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن مقاتل قال : كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم صفيا لنفسه ، ويأخذ مع ذوى القربى ، ويأخذ سهم الله — تعالى — ورسوله ثم يأخذ مع المقاتلة فكان يأخذ من أربعة وجوه — صلى الله عليه وسلم — . (٤)

* * *

(١) « حَدَّثَنَا » ساقطة من أ ، وهى فى : ل .

(٢) فى أ : اسقطوا ، ل : اسقطوا .

(٣) من : ل ، ولست فى : أ .

(٤) فى ل : صلى الله عليه وسلم ، أ : عليه السلام .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَلَانِيئَةُ
وَابِئِنَّهَا تِسْعَ وَعِشْرُونَ وَاقَاتُ

بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسَبِّحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي
الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾
فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ
وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا آمَنَ بِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا

الجزء العاشر

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ^٤
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ^٥ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
 وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ^٦
 اشْتَرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ^٧ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُعْتَدُونَ^٨ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَتَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٩ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
 لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ^{١٠} أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ وَهُمْ بَدَأُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ
 أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{١١} قَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
 وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ^{١٢} وَيَذْهَبُ
 غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{١٣} أَمْ حَسِبْتُمْ
 أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ^{١٤}

سورة التوبة

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ
 أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ
 اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ
 إِلَى اللَّهِ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ * أَجَعَلْتُمْ سَفَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
 مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ
 اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَآبَاءَ كُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أُولِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
 وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الجزء العاشر

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
 أَعْجَبَنَكُم كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
 وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
 دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
 صَاغِرُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
 ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَلَيْسَ يُوَفِّكَونَ ﴿٣٢﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

سورة التوبة

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمُّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٦﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ ﴿٢٧﴾ * يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
 لِيَآكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ يُخَمَّنُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
 وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْنِزُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
 فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا بَقَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
 كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
 يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُطَاعُوا عِدَّةَ
 مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالُكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ



الجزء العاشر

فَمَا مَنَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا
قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعْيَةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَوْ أَسْطَغْنَا خَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ يُولِيُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾
إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَوَاتُهُمْ
قُلُوبُهُمْ فِيهِمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ



سورة التوبة

عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١٦﴾
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا لَكُمْ بَغْوَكُمْ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا
الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا يُنْفَتَى الْآفِ الْفِتْنَةَ
سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ سَوْفَ هُمْ
وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَحْنُ نَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٢٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ
مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

الجزء العاشر



أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبَاتٍ أَوْ
 مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
 الرِّقَابِ وَالْغَدِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
 أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
 يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ
 كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ
 نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزْهُ وَإِنِ اللَّهُ

سورة التوبة

مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
 قُلْ أَلَيْسَ بِهِ آيَةٌ ۚ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ فَعَذَابُ طَآئِفَةٍ بَأَنَّهُمْ كَانُوا
 مُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
 بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ
 وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ
 أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ
 يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ
 وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
 بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

الحزب العاشر

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي
جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾
يَتَأَيَّاهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ
الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَبَالُونَ وَمَا نَقَمُوا
إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ
وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ
فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ * وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَا
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ آتَاهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾
الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ



سورة التوبة

إِلَّا جُهِدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٧﴾ قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
 وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
 لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٧٨﴾
 فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ فَإِنْ
 رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَفَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا
 مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٠﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
 وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
 الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ
 ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَقْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٣﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

الجزء الحادى عشر

وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ
لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاعْيَنُّهُمْ تَفْضُضْ مِنَ الدَّمَجِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِدُّونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا
لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عِلَلِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ



سورة التوبة

فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
وَأَجْدَرُ أَنْ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾
وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَنِ رِضَىٰ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ
مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۚ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرْدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾
وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ
اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

الجزء الحادى عشر

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ
الْصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرِّدُونَا إِلَى عَزِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيَنْبَشِّرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِمِ رَأْيِ اللَّهِ إِمَّا
يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ
حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ ﴿١١٠﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١١١﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ
خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شِقَافٍ جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٢﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٣﴾ * إِنْ اللَّهُ
أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنِلُونَهُ



174

الجزء الحادى عشر

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
لِتُوبَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتَقُوا
اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ
الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْغُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا أَكُتِبَ
لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ
نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا أَكُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَتَنِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ
يَقُولُ أَيْسَرُ زَادَتْ هَذِهِ ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا
وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا



سورة التوبة

إِلَىٰ رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
 فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا
 مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَسُكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

[سورة التوبة]

[١١٥٠] سورة براءة مدنية كلها غير آيتين هما قوله تعالى : « لقد جاءكم

« مقصود السورة إجمالا »

وسم قلوب الكافرين بالبراءة من الله ورسوله ، ورده العهد عليهم وأمان مستمع القرآن ، وقهر أئمة الكفر وقتلهم ، ومنع الأجانب من عمارة المسجد الحرام ، وتخصيصها بأهل الإسلام ، والنهي عن موالاة الكفار ، والإشارة إلى وقعة حرب حنين ومنع المشركين من دخول الكعبة ، والحرم ، وحضور المرمم ، والأمر بقتل كفرة أهل الكتاب ، وضرب الجزية عليهم وتقييح قول اليهود والنصارى في حق عزيزهم عيسى — عليهما السلام ، وتأكيده رسالة الرسول الصادق الحق وعيب أحابار اليهود في أكلهم الأموال بالباطل ، وعذاب مانعي الزكاة ، وتخصيص الأشهر الحرم من أشهر السنة ، وتقديم الكفار شهر المحرم ، وتأخيرهم إياه ، والأمر بنزوة تبرك ، وذم المتخلفين عن الغزو ، ونروج النبي — صلى الله عليه وسلم — مع الصديق — رضى الله عنه — من مكة إلى الغار بجبل ثور ، واحتراز المنافقين من غزوة تبرك ، وترصدهم وانظارهم نكبة المسلمين ، ورد نفقاتهم عليهم ، وقسم الصدقات على المستحقين ، واستهزاء المنافقين بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وبالقرآن ، وموافقة المؤمنين بعضهم بعضا ، ونيلهم الرضوان الأكثر بسبب موافقتهم ، وتكذيب الحق للمنافقين في أيمانهم ، ونهى النبي عن الاستغفار لأحيائهم ، وعن الصلاة على أمواتهم .

وعيب المقصرين على اعتذارهم بالأعذار الباطلة ، وذم الأعراب في صلابتهم وتمسكهم بالباطل ، ومدح بعضهم بصلابتهم في دين الحق ، وذكر السابقين من المهاجرين والأنصار ، وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول الصدقات من الفقراء ، وقبول توبة النائيين ، وذكر بناء مسجد ضرار للفرض الفاسد ، وبناء مسجد قباء على الطاعة والتقوى ، ومباينة الحق — تعالى — عبيده باشتراء أنفسهم وأموالهم ومعاوضتهم على ذلك بالجنة ، ونهى إبراهيم الخليل من استغفار المشركين ، وقبول توبة المتخلف المخاص عن غزوة تبرك ، وأمر ناس بطالب العلم والفقه في الدين ، وفضيحة المنافقين ، وفنتهم في كل رئت ، ورأفة الرسول — صلى الله عليه وسلم — ورحمته لأمنه ، وأمر الله نبيه بالتوكل عليه في جميع أحواله بقوله : « فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

رسول ... » إلى آخر السورة ، فإنهما مكيّتان وهى مائة وسبع وعشرون آية كوفية^(٤) .

لما نزلت براءة بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر الصديق على حج الناس وبعث معه براءة ، من أول السورة^(٥) إلى تسع آيات . فنزل جبريل فقال :

= وجميع فواصل آيات سورة التوبة هى (ل م ن ر ب) يجمعها (لم نرب) وكل آية منها آخرها راء فاقبل الراء يا .

* * *

ولهذه السورة عدة أسماء :

الأول : براءة لافتتاحها بها .

الثانى : سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها « ثم تاب عليهم ليتوبوا » ، « اتقوا تاب الله على النبي » .

الثالث : الفاضحة ، لأن المنافقين انفضحوا عند نزولها .

الرابع : المبهمة ، لأنها تميز أسرار المنافقين ، وهذان وريا عن ابن عباس .

« مقتبس من كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزباده ، تحقيق

الأستاذ محمد على النجار : ٢٢٧ — ٢٣٧

* * *

(١) يشير إلى الآيتين : ١٢٨ ، ١٢٩ من سورة التوبة وتسميها « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . فإن تولوا فقل حسب الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

وفى المصحف : سورة التوبة مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فنكتبتان .

(٢) فى أ : وسبعة .

(٣) فى المصحف : وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة .

(٤) فى كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزباده تحقيق الأستاذ محمد

على النجار : ٢٢٧ : وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند السكوفيين وثلاثون عند الباقيين وليس فى ل : بيان لعدد الآيات .

وأرى أن فى : أ تحريف بدل أن يكتب « مائة وتسع وعشرون » كتب : « مائة وسبع وعشرون » .

(٥) فى أ : من أول سورة براءة .

يا محمد، إنه لا يؤدي منك إلا رجل منك، ثم اتبعه على بن أبي طالب فأدركه بذى الحليفة على ناقه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأخذها منه، ثم رجع أبو بكر إلى النبي — صلى الله عليه وسلم —، فقال له^(١) : بأبي أنت، وأمي هل أنزل الله في من شيء؟ قال : لا، ولكن لا يبلغ عنى إلا رجل منى، أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحبى فى الغار وأنتك أنى فى الإسلام وأنتك ترد على الحوض يوم القيامة . قال : بلى يا رسول الله . فبغضى أبو بكر على الناس وبغضى^(٢) على براءة من أول السورة إلى تسع آيات فقام على يوم النحر بمنى فقرأها على الناس .

* * *

(١) فى ١ : فقال للنبي — صلى الله عليه وسلم .

(٢) فى الأصل : فقرأ .

(بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) من العهد غير أربعة أشهر (إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) - ١ - نزلت في ثلاثة أحياء من العرب منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر ، وفي مدبج منهم سراقبة بن مالك بن خثعم الكناني ، وفي بني خزيمة بن عامر وهما حيان من كنانة . كان النبي - صلى الله عليه وسلم - عاهدهم بالحديبية سنتين صالح عليهم الخمش بن خويلد ابن عمارة بن الخمش ، فجعل الله - عز وجل - للذين كانوا في العهد أجلهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر فقال : (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ) يقول سيروا في الأرض (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) آمنين حيث شئتم ثم خوفهم فقال : (وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ) - ٢ - فلم يعاهد النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية أحدا من الناس ثم ذكر مشركي مكة الذين لا عهد لهم ، فقال : (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) يعني يوم النحر وإنما سمي الحج الأكبر لأن العمرة هي الحج الأصغر ، وقال : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) من العهد (فَلْيَن تَبْتَئُوا) يا معشر المشركين من الشرك (فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من الشرك (وَلْيَن تَوَلَّيْتُمْ) يقول إن أبيتم التوبة فلم تتوبوا (فَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ غَيْرُ

(١) في ١ : ملك .

(٢) في ١ : عاهد ، ل : عاهدكم .

(٣) في ١ : أحد .

مُعْجِزِي اللَّهِ) خوفهم كما خوف أهل العهد : أنكم أيضا غير سابقى الله بأعمالكم :
 الخبيثة حتى يجزيكم بها . ثم قال : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله
 [١٥٠ ب] (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) - ٣ - . يعنى وجيع ثم جعل من لا عهد له أجله
 خمسين يوما من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم ، ثم رجع إلى خراطة ، وبني مدج ،
 وبني خزيمه - فى التقديم - فاستثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ) فلم يبين الله ورسوله من عهدهم فى الأشهر الأربعة (ثُمَّ لَمْ
 يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) فى الأشهر الأربعة (وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا) يعنى
 ولم يعينوا على قتالكم أحدا من المشركين يقول الله إن لم يفعلوا ذلك (فَاتَّبِعُوا
 أَلِيمَهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ) يعنى الأشهر الأربعة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)
 - ٤ - الذين يتقون نقض العهد ، ثم ذكر من لم يكن له عهد غير خمسين يوما
 فقال : (فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ) يعنى عشرين من ذى الحجة وثلاثين
 يوما من المحرم (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) يعنى هؤلاء - الذين
 لا عهد لهم إلا خمسين يوما - أين أدر كنتموهم فى الحل والحرم (وَخُذُوهُمْ)
 يعنى وأمسوهم (وَأَخْضِرُوهُمْ) يعنى والتمسوهم (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ)
 يقول وأرصدوهم بكل طريق وهم كفار (فَإِنْ تَابُوا) من الشرك (وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) يقول فاتركوا طريقهم فلا تظلموهم
 (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للذنوب ما كان فى الشرك (رَحِيمٌ) - ٥ - بهم فى الإسلام .
 ثم قال يعنى هؤلاء الكفار من أهل مكة (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
 فَأَجِرْهُ) يقول فإن استأمنك أحد من المشركين بعد خمسين يوما فأمنه من القتل

(١) أى : فلم يبرأ ، وفى ١ : يبين .

(٢) فى ١ : والتمسوهم ، وفى حاشية ١ : واحبسوهم مجد . وفى ١ والتمسوهم .

﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ يعني القرآن فإن كره أن يقبل ما في القرآن ﴿ثُمَّ ابْتَاعَهُ مَائِدَةً﴾ يقول رده من حيث أنك فإن قاتلك بعد ذلك فقد رت عليه فاقبله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ٦ - بتوحيد الله ، ثم ذكرهم أيضا مشركي مكة فقال : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ﴾ ثم استثنى خزاعة ، وبني مدلج ، وبني خزيمية ، الذين أجابهم أربعة أشهر . فقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بالحديبية فلهزم العهد ﴿فَمَا اسْتَقْبَلُوهَا﴾ بالوفاء إلى مدنتهم يعني تمام هذه أربعة الأشهر من يوم النحر ﴿فَاسْتَقْبَلُوهَا لَهُمْ﴾ بالوفاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ - ٧ - ثم حرص المؤمنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد فقال : ﴿كَيْفَ﴾ لا تقابلونهم ﴿وَلِإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَقْبَلُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني بالسنتهم ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ وكانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم وفي قلوبهم غير ذلك فأخبر عن قولهم فذلك قوله : « يرضونكم بأفواههم » يعني بالسنتهم « وتأبى قلوبهم » ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ - ٨ - ثم أخبر عنهم فقال : ﴿أَشْتَرُوا بِعَآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يعني باعوا إيمانهم بالقرآن بعرض من الدنيا يسيرا وذلك أن أبا سفيان كان يعطى الناقة والطعام والشيء ليصدق بذلك الناس [١١٥١] عن متابعة النبي - صلى الله عليه وسلم - فذلك قوله : ﴿فَصَدُّوا﴾ الناس ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن سبيل الله

(١) في أ : بأبائه ، وفي حاشية أ : بالتلاوة : ثم أبائه .

(٢) في أ : جذية ، ل : تفرا جذية ويمكن أن تفرا خزيمية .

(٣) إلا : قرابة . (الجلالين) .

(٤) في أ ، ل : ليصدوا .

(٥) في أ : وصدوا .

(٦) في أ : « من سبيل الله » .

يعنى عن دين الله وهو الإسلام ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ﴾ يعنى بئس ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 - ٩ - يعنى بئس ما عملوا بصددهم عن الإسلام ، ثم أخبر أيضا عنهم فقال :
 ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً﴾^(١) يعنى لا يحفظون في مؤمن قرابة ولا عهدا
 ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ - ١٠ - يقول : ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك
 ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ﴾ أى أقروا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
 ﴿فَلْيَخُذْ بَكُم فِي الدِّينِ وَفُضِّلْ﴾ ونبين ﴿أَلَا يَسْتَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ١١ -
 بتوحيد الله ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ يعنى نقضوا عهدهم وذلك
 أن النبي - صلى الله عليه وسلم - واعد كفار مكة سنتين ، وأنهم عمدوا فأعانوا
 كنانة بالسلاح على قتال خزاعة ، وخزاعة صلح النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فكان في ذلك نكث للعهد فاستعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - قتالهم فذلك
 قوله « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ » ﴿وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ فقالوا : ليس دين عهد بشيء
 ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾^(٢) يعنى قادة الكفر كفار قريش : أبوسفيان بن حرب ،
 والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبى جهل ، وغيرهم ﴿لَهُمْ
 لَا أَيْمَانٌ لَهُمْ﴾ لأنهم نقضوا العهد الذى كان بالحديبية ، يقول : ﴿لَعَنَهُمُ﴾^(٣)
 يعنى لئى - ١٢ - عن نقض العهد ، ولا ينقضون ، ثم حرض
 المؤمنين على قتالهم فقال : ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ يعنى نقضوا
 عهدهم حين أعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وسلم - ﴿وَهُمْ يُبْخَرُاجُ الرُّسُولِ﴾ يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - من

(١) إلا : قرابة .

(٢) فى ١ : أبوسفيان ، وهى مفعول به يجب أن تكون منصوبة .

(٣) فى ١ : عمرو ، ل : عمرو .

(٤) المراد : ولا ينقضون عهودهم مع المسلمين .

(١) مكة حين هموا في دار الندوة بقتل النبي - صلى الله عليه وسلم - أو بوثاقه أو بإخراجه (وَهُمْ بَدَأُوا وُكْمًا أَوَّلَ مَرَّةٍ) بالقتال حين ساروا إلى قتالكم ببدر (أَتَحْشَوْنَهُمْ) فلا تقالونهم (فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَوْهُ) في ترك أمره (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) - ١٣ - به يعني إن كنتم مصدقين بتوحيد الله - عز وجل - ، ثم وعدهم النصر فقال : (قَسِبَ لَوْلَهُمْ يُعَذِّبُهُمْ آلَهُ يَأْيَدِيكُمْ) بالقتل (وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) - ١٤ - « وذلك أن بني كعب قاتلوا خزاعة^(٢) » فهزموهم وقتلوا منهم وخزاعة صالح النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأعانهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي - صلى الله عليه وسلم - قتال كفار مكة بذلك . « وقد^(٣) » ركب عمرو بن عبد مناة الخزاعي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة مستعينا به فقال له :
(٥)

اللهم إني ناشد محمدا	حلف أيدنا وأبيه الأنسدا
كان لنا أبا وكنا ولدا	نحن ولدناكم فكنتم ولدا
ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا	فانصر رسول الله نصرنا أيدا
وادع عباد الله يأتوا مددا	فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزيدا	إن قرشنا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	ونصبوا إلى في الطريق مرصدا ^(٦)

(١) أى : أن يأسوه الزناث وهو القيد والمراد حبسه .

(٢) ما بين القوسين « ... » زيادة ، لتصحيح الكلام وليست في : أ ، ولا في : ل .

(٣) وقد : زيادة لتصحيح الكلام .

(٤) في : أ : إلى المدينة وهي ساقطة من : ل ومثبتة في : أ .

(٥) في : ل : فقال مستغيثا .

(٦) في : أ : مرصدا ، ل : رصدا .

[١٥١ب] وبیتونا بالوتین هجدا وقتلونا رکعا وسجدا

وزعموا أن است أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا

قال : فدمعت عينا النبي ^(١) - صلى الله عليه وسلم - ونظر إلى سخابة قد بعثها الله - عز وجل - فقال : والذي نفسى بيده ، إن هذه السخابة لتستهل بنصر خزاعة على بنى ليث بن بكر ثم خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة فعسكر - وكتب حاطب إلى أهل مكة بالعسكر ، وسار النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة فافتتحها وقال لأصحابه : كفوا السلاح ^(٢) إلا عن بنى بكر إلى صلاة العصر ، « وقال لخزاعة أيضا كفوا إلا عن بنى بكر » فأنزله الله تعالى « ويشف صدور قوم مؤمنين » يعنى قلوب قوم مؤمنين يعنى خزاعة ﴿ وَيَذْهَبُ غَيِّظُ قُلُوبِهِمْ ﴾ وشفى الله قلوب خزاعة من بنى ليث بن بكر وأذهب غيظ قلوبهم ، ثم قال : ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٤) فيهدى دينه ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ ^(٥) بخلقه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ - ١٥ - فى أمره .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا ﴾ على الإيمان ولا تبخلوا بالقتل ﴿ وَأَنْتُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ يعنى ولما يرى الله ﴿ الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾ العدو ﴿ مِنْكُمْ ﴾ فى سبيله يقول لا يرى

(١) فى ١ ومعنى .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ل .

(٣) سبعة الأسطر السابقة مضطربة فى ١ . وقد قومت الاضطراب اعتمادا على كتب السيرة .

(٤) فى ١ : زيادة (من بعد ذلك) يعنى من بعد القتل والخزعة وليس فى هذه الآية (من بعد ذلك) ، وإنما هى فى الآية ٢٧ من سورة التوبة وهى « ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم » .

أما الآية ١٥ من سورة التوبة فليس فيها « من بعد ذلك ... » وتامها « ويذهب غيظ قلوبهم - ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم » .

(١) جهادكم حتى تجاهدوا (وَلَمْ يَخْزَ دُؤَانٌ مِنْ دُؤَانِ اللَّهِ وَلَا) من دون (رَسُولِهِ وَلَا) من دون (الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) يتولجها يعنى البطانة من الولاية للمشركين (وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) - ١٦ - (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ) يعنى مشركى مكة (أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ) يعنى المسجد الحرام (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) نزلت فى العباس بن عبد المطلب ، وفى بنى أبى طابعة ، منهم شيبه بن عثمان صاحب الكعبة ، وذلك أن العباس وشيبه وغيرهم أسروا يوم بدر فأقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم على بن أبى طالب والأنصار وغيرهم فسبوهم وصيروهم بالشرك وجعل على بن أبى طالب يوبخ العباس بقتل النبي - صلى الله عليه وسلم - وبقطيعته الرحم وأغلظ له القول ، فقال له العباس : ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتفون محاسننا ، قالوا : وهل لكم محاسن ؟ قال : نعم لندفن أفضل منكم أجرا ، إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجاج ونفك العاني - يعنى الأسير - ، فافتخروا على المسامين بذلك ، فأزل الله « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر » (أَوَلَمْ يَكُنْ حَقِيقَةً أَعْمَلُوا لَهُمْ) [١٥٢] يعنى ما ذكروا من محاسنهم يعنى بطلت أعمالهم فى الدنيا والآخرة يقول ليس لهم ثواب فى الدنيا ولا فى الآخرة لأنها كانت فى غير إيمان ولو آمنوا لأصابوا الثواب فى الدنيا والآخرة كما قال نوح ، وهود ، لقومه :

(١) هكذا فى : ١ ، ل .

(٢) فى ١ : مسجد الله .

(٣) فى ١ : وبقطاعه ، وهى تحريف ل (وبقطاعه) وفى ل : وبقطيعته .

(٤) أى : نكون حجابا لها ، كالحجاب على باب مدير أو وزير .

« استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم » بالمطر « مدرارا »^(١) يعنى متتابعاً
« ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » فهذا فى الدنيا
لو آمنوا . ثم قال : ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ - ١٧ - لا يموتون ﴿ إِنَّمَا
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ ﴾ يعنى صدق بالله ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ يعنى
من صدق بتوحيد الله والبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ﴾
لوقتها : أتم ركوعها وسجودها ﴿ وَءَاتَى الزَّكَاةَ ﴾ يعنى وأعطى زكاة ماله
﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ يعنى ولم يعبد إلا الله ﴿ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴾ - ١٨ - من الضلالة، ثم قال يعنىهم : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
يعنى العباس ﴿ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعنى شيبه ﴿ كَذَنَ ءَامِنٌ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ يعنى صدق بتوحيد الله واليوم الآخر وصدق بالبعث الذى فيه
جزاء الأعمال يعنى عليا ومن معه ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ
عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فى الفضل هؤلاء أفضل ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
- ١٩ - يعنى المشركين إلى الحجة فما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه
فقال : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعنى صدقوا بتوحيد الله ﴿ وَهَاجَرُوا ﴾ إلى المدينة
﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعنى طاعة الله ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾
أولئك ﴿ أَعْظُمَ دَرَجَةً ﴾ يعنى فضيلة ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من الذين افتغفروا فى عمران

(١) هذه مقالة هود لقومه : فى الآية ٥٢ من سورة هود .

(٢) وهذه من سورة نوح : الآية ١٢ ، وهى مقالة نوح . وقد جمعهما على أنهما آية واحدة
ولكنى وضحت أن الجزء الأول من سورة هود والجزء الآخر من سورة نوح . وجمع بينهما وحدة المعنى
ورحلة الموقف ، فغلاط الناسخ بينهما .

البيت وسقاية الحاج وهم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين فقال: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَقَاتِرُونَ﴾ - ٢٠ - يعني الناجون من النار يوم القيامة ﴿يُدْخِلُهُمُ رَبُّهُمْ رَحْمَةً مِّنْهُ﴾ وهى الجنة ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ يعنى ورضى الرب عنهم ﴿وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ - ٢١ - يعنى لا يزول ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ يعنى عند الله ﴿أَجْرٌ﴾ يعنى جزاء ﴿عَظِيمٌ﴾ - ٢٢ - وهى الجنة .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ يعنى اختاروا الكفر على الإيمان يعنى التوحيد ، نزلت فى السبعة الذين ارتدوا عن الإسلام فاحرقوا بمكة من المدينة فهى الله عن ولايتهم فقال : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ - ٢٣ - وهو منهم - ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ يعنى كسبتموها ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ يعنى ومنازل ترضونها يعنى تفرحون بها ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فى فتح مكة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ - ٢٤ - ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ يعنى يوم بدر ، ويوم قريظة ، ويوم النصير ، ويوم خيبر ، ويوم الحديبية ، ويوم فتح مكة ، ثم قال : ﴿وَ﴾ نصركم ﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ وهو واد بين الطائف ومكة ﴿إِذْ أَنْجَبْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ يعنى برحبها وسعتها ﴿ثُمَّ وَاسْتَمْتُمْ مَذِيرِينَ﴾ - ٢٥ -

لا تلوون على شيء وذلك أن المسلمين كانوا يومئذ أحد عشر ألفاً وخمسة مائة
والمشركون أربعة آلاف ، وهوازن ، وثقيف ، ومالك بن عوف النضرى على
هوازن ، وعلى ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفى ، فلما التقوا
قال رجل من المسلمين : لن تغلب اليوم من كثرتنا على عدونا ولم يستثن فى قوله ،
فذكره النبي — صلى الله عليه وسلم — قوله ؛ لأنه كان قال ولم يستثن فى قوله^(١)
فاقتتلوا قتالا شديداً وانهم زعم المشركون وجللوا عن الذرارى ، ثم نادى المشركون
تجاه النساء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادى العباس بن
عبد المطلب ، وكان رجلاً صلباً ثباتاً : يا أنصار الله وأنصار رسوله الذين آووا
ونصروا ، يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة هذا رسول الله (ص)
فن كان له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون ونزات الملائكة — عليهم البياض
على خيول بلق — فوقفوا ولم يقاتلوا فانهم زعم المشركون ، فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ أُنْزِلَ
آلَهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى آلِهِ مُنِينَ وَأُنْزِلَ جُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ يعنى
الملائكة ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالقتل والهزيمة ﴿ وَذَلِكَ ﴾ العذاب ﴿ جزاء
الْكُفْرِينَ ﴾ - ٢٦ - ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعنى بعد
القتل والهزيمة فيهديه لدينه ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ لما كان فى الشرك ﴿ رَجِيمٌ ﴾ - ٢٧ -
بهم فى الإسلام ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ يعنى مشركى
العرب والنجس الذى ليس بطاهر ، الأنجاس : الأخبات ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ يعنى أرض مكة ﴿ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا ﴾ يعنى بعد عام كان
أبو بكر على الموسم . قال ابن ثابت^(٢) : قال أبى : فى السنة التاسعة من هجرة

(١) فى أ : يتعال ، ل : قال .

(٢) هو عبد الله بن ثابت .

النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم قال : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ ، وذلك أن الله — عز وجل — أنزل بعد غزاة تبوك : « فاقتمسكوا المشركين ... » إلى قوله : « ... كل مرصد » فوسوس الشيطان إلى أهل مكة فقال : من أين تجردون ما تأكلون ، وقد أمر أنه من لم يكن مسلماً أن يقتل ويؤخذ الغنم ويقتل من فيها ^(١) فقال الله تعالى ، امضوا لأمرى وأمر رسول ^(٢) ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾ ففرحوا بذلك فكيفما هم الله ما كانوا يتخوفون فأسلم أهل نجد ، وجرش ، وأهل صنعاء ، فعملوا الطعام إلى مكة على الظهر فذلك قوله [١١٥٣] « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً » يعنى الفقر « فسوف يغنيكم الله من فضله إِنْ شَاءَ » ﴿ إِنْ آتَاكُمْ قَائِلٌ مِنْكُمْ فَقُلُوا لَئِنْ أُوتِينَا لَنَنْفِقَنَّ وَلَآ يَكُنْ لَنَا كِذْبٌ أَلَّا نَفْقَهُ كَذِبًا ﴾ يعنى الذين لا يصدقون بتوحيد الله ، ولا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿ وَلَا يَحْزَنُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ يعنى الحزم ، ولحم الخنزير وقد بين أمرهما فى القرآن .

(١) أى أن النهى عن حج المشركين إلى البيت الحرام كان فى السنة التاسعة من الهجرة ، فأبيع لهم الحج فى السنة التى كان فيها أبو بكر على الموسم ، وبلغهم على أنه لا يبيع بعد العام مشرك .
(٢) الآية هـ من سورة التوبة : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » .

(٣) فى ل : مسلماً ، أ : مسلم .

(٤) فى أ : ومن فيها ، ل : ويقتل من فيها .

(٥) فى أ : لمضوا ، وهو تحريف (ليمضوا) .

(٦) أى : يتخوفون منه .

(٧) فى أ : جرش ، ل : حرس .

(٨) فى أ : يعنى الخمر والخنزير فى القرآن . ل : يعنى الخمر ولحم الخنزير فى القرآن .

(وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) : الإسلام لان غير دين الإسلام باطل (مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) يعني اليهود ، والنصارى (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ) يعني عن أنفسهم - (وَهُمْ صَادِقُونَ) - ٢٩ - يعني مذلون إن أعطوا هفوا لم يؤجروا وإن أخذوا منهم كرها لم يثابوا (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ) وذلك أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى ، ورفع الله عنهم التوراة ، ومحاها من قلوبهم ، فخرج عزير يسبح في الأرض ، فاتاه جبريل - عليه السلام - فقال له : أين تذهب ؟ قال : لطلب العلم ، فعلمه جبريل التوراة كلها بخفاء عزير بالتوراة غصبا إلى بنى إسرائيل فعلمهم ، فقَالُوا : لم يعلم عزير هذا العلم إلا لأنه ابن الله . فذلك قوله : « وقالت اليهود عزير ابن الله » .

ثم قال : (وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) يعنون عيسى بن مريم (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا قَوْمِ هَيْهَمُ) يقول هم يقولون بالسنتهم من غير علم يعلمونه (يُضِلُّهُمْ) يعني يشبهون (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني قول اليهود (مِنْ قَبْلُ) قول النصارى لعيسى إنه ابن الله - كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهات^(٣) يعني أشبهه قول النصارى في عيسى قول اليهود في عزير^(٤) (قَالَتُهُمْ) (اللَّهُ) يعني لعنهم الله (أَنْتُمْ يُؤْفِكُونَ) - ٣٠ - يعني النصارى من أين يكذبون بتوحيد الله ، ثم أخبر عن النصارى فقال : (أَتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ) يعني علماءهم (وَرُؤَسَاءَهُمْ) يعني المجتهدين في دينهم : أصحاب الصوامع (أَرْبَابًا) يعني

(١) هكذا : غصبا على أنه حال من عزير - ولو كان من التوراة لقال غصبة .

(٢) في ١ : أنه .

(٣) في ١ : فضاهات ، ل : فضاهات .

(٤) في ١ : فضاهات : شبهت قول النصارى في عيسى كقول اليهود في عزير .

أطاعوهم ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ وَ﴾ اتخذوا ﴿الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ربا يقول
 ﴿وَمَا أَمِرُوا﴾ يعني وما أمرهم عيسى ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ . وذلك أن
 عيسى قال لبني إسرائيل — في سورة مريم ^(١) — وفي حم الزخرف ^(٢) : « إن الله
 هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » ^(٣) .

فهذا قول عيسى لبني إسرائيل ، ثم قال : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُبْتَذَلَةٌ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ﴾ - ٣١ - نزه نفسه عما قالوا من البهتان ، ثم أخبر عنهم فقال : ﴿يُرِيدُونَ
 أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني دين الإسلام بالسنتهم بالكتمان ﴿وَيَأْتِي
 اللَّهُ إِلَّا لَأَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ يعني يظهر دينه الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
 - ٣٢ - أهل الكتاب : بالتوحيد ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ يعني محمداً -
 صلى الله عليه وسلم - ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْخَقِّ﴾ يعني دين الإسلام لأن غير دين
 الإسلام باطل ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ يقول ليعلمو بدين الإسلام على كل دين
 [١٥٣ ب] ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ - ٣٣ - يعني مشركي العرب ﴿يَذَّابِقًا
 أَلَذِينَ ءَامَنُوا إِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ﴾ يعني اليهود ﴿وَالرُّهْبَانِ﴾ يعني مجتمدي
 النصارى ﴿لِيَمَّا كُلُّونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِآلْبَاطِلٍ﴾ يعني أهل ملتهم وذلك أنهم

(١) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة مريم وتساها « إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

(٢) يشير إلى الآية ٦٤ من سورة الزخرف وتساها « إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

(٣) هذه الآية ٦٤ من سورة الزخرف . أما آية مريم : ٣٦ فتبدأ بقوله « وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » والثابت في ١ : « اعبدوا الله ربي وربكم » إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .

كانت لهم ماكلة كل عام من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم بحمد —
 صلى الله عليه وسلم — ولو أنهم آمنوا بحمد — صلى الله عليه وسلم — لذهبت
 تلك المأكلة، ثم قال: ﴿وَيَعْبُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول بمنعون أهل دينهم عن
 دين الإسلام ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ يعنى بالكثرة منع الزكاة
 ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾ يعنى الكنوز ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعنى فى طاعة الله ﴿فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ - ٣٤ - يعنى وجيع فى الآخرة، ثم قال: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ^(١) فُتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لَا نَفْسُكُمْ فَذُوقُوا
 مَا كَنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ - ٣٥ - ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وذلك أن المؤمنين
 ساروا من المدينة إلى مكة قبل أن يفتح الله على النبي — صلى الله عليه وسلم —
 فقالوا: إنا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة فى الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل:
 ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿أَتَنَا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ «اللَّهُ»﴾ يعنى
 اللوح المحفوظ ﴿يَوْمَ حَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ المحرم،
 ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة، ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَمُوا﴾ يعنى الحساب
 ﴿فَلَا تظَاهَرُوا فِيهِمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ يعنى فى الأشهر الحرام يعنى بالظلم ألا تقتلوا فيهن
 أحداً من مشركى العرب إلا أن يبدءوا بالقتل «ذلك الدين القيم» يعنى بالدين
 الحساب المستقيم، ثم قال: ﴿فَلْيَتْلُوا الزُّمَرِ كَيْنَ﴾ يعنى كفار مكة ﴿كَأَفَّةً﴾^(٢)
 يعنى جميعاً ﴿كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَأَفَّةً﴾ يقول إن قاتلوكم فى الشهر الحرام فاقتلوهم جميعاً

(١) فى أ: زيادة إلى قوله: «... يكثرزون» .

(٢) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل .

(٣) فى أ: أحد .

(٤) الأنسب يعنى بالدين: الحساب والقيم، والمستقيم، أو يعنى بالدين القيم: الحساب المستقيم .

﴿وَأَقْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ في النصر ﴿مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ - ٣٦ - الشرك ﴿إِنَّمَا الَّذِينَ يُزَادُوا﴾ يعني به في المحرم زيادة ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ وذلك أن أبا ثمامة الكنانى : اسمه جبارة بن عوف بن أمية بن فقيم بن الحارث ^(١) وهو أول من ذبح لغير الله الصبغة في رجب ، كان يقف بالموسم ثم ينادى إن آلهتكم قد حرمت صفر العام ^(٢) فيحرمون فيه الدماء والأموال ويستحلون ذلك في المحرم ، فإذا كان من قابل نادى إن آلهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون فيه الدماء والأموال فيأخذ به هوازن ، وغطفان ، وسلم ، وثقيف ، وكنانة ، فذلك قوله « إِنَّمَا الَّذِينَ » يعني ترك المحرم « زيادة في الكفر » ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ يقول « يستحلون المحرم ^(٤) » عاما فيصيبون فيه الدماء والأموال « ويحرمونه عاما » فلا يصيبون فيه الدماء والأموال « ولا يستحلونها فيه ^(٥) » ﴿لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا﴾ في المحرم ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ فيه من الدماء والأموال ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ - ٣٧ - ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَعَّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نزلت في المؤمنين وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر الناس بالسير إلى غزوة تبوك في حشد يد ﴿أَنَاقَلْتُمْ﴾ [١١٥٤] إِلَى الْأَرْضِ ﴿فَتَنَاقَلُوا عَنْهَا﴾ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿ - ٣٨ - يعني إلا ساعة من ساعات

(١) في ١ : الحرث .

(٢) في ١ : الحام . ل : العام .

(٣) في ١ : فآخذ ، وفي ل : فيأخذ .

(٤) زيادة من : ل .

(٥) في ١ : ولا يستحلون عاما .

الدنيا، ثم خوفهم ﴿إِلَّا تَتَفَرُّوا﴾ في غزاة تبوك إلى عدوكم ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ يعني وجيهاً ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أمثل منكم ، واطوع لله منكم ، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ يعني ولا تنقصوا من ملكه شيئاً بمعصيتكم لياه إنما تنقصون أنفسكم ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أراده ﴿قَدِيرٌ﴾ - ٣٩ - إن شاء مذهبكم « واستبدل بكم قوماً غيركم ^(١) » .

ثم قال للمؤمنين : ﴿إِلَّا تَضُرُّوهُ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ هذه أول آية نزلت من براءة ، وكانت تسمى الفاضحة لما ذكر الله « فيها » من عيوب المنافقين ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله من مكة ﴿ثَانِيَانِ﴾ فهو النبي — صلى الله عليه وسلم — وأبو بكر ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴿وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال لأبي بكر « لا تحزن » ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ في الدفع عنا وذلك حين خاف القافة حول الغار ، فقال أبو بكر : أيتنا يا نبي الله . وحزن أبو بكر فقال : إنما أنا رجل واحد ، وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا تحزن . ثم قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : اللهم اعم أبصارهم عنا . ففعل الله ذلك بهم ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَكِيدَتَهُ عَلَيْهِ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿وَأَيْدُهُمْ يَمْسُودُ لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني الملائكة يوم بدر ، ويوم الأحزاب ، ويوم خيبر ، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني دعوة الشرك ﴿الْسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةً

(١) في أ : كتب هذه الجملة على أنها قرآن .

(٢) زيادة : لتوضيح الكلام .

(٣) في أ : حات ، ل : خاف .

(٤) في أ : لحزن .

اللَّهُ (يعني دعوة الإخلاص (هِيَ الْعُلْيَا) يعني العالية (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) - ٤٠ - حكم إطفاء دعوة المشركون وإظهار التوحيد (أَنفِرُوا) إلى غزاة تبوك (خِفَافًا وَثِقَالًا) يعني نشاطا وغير نشاط (وَجَاهِدُوا) العدو (بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني الجهاد (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من القعود (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٤١ - (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) يعني غنيمة قريبة (وَسَفَرًا قَاصِدًا) يعني هينا (لَأَنبَعُوكَ) في غزاتك (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا) يعني لو وجدنا سعة في المال (لَنَخْرُجُنَا مَعَكُمْ) في غزاتكم (يُهَاكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) - ٤٢ - بأن لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ، ومعتب ابن قشير ، وهما من الأنصار، ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) في القعود يعني في التخلف (حَتَّى يَتَّبِعِنَا لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) في قولهم يعني أهل العذر منهم المقداد بن الأسود الكندي وكان سمينا (وَتَعْلَمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يعني الذين يصدقون بتوحيد الله ، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن (أَن يُجَاهِدُوا) العدو من غير عذر (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ) [١٥٤ ب] كراهية الجهاد (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) - ٤٤ - الشرك ، ثم ذكر المنافقين فقال : (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ) في الجهاد وبعد الشقة (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لا يصدقون بالله ، ولا باليوم الآخر يعني لا يصدقون بالله ، ولا بتوحيده ، ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (وَأَرْنَآبُنَّ) يعني شكت (فَلَوْ بِهِمْ) في الدين (فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِنْهُمْ) يعني في شكهم (يَتَرَدَّدُونَ) - ٤٥ - وهم تسعة وثلاثون رجلا ، ثم أخبر عن المنافقين فقال :

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ إلى العدو ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ (يعنى به النية) ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ (يعنى خروجهم) ﴿فَتَبَطَّوهُمْ﴾ (عن غزاة تبوك) ﴿وَقِيلَ أَفَعُدُّوا﴾ وحيًا إلى قلوبهم ﴿مَعَ الْفُلَيْمِيقِينَ﴾ - ٤٦ - ألهموا ذلك ، (يعنى مع المتخلفين) ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ﴾ (يعنى معكم إلى العدو) ﴿مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا﴾ (يعنى عيبًا) ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلاَلَكُمْ﴾ (يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي) ﴿يَبْغُونَكُمْ آلِ فِتْنَةٍ﴾ (يعنى الكفر) ﴿وَفِيكُمْ﴾ معشر المؤمنين ﴿سَمِعُونَهُمْ﴾ من غير المنافقين «اتخذهم المنافقون» عيونًا لهم يحسدونهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ - ٤٧ - منهم عبد الله بن أبى ، وعبد الله بن نبيل ، وجد بن قيس «ورفاعة بن التابوت ، وأوليس بن قيطى ، ثم أخبر عن المنافقين فقال : ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا آلِ فِتْنَةٍ مِنْ قَبْلُ﴾ (يعنى الكفر فى غزوة تبوك) ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ ظهروا لبطن كيف يصنعون ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ (يعنى الإسلام) ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (يعنى دين الإسلام) ﴿وَهُمْ كَذِبُونَ﴾ - ٤٨ - للإسلام ﴿وَمِنْهُمْ﴾ (يعنى من المنافقين) ﴿مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُّ لِي وَلَا تَفْتِنَنِي﴾ وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أمر الناس بالجهاد إلى غزاة تبوك وذكر بنات الأصفر لقوم وقال : لعاكم تصيبون منهم . قال ذلك ليرغبهم فى الغزو ، وكان الأصفر رجلا من الحبش ، فقضى الله له أن ملك الروم ، فاتخذ من نسائهم لنفسه ، وولدن له نساء كبن مثلاً فى الحسن^(٥) ، فقال جد بن قيس الأنمارى

(١) فى ١ : ولو خرجوا فيكم .

(٢) فى ١ : بينهم .

(٣) فى ١ : هم المنافقين .

(٤) فى ١ : فقال .

(٥) فى ١ الحسن ، وفى حاشية ١ : فى الأصل الحبشى .

— من بنى سلامة بن جشم — : يا رسول الله قد علمت الأنصار حرصى على النساء وإعجابى بهن وإنى أخاف أن أفتنن بهن فأذن لى ولا تفتنى ببنات الأصغر وإنما اعتل بذلك كراهية الغزو فأنزل الله — عز وجل « ومنهم » يعنى من المنافقين « من يقول ائذن لى ولا تفتنى » يقول الله : ﴿ أَلَا فِي آفِئْتِنَا سَقُطُوا ﴾ يقول آلا فى الكفر وقعوا ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ - ٤٩ - ثم أخبر عنهم وعن المتخلفين بغير عذر فقال : ﴿ إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ يعنى : الغنيمة فى غزائك يوم بدر تسوءهم ﴿ وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ ﴾ بلاء من العدو يوم أحد، وهزيمة، وشدة، ﴿ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا ﴾ فى القعود ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أن تصيبك مصيبة ^(١) ﴿ وَيَقُولُوا وَهُمْ فَسِرْحُونَ ﴾ - ٥٠ - لما أصابك من شدة يقول الله لبيه — صلى الله عليه وسلم — : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ من شدة أو رخاء ﴿ هُوَ مَوْلَانَا ﴾ يعنى ولينا ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ - ٥١ - يعنى وبالله [١١٥٥] فليثق الواثقون ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ إما الفتح والغنيمة فى الدنيا، وإما شهادة فيها الجنة فى الآخرة والرزق ﴿ وَتَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ ﴾ العذاب والقتل ﴿ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ ﴾ عذاب ﴿ بِأَيْدِينَا ﴾ فنقتلكم ﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴾ بنا الشر ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾ - ٥٢ - بكم العذاب ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿ أَنْفِقُوا طَوْعًا ﴾ من قبل أنفسكم ﴿ أَوْ كَرْهًا ﴾ مخافة القتل ﴿ لَنْ يُسْقِيبَلَ مِنْكُمْ ﴾ النفقة ﴿ إِنَّا كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ - ٥٣ - يعنى عصاة ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾ بالتوحيد ﴿ وَ ﴾ كفروا ﴿ بِرَسُولِهِ ﴾ ^(٢)

(١) فى ١ : نصيبك .

(٢) ساقطة من ١ ومنتبة فى حاشية ١ .

بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أنه ليس برسول ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ يعني متهاقلين ولا يرونها واجبة عليهم ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ﴾ يعني المنافقين الأموال ﴿إِلَّا وَهُمْ كَذِبُهُونَ﴾ - ٥٤ - غير محتسبين ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ يا محمد ﴿أَوَّلُهُمْ﴾ «وَلَا أَوَّلُهُمْ» يعني المنافقين ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب «وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ» يعني ويريد أن تذهب أنفسهم على الكفر فيميتهم كفارا فذلك قوله : ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ - ٥٥ - بتوحيد الله ومصيرهم إلى النار ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ يعنيهم ﴿إِنَّهُمْ لَمُنْكَم﴾ معشر المؤمنين على دينكم يقول الله : ﴿وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ على دينكم ﴿وَلَا يَكْتُمُهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ - ٥٦ - القتل فيظهرون الإيمان ، ثم أخبر عنهم فقال : ﴿أَوْ يَحْجِدُونَ مَآجِدًا﴾ يعني حرزا يلجأون إليه ﴿أَوْ مَفْعَرَاتٍ﴾ يعني الغيران في الجبال ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾ يعني سربا في الأرض ﴿لَوْ لَوْا إِلَيْهِ﴾ وتركوك يا محمد ﴿وَهُمْ يَخْمَخُونَ﴾ - ٥٧ - يعني يستبقون إلى الحرز ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يعني يظعن عليك - نظيرها «ويل لكل همزة لمزة» وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قسم الصدقة وأعطى بعض المنافقين ومنع بعضا وتعرض له أبو الخواص فلم يعطه شيئا فقال أبو الخواص : ألا ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاء الغنم وهو يزعم أنه يعدل فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أباك ، أما كان

(١) في أ : «ولا أولادهم» يعني المنافقين «في الحياة الدنيا» فيما تقدم «إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا» يعني أن يعذبهم بها في الآخرة «وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ» .

(٢) ما بين الأقواس «...» زيادة من الجلالين .

(٣) في أ : حورا ، ل : حرزا .

(٤) سورة الهمزة : الآية الأولى .

موسى راعيا ، أما كان داود راعيا . فذهب أبو الخواص فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون ، فأنزل الله « ومنهم من يلمزك في الصدقات » . يعنى يطعن عليك بأنك لم تعدل في القسمة (فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) — ٥٨ — (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ) يعنى ما أعطاهم (اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) فيها تقديم (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) — ٥٩ — ثم أخبر عن أبي الخواص أن غير أبي الخواص أحق منه بالصدقة وبين أهلها فقال : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) الذين [١٥٥ب] لا يسألون الناس (وَالْمَسْكِينِ) الذين يسألون الناس (وَالْعَلَمِينَ عَلَيْهَا) يعطون مما جبوأ من الصدقات على قدر ما جبوأ من الصدقات وعلى قدر ما شغلوا به أنفسهم عن حاجتهم (وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) يتألفهم بالصدقة يعطيهم منها منهم أبو سفيان ، وعيينة بن حصن ، وسمل ابن عمرو ، وقد انقطع حتى المؤلفة اليوم إلا أن يزل قوم منزلة أولئك فإن أسلموا أعطوا من الصدقات تتألفهم^(١) بذلك ليكونوا دعاة إلى الدين (وَفِي الرِّقَابِ) يعنى وفى فك الرقاب يعنى أعطوا المكاتبين (وَالْعَلَمِينَ) وهو الرجل يصيبه غرم فى ماله من غير فساد ولا معصية (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى فى الجهاد يعطى على قدر ما يبلغه فى غزاته (وَآبِئِ السَّيِّئَاتِ) يعنى المسافرين المجتاز وبه حاجة يقول : (فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ) لهم هذه القسمة لأنهم أهلها (وَاللَّهُ عَالِمٌ) بأهلها (حَكِيمٌ) — ٦٠ — حكم قسمتها وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لا تحل الصدقة لمحمد ، ولا لأهله ، ولا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى : يعنى القوى الصحيح . وكان المؤلفة قلوبهم : ثلاثة عشر رجلا ، منهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ،

والأقرع بن حابس المجاشعي ، وعيينة بن حصن الفزاري ، وحويط بن عبد العزى القرشي من بني عامر بن لؤي ، والحارث بن هشام المخزومي ، وحكيم ابن حزام من بني أسد بن عبد العزى ، واللك بن عوف النضري ، وصفوان ابن أمية القرشي ، وعبد الرحمن بن يربوع ، وقيس بن عدي السهمي ، وعمرو ابن مرداس ، والعلاء بن الحارث الثقفي ، أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل ليرغبهم في الإسلام وينصحون الله ورسوله غير أنه أعطى عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الإبل ، وأعطى حويط بن عبد العزى القرشي خمسين من الإبل ، وكان أعطى حكيم بن حزام سبعين من الإبل ، فقال : يانبي الله ، ما كنت أرى أن أحدا من المسلمين أحق بعطائك مني فزاده النبي - صلى الله عليه وسلم - فكره ثم زاده عشرة فكره فأنعمها له مائة من الإبل فقال حكيم : يا رسول الله ، عطيتك الأولى التي رغببت عنها أهي خير أم التي قدمت بها ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - الإبل التي رغببت عنها . فقال : والله لا آخذ غيرها . فأخذ السبعين فمات وهو أكثر قریش مالا ، فشق^(٢) سبي - صلى الله عليه وسلم - تلك العطايا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : إني لأعطي رجلا وأترك آخر ، وإن الذي أترك أحب إلى من الذي أعطى ، ولكن أتألف هؤلاء بالعطية وأوكل المؤمن إلى إيمانه

(١) في ١ ، لزيادة : فزاده النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرة فكره .

وهو خطأ سببه سبق النظر : فقد أخذ سبعين ثم زاده النبي عشرة ثم عشرة فصارت تسعين ، ثم أنعمها مائة . أما لو سلمنا على ما هو مكتوب لكان معناه أعطاه سبعين ثم زاده عشرة ثم زاده عشرة فكره - أي أنكره . $١٠٠ = ٧ + ٣$ فلا بد أن هناك جملة من "ثم زاده عشرة فكره" زائدة بسبب سببه النظر .

(٢) هكذا في ١ ، ل والأنسب : وقد شق .

(٣) في ١ : وأوكل ، ل : وأكل .

(وَمِنْهُمْ) بمعنى من المنافقين (الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) — صلى الله عليه وسلم —
منهم الجلاس بن سويد ، وشماس بن قيس ، والحخش بن حمير ، وسمالك بن يزيد ،
وعبيد بن الحارث ، ورفاعة بن زيد ، ورفاعة بن عبد المنذر ، قالوا : ما لا
ينبغي . فقال رجل منهم : لا تفعلوا فلما تخاف أن يبلغ عدا ، فيقع بنا . فقال
الجلاس : نقول ما شئنا فلما عدا أذن^(١) [١٥٦] سامعة فأتاه بما نقول فترت
في الجلاس (وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى) بمعنى النبي — صلى الله عليه وسلم — (قُلْ
أَدْنَى خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) يعني يصدق بالله ، ويصدق المؤمنين
(وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) يقول عدا رحمة للمؤمنين كقوله : « رءوف رحيم »^(٢)
يعني للصدقين بتوحيد الله ردوف رحيم (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ) — ٦١ — يعني جميع (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ) بعد اليوم منهم عبد الله^(٣)
ابن أبي حلف ألا يتخلف عنك ولنكون معك على عدوك (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
يَرْضَوْهُ) فيها تقديم (إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) — ٦٢ — يعني مصدقين بتوحيد الله
— عز وجل — (أَلَمْ يَعْلَمُوا) يعني المنافقين (أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
يعني يعادي الله ورسوله (فَأَنَّ لَهُ تَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا) لا يموت (ذَلِكَ) العذاب
(الْخِزْيُ الْأَعْظِيمُ) — ٦٣ — قوله : (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ) نزلت في الجلاس
ابن سويد ، وسمالك بن عمر ، ووداعة بن ثابت ، والحخش بن حمير الأشجعي ، وذلك أن
الحخش قال لهم : والله لا أدرى إني أشر خليفة الله والله لوددت أني جلدت مائة جلدة

(١) في ١ : قال .

(٢) في ١ : فلما عدا أذن ، ل : فلما عدا أذن .

(٣) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٤) في ١ : بن خلف أن لا يتخلف .

وأنه لا ينزل فينا ما يفضحنا فنزل « يحذر المنافقون » (أَنْ تُتَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ)
يعنى براءة (تَنْبِيْهُهُمْ بِمَا فِي قُلُوْبِهِمْ) من النفاق وكانت تسمى الفاضحة (قُلِ
اسْتَهِزُّوْا اِنْ اِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ) مبين (مَا تَحْذَرُوْنَ) - ٦٤ - (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُوْلُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ) وذلك حين انصرف النبي - صلى الله عليه
وسلم - من غزاة تبوك إلى المدينة وبين يديه هؤلاء النفر الأربعة يسرون
ويقولون إن هذا يقول إنه نزل في إخواننا الذين تخلفوا في المدينة كذا وكذا وهم
يضحكون ويستهزئون . فاتاه جبريل فأخبره بقولهم ، فبعث النبي - صلى الله
عليه وسلم - عمار بن ياسر وأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عمارا أنهم
يستهزئون ويضحكون من كتاب الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وإنك
إذا سألتهم ليقولن لك إنما كنا نخوض ونلعب فيما يخوض فيه الركب إذا ساروا
قال : فأدركمهم قبل أن يحرقوا فأدركمهم فقال : ما تقولون ؟ قالوا : فيما يخوض
فيه الركب إذا ساروا . قال عمار : صدق الله ورسوله ، وبلغ الرسول - صلى الله
عليه وسلم - عليكم غضب الله ملككم أهلككم الله . ثم انصرف إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم - بفاء القوم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتذرون إليه ، فقال
المخش : كنت أسأيرهم والذي أنزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء مما قالوا .
فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم ينهم عن شيء مما قالوا وقبل العذر ،
فأنزل الله - عز وجل - « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ »
يعنى وتلهى (قُلِ) يا محمد (اَيُّاَ اللّٰهِ وَءَايٰتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ) - ٦٥ -
[١٥٦ ب] إذا استهزءوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبالقرآن فقد

(١) في ١ : كن .

(٢) في ١ ، ل : فقال .

استمروا بالله لأنهما من الله — عن ميمون — ((لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ)) يعني الخش الذي لم ينقض معهم ((نَعِيدُكَ
طَآئِفَةً)) يعني الثلاثة الذين خاضوا واستمروا ((يَا أَيُّهُمْ كَانُوا فُجُورِينَ)) - ٦٦ -
« فقال الخش للنبي — صلى الله عليه وسلم — وكيف لا أكون منافقا واسمى
واسمائي أخبث الأسماء، فقال له النبي — صلى الله عليه وسلم — ما اسمك ^(١) » قال :
الخش بن حير الأشجعي حليف الأنصار فبنى سامة بن جشم فقال النبي — صلى الله
عليه وسلم — : أنت عبد الله بن عبد الرحمن فتدل يوم القيامة ، ثم أخبر عن المنافقين
فقال : ((الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ كَذِبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)) يعني أولياء بعض في
النفاق ((يَا مُرُوءَ يَا لَمُنْكَر)) يعني يا تكذيب بمحمد — صلى الله عليه وسلم —
((وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ)) يعني الإجماع بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وبما جاء
به ((وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ)) يعني يمسكون عن الثقة في خير ((تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ))
يقول تركوا العمل بأمر الله وتركهم الله — عن رجل — من ذكره ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ
الْأَفْلَاسِيُّونَ)) - ٦٧ - ((وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ)) يعني
مشركي العرب ((نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)) لا يمتدون ((هِيَ حَسْبُهُمْ)) يقول
حسبهم بجهنم شدة العذاب ((رَأَيْتُمْ أَهْلَ وَلَدِهِمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ)) - ٦٨ - يعني دائم ،
هؤلاء المنافقون والكفار ((كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)) يعني من الأمم الخالية ((كَانُوا
أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً)) يعني بطاشا ((وَأَكْثَرًا)) وأراد الله أن تستمتموا بخالفهم)) يعني
بنصيبهم من الدنيا ((فَأَسْتَمْتُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)) يعني بنصيبكم من الدنيا كقوله :
« لا خلاق لهم » يعني لا نصيب لهم ثم قال : ((كَمَا أَسْتَمْتَعِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ))

(١) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ ، ومثبت من ل .

(٢) سورة آل عمران : ٧٧ ، وتساها : « إن الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم » .

من الأمم الخالية (يَخْلُدُ فِيهِمْ) يعني بنصيبهم (وَضُمُّ) أنتم في الباطل والكذب (كَأَلَدَى خَاضُوا أَوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) يعني بطلت أعمالهم فلا ثواب لهم (فِي الدُّنْيَا وَ) ولا في (الْآخِرَةِ) لأنها كانت في غير إيمان (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِرُونَ) - ٦٩ - ثم خوفهم فقال : (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ) يعني حديث (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعني عذاب (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ) يعني قوم شعيب (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الأربعة (أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) يخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوهم فاهلكوا (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْدِيَ لِقَوْمٍ عَصِيًّا) يعني أن يعذبهم على غير ذنب (وَلَئِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٧٠ - ثم ذكر المؤمنين وتقاهم ، فقال : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني المؤمنين بتوحيده الله « المؤمنين » يعني المصدقات بالتوحيد ، يعني أصحاب سول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في الدين (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) يعني الإيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (يعني يتمنون الصلوات الخمس) وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ (يعني يعطون الزكاة) وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ [١٥٧] فِي مَلَكِهِ (حَكِيمٌ) - ٧١ - في أمره قوله : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

(١) في أ ، ل : يعني يخبر العذاب في الدنيا بأنه نازل بهم فكذبوهم فاهلكوا .

(٢) في ل : يعني المصدقات ، يعني علي بن أبي طالب ، والملت من أ .

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : أ ، ل .

(٤) في أ : الصلاة .

وَمَسْكِنَ طَيْبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ^(١)) يعنى قصور الياقوت والدر قتهب ريح طيبة من تحت العرش بكتبان المسك الأبيض — نظيرها في «هل أتى» : «نعيا وملكا كبيرا»^(٢) عليهم^(٣) كتبان المسك الأبيض، ثم قال : (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ) يعنى ورضوان الله عنهم (أَكْبَرُ) يعنى أعظم مما أعطوا في الجنة من الخير (ذَلِكَ) الثواب (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) — ٧٢ — وذلك أن الملك من الملائكة يأتي باب ولي الله فلا يدخل عليه إلا بإذنه والقصة في «هل أتى على الإنسان» قوله : (يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) يعنى كفار العرب بالسيف (وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ) على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم في الآخرة فقال : (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) يعنى مصيرهم جهنم يعنى كلا الفريقين (وَيُنْسَى الْمَصِيرُ) — ٧٣ — يعنى حين يصيرون إليها (يَخْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا) وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أقام في غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ، ويعيب المنافقين المتخلفين ، جعلهم رجسا فسمع من غزاة مع النبي — صلى الله عليه وسلم — من المنافقين ، فغضبوا لإخوانهم المتخلفين فقال جلاس بن سويد بن الصامت^(٤) : وقد سمع عامر بن قيس الأنصاري من بنى عمرو بن عوف ، الجلاس يقول : والله لئن كان ما يقول محمد حقا لإخواننا الذين خلفناهم وهم سراتنا وأشرافنا لنحن أشر من الحمير . فقال عامر بن قيس للجلاس : أجل والله ، إن محمدا لصادق

(١) « خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن » : ساقطة من أ ، ل .

(٢) سورة الإنسان : ٢٠ .

(٣) في ل : عليهم أ ، : عليهم .

(٤) ورد ذلك في لباب القول للسيوطي : ١١٩ ، كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١٤٤ .

مصدق ، ولأنت أشر من الحمار . فلما قدم النبي — صلى الله عليه وسلم — المدينة أخبر حاصم بن عدي الأنصاري عن قول عامر بما قال الجلاس . فأرسل النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى عامر والجلاس ، فذكر النبي — صلى الله عليه وسلم — للجلاس ما قال ، لحلف الجلاس بالله ما قال ذلك ، فقال عامر : لقد قاله وأعظم منه فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : ما هو ؟ قال : أرادوا قتلك فنفر الجلاس وأصحابه من ذلك ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : قوما فاحلفا فقاما عند المنبر لحلف الجلاس ما قال ذلك ، وأن عامرا كذب ثم حلف عامر بالله إنه لصادق ولقد سمع قوله ^(١) . ثم رفع عامر يده فقال : اللهم أنزل على عبدك ونبيك تكذيب الكاذب وصدق الصادق فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : آمين . أنزل في الجلاس « يَتْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا » (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) يعني بعد إقرارهم بالإيمان (وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) من قتل النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ) فقال الجلاس : فقد عرض الله على التوبة ، أجل والله لتد قلته فصديق عامرا وتاب الجلاس . وحسنت توبته . ثم قال : « وهموا بما لم ينالوا » من قتل النبي — صلى الله عليه وسلم — يعني المنافقين أصحاب العقبة ليلة هموا بقتل النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة بغزوة تبوك منهم عبدالله بن أبي [١٥٧ ب] ، رأس المنافقين ^(٣) ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وطعمة بن أبيرق ، والجلاس بن سويد ، وجمع

(١) أى : سمع قول الجلاس .

(٢) فى ١ ، وقاب .

(٣) فى ١ : أشر ، ل : رأس .

ابن حارثة^(١) ، وأبو عامر بن النعمان ، وأبو الخواص ، ومرة بن ربيعة ، وعامر
ابن الطفيل ، وعبد الله بن عتيبة ، ومليح التميمي ، وحصن بن نمير ، ورجل
آخر . هؤلاء اثنا عشر رجلا . وتاب أبو لبابة بن عبد المنذر ، وهلال بن أمية ،
وكعب بن مالك الشاعر ، وكانوا خمسة عشر رجلا .

« وما تقوموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا بك خيرا لهم »
(وَإِنْ يَتَوَلَّوْا) عن التوبة (يُعَذِّبُهُمُ « اللَّهُ » عَذَابًا أَلِيمًا) يعني شديدا
(فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَنْفُسِ مِنْ وَلِيٍّ) بمنهم (وَلَا نَصِيرٌ) - ٧٤ -
يعني مانع من العذاب (وَمِنْهُمْ) يعني من المنافقين (مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا يَنْفُكَ عَنْكُمْ)
من فضلهم لَنَصِدَّقَنَّ (وَلَنُصْلِيَنَّ رَحْمَى) وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) - ٧٥ - يعني
من المؤمنين بتوحيد الله لأن المنافقين لا يخلصون بتوحيد الله - عن وجل - فاتاه
الله برزقه وذلك أن مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ وكان
حميا لحاطب فدفع النبي - صلى الله عليه وسلم - دينه إلى ثلبة بن حاطب
فبخل ومنع حق الله وكان المقتول قرابة^(٢) بن ثلبة بن حاطب^(٣) يقول الله :
(فَلَمَّا آتَوْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) يعني أعطاهم من فضله (يَجْلُؤُا بِهِ وَتَوَلَّوْا « وَهُمْ »)
(٦)

(١) في أ : جارية ، ل : حارثة .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) في أ : « لأصدقن » ولأصلن رحي ولا كرون . وفي حاشية أ : الغلاة « لنصدقن ولنكونن » .

(٤) في أ : من .

(٥) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : ل ، مثبت من : أ .

(٦) في أ : إلى قوله « ... يوم يلقونه » فذكرت نفس القرآن .

(٧) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

مُعْرِضُونَ) - ٧٦ - (فَأَعْتَبْهُمْ زَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ) يعنى إلى يوم القيامة (يَا أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُهُ وَيَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) - ٧٧ - لقوله «لئن آتانا الله» يعنى أعطانى الله . لأصدقن ولافعلن ، ثم لم يفعل . ثم ذكر أصحاب العقبة فقال : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) يعنى الذى أجمعوا عليه من قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) - ٧٨ - ثم نعت المنافقين فقال : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر الناس بالصدقة وهو يريد غزاة تبوك وهى غزاة المعصرة بجاء عبد الرحمن بن عوف الزهرى بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أكرمت يا عبد الرحمن بن عوف ، هل تركت لأهلك شيئاً ؟ قل : يا رسول الله مالى ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضتها ربى ، وأما أربعة آلاف الأخرى فأمسكتها لنفسى . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت . فبارك الله فى مال عبد الرحمن حتى أنه يوم مات بلغ ثمن ماله لأمراتيه ثمانين ومائة ألف ، لكل امرأة تسعون ألفاً ، وجاء اصم بن عدى الأنصارى من بنى عمرو بن عوف بسبعين وسقاً من تمر وهو حمل بعير فبثره فى الصدقة واخذ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قلته وجاء أبو عقيل [١١٥٨] بن قيس الأنصارى من بنى عمرو بصاع فبثره فى الصدقة . فقال : يا نبي الله ، بت ليلتى أعمل

(١) ورد ذلك فى باب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ١٢٠ - ١٢١ ، كما ورد فى أسباب

النزول للواحدى : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) فى ١ : الألف .

(٣) فى ١ : عمر ، ل : عمرو .

في النخل أجر بالجرين على صاعين ، فصاع أقرضته ربي ، وصاع تركته لأهلي ، فأحببت أن يكون لي نصيب في الصدقة ، ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير ، قالوا : مرأى . ومن جاء بقليل ، قالوا : كان هذا أفقر إلى ماله . وقالوا لعبد الرحمن ، وعاصم : ما أنفقتم إلا رياء وسمعة . وقالوا لأبي عقيل : لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل . فسخرُوا وصَحَّكُوا منهم فأنزل الله — عز وجل — « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ » يعني يطعنون ، يعني معتب بن قيس ، وحكيم بن زيد « المطوعين من المؤمنين في الصدقات » يعني عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » يعني أبا عقيل « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » يعني من المؤمنين « سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » يعني سخر الله من المنافقين في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » - ٧٩ - يعني وجيع نظيرها « إن تسخروا منا فلما نسخر منكم » يعني سخر الله من المنافقين ، « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » يعني المنافقين « أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ » - ٨٠ - قال عمر بن الخطاب : لا تستغفر لهم بعدما نهاك الله عنه . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : يا عمر أفلا استغفر لهم إحدى وسبعين مرة ، فأنزل الله — عز وجل — « سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين » من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التي

(١) في أ : مرأى .

(٢) ورد ذلك في أسباب النزول للواحدي ١٤٦ - ١٤٧ كما ورد في باب القول للسيوطي : ١٢١ .

(٣) سورة هود : ٣٨ . (٤) في أ : كرر هذه الجملة مرتين ولعل أحدهما زائدة .

(٥) سورة المنافقون : ٦ .

في براءة^(١) مذبذوخة نسختها التي في المنافقين : « استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم »
 (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ) عن غزاة تبوك (خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ) وهم
 بضع وثمانون رجلا منهم من اعتل بالعسرة وبغير ذلك (وَكَيْهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) بعضهم لبعض^(٢) (لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ)
 مع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى غزاة تبوك في سبعة نفر أبو لبابة وأصحابه ،
 قالوا : بأن الحر شديد والسفر بعيد^(٣) (قُلْ) يا محمد (نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا
 يَفْقَهُونَ) - ٨١ - في قراءة ابن مسعود « لو كانوا يعلمون » (فَلْيَضْحَكُوا)
 في الدنيا (فَلِيلًا) يعني بالليل الاستمراء فإن ضحكهم ينقطع (وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا)
 في الآخرة في النار ندامة والكثير الذي لا ينقطع (بَرَاءً يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
 - ٨٢ - (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ) من غزاة تبوك إلى المدينة (إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
 فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجٍ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا) في غزاة (وَلَنْ تُقَاتِلُوا
 مَعِيَ صَدًّا) أَنْكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني من تخلف من المنافقين وهي
 طائفة وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق (فَأَقْعُدُوا) عن الغزو
 (مَعَ الْمُخَلَّفِينَ) - ٨٣ - [١٥٨ ب] منهم عبد الله بن أبي ، وجد بن قيس ،
 ومعتب بن قشير ، وذلك أن عبد الله بن أبي رأس المنافقين توفي بغناء ابنه إلى

(١) يشير إلى الآية : ٨٠ من سورة التوبة .

(٢) ليس هنا نسخ كما ترى فكلتا الآيتين تفيدان معنى واحدا هو عدم المغفرة للمنافقين ، وإن
 تنوع الأسلوب .

(٣) في أ : وقال . وفي حاشية أ : الثلاثة : وقالوا .

(٤) ورد في لباب القول في أسباب النزول للسيوطي : ١٢١ .

(٥) الأنسب : وهم طائفة .

النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : أُنشدك بالله أن تشمت بي الأعداء .
فطلب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي على أبيه فأراد النبي - صلى
الله عليه وسلم - أن يفعل فزلت فيه ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ يعني من
المنافقين ﴿ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ يعني بتوحيد الله
﴿ وَكُفَرُوا بِهِ ﴾ ﴿ رَسُولِهِ ﴾ بأنه ليس برسول ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ - ٨٤ -
فانصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يصل عليه وأمر أصحابه فصلوا عليه
﴿ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾ « وَأَوَّلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا »
وَتَزَهَّقَ ﴿ يَقُولُ وَتَذْهَب ﴾ ﴿ أَنْفُسُهُمْ ﴾ كفاراً يعني يموتون على الكفر فذلك
قوله : ﴿ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ - ٨٥ - ﴿ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ يعني براءة فيها
﴿ أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ ﴾ يعني أن صدقوا بالله وبتوحيده ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ مَعَ
رَسُولِهِ ﴾ اسْتَعِذَّكَ ﴿ يَا مُحَمَّد ﴾ أَرَلُّوْا النَّارَ مِنْهُمْ يعني أهل السعة من المال
منهم يعني من المنافقين ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْفَاسِقِينَ ﴾ - ٨٦ - يعني مع
المتخلفين عن الغزو منهم جده بن قيس ، ومعتب بن قشير ، يقول الله : ﴿ رَضُوا
إِنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يعني مع النساء ﴿ وَطَمِعَ ﴾ يعني وخشم ﴿ عَلَى
قُلُوبِهِمْ ﴾ بالكفر ﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ﴾ - ٨٧ - التوحيد ثم نعمت المؤمنين فقال :
﴿ لَيْسَ كِنِ الرَّسُولِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾

(١) هكذا في : ا ، ل ، والأنسب : لا تشمت بي الأعداء .

(٢) ورد ذلك في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٢٢ كما ورد في أسباب النزول

لراحمدي : ١٤٧ .

(٣) في ا : « وأولادهم في الدنيا إنما يريد الله أن يعذبهم بها » في الآخرة فيها تقديم ، زائدة صوبت

الآية كما وردت .

في سبيل الله بمعنى في طاعة الله ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْآخِرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ - ٨٨ - ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون ﴿ذَلِكَ﴾ الثواب الذي ذكر هو ﴿الْقَوْزُ الْأَعْظِيمُ﴾ - ٨٩ - ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿لِيُؤْذِنَ لَهُمْ﴾ «القعود» ^(١) وهم خمسون رجلاً منهم أبو الخواص الأعرابي ﴿وَقَعَدَ﴾ عن الغزو ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ﴾ يعني بتوحيد الله ﴿وَ﴾ كَذَبُوا بِـ ﴿رَسُولِهِ﴾ أنه ليس برسول ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ - ٩٠ - يعني وجيع، ثم رخص فقال : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّمَاءِ﴾ يعني الزمى والشيخ الكبير ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ في القعود ﴿إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لتخلفهم عن الغزو ﴿رَحِيمٌ﴾ - ٩١ - بهم يعني جهينة ، ومنينة ، وبني عذرة ﴿وَلَا﴾ حرج ﴿عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَلَّكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ﴾ لهم ، يا محمد : ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ يعني انصرفوا عنك ﴿وَأَعْيَنَهُمْ نَفَيْضٌ مِنَ الْأَمْثَلِ حَرْنَا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ - ٩٢ - في غزاتهم نزلت في سبع نفر منهم عمرو بن عبسة ^(٢) من بني عمرو بن يزيد بن عوف ، وعلقمة بن يزيد ^(٣) ، والحارث ^(٤) من بني واعد ، وعمرو بن حزام ^(٦) من بني سلمة ، وسالم بن عمير من عمرو بن عوف ، [١٥٩]

(١) بواس في أ ، وفي ل : القعود .

(٢) في أ : غنمة ، ل : عبسة .

(٣) في أ : يزيد ، ل : زيد .

(٤) في أ : والحارث ، ل : والحارث .

(٥) في أ : واقف ، ل : واعد .

(٦) في أ : وعمر ، ل : وعمرو .

وعبد الرحمن بن كعب من بني النجار ، هؤلاء الستة ^(٢) من الأنصار وعبد الله بن معقل ^(٣) المزني ويكنى أبا ليلى ^(٤) عبد الله . وذلك أنهم أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : احملنا فإننا لا نجد ما نخرج عليه . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا أجد ما أحملك عليه « تولوا » انصرفوا من عنده وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، ثم غاب أهل السعة فقال : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يعني مع النساء بالمدينة وهم المنافقون ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ يعني وختم على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين ﴿ فِيهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ٩٣ - ثم أخبر عنهم فقال : ﴿ يَعْتَذِرُونَ لَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ ﴾ من غزائكم يعني عبد الله بن أبي قحافة ^(٥) لا تعتذروا لن تؤمن لكم ﴿ يعني لن نصدهم بما تعتذرون ﴾ ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ يقول قد أخبرنا الله عنكم وعن ما فاتم حين قال لنا : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا » يعني إلا عيا « ولأوضعوا خلالكم يغنونكم الفتنه » فهذا الذي نبأنا الله من أخباركم ، ثم قال : ﴿ وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ فيما تستأذنون ﴿ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلَالِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يعني شهادة كل نجوى ﴿ فَيُسَبِّحُكُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ - ٩٤ - في الدنيا ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أُنْقَلِبْتُمْ ﴾ يعني إذا رجعتكم ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ﴾ إلى المدينة ﴿ لَتُعْرِضُوا

(١) في ١ : الحارث ، ل : النجار .

(٢) في ١ : سبعة ، والمذكور ستة فقط غير أنه في ل ذكر مع الستة كلمة ، والحارث ، بدون إجماع .

(٣) في ١ : مفضل ، ل : معقل .

(٤) في ١ : أبا الليل ، ل : أبا ليل .

(٥) سورة التوبة : ٤٧ .

عَنْهُمْ) في التخلف (فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَهُمْ جَاهِلُونَ جَزَاءَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٩٥ - خلف منهم بضع وثمانون رجلا منهم جد بن قيس ، ومعتب بن قشير ، وأبو لبابة ، وأصحابه (يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ) وذلك أن عبد الله بن أبي حلف للنبي - صلى الله عليه وسلم - بالله الذي لا إله إلا هو : لا تخلف عنك ولنكون معك على عدوك وطلب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - « بَأَنْ يَرْضَى عَنْهُ » وأصحابه يقول الله : (فَلِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ) يعني عن المنافقين المتخلفين (فَلِنْ أَتَى اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) - ٩٦ - يعني العاصين ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قدموا المدينة : لا تجالسوهم ولا تكلموهم . ثم قال : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) يعني سنن ما أنزل الله على رسوله في كتابه يقول : هم أقل فهما بالسنن من غيرهم (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) - ٩٧ - (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَغْرَمًا) لا يحاسبها : كأن نفقته غرم يفرمها (وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ) يعني يتربص بمحمد الموت يقول يموت فنستريح منه ولا نعطيهِ أموالنا ، ثم قال : (عَلَيْهِمْ) بمقاتلتهم (دَائِرَةُ السُّوءِ) نزلت في أعراب مزينة (وَاللَّهُ تَمِيمٌ) لمقاتلتهم (عَلِيمٌ) - ٩٨ - بها (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) [١٥٩ ب] (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني يصدق بالتوحيد وبالبعث

(١) ما بين القوسين « ... » ساقطة من أ ومثنية في : ل .

(٢) في أ : المخافين ، ل : المتخلفين .

(٣) هكذا في : أ ، ل : والأنسب : السنن .

(٤) في ل : لكان ، أ : كان .

الذى فيه جزاء الأعمال ((وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ)) فى سبيل الله ((قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ))
 وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ((يعنى واستغفار النبى - صلى الله عليه وسلم - ، ويتخذ النفقة
 والاستغفار قربات ، يعنى زلفى عند الله فيها تقديم يقول)) أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ))
 عند الله ، ثم أخبر بثوابهم فقال : ((سَيَدْخُلُونَهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ)) يعنى جنته ((إِنْ
 اللَّهُ فَغُورٌ)) لذوهم ((رَحِيمٌ)) - ٩٩ - ١٠٠ - نزلت فى مقرن المزنى ، ثم قال :
 ((وَالسَّادِقُونَ)) إلى الإسلام ((الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْصَارِ)) الذين
 صلوا إلى القبلتين على بن أبى طالب - عليه السلام - وعشر نفر من أهل بدر
 ((وَالَّذِينَ آتَبَعُوهُمْ)) على دينهم الإسلام ((بِإِخْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ))
 بالطاعة ((وَرَضُوا عَنْهُ)) بالثواب ((وَأَعَدَّ لَهُمْ)) فى الآخرة ((جَنَّاتٍ تَجْرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)) يعنى بساكنين تجري تحتها الأنهار ((خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا))
 لا يموتون ((ذَٰلِكَ)) الثواب ((الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) - ١٠٠ - ((وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ
 مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ)) يعنى جهينة ، مزينة ، وأسلم ، وغفار ، وأشجع ،
 كانت منازلهم حول المدينة بهم منافقون ، ثم قال : ((وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ))
 منافقون ((مَرَدُّوا عَلَىٰ أَلْفَاقٍ)) يعنى حذقوا منهم عبد الله بن أبى ، وجد بن
 قيس ، والجلاس ، ومعتب بن قشير ، ووجوح بن الأسلم ، وأبو عامر بن
 النعمان الراهب - الذى سماه النبى - صلى الله عليه وسلم - الفاسق وهو
 أبو حنظلة غسيل الملائكة - ((لَا تَعْلَمُهُمْ)) يا محمد ((نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)) يقول

(١) فى ١ : زلفة .

(٢) ورد ذلك أيضا فى باب القول للسيوطى : ١٢٣ .

(٣) فى ١ : قيس ، ل : قشير .

(٤) فى ١ : الراهب ، ل : الفاسق .

للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم ﴿مَنْ عَدَّ بَعْضَهُمْ﴾
 ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ عند الموت تضرب الملائكة الوجوه والأدبار وفي القبر منكر ونكير
 ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ - ١٠١ - يعني عذاب جهنم ﴿وَأَخْرُوجُونَ﴾
 اعترفوا بذنوبهم خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا يعني غزاة قبل غزاة تبوك مع النبي
 - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَأَخْرَسَيْنَاهُ﴾ تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت
 في أبي لبابة : اسمه مروان بن عبد المنذر ، وأوس بن حزام ، ووديعه بن ثعلبة ،
 كلهم من الأنصار وذلك حين بلغهم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أقبل
 راجعا من غزاة تبوك وبلغهم ما أنزل الله - عز وجل - في المتخلفين أوثقوا
 أنفسهم هؤلاء الثلاثة إلى سوارى المسجد وكان النبي - صلى الله عليه وسلم -
 إذا قدم من غزاة صلى في المسجد ركعتين قبل أن يدخل إلى أهله وإذا خرج إلى
 غزاة صلى ركعتين فلما رأهم موثقين سأل عنهم قيل هذا أبو لبابة وأصحابه ندموا
 على التخلف وأقسموا ألا يحلوا أنفسهم حتى يحلهم النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وسلم - ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : وأنا أحلف لا أطلق عنهم
 حتى أؤمر ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله - عز وجل - فأنزل الله في أبي لبابة
 [١٦٠] وأصحابه « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا »
 غزوتهم قبل ذلك « وآخرسينما » يعني تخلفهم بغير إذن ﴿هَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ﴾

(١) في أ : حزام ، ل : حزام .

(٢) ورد ذلك في لباب القول للسيوطي : ١٢٣ ، كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١٤٨ -

١٤٩ .

(٣) في أ : أن لا يحلوا .

(٤) في أ : لا أطلق .

عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لتخلفهم (رَحِيمٌ) - ١٠٢ - بهم . قال مقاتل : العمى من الله واجب فلما نزلت هذه الآية حالهم النبي - عليه السلام - فرجعوا إلى منازلهم ثم جاءوا بأموالهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : هذه أموالنا التي تخلفنا من أجلها عنك فتصدق بها فكره النبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنْ يَأْخُذَهَا » ^(١) فانزل الله (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ) من تخلفهم (وَتُزَكِّيهِمْ) يعني وتصلحهم (بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ) ^(٢) يعني واستغفر لهم (إِنَّ صَلَاتَكَ تَكُنْ لَّهُمْ) ^(٣) يعني إن استغفارك لهم ، سكن قلوبهم وطمانينة لهم (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لقولهم خذ أموالنا فتصدق بها (عَلِيمٌ) - ١٠٣ - بما قالوا .

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ) يعني ويقبل (الْعَصَدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) - ١٠٤ - فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - من أموالهم التي جاءوا بها للثالث ، وترك الثالث لأن الله عز وجل - قال : خذ من أموالهم ، ولم يقل خذ أموالهم . فلذلك لم يأخذها كلها ، فتصدق بها عنهم (وَقِيلَ) لهم يا محمد (أَعْمَلُوا) فيما تستأنفون (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ^(٥))

(١) أن يأخذها من : ل رليست في : أ .

(٢) في أ : « تطهرهم بها وتزكيم بها » ، والآية « تطهرهم وتزكيم بها » .

(٣) في أ : صلواتك وهي كذلك في المصنف وتطلق صلواتك .

(٤) وردت قصة الآيتين السابقتين : ١٠٢ ، ١٠٣ في كتاب لباب النقول في أسباب النزول

للسيوطي : ١٢٣ ، ١٢٤ ، وفي كتاب أسباب النزول لواحدي : ١٤٩ .

(٥) في أ : إلى قوله : « تعملون » .

فَيَسْتَبِشُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ - ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ (١) يعني التوبة عن أمر الله نظيرها « أرحه وأخاه » يعني أوقفه وأخاه حتى ننظر في أمرهما ، « وآخرون مرجون » يعني موقوفون للتوبة عن أمر الله مرارة بن ربيعة من بني زيد ، وهلال بن أمية من الأنصار من أهل قباء من بني واقب ، وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم من الأنصار من أهل قباء ، لم يفعلوا كفعل أبي لبابة لم يذكروا بالتوبة ولا بالمقوبة فذلك قوله : ﴿لَمَّا يَمِزُّهُمْ وَلَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٢) فيتجاوز عنهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٣) - ١٠٦ - في قراءة ابن مسعود « والله غفور رحيم » ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (٤) يعني مسجد المنافقين ﴿وَكُفْرًا﴾ (٥) في قلوبهم يعني النفاق ﴿وَتَفَرُّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦) نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين وهم من الأنصار كلهم من بني عمرو بن عوف منهم : حرج بن خشف ، وحارثة بن عمرو ، وابنه زيد بن حارثة ، ونفيسل بن الحرث ، ووديعه بن ثابت ، وحزام بن خالد ، وجمع بن حارثة ، قالوا : نبني مسجدا نتحدث فيه ونخلو فيه فإذا رجع أبو عامر الراهب

(١) سورة الأعراف : ١١١ ، سورة الشعراء : ٣٦ .

(٢) في أ : فقه ، ل : أوقفه .

(٣) في أ : وافق وفي ل : من بني واقب ثم أصلها فصارت واقب .

(٤) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٥) هكذا في أ : ل : بدون إجماع .

(٦) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٧) هكذا : الحرث في أ : ل .

(٨) في أ : حزام ، ل : حرام .

(٩) في ل : خلد .

(١٠) في ل : الزاهد ، وليست في أ : وفي السجوطي : الراهب .

اليهودى من الشام أبو حنظلة - غسيل الملائكة ، قناله : بنيانه لتكون إمامنا فيه فذلك قوله : (وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) (يعنى أبا عامر الذى كان يسمى الراهب لأنه كان يتعبد ويلتمس العلم فأت كافرين بفسرين لدعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأنهم أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يبعد علينا المشى [١٦٠ ب] إلى الصلاة » فأذن لنا فى بناء مسجد فأذن لهم ففرغوا » منه يوم الجمعة فقالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : من يؤمهم ؟ قال رجل منهم . فأمر مجمع بن حارثة أن يؤمهم فنزلت هذه الآية وحلف مجمع ما أردنا ببناء المسجد إلا الخير فأمر الله - عز وجل - فى مجمع (وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) - ١٠٧ - فيما يحلفون (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) (يعنى فى مسجد المنافقين ، إلى الصلاة أبدا فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يصل فيه ولا يمر عليه ويأخذ غير ذلك الطريق وكان قبل ذلك يصل فيه ثم قال : (لِمَسْجِدٍ) (يعنى مسجد قباء وهو أول مسجد بنى بالمدينة (أُتِيَ) (يعنى بنى (عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) (يعنى أول مرة (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) إلى الصلاة لأنه كان بنى من قبل مسجد المنافقين ، ثم قال : (فِيهِ رِجَالٌ) (يعنى فى مسجد قباء (يَحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) من الأحداث والجنابة (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) - ١٠٨ - نزلت فى الأنصار فلما نزلت هذه الآية انطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى قام على باب مسجد قباء وفيه المهاجرون والأنصار . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأهل المسجد : المؤمنون أتم ؟ فسكتوا فلم يجيبوه . ثم قال ثانية : المؤمنون أتم ؟ قال عمر

(١) فى أ : « إلى الصلاة فأذن لنا فأذن لهم فى بناء المسجد » ، ل : « إلى الصلاة فأذن لنا

فى بناء مسجد ، ففرغوا ... »

ابن الخطاب : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتؤمنون بالقضاء ؟
قال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتصبرون على البلاء ؟
قال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتشكرون على الرخاء ؟
فقال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أنتم مؤمنون ورب
الكعبة . وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا نصار : إن الله — عز وجل
— قد أنى عليكم في أمر الطهور . فماذا تصنعون ؟ قالوا : نمر الماء على أثر
البول والغائط فقرأ النبي — صلى الله عليه وسلم — هذه الآية : « فيه رجال
يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » ثم إن مجمع بن حارثة حسن إسلامه
فبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة يعلمهم القرآن وهو علم عبد الله بن مسعود
لقنه القرآن ^(٢) ﴿ أَفَنُؤْمِنُ بِبُيُوتِهِمْ ﴾ يعني مسجد قباء ﴿ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانٍ ﴾ يقول مما يراد فيه من الخير ورضى الرب ﴿ خَيْرٌ أَمْ مِّنْ أَسَسٍ
بُيُوتِهِمْ ﴾ أصل بنيانه ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ ﴾ يعني على حرف ليس له أصل ﴿ هَارٍ ﴾
يعني وقع ﴿ فَأَنْهَارِيهِ ﴾ بخربة القواعد ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ يقول صار البناء إلى نار
جهنم ﴿ وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ — ١٠٩ — فلما فرغ القوم من بناء
المسجد استأذنوا النبي — صلى الله عليه وسلم — في القيام في ذلك المسجد، وجاء
أهل مسجد قباء . فقالوا : يا رسول الله ، إنا نحب أن تأتي مسجدنا فتصل فيه
حتى تقتدي بصلواتك فمضى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في نفر من
أصحابه وهو يريد مسجد قباء فبلغ ذلك المنافقون فخرجوا يتلفونه فلما بلغ المستصف ^(٣)

(١) في أ : جارية .

(٢) في ل : وهو علم ابن مسعود .

(٣) في أ ، ل : المستصف .

نزل جبريل بهذه الآية « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان [١١٦] خير » يعنى أهل مسجد قباء « أم من أسس بنيانه على شفا جرف » فلما قالها جرف نظر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد « حتى تهور »^(١) في السابعة فكاد يغشى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأسرع الرجوع إلى موضعه وجاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم ووكّل سرّ أثرهم إلى الله - عز وجل - فقال الله : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ يعنى حسرة وحزاة في قلوبهم لأنهم ندموا على بنيانه ﴿ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ يعنى حتى الممات ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ - ١١٠ - فبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - عمار بن ياسر ، وروحشى مولى المطعم بن عدى فخرّاه فحسف به في نار جهنم وأمر أن يتخذ كناسة ويلقى فيه الجيف ، وكان مسجد قباء في بنى سالم ، وبني بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأيام ، ثم رغب الله في الجهاد فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ يعنى بقية آجالهم ﴿ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ﴾ العمدو ﴿ وَيُقْتَلُونَ ﴾ ثم يقتلهم العمدو ﴿ وَعَمَّا عَلَيْهِمْ ﴾ قسا حتى ينجز لهم ما وعدهم يعنى ما ذكر من وعدهم في هذه الآية وذلك أن الله عهد إلى عباده أن من قتل في سبيل الله فله الجنة ثم قال : ﴿ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ فليس أحدا أوفى منه عهدا ، ثم قال : ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِنُبَأِّكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ الرب بإقراركم ﴿ وَذَلِكَ ﴾ الثواب ﴿ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ - ١١١ - يعنى النجاء العظيم يعنى الجنة ، ثم نعت أعمالهم فقال : ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ من الذنوب

(الْعَابِدُونَ) يعني الموحدين (الْحَامِدُونَ السُّبِّحُونَ) يعني الصائمين
 (الرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ) في الصلاة المكتوبة (الَّامِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) يعني
 بالإيمان بتوحيد الله (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) يعني عن الشرك (وَالْحَافِظُونَ
 لِحُدُودِ اللَّهِ) يعني ما ذكر في هذه الآية لأهل الجهاد (وَيَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ)
 - ١١٢ - يعني الصادقين بهذا الشرط بالجنة (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ) إلى آخر الآية ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
 - سال بعد ما افتتح مكة : أى أبويه أحدث به عهداً ؟ قيل له : أمك آمنة
 بنت وهب بن عبد مناف . قال : حتى استغفر لها فقد استغفر إبراهيم لأبيه وهو
 مشرك . فهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك فأنزل الله - عز وجل - :
 « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ » يعني ما ينبغي للنبي « وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ »
 (وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا ^(١)) كَانُوا كَافِرِينَ ذ (تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ
 أَفْجَاهُ ^(٢) الْجَحِيمِ) - ١١٣ - حين ماتوا على الكفر نزلات في عهد - صلى الله
 عليه وسلم - ، وعلى بن أبي طالب - عليه السلام - فقد استغفر إبراهيم لأبيه
 وكان كافراً فبين الله كيف كانت هذه الآية فقال : (وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ
 لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوَدَّةٍ وَعَدَاهَا بَاهُ) وذلك أنه كان [١٦٦ ب] وعد أباه أن
 يستغفر له فلذلك استغفر له (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) لإبراهيم (أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) حين مات
 كافراً لم يستغفر له و (تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ) يعني لموقن بلغته الحبيشة

(١) في ١ : ما كانوا .

(٢) وردت عدة روايات في أسباب نزول هذه الآية في كتاب لباب القول للسيوطي : ١٢٧ .

وفي أسباب النزول الواحدى : ١٥٠ .

ومن بين الروايات ما ذكره مقاتل .

(حَلِيمٌ) - ١١٤ - (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) وذلك أن الله أنزل فرائض فعمل بها المؤمنون ثم نزل بعد ما نسخ به الأمر الأول خولهم إليه ، وقد غاب أناس لم يبلغهم ذلك فيعملوا بالناسخ بعد النسخ وذكروا ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا نبي الله ، كنا عندك والخمر حلال والقبلة إلى بيت المقدس ثم غبتنا عنك فحوات القبلة ولم نشعر بها فهبلنا إليها بعد التحويل والتجريم . وقالوا : ما ترى يا رسول الله . فأنزل الله - عز وجل - « وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » المعاصي . يقول ما كان الله ليترك قوما حتى يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما يتقون من المعاصي (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا حَلِيمٌ) - ١١٥ - من أمرهم بنسخ ما يشاء من القرآن فيجعله مذكوخا وبقر ما يشاء فلا ينسخه .

(إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ) الأحياء (وَمَالِكُمْ) معشر الكفار (مَنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني من قريب بنفسكم (وَلَا نَصِيرَ) - ١١٦ - يعني ولا مانع لقول الكفار إن القرآن ليس من عند الله إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في البقرة « ما ننسخ من آية ... » إلى آخر الآية - : « إن الله على كل شيء قدير » (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) يعني تجاوز الله عنهم (عَلَى النَّبِيِّ) - صلى الله عليه وسلم - (وَأَلْهَمَهُ سَجِيرَيْنِ وَالْأَنْصَارِ) ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) يعني غزاة تبوك وأصاب

(١) في أ : فقالوا .

(٢) سورة البقرة : ١٠٦ .

المسلمين جهد وجوع شديد فكان الرجلان والثلاثة يعقبون بعيرا سوى ما عليه^(١)
من الزاد ، وتكون التمرة بين الرجلين والثلاثة يعتمد أحدهم إلى التمرة فيلوكها
ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يراها آخر فيناشده أن يجهدا ثم يعطيها إياه (من بعد
مَا كَادَ يَزِيغُ) ^(٢) يعني تميل (قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) يعني طائفة منهم إلى المعصية
ألا ينفروا مع النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى غزاة تبوك فهذا التجاوز الذي
قال الله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار » (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) ^(٣)
يعني تجاوز عنهم (لأنَّهُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) — ١١٧ — يعني يرق لهم حين تاب
عليهم ، يعني أبا لبابة وأصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة . فقال : (وَ)
تاب الله (عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) عن التوبة بعد أبي لبابة وأصحابه وهم
ثلاثة صرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ولم يذكر توبتهم
ولا عقوبتهم وذلك أنهم لم يفعلوا كفعل أبي لبابة وأصحابه فلم ينزل فيهم شيء
شعرا فكان الناس لا يكلمونهم ، ولا يخاطبونهم [١٦٢] ، ولا يبايعونهم ،
ولا يشترون منهم ، ولا يكلمهم أهلهم ، فضاقت عليهم الأرض فانزل الله —
هن وجل — فيهم بعد شهر أو شهر (وَ) تاب أيضا « على الثلاثة الذين

(١) في : ما أصرا عليه ، أ : سرا . ما عليه .

(٢) في أ : تزيغ ، وقد قرأ حمزة وحفص يزيغ بالياء ، لأن تأنيث القلوب غير صحيح ، وانظره

تفسير البضاري .

(٣) في أ : على المؤمنين والأنصار . والمثبت من : ل .

(٤) في أ : ثم قال ، ل : فقال .

(٥) في أ : بثلاثة وهو ، ل : وهو .

(٦) الأنسب : وذلك لأنهم .

خلفوا » عن التوبة يعني بعد أبي لبابة ، وهم صرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) يقول ضاقت الأرض بسعتها لأنه لم يخالطهم أحد (وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ) يعني وأيقنوا الاحرز من الله (إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا (إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ) على من تاب (الرَّحِيمُ) - ١١٨ - ١١٩ (يَذَّابُنَا آلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا) يعني صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (اتَّقُوا اللَّهَ) ولا تعصوه في الهجرة (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) - ١١٩ - في إيمانهم وقد أخبر عن الصادقين فقال : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » (٢).

ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ) عن غزاة تبوك (وَلَا يَرْجَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) يعني عطشا (وَلَا نَصَبٌ) يعني ولا مشقة في أجسادهم (وَلَا خَمَصَةٌ) يعني الجوع والشدة (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطِئُونَ مَوْطِئًا) من سهل ولا جبل (يَغِيظُ

(١) في ١ : وهو .

(٢) في ١ : ثم أخبر عن الصادقين فقال : « إنما المؤمنون ... » ومقتضى كلامه أن هذه آية من سورة التوبة وترتيبها : ١٢٠ التوبة ولكن الواقع أن هذه الآية ١٥٠ من الحجرات .

لهذا بدلت ثم أخبرت بقول ، وقد أخبر ،

(٣) سورة الحجرات : ١٥٠ .

(٤) هكذا في ١ : عطشا ، هل تضن يعني يقصد ، وتكون عطشا مذموم .

الْكُفَّارَ وَلَا يَتَّالُونَ مِنْ عَدُوٍّ (١) مِنْ عَدُوِّهِمْ (ثَبَلًا) مَنْ قَتَلَ فِيهِمْ أَوْ غَارَةَ طَلَبِهِمْ
 (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ١٢٠ -
 بمعنى جزاء « المحسنين » ولكن يجزيهم بإحسانهم (وَلَا يُفَقُّونَ نَفَقَةً) في سبيل
 الله (صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً) يعني قليلاً ولا كثيراً (وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا) من
 الأودية مقللين ومديرين (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا) يعني الذي
 (كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٢١ - (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً) وذلك أن
 الله عاب في القرآن من تخلف من غزاة نبوك فقالوا : لا يرانا الله أن نخلف عن
 النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزاته ، ولا في بعث سرية ، فكان النبي
 - صلى الله عليه وسلم - إذا بعث سرية وغبوا فيها رغبة في الأجر فأنزل الله
 - عز وجل - « وما كان المؤمنون » يعني ما ينبغي لهم « أن ينفروا » إلى
 عدوهم « كافة » يعني جميعاً (فَلَوْلَا نَفَرَ) يعني فهلا نفر (بِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ)
 يعني من كل عصابة منهم (طَائِفَةٌ) وتقيم طائفة مع النبي - صلى الله عليه
 وسلم - فيتعلمون ما يحدث الله - عز وجل - على نبيه - صلى الله عليه
 وسلم - من أمر ، أو نهي ، أو سنة ، فإذا رجع هؤلاء الغيب تعلموا من
 إخوانهم المقيمين فذلك قوله : (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) يعني المقيمين (وَلِيُنذِرُوا
 قَوْمَهُمْ) يعني وليحذروا (١٦٢ ب) إخوانهم (إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) من غزاتهم
 (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) - ١٢٢ - يعني لكي يحذروا المعاصي التي عملوا بها قبل
 النهي . (يَتْلَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بالله - عز وجل - (فَقَاتِلُوا

(١) في أ : من عارهم .

(٢) من ل ، وليست في أ .

(٣) في أ : « وفي بعث » ، ل : « ولا في بعث » .

الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) يعنى الأقرب فالأقرب ((وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غَاظَةً))
يعنى شدة عابهم بالقول ((وَأَقْلَبُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَاطِنِينَ)) - ١٢٣ - فى النصر لهم
على مدوهم ((وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ)) على النبي - صلى الله عليه وسلم -
((فَيُتْلَى مِنْهَا)) من المنافقين ((مَنْ يَقُولُ أَيْسُرُ زَادَتْهُ هَازِلَةٌ)) السورة ((لِيَعْلَمَنَّ))
يعنى تصديقاً ، مع تصديقهم بما أنزل الله - عز وجل - من القرآن من قبل
هذه السورة ((فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)) - ١٢٤ -
ينزلها ((وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)) يعنى الشك فى القرآن وهم المنافقون
((فَزَادَتْهُمْ)) السورة ((رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ)) يعنى إثمًا إلى إثمهم يعنى نفاقاً مع
نفاقهم الذى هم عليه قبل ذلك ((وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ)) - ١٢٥ - ثم أخبر
عن المنافقين فقال : ((أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ))
وذلك أنهم كانوا إذا خلوا تكلموا فيما لا يحل لهم وإذا أتوا النبي - صلى الله عليه
وسلم - أخبرهم بما تكلموا به فى الخلوة فيعلمون أنه نبي رسول ثم يأتهم الشيطان
فيحدثهم أن هذا إثمًا أخبركم بما قلتم لأنه بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله :
« يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين » فيعرفون أنه نبي ، وينكرون أخرى يقول
الله : ((ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ)) - ١٢٦ - فيما أخبرهم النبي - صلى
الله عليه وسلم - بما تكلموا به فيعرفوا ولا يعتبروا .

((وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ)) المنافقون ((بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ)) يستخرون
بينهم يعنى يتغاضون فقالوا : ((هَلْ يَرُسْكُمْ مِنْ أَحَدٍ)) يعنى أصحاب عهد - صلى
الله عليه وسلم - ((ثُمَّ آنصروا)) عن الإيمان بالسورة ، يقول : أعرضوا عن
الإيمان بها ((صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)) عن الإيمان بالقرآن ((وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ))

- ١٢٧ - ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ تعرفونه
ولا تنكرونيه ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ يقول يعز عليه ما أمتهم ^(١) « في دينكم » ^(٢)
﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالرشد والهدى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَفِ رَحِيمٍ﴾ - ١٢٨ -
يعنى يرق لهم رحيم بهم يعنى حين يودهم : كقوله الرافة يعنى الرقة والرحمة يعنى
مودة بعضهم لبعض ، كقوله « رحاء بينهم » ^(٤) يعنى متوادين .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عنك يعنى فإن لم يتبعوك على الإيمان يا محمد ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يعنى به واثق ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ﴾ - ١٢٩ - يعنى بالعظيم العرش نزلت هاتان الآيتان بمكة ، وسأثرها
بالمدينة .

* * *

(١) في أ : يعنى ، ل : يعز .

(٢) من : ل وليست في : أ .

(٣) هكذا في : أ ، ل ، والأنسب : حذف كقوله ، حتى لا يظن أن ما بعدها كلام الله .

(٤) سورة الفتح : ٢٩ .

سُورَةُ يُونُسَ

(١٠) سُورَةُ يُونُسَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا تَشْعُرُ وَمَاتَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّتِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا
إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

الجزء الحادى عشر

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
 إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ
 مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
 يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
 بِآيَاتِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ دَعَوْتُهُمْ
 فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ * وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ
 بِالْخَيْرِ لَفَضَحْىَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا



سورة يونس

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرِيْسِهِ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُتَسِرِّفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِنَا بُقْرَةً ۖ إِنْ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ ۖ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ۚ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ ۚ إِلَىٰ ۚ إِنِّي أَخَافُ
إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا ۚ مِنْ قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

الجزء الحادى عشر

مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّا آَلَيْبُ اللَّهِ فَاَنْتَظِرُوا إِلَىَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢١﴾
 وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ
 فِيءَ آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢٢﴾
 هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ
 بِرِمٍ يَرِيحُ طَيْبَةً وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ
 لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَغْتَمُّوا إِذَا هُمْ
 يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّاهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 مَتَّعَ الْخَيْرِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
 إِنَّمَا مَثَلُ الْخَيْرِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا
 أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ



سورة يونس

وَلَا يَرَهُمْ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِيهَا وَتَرَاهُمُ
 ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۚ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ الزَّبِيلِ
 مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا ۖ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
 بَيْنَهُمْ ۚ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٦٨﴾ فَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٦٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُغُونَ كُلَّ
 نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۖ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ۚ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ أَمِنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
 وَالْأَبْصَارَ ۚ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ وَمَنْ
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَبِّحُوا اللَّهَ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 الْحَقُّ ۚ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٧٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ
 كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ
 شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ ۚ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٧٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

الجزء الحادى عشر

قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي
 إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا
 ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا
 كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
 تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ
 بَرِيضُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ
 يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

سورة يونس

يَلْقَاءَ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنَّا نَرِيكَ نَعَضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
أَوْ نَتَوَقَّيْكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿١٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن آتَاكُمْ عَذَابُهُ
بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٠﴾ أَتُمِ إِذَا مَا وَقَعَ
ءَامَنُتُمْ بِهِ ءَالَعْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٢﴾
* وَيَسْتَشِيرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٣﴾
وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فِتْنَتٌ بِهِ وَأَمَرُوا النَّدَامَةَ
لَمَارَأُوا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾
هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمِ
مَوْعِدَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾



قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
 قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
 عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
 وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
 أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
 لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
 لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ
 إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْبَلَّ
 لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَتُ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾

سورة يونس

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
 الْاَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَتَقُولُوْنَ عَلَىٰ اللّٰهِ مَا لَا
 تَعْلَمُوْنَ ﴿٦٨﴾ قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُوْنَ ﴿٦٩﴾
 مَنَعْنٰ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ اَلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الَّذِيْ لَدَيْنَا بِمَا كَانُوْا
 يَكْفُرُوْنَ ﴿٧٠﴾ * وَاَنۢتَلِّ عَلَيْهِمْ نَبَا نُوْحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ يَهْمُوْنِيْ اِنْ كَانَ
 كِبَرٌ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ وَتَذَكِّرِيْ بِآيٰتِ اللّٰهِ فَعَلِيَ اللّٰهُ تَوَكَّلْتُ فَاجْمَعُوْا
 اٰمُرُكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ اٰمُرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةٌ ثُمَّ اَقْضُوا اِلَيَّ
 وَلَا تَنْظُرُوْنَ ﴿٧١﴾ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاَلْتُكُمْ مِنْ اٰجِرٍ اِنْ اُجِرِيْ اِلَّا عَلَى
 اللّٰهِ وَاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوْهُ فَتَجٰوَزْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ
 فِي الْفَلَكَ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَفًا وَاَعْرَفْنَا الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا
 فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عٰقِبَةُ الْمُنٰذِرِيْنَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ رُسُلًا
 اِلٰى قَوْمِهِمْ فَجَآءَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا بِمَا كَذَّبُوْا
 بِهٖ مِنْ قَبْلُ كَذٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوْبِ الْمُعْتَدِيْنَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ
 بَعْدِهِمْ مُوسٰى وَهٰرُونَ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَاِيْهِ بِآيٰتِنَا فَاسْتَكْبَرُوْا
 وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا



الجزء الحادى عشر

إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ
 هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَزَمًا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
 عَذَابًا نَا وَتَكُونُ لَكُمْ أَسْكُنِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَدْعُونِي لِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ
 السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَبَّطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ
 اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةَ
 مَنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
 لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى بَلْقَوْمٍ إِن
 كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
 مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا
 لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعِلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ بِفِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ زَيْنَةٌ
 وَأَمْوَالٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

سورة يونس

عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَنُوزَنَا بِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
 وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالْعَنَ وَقَدْ
 عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ نَبْدَكَ لِتَكُونَ
 لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَازِئِدَ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
 يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُوتَنَّ
 مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُوتَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُوتَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
 وَلَوْ جَاءَ تَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْ لَا كَانَتْ
 قَرْيَةً ءَامَنْتُ فَنَفَعَهَا لِمَسَّهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَمَآ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ



الجزء الحادى عشر

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْعَتْهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ٩٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠١ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَا مَعَكُمْ مِنْ
الْمُنْظَرِينَ ١٠٢ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ قُلْ يَتَّيْهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا
أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ
وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٤ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٠٥ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٠٦ وَإِنْ يَمْسَسُكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٠٧ قُلْ يَتَّيْهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنِمْا يَهْتَدَىٰ

لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَلَمَّا بَضُلٌ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾
وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

[سورة يونس]

... ..

مقصود سورة يونس

لإثبات النبوة ، وبيان فساد اعتقاد الكفار في حق النبي — صلى الله عليه وسلم — والقرآن ، وذكر جرائمهم على ذلك في الدار الآخرة ، وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح الخلق وذم القانعين بالدنيا الغانية عن النعم الباقى ، ومدح أهل الإيمان في طاب الجنان ، واستعجال الكفار بالعذاب ، وامتحان الحق — تعالى — خلقه باستخلافهم في الأرض وذكر عدم تعقل الكفار كلام الله ، ونسبته إلى الافتراء والاختلاف والإشارة إلى بطلان الأصنام وعبادها ، وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك في البر والبحر وتمثيل الدنيا بظول المطر ، وظهور أروان النبات والأزهار ودعوة الخلق إلى دار السلام ، وبيان ذل الكفار في القيامة ومشاهدة الخلق في المقبي ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان أن الحق واحد ، وما سواه باطل وإثبات البعث والقيامة بالبرهان والحجة الواضحة ، وبيان فائدة نزول القرآن والأمر بإظهار المرور والفرح بالصلاة والقرآن ، وتمييز أهل الولاية من أهل الجناية ، وتسلية النبي — صلى الله عليه وسلم — بذكر شيء من قصة موسى ، وواقعة بنى إسرائيل مع قوم فرعون ، وذكر طمس أموال القبطيين ، ونجاة الإسرائيليين من البحر ، وهلاك أعدائهم من الفرعونيين ، ونجاة قوم يونس بإخلاص الإيمان في وقت اليأس ، وتأكيده نبوة النبي — صلى الله عليه وسلم — وأمره بالصبر على جفائه المشركين وأذاهم في قسوله : « حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ... » . وكل آية على الميم قبل الميم ياء . ومجموع فواصلها (ميم) .

وسميت سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان عند اليأس في قوله « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس » الآية ٩٨ يونس .

سورة يونس كلها مكية غير آيتين^(١) وهما قوله — تعالى — : « فإن كنتم في شك ... » إلى قوله : « ... فنكون من الخاسرين » ، فإنهما مدينتان^(٢) ، وجملتها مائة وتسع آيات في عدد الكوفي^(٣) .

(١) في أ : وهي ، ل : وهو .

(٢) يشير إلى الآيتين ٩٤ ، ٩٥ من سورة يونس وتماهما :

« فإن كنت في شك عما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ، لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين — ٩٤ — » ، « ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله ففكون من الخاسرين — ٩٥ — » .

(٣) وفي المصحف : سورة يونس مكية إلا الآيات ٤٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ فذنية . وآياتها ١٠٩ وتزل بعد الإسراء .

(٤) في أ : وجملتها مائة وتسع آيات ، وهو تصحيف وفي ل : مائة وتسع آيات ، وهو موافق للنقول .

وفي كتاب بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز بادى : ٢٣٨ ، سورة يونس مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وعشر آيات عند الشاميين ، وقسم عند الهاقين . وعدد كلماتها (١٤٩٩) كلمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْبَعُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) - ١ - يعنى المحكم يقال الألف واللام والراء ، فهن آيات الكتاب يعنى علامات الكتاب يعنى القرآن الحكيم يعنى المحكم من الباطل ، ولا كذب فيه ، ولا اختلاف . (أَسْكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا) يعنى بالناس كفار أهل مكة عجباً (أَنَّ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ) يعنى بالرجل محمداً - صلى الله عليه وسلم - يعرفونه ولا ينكرونه (أَنَّا أَنذِرُ) يعنى حذر (الْإِنْسَانَ) عقوبة الله - عز وجل - ونقمته إذا عصوه (وَنَبَشِّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبما فى القرآن من الثواب (أَنَّهُمْ) بأعمالهم^(١) التى قدموها بين أيديهم (قَدَّمَ صِدْقٍ) يعنى سلف خير (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يعنى ثواب صدق يقدمون عليه وهو الجنة (قَالَ الْكَافِرُونَ) من أهل مكة يعنى أبا جهل بن هشام ، والوليد بن المغيرة ، والعاصم بن وائل السهمي ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأهل مكة « قال الكافرون » (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ) يعنى محمداً - صلى الله عليه وسلم - (مُبِينٌ) - ٢ - يعنى بين قوله : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ) يوم الأحد ، ويوم الإثنين (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ) يوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، ويوم الجمعة (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) فيها تقديم « ثم استوى على

(١) فى ١ : بأن أعمالهم .

(١) العرش » ثم خلق السموات والأرض . (يُدِيرُ الْأَمْرَ) يقضى القضاء وحده لا يدبره غيره (مَا مِنْ شَافِعٍ) من الملائكة ابني آدم (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) يعنى لا يشفع أحد إلا بإذنه (ولا يشفعون إلا لأهل التوحيد فذلك قوله : « إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ... ») (٢) فرضى الله للملائكة أن يشفعوا للوحدين ثم قال : (ذَلِكُمْ اللَّهُ) يعنى هكذا (رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) يعنى فوحدوه ، ولا تشركوا به شيئاً (أَفَلَا) يعنى فهلا (تَذْكُرُونَ) - ٣ - فى ربوبيته ، ووحدانيته ثم قال : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) بعد الموت (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) ولم يك شيئاً كذلك يعيده من بعد الموت (لِيَجْزِيَ) يعنى لىكى يثيب فى البعث (الَّذِينَ ءَامَنُوا) يعنى صدقوا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى وأقاموا الفرائض (بِالْإِقْسَاطِ) يعنى بالحق وبالعدل ونوابهم الجنة (وَ) يجزى (الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وذلك الشراب قد أوقد عليه منذ يوم خلقها الله - عز وجل - إلى يوم يدخلها أهلها فقد انتهى حرها (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) يعنى وجيع نظيرها فى الواقعة (٥) « فنزل من حميم » (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) - ٤ - بتوحيد الله - عز وجل - (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً) بالنهار لأهل الأرض يستضيئون بها (وَالْقَمَرَ نُورًا) بالليل [١٦٣ ب] (وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ) يزيد وينقص يعنى

(١) من : ل ، وليست فى : أ .

(٢) ما بين الأقواس (. . .) من : ل . وهو مضطرب فى : أ .

(٣) فى أ : (بالقسط) وبالحق يعنى بالعدل .

(٤) فى أ عليها .

(٥) سورة الواقعة : ٩٣ .

الشمس سراجا والقمر نورا ﴿لَتَعْلَمُوْا﴾ بالليل والنهار ﴿مَدَدَ السَّيْنَيْنِ وَالْحِسَابِ﴾
وقدره منازل لتعلموا بذلك عدد السنين ، والحساب ، ورمضان ، والحج ،
والطلاق ، وما يريدون بين العباد ﴿مَا خَلَقَ اللهُ ذَٰلِكَ﴾ يعنى الشمس والقمر
﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لم يخلقهما عبثا خلقهما لأمر هو كائن ﴿يُفَصِّلُ﴾ يبين
﴿الْآيَاتِ﴾ يعنى العلامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ٥ - بتوحيد الله - عز
وجل - أن الله واحد لما يرون من صنعه ثم قال : ﴿إِنَّ فِيْ آخِثَاتِ الْبَلِّ
وَالنَّهَارِ﴾ عليكم ﴿وَمَا خَلَقَ اللهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَّقُونَ﴾ - ٦ - عقوبة الله - عز وجل - ، قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا﴾ يعنى لا يخشون لقاءنا يعنى البعث والحساب ﴿وَرَضُوا بِأَلْحَيٰوةِ
الْدُنْيَا وَأُطْمَأْنِئُوا بِهَا﴾ فعملوا لها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ يعنى ما أخبر
في أول هذه السورة ﴿غَفِلُونَ﴾ - ٧ - يعنى ما ذكر من صنعه في هؤلاء الآيات
لمعرضون فلا يؤمنون ، ثم أخبر بما أعد لهم في الآخرة فقال : ﴿أُولَٰئِكَ مَاؤُنْهْمُ
النَّارِ﴾ يعنى مصيرهم النار ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ - ٨ - من الكفر والتكذيب
ثم أخبر بما أعد للمؤمنين فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعنى صدقوا بالله ﴿وَعَمِلُوا
الصَّٰلِحٰتِ﴾ وأقاموا فرائض الله ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ يعنى بتصدقهم
وتوحيدهم كما صدقوا ووجدوا كذلك يهديهم ربهم إلى الفرائض ويثيبهم الجنة
﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ يعنى تحت قصورهم نور في نور قصور الدر
والياقوت ، وأنها تجري من غرفهم ﴿جَنَّاتُ الْعِمْيمِ﴾ - ٩ - لا يكفون فيها
عملا أبدا ولا يصيبهم فيها مشقة أبدا ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ﴾ فهذا

علم بين أهل الجنة وبين الخدم إذا أرادوا الطعام والشراب دعواهم أن يقولوا في الجنة « سبحانك اللهم » فإذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلا في ميل قوائمها الأولو ودخل عليهم الخدم من أربعة آلاف باب معهم صحاف الذهب سبعون ألف صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في صاحبها مثله ، كلما شيع ألقى الله عليه ألف باب من الشهوة كلما شيع ألقى بشربة تهضم ما قبلها بمقدار أربعين هاما ويؤتون بالوان الثمار وتجيء الطير أمثال البهت مناقيرها لون وأجنحتها لون وظهورها لون ، وبطونها لون ، وقوائمها لون ، تتلأأ نورا حتى تقف بين يديه في بيت طوله فرسخ في فرسخ في غرفة فيها سرر موضونة ، والوضن مشبك وسطه بقضبان الياقوت والزمرد الرطب ، ألين من الحرير قوائمها الأولو حافظاه ذهب ونفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لو أن رجلا وقع من تلك الغرف لم يبلغ قرار الأرض [١١٦٤] سبعين عاما فياكلون ويشربون وتقوم الطير وتصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشريت من عين كذا وكذا فأيتن أعجبه وصفها وقعت على مائدتها نصفها قديد سبعون ألف لون من الطير الواحد والنصف شواء فياكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق إلى الجنة لأنه ليس في الجنة من يموت ﴿ وَنَحْيِيَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ وذلك

(١) في أ : يشك ، ل : مشبك .

(٢) في أ ، ل : قوائمها .

(٣) في أ : حافظه ، ل : حافظاه .

(٤) في أ : ذلك ، ل : تلك .

(٥) في أ ، ل : وتقول .

(٦) في أ : قدير .

(٧) هذا من الإسرائيليات التي نقلها مقاتل في التفسير ، وما كان أغنى كتاب الله عن هذه

أن يأتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل إليه حتى يستأذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول : يا ولي الله ، ربك يقرأ عليك السلام . وذلك قوله تعالى : « وتحييتهم فيها سلام » من عند الرب — تعالى — ، فإذا فرغوا من الطعام والشراب . قالوا : الحمد لله رب العالمين ، وذلك قوله — عز وجل — : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) يعني قولهم حين فرغوا من الطعام والشراب ﴿ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) — ١٠ — ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْلَأَ النَّاسُ أَشْرَاسًا لِّمَنَاسِكِهِمْ بِمَا خَلِئُوا ﴾ (٣) وذلك حين قال النضر بن الحارث : « أمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم » فيصيبنا ، فأنزل الله — عز وجل — : « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير » (٤) إذا أرادوه فأصابوه يقول الله : ولو استجيب لهم في الشر « كما يحبون أن » يستجاب لهم في الخير ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾ (٥) في الدنيا بالهلاك إذا .

﴿ فَتَنذُرًا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ (٦) فنذرهم لا يخرجون أبداً فذلك قوله : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ — ١١ — يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها إلا أن يخرجهم الله — عز وجل — ، وأيضا ولو يعجل الله للناس : يقول ابن آدم يدعول نفسه بالخير ويحب أن يعجل الله ذلك ، ويدعو على نفسه بالشر ، يقول : اللهم إن كنت صادقا فافعل كذا وكذا . فلو يعجل الله ذلك لقضى إليهم أجلهم : يعني العذاب « فتندر » يعني فنترك « الذين لا يرجون لقاءنا » يعني

(١) في أ : الحرت .

(٢) سورة الأنفال : ٣٢ .

(٣) في أ : كما أن ، ل : كما يحبون أن .

(٤) ساقط من أ ، ل . وكتوب بدل منها « فنذرهم » عل أنها قرآن وليست الآية فنذرهم بل :

« فتندر الذين لا يرجون لقاءنا » .

(٥) في ل : لنى .

لا يخشون لفسا « في طغيانهم يعمهون » (١) يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها (وإذا مس الإنسان الضر) (٢) يعني المرض بلاء أو شدة نزلت في أبي حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي (دعانا إجنية) (٣) يعني لمضجعه في مرضه (أو) دعانا (قاعدًا أو قائمًا) كل ذلك لما كان (فلما كشفنا عنه ضره) وعوفي من مرضه (مر) يعني استمر أى أعرض عن الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضره) ولا يزال يدعونا ما احتاج إلى ربه فإذا أعطى حاجته أمسك عن الدعاء قال الله - تعالى - عند ذلك استغنى عبدي (كذلك) يعني هكذا (زينا للمشرفين) يعني المشركين (ما كانوا يعملون) - ١٢ - من أعمالهم السيئة يعني الدعاء في الشدة (ولقد أهلكنا القرون) بالعذاب في الدنيا (من قبلكم) يا أهل مكة (لما ظلموا) يعني حين أشركوا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لكي لا يكذبوا مجدًا - صلى الله عليه وسلم - (وجاءتهم رسلهم بالبينات) يقول أخبرتهم ورسلم بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا ، ثم قال : (وما كانوا ليؤمنوا) يقول ما كان كفار مكة ليصدقوا بتزول العذاب بهم في الدنيا (كذلك) يعني هكذا (تجزى) بالعذاب (القوم المجرمين) - ١٣ - يعني مشركي الأمم الخالية ، ثم قال لهذه الأمة : (ثم جعلناكم) يا أمة مجد (خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) - ١٤ - (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) يعني القرآن (قال

(١) في أ : الضر ، ل : المرض .

(٢) في أ : بلاء وشدة ، ل : بلاء أو شدة .

(٣) في أ : ما كان ، ل : لما كان .

(٤) في أ : ربه ، وفي حاشية أ : حاجته ، مجد ، وفي ل : ربه .

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) (١) يعنى لا يحسبون لقاءنا يعنى البعث (أَنْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَا) ليس فيه قتال (أَوْ بَدَلَهُ) فأنزل الله — عز وجل — (قُلْ) يا محمد : (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ) — ١٥ — وذلك أن الوليد بن المغيرة وأصحابه أربعين رجلا أحذقوا بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ليلة حتى أصبح فقالوا : يا محمد ، اعبد اللات والعزى ولا ترغب عن دين آباءك فإن كنت فقيرا جمعنا لك من أموالنا ، وإن كنت خشيت أن تلومك العرب ، فقل : إن الله أمرني بذلك ، فأنزل الله — عز وجل — : « قُلْ » يا محمد « أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ... » إلى قوله : « ... بل الله فاعبد » يعنى فوحد « وكن من الشاكرين » (٢) على الرسالة والنبوة ، وأنزل الله — عز وجل — « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » يعنى محمد فزعم أنى أمرته بعبادة اللات والعزى « لأخذنا منه باليمين » يعنى بالحق « ثم لقطعنا منه الوتين » (٣) وهو الحبل المعلق به القلب ، وأنزل الله — تعالى — « قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ » (٤) ثم قال لكفار مكة : (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ) يعنى ما قرأت هذا القرآن (عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ) يقول ولا أشعركم بهذا القرآن (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا) طويلا أربعين سنة (مَنْ قَبْلِي) من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني أقرأ شيئا عليكم (أَفَلَا) يعنى فهلا (تَعْتَسِلُونَ) — ١٦ — أنه ليس منقول مني ولكنه وحى من الله إلى (فَمَنْ

(١) أى لا يحسبون لقاءنا واقعا . أى لا يؤمنون بالبعث .

(٢) سورة الزمر : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) سورة الحاقة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(٤) سورة الأنعام : ١٥ ، سورة الزمر : ١٣ .

أَظْلَمَ) يعني فمن أشد ظلماً لنفسه ((يَمْنِ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)) فزعم أن مع الله آلهة أخرى ((أَوْ كَذَّبَ بِشَايَاتِهِ)) يعني بحمد — صلى الله عليه وسلم — وبدينه ((إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ)) - ١٧ - يعني إنه لا ينجى الكافرون من عذاب الله — عز وجل — ((وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ)) إن تركوا عبادتهم ((وَلَا يَنْفَعُهُمْ)) إن عبدوها ، وذلك أن أهل الطائف عبدوا اللات ، وعبد أهل مكة العزى ، ومناة ، وهبل ، وأساف ونائلة لقبائل قريش ، وود لكلب بدومة الجندل ، وسواع لهذيل ، ويغوث لبنى غطفان من مراد بالحرف من سبأ ، ويعوق لهمدان بيلخع^(٢) ، ونسر لذي الكلاع من حمير . قالوا : نعبدوها لتشفع لنا يوم القيامة [١١٦٥] فذلك قوله : ((وَيَقُولُونَ هَذُوْلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُشْبِهُونَ اللَّهَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ)) - ١٨ - ((وَمَا كَانَ النَّاسُ)) في زمان آدم — عليه السلام — ((إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً)) يعني ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون الأصنام والأوثان ثم اتخذوها بعد ذلك فذلك قوله : ((فَاخْتَلَفُوا)) بعد الإيمان ((وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ)) قبل الغضب لأخذناهم عند كل ذنب ، فذلك قوله : ((لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)) - ١٩ - يعني في اختلافاتهم بعد الإيمان .

((وَيَقُولُونَ لَوْلَا)) يعني هلا ((أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)) مما سألوا يعني

في بنى إسرائيل .

(١) في ١ : لا يخور ، ل : لا ينجى .

(٢) في ١ : بيلخع ، ل : بيلخع ، م : بيلخ .

(٣) في ١ : اتخذوا .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً »^(١) يعنى لن نصدقك حتى تخرج لنا نهراً فقد أعطينا من ميعج الدلاء من زمزم ومن رءوس الجبال ، وإن أبدت هذا فلتكن لك خاصة « جنة من نخيل ... » إلى قوله « ... كسفا » حين قال إن « نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء »^(٢) يعنى قطعاً « أو تأتى بالله » عياناً فننظر إليه « والملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف » يعنى من الذهب « أو ترقى فى السماء » يعنى أو تضع سلساً فتصعد إلى السماء « ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » . يقول ، ولسنا نصدقك حتى تأتى بأربعة أملاك يشهدون أن هذا الكتاب من وب العزة ، وهذا قول عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، فأنزل الله فى قوله : « أو تأتى بالله » عياناً فننظر إليه .

« أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل »^(٣) إذ قالوا « أرونا الله جهرة »^(٤) وأنزل الله فيها : « بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منسورة »^(٥) . لقوله : « كتاباً نقرؤه »^(٦) . وأنزل الله : « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن

(١) يشير إلى الآيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ من سورة الإبراء وتامها :

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب تفجر الأنهار خلالها تفجيراً ، أو تسقط السماء كزعمت علينا كسفاً أو تأتى بالله رالملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً » .

(٢) سورة سبأ : ٩ .

(٣) سورة البقرة : ١٠٨ .

(٤) سورة النساء : ١٥٣ .

(٥) أى : فى مقالة عبد الله بن المغيرة : — أو تأتى بالله .

(٦) سورة المدثر : ٥٢ .

(٧) أى لقول عبد الله بن المغيرة « ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » الإبراء : ٩٣ .

(١) «لأني إذا أرسلت إلى قوم آية ثم كذبوا لم أناظرهم بالعذاب . وإن شئت يا محمد أعطيت قومك ما سألوا ثم لم أناظرهم بالعذاب قال : يا رب لا ، رقة لقومه ، لعاهم يتقون .

ثم قال : ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ وهو قوله : « إنما يأتيكم به الله إن شاء » (٢) ﴿ فَاتَنْظَرُوا ﴾ بي المصوت ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ - ٢٠ - بكم العذاب القتل بيدر . ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ ﴾ يعني آتينا الناس يعني كفار مكة ﴿ رَحْمَةً ﴾ يعني المطر ﴿ مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ ﴾ يعني القحط وذهاب الثمار ﴿ مَسْتَهْمٍ ﴾ يعني المجاعة سبع سنين ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ يعني تكذبا يقول إذ لهم قول في التكذيب بالقرآن تكذبا واستهزاء ﴿ قُلِ اللَّهُ أَمْرٌ مَّكْرًا ﴾ يعني الله أشد إجزاء ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا ﴾ من الحفظة ﴿ يَكْتُبُونَ مَا مَكْرُونٍ ﴾ - ٢١ - يعني ما تعلمون ﴿ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ على ظهور الدواب والإبل ويهديكم لمسالك الطرق والسبل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُجْلِسُكُمْ فِي الْبَحْرِ ﴾ في السفن في الماء ويدلكم فيه بالنجوم . ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ ﴾ يعني في السفن ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمُ ﴾ [١٦٥ ب] يعني بأهلها ﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ يعني غير عاصف ولا قاصف ولا بطيئة ﴿ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا ﴾ يعني السفينة ﴿ رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ قاصف يعني غير لين يعني ريحا شديدة ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يعني من بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ﴿ وَظَنُّوا ﴾ يعني وأيقنوا ﴿ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ يعني أنهم مهلكون يعني مغرقون ﴿ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ وضلت عنهم آلهتهم التي

(١) سورة الإسراء : ٥٩ .

(٢) أى : لا أنظر عذابي ولا أؤجله عنهم بل أعجله لهم .

(٣) سورة هود : ٣٣ .

يدعون من دون الله فذلك قوله « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ^(١) » .

(لَنْ أَنْجِيَنَّكَ مِنْ هَذِهِ) المرة (لَنْ كُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) - ٢٢ -
لا ندعو معك غيرك (فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ) يعني يعبدون مع الله غيره (بِغَيْرِ الْحَقِّ) إذ عبدوا مع الله غيره (يَبْتَغِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِبَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ضرره في الآخرة (مَتَّسِعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تمتعون فيها قليلا إلى منتهى أجالكم (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ) في الآخرة (فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٣ - (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) يقول مثل الدنيا كمثل النبات بينما هو أخضر إذا هو قد يبس فكذلك الدنيا إذا جاءت الآخرة .

يقول أنزل الماء من السماء فأنبث به ألوان الثمار لبني آدم وألوان النباتات للبهائم (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) يعني حسنها وزينتها (وَأَزْيَنْتِ) بالنبات وحسنت (وَوَظَنَ أَهْلُهَا) يعني وأيقن أهلها (أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ عَلَيْنَا) في أنفسهم (أَتْلَاهَا أَمْرُنَا) يعني عذابنا (لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا) يعني ذاهبا (كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ) يعني تنعم بالأمس (كَذَلِكَ) يعني هكذا تجيء الآخرة فنذهب الدنيا ونعيمها وتنقطع عن أهلها (نُفِصِلُ الْآيَاتِ) يعني نبين العلامات (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٢٤ - في عجائب الله وربوبيته .

(١) سورة الإسراء : ٦٧ .

(٢) في ١ : ضرورة ، وفي ٢ : ضرورة ، وفي ٣ : ضرورة .

(وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) يعني دار نفسه وهي الجنة والله هو السلام (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) يعني من أهل التوحيد (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٢٥ - يعني دين الإسلام . (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا) يعني وحدوا الله (أَلْحُسْنَى) يعني الجنة (وَزِيَادَةٌ) يعني فضل على الجنة النظر الى وجه الله الكريم (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ) يعني ولا يصيب وجوههم قتر يعني سواد ويقال كسوف ويقال هو السواد (وَلَا ذِلَّةٌ) يعني ولا مذلة في أبدانهم عند معاينة النار (أُولَئِكَ) الذين هم بهذه المنزلة (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٦ - لا يموتون (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) يعني عملوا الشرك (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِيهَا) يعني جزاء الشرك جهنم (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) يعني مذلة في أبدانهم (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ) يعني مانع يمنعه من العذاب (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) يعني سواد الليل (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٧ - لا يموتون ، قوله : (وَيَوْمَ نَخَشِرُهُمْ [١١٦٦] جَمِيعًا) يعني الكفار وما عبدوا من دون الله (ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ) يعني هم الآلهة (فَنَزِيلُنَا بِهِمْ) يعني فيزينا بين الجزاءين (وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ) يعني الآلهة وهم الأصنام (مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ) - ٢٨ - (فَكَفَى يَا اللَّهُ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا) يعني لقد كنا (مَنْ عِبَادَتِكُمْ) إيانا (لَغَافِلِينَ) - ٢٩ - وقد عبدتمونا وما نشعر بكم ، ثم قال : (هُنَالِكَ) يعني عند ذلك (تَبَلَّوْا) يعني تختبر (كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) يعني ما قدمت (وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) - ٣٠ - يعني يعبدون في الدنيا من الآلهة .

(قُلْ) لكفار قريش (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ) يعنى المطر (وَ) من (الْأَرْضِ) يعنى النبات والثمار (أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعُ) فيسمعها المواعظ (وَالْأَبْصَارُ) فيريها العظمة (وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ) يعنى النسمة الحية من النطفة (وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يعنى أمر الدنيا يعنى القضاء وحده (فَسَيَقُولُونَ) ^(١) فسيقول مشركو قريش (اللَّهُ) يفعل ذلك فإذا أقروا بذلك (فَقُلْ) يا محمد (أَفَلَا) يعنى أفهلا (تَتَّقُونَ) - ٣١ - الشرك يعنى فهلا تحذرون العقوبة والنقمة .

(فَدَلِّكُمْ إِلَهُكُمْ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَإِذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ) فإذا بعد عبادة الحق والإيمان إلا الباطل (فَأَنَّى تُهْرَفُونَ) - ٣٢ - (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٣٣ - فأخبر بعلمه السابق فيهم أنهم لا يؤمنون ، ثم قال : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) يعنى الآلهة التى عبدوا من دون الله (مَنْ يَسُدُّوا السُّلُوكَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) يقول هل من خالق غير الله يخلق خلقا من النطفة على غير مثال ولا مشورة ، أمّن يعيد خلقا من بعد الموت « سيقولون » فى « قد أفلح المؤمنون » : « لله » . ^(٢)

(قُلْ) أنت يا محمد (اللَّهُ يَسُدُّوا السُّلُوكَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) - ٣٤ - يقول فن أين تكذبون بتوحيد الله إذا زعمتم أن مع الله إلهًا آخر (قُلْ) للكفار يا محمد : (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) يعنى اللات ، والعزى ، ومناة ، آلهتهم التى يعبدون (مَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ) يقول هل منهم أحد إلى الحق يهدى يعنى

(١) أ : ف : فسيقول ، وفى حاشية ١ : التلاوة « فسيقولون » .

(٢) سورة المؤمنون : ٨٥ .

إلى دين الإسلام ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ يا محمد ﴿ يَهْدِي لِلثَّقِ ﴾ وهو الإسلام ﴿ أَقْسَنَ
يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ وهي الأصنام والأوثان ﴿ إِلَّا
أَنْ يَهْدِيَ ﴾ وبيان ذلك في النحل « وهو كل على مولا » ، ثم عابهم فقال :
﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ - ٣٥ - يقول ما لكم كيف تقضون الجور ونظيرها
في « ن والقلم » : حين زعمتم أن معي شريكا ، يقول : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ
إِلَّا ظَنًّا ﴾ يعني الآلهة يقول إن هذه الآلهة تمنعهم من العذاب يقول الله ﴿ إِنْ
أَلْقَيْنَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ ﴾ منهم ﴿ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ يعني من العذاب شيئا ﴿ إِنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ
بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ - ٣٦ - ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
وذلك لأن الوليد بن المغيرة وأصحابه قالوا : يا محمد هذا القرآن [١٦٦ ب] هو
منك وليس هو من ربك فأنزل الله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى من
دون الله » ﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ يقول القرآن يصدق التوراة ،
والزبور ، والإنجيل ، ﴿ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ يعني تفصيل الحلال
والحرام لا شك فيه ﴿ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - ٣٧ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾
يا محمد على الله ﴿ قُلِ ﴾ إن زعمتم أني افتريته وتقولته ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ مثل
هذا القرآن ﴿ وَادْعُوا ﴾ يقول استعينوا عليه ﴿ مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يعني
الآلهة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ - ٣٨ - أن الآلهة تمنعهم من العذاب يقول الله :
﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِبُّوا بِعَلَمِهِ ﴾ إذ زعموا أن لا جنة ، ولا نار ، ولا بعث ،
﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ يعني بيانه ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من

(١) سورة النحل الآية ٧٦ وتامها : « وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء
وهو كل على مولا أينا يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم »

(٢) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة القلم وهي قوله تعالى : « ما لكم كيف تحكمون » .

الأمم الخالية) (فَا نَظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْغَافِلِينَ) - ٣٩ - يعنى المكذبين بالبعث (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) يعنى لا يصدق بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ودينه ثم أخبر الله أنه قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل أن يخلقه ، فذلك قوله : (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) - ٤٠ - (وإن كذبوك) بالقرآن وقالوا : إنه من تلقاء نفسك (فَقُلْ) للمستهزئين من قريش عبد الله بن أبى أمية وأصحابه (لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) يقول دين الله أنا عليه ، ولكم دينكم الذى أنتم عليه (أَنْتُمْ بَرِيثُونَ) مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) - ٤١ - يقول أنتم بريثون من ديني ، وأنا برىء من دينكم يعنى من كفركم مثلهما فى هود « قال إني أشهد الله وأشهدوا أنى برىء مما تشركون ، من دونه ^(١) » .

(وَمِنْهُمْ) يعنى مشركى قريش (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) يعنى يستمعون قولك (أَفَأَنْتَ) يا محمد (تُصَلِّعُ الْوُجُوهَ) يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة فى علم الله - تعالى - (وَلَوْ) يعنى إذا (كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ) - ٤٢ - الإيمان (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) يا محمد (أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ) يعنى إذا (كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ) - ٤٣ - الهدى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَئِنَّ الْإِنْسَانَ لَأَنفُسِهِمْ أَفْظَى) - ٤٤ - يقول نصيبهم ينقصون بأعمالهم إذا حرموا أنفسهم ثواب المؤمنين (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ) من قبورهم إلى القيامة (كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) يعنى يوما

(١) سورة هود الآية ٥٤ ، ٥٥ وتمامها :

« أن نقول إلا اعتراك بعض آلنا بسوء » ، قال إني أشهد الله وأشهد أنى برىء مما تشركون ،

من دونه فكهدوني جميعا ثم لا تنظرون » .

واحدا من أيام الدنيا ^(١) **يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ** ^(٢)) يعنى يعرفون بعضهم بعضا وتبيان ذلك فى الفصل فى « سأل سائل » « يبصرونهم » يعنى يعرفونهم **« قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ »** يعنى البعث **« وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ »** - ٤٥ - **« وَإِنَّمَا نُزِّيْنَاكَ بِعَظْمِ الَّذِي نَزَّلْنَاهُمْ »** يوم بدر **« أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ »** قبل يوم بدر **« فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ »** فى الآخرة فانتقم منهم **« ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ »** - ٤٦ - من الكفر والتكذيب **« وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِأَلْقَاسِطٍ »** يعنى بالحق [١١٦٧] وهو العدل **« وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »** - ٤٧ - وذلك أن الله بعث الرسل إلى أممهم يدعون إلى « عبادة » الله وترك عبادة الأصنام والأوثان فن أجابهم إلى ذلك أنابه الله الجنة ، ومن أبى جعل ثوابه النار فذلك قوله : **« قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »** وذلك عند وقت العذاب **« وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »** يعنى وهم لا ينقصون من محاسنهم ولا يزدون على مساوئهم ما لم يعملوها **« وَيَقُولُونَ »** يعنى الكفار لنبيهم **« مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ »** - ٤٨ - وذلك قوله : **« ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَادِقِينَ »** ^(٥)

(١) سورة الماعز وهى السورة رقم ٧٠ فى ترتيب المصحف ، وأولها « سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع » .

(٢) يشير إلى الآية ١١ من سورة الماعز ونماها : « يبصرونهم يرد المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه » .

(٣) زيادة ليست فى : أ ، وليست فى : ل .

(٤) فى أ ، ل : رضى .

(٥) سورة العنكبوت : ٢٩ .

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا) (وَلَا نَفْعًا) يعني في الآخرة
 (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) وقت يقول : لكل أجل وقت لأنه سبقت
 الرحمة الغضب (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ) يعني وقت العذاب (فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٤٩ - يقول لا يؤخر عنهم ساعة ولا يصيبهم قبل الوقت
 (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَلَئًا) يعني صباحا (أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ
 مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) - ٥٠ - (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ) يعني قول القرآن (ءَامَنْتُمْ بِهِ
 ءَالْثَلَاثِينَ) حين لم تنفعكم (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ) يعني بالعذاب (تَسْتَعْجِلُونَ)
 - ٥١ - (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني كفروا (ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ
 إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) - ٥٢ - من الشرك يقول : جزاء الشرك جهنم .

(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) يقول يسألونك (أَحَقُّ هُوَ) ؟ يعني العذاب الذى تعدنا
 به ، ويقال القرآن الذى أنزل إليك أحق هو ؟ (قُلْ إِي وَرَبِّي) يعني نعم
 والهى (إِنَّهُ) يعني العذاب (لَحَقُّ) يعني لكان (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 - ٥٣ - يعني بسابق بأعمالكم الخبيثة فى الدنيا قبل الآخرة ، قوله : (وَلَوْ أَنَّ
 لِكُلِّ نَفْسٍ) كافرة (ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ) ما لا (لَا فُتِنَتْ بِهِ) نفسها
 يوم القيامة من عذاب جهنم (وَأَسْرُوا لِنَدَامَةٍ لَّمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) يعني حين
 رأوا العذاب (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) يعني بالعدل وصاروا إلى جهنم بشركتهم
 وصار المؤمنون إلى الجنة بإيمانهم (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) - ٥٤ - قوله : (أَلَا
 إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يقول هو رب من فيهما (أَلَا إِنَّ وَعْدَ
 اللَّهِ حَقٌّ) أن من وحده أنابه الجنة ومن كفر به عاقبه بالنار (وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ) - ٥٥ - يعني من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد

(١) « فلا » : فى الأصل « لا » .

(٢) فى ١ : يقول الشرك جهنم ، ل : يقول جزاء الشرك جهنم .

إلى الجنة، ثم أخبر بصنيعه ليوحد، فقال: ((هُوَ يُحْيِي)) من النطف ((وَيُمِيتُ)) من بعد الحياة فاعبدوا من يحيي ويميت ((وَالِإِيَّاهُ تُرْجَعُونَ)) - ٥٦ - من بعد الموت فيجزىكم في الآخرة ((يَسْأَلُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ نَكْمٌ مُّوَعِّظَةٌ)) يعني بينة ((مَنْ رَبَّكُمْ)) وهو ما بين الله في القرآن ((وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ)) من الكفر والشرك ((وَ هَذَا الْقُرْآنُ هُدًى)) من الضلالة ((وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)) - ٥٧ - لمن أجل حلاله ، وحرم حرامه ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)) يعني القرآن ((وَبِرَحْمَتِهِ)) الإسلام ((فَبَيْدْ لِّكَ فَلْيَفْرَحُوا)) معشر المسلمين [١١٦٧] ((هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) - ٥٨ - من الأموال . فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم — مرات .

((قُلْ)) لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ ، وخزاعة ، وثقيف ، وعامر بن صعصعة ، وبني مدلج ، والجارث ابني عبد مناة ، قل لهم : ((أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِّزْقٍ)) يعني البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحام ، ((فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَائِلًا)) يعني حرمت منه ما شئتم « وحلالا » يعني وحللت منه ما شئتم ((قُلْ ءَا لَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)) - ٥٩ - ((وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ)) في الدنيا ((عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)) فزعموا أن له شريكا ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ)) حين لا يؤاخذهم عند كل ذنب ((وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)) - ٦٠ - هذه النعم ((وَمَا تَسْكَونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَسْأَلُونَ مِنْهُ مِنْ قُبُرٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا)) يعني إلا وقد علمته قبيل أن تعملوه ((إِذْ

(١) في ١ : والحِث .

(٢) في ١ : « وما تكون في شأن ... » إلى قوله « ... عليكم شهودا » .

وفي ل : ذكر نهى الآية ، فالمثبت من آية ٦١ من : ل .

تَفِيضُونَ فِيهِ) وأنا شاهدكم يعني إذ تعملونه (وَمَا يَغْزُبُ) يعني وما يغيب
 (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ) يعني وزن ذرة (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) - ٦١ - يعني اللوح المحفوظ
 (إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) أن يدخلوا جهنم (وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ)
 - ٦٢ - أن يخرجوا من الجنة أبدا (الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا (وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ) - ٦٣ - الكبار (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الرؤيا الصالحة
 (وَفِي الْآخِرَةِ) إذا خرجوا من قبورهم (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) يعني لوعده
 الله أن من اتقاه ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار (ذَلِكَ) البشرى (هُوَ
 الْقَوْزُ الْعَظِيمُ) - ٦٤ - (وَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) يا محمد يعني إذا هم (إِنَّ الْغِزَاةَ
 لِلَّهِ) يعني إن القوة لله (جَمِيعًا) في الدنيا والآخرة (هُوَ السَّمِيعُ) لقولهم
 (الْعَلِيمُ) - ٦٥ - (إِلَّا إِنْ لَمْ يَنْزِلْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)
 يقول هو ربهم وهم عباده ، ثم قال : (وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يعني يعبدون
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ) يعني الملائكة (إِنْ يَتَّبِعُونَ) يعني ما يتبعون (إِلَّا
 الظَّنَّ) يعني ما يستيقنون بذلك (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) - ٦٦ - الكذب
 ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحده ، فقال : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ) يعني لتأواوا فيه من نصب النهار (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) ضياء ونورا
 لتغلبوا فيه لمعايشكم (إِنْ فِي ذَلِكَ) يعني في هذا (لَا يَلْتَبِتُ) يعني لعلامات
 (الْقَوْمِ يَسْمَعُونَ) - ٦٧ - المواعظ (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) فتره نفسه عن
 ذلك ، فقال : (سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ) أن يتخذ ولدا (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

(١) هكذا في : ا ، ل ، ذلك اسم إشارة للذكر ، البشرى مؤنثة فلعله ضمها معنى التبشير ،

(٢) في : ا : فتره عن ذلك ، ل : فتره نفسه عن ذلك .

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلَاطِينَ بِهَذَا) يقول فعندكم حجة بما تزعمون أنه له ولد (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٦٨ - (قُلْ) يا محمد (إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) - ٦٩ - يعني لا يفوزون إذا صاروا إلى النار (مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا) يعني بلاغ في الحياة الدنيا (ثُمَّ إِنَّا مَرَّجَهُمْ) [١١٦٨] في الآخرة (ثُمَّ نَذَرْنَاهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) - ٧٠ - بقولهم إن الملائكة ولد الله . (وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ) يعني واقرأ عليهم (نَبَأَ نُوحٍ) يعني حديث نوح (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَّبِعُوا مَن كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكُمْ) يعني عظم عليكم (مَقَامِي) يعني طول مكثي فيكم (وَتَذَكَّرِي بِشَايَةِ اللَّهِ) يعني تحذيري إياكم عقوبة الله (فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ) يعني بالله احتزرت (فَاجْعَلُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) وأهلنكم (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) يعني سوءاً (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ) يعني ميلوا إلى (وَلَا تَنْظُرُونَ) - ٧١ - يعني ولا تنمهلون (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) يعني عصيتم (فَأَسْأَلَنَّكُمْ مِنْ أَجْرِي) يعني من جعل (إِنْ أَجْرِي) يعني نوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) - ٧٢ - يعني من الموحدين (فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ) من المؤمنين (فِي الْفُلِّ) يعني السفينة (وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً) في الأرض من بعد نوح (وَأَفْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِشَايَعِنَا) يعني بنوح وما جاء به (فَانْظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) - ٧٣ - يعني المحذرين (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ) يعني من بعد نوح (رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ بِخَبْرِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ) ثم أخبر بعلمه فيهم ، فقال : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) يعني ليصدقوا (بِمَا كَذَّبُوا بِهِ) يعني العذاب (مِنْ قَبْلُ) نزول العذاب (كَذَّا لِكَ نَطِيعٌ) يعني هكذا نختم (عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعِدِّينَ) - ٧٤ - يعني الكافرين (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) من بعد الأمم (مُوسَى وَهَارُونَ

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَ بِهِ بِنَايِلَيْنَا) يعني بعلاماتنا : اليد والعصا (فَاسْتَكَبرُوا) يعني فتكبروا عن الإيمان (وَكَانُوا قَوْمًا كَافِرِينَ) - ٧٥ - يعني كافرين (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا) يعني موسى وما جاء به من الآيات (قَالُوا إِنَّا هَذَا ^(١) لَسِحْرٌ مُّبِينٌ) - ٧٦ - يعني بين (قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ) اليد والعصا (لَمَّا جَاءَكُمْ سِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) - ٧٧ - في الدنيا والآخرة (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا) يعني لتصدنا (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) يعني عما كانت آباؤنا تعبد (وَتَكُونُ لَكُمْ أَلِكِبْرِيَاءُ) يعني موسى وهارون : الكبرياء يعني المسلك (فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ) - ٧٨ - يعني بمصدقين (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ فَلِيَمٌ) - ٧٩ - (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ) - ٨٠ - يعني الحبال والعصى (فَلَمَّا أَلْقَوْا) الحبال والعصى سحرُوا أعين الناس (قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ) يعني إن الله سيدحضه ويقهره (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) - ٨١ - يعني إن الله لا يعطي أهل الكفر والمعاصي الظفر (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه - صلى الله عليه وسلم - (وَأَنزَلَ الْفُجْرَةَ) - ٨٢ - (قَالَ آمَنَ لِمُوسَىٰ) يعني فما صدق لموسى (إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ) يعني أهل بيت أمهاتهم من بنى إسرائيل وآباؤهم من القبط [١٦٨ ب] (عَلَىٰ خَشْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُمْ) « يعني ومن معه الأشراف من قومه » الأبناء (أَن يَفْتِنَهُمْ) يعني أن يقتلهم (وَلَمَّا فِرْعَوْنُ

(١) في أ : « ما هذا » إلا « لسحر مبین » .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : ل .

(٣) تطلق الأبناء على الرؤساء والسادة وكان القرص يلقبون بأبناء الأبناء أى أبناء الأحرار والسادة

قال الشاعر يمدح سيف بن ذي يزن :

حتى أتى بنى الأبناء بقدومهم تخالهم فوق متن الأرض أجمالا

تَعَالَى فِي الْأَرْضِ) يعني جباراً في الأرض (وَلِئِنَّ لِمَنْ الْمُسْرِفِينَ) - ٨٣ -
يعني المشركين .

(وَقَالَ مُوسَى يَلْقَوْمُ إِنَّ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا) يعني احتزوا
(إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) - ٨٤ - يعني إن كنتم مقرين بالتوحيد (فَقَالُوا عَلَى اللهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٨٥ - يعني الذين كفروا
يقول ولا تعذبهم من أجلنا، يقول إن عذبهم فلا تجعلنا لهم فتنة (وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْيَقَوْمِ الْكَافِرِينَ) - ٨٦ - .

(« حدثنا » عبيد الله قال : سمعت أبي عن الهذيل في قوله : « ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين » قال : سمعت أبا صالح^(٢) يقول : ربنا لا نظفرهم
بنا فيظنوا أنهم على حق وأنا على باطل . قال : سمعته مرة أخرى يقول : لا تختبرنا
ببلاء فيشمت بنا أعداؤنا من ذلك وعافنا منه . قال : وسمعته مرة أخرى يقول :
لا تبسط لهم في الرزق وتفتنا بالفقر فنحتاج إليهم فيكون ذلك فتنة لنا ولهم^(٤) .

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا) بني إسرائيل (بِمِصْرَ
بُيُوتًا) يعني مساجد (وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يقول اجعلوا مساجدكم قبل
المسجد الحرام (وَأَقِيمُوا) في تلك البيوت (الصَّلَاةَ) لمواقبتها (وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ) - ٨٧ - (وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً)
يعني الملك (وَأَمْوَالًا) يعني أنواع الأموال (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا

(١) زيادة ليست في : أ ، والأثر الاني كل ساقط من : ل .

(٢) أبا صالح : هو الهذيل فالأثر يرويه عبيد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل .

(٣) في أ : وسمعت .

(٤) الأثر السابق بين القوسين (...) : ساقط من : ل .

(١) عَنْ سَبِيلِكَ) بمعنى انما أعطيتهم ليشكروا ولا يكفروا بدينك . قال موسى :
 (رَبَّنَا أَطِمْسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ) قال هارون : آمين (وَآشُدُّد) بمعنى اختم
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ) قال هارون : آمين (فَلَا يُؤْمِنُوا) بمعنى فلا يصدقوا (حَتَّى)
 يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) - ٨٨ - فإذا رأوا العذاب الأليم آمنوا « ولم يغن عنهم » شيئاً
 (قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا) إلى الله فصار الداعي والمؤمن شريكين
 (وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ) بمعنى طريق (الَّذِينَ لَا يَتْلُمُونَ) - ٨٩ - بأن الله وحده
 لا شريك له - يعني أهل مصر (وَجَدَوْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) بيان ذلك
 في طه « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى » لا تخاف
 أن يدررك فرعون ، ولا تخشى أن تغرق (فَأَتَتْهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا)
 ظاهراً (وَهَدَّوْا) بمعنى اعتداء (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَاَمَنْتُ)
 بمعنى صدقت وذلك حين غشيه الموت (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ) بمعنى بالذى صدقت به بنو إسرائيل من التوحيد (وَأَنَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ) - ٩٠ - فأخذ جبريل - عليه السلام - كفاً من حصباء البحر
 فجعلها في فيه ، فقال : (ءَاَلَيْسَ) عند الموت تؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ

(١) وفي الجلالين (ليضلوا) في عاقبه (من سبيلك) دينك .

(٢) في أ ، ل : لم يغن .

(٣) سورة طه : ٧٧ .

(٣) « فاتتهم فرعون وجنود » تفسيرها مضطرب في أ ، ل .

(٤) في أ : معنى صدقت « أنه » وذلك حين غشيه الموت « لا إله إلا ... » ، والمثبت من : ل .

(٥) في حاشية أ : عاب في الكشف هذا الرأي وقال كلاماً حاصله : كيف يليق أن يمنع

السوء جبريل شخصاً يريد الإيمان من الإيمان .

[١١٦٩] أى قبل نزول العذاب ﴿وَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ مِيسَدِينَ﴾ - ٩١ - معنى من العصاة ﴿فَأَلْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدَنِكَ﴾ وذلك أنه لما غرق القوم قالت بنو إسرائيل : إنهم لم يغرقوا فأوحى الله إلى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا إلى فرعون على الماء فمنذ يومئذ إلى يوم القيامة تطفوا الفرق على الماء ،^(١) فذلك قوله : ﴿لِسَكُونِ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ معنى لمن بعدك إلى يوم القيامة آية بمعنى علمها ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا﴾ معنى عجائبنا وسلطاننا ﴿لَنُغْنِيَنَّكَ﴾ - ٩٢ - معنى لاهون ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ معنى أنزلنا ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُورًا صَدِيقًا﴾ منزل صدق وهو بيت المقدس ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ معنى المطر والذبت ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ معنى أهل التوراة والإنجيل فى نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ حتى بعثه الله - عز وجل - فلما بعث كفروا به وحسدوه ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ - ٩٣ - ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ يا محمد ﴿ثُمَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ وَنَالِكَ كَلِمَ مِّن قَبْلِكَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك لا أشك ولا أسأل بعد ، أشهد أنه الحق من عند الله ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ - ٩٤ - معنى من المشركين فى القرآن بأنه جاء من الله - تعالى - .

ثم حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأوعز إليه حين قالوا : إنما يلقنه^(٢) الرى على لسانه ، فقال : ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايَاتِ اللَّهِ﴾ معنى

(١) مرد ذلك إلى تفاعلات فسيولوجية فى جسم الفريق يطفو بسببها على وجه الماء بعد فترة من زمن الفرق ولا يمنع أن يكون الله هو الذى أحكم تدبير هذه التفاعلات الفسيولوجية حتى يعثر الناس على جنة الفريق .

(٢) قى ١ : القيامة القيامة . (٣) الرى : الشيطان ، وقى ١ : الرويا ، وقى ٢ : الرى .

القرآن كما كذب به كفار مكة ﴿ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ - ٩٥ - ثم قال :
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ يعني وجبت عليهم كلمة العذاب
 يقول : أى سبقت لهم الشقاوة من الله - عز وجل - فى علمه ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
 - ٩٦ - يعنى لا يصدقون ﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
 - ٩٧ - كما سألوها « فى » بنى إسرائيل « حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »
 إلى آخر الآيات .^(٣)

وكقوله ^(٤) « فلولا كان من القرون من قبلكم » قال : كل شىء فى القرآن
 فلولا : فهلا ^(٦) إلا ما فى يونس وهود .^(٧) ^(٨)

(١) فى أ : فقال ، وفى ل : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك لا أشك ولا أسأل
 بل أشهد أنه الحق فقال : « إن الذين حقت عليهم ... »
 (٢) ساقطة من : أ ، ومثبتة فى : ل .
 (٣) فى أ ، ل : إلى آخر الآية .

والسياق يقتضى إلى آخر الآيات ، وهى الآيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ من سورة الإسراء
 وتماها : « وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
 تفجر الأنهار خلالها فتجريا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله الملائكة فببلا ،
 أو يكون لك بيت من زئفر أو ترقى فى السماء وإن فؤمن لرفيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي
 هل كنت إلا بشرا رسولا » .

(٤) فى أ : كقوله .

(٥) سورة هود : ١١٦ .

(٦) أى ممنا فهلا .

(٧) يشير إلى الآية ٩٨ من سورة يونس : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم

يونس » .

(٨) يشير إلى الآية ١١٦ من هود : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن

الفساد فى الأرض » .

(١) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا : الإيمان عند نزول العذاب ،
 (لَا قَوْمَ يُؤْنَسُ لَمَّا ءَامَنُوا) يعني صدقوا وتابوا وذلك أن قوم يونس — عليه
 السلام — لما نظروا إلى العذاب فوق رؤوسهم على قدر ميل وهم في قرية تسمى
 نينوى من أرض الموصل تابوا ، فلبس المسوح بعضهم ، ونثروا الرماد على رؤوسهم
 وعزلوا الأمهات من الأولاد والنساء من الزواج ثم عجوا إلى الله فكشف الله عنهم
 العذاب (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ
 حِينٍ) — ٩٨ — إلى منتهى آجالهم فأخبرهم يا محمد ، أن التوبة لا تنفعهم عند نزول
 العذاب (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ
 النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) — ٩٩ — هذا منسوخ نسختها آية السيف في براءة .
 ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا في وحده فقال : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني أن تصدق بتوحيد الله حتى بأذن الله في ذلك (وَيَجْعَلِ
 الرَّجْسَ) يعني الإثم (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) — ١٠٠ — ثم وعظ كفار مكة
 فقال : (قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ) يعني الشمس ، والقمر ، والنجوم ،
 والسحاب ، والمطر (وَالْأَرْضِ) والجبال ، والأشجار ، والأنهار ، والثمار ،
 والعيون ، ثم أخبر عن علمه فيهم فقال : (وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ) يعني العلامات

(١) في أ : « فلولا كانت » . وفي حاشية أ : الثلاثة « فلولا » .

(٢) في أ : نينون ، م : نينوى ، ل : نينون .

(٣) في أ : فلبسوا ، ل : فلبس .

(٤) في أ : إلى قوله « ... مؤمنين » .

(٥) ليس معنى آية السوف الإكراه على الدين ، فلا تعارض بينها وبين هذه الآية ، وبالتالي

فليست ناسخة لها .

(وَأَلْتَنذُرُ) بمعنى الرسل (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) - ١٠١ - ثم خوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال : (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) (يعني قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، والقرون المعذبة ، (قُلْ فَأَنْتَظِرُوا) الموت (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ) - ١٠٢ - بكم العذاب (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) معهم (كَذَلِكَ) (يعني هكذا) (حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ) - ١٠٣ - في الآخرة من النار وفي الدنيا بالظفر (قُلْ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) الإسلام (فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة (وَلَا يَكُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ) (يعني أوحده الله) (الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) - ١٠٤ - (يعني المصدقين) (وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) (يعني مخلصا) (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) - ١٠٥ - بالله (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (يعني ولا تعبد مع الله إلها غيره) (مَا لَا يَنْفَعُكَ) (يقول ما إن احتجت إليه لم ينفعك) (وَلَا يَضُرُّكَ) (يعني فإن تركت عبادته في الدنيا لا يضررك وإن لم تعبدته) (فَإِنْ فَعَلْتَ) (فعبدت غير الله) (فَلْيَنْكُ إِذَا نَزَلَ الظَّالِمِينَ) - ١٠٦ - (يعني من المشركين . ثم خوفه ليمسك بدين الله) (وَلِإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) (يعني بمرض) (فَلَا كَاشِفَ لَهُ) (لذلك الضر) (إِلَّا هُوَ) (يعني الرب نفسه) (وَلِإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ) (بعافية وفضل) (فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) (يعني فلا دافع لفضائه) (يُصِيبُ بِهِ) (بذلك الفضل) (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) - ١٠٧ - (قُلْ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْخُلُقُ مِنْ رَبِّكُمْ) (يعني القرآن) (فَمَنْ آمَنَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ) (عن إيمان بالقرآن) (فَلْيَأْتِ)

يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ - نسختها آية السيف ^(١) ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ يعني الحلال والحرام ثم أوعز إلى نبيه - عليه السلام - ليصبر على تكذيبهم إياه وعلى الأذى فقال : ﴿وَاصْبِرْ﴾ يا محمد على الأذى ﴿حَتَّىٰ يَخُصِّمَ اللَّهُ لَهُمْ وَيُخَيِّرَ الْمُخْلِصِينَ﴾ - ١٠٩ - فحكم الله عليها بالسيف فقتلهم ببدن . وعجل الله أرواحهم إلى النار فصارت منسوخة نسختها آية السيف ^(٢) .

* * *

(١) ، (٢) لانسخ في الآية ١٠٨ ولا في الآية ١٠٩ .

* * *

فقد أمر - عليه السلام - بتبليغ دعوته لأهل مكة بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر بالصبر والتحمل .

وهذه مرحلة من مراحل الدعوة تاسمها التبليغ والاحتفال .

وفي مرحلة المدينة : أمر المسلمون بالدفاع عن أنفسهم .

فلما وقف مشركو العرب في طريق الدعوة وكونوا قوة لصد الناس عنها أمر المسلمون بقتال مشركي العرب خاصة .

فالأمر إما تدرج في التشريع ، أو تخصيص للعام ، لانسخا .

سُورَةُ هُودٍ

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ
وَاسْمُهَا ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَتَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ كَتَبْنَا أَحْكَمَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْ نَّذِيرٍ وَبَشِيرٍ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَكْفُرُونَ صُدُورُهُمْ لَيَسْتَخِفُّونَ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ
مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَأْكُلُونَ إِنَّهُ عَالِمُ بَذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ * وَمِمَّنْ دَابَّةٌ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ



الجزء الثاني عشر

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
 إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَةٍ مَعْدُودَةٍ
 لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۚ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا آلَ نَسْرٍ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا
 مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْكُمْ كَافِرٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ
 لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ
 تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ
 عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْقَرْتَهُ ۚ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
 لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَهَلْ
 أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ
 أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

سورة هود

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ
 إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ
 قَالُوا مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 وَأُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
 مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءٍ يُضْعَفُ
 لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٠﴾
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١١﴾
 لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿١٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
 هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ
 إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ



الجزء الثاني عشر

عَذَابَ يَوْمِ الْبِسْمِ ﴿٢١﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَىٰ
إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَىٰكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَادُواكَ
وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ يَتَقَوَّمُ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ
عَلَيْكُمْ أَنَا زُكُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاذِبُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَتَقَوَّمُ لَا أَشَلُّكُمْ عَلَيْهِ
مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ
رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجَاهَلُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَتَقَوَّمُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ
إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا يَنْسُوحُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرْتَ جِدَلْنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٨﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْرِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ
إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُفْوَيكُمْ هَوْرَبُكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَائِي وَأَنَا بِرَىٌّ مِمَّا يُجْرِمُونَ ﴿٣٠﴾

سورة هود

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
 بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تَخَطِئْ بِنِي
 فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ
 مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ
 كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ
 عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ
 فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَمْلِكْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ
 ءَامَنَ وَمَاءَ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ * وَقَالَ أَرُكْبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
 نَجْمُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ
 كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ أَرُكِبْ مَعَنَا
 وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَتَأَوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ
 قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
 فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَتَا رِضْ أَبْلِغِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْءَ أَقْلِي
 أَوْ غِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا
 لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي



الجزء الثاني عشر

وَأَنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَنْتُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْتُوخُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِ هَارُونَ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَآشْهَدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُنِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴿٥٥﴾

سورة هود

إِنِّي نَوَّكْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا
 إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَبَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لِنَجْلِبِنَا هُودًا وَأُولَئِكَ زُفَرْنَا مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِعِبَادَتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا لَعْنَةَ رَبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٦٠﴾ إِلَّا إِدَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ لَعَادِ
 قَوْمِ هُودٍ ﴿٦١﴾ * وَإِلَّا نُمُودَ أَهْلَهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
 ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦٢﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
 مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ
 مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٣﴾ قَالَ يَنْفَرِمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ
 مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا
 تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٤﴾ وَيَنْفَرِمَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوْهَا
 تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٥﴾



الحزب الثاني عشر

فَعَقَرُوا هَاقًا لَمْ تَمْتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُ غَيْرِ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِئَرِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا
 أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدُ لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا
 إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ
 حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ
 خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ
 يَتْلُو بَيْنَهُنَّ الْاِدْوَانَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلى شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾
 قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
 إِنَّهُ رَحِيمٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى
 يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتْلُو إِبْرَاهِيمُ
 أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ
 مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَى بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفَتِي الْاَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّايَ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ إِنَّا مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ الْاَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَى بَنَاتِهَا وَأَمَاطْنَا عَنْهَا حِجَابَهُ مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَنْقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتُكَ نَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ



الجزء الثاني عشر

مَا يَعْبُدُ إِلَّا وَنَا أَوَّا بَ تَفْعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَا أَنْتَ
 الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَنْقُومُ آرءُ يَتَمَّ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي
 وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ لَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ
 إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَنْقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
 مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ
 مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ
 وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا
 ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
 يَنْقُومُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمْهُ وِرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنْ
 رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَنْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا
 إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ
 جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ لَمَدٍ كَمَا بَعْدَتْ لُحُودٌ ﴿٩٥﴾

سورة هود

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلَاطِينٍ مُّبِينِينَ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بئسَ الْوِرْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَتَابُعُ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ
إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّا فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ
يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ
نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ
سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٌ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ



مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ
 غَيْرَ مَنْقُوصٍ ❶ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيدِينَ ❷
 وَإِنْ كَلَّا لَمَا لَبِوْا فِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُ رَبُّمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ❸
 فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ❹ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ❺ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ
 وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي
 لِلذَّكِّرِينَ ❻ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ❼ فَلَوْلَا كَانَ
 مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
 وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ❽ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
 مُصْلِحُونَ ❾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ ❿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ⓫ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ
 وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا
 عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٦١﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٦٢﴾
 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا ۖ فَاعْبُدْهُ
 وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾

[سورة هود]

مكية كلها غير هذه الآيات الثلاث : فإنهم نزلن بالمدينة فالأولى قوله

... ..

المقصود الإجمالي من سورة هود

* * *

بيان حقيقة القرآن ، واطلاع الحق سبحانه على سائر الخلق وضمائرهم ، وضمانه تعالى لأرزاق
الحيوانات ، والإشارة إلى خلق العرش وابتداء حاله ، وتفاوت أحوال الكفار وأقوالهم ، وتحدى
النبي — صلى الله عليه وسلم — العرب بالإتيان بمثل القرآن ، وضم طلاب الدنيا المعرضين عن العقبي ،
ولعن الظالمين ، وطردهم ، وقصة أهل الكفر والإيمان ، وتفصيل قصة نوح ، وذكر الطوفان ، وحديث
هود ، وإهلاك عاد ، وقصة صالح ، ونمود ، وبشارة الملائكة لإبراهيم وسارة بإسحاق ، وحديث لوط
وإهلاك قومه ، وذكر شعيب ، ومناظرة قومه إياه ، والإشارة إلى قصة موسى وفرعون يكون مقدم
قومه إلى جهنم ، وذكر جميع أحوال القيامة وتفصيل الفريقين والطريقين ، وأمر الرسول — صلى
الله عليه وسلم — بالاستقامة ، والتجنب من أهل الظلم والضلال والمحافظة على الصلوات الخمس ،
والطهارة ، وذكر الرحمة في اختلاف الأمة ، وبيان القصص ، وأنباء الرسل لتثبيت قلب النبي —
صلى الله عليه وسلم — والأمر بالتوكل على الله في كل حال .

بمجموع فواصل سورة هود : (ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د) .

يجمها قولك (قصدت لنظم طبرزد) والطبرزي السكر .

وصيت سورة هود لاشتمالها على قصة هود — عليه السلام — وتفصيلها .

(انظر بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢٤٦) .

تعالى : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك »^(١) وقوله تعالى : « أولئك يؤمنون به ... »^(٢) نزلت في ابن سلام وأصحابه ، وقوله : « إن الحسنات يذهبن السيئات ... »^(٣) نزلت في رهبان النصارى ، والله أعلم .

وهي مائة وثلاث وعشرون آية^(٤) .

* * *

- (١) الآية ١٢ من سورة هود وتتمامها : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل » .
- (٢) الآية ١٧ من سورة هود وتتمامها : « أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تلك في صرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » .
- (٣) الآية ١١٤ من سورة هود وتتمامها : « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .
- (٤) هذا موافق لما في المصحف وفيه ما يأتي :
- سورة هود مكية إلا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ ، فنية وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّكِتَابُ أَحْكَمْتُ أَيْلُشُهُ) من الباطل يعنى آيات القرآن
 (ثُمَّ قُصِّلَتْ) يعنى بيئت : أمره ، ونهيه ، وحدوده ، وأمر ما كان ، وما يكون
 (مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ) يقول من عند حكيم لأمره (خَبِيرٍ) - ١ - بأعمال
 الخلاق ، (أَلَّا تَعْبُدُوا) يعنى ألا توحّدوا (إِلَّا اللَّهَ) يعنى كفار مكة (إِنِّي
 لَكُمْ مِنْهُ) يعنى من الله (نَذِيرٌ) من عذابه (وَبَشِيرٌ) - ٢ - بالجنة (وَأَن
 أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ) منه (يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا)
 يعنى بعيشكم عيشا حسنا فى الدنيا فى عافية ولا يعاقبكم بالسنين ولا بغيرها (إِلَى
 أَجَلٍ مُّسَمًّى) يعنى إلى منتهى آجالكم (وَيُؤْتِي) فى الآخرة (كُلَّ ذِي فَضْلٍ)
 فى العمل فى الدنيا (فَضْلَهُ) فى الدرجات (وَلِإِن تَوَلَّوْا) يعنى تعرضوا عن
 الإيمان (فَلِإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) - ٣ - يعنى عظيم فلم يتوبوا
 فخبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أكلوا العظام ، والموتى ، والكلاب ،
 والجيف ، (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) فى الآخرة لا يغادر منكم أحد (وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ) من البعث وغيره (قَدِيرٌ) - ٤ - (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ) يعنى
 يلوون وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رؤسهم على صدورهم
 كراهية استماع القرآن (لِيَسْتَحْفُوا مِنْهُ) يعنى من النبى - صلى الله عليه وسلم -
 فالله قد علم ذلك منهم ، ثم قال : (أَلَا يَعِن يَسْتَفْشُونَ شِيَاهَهُمْ) يعنى يعلم ذلك

(يَعْلَمُ) الله حين يغطون رؤوسهم بالثياب (مَا يُسِرُّونَ) في قلوبهم ، وذلك الخفى (وَمَا يُعْلِنُونَ) بالسكتهم (لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - ٥ - . يعنى بما فى القلوب من الكفر وغيره (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) حيثما توجهت (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا) بالليل (وَمُسْتَوْدَعَهَا) حيث تموت (كُلُّ) نفس كل المستقر والمستودع (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) - ٦ - . بقول هو بين فى اللوح المحفوظ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) وما بينهما (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ثم استوى على العرش : يعنى استقر على العرش^(١) (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) قبل خلق السموات والأرض وقبل أن يخلق شيئا (لِيَبْلُوَكُمْ) يعنى خلقهما لأمر هو كائن . خلقهما وما فيهما من الآيات ، ليختبركم . [١٧٠ ب] (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) لربه (وَلَيْنَ قُلَّتْ) يا جحد لكفار مكة (لِأَنكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) - ٧ - . يقول ما هذا الذى يقول محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا سحر بين . حين يخبرنا أنه يكون البعث بعد الموت^(٢) (وَلَيْنَ أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ) يعنى كفار مكة (إِلَّا إِلَى أُمَّةٍ مُعْدُودَةٍ) يعنى إلى سنين معلومة . نظيرها فى يوسف

(١) هذا من تجسيم مقاتل ، لأن الاستقرار إنما يكون بعد حركة سابقة ، والحركة والسكون من صفات الحوادث ، والله لا يوصف بصفة من صفات الحوادث . فالحدوث نقص ، والنقص هل الله - تعالى - محال .

(٢) فى أ : خبر ، ل : حين .

(٣) فى أ : غير واضحة ، م : أنه ، ل : يخبر أنه .

« وادكر بعد أمة » ^(١) يعني بعد سنين ، يعني القتل بسدر ^(٢) (لَيَقُولَنَّ) يا محمد (مَا يَحْبُسُهُ) عنا يعنون العذاب تكذيبا يقول الله (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمُ) العذاب (لَيْسَ مَفْرُوقًا عَنْهُمْ) يقول ليس أحد يصرف العذاب عنهم (وَحَاقَ) يعني ودار (يَوْمَ مَا كَانُوا بِهِ) يعني بالعذاب (يَسْتَهْزِءُونَ) - ٨ - بأنه ليس بنازل بهم (وَلَيْنِ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ) يعني آتينا الإنسان (مِنَّا رَحْمَةً) يعني نعمة يقول أعطينا الإنسان خيرا وعافية (ثُمَّ نَرْجِعْهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ) عند الشدة من الخير (كُفُورًا) - ٩ - لله في نعمة الرخاء (وَلَيْنِ أَذَقْنَا نِعْمَاءَ) يقول ولئن آتيناه خيرا وعافية (بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسِيئَةٍ) يقول بعد شدة وبلاء أصابه يعني الكافر (لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) الضراء الذي كان نزل به (إِنَّهُ لَفَرِحٌ) يعني ليطر في حال الرخاء والعافية ، ثم قال : (نَجُورًا) - ١٠ - في نعم الله - هن وجل - إذ لا يأخذها بالشكر، ثم استثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) على الضر ^(٣) (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ليسوا كذلك (أُولَئِكَ) لهم مغفرة ^(٤) لذنوبهم (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) - ١١ - يعني وأجر عظيم في الجنة (فَلِمَ لَكَ تَبَارَكَ بِعَظْمِ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ) وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - في يونس : « أئت بقرآن غير هذا » ليس فيه ترك عبادة آلهتنا ولا عيها « أو بدله » ^(٥)

(١) سورة يوسف الآية ٤ : « وتمامها : » وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بشأريه

فأرسلون .

(٢) أى : إذا أجلنا عنهم العذاب إلى سنين معلومة وهى سنن قتل بدر وما بعدها .

(٣) فى أ : ليعنى الكافر ، ل : يعنى الكافر .

(٤) « أولئك » ساقطة من : أ .

(٥) سورة يونس : ١٥ .

أنت من تلقاء نفسك ، فهم النبي — صلى الله عليه وسلم — أن لا يسمعهم غيرها رجاء أن يتبعوه فأنزل الله — تعالى — « فاعلمك تارك بعض ما يوحى إليك »
 يعنى ترك ما أنزل إليك من أمر الآلهة (وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ)^(١) في البلاغ أراد أن يحرضه على البلاغ (أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا) يعنى هلا (أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَتَرٌ) يعنى المال من السماء فيقسمه بيننا (أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ) يعينيه ويصدق به بقوله : إن كان^(٢)
 عهد صادقاً في أنه رسول ثم رجع إلى أول هذه الآية فقال : بلغ يا عهد^(٣) (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) - ١٢ - يعنى شهيد بأنك رسول الله — تعالى — (أَمْ) يعنى بل (يَقُولُونَ) إن عهدا (آفَتَرَاهُ) قالوا : إنما يقول عهد هذا القرآن من تلقاء نفسه (قُلْ) لكفار مكة (فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ) يعنى مختلفات مثله يعنى مثل القرآن (وَادْعُوا) يعنى واستعينوا عليه (مَنْ اسْتَطَعْتُمْ) من الآلهة التي تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ١٣ - بأن عهدا تقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة^(٤)
 « فأتوا بعشر سور مثله » فلم يأتوا ، ثم قال في سورة يونس : « فأتوا بسورة »
 واحدة ، وفي البقرة أيضا : « فأتوا بسورة من مثله »^(٥) فقال الله في التقديم وإن

(١) في ١ : لمن البلاغ ، وفي ٢ : في البلاغ .

(٢) في ١ : بقوله يقول ، ل : بقوله .

(٣) في ١ : فبلغ ، ل : بلغ .

(٤) سورة يونس : ٣٨ وتمامها « أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » .

(٥) سورة البقرة : ٢٣ وتمامها « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا قهدها كم من دون الله إن كنتم صادقين » .

تفعلوا البتة أن تجيئوا بسورة : « فإن لم تفعلوا »^(١) يعني فإذا لم تفعلوا « فاتقوا النار التي أعدت للكافرين » (فَلِئَلَّكُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده يقول فإن لم يفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة : « فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ) هذا القرآن (بِعِصْيِ اللَّهِ) يعني بإذن الله ، وقراءة ابن مسعود « إنما أنزل بإذن الله » (وَ) اعلموا (أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) بأنه ليس له شريك إن لم يجيئوا بمثل هذا القرآن قل لهم : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) - ١٤ - يعني مخلصين بالتوحيد (مَنْ كَانَ) من الفجار (يُرِيدُ) بعمله الحسن (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا) لا يريد وجه الله (نُوفٌ) يعني نوفي (لِئَلَيْهِمْ) نواب (أَعْمَلَهُمْ فِيهَا) يعني في الدنيا من الخير والرزق نظيرها في « حم عسق » ثم قال : (وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْخَسُونَ) - ١٥ - نسختها الآية التي في بني إسرائيل - « مجئنا له فيها ما نشاء »^(٢) يقول وهم في الدنيا لا ينقصون من نواب أعمالهم^(٤) ثم أخبر بميزانهم في الآخرة فقال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا) يقول بطل في الآخرة ما عملوا في الدنيا (وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٦ - فلم يقبل منهم أعمالهم لأنهم عملوها للدنيا فلم تنفعهم (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ) يعني القرآن (شَاهِدٌ مِنْهُ) يقول

(١) في ١ : إنها من الآية التي معنا ، والواقع أنها جزء من الآية ٢٤ من سورة البقرة .

(٢) يشير إلى الآية ٢٠ من سورة الشورى وهي : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » .

(٣) سورة الإمراء : ١٨ وتماهها « من كان يريد العاجلة مجئنا له فيها ما نشاء إن نريد ثم جعلنا له

جهنم مصلاها مذموما مذكورا » .

(٤) في ١ ، ل : لا ينقصون نواب أعمالهم .

(٥) في ١ : أنهم عملوه للدنيا فلم ينفعهم .

يقرؤه جبريل — عليه السلام — على عهد — صلى الله عليه وسلم — وهو شاهد لمحمد أن الذي يتلوه عهد من القرآن أنه جاء من الله — تعالى — ^(١) ثم قال : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى ﴾ يقول ومن قبل كتابك يا عهد قد تلاه جبريل على موسى يعنى النوراة . ﴿ إِمَامًا ﴾ يقتدى به يعنى النوراة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ لهم من العذاب لمن آمن به ﴿ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يعنى أهل النوراة يصدقون بالقرآن كقوله فى الرعد : « الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » ^(٢) يعنى بقرآن عهد — صلى الله عليه وسلم — أنه من الله — عز وجل — ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ بالقرآن ﴿ مِنْ الْأَحْزَابِ ﴾ يعنى ابن أمية ، وابن المغيرة ، وابن عبد الله المخزومي ، وآل أبي طلحة ابن عبد العزى ﴿ فَأَنبَأُ مَوْعِدُهُ ﴾ يقول ليس الذى عمل على بيان من ربه كالكافر بالقرآن موعده النار ليسوا بسواء ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ ^(٣) وذلك أن كفار قريش قالوا : ليس القرآن من الله . إنما تقوله عهد وإنما يلقيه الرى ^(٤) ، وهو شيطان يقال له الرى ، على لسان عهد — صلى الله عليه وسلم — فأنزل الله : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ يقول فى شك من القرآن ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ لأنه من

(١) هكذا فى ١ ، ل ، وفى العبارة ركازة .

(٢) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة الرعد وضبطها : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إنه أدمعوا إليه مأب » . وفى سورة البقرة : ١٢١ « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته » . وفى سورة البقرة : ١٤٦ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . كما ورد مثل ذلك فى سورة الأنعام : ٢٠ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » .

وفى سورة القصص : ٥٢ « الذين آتيناهم من قبله هم به يؤمنون » .

(٣) « منه » : ساقطة من الأصل .

(٤) فى ١ : الرى ، م : الرى ، ل : الرى .

الله - عز وجل - وأن القرآن حق من ربك ﴿وَلَيْكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٧ - يعني ولكن أكثر أهل مكة لا يصدقون بالقرآن أنه من عند الله - تعالى . ثم ذكروهم فقال : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يقول [١٧١ ب] فلا أحد أظلم ﴿يَمِينٍ أَفْتَرَى﴾ يعني تقول ^(١) ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بأن معه شريكا ﴿أَوْلَايِكَ﴾ الكذبة ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَا شَهِيدٌ﴾ يعني الأنبياء ويقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل : على رءوس الأشهاد ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يعني بالأشهاد يعني الأنبياء فإذا عرضوا على ربهم قالت الأنبياء : نحن نشهد عليكم أنا شهدنا بالحق فكذبونا ونشهد أنهم كذبوا على ربهم . وقالوا : إن مع الله شريكا ﴿أَلَا أَمْنَةٌ لِلَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ - ١٨ - يعني المشركين نظيرها في الأصناف : « أن لعنة الله على الظالمين » ثم أخبر عنهم فقال : ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني دين الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يقول ويريدون بجملة الإسلام زيفا ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿هُمْ كَذَّابُونَ﴾ - ١٩ - يعني بأنه ليس بكائن ثم نعمتهم فقال : ﴿أَوَلَيْسَ لَكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ﴾ يعني بساقي الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ هربا حتى يجزيهم بأعمالهم الخبيثة ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني أقرباء يمنعونهم من الله ، ﴿يَضَعُفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ يعني ما كانوا على سماع إيمان بالقرآن ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ - ٢٠ - الإيمان بالقرآن لأن الله جعل في آذانهم وقرا، وعلى أبصارهم غشاوة . ثم نعمتهم فقال : ﴿أَوْلَايِكَ

(١) في أ : يقول .

(٢) « أن » : رددت في أ ، م ، ل : « ألا »

(٣) سورة الأعراف ٤٤ .

(٤) غير مجمة في ، أ : فتحمل : يجزيهم أو يجزيهم .

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يعنى غبنوا أنفسهم (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) - ٢١ - (لَا جَرَمَ) حقا (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِصِرُونَ) - ٢٢ - ثم أخبر عن المؤمنين وما أعد لهم فقال: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) يعنى وأخلصوا إلى ربهم (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٣ - لا يموتون ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ) المؤمن والكافر (كَأَنَّ الْأَعْمَىٰ) عن الإيمان لا يبصر (وَالْأَصَمَّ) عن الإيمان فلا يسمعه يعنى الكافر ثم ذكر المؤمن فقال: (وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ) للإيمان ^(١) (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) يقول هل يستويان في الشبه فقالوا: لا ، فقال: (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) - ٢٤ - أنها لا يستويان فتعبدوا ولما كذب كفار مكة هذا بالرسالة أخبر الله محمدا - عليه السلام - أنه أرسله رسولا كما أرسل نوحا ، وهودا ، وصالحا ، ولوطا ، وشعيبا ، في هذه السورة فقال: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) فقال لهم: (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ) من العذاب في الدنيا (مُذِينٌ) - ٢٥ - يعنى بين نظيرها في - سورة نوح - ثم قال: (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) في الدنيا (مَذَابَ يَوْمِ إِلِيمٍ) - ٢٦ - يعنى وجيع (فَقَالَ الْمَلَأُ) الأشراف (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكْ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنا) [١١٧٢] يعنى إلا آدميا مثلا لا تفضلنا بشيء (وَمَا تَرَكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا) يعنى الرذالة من الناس السفلة (بَادِيَ الرَّأْيِ) يعنى بدا لنا أنهم سفلتنا (وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) في ملك ولا مال ولا شيء فنتبعك يعنون نوحا (بَلْ نَقْظُكُمُ) يعنى نحسبك من ال (كَذَّابِينَ) - ٢٧ - حين

(١) في ١ : « والسمع » للإيمان « والبصير » .

(٢) يشير إلى الآية الثانية من سورة نوح وهى « قال يا قوم إنى لكم نذير مبين » .

تزعّم أنك رسول نبي ﴿ قَالَ يَبْقَومَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾
 يعني بيان من ربي ﴿ وَءَاتَانِي رَحْمَةً ﴾ يعني وأعطاني نعمة ﴿ مِّن عِندِهِ ﴾ وهو
 الهدى ﴿ فَعُمِّيتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني غفيت عليكم الرحمة ﴿ أَنُؤَلِّمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا ﴾
 يعني الرحمة وهى النعمة والهدى ﴿ كَذِبُهُونَ ﴾ - ٢٨ - ﴿ وَيَبْقَومَ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مَالًا ﴾ يعني جمعا على الايمان ﴿ إِنْ أَجْرِي ﴾ يعني ما جزائي ﴿ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾
 فى الآخرة ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعني وما أنا بالذى لا أقبل الإيمان
 من السفلة عندكم، ثم قال : ﴿ إِنَّهُمْ مُّثَلَّفُونَ رَبَّهُمْ ﴾ فيجزئهم بإيمانهم كقوله
 « إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون » يعني لو تعلمون إذا لقوه ﴿ وَلَيْكِنِّي
 أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ - ٢٩ - ما أمركم به وما جئت به ﴿ وَيَبْقَومَ مَن يَنْصُرُنِي ﴾
 يمنعني ﴿ مِّنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ يعني إن لم أقبل منهم الإيمان أى من السفلة
 ﴿ أَفَلَا ﴾ يعني أفهلا ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ - ٣٠ - أنه لا مانع لأحد من الله ﴿ وَلَا
 أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ يعني مفاتيح الله بأنه يهدى السفلة دونكم ﴿ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ ﴾ بقول : ولا أقول لكم عندي غيب ذلك إن الله يهديهم ، وذلك
 قول نوح فى الشعراء : « وما علمى بما كانوا يعملون » ثم قال لهم نوح : ﴿ وَلَا
 أَقُولُ لَكُمْ ﴾ ﴿ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ من الملائكة إنما أنا بشر لقولهم « ما نراك إلا بشرا
 مثلنا ... » إلى آخر الآية ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ يعني السفلة
 ﴿ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ يعني إيمانا وإن كانوا عندكم سفلة ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي

(٢) فى الأصل السافعة .

(١) سورة الشعراء : ١١٢ .

(٣) سورة الشعراء : ١١٢ .

(٤) يشير إلى الآية ٢٧ من سورة هود وتماها : « فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » .

أَنفُسِهِمْ) يعني بما في قلوبهم يعني السفلة من الإيمان قال نوح : (إِنِّي إِذَا لَمِنَ
 الظَّالِمِينَ) - ٣١ - إن لم أقبل منهم الإيمان (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَدْتُنَا)
 يعني ماريقتنا (فَكَثُرَتْ جِدَالِنَا) يعني مرأنا (فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا) من العذاب
 (إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٣٢ - بأن العذاب نازل بنا لقوله في هذه الآية
 الأولى : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ السِّمِّ » (٢) وذلك أن الله أمر نوحا أن
 ينذرهم العذاب في سورة نوح فكذبوه فقالوا : « فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ » بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح : (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ
 شَاءَ) وليس ذلك بيدي (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) - ٣٣ - يعني بسابق الله
 بأعمالكم الخبيثة حتى يجزىكم بها (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي) فيما أحذركم من العذاب
 (إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) يعني يضللكم من
 الهدى [١٧٢ ب] فـ (مَوْرَثُكُمْ) ليس له شريك (وَلِلَّهِ تُرْجَعُونَ) - ٣٤ -
 بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ثم ذكرا لله - تعالى - كفار أمة محمد (٣) صلى الله

(١) من المراء وهو الجدال . وفي الحديث عن أبي أمامة الباهلي - رضى الله عنه - قال :
 خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضبا
 شديدا لم يغضب مثله ثم قال : يا أمة محمد ذروا المراء فإن المراء لا يأتي بخير ، ذروا المراء فإن المراءى
 قد تمت خسارته ، ذروا المراء فكفى إنما ألا تزال مسارة ، ذروا المراء فإن أول ما تنهى عنه ربى
 بعد عبادة الأوثان المراء .

(٢) الآية ٢٦ : من سورة هود ، ومعنى الآية الأولى أنها أول آية في حديث نوح مع قومه .

(٣) في ١ : كفار مكة ، م : كفار مكة ، ل : كفار أمة .

عليه وسلم — من أهل مكة ، فقال : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) نظيرها في « حم » الزخرف : « أم أنا خير » يعني بل أنا خير « من هذا الذي هو مهين »^(١) .

« افتراه » قالوا : عهد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه وليس من الله (قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ) يعني تقولته من تلقاء نفسى (فَعَلَىٰ أَجْرَائِي) فعلى خطيئتي بافترائي هل الله (وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ) - ٣٥ - يعني برئ من خطاياكم يعني كفركم بالله - عز وجل - ، ثم ذكر نوحا فقال : (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ) يعني إلا من صدق بتوحيد الله (فَلَا تَبْتَئِسْ) يعني فلا تحزن (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) - ٣٦ - يعني بكفرهم بالله - عز وجل - (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ) يعني السفينة واعمل فيها (بِأَعْيُنِنَا) يعني بعلمنا (وَوَحَيْنَا) كما نأمرك فعملها نوح في أربعمائة سنة وكانت السفينة من ساج (وَلَا تُخَاطِبْنِي) يقول ولا تراجعنى (فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني الذين أشركوا وهو ابنه كنعان بن نوح فإنه من الذين ظلموا (إِنَّهُمْ مُّفْرَقُونَ) - ٣٧ - لقول نوح « رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »^(٢) (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ) يعني يعمل فيها (وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ) يعني كلما أتى عليه (مَلَأُ) يعني أشراف (مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) حين يزعم أنه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا رأوا سفينة قط (قَالَ) لهم نوح : (إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا) لصنعنا السفينة (فَلِنَأْتِيَنَّهُمْ)^(٣) (قُلْ إِن تَسْخَرُوا مِنِّي)

(١) سورة الزخرف : ٥٢ .

(٢) في ١ : يقول نوح : « رب إن ابنى ٥٠ » إلى « ٥٠ » الحاكمين » وهى الآية ٥٠ من سورة

هود .

(٣) في ١ : لاصفقتنا .

إذا نزل بكم العرق ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ - ٣٨ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيد
 ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يعنى يذله يعنى العرق ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ ويجب عليه
 ﴿هَذَا بُعْدٌ مُقِيمٌ﴾ - ٣٩ - يعنى فى الآخرة دائما لا يزول عن أهله ﴿حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءَهُ أَمْرُنَا﴾ يعنى قولنا فى نزول العذاب بهم ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ فار الماء من
 التنور الذى يخبز فيه وكان بأقصى دار نوح بالشام بعين وردة ^(١) ﴿فَلَمَّا أَخْبَلُ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ يعنى صنفين اثنين ذكرا وأنثى فهو زوجان ولولا أنه
 قال : اثنين لكان الزوجان أربعة . ﴿وَ﴾ احمِل ﴿أَهْلَكَ﴾ واسمها والعة ، واسم
 امرأة لوط والهسة فى السفينة ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ يعنى العذاب فى
 اللوح المحفوظ من أهلك ، يعنى كنعان بن نوح فلا تحملهم معك فاستثنى من ^(٢)
 أهله ابنه وامراته ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ يعنى ومن صدق بتوحيد الله فاحمله فى السفينة ،
 يقول الله تعالى : ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُ﴾ مع نوح ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ - ٤٠ - يقال بأنهم
 أربعون رجلا وأربعون امرأة عددهم ثمانون نفسا واسم القرية اليوم قرية الثمانين
 وهى بالجزيرة قريبة من الموصل وهى بأفردى ^(٣) .

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ فى السفينة ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ إذا ركبتموها فقولوا
 باسم الله ﴿تَجْرِيَا﴾ حين تجرى ﴿وَمُرْسَلَاهَا﴾ حين تحبس ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ﴾

(١) هكذا فى : أ ، ل ، م : والمراد أن التنور كان فى آخر مكان فى دار نوح ، وكانت دار
 نوح بالشام فى منطقة تسمى عين وردة .

(٢) فى أ : الزوجين ، ل : الزوجان .

(٣) فى أ : منهم ، م : من ، ل : من .

(٤) الموصل مدينة بشمال العراق وتلتقى أطرافها بأطراف مدينة حلب إحدى مدن الشام .

(٥) فى أ : م : بأفردى ، ل : بأفردى .

لِلذُنُوبِ (رَحِيمٌ) - ٤١ - بنا حين نجانا من العذاب (وَهِيَ تَجْرِي^(١)) بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ (كِنْعَانُ سَبْعَ مَرَاتٍ وَكَانَ ابْنُهُ مِنْ صَاحِبِهِ (وَكَانَ فِي مَغْرَبٍ) كَانَ مَعْتَرِلاً عَنْهُ (يَنْهَنِيَّ أَرْكَبُ مَعْنَا وَلَا تَسْكُنُ مَعَ الْكَافِرِينَ) - ٤٢ - ففترق معهم (قَالَ) ابْنُهُ (سَأُؤَيِّ) (بَعْنَى سَانِضَم) (إِلَى جَبَلٍ) أصعبه (بِعَصْمِي) (بَعْنَى يَمْنَعِي) (مِنْ) غَرَقَ (أَلْمَاءُ قَالَ) نُوحٌ : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ) (بَعْنَى لَا مَانِعَ الْيَوْمَ) (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (بَعْنَى بِهِ الْفَرْقُ ثُمَّ اسْتَمْنَى فَقَالَ : (إِلَّا مَنْ رَحِمَ) رَبِّي . يَقُولُ مِنْ عَصَمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكِبَ مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ لِأَنَّهُ لَنْ يَفْرُقَ يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - : (وَحَالٌ) (بَعْنَى وَحْجَزَ) (بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) (بَعْنَى بَيْنَ نُوحٍ وَابْنِهِ كِنْعَانُ) (فَكَانَ مِنَ الْمَغْرَقِينَ) - ٤٣ - وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى كِنْعَانُ « حِينَ ظَنَّ أَنَّ الْجَبَلَ يَمْنَعُهُ مِنَ اللَّهِ فَلَا يَفْرُقُ (وَقِيلَ يَسْأَرْضُ أَبْلِغِي مَاءَكَ) (بَعْدَ مَا غَرَقْتَهُمْ أَجْمَعِينَ . فَابْتَلَعَتِ الْأَرْضُ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنَ الْمَاءِ) (وَيَسْمَاءُ أَقْبَلِي) (بَعْنَى أَمْسَكِي) قَالَ : فَلَمْ تَقْعَ فِطْرَةٌ . (وَغِيضَ الْمَاءُ) (بَعْنَى وَنَقَصَ الْمَاءَ وَطَهَّرَتِ الْجِبَالَ) (وَقُضِيَ الْأَمْرُ) (بَعْنَى الْعَذَابُ بِالْفَرْقِ عَلَى الْكَافِرِينَ فَفَرَّقُوا) (وَأَسْتَوَتْ) (السَّفِينَةُ) (عَلَى الْجُدُودِ) شَهْرًا وَهُوَ جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْصِلِ ، لِأَنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ وَتَوَاضَعُ الْجُدُودُ (وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٤٤ - (بَعْنَى الْمَشْرُكِينَ) (بَعْنَى بِالْبَعْدِ الْهَلَاكُ) (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ) (بَعْنَى دَعَا نُوحُ رَبَّهُ فِيهَا تَقْدِيمٌ) (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مِنْ

(١) في أ : « وهي تجري ... » إلى قوله « ... نوح ابنه » .

(٢) في أ : « من عذاب الله » . وفي حاشية أ : التلاوة « من أمر الله » .

(٣) ما بين كنعان الأول وكنعان الثانية ساقط من : أ ، وثبت في : ل .

(٤) في أ : غرقها ، ل : غرقتهم .

(٥) تقدم ذكر هذه الآية فإسقى .

أَهْلِي) الذين وعدتني أن تنجيهم من الفرق (وَلَا إِنَّ وَعْدَكَ آخِثٌ) يعني الصدق ولا خلف له في النجاة (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْخَالِكِينَ) (٢) - ٤٥ - يعني خير الحاكمين لا تجور في القضاء (قَالَ) الله - تعالى - : (يَذْنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) الذين وعدتك أن أنجيهم (لأنه عمل غير صالح) يعني عمل شركا (فَلَا تَسْتَلِنَ) (٣) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ) يعني أؤذبك (أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِيهِلِينَ) (٤) - ٤٦ - لسؤالك إياي (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ) بعد النهي (مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا أَتَغْفِرُ لِي) ذنبي يعني مقالي (وَتَرْحَمَنِي) فلا تعذبني (أَكُنْ مِنْ الْخَالِصِينَ) - ٤٧ - في العقوبة (قِيلَ يَذْنُوحُ أَهْيطُ) من السفينة (بِسَالِمِينَ مَنَّا) فسلمه الله ومن معه من الفرق ثم قال : (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) في السفينة يعني بالبركة أنهم توالدوا وكثروا بعدما خرجوا من السفينة ثم قال : (وَأُمَمٌ مِّنْهُمْ) في الدنيا إلى آجالهم (ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنْهَا) يقول يصيبهم منها (عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٤٨ - يعني وجيع يعني بالأنهم قوم هود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب ، الذين أهلكهم الله في

(١) في ١ ، ل : الذي وهي مصدقة عن الذين .

(٢) في ١ : النجا ، ل : النجاة .

(٣) في ١ : الذي .

(٤) قرأ الكسائي ، ويعقوب «لأنه عمل غير صالح» أي عمل عملا غير صالح . وقراءة حفص «لأنه عمل غير صالح ، وأصله أنه ذو عمل فاسد . فجعل ذاته ذات العمل كقول الخساء نصف ناقة ترتع :

ترعى إذا غفأت حتى إذا أدركت . فإنما هي إقبال وإدبار .

(البهاري : ٢٩٧)

(٥) في ١ : أؤذبك ، ل : أؤذبك .

(٦) في ١ : فلا تهدي ، ل : فلا تعذبني .

الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال : ﴿ تِلْكَ ﴾ القصة ﴿ مِنْ أَنْبَاءٍ ﴾ بمعنى من أحاديث ﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ غاب عنك . لم تشهدا يا محمد ولم تعلمها إلا بوحينا [١٧٣ ب] ﴿ نُوحِيهَا ﴾^(١) إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ ﴿ يَا مُحَمَّد ﴾ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ حتى أعلمناك أمرهم في القرآن يعني الأمم الخالية قوم نوح ، وهود ، وصالح ، وغيرهم ﴿ فَأَصْبِرْ ﴾ على تكذيب كفار مكة وعلى أذاهم ﴿ إِنَّ أَلَمَ عَاقِبَةٍ ﴾ يعني الجنة ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ - ٤٩ - الشرك .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ ﴾ أرسلنا ﴿ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْنَؤُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يعني وحدوا الله ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ ﴾ يعني ليس لكم رب غيره ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ﴾ يعني ما أنتم ﴿ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ - ٥٠ - الكذب حين تقولون إن لله شريكا وذلك أنهم قالوا لأنبيائهم يريدون أن تملكوا علينا في أموالنا ، فذلك قول الأنبياء لهم « يا قوم لا أسألكم عليه أجراً^(٢) » يعني ما جزائي « إلا على الله » .

وذلك قول قوم هود : ﴿ يَبْنَؤُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ ﴾ يعني ما جزائي ﴿ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ يعني خلقتني ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ - ٥١ - أنه ليس مع الله شريك ﴿ وَيَبْنَؤُمْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ من الشرك ﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَىٰ إِلَهِهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ يعني المطر متتابعاً وقد كان الله - تعالى - - حبس عنهم المطر ثلاث سنين وحبس عنهم الولد ، فن ثم قال : ﴿ وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً ﴾ إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ^(٣) يعني عددا إلى عددكم وتتوالدون وتكثر^(٤)ون ، ثم قال لهم هود :

(١) « نوحيا » : ساقطة من أ ، ل ، وهى فى حاشية أ .

(٢) سورة الشعراء : ١٢٧ .

(٣) فى أ : ربا قوم .

(٤) فى أ : فتوالدون ، ل : وتوالدون .

((وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)) - ٥٢ - يقول ولا تعرضوا عن التوحيد مشركين ((قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ)) يعني ببيان أنك رسول إلينا من الله ((وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَوْلِكَ)) يعنون عبادة الأوثان ((وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)) - ٥٣ - يعني بمصدقين أنك رسول ((إِنْ)) يعني ما ((نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَاكَ)) يعنون جنونا أصابك به ((بَعْضُ آلِ إِبْرَاهِيمَ لُئْسَ بِهِ)) يعنون أنه يعتريك من آلهتنا الأوثان يحنون أو ينجبل . ولا نحب أن يصيبك أو يعتريك ذلك فاجتنبها سالما .

« قال عبد الله قال الفراء الخبل مُسَكَّنَةٌ الباء العلة المسانعة من الحركة المعطلة للبدن . والخبل : الجنون محركة الباء ^(١) . فرد عليهم هود : ((قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)) - ٥٤ - ((مِنْ دُونِهِ)) من الآلهة ((فَكَيْدُوا فِي جَمِيعًا)) أنتم والآلهة ((ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ)) - ٥٥ - يعني ثم لا تناظرون يعني لا تمهلون .

((إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ)) يعني وثقت بالله ((رَبِّي وَرَبَّكُمْ)) حين خوفه آلهتهم أنها تصيبه ((مَا مِنْ دَآبَّةٍ)) يعني ما من شيء ((إِلَّا)) و ((هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهَا)) يقول إلا الله يميتهما ((إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) - ٥٦ - يعني على الحق المستقيم ((فَلِإِنْ تَوَلَّوْا)) يعني « فإن تعرضوا عن الإيمان » ^(٢) ((فَقَدْ أَبْغَضَكُمْ

(١) ما نقله عبد الله عن الفراء زيادة منه وليس من كلام مقاتل . فإن الفراء هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وله كتاب معاني القرآن . وقد طبع منه الجزء الأول سنة ١٩٥٥ ثم طبع منه الجزء الثاني حديثا — أما مقاتل صاحب هذا التفسير فقد توفي سنة ١٥٠ هـ . وهذه الزيادة في : أ . وليس في : ل لأن ل انحصرت على تفسير مقاتل ، أما : أ فقيم إضافات من الرواة .

(٢) في ل : حين ، أ ، م : حتى .

(٣) في أ ، ل : فإن تعرضوا عن الإيمان : وفي البيضاوي « فإن تولوا » فإن تولوا .

مَا أَرْسَلْتُ بِهِ لَاتِيكُمْ) من نزول العذاب بكم في الدنيا (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي) بعد هلاككم (قَوْنًا غَيْرَكُمْ) أمثل وأطوع لله منكم (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) يقول ولا تنقصونه من ملكه شيئا إنما تنقصون أنفسكم (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) [١١٧٤] من أعمالكم (حَفِيطٌ^(١)) - ٥٧ - (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في نزول العذاب (نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) من العذاب (بِرَحْمَةٍ مِّنَّا) يعني بنعمة منا عليهم (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) - ٥٨ - يعني شديد وهي الريح الباردة لم تفرغهم حتى أهلكتهم (وَأَتْلَكَ عَادٌ بِشَائِلَتِ رَبِّهِمْ) يعني كفروا بعذاب الله بأنه غير نازل بهم في الدنيا (وَعَصَوْا رَسُولَهُ) يعني هودا وحده (وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَزِيزٍ) - ٥٩ - يعني متعظا عن التوحيد ، فهم الأنبااع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود « عنيد » يعني معرضا عن الحق ، وكان هذا القول من الكبراء للسفلة في سورة المؤمنين « ما هذا »^(٢) يعني هودا « إلا بشر مثلكم يا كل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون » من الشراب .

وقال للأتباع^(٥) « ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون »^(٦) يعني لهجرة فهذا قول الكبراء للسفلة . فاتبعوهم على قولهم : (وَأَتَّبَعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا

(١) في أ : محيط ، وفي ل : حفوظ .

(٢) في ل : منا عليهم ، أ : عليكم .

(٣) اضطراب في أ ، ل .

(٤) يشير إلى الآية ٣٢ من سورة المؤمنون وصوابها « ما هذا إلا بشر » رتمامها : « وقال الملائكة من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفظ الآخرة وأترفاهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون » .

(٥) في أ : وقال الأتباع ، ل : وقالوا للأتباع .

(٦) سورة المؤمنون : ٣٤ .

لَعَنَةً (يعني العذاب وهي الریح التي اهلكتهم) (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعني مذاب النار (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ) يعني بتوحيد ربهم (أَلَا بَعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ) - ٦٠ - في الهلاك (وَالِإِلَى ثَمُودَ) أرسلنا (أَخَاهُمْ صَالِحًا) (١) ليس بأخيه في الدين ولكنه أخوهم في النسب وهو صالح بن آسف (قَالَ يَلْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ) يعني وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ) يعني هو خلقكم من الأرض (وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) يعني وعمركم في الأرض (فَأَسْتَغْفِرُوهُ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ) منه (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ) منكم في الاستجابة (مُجِيبٌ) (٢) (قَالُوا يَلَصَّالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا) يعني الداعي إذا دعان « (٣) ما مولا قبل هذا كنا نرجو أن ترجع إلى ديننا ، فما هذا الذي تدعونا إليه ؟ (أَأْتَمَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) من الآلهة (وَلَا نُنَا إِلَهِي شَكٌّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) من التوحيد (مُزِيلٌ) - ٦٢ - يعني بالريب أنهم لا يعرفون شكهم (قَالَ) صالح (يَلْقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَدَيْنِي مِّنْ رَبِّي) يعني على بيان من ربي (وَأَتْلُو مِنْهُ رَحْمَةً) يقول أعطاني نعمة من عنده وهو الهدى (فَمَنْ يَنْصُرُنِي) يعني فمن ينعني (مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) يعني إن رجعت إلى دينكم لقولهم صالح «قد كنت فينا مرجو قبل هذا الذي تدعونا إليه» (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) - ٦٣ - يقول فما تزيدونني إلا خسارا .

(١) في ١ ، ل : أسف .

(٢) في ١ ، ل : منها .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٦ وتبامها « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

(٤) في ١ ، وتبانا ، وفي حاشية ١ : التلارة « أتمنا » .

قال عبد الله : قال الفراء : المعنى كلما دعوتكم زدتوني تباعدا مني فاتم بذلك تخسرون يعني تهلكون^(١) .

(وَيَسْقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) يعني عبرة (فَذُرُّوْهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) لا تكلفكم مؤنة ولا علقا (وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ) يقول ولا تصيبوها بعقر (فَيَأْخُذْكُمْ) في الدنيا (عَذَابٌ قَرِيبٌ) - ٦٤ - منكم لا تمهلون حتى تعذبوا (فَعَقَّرُوْهَا) [١٧٤ ب] ليلة الأربعاء بالسيف فماتت (فَقَالَ) لهم صالح : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) يعني عاتاكم في الدنيا (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ) العذاب (وَعَدُّ) من الله (غَيْرُ مَكْذُوبٍ) - ٦٥ - ليس فيه كذب . بأن العذاب نازل بهم بعد ثلاثة الأيام فأهلكهم الله صبيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله : (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في العذاب (« نَجِيْنًا صَالِحًا »^(٢)) وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رِجْمَةٌ مِّنَّا) يعني بنعمة عليهم منا (وَمِنْ خِزْيٍ يُومِئِذٍ) يعني ونجبتناهم من عذاب يومئذ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ) في نصر أوليائه (الْعَزِيزُ) - ٦٦ - يعني المنيع في ملكه وسلطانه حين أهلكهم (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني الذين أشركوا (الصَّيْحَةَ) صبيحة جبريل - عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَبِيْمِينَ) - ٦٧ - يعني في منازلهم خامدين (كَانَ لِمُ يَغْنَوْا فِيهَا) يقول كأنهم لم يكونوا في الدنيا قط (إِلَّا إِنْ مَّمُودَ كَفَرُوا) بتوحيد (رَبِّهِمْ إِلَّا بُعْدًا لِّمَمُودَ) - ٦٨ - في الهلاك (وَلَاقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا)

(١) هذه زيادة من عبد الله نقلها عن الفراء . وليست من كلام مقاتل . وما نقله عبد الله

عن الفراء في : أ ، وليس في : ل .

(٢) في الأصل : الثلاثة أيام .

(٣) « نجينا صالحا » : ساقطة من : أ ، ومثبتة في : ل

وهو جبريل ومعه ملكان وهما ملك الموت وميكائيل ^(١) (إِبْرَاهِيمَ يَا نُبُشْرَى) في الدنيا الولد : بإسحاق ويعقوب ^(٢) .

(قَالُوا سَلَامًا) ^(٣) قالوا تحية لإبراهيم فسلموا على إبراهيم فرد إبراهيم عليهم (قَالَ سَلَامٌ) يقول رد إبراهيم خيرا وهو يرى أنهم من البشر ^(٤) (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ) إبراهيم (بِعِجْلٍ حَنِيدٍ) - ٦٩ - يعني الحنيد النضيج لأنه كان البقر أكثر أموالهم والحنيد الشواء الذي أنضج بجزء النار من غير أن تسمه النار بالمحارة تسمى وتجعل في مرب فتشوى (فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ) أى إلى العجل (نَكِرَهُمْ) يعنى أنكرهم وخاف شرهم (وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) يقول فوقع عليه الخوف منهم فرعد ^(٥) (قَالُوا) أى قالت الملائكة: (لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا) ^(٦) إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ - ٧٠ - بهلاكهم ولوط بن حازان وامرأة سارة بنت حازان أخت لوط وإبراهيم عم لوط وختنه على أخته ^(٧) («وَأَمْرَاتُهُ») وهى سارة ^(٨) (قَائِمَةً) وإبراهيم جالس (فَضَحِكْتَ) من خوف إبراهيم ورعده من ثلاثة نفر وإبراهيم في حشمه وخدمه فقال جبريل - عليه السلام - لسارة : إنك ستلين فلما

(١) فى أ : وهو ميكائيل وملك آخر - عليهم السلام . وفى ل : وهو ملك الموت وميكائيل .

(٢) فى أ : بالولد الصالح بإسحاق ويعقوب . ثم شعاب على الصالح . وفى م : بالولد الصالح .

وفى ل : الولد : بإسحاق ويعقوب .

(٣) فى أ : جبرا ، ل : حيوا لإبراهيم .

(٤) فى ل : وحيوا ، أ : خيرا ، أى خيرا من تحيتهم وأحسن منها .

(٥) فى أ : قالت الملائكة ، وفى حاشية أ : التلاوة : « قالوا » .

(٦) فى أ : بجران ، ل : حازان .

(٧) فى أ : حزان ، ل : حازان .

(٨) « وامراته » : سافطة من أ ، ل ، ومثبتة فى حاشية ؛ أ .

فذلك قوله : ﴿ فَبَشِّرْنَاهُمَا بِالنَّحْثِ وَمِنْ وَرَاءِ النَّحْثِ يَعْقُوبَ ﴾ - ٧١ -
 ﴿ قَالَتْ ﴾ سارة : ﴿ يَتَوَلَّيْنِيَّ الْإِلَهُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ وهو
 ابن سبعين سنة ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ - ٧٢ - يعنى لأمر عجيب أن
 يكون الولد من الشيخين الكبيرين ﴿ قَالُوا ^(١) ﴾ قال جبريل لها : ﴿ أَتَعْجَبِينَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أن يخلق ولداً من الشيخين ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ يعنى نعمة
 الله وبركاته ﴿ عَالِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ يعنى بالبركة ما جعل الله منهم من الذرية
 ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ ﴾ فى خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ - ٧٣ - يعنى كريم ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ يعنى الخوف ﴿ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ فى الولد ﴿ يُحْمِلُنَا ﴾
 [١١٧٥] يعنى يخاضعنا إبراهيم ﴿ فِي قَوْمٍ لُوطٍ ﴾ - ٧٤ - كقوله فى الرعد :
 « يجادلون فى الله » ^(٢) ومثل قوله : « قالوا يا نوح قد جادلنا فأكثر جدالنا » ^(٣) .

وخصومة إبراهيم - عليه السلام - أنه قال : يا رب أتهلكهم إن كان
 فى قوم لوط خمسون رجلاً مؤمنين ؟ قال جبريل - عليه السلام - : لا فزال
 إبراهيم - عليه السلام - ينقص خمسة خمسة حتى انتهى إلى خمسة أبيات قال
 - تعالى - : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ ﴾ يعنى لعليم ﴿ أَوَّهٌ ﴾ يعنى موقن ﴿ مُذِيبٌ ﴾
 - ٧٥ - ^(٦) مخلص .

(١) « قالوا » : ساقطة من « أ » ل .

(٢) سورة الرعد : ١٣ .

(٣) فى « أ » جدالنا ومراءانا ، ويشير إلى الآية ٣٢ من سورة هود .

(٤) فى : ساقطة من « أ » وهى فى ل .

(٥) فى « أ » : خمسين .

(٦) هذه الآية : ٧٥ ، فسرت بعد الآية ٧٦ . فأعدتها إلى مكانها .

وقال جبريل لإبراهيم : **(يَسْلُبْهُمْ أَعْرَاضَ عَنْ هَٰذَا)** الجسدال حين قال : **أَتَهْلِكُوهُمْ إِنْ كَانَ فِيهِمْ كَذًا وَكَذَا** . ثم قال جبريل - عليه السلام - : **(إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ)** يعني قول ربك في نزول العذاب بهم **(وَلَا تُهْمُ أَتَيْدِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرَ مَرْدُودٍ)** - ٧٦ - يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة .

قوله : **(وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا)** جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت **(لُوطًا يَئِسَ بِهِمْ)** يعني كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة أن يفضحهم **(وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْمًا وَقَالَ)** جبريل **(هَٰذَا يَوْمُ عَصِيبٍ)** - ٧٧ - يعني فظيع فاش شره عليهم **(وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ)** يعني يسرعون إليه مشاة إلى لوط **(وَمِنْ قَبْلُ)** أن نبعت لوطا **(كَمَا نُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ)** يعني نكاح الرجال و **(قَالَ)** لوط **(يَتَقَوْمُ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي)** ريثا ، وزعونا فترجوهما **(هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ)** يعني أحل لكم من إتيان الرجال . **(فَأْتَمَرُوا اللَّهَ)** في معصيته **(وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْغِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)** - ٧٨ - يقول ما منكم رجل مرشد **(قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ)** يعنون من حاجة **(وَلَا نَكَ لَتَتَعَلَّمُ مَا تُرِيدُ)** - ٧٩ - أنهم يريدون الأضياف **(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً)** يعني بطشا **(أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ)** - ٨٠ - يعني منيع يعني رهط يعني عشيرة لمنعتكم مما تريدون .

(قَالُوا يَسْلُوطُ) قال جبريل للوط : **(إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ)** بسوء « لأنهم قالوا للوط إنا نرى معك رجالا سحرنا أبصارنا فستعلم فدا

(١) الأنسب أن هذا قول لوط لا جبريل . (انظر البيضاوي) .

ما تاتى أنت فى أهلك^(١) فقال جبريل — عليه السلام — : « إنا رسل ربك لن
 يصلوا إليك » (فَأَمْرٌ بِأَهْلِكَ) يعنى امرأته وابنتيه (يَقَطِّعُ مِنَ اللَّيْلِ) يعنى
 ببعض الليل (وَلَا يَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَحَدٌ) البتة (إِلَّا أَمْرًا تَكُ) فإنها تلتفت ،
 يقول لا ينظر منكم أحد وراءه ثم اجتثى إلا امرأتك تلتفت (لَأَنَّهُ مُصِيبُهَا) من
 العذاب (مَا أَصَابَهُمْ) يعنى قوم لوط فالتفت فاصابها حجر فقتلها ، ثم قال :
 (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) ثم يهلكون قال لوط لجبريل : عجل على بهلاكهم
 الآن فرد عليه جبريل (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) ؟ - ٨١ - يقول الله (فَلَمَّا
 جَاءَ أَمْرُنَا) يعنى قولنا فى نزول العذاب (جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا) يعنى
 الحسف (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا) يعنى على أهلها من كان خارجا من المدائن الأربع
 (حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ) يعنى حجارة خالطها الطين [١٧٥ ب] (مِّنْضُودٍ)
 - ٨٢ - يعنى ملزق الحجر بالطين (مُسَوَّمَةً) يعنى معلمة (عِنْدَ رَبِّكَ) يعنى
 جاءت من عند الله — عز وجل — ثم قال : (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)
 - ٨٣ - لأنها قريب من الظالمين يعنى من مشركى مكة لأنها تكون قريبا ،
 يخوفهم منها . وسيكون ذلك فى آخر الزمان يعنى ما هى بعيد لأنها قريب منهم
 والبعيد ما ليس بكائن^(٢) فذلك قوله : « لمنهم يروونه بعيدا ونزاه قريبا^(٣) » يعنى كائننا .
 قوله : (وَلِأَيِّ مَدِينٍ) وهو ابن إبراهيم خليل الرحمن ، وشعيب بن نويب^(٤)
 ابن مدين بن إبراهيم « وَلِأَيِّ مَدِينٍ أَخَاهُمْ » يعنى أرسلنا (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)

(١) ما بين الأقواس « ... » : زيادة من أ ، وليست فى ل .

(٢) فى أ ، ل : والبعيد ليس بكائن .

(٣) سورة الماعز : ٦ - ٧ .

(٤) فى ل زيادة : لهابه .

وليس بأخيه في الدين ولكن في الذنب ﴿قَالَ يَذْقَوْمَ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني وحدوا
الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ يقول ليس لكم رب غيره ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ﴾ إذا كلتم ووزنتم ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ يَخْشِرُ﴾ يعني موسرين في نعمته
﴿وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُجِيطٍ﴾ - ٨٤ - يعني أحاط بهم
العذاب فلم ينج منهم أحد ﴿وَيَذْقَوْمَ أَؤْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ يَا لِقَاسِطٍ﴾
يعني بالعدل ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ يعني ولا تنقصوا الناس
حقوقهم ﴿وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ - ٨٥ - يقول لا تعملوا فيها
المعاصي، يعني بالفساد نقصان الكيل والميزان . ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ﴾ يعني ثواب الله
في الآخرة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني لو كنتم مؤمنين بالله - عز
وجل - لكان ثوابه خير لكم من نقصان الكيل والميزان كقوله : « ما عندكم
ينفذ وما عند الله باق » يعني ثوابه باق . ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾ يعني على أعمالكم
﴿بِحَفِيفٍ﴾ - ٨٦ - يعني برفيب والله الحافظ لأعمالكم ﴿قَالُوا يَلْشَعِبُ
أَصَاوُتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ﴾ يعني أن نعتزل ﴿مَا﴾ كان ﴿يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾
وكانوا يعبدون الأوثان ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ يعنون إن شئنا
نقصنا الكيل والميزان وإن شئنا وفيها ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ﴾ يعنون السفيفه
﴿الرَّشِيدُ﴾ - ٨٧ - يعنون الضال ، قالوا ذلك لشعيب استهزاء . ﴿قَالَ
يَلْقَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَلِيَّةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني
الإيمان وهو الهدى ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ إِلَى مَا آتَيْتُكُمْ عَنْهُ﴾ يعني
وما أريد أن أنهاكم عن أمر ثم أركبه ، لقولهم لشعيب في الأعراف : « أولتعودن

(١) في أ : قال ، ل : يعني .

(٢) سورة النحل : ٩٦ .

(١) ثم قال : « (إِنْ أَرِيدُ) » يعنى ما أريد (إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا آمَنَطْتُ وَمَا تَوْفِيقِي) فى الإصلاح بالخير (إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) يقول به وثقت لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا (وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) - ٨٨ - وإليه المرجع بعد الموت (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا مُشْرِكِينَ) يقول لا تحملنكم مداوى (أَنْ يُصِيبَكُمْ) من العذاب فى الدنيا (مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ) من الغرق (أَوْ قَوْمَ هُودٍ) من الريح (أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) [١١٧٦] من الصيحة (وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ) « أى ما أصابهم من » الخسف والحصب (مِثْلَكُمْ يَصِيبُهُ) (٢) - ٨٩ - كان عذاب قوم لوط أقرب العذاب إلى قوم شعيب من غيرهم (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) من الشرك (ثُمَّ تَوُوبُوا إِلَيْهِ) منها (إِنْ رِئِي رَحِيمٌ) لمن تاب واطاعه (وَدُودٌ) - ٩٠ - يعنى يجيب (قَالُوا يَبَشِّرْهُ بِمَا نَفَقَهُ) يعنى ما نعقل (كَثِيرًا مَّا تَقُولُ) لنا من التوحيد ومن وفاء الكيل والميزان (وَلَا نَأْتِيكَ فِيهِنَّ حَصِيصًا) يعنى ذليلا لا قوة لك ولا حيلة (وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَرَجَمْنَاكَ) يعنى عشيرتك وأقرباءك لقتلناك (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِأَشَدَّ) يعنى عندنا (بِعَزِيزٍ) - ٩١ - يعنى بعظيم مثل قول الصخرة « بعزة فرعون » يعنون بعظمة

(١) سورة الأعراف ٨٨ ، وتماها : « قال الملا الذين استكبروا من قومهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لنموتن فى ملتنا قال أو ار كتنا كارهين » .

(٢) ما بين الأقواس « ... » زيادة من المحقق اقتضاها السياق .

(٣) فى : (وما قوم لوط) الحصب والخسف . ١ : الخسف والحصب .

(٤) فى حاشية ١ : هنا زنى باقى ما تقدم قدر بعد قوله - تعالى - : « توبوا إليه » قوله

منها وثبات الضمير العلة بتأويله توبوا إليه من موصية الشرك ، ظهر الكاتب .

(٥) سورة الشعراء : ٤٤ .

فرعون يقولون انت علينا حين (قَالَ يَلْقَؤُمْ أَرَهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ)
 يعني أعظم عندكم من الله - عز وجل - (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا)
 يقول أطعتم قوهكم ونبذتم الله وراء ظهركم فلم تعظموه فمن لم يوحده لم يعظمه
 (إِنْ رَأَىٰ يَمًّا تَعْمَلُونَ حُيْطٌ) - ٩٢ - يعني من نقصان الكيل والميزان
 يعني احاط علمه بأعمالكم (وَيَلْقَؤُكُمْ أَوْعَمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ) هذا وعيد يعني على
 جدبتكم التي أتم عليها (هَلْ أَتَىٰ عَلَىٰ مِثْلٍ) سَوْفَ تَعْمَلُونَ (هذا وعيد) مَنْ
 يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ (يعني بذله) (وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ) ينزل العذاب بكم أنا
 أو أنتم لقولهم ليس بنازل بنا (وَآرْتَقِبُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ رَقِيبٌ) - ٩٣ - يعني
 انتظروا العذاب فإنني منتظر بكم العذاب في الدنيا (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني
 قولنا في العذاب (نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَآلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) يعني
 بنعمة منا عليهم (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْعَةَ) يعني صيحة جبريل -
 عليه السلام - (فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنَاحِينَ) - ٩٤ - يعني في منازلهم
 مَوْتَى (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعني كأن لم يكونوا في الدنيا قط (إِلَّا بُعْدًا
 لِّمَدِينٍ) في الهلاك (كَمَا بَعَثْتُ نُوحًا) - ٩٥ - يعني كما هلك نوح لأن كل
 واحدة منهما هلك بالصيحة فن ثم اختص ذكر نوح من بين الأمم . (وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا) يعني اليد والعصى (وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) - ٩٦ -
 (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) يعني أشرف قومه (فَأَتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ) في

(١) «إلى عامل» : ساقطة من النسخ .

(٢) في ١ : يعني منازلهم مَوْتَى .

المؤمن حين قال : « ما أرىكم إلا ما أرى » فاطاعوا فرعون في قوله ، يقول الله
 — عز وجل — ((وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ)) - ٩٧ - لهم بمعنى بهدى^(٣)
 ((يَفْقَدُ قَوْمَهُ)) القبط ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) بمعنى فرعون قاندهم إلى النار
 ويتبعونه كما يتبعونه في الدنيا ((فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)) فادخلهم ((وَيُبْسِ أَوْرُدُ
 أَلْمُورُودُ)) - ٩٨ - المدخل المدخول ((وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً)) بمعنى
 العذاب وهو الفرق ((وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ)) لعنة أخرى في النار ((يُبْسِ أَلْرِفْدُ^(٤)
 أَلْمَرْفُودُ)) - ٩٩ - فكان اللعنتين أردفت إحداهما الأخرى ((ذَاكَ)) بمعنى
 هذا الخبر الذي أخبرت ((مِنْ أَنْبَاءِ)) بمعنى من حديث ((أَلْقُرَى نَقْصُهُ
 هَلَيْكَ)) فحذر قومك مثل عذاب الأمم الخالية ((مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)) - ١٠٠ -
 يقول من القرى ما ينظر إليها ظاهرة [١٧٦ ب] ومنها خامدة قد ذهبت ودرست
 ((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ)) فعذبهم على غير ذنب ((وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا
 أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) بمعنى التي يعبدون من دون
 الله ((مِنْ شَيْءٍ)) حين عذبوا ((لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ)) بمعنى حينما جاء قول ربك
 في العذاب ((وَمَا زَادُوهُمْ)) يعني الآلهة ((غَيْرَ تَتَذَكَّرِينَ)) - ١٠١ - يعني غير
 تحسیر حيث لم ينفعوهم عند الله .

(١) يعني في سورة المؤمن وتسمى سورة غافر أيضا .

(٢) سورة غافر : ٢٩ .

(٣) في ل : (برشيد) لهم : بهدى : أ : (برشيد) بمعنى بهدى .

(٤) في أ : وهو النار ؛ في ل : في النار .

(٥) في أ : أردف ، ل : أردفت ،

قال عبد الله: قال الفراء: نحن أعز من أن نظلم «وما ظلمناهم» نحن أعدل من أن نظلم ((وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ)) أي مشركة ((إِنْ أَخَذَهُ)) يعني بطشه ((الْأَيْمُ)) يعني وجيع ((شَدِيدٌ)) - ١٠٢ - ((إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ)) يعني إن في هلاك القرى لعلامة ((لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مُّجْتَمِعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مُّشْهُودٌ)) - ١٠٣ - شهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم ((وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ)) - ١٠٤ - يعني وما تؤخر يوم القيامة إلا لأجل موقوت . ((يَوْمَ يَأْتِي ذَلِكَ الْيَوْمَ)) لَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ((بِإِذْنِ اللَّهِ - تَعَالَى - مِنْهُمْ)) يقول الله - تعالى - فمن الناس ((شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ)) - ١٠٥ - ثم بين نوابهم فقال: ((فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا)) في السلود ((زَفِيرٌ)) يعني آخر نهيق الحمار قال: ((وَشَهِيقٌ)) - ١٠٦ - في الصدور يعني أول نهيق الحمار .

«قال أبو محمد يعني عبد الله بن ثابت: قال أبو العباس نعلب: الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر»^(٢) .

((خَلْدَيْنِ فِيهَا)) لا يموتون ((مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)) يقول كما تدوم السموات والأرض لأهل الدنيا ، ولا يخرجون

(١) عبد الله: ساقطة من أ - والإستناد ومنه ساقط من: ل .

(٢) من: ل . وفي أ: قال عبد الله بن ثابت: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر .

منها^(١) فكذلك يدوم الأشقياء في النار ثم قال : « إلا ما شاء ربك » فاستثنى
الموحدين الذين يخرجون من النار لا يخلدون يعني الموحدين ﴿لَإِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ
لِّمَا يُرِيدُ﴾ - ١٠٧ - قال عبد الله بن ثابت : قال الفراء : « إلا ما شاء ربك »
يعنى سوى ما شاء ربك من زيادة الخلق في النار ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنِي
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ كما تدومان لأهل
الدنيا ثم لا يخرجون منها^(٢) . وكذلك السعداء في الجنة ، ثم استثنى فقال :
﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يعني الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال : ﴿عَطَاءٌ
غَيْرُ مُجْدُوذٍ﴾ - ١٠٨ - يعني غير مقطوع عنهم أبدا ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا محمد ﴿فِي
مِرَايَةٍ﴾ يعني في شك ﴿ثُمَّ يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ معنى كفار مكة أنها ضلال
﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمُ﴾ الأولون ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ بمعنى من
قبلهم ﴿وَلَإِنَّا لَمَوْفُونَ بِمَا نَعْمِيهِمْ﴾ يقول إنا لموفون لهم حظهم من العذاب ﴿غَيْرَ
مَنْقُوصٍ﴾ - ١٠٩ - عنهم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني أعطينا

(١) في ١ ، ل . ويخرجون منها ، وفي حاشية الجمل على الجلالين ما يؤيد أن المراد ثم لا يخرجون
منها ، قال الجمل : وهو وجه حسن لأن فيه التأييد بما يملأه المخاطبون بالمشاهدة ويعترفون به وهو دوام
الدنيا . ثم نقل الجمل أن في الآية ثلاثة عشر وجها للفسرين ، وذكر بعض هذه الوجوه ومنها ما نقل
عن ابن تيمية وابن عمر وابن عمر وابن مسعود من القول بقاء النار قال الجمل : وهو مذهب متروك
وقول مهجور لا بصار إليه ولا يعول عليه وقد أول ذلك كله الجمهور .

(٢) في الأصل : ثم لا يخرجون منها وفي ل : ثم يخرجون .

(٣) في ل : فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار .

والثابت من : أ . وهو شبه بما في : البيضاوي ، حيث ذكر أن الاستثناء هنا من الخلود
في النار لأن بعض فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء . الخ .

(٤) في ١ ، ل : إنهم ضلال . وفي البيضاوي : من حال ما يهدونه في أنه يضر ولا تنفع .

موسى التوراة (فَأَخْتَلَفَ فِيهِ) يعنى من بعد موسى يقول آمن بالتوراة بعضهم وكفرو بها بعضهم (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) يا محمد فى تأخير العذاب عنهم الى وقت (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) فى الدنيا بالهلاك حين اختلفوا فى الدين (وَأَنْتُمْ لِنِفْيِ شَيْءٍ مِنْهُ) [١٧٧] يعنى من الكتاب الذى اوتوه (مُرِيب) - ١١٠ - يعنى بالمريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع الى اول الآية فقال : (وَلَإِنْ كَلَّمَا لَيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَغْمَسْلَهُمْ) ولما ههنا صلة يقول يوفى لهم ربك جزاء اعمالهم (إِنَّهُ يَمَّا يَتَعَمَّلُونَ خَيْرٌ) - ١١١ - (فَأَسْتَقِمْ) يعنى فامض يا محمد بالتوحيد (كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) من الشرك فليستقيموا معك فامضوا على التوحيد (وَلَا تَطْغَوْا) فيه يقول ولا تعصوا الله فى التوحيد فتخططوه بشك (إِنَّهُ يَمَّا يَتَعَمَّلُونَ بَصِيرٌ) - ١١٢ - (وَلَا تَرَكُنْوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى ولا تميلوا الى اهل الشرك يقول ولا تلحقوا بهم (فَنَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) يعنى فتصيبكم النار (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ) يعنى من اقرباء يمتعونكم بقول لا يمتعونكم من النار (ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) - ١١٣ - (وَأَقِمْ الصَّلَاةَ) يعنى وأتم الصلاة يعنى ركوعها وسجودها (طَرَفِي النَّهَارِ) يعنى صلاة الغداة ، وصلاة الاولى والعصر ثم قال : (وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ) يعنى صلاة المغرب والعشاء (إِنَّ الْحَسَنَاتِ) يعنى الصلوات الخمس (يُذْهِبْنَ أَلْسَفَاتِ) يعنى يكفرون الذنوب ما اجتنبت الكبائر . نزلت فى ابي مقبل واسمه عامر بن قيس الانصارى من بنى النجار ائمة امرأة تشتري منه تمرا فراودها ثم اتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : انى خلوت بامرأة

(١) فى ١ : لا تحلفوا بهم ، ل : لا تلحقوا بهم ، وفى حاشية ١ : لا تحلفوا لهم : محمد .

فما شئ يفعل بالمرأة إلا وفعلته بها إلا أنى لم أجامعها ففزلت « وأقم الصلاة طرفي
النهار ... » إلى آخر الآية . ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي - صلى الله
عليه وسلم - فلما انصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له : أليس قد
توضأت وصليت معنا . قال : بلى . قال : فإنها كفارة لما صنعت ثم قال :
(ذَا لِكَ) الذى ذكره من الصلاة طرفي النهار ، وزلفى من الليل من الصلاة
(ذِكْرًا لِلَّذِينَ كَرِهُوا) - ١١٤ - كقوله لموسى : « وأقم الصلاة لذكرى »
(وَأَصْبِرْ) يا محمد على الصلاة (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ١١٥ -
يعنى جزاء المخلصين (قُلُوبًا كَانَتْ) يعنى لم يكن (مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ
أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ) يعنى الشرك (فِي الْأَرْضِ) يقول لم يكن
من القرون من ينهى عن المعاصى فى الأرض بعد الشرك ، ثم استثنى فقال :
(إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) يعنى مع الرسل من العذاب ، مع الأنبياء . فهم
الذين كانوا ينهون عن الفساد فى الأرض (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يقول وآثر
الذين ظلموا دنياهم (مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) يعنى ما أعطوا فيه من دنياهم على آخرتهم
(وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) - ١١٦ - يعنى الأمم الذين كذبوا فى الدنيا (وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُعْطِيَكَ) يعنى ليعذب فى الدنيا (الْقُرْآنَ بِظُلْمٍ) يعنى على غير ذنب يعنى
القرى التى ذكر الله - تعالى - فى هذه السورة الذين عذبهم الله وهم قوم نوح ،
وعاد ، [١٧٧ ب] وثمود ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط ، وقوم شعيب ، ثم قال :
(وَأَهْلُهَا مُصَلِّحُونَ) - ١١٧ - يعنى مؤمنون يقول لو كانوا مؤمنين ما عذبوا
(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) يعنى على ملة الإسلام وحدها ،
ثم قال (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) - ١١٨ - يقول لا يزال أهل الأديان مختلفين

(١) سورة طه : ١٤ وتامها « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري » .

في الدين غير دين الإسلام ، ثم استثنى بعضهم (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) : أهل التوحيد^(١) لا يختلفون في الدين (وَلَدَا لِكَ خَلَقَهُمْ) يعني للرحمة خلقهم يعني الإسلام (وَتَمَّتْ) يقول وحقت (كَلِمَةُ رَبِّكَ) العذاب على المختلفين والكلمة التي تمت قوله : (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) - ١١٩ - يعني الفريقين جميعاً (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ) وأهمهم وما يذكر في هذه السورة (مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) يعني قلبك أنه حق ، فذلك قوله : (وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ) السورة (الْحَقُّ) مما ذكر من أمر الرسل وأمر قومهم (وَمَوْعِظَةٌ) يعني ما عذب الله به الأمم الخالية وما ذكر في هذه السورة فهو موعظة يعني مادبة لهذه الأمة (وَذِكْرَى) يعني وتذكرة (لِلْمُؤْمِنِينَ) - ١٢٠ - يعني للصدقين بتوحيد الله (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) يعني لا يصدقون بما في القرآن (أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) هذا وعيد يقول اعملوا على جدليتكم التي أنتم عليها (إِنَّا عَاصِمُونَ) - ١٢١ - على جدليتنا التي نحن عليها (وَأَنْتَظِرُونَ) العذاب (إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) - ١٢٢ - بكم العذاب يعني القتل بسدر وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وتعجيل أرواحهم إلى النار (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يقول والله غيب نزول العذاب وغيب ما في الأرض (وَلَا إِلَهَ يُرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ) يعني أمر العباد يرجع إلى الله يوم القيامة وذلك قوله « وإلى الله ترجع الأمور » يعني أمور للعباد (فَاعْبُدْهُ) يعني وحده (وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) يقول وثق بالله (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) - ١٢٣ - هذا وعيد .

(١) هكذا في أ ، ل . والأنسب : من أهل التوحيد .

(٢) هكذا في أ ، ل ، أى : نادياً .

سُورَةُ يُوسُفَ

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْخَازِنُ عَشْرَةٌ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ
يُجْتَنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

الجزء الثاني عشر



وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ
 لِلِّسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ
 عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا
 يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ
 بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
 عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصِصُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ
 وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا نَلَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن
 يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاؤُهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا
 إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَآكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ

سورة يوسف

يَدِّمُ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى
دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْلَةً ^ع وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَأَسْرُوهُ بِشْتَمٍ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ^ع آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاودَتْهُ أَلْهى هُوَ فِي بَيْنِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَاىَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ^ع وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى
بُرْهَانَ رَبِّهِ ^ع كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْسَا سَيْدَهَا
لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ
أَوْ يُعَذَّبَ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

الجزء الثاني عشر



إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ
 كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى
 قَمِيصَهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ
 أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
 * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَنظِرُهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ
 إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ
 أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي
 فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ
 لَيُسْجَنَ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
 يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُؤْنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾
 وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

سورة يوسف

وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أُرْسِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا
 بِنَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ
 إِلَّا بِنَائِكُمَا بِنَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي
 إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
 وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ
 نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَنْصَحِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ
 خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ
 سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ
 إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَتَّعِبُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَنْصَحِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
 تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
 فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
 الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

الجزء الثاني عشر

سُئِلْتُ خُضِرَ وَأَخْرَ يَا سَبِّتَ يَتَايَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِمَ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَحْلِمِ بِعَلَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا
فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ
خُضِرَ وَأَخْرَ يَا سَبِّتَ لِمَلِي أَرْجِعْ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا حَصَصْتُمْ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ
فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ
فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ
الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِسَكِيدٍ هُنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ
إِذْ رَاودْتَنَّ يُونُسَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ
سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ اتَّخَذَ خَصَصَ الْخَطِ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ
نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

سورة يوسف



وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ
النَّفْسُ لَا مَارَةَ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾
وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي
حَفِظْتُ عَلَىكَ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ
يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾
وَلَا جُرْ إِلَّا خَيْرَ خَيْرٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنُونِ بِأَخِي لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى
الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ
عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنَرُدُّهُ عَنْهٗ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾
وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ

الحزب الثالث عشر

مِنْ قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرُ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَنَافِعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتِهِمْ رُءُوسَ إِلَهِهِمْ قَالُوا يٰٓأَنَآ مَا نَبْغِي هٰذِهِ
 بِضَلْعَتِنَا رُءُوسَ إِلَهِينَا وَنَمِيرَ أَهْلِنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بِعِيرٍ
 ذٰلِكَ كَيْلٌ يَّسِيرٌ ﴿١٢﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ آلِهِ
 لِنَأْتِنِّي بِهِ ۖ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ أَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى
 مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ وَقَالَ يٰٓبَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
 مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنَّ الْحَكْمَ
 إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَرَكَلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مَا كَانُوا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً
 فِي نَفْسٍ يَعْذُوبُ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ۖ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ
 قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
 بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنَ أَيْتِنَهَا الْعَبْرُ
 لَكُمْ لَسْرِقُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا
 نَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿١٩﴾

مسورة يوسف

قَالُوا تَأْتِيهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٤﴾
 قَالُوا فَمَا جَزَاءُوهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا جَزَاءُوهُ مَنْ وَجَدَ فِي
 رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُوهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ
 قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
 مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
 مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ * قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ
 أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ
 شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَبْنَؤُهَا الْعَمْرِيزُ إِنْ لَهُ
 أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنْ نَا نَرَبُّكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَلَعْنَا عِنْدَهُ إِنْ نَا إِذَا
 لَظَلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَبَعَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ
 تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ
 فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَسْأَلُنَا إِنْ
 أَبْنَاكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْفَيْسِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾



الجزء الثالث عشر

وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٦﴾
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي
 بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٧﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سِقَى عَلَى
 يُوسُفَ ۖ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٨﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَنُوا
 تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَسْكَونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ
 إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾
 يَلْبِنِي ۖ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
 إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٩١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الْأُثْرُ وَجِئْنَا بِضَلْعَةٍ مَرْجُلَةٍ
 فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَمْجِزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٩٢﴾
 قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٩٣﴾
 قَالُوا أَءِذَا نَكَحْتُكَ يَوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا ۚ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٤﴾
 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩٥﴾ قَالَ
 لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٦﴾

سورة يوسف

أَذْهَبُوا بِقِمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي
 بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
 يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٧﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٨﴾
 فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ قَالُوا يَتَّبِعُنَا أَنْسَافٌ لَنَا
 ذُنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهِ وَقَالَ
 ادْخُلُوا مَصْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَّابَتِ هَذَا تَوَائِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي
 حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَعَلِيمٌ بِمَا يَشَاءُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٣﴾ * رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَظَمَنِي
 مِنْ تَوَائِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
 نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَنْشُرُونَ ﴿١٠٥﴾



الجزء الثالث عشر

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٤﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
 بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
 أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الْقَرْيَةِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ
 نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ
 عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾

[سورة يوسف]

مكية كلها وهي مائة وإحدى عشرة آية كوفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

المقصود الإجمالي من سورة يوسف ما يأتي :

عرض العجائب التي تتضمنها : من حديث يوسف ، ويعقوب ، والوقائع التي في هذه القصة : من تعبير الرؤيا ، وحسد الإخوة ، وحيلهم في التفریق بين يوسف وأبيه . وتفصيل الصبر الجليل من جهة يعقوب ، وبشارة مالك بن دهر بوجدان يوسف . وبيع الإخوة أحاهم بشئ بخس ، وعرضه على البيع والشراء ، بسوق مصر ، ورغبة زليخا وعزيز مصر في شرائه ، ونظر زليخا إلى يوسف ، واحتراز يوسف منها ، وحديث رؤية البرهان ، وشهادة الشاهد ، وتمييز النسوة زليخا ، وتمييزهن في حسن يوسف ، وجهاله ، وحبه في السجن ، ودخول الساق والطباخ إليه ، وسؤالهما إياه ودعوته إياهما إلى التوحيد ونجاة الساق ، وهلاك الطباخ ، ووصية يوسف للساق بأن يذكره عند ربه ، وحديث رؤيا مالك بن الريان ، وعجز العابرين عن تعبير رؤياه . وتذكر الساق يوسف ، وتعبيره لرؤياه في السجن ، وطلب مالك يوسف ، وإخراجه من السجن ، وتسليم مقاليد الخزان إليه ، ومقدم إخوته لطلب الميرة ، وعهد يعقوب مع أولاده ، ووصيتهم في كيفية الدخول إلى مصر وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين ، وقضائه حاجة الإخوة ، وتغيبه الصاع في أحالهم ، وتوقيف بنيامين بعلة السرقة ، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه ، ورده الإخوة إلى أبيهم ، وشكوى يعقوب من جور المجران ، وألم الفراق وإرسال يعقوب إياهم في طلب يوسف وأخيه ، وتضرع الإخوة بين يدي يوسف ، وإظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الإساءة وعفوه عنهم ، وإرساله بقدر حصصهم إلى يعقوب ، وتوجه يعقوب من كنعان إلى مصر ، وحوالة يوسف ذنب إخوته على مكابدة الشيطان ، وشكره لله — تعالى — على ما خوله من الملك ، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة ، وجميل العاقبة ، وطلب السعادة ، والشهادة ، وتعبيير الكفار على الإعراض عن الحق ، والإشارة إلى أن في قصة يوسف عبرة للعالمين في قوله : « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب » .

(بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّبِّكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) - ١ - معنى بين ما فيه (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ) معنى لكى (تَعْقِلُونَ) - ٢ - ما فيه لو كان القرآن غير عربى ما فهموه ولا عقلوه (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) معنى القرآن (يَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) بالذى أوحينا إليك نظيرها فى يس «بما غفر لى ربى» (هَٰذَا الْقُرْءَانُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ) معنى من قبل نزول القرآن عليك (لَمِنَ الْغَافِلِينَ) - ٣ - عنه (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) يعقوب (يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ) فى المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) [١١٧٨] هبطوا إلى الأرض من السماء فـ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) - ٤ - فالكواكب الأحد عشر إخوته والشمس أم يوسف وهى راحيل بنت لاتان ، ولاتان هو خال يعقوب ، والقمر أبوه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وقد علم تعبير ما رأى يوسف (قَالَ يَسُوبُ لَّا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ) فى حسدوك إضمار (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) فاعملوا بك شراً (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) - ٥ - معنى بين . وقال يعقوب ليوسف : (وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ) يقول وهكذا يستخلصك ربك بالسيجود (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) معنى ويعلمك تعبير الرؤيا (وَيُؤْتِيكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ) معنى بآل

(١) سورة يس : ٢٧ وتماها «بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين» .

(٢) فى ١ : قال .

يعقوب : هو وامراته وإخوته الأحد عشر بالسجود لك (كَمَا أَتَمَّهَا) يعنى النعمة (عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ) يعنى بأبويه (إِبْرَاهِيمَ) حين رأى فى المنام أن يذبح ابنه إسحاق ، وألقى إبراهيم فى النار فنجاه الله — تعالى — منها وأراد ذبح ابنه فخلصه الله بالسجود (وَإِسْحَاقَ) فى رؤيا إبراهيم فى ذبح إسحاق (إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ) بتمامها (حَكِيمٌ) - ٦ - يعنى القاضى لها (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ) يعنى علامات (لِلنَّاسِ الَّذِينَ) - ٧ - وذلك أن اليهود لما سمعوا ذكر يوسف — عليه السلام — من النبي — صلى الله عليه وسلم — منهم كعب بن الأشرف ، وحبي وجدى ابنا أخطب ، والنعمان بن أوفى ، وعمرو ، وبجيرا ، وغزال بن السموأل ، ومالك بن الضيف ، فلم يؤمن بالنبي — صلى الله عليه وسلم — منهم غير جبر غلام بن الحضرمي ، ويسار أبو فكيهة ، وعداس (٣) فكان ما سمعوا من النبي — صلى الله عليه وسلم — من ذكر يوسف وأمره « آيات للسائلين » وذلك أن اليهود سألوا النبي — صلى الله عليه وسلم — عن أمر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم وهم السائلون عن أمر يوسف — عليه السلام — وكان يوسف قد فضل فى زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (إِذْ قَالُوا) إخوة يوسف وهو روبيل أكبرهم سنا ، ويهوذا أكبرهم فى العقل وهو الذى قال الله « قال كبيرهم » (٤) فى العقل ولم يكن كبيرهم فى السن ، وشمعون ، ولاوى ، ونفتولان ،

(١) هكذا فى : أ ، ل ، ولا أرى له معنى .

(٢) فى ل ؛ عمال ، أ ؛ غزال .

(٣) فى أ : ويسار فكيهة ، ل : ويسار أبو فكيهة .

(٤) سورة :

وربولن ، وآشر ، واستأخر ، وجاب ودان ، ويوسف ، وبنيامين ^(٤) ، بعضهم لبعض (لِيُؤسَفَ وَأَخُوهُ) وهو بنيامين (أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُنَّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)
يعنى عشرة (إِنْ أَبَانَا لَنَبْنِي ضَلَالٌ مُبِينٌ) - ٨ - يعنى خسران مبين يعنى
فى شقاء بين نظيرها فى سورة القمر « إِنْ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ » يعنى فى شقاء ،
من حب يعقوب لابنه يوسف وذكره ثم قال بعضهم لبعض : (أَقْتُلُوا يُوسُفَ
أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا) بعيدة : (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) فيقبل عليكم بوجهه
(وَتَكُونُوا) يعنى وتصيروا (مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) - ٩ - يعنى يصلح
أمركم وحالكم عند أبيكم (قَالُوا قَاتِلْهُمْ) وهو يهوذا بن يعقوب [١٧٨ ب]
(لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ) فإن قتله عظيم (وَ) لكن (أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ)
على طريق الناس فيأخذونه فيكفونكم أمره . يعنى الزائغة من البئر ما يتوارى
عن العين ولا يراه أحد فهو غيابت الحب ^(٧) (يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ أَسْيَارَةٍ) فيذهبوا
به فيكفونكم أمره (إِنْ كُنْتُمْ) لا بد (فَلَمَّاعِينَ) - ١٠ - من الشر الذى
تريدون به فاتوا يعقوب فـ (قَالُوا يَسَاءَ بَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
لَنَدَّيْصَحُونَ) - ١١ - (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب) يعنى ينشط ويفرح
والعرب تقول : رتعت لك يعنى فرحت لك (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) - ١٢ -

(١) فى ١ : وربولن ، ل : وربوان .

(٢) فى ل : وآمر ، ١ : وآشر .

(٣) فى ل : وجاد ، ١ : وجاب .

(٤) أى تمام الاثنى عشر ، ولم يشترك يوسف وبنيامين فى مقالة الإخوة :

(٥) سورة القمر : ٤٧ .

(٦) فى ل : البراقه ، ١ : الزائغة .

(٧) فى الجلالين : غيابت الحب : مظلم البئر .

من الضيعة قال يعقوب لهم : إني أخاف عليه فقالوا لأبيهم « مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون » في الحفظ له (قَالَ) أبوهم : (إني لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) - ١٣ - لا تشعررون به ، وكانت أرضا مذبذبة فمن ثم قال يعقوب : « إني أخاف أن يأكله الذئب » (قَالُوا) أى العشرة (لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) يعنى ونحن جماعة (إِنَّا إِذَا نَحَلَّيْسُروُنَ) - ١٤ - يعنى لعجزة (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ) يوسف (وَأَجْمَعُوا) أمرهم (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) على رأس ثلاثة فرائخ (٢) فآلقوه فى الحب والماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء وصفا حين ألقى فيه وقام على صخرة فى قاصية البئر فوكل الله به ملكا يحرسه فى الحب ويعطمه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهُمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٥ - وذلك أن الله أرحى إلى يوسف - عليه السلام - بعد ما انصرف إخوته إنك ستخبر إخوتك بأمرهم هذا الذى ركبوا منك ثم قال : « وهم لا يشعرون » أنك يوسف حين تخبرهم فأنبأهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم : وضرب الإناء (٥) فقال : إن الإناء ليخبرنى بما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب (٦).

(١) فى أ : قال العشرة .

(٢) فى أ : ثلاث .

(٣) فى أ : تخبر .

(٤) هكذا فى أ ، ل .

(٥) الأنسب : وقد ضرب ، والوار فى وضرب وار الحال أى كدهم حال كونه قد ضرب الإناء .

يوسده .

(٦) فى أ ، ل : ما فعلتم .

« قال أبو محمد عبد الله بن ثابت ^(١) » وسمعت أبي يحدثني عن الهذيل عن مقاتل في قوله : « وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون » قال لا يشعرون ^(٢) » أنك يوسف .

قال : وذلك أن يوسف لما استخرج الصاع من وراء أخيه بنيامين قطع بالقوم وتخبروا فأحضرهم وأخذ بنيامين مكان سرقته ثم تقدم إلى أمينه . فقال له : أحضر الصاع إذا حضروا وانقره ثلاث نقرات واستمع طنين كل نقرة حتى تسكن ثم قل في النقرة الأولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا ، وأومهم ^(٣) أنك إنما تجربني عن شيء تفهمه من طنين الصاع قال : فأمرهم بجمعوا . ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع : وهو أمينه أحضر الصاع الذي سرقوه وتقدم إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا فإنه غضبان إليهم ويوشك أن يصدق عنهم ، قال : « فأحضره والقوم ^(٤) » وقال له الأمين : أيها الصاع ، إن الملك يأمرك [١٧٩ أ] أن تبين له أمر هؤلاء القوم ولا تكتمه شيئا من أمرهم ثم نقره نقرة شديدة وأصغى إليه يسمعه كأنه يستمع منه شيئا فقال : أيها الملك ، إن الصاع يقول لك : إنهم أخبروك أنهم لأم واحدة ، وأنهم لأمهات شتى ولذلك وقع بينهم ما يقع بين الأولاد العتاة .

(١) ما بين القوسين « ... » : من ل . وفي أ : عبد الله .

(٢) « قال لا يشعرون » : ساقطة من أ ، وهي في ل .

(٣) في أ : رجل ، ل : وراء .

(٤) في أ : رومهم ، ل : راءهم .

(٥) من ل . وفي أ : فأحضره القوم .

قال : قس له لا يكتمننا من أخبارهم شيئا ، ثم نقره الثانية وأصغى إليه يسمعه . فلما سكن قال : أيها الملك ، إنهم أخبروك أن لهم أخا مفقودا ولن تنصرم الأيام والليالي حتى يأتي ذلك الغلام فيتدين الناس أخبارهم .

قال : مره ألا يكتمننا من أخبارهم شيئا ، قال : فطن الثالثة فلما سكن قال : أيها الملك إنه ما دخل على أبيهم غم ولا هم ولا حزن إلا بسببهم وجرائرهم ، قال : أو عز^(١) إليه ألا يكتمننا من أخبارهم شيئا .

قال : فنظر بعضهم إلى بعض وخافوا أن يظهر عليهم ما كتموه من أمر يوسف — عليه السلام — فقاموا إليه بجمعهم يقبلون رأسه وعينيه ويقولون : بالذي أشبهك بالنبيين وفضلك على العالمين ألا أقلت العثرة وسترت العورة وحفظتنا في أبلينا يعقوب فرق لهم . وقال : لولا حفاظي لكم في أبيكم لنكلت بكم ولألحقتمكم بالسراق واللصوص أغربوا عني فلا حاجة لي فيكم .

قال : فلما قدموا على أبيهم أخبروه بأخبارهم ، قال فردهم بالبضاعة المزجاة^(٢) وكتب معهم كتابا إليه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب لإسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكننا أهل بيت البلاء موكل بنا ، أما جدى فألقى في النار ففعلها الله عليه بردا وسلاما .

(١) من : ل . وفي أ : إن .

(٢) من : أ . وفي ل : أوج .

(٣) قال في الجلائن : بضاعة مزجاة : مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائها ، وكانت دراهم زبوا أو غيرها .

وأما أبي فاضل للذبح ففداه الله بذبح عظيم ، وأما أنا فلبيت بفقد حبيبي
وقرة عيني يوسف .

قال : فلما وصلوا إليه أوصلوا كتابه فلما قرأ كتابه انتحب ، ف قيل له : كأنك
صاحب الكتاب . قال : أجل ، فذلك قوله « لتبئنه بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون » ثم تعرف إليهم فعرفوه .

(وَجَاءَ وَآبَاهُمُ) يعقوب (عِشَاءً يَبْكُونَ) - ١٦ - صلاة العتمة
(قَالُوا يَا بَنَا آدَمَ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) يعني تنصيد (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتَلَعِنَا) ليحفظه (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا) يعني بمصدق لنا
(وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) - ١٧ - بما تقول (وَجَاءَ وَآلُ قَيْصٍ) يعني
على قيص يوسف (بِدَمٍ كَذِبٍ) وذلك أنهم حين ألقوه في البئر انتزعوا ثيابه
وهو قيصه ثم عمدوا إلى سخله فذبموها على القميص ليروا أباهم يعقوب ، فلما
رأى أباهم القميص صحىحا اتهمهم وكان ليبي عاقلا فقال : ما أحلم هذا السبع^(١)
حين خلع القميص [١٧٩ ب] كراهية أن يتمزق ثم بكى فـ (قَالَتْ بَلْ سَوَاتٍ)
يقول بل زينت (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) وكان الذي أردتم هو منكم (فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ) يعني صبرى صبرا حسنا لاجزع فيه (وَآلَهُ اسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)
- ١٨ - يقول بالله أستعين على ما تقولون حين تزعمون أن الذئب أكله . فبكى عليه
يعقوب - عليه السلام - حتى امتنع عن النوم ومن أهل بيته فكان يبكى ويشود^(٢)

(١) من : ل ، وف : أ : ملا حل .

(٢) من : ل ، وف : أ : يتخرق .

(٣) هكذا في : أ ، ل .

فمن هناك تنود اليهود إذا قرأوا التوراة ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ وهي العير وقالوا :
 رفقة من العرب فترلوا على البئر يريدون مصر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ فبعثوا
 رجلين مالك بن دعر ، وعود بن عامر ، إلى الماء ﴿ فَأَذَلَّ ﴾ أحدهم ﴿ دَلَّوْهُ ﴾
 واسمه مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو
 فصاح مالك ﴿ قَالَ ﴾ فقال : يا عود للذي يسقى ، وهو عود بن عامر بن الدرة
 ابن حزام ﴿ يَبْشُرُنِي ﴾ يقول : يا مالك أبشر ﴿ هَذَا غُلَامٌ ﴾ والجب بواد
 في أرض الأردن يسمى ادمان .^(٤)

فبكى يوسف — عليه السلام — وبكى الجب لبكائه وبكى مد صوته من
 الشجر ، والمدر ، والحجارة ، وكان إخوته لما دلوه في البئر تعلق يوسف في شفة
 البئر فعمدوا إليه فخلصوا قيصه وأوثقوا يده فقال : يا إخوتاه ردوا على القميص
 أتوارى به في البئر . فقالوا له : ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر
 يؤنسوك . فلما انتصف في الحب القوه حتى وقع في البئر فادلوه في قعرها فأراد
 أن يموت فدفع الله عنه . ودعا يوسف ربه حين أخرجه مالك أن يهب لملك
 ولدا فولد له أربعة وعشرون ولدا قوله : ﴿ وَأَمْرُوهُ بِضُكَّةٍ ﴾ يعني أخفوه من
 أصحابهم الذين مروا على الماء في الرفقة وقالوا : هو بضاعة لأهل الماء نبيعه لهم

(١) من أ ، وفي ل : الذي يستقى .

(٢) في أ : المدر ، ل : الدرة .

(٣) من : ل ، وفي أ : يقول ما البشري .

(٤) في ل : والجب بأرض الأردن في وادي يسمى ادمان .

(٥) من : ل ، أ .

(٦) في أ : فقال .

بمصر لانهما لو قالوا : إنا وجدناه أو اشتريناه سألوهما الشراكة فيه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ - ١٩ - يعني بما يقولون من الكذب .^(١)

يقول الله تعالى : ﴿وَشَرَّوْهُ﴾ يعني وباعوه ﴿يَتَمَنَّيْنَ بَخْيَيسٍ﴾ بمن حرام لا يحل لهم بيعه لأنه حر وثمن الحر حرام وبيعه حرام ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ وهى عشرون درهما وكانت العرب تباع بالآقل فإذا كانت أربعين فهى أوقية وما كان دون الأربعين فهى دراهم معدودة ﴿وَكَانُوا فِيهِ﴾ يعنى الذين باعوه كانوا فى يوسف ﴿مِنَ آلِ زُلَيْحَى﴾ - ٢٠ - حين باعوه ولم يعلموا منزلة يوسف عند الله . ومن أبوه . ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى أتوا به مصر فبيئنا هو قريبا منها لما ذكره براكب منها يقال له : مالك بن دعير اللخمي^(٢) ، قال له يوسف : أين تريد أيها الراكب ؟ قال : أريد أرض كنعان . قال : إذا أتيت كنعان فات الشيخ يعقوب [١٨٠] فأقرئه السلام ، ووصفنى له وقل له : إني لقيت غلاما بأرض مصر . ووصفه له ، وهو يقرئك السلام ، فبكي يعقوب - عليه السلام - ثم قال : هل لك إلى الله حاجة . قال : نعم عندي امرأة وهى من أحب الخلائق إلى لم تلد منى ولدا قط ، فوقع يعقوب ساجدا فدعا الله فولد له أربعة وعشرون ذكرا وكان يوسف - عليه السلام - بأرض مصر فأ نزل الله عليهم البركة ثم باعه

(١) من ل . وفى أ : « والله نائم بما يقولون » من الكذب .

(٢) فى حاشية أ : يقال إنه لم يكن فى تقدم أحد من بنى آدم يباع إلا البائس .

(٣) الذى أدلى الدلو فتعلق به يوسف هو مالك بن دعير بن مدين بن إبراهيم .

ولعله بعد أن باع يوسف توجه راكبا إلى أرض كنعان فحمله يوسف السلام إلى والده يعقوب . والدليل أنهما شخص واحد : البائع ومن بلغ السلام ، أن دعوة يوسف لمالك كانت أن يرزقه الله ولدا . وكذلك كانت دعوة يعقوب له .

المشتري من قطفير بن ميسا ، فقال يوسف : من يشتري ويشترى ويشترى فاشترى قطفير
ابن ميسا بعشرين ديناراً وزيادة حلة ونعلين وأخذ البائع قيمة الدنانير دراهم^(٢)
(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) وهو قطفير بن ميسا (لِأَمْرَانِهِ) زليخا بنت
يملیخا (الْأَخْرَجِي مِثْوَاهُ) يعني أحسن منزله ولايته (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا)
أو نصيب منه خيراً (أَوْ نَخْجِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ)
الملك والسلطان في أرض مصر (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) يعني من
تعبير الرؤيا (وَاللَّهُ فَابِّ عَلَى أَمْرِهِ) يعني والله متم لبوسف أمره الذي هو
كائن مما لا يعلمه الناس فذلك قوله : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)
- ٢١ - ذلك (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) يعني ثمانى عشرة سنة (أَتَيْنَاهُ حُكْمًا)
يقول أعطيناه فهما (وَعَلَّمَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) - ٢٢ - يعني وهكذا
نجزي المخلصين بالفهم والعلم (وَرَأَوْنَاهُ الْآتِي هُوَ فِي بَيْتِهِا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ) على نفسها وعلى يوسف في أمر الجماع (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) يعني
هلم لك نفسى تريد المرأة الجماع فغلقت به بالكلام^(٣) (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) يعني أعوذ بالله
(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) يقول إنه سيدي يعني زوجها أكرم مثواي يعني
منزلي (إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ) يعني لا يفوز (الظَّالِمُونَ) - ٢٣ - إن ظلمته
في أهله وألقى عليها شهوة أربعين إنساناً (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ) يقول همت المرأة

(١) في ل : من يشتري ١٤ : من يشتري .

(٢) هكذا في : ١٤ ل .

(٣) هكذا في : ١٤ ل .

(١) ^(١) بيوسف حتى استلقت للجماع (وَهُمْ يَهَا) يوسف حين حل سراويله وجلس

(١) من ل ، وفي أ : استلقت .

(٢) أورد ابن الطبري آثارا متعددة عن السلف خلاصتها أن زليخا همت بيوسف ترهب منه الزنا وأن يوسف هم بها واستعد لتلبية طلبها حتى خلع سراويله ، لولا أن رأى صورة أبيه أو رأى صورة زوجها أو رأى آيات من القرآن تنهى عن الزنا وبعد أن ساق الطبري نصوصا وآثارا وآراء مع أسانيدها في تفسير الآية في ست صفحات من تفسيره عقب عليها بقوله :

« وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله — جل ثناؤه — أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لولا أن رأى يوسف برهانه وبه وذلك آية من آيات الله زجرته عن ركوب ما هم به يوسف من الفاحشة وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب وجائز أن تكون صورة الملك وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ، والصواب أن يقال ما قاله الله — تبارك وتعالى — والإيمان به وترك ما عدا ذلك إلى عالمه » ١٠ هـ تفسير الطبري : ١٢ / ١١٣ طبعة بولاق الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

وعند تأمل الآيات نجد أن الله قد أخبرنا عن رغبة المرأة في يوسف وأخبرنا عن عصمة يوسف وفوره من الزنا .

قال تعالى : « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون » .

وقد أخبر القرآن عن عفة يوسف وزهاده ، قال تعالى : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين » سورة يوسف : ٢٤ . وأخبر عن زليخا أنها قالت « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم » سورة يوسف : ٢٣ . وقالت أيضا « الآن حصص الحق أنا وراودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين » سورة يوسف : ٦١ .

ولكن بعض الروايات نسبت إلى يوسف أنه هم بالزنا وذلك لا يتفق مع عصمة الأنبياء . قال في تفسير المنار (ونقل رواية الإسرائيليات عن زليخا وعن يوسف من الوقاحة ما يعلم بالضرورة أنه كذب فإن مثله لا يعلم إلا من الله — تعالى — أو بالرواية الصحيحة عنها أو عنه ولا يستطیع أن يدعی هذا أحد) تفسير المنار : ١٢ / ٢٧٦ .

وقد فسر صاحب المنار الآيات بما يفيد أن زليخا عرضت نفسها على يوسف فلم يأنفت إليها فصرحت له بقصدها وقالت هيت لك فاستعاض يوسف بالله وذكرها بحق زوجها ونقدها من الظلم فاستندت بها الثورة وهمت به لتنفذ منه ، وهم بها ليفر بها أو يذنبها عن نفسه لولا أن رأى برهانه —

بين رجلها (لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ) بمعنى آية ربه لواقعها والبرهان مثل له يعقوب ماض على أصبعه فلما رأى ذلك ولى دبرا واتبعته المرأة (كَذَلِكَ) بمعنى

= ربه بأن فتحت له الأبواب أمامه فأمرع منها وأمرعت خلفه وأمسكت بقميصه فأنه طلع في يدها وقد ساق صاحب النار العديد من الأدلة على نزاهة يوسف كما انتقد الروايات التي تنسب إليه الاستعداد للزنا أو أنه جلس بين رجلها فقال :

(رأى الجمهور في همت به وهم بها وبأن بطلانه)

ذهب الجمهور والمفسدون بالروايات إلى أن المعنى أنها همت بفعل الفاحشة ولم يكن لها معارض ولا مانع منها ، وهم هو بمثل ذلك ولولا أنه رأى برهان ربه لاقترفها ، ولم يستع بعضهم أن يروى من أخبار احتياجه ونهوكه فيه ووصف انهماكه وإسرافه في تنفيذه وتهتك المرأة في تبذلها بين يديه مالا يقع مثله إلا من أوقع الفساق المفسرين المستهزين ، الذين طال عليهم عهد استباحة الفواحش وألفتها حتى خلعوا العذار ، وتجردوا من جلابيب الحياء ، وأمسوا عراة من لباس التقوى وحال الأدب ...

فإن مثل هذا الذي اقتروه في قصة هذا النبي الكريم لا يقع مثله ممن ابتلى بالمعصية أول مرة من سليمى الفطرة ، ولا من سلج الأهراب الذين لم تغلبهم سورة الشهوة الجاحقة على حيائهم الفطرى وإيمانهم وحيائهم من نظر ربهم إليهم فضلا عن نبي عصمه الله ووصفه بما وصف وشهد له بما شهد ، وقد بلغ بهضم الجهل بالدين والوقاحة وقلة الأدب أن يزعموا أن يوسف — عليه السلام — لم يبرهانا واحدا بل رأى عدة براهين من رؤية والده متمثلا له منكرا عليه ، وتكرار وعظه له ، ومن رؤية بعض الملائكة وتزولهم عليه بأشد زواجر القرآن بآيات من سورة فلم تهنسه من سبقه ، ولم تنه عن غيه ، حتى كان أن خرجت شهوته من أطافره ، ومعنى هذا أنه لم يكف إلا عجزا عن الإمضاء ، أفبهذا صرف الله عنه سوء الفحشاء وكان من عباد الله المحاصنين ، وأنبيائه المصطفين الأخبار ؟

* * *

ولئن كان عقلاء المفسرين أنكروا هذه الروايات الإسرائيلية الحقا ، حاية لعقيدة عصمة الأنبياء فإنه لم يكذب لم أحد من تأثير بعضها في أنفسهم ، وتسليمهم أن الهمم من الجانبين كان بمعنى المزم على الفاحشة تفسير المنار : ١٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

وقد ساق صاحب النار قصة مصور سوري هاجر إلى أمريكا ودفع جهلا لغناه وجعل يصورها في أوضاع مختلفة ثم راودها عن نفسها فأبت وامتنعت فسأها عن سبب هذا الامتناع ؟ فقالت سببه أنى عاهدت رجلا يحبني وأحبه على أن يكون كل منا لآخر لا يشرك في الاستمتاع به أحدا ، ولا يتغنى به بدلا .

هكذا (لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ) يعنى الإثم (وَأَلْفَحْشَاءَ) يعنى المعاصى
 (لِأَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) - ٢٤ - بالنبوة والرسالة نظيرها « إنا أخلصناهم
 بخالصة ذكرى الدار » يعنى بالنبوة (وَأَسْتَبْقَى الْبَابَ) ويوسف أمامها
 هارب منها وهى ورائه تتبعه لتحبسه على نفسها فأدر كنهه قبل أن ينتهى إلى الباب
 (وَقَدَّتْ قَيْصُوهُ مِنْ دُبرٍ) يقول فزقت قيصه من ورائه حتى سقط القميص
 عن يوسف (وَأَلْقَى) يقول وجدا كقوله « ألقينا عليه آباءنا » يعنى وجدا
 (سَيِّدَهَا) [١٨٠ ب] يعنى زوجها (لَدَا الْبَابِ) يعنى عند الباب ومعه
 ابن عمها يملixa بن أزيلخا (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) يعنى
 الزنا (إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ) حبسا فى نصب (أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٢٥ - يعنى
 ضربا وجيعا (قَالَ) يوسف للزوج : (هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ
 مِنْ أَهْلِهَا) وهو يملixa ابن عم المرأة فتكلم بعقل ولب قال : (إِنْ كَانَ قَيْصُوهُ
 قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) - ٢٦ - أى إن كان يوسف هو
 الذى راودها ، فقدت - يعنى فزقت قيصه من قبل يعنى من قدماه - فصدقت -
 على يوسف ، ويوسف من الكاذبين فى قوله . (وَلِنْ كَانَ قَيْصُوهُ قَدْ مِنْ دُبرٍ
 فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٢٧ - أى وإن كان يوسف هو الهارب منها
 فأدر كنهه فقدت قيصه من دبر فكذبت على يوسف ، ويوسف من الصادقين
 فى قوله وقد سمعا جاليتهما وتمزيق القميص من وراء الباب (فَلَمَّا رَأَى) الزوج

(١) سورة ص : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٠ .

(٣) من : ل . وفى : لايخا .

(٤) هكذا : ل ، ل .

(قَبِصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) يقول مزق من ورائه (قَالَ) لها : (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ) يقول تمزيق القميص من فعلكن بمعنى امرأته ثم قال : (إِنَّ كَيْدَكُنَّ) بمعنى فعلكن (عَظِيمٌ) - ٢٨ - لأن المرأة لا تزال بالرجل حتى يقع في الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد ليوسف : (يَوْسُفُ أَغْرِضْ عَنْ هَٰذَا) الأمر الذي فعلت بك ولا تذكره لأحد ثم أقبل الشاهد على المرأة فقال : (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ) بمعنى واعتذري إلى زوجك واستغفريه ألا يماقبك (إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) - ٢٩ - (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْيَمِينَةِ) وهن خمس نسوة . امرأة الخباز ، وامرأة الساقى ، وامرأة صاحب السجن ، وامرأة صاحب الدواب ، وامرأة صاحب الإذن ، قال : (أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا) العبراني بمعنى عبدها الكنعاني (عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) يعني غلبها حبا شديدا هلكت عليه (إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) - ٣٠ - يعني في خمران بين يعني شقاء من حب يوسف - عليه السلام - حتى فشا عليها (فَلَمَّا سَمِعَتْ) زليخا (بِمَكْرِهِنَّ) يعني بقولهن لها (أَرْسَلْنَا إِلَيْنَّ) بجنهن (وَأَعْتَدْنَا لَهُنَّ مُتَكِنًا) وهو الأترج وكل شيء يحبز بالسكين فهو متكا (وَهَآأَنْتَ) يعني وأعطيت (كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا) وأمرت يوسف - عليه السلام - فترين وترجل ، وكان أعطى يوسف في زمانه ثلث الحسن وآتاه الحسن من قبل جده إسحاق من قبل أمه سارة ، وورثت سارة « حسنًا »^(١) من قبل حواء امرأة آدم - عليه السلام - وحسن حواء من آدم لأنها خلقت منه .

وقال مقاتل : كل ذكر أحسن من الأنثى ، من الأشياء كلها ، وفضل

يوسف في زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب .

(١) من : ل . وهى سافطة من ا : . (٢) هكذا في : ا ، ل .

(وَقَالَتْ) أى ثم قالت : يا يوسف (أَخْرِجْ عَلَيْنَا) من البيت (فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) يعنى أعظمته (وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) يعنى وحرزن أصابعهن [١١٨١] بالسككين حين نظرن إليه (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) يعنى معاذ الله (مَا هَذَا بَشَرًا) إنسانا (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) - ٣١ - يعنى حسن فأعجبها ما صنعن وما قلن (قَالَتْ) زليخا : (فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ) الذى افتننتن به (وَلَقَدْ رَأَوْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصَمَ) يعنى فامتنع عن الجماع (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمُرُّهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) - ٣٢ - يعنى المذلين . قالت الذنوة^(١) : يا يوسف ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها فدعى يوسف ربه : (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) من الزنا حين قلن ليوسف ما يحملك على ألا تقضى لها حاجتها (وَلَا أَتَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْنِ) يقول أفضى إلين (وَأَكُنْ مِنَ الْخٰسِرِينَ) - ٣٣ - يعنى من المذنبين (فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) يعنى مكرهن وشرهن (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لدعاء يوسف (الْعَلِيمُ) - ٣٤ - به (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ) يعنى ثم بدا للزوج (مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ) يعنى من بعد ما رأوا العلامات فى تمزيق القميص من دبر أنه برىء (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) - ٣٥ - وذلك أنها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف : احبس يوسف فى السجن لا يلج^(٢) على فصدقها فحبسته . فقال له صاحب السجن : من أنت ؟ قال : ولم تسألنى من أنا ؟ قال : لأنى أحبك . قال : أعوذ بالله من حبك ، أحنى والذى

(١) فى أ : قلن .

(٢) من : ل ، ولى أ : بولج .

فلقيت من إخوتي ما لقيت ، وأحببتني امرأة العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لي في حب أحد إلا في إلهي الذي في السماء . قال : أخبرني من أنت ؟ قال : أنا يوسف - نبي الله - ابن يعقوب - صفي الله - ابن إسحاق - ذبيح الله - ابن إبراهيم خليل الله . وكان يوسف في السجن يؤنس الحزين ويطمئن الخائف ويقوم على المريض ويعبر لهم الرؤيا ورقى إلى الملك أن غلامه الخباز يريد أن يعمل في طعامه سما ورقى إليه في غلامه الساقى مثل ذلك فذلك قوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ^(١) « السَّجْنُ » فَتَيَّانٌ ﴾ الخباز والساقى اسم أحدهما شرهم أقسم وهو الساقى ، واسم الخباز شرهم أثم ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَرْسِلَنِي ^(٢) فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي ^(٣) أَغَصِرُ نَخْرًا ﴾ يعني عنباً قال كأني دخلت البستان فإذا فيه أصل كرم وعليه ثلاث عناقيد فكأني أعصرهن وأسقي الملك ﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَسِلَنِي ^(٤) فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي ^(٥) أَجْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾ ثلاث سلال وأعلام جفنة من خبز فوق رأسي مثل قوله : « فاضربوا فوق الأعناق » ومثل قوله : « اجثثت من فوق الأرض » يعني أعلا الأرض ﴿ تَأْكُلُ كُلُّ الطَّيْرِ مِنْهُ نَبَاتَيْنَا إِنَّا وَبِإِلَهِهِ ﴾ يقول أخبرنا بتفسير ما رأينا في المنام ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ - ٣٦ - وكان إحسانه في السجن أنه كان يعود مرضاهم [١٨١ ب] ويداويهم ويعزي مكرهم وراه متعبداً لربه فهذا إحسانه ﴿ قَالَ ﴾

(١) ساقط من الأصل .

(٢) هكذا في ١ ، ل .

(٣) مكورة في : ١ .

(٤) سورة الألقام : ١٢ .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٦ .

يوسف ألا أخبركما بأعجب من الرؤيا التي رايتما قال: (لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأٌ نَكَمًا يَنْتَوِي بِهِ) (١) إلا أخبركما بالوانه (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) الطعام فقالوا ليوسف: إنما يعلم هذا الكهنة، والسحرة، وأنت است في هيئة ذلك فقال يوسف لهما: (ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ) أولئك الكهنة، والسحرة، يعني أهل مصر (لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهَةِ) يعني لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (وَهُمْ بِآلِ آخِرَةٍ هُمْ كَافِرُونَ) - ٣٧ - (وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِآلِهَةِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَعْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) - ٣٨ - ثم دعاهما إلى الإسلام وهما كافران فقال: (يَا صَالِحِي السَّجْنِ) يعني الحباز والساق (يَا أَرْبَابَ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ) آلهة شتى تعبدون خير يعني أفضل (أَمْ آلَهُ آلِ الْوَحْدِ الْقَهَّارُ) - ٣٩ - خلّقه لأن الآلهة مقهورة كقوله في النمل: (آلَهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يَشْرِكُونَ) من الآلهة ثم قال يوسف - عليه السلام - : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ) من الآلهة (إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) أنها آلهة (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ) (٥) (إِنْ أَلْحُكُمُ) يعني القضاء (إِلَّا لِلَّهِ) في التوحيد (أَمْ أَلَّا تَعْبُدُوا) (إِلَّا إِيَّاهُ) يقول أمر الله أن يوحد، ويعبد وحده، له التوحيد (ذَلِكَ الَّذِينَ

(١) في ل: هذا، أ: هذه.

(٢) الآية ٣٨ ساقطة من الأصل هي وتفسرها.

(٣) من: ل، وفي أ: النمل.

(٤) سورة النمل: ٥٩.

(٥) ما بين القوسين «...» ساقطة من الأصل.

الْقَيْمُ) يعني المستقيم وغيره من الأديان ليس بمستقيم ((وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ))
 يعني أهل مصر ((لَا يَعْلَمُونَ)) - ٤٠ - بتوحيد ربهم ((يَتَصَلَّحِي السَّجْنِ
 أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ نَحْرًا)) وهو الساقى قال له يوسف : تكون في السجن
 ثلاثة أيام ثم تخرج فتكون على عملك فتسقى سيدك نحرًا ((وَأَمَّا الْآخَرُ)) وهو
 الخباز ((فَيُصَلِّبُ فِتْنًا كُلَّ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ)) واسمه شرهم أشم ، قال له يوسف :
 تكون في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتصايب فتأكل كل الطير من رأسك فذكره الخباز
 تعبير رؤياه ، فقال : ما رأيت شيئًا إنما كنت ألعب . فقال له يوسف :
 ((قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)) - ٤١ - يقول رأيتمَا أو لم ترَيَا فقد وقع
 بكما ما عبرت لكما ((وَقَالَ)) يوسف : ((لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا)) من القتل
 إضمار وهو الساقى ((أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)) يعني سيدك فإنه يسرني أن يخرجني
 من السجن ، يقول الله : ((فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)) يعني يوسف دهاء ربه
 « فلم يدع يوسف ربه الذي في السماء ^(١) » ليخرجه من السجن واستغاث بعبد مثله
 يعني الملك فأقره الله في السجن عقوبة حين رجا أن يخرج به غير الله - عز وجل -
 فذلك قوله : ((فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)) - ٤٢ - يعني خمس سنين حتى
 رأى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل ذلك سبع سنين وعوقب ببضع سنين يعني
 خمس سنين فكان في السجن اثنتا عشرة سنة فذلك قوله [١٨٢] : « ثم بدا
 لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » وقال النسي ^(٢) - صلى الله عليه
 وسلم - : لو أن يوسف ذكر ربه ولم يستغث بالمسلك لم يلبث في السجن بضع

(١) من : ل .

(٢) سورة يوسف : ٢٥ .

سنتين ولخرج من يومه ذاك . قال : وأتى جبريل يوسف حين استغاث بالملك^(٢)
وترك دعاء ربه ، فقال له : إن الله يقول لك : يا بن يعقوب من حبيبك إلى أبيك
وأنت أصغرهم ؟^(٣) قال : أنت يا إلهي . قال : إن الله يقول : من عصمتك
من الخطيئة وقد هممت بها ؟ قال : أنت يا إلهي . قال : فكيف تركتني ،
واستغثت بعبد مثلك ؟ فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال : يا إلهي إن كان
خلق وجهي عندك من أجل خطيئتي فأسألك بوجه أبي وجدى أن تغفر لي
خطيئتي . (وَقَالَ أَلَمَلِكُ) وهو الريان بن الوليد ، للسلا من قومه : (إِنِّي
أَرَى فِي أَلْمَنَامِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ) أي بقرات (عِجَافٌ وَ)
رايت (سَبْعٌ مُنْبِلَاتٍ خُضِرَ وَأَخْرَبَ بَاسِدَاتٍ) ثم قال : (يَتَأَيَّهَا أَلْمَلَأُ^(٤)
أَفْتُونِي فِي رَعْيِي) وهم علماء أهل الأرض وكان أهل مصر « من أمهر »
الكهنة والعرافين (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ) - ٤٣ - ولم يعلموا تأويل
رؤياه ذ (قَالُوا أَضَلَّتْ أَلْحُلُمُ) يعني أحلام مختلطة كاذبة ، ثم علموا أن لها
تعبيرا وأنها ليست من الأحلام المختلطة ، فن ثم قالوا : (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
أَلْحُلُمِ يَعْلَمِينَ)^(٥) - ٤٤ - وجاءه جبريل - عليه السلام - فأخبره أنه

(١) من ل ، د في أ : ويخرج من يومه ذاك .

(٢) في أ ، ل : وأتاه جبريل - عليه السلام - حين استغاث يوسف بالمك .

(٣) هكذا في : أ ، ل .

(٤) في أ : وكان أهل مصر الكهنة والعرافين ، وفي ل : وكانت أهل مصر والكهنة والعرافين .

(٥) من ل ، د في أ : وجاء .

يخرج من السجن فدا وأن الملك قد رأى رؤيا فلما نظر يوسف إلى جبريل عليه^(١) البياض مكال بالؤلؤ .

قال مقاتل : قال له : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه . أى رسل ربى أنت ؟ قال : أنا جبريل . قال : ما أتى بك ؟ قال : أبشرك^(٢) بخروجك . قال : ألك علم يعقوب أبى ما فعل ؟ قال : نعم ، ذهب بصره من الحزن عليك .

قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، ما بلغ من حزنه ؟ قال : بلغ حزنه حزن سبعين مشكلة بولدها . قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، فما له من الأجر ؟ قال أجر مائة شهيد^(٣) وألف مشكلة^(٤) موجهة^(٥) . قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل رأيت يعقوب ؟^(٦) قال : نعم . قال : أيها الملك من ضم إليه بعدى ؟ قال : أخاك بنيامين . قال يوسف : يا ليت السباع تقسمت لحمي ، ولم يلق يعقوب في سببي ما لقي ، فلما سمع الساق رؤيا الملك ذكر تصديق عبارة^(٧) يوسف — عليه السلام — في نفسه وفي الخباز فذلك قوله : ((وَقَالَ الَّذِي نَجَمَا مِنْهُمَا)) من القتل ((وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ))

(١) عليه : ساقطة من أ ، وهي في : ل .

(٢) في أ : أبشر ، ل : أبشرك .

(٣) من ل . وفي أ تصحيف إل : أجر مر شهيد .

(٤) في حاشية أ : الشكلى هي التي ليس لها إلا ولد واحد ويموت .

(٥) في أ : مرجعه ، وفي حاشية أ . تقول إنافقه وإنافقه إليه راجعون ، وفي ل : موجهه .

(٦) من ل . وفي أ : برئ .

(٧) أى : تمييزه الرؤيا .

يعنى وذكر بعد حين ﴿ اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاوِيلِهِ ﴾ [١٨٢ ب] يعنى بتعبيره
 ﴿ فَارْمِلُونِ ﴾ - ٤٥ - الى يوسف فلما اتى يوسف قال له الساقى : ﴿ يَوْسُفُ
 أَيُّهَا الصَّدِّيقُ ﴾ يعنى أيها الصادق فيما عبرت لى ولصاحبى ﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
 بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ ﴾
 قال : أما البقرات السبع السمان ، والسنبلات الخضر ، فهن سبع سنين مخصبات .
 وأما البقرات العجاف السبع ، والسنبلات السبع الأنحر اليابسات ، فهن المجذبات .
 ثم قال الساقى : ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ ﴾ يعنى أهل مصر ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾
 يعنى لكى ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ - ٤٦ - تعبیرها يعنى تعبیر هذه الرؤيا ، ثم علمهم كيف
 يصنعون ؟ ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ يعنى دائبين فى الزرع ثم علمهم
 يوسف ما يصنعون فقال : ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ ﴾ من حب ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ ﴾ فإنه
 أبقى له لئلا يأكله السوس ^(٣) ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ - ٤٧ - فتشقونه ^(٤)
 ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ يعنى من بعد السنين المخصبات ﴿ سَبْعَ شَدَادٍ ﴾ يعنى
 مجذبات ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ يعنى ما ذخرتم لمن فى هذه السنين الماضية ^(٥)
 ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ - ٤٨ - يعنى مما تدخرون فتحرزونه ﴿ ثُمَّ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ يعنى من بعد السنين المجذبات ﴿ عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ الْفَأْسُ ﴾
 يعنى أهل مصر بالمطر ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ - ٤٩ - العنب ، والزيت من

(١) من ل ، وفى أ : فهو .

(٢) فى أ ، ل : يعنى فى كعبه .

(٣) فى أ ، ل : يعنى فى كعبه فإنه أبقى له لا يتكل . وفى القرطبي : لئلا يأكله السوس .

(٤) فى الجلائين : فادرسوه ، وفى أ . فتشقونه ، وهى ساقطة من ل .

(٥) من : ل ، وفى أ : الماضيات .

الخصب . هذا من قول يوسف وليس من رؤيا الملك فرجع الرسول فأخبره
 فمجب (وَقَالَ أَمَّا لَكَ) واسمه الريان بن الوليد : (أَتُؤْنِسُ بِهِ) يعنى بيوسف
 (فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ) يعنى رسول الملك وهو الساقى (قَالَ) له (أَرْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ) يعنى سيدك (فَسَمِعَهُ مَا بَالَ النُّسُوءِ) الخمس (أَلَتَنِ
 قَطْعَنَ أَيْدِيَهُنَّ) يعنى حزنن أصابعهن بالسكين (إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ) يعنى
 بقولهن (عَلِيمٌ) - ٥٠ - حين قلن ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها، أراد يوسف
 - عليه السلام - أن يستبين عذره عند الملك قبل أن يخرج من السجن ولو خرج
 يوسف حين أرسل إليه الملك قبل أن يرى نفسه لم يزل متهما فى نفس الملك فمن
 ثم « قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي
 بكيدهن عليم » فيشهدن أن امرأة العزيز قالت : « لقد راودته عن نفسه
 فاستعصم » فلما سألهن الملك (قَالَ) لهن : (مَا خَطْبُكُنَّ) يعنى ما أمركن
 كقوله : « ما خطبكم أيها المرسلون » يعنى ما أمركن (إِذْ رَاوَدَتْهُنَّ يُوسُفَ عَنْ
 نَفْسِهِ) وذلك أنهن قلن حين خرج عليهن يوسف من البيت ما عليك أن تقضى
 لها حاجتها فأبى عليهن فرددن على المسلك (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) يعنى معاذ الله
 (مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) يعنى الزنا فلما سمعت زليخا قول النسوة . (قَالَتِ
 أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ) عند ذلك (أَلَمْ تَن حَصْحَصَ) يعنى الآن تبين (أَلَحَقُّ أَنَا
 رَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ) يوسف (لَمِنَ الْفٰسِدِينَ) - ٥١ - [١٨٣]
 فى قوله فأتاه الرسول فى السجن فأخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف :

(١) سورة يوسف : ٣٢ .

(٢) سورة الحجر : ٥٧ ، وسورة الذاريات : ٣١ .

(٣) فى ل زيادة : فى الفيطور وهى الخزانة . وفى أ زيادة : يعنى القيطون وهى الخزانة .

(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ) يقول هذا ليعلم سيده (أَنِّي لَمَ أَخُنُّهُ بِآلِغَيْبٍ) في أهله ولم أخالفه فيهن^(١) (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) - ٥٢ - يعني لا يصلح عمل الزناة يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا، فأتاه الملك - وهو جبريل - بالبرهان الذي رأى فقال ليوسف : أين ما هممت به أولاً حين حلت سراويلك وجلست بين رجلها ؟ فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك : (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي) يعني قلبي من إلهم لقد هممت بها (إِنَّ النَّفْسَ) يعني القلب (لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) للجسد يعني بالإثم، ثم استغنى فقال : (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) يعني إلا ما عصم ربي فلا تأمر بالسوء (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ) لما هم به من المعصية (رَحِيمٌ) - ٥٣ - به حين عصمه (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي) يعني أتخذه (فَلَمَّا) أنه يوسف و (كَلَّمَهُ) أى كلم الملك (قَالَ) ليوسف : (إِنَّكَ أَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ) يقول عندنا وجيه (أَمِينٌ) - ٥٤ - على ما وكلت به كقوله : « عند ذى العرش مكين » ثم (قَالَ) يوسف للملك : (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) بمصر (إِنِّي حَفِيزٌ) لما وكلتني به (عَابِمٌ) - ٥٥ - يعني عالم بلغة الناس كلها . قال مقاتل : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو قال : « إني حفيظ عليم » إن شاء الله - لمسلك من يومه ذلك . وقال ابن عباس : لبث بعد ذلك سنة ونصفا ثم ملك أرض مصر . وقال مقاتل : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عجب من صبر يوسف ، وكروه ، والله يغفر

(١) قل : فيهن ، أ : فيهم .

(٢) قل : الجسد ، أ : للجسد .

(٣) « كَلَّمَهُ » : ساقطة من : أ ، ل .

(٤) سورة التكاوير : ٢٠ وتماها « ذى قوة عند ذى العرش مكين » :

له ، لو كنت أنا لبادرت الباب ^(١) . حين بعث إليه الملك يدعوه . (وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ) يعنى وهكذا مكنا ليوسف الملك (فِي الْأَرْضِ) في أرض
مصر لـ (يَتَّبِعُوا) يقول ينزل (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا) يعنى سمعنا
(مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) يعنى نوفيه جزاءه ، بجزاء الله بالصبر على
البلاء والصبر عن المعصية بأن ملكه على مصر ، ثم قال : (وَلَا جُرْأَلَاءَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ)
يعنى أكبر يعنى جزاء الآخرة أفضل مما أعطى في الدنيا من الملك (لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بالتوحيد (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) - ٥٧ - الشرك مثل
الذى اتقى يوسف - عليه السلام - (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) من أرض
كنعان (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ) أى على يوسف بمصر ^(٢) (فَعَرَفَهُمْ) يوسف (وَهُمْ
لَهُ مُنْكَرُونَ) - ٥٨ - يقول وهم لا يعرفون يوسف . فقال : من أنتم ؟ قالوا :
نحن بنو يعقوب ، نحن من أهل كنعان : قال : كم أنتم ؟ قالوا : نحن أحد
عشر . قال : مالى لا أرى الأحد عشر : قالوا واحد منا عند أبينا . قال : ولم
ذلك ؟ قالوا : إن أخاه لأمه أكله الذئب ، فلذلك تركناه عند أبينا فهو يستريح
إليه ^(٣) (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ) يوسف (بِحَبَاهِزِهِمْ) يعنى في أمر الطعام (قَالَ
اأْتُونِي بِأَخِي لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ) يعنى بذيامين وكان أخاهم من أبيهم وكان أخا
يوسف [١٨٣ ب] لأبيه وأمه (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي) يعنى أوفى لكم ^(٤)

(١) هذا جزاء من حديث في صحيح البخارى .

(٢) فى ١ ، ل : (فدخلا على) يوسف بمصر .

(٣) فى ١ ، ل : « قالوا : إن أخاه لأمه أكله الذئب لأم الذى تركناه عند أبينا فلذلك تركناه

عنده فهو يستريح إليه .

(٤) فى ١ : وكان أخوهم من أبيهم ، وكان أخو يوسف . وفى ل : بالنصب .

(الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) - ٥٩ - وأنا أفضل من يضيف بمصر (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم) يعني فلا بيع لكم (عندي) من الطعام (ولا تقرّبون) - ٦٠ - بلادي (قالوا منأرؤد عنه أباه) يعقوب (وإننا لفلملّون) - ٦١ - ذلك بابيه (وقال) يوسف : (لِفَتْيَانِهِ) يعني لخدمته وهم يكيلون لهم الطعام (آجعلوا يضاعتهم) يعني دراهمهم (في رحالهم) يعني في أوعيتهم « (لعلهم^(١)) » يعني لكي (يعرفونها) إذا أنقلبوا إلى أهليهم لعلهم^(٢) » يعني لكي (يرجعون) - ٦٢ - إلينا فلا يحبسهم عنا حبس الدراهم إذا ردت إليهم ، لأنهم كانوا أهل ماشية (فلما رجعوا إلى آيبيهم قالوا يئنا بآنا منع منا الكيل) يعني منع كيل الطعام فيه إضرار فيما يستأنف (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نكتل) الطعام بثن (وإننا له لحافظون) - ٦٣ - من الضيعة (قال) أبوه : (هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل) في قراءة ابن مسعود : « هل تحفظونه إلا كما حفظتم أخاه يوسف من قبل » بنيامين (فألله خير حافظاً) يعني فالله خير حفظاً منكم (وهو أرحم الراحمين) - ٦٤ - يعني أفضل الراحمين (ولما فتحوا متاعهم) يعني حلوا أوعيتهم (وجدوا بضاعتهم) يعني دراهمهم فيها إضرار (ردت إليهم قالوا يئنا بآنا ما نبغي) بعد (هذه) إضرار فإنهم قد ردوا علينا الدراهم . هذه (يضاعتنا) يعني دراهمنا (ردت إلينا ونمير أهلنا) الطعام (ونحفظ أخانا) بنيامين من الضيعة (ونزداد^(٣)) من أجله (كيل بغير)

(١) « لعلهم ... » إلى ... لعلهم » : ساقطة من : ١ . وهي من : ل .

(٢) هكذا في : ١ ، ل .

(٣) مكررة مرتين في : ١ .

وكان أهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال ولا يبيعون على عدة الدواب وكان
 الطعام عزيزاً فذلك قوله « وازداد كيل بغير » من أجله (ذَلِكَ كَيْلٌ بِسِيرٍ)^(١)
 - ٦٥ - سريع لا حبس فيه (قَالَ) أبوهم : (لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ
 مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ) يعني تعطوني عهداً من الله (لَنَأْتِيَنَّيَ بِهِ) يعني بنيامين
 ولا تضعوه كما ضيعتم أخاه يوسف (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) يعني يحيط بكم الهلاك
 فتهلكوا جميعاً (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ) يعني عهدهم (قَالَ) يعقوب :
 (اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) - ٦٦ - يعني شهيداً بيني وبينكم نظيرها في القصص
 « والله على ما نقول وكيل » فلما سرح بنيامين معهم خشي عليهم العين وكان بنوه
 لهم جمال وحسن (وَقَالَ يَدْيُنِي لَا تَدْخُلُوا) مصر (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ) يعني
 من طريق واحد (وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ) من طرق شتى ثم قال :
 (وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ) إذا جاء قضاء الله (مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَخَذَكُمْ إِلَّا اللَّهُ)
 يعني ما القضاء إلا الله (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) يقول به أنق (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ) - ٦٧ - يعني به فليثق الواثقون (وَلَمَّا دَخَلُوا) مصر (مِنْ
 حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) من طرق شتى أخذ كل واحد منهم في طريق على حدة .
 يقول الله تعالى : (مَا كَانَ) يعقوب (يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) [١١٨٤] كقوله « ولا يجدون في صدورهم

(١) في الأصل : عزيز .

(٢) سورة القصص : ٢٨ وتامها « قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ

عَلَيَّ رَأَيْتُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ » .

(٣) على حدة : في أ ، وليس في ل .

(١) حاجة » وهذا من كلام العرب يعنى إلا أمرا شجراً في نفس يعقوب (وإنه) يعنى أباهم (لذوهم لما علمته) لأن الله — تعالى — علمه أنه لا يصيب بنيه إلا ما قضى الله عليهم (وليسكن أكثر الناس لا يعلمون) — ٦٨ — (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه) يعنى ضم إليه أخاه (قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) — ٦٩ — يقول فلا تحزن بما سرقوك ، وجاءوا بالدرهم التي كانت في أوعيتهم فردوها إلى يوسف — عليه السلام — (فلما جهزهم بجهازهم) يقول فلما قضى في أمر الطعام حاجتهم (جعل السقاية) وهى الإناء الذى يشرب به الملك (في رحل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذن) يعنى نادى مناد ، اسمه بهرايم بن بربرى ، من قتيان يوسف : (أيتما ألمير) يعنى الرفقة (إنكم لسارقون) — ٧٠ — فانقطعت ظهورهم وساء ظنهم فـ (قالوا وأقبلوا عليهم) فيها تقديم يقول وأقبلوا على المنادى (ثم قالوا : (ماذا تفقدون) — ٧١ — (قالوا) المنادى « ومن معه » لإخوة يوسف : (نفقد صواع المسك) يعنى إناء الملك وكان يكال به كفعل أهل العساكر (ولمن جاء به حمل بعير) يعنى وقر بعير (وأنا به زعيم) — ٧٢ — يعنى به كفيل ، فرد الإخوة القول على المنادى (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسيك في الأرض) يعنى أرض مصر بالمعاصى (وما كنا سارقين)

(١) سورة الحشر : ٩ وعامها « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

(٢) أى أن الإقبال على المنادى كان مقدما على القول ، وهذا معنى فيها تقديم .

(٣) في أ : « قال » المنادى . وفي حاشاية أ : قالوا . وفي ل . قال . ثم صلحت إلى « قالوا » المنادى .

- ٧٣ - وقد رددنا^(١) عليكم الدراهم التي كانت في أوعيتنا ولو كنا سارقين
 ما رددناها عليكم (قَالُوا) أي المنادى « ومن معه » : (فَا جَزَاؤُهُ) أي
 السارق (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) - ٧٤ - (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ)
 يعني في وعائه يعني المناع (فَهُوَ جَزَاؤُهُ) يعني هو مكان سرقة (كَذَلِكَ
 نَجْزِي الظَّالِمِينَ) - ٧٥ - يعني هكذا نجزي السارقين كقوله في المسألة « فمن
 تاب من بعد ظلمه^(٢) » يعني بعد سرقة وكان الحكم بأرض مصر أن يفرم السارق
 عبدا يستخدم على قدر ضعف ما سرق ويترك^(٣) ، وكان الحكم بأرض كنعان
 أن يتخذ السارق عبدا يستخدم على قدر سرقة ثم يخل سبيله فيذهب حيث شاء
 فحكموا بأرض مصر بقضاء أرضهم .

(قَبَسًا) المنادى (يَا أَوْعِيْتِهِمْ) فنظر فيها فلم ير شيئا (قَبِلَ وَعَاءُ
 أَخِيهِ) ثم انصرف ولم ينظر في وعاء بنيامين فقال : ما كان هذا الغلام ليأخذ
 الإناء قال إخوته لا ندعك حتى تنظر في وعائه فيكون أطيب لنفسك فنظر فإذا هو
 بالإناء (ثُمَّ « أَسْتَخْرِجَهَا » مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ) يعني من متاع أخيه وهو أخو
 يوسف لأبيه وأمه (كَذَلِكَ كِدْنَا) يعني هكذا صنعنا (لِيُؤْسَفَ) أن يأخذ
 أخاه خادما بسرقة في دين الملك يعني في سلاطن الملك ، فذلك قوله : (مَا كَانَ

(١) في أ : ردنا ، وعليها علامة تمرير . وفي ل : رددنا .

(٢) في أ : « قال » المنادى ، وفي حاشية أ ، الآية : « قالوا » .

(٣) سورة المائدة : ٣٩ .

(٤) في ل : أن يفرم السارق ضعف ما سرك ويترك .

وفي البيضاوي (في دين الملك) ملك مصر لأن هيئة الضرب وتفرم ضعف ما أخذ دون الاسترقاق
 وهو بيان للكيد : ٣٢٠ .

(٥) في أ ، ل : فاستخرجها .

لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) يعني ليحبس أخاه (فِي دِينَ الْمَلِكِ) يعني حكم الملك، لأن حكم الملك أن يغرم السارق ضعف ما سرق [١٨٤ ب] ثم يترك^(١) (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ذلك ليوسف (نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَأِهِ) يعني فضائل يوسف حين أخذ أخاه، ثم قال : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) - ٧٦ - يقول الرب - تعالى - عالم « وفوق كل ذي علم عليم » يقول يوسف أعلم إخوته . ثم قال إخوة يوسف : (قَالُوا إِنِّي تَنبِرُ) بنيامين (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) بنيامين يعنون يوسف - عليه السلام - وذلك أن جد يوسف أبا أمه كان اسمه لاتان كان يعبد الأصنام، فقالت راحيل لابنها يوسف - عليه السلام - : خذ الصنم ففر به من البيت لعله يترك عبادة الأوثان وكان من ذهب ففعل ذلك يوسف - عليه السلام - فتلك سرقة يوسف التي قالوا . فلما سمع يوسف مقالتهم^(٢) (فَأَمَرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) ولم يظهرها لهم (قَالَ) في نفسه (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا) ولم يسمعهم قال أنتم أسوأ صنعا فيما صنعت بيوسف (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) - ٧٧ - يعني بما تقولون من الكذب أن يوسف سرق، فعندها قالوا : ما لقينا من ابني راحيل يوسف وأخيه ؟ فقال بنيامين : ما لقي ابنا راحيل منكم ؟ أما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم ، وأما أنا فسرقتهموني . قالوا : فمن جعل الإناء في متاهك ؟ قال : جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في أمتعتكم . فلما ذكر الدراهم شتموه وقالوا : لا تذكر الدراهم مخافة أن يؤخذوا بها .

(١) من ل . و في أ : ثم يرا .

(٢) « قالوا » : ساقطة من أ . و في ل : قال .

(٣) في أ ، ل : قوله ، ثم تغير في ترتيب الآية وتفسير الجزء الأخير قبل الوسط . فقهرها هكذا - « قال أنتم شر مكانا » . « فأمرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » .

(٤) في ل : ياخذوا ، أ : أخذ .

(قَالُوا ^(١)) أى إخوة يوسف ليوسف (بَنَاتِيهَا الْعَزِيزُ) وذلك أن أرض مصر صارت إليه وهو خازن الملك (إِنَّ لَهُ) يعنى لبنيامين (أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا) حزينًا على ابن مفقود (نَحْنُذُ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٧٨ - إلينا إن فعلت بنا ذلك (قَالَ) يوسف : (مَعَاذَ اللَّهِ) يقول نعوذ بالله (أَن نَأْخُذَ) يعنى أن نحبس بالسرقه (إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَمْنَاهُ ^(٢)) - ٧٩ - أن نأخذ البرئ مكان السقيم (فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ) يقول يسوسوا من بنيامين (خَلَصُوا نَجِيًّا) يعنى خلوا يتناجون بينهم على حدة وقال بعضهم لبعض : (قَالَ كَبِيرُهُمْ) يعنى عظيمهم فى أنفسهم وأعلمهم ، وهو يهوذا ، ولم يكن أكبرهم فى السن (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) يعنى فى أمر بنيامين لتأثيته به (وَمِنْ قَبْلُ) بنيامين (مَا قَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ) يعنى ضيعتم (فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ) يعنى أرض مصر (حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ آبَايَ) فى الرجعة (أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي) فيرد على بنيامين (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) - ٨٠ - يعنى أفضل القاضين (أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا بِنَا أَبَانَا إِنَّ أَبْنَاكَ سَرَقَ) يعنى بنيامين (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا) يعنى رأينا ، الصواع حين ^(٣) أخرج من متاعه .

(وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) - ٨١ - يعنى وما كنا نرى أنه يسرق [١١٨٥] ولو علمنا ما ذهبنا به معنا (وَأَسْئَلُ الْقَرْيَةَ) يعنى مصر (أَلْتَى كُنَّا فِيهَا) أنه سرق (وَالْعَمِيرُ أَلْتَى أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) - ٨٢ -

(١) فى أ ، ل : « وقال » .

(٢) هكذا فى : أ ، ل ، والمراد : المذنب .

(٣) من ل . وفى أ : لما رأينا ، الصواع أخرج من متاعه .

فيا نقول . قال لهم يعقوب كلما ذهبتم تقص منكم واحد وكان يوسف — عليه السلام — حبس بنيامين وأقام شمعون ويهوذا فاتهمهم يعقوب — عليه السلام —
 فد (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ) يعنى ولكن زينت لكم (أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) كان هو منكم هذا (فَصَبِّرْ بِحَبِيلٍ) يعنى صبرا حسنا لا جزع فيه (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا) يعنى بنيه الأربعة (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بخافه (الْحَكِيمُ)
 - ٨٣ - يعنى الحساكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بأمر يوسف ليختبر صبره (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ) يعنى وأعرض يعقوب عن بنيه ثم أقبل على نفسه (وَقَالَ يَبْنَؤُنِّي) يعنى يا حزناه (عَلَى يُوسُفَ وَأَبْطِضْتُ عَيْنَاهُ) ست سنين لم يبصر بهما (مِنَ الْحُزَنِ) على يوسف (فَهُوَ كَبِيمٌ) - ٨٤ - يعنى مكروب يتردد الحزن في قلبه (قَالُوا) أى قال بنوه يعيرونه (تَاللَّهِ تَفْتَتُوا) يعنى والله ما تزال (تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) يعنى الدنف (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)
 - ٨٥ - يعنى الميتين (قَالَ) لهم أبوه : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي) يعنى ما بشه في الناس (وَحُزْنِي) يعنى ما بطن (إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ) يعنى من تحقيق رؤيا يوسف أنه كائن (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٨٦ - (يَلْبِسُنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوْا مِنْ) يعنى فابحسوا عن (يُوسُفَ وَأَخِيهِ) بنيامين (وَلَا تَبَايَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ) يعنى من رحمة الله (إِنَّهُ لَا يَأْتِئُكُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ) يعنى من رحمة الله (إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) - ٨٧ - وذلك أن يعقوب — عليه السلام — رأى ملك الموت في المنام فقال له : هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، وبشره . فلما أصبح قال : « يا بني أذهبوا فتحسسوا » (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ) يوسف (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الْفُسْرَ) يعنى الشدة والبلاء من الجوع

(١) وَجِئْنَا بِبِضْعَةِ مُزَجَلَةٍ (يعنى دراهم نفاية بفوزها عنا) (فَأَوْفِ) يعنى فوفرن (لَنَا الْكَيْلَ) بسعر الجياد (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) يقول : تكون هذه صدقة منك يعنون معروفنا أن نأخذ النفاية وتكيل لنا الطعام بسعر الجياد (إِنَّا آتِيكَ يُجْزَى الْمُتَصَدِّقِينَ) - ٨٨ - لمن كان على ديننا إضمار ولو علموا أنه مسلم لقالوا : إن الله يجزيك بصدقتك فلما سمع ما ذكروا من الضر (قَالَ) لهم : (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) يعنى بى وبأخى بنيامين (إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) - ٨٩ - يعنى مذنبين (قَالُوا أَءِ نَكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) يقول قد أنعم الله علينا (إِنَّا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (وَيَعْقِبُ) على الأذى (فَلِإِنَّا آتَيْنَاكَ الْفَيْضَ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ٩٠ - يعنى جزاء من أحسن حتى يوفيه جزاءه (قَالُوا تَاللَّهِ) يعنى والله (لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) يعنى اختارك كقوله فى طه : « لَنْ نُوْثِرَكَ » [١٨٥ ب] يعنى لن نختارك ، علينا عند يعقوب وأعطاك وملكتك الملك (وَلِإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) - ٩١ - فى أمرك فاقروا بخطيئتهم (قَالَ) يوسف : (لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) يقول لا تعير عليكم ، لم يثرب عليهم بفعلهم القبيح (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) ما فعلتم (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) - ٩٢ - من غيره (أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْبِسُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَبُتْ بَصِيرًا) بعد البياض (وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) - ٩٣ - فلا يبقى منكم أحد (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) من مصر إلى كنعان ثمانين فرسخا

(١) فى ل : جزام ، ١ : دراهم .

(٢) فى ا : تجوزها ، ل : بفوزها .

(٣) فى ا : سعر ، ل : بسعر .

(٤) سورة طه : ٧٢ .

(قَالَ أَبُوهُمْ) يعقوب ابنى بنيه : (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنِيَهُنَّ) (٩٤ - معنى لولا أن تجهلون (قَالُوا) بنو بنيه : (تَاللَّهِ) والله (إِنَّا لَنَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) - ٩٥ - مثل قوله « إنا إذا لقي ضلال وسعر » يقول في شقاء وعناء ، معنى في شقاء من حب يوسف وذكره فما تنساه وقد أتى عليه أربعون سنة) (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْوَيْلُ عَلَى الْقَوْمِ) (٩٦ - فلما أتاه البشير وهو الذي ذهب بالقميص الأول الذي كان عليه الدم ، وأتى القميص على وجه يعقوب (فَأَرْتَدَّ) معنى فرجع (بَصِيرًا) بعد البياض (قَالَ) يعقوب : يَا بَنِيَّ (أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّنِ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٩٦ - وذلك أن يعقوب قال لهم : « إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون » من تحقيق رؤيا يوسف (قَالُوا يَا أَبَانَا أَتَشْفَعُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ) - ٩٧ - في أمر يوسف (قَالَ) أبوهم : إِنِّي (سَوْفَ أَشْفَعُ لَكُمْ رَبِّي) سحرا من الليل (إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ) للذنوب (الرَّحِيمُ) - ٩٨ - بالمؤمنين (فَلَمَّا دَخَلُوا) معنى يعتوب وأهله أرض مصر (عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى) معنى ضم (إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ) لهم : (أَدْخُلُوا مِصْرَ) (إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ) - ٩٩ - من الخوف فدخل منهم اثنان وسبعون إنسانا من ذكر وأنثى (وَرَفَعَ) يوسف (أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) معنى على السرير وجعل أحدهما عن يمينه ،

(١) سورة القمر : ٢٤ .

(٢) في ١ : شقاء ، ل : شقاء .

(٣) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ، ل ، ومكتوبة بالمعنى وليس بنص الآية .

(٤) سورة يوسف : ٨٦ .

(٥) في أزيادة : عليه ، وايسر في ل .

والآخر عن يساره ، وكانت أمه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب ^(١) — عليه السلام — وهي التي رفعها على السرير (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) أبوه ، وخالته ، وإخوته قبل أن يرفعهما على السرير في التقديم ^(٢) . قال أبو صالح : هذه سجدة التحية لا سجدة العبادة ، (وَقَالَ) يوسف : (يَذَابَتْ هَذَا) السجود (تَأْوِيلُ) يعني تحقيق (رَأَيْتَنِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا) يعني صدقا وكان بين رؤيا يوسف وبين تصديقها أربعون سنة (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) كانوا أهل عمود ومواشي (مِنْ بَعْدِ أَنْ نُزِّغَ) ^(٣) يعني أزاغ (الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) حين أخرجه من السجن ومن البئر وجمع بينه وبين أهل بيته [١١٨٦] بعد التفريق فترع من قلبه نزع الشيطان على أخوته بلطفه (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)
 - ١٠٠ - مات يعقوب قبل يوسف بستين ، ودفن يعقوب والعيس بن إسحاق في قبر واحد وخرجا من بطن واحد في ساعة واحدة ، فلما جمع الله ليوسف شمله فأقر بعينه وهو مغموم في الملك والنعمة اشتاق إلى الله وإلى آياته فتحنى الموت .
 حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا صالح ^(٤) قال : قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ^(٥) قال : لم يمتن الموت نبي قط غير يوسف —

(١) في حاشية ل : لاجابة إلى هذه الرواية لأن النصوص الظاهرة تدل على أن أمه حبة مثل قوله : « آرى إليه أبويه » ، « ورفع أبويه » والزوا تدل عليه وحمله على التغليب إنما يمكن بدليل قوي يدل على أن أمه ماتت فلم يوجد ، والله أعلم . ظهر ل .

(٢) أى : أن معنى الجملة مقدم على التي قبلها : فقد سجد له أبواه قبل أن يرفعهما على السرير .

(٣) في ل : أربعين سنة ، أ : أربعون سنة . (٤) في أ ، ل : أزاغوا .

(٥) السند السابق : ساقط من ل . ويبدأ في ل : قال مقاتل .

(٦) قال : ساقطة من أ ، وهي من ل .

عليه السلام - قال : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي) يعنى قد اعطينى (مِنْ أَمْلِكِ)
على اهل مصر ثمانين سنة (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) من ها هنا
صلة ، يعنى تعبير الرؤيا (فَاطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يعنى خالق السموات
والارض كن (أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا) يعنى خلاصا
بتوحيذك (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) - ١٠١ - يعنى أباه يعقوب ، وإسحاق ،
وابراهيم ، (ذَلِكَ) الخبر (مِنْ أَنْبَاءِ) يعنى من احاديث (الْغَيْبِ) غاب
يا محمد امر يوسف ، ويعقوب ، وبنيه ، عنك حتى اعلمناك (نُوحِيهِ إِلَيْكَ)
لم تشهده ولم تعلمه (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ) يعنى عند اخوة يوسف (إِذْ أَجْمَعُوا
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ) - ١٠٣ - يوسف - عليه السلام - (وَمَا أَكْثَرُ
النَّاسِ) يعنى كفار مكة (وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) - ١٠٣ - يعنى بمصدقين .
فيها تقديم . (وَمَا تَسْمُلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أُجْرٍ) يعنى على الإيمان من جمل (إِنْ هُوَ)
يعنى القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) - ١٠٤ - (وَكَآيِنِ) يعنى وكم (مِنْ آيَةٍ
فِي السَّمَوَاتِ) الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والسحاب ، والرياح ، والمطر ،
(وَالْأَرْضِ) الجبال ، والبحور ، والشجر ، والنبات ، عاما بعد عام (يَمْشُونَ
عَلَيْهَا) يعنى يرونها (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) - ١٠٥ - أفلا يتفكرون فيما يرون
من صنع الله فيوحدونه (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ) أى أكثر اهل مكة (بِآلِهِ
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) - ١٠٦ - فى إيمانهم فإذا سئلوا : من خلقهم وخلق الأشياء
كلها ؟ قالوا : الله . وهم فى ذلك يعبدون الأصنام يخوفهم فقال : (أَفَأَمِنُوا

(١) فى ١ ، ل : المن .

(٢) فى ل : الجبال ، ١ : والجبال .

(٣) فى ١ ، ل : أكثر .

أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَّةٌ) يعنى أن تغشاهم عقوبة (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) في الدنيا
 (أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) يعنى بغاة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٠٧ - بإتيانها
 هذا وعيد (قُلْ هَٰذِهِ) ملة الإسلام (سَبِيلِي) يعنى سنتي (أَدْعُو إِلَى
 اللَّهِ) يعنى إلى معرفة الله وهو التوحيد (عَلَىٰ بَصِيرَةٍ) يعنى على بيان (أَنَا وَمَنْ
 أَتَّبَعَنِي) على ديني (وَسُبْحَنَ اللَّهُ) نزه الرب نفسه عن شركهم (وَمَا أَنَا
 مِنَ الْمُنْشِرِينَ) - ١٠٨ - (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
 مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ) لأن أهل الريف أعدل وأعلم من أهل العمود وذلك
 [١٨٦ ب] حين قال كفار مكة بالآلا بعث الله ملكا رسولا (أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعنى من قبل
 أهل مكة كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا يعنى قوم عاد ، وثمود ، والأمم الخالية
 (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) يعنى أفضل من الدنيا (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك
 (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) - ١٠٩ - أن الآخرة أفضل من الدنيا (حَتَّىٰ إِذَا
 اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ) من إيمان قومهم ، أو عدتهم رسالهم العذاب في الدنيا ، بأنه
 نازل بهم (وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) حسب قوم الرسل قد كذبوهم العذاب في
 الدنيا بأنه نازل بهم يقول : (جَاءَهُمْ) يعنى الرسل (نَهَضْنَا فَنُجِّي مَنْ نَشَاءُ)

(١) في ١ ، ل : « أنا ومن اتبعني على بصيرة » فقدم جزءا من الآية على مكانه .

(٢) هكذا في : ١ ، ل . والمراد : أهل الحضر .

(٣) في ١ : إيمان إيمان .

(٤) في ١ : أنه ، ل : بأنه .

(٥) في ١ : فتنجى .

من المؤمنين من العذاب مع رسالهم فهذه مشيئته (وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا) يقول لا يقدر
أحد أن يرد عذابنا (عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) - ١١٠ - (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ)
يعنى فى خبرهم يعنى نصر الرسل وهلاك قومهم حين خبر الله عنهم فى كتابه فى
— طسم — الشعراء^(١) ، وفى — اقتربت الساعة^(٢) — ، وفى سورة هود^(٣) ، وفى
الأعراف^(٤) ، ماذا لقوا من الهلاك (عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ) يعنى لأهل اللب
والعقل (مَا كَانَ) هذا القرآن (حَدِيثًا يُفْتَرَى) يعنى يتقول لقول كفار مكة
إن هذا تقوله من تلقاء نفسه (وَلَكِنْ آصْدِيقَ) الكتب (الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ)
يقول : يصدق القرآن الذى أنزل على محمد^(٥) الكتب التى قبله كلها أنها من الله
(وَتَفْصِيلَ) يقول فيه بيان (كُلِّ شَيْءٍ) هو (هُدًى) من الضلالة
(وَرَحْمَةً) من العذاب (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ١١١ - يعنى يصدقون بالقرآن
أنه من الله — عز وجل .

* * *

(١) اشتملت سورة الشعراء على : قصة موسى من الآية ١٠ - ٦٨ ، وقصة إبراهيم من الآية
٦٩ - ١٠٤ ، وقصة نوح ١٠٥ - ١٢٢ ، وقصة عاد ١٢٣ - ١٤٠ ، وقصة ثمود ١٤١ -
١٥٩ ، وقصة لوط ١٦٠ - ١٧٥ ، وقصة شعيب ١٧٦ - ١٩١ .

(٢) انظر سورة القمر وفيها حديث عن : نوح ، وعاد قوم هود ، ورمود قوم صالح ، وعن قوم لوط .

(٣) تحدثت سورة هود عن قصة نوح من الآية ٢٥ : ٤٩ ، وعن قصة عاد قوم هود من الآية
٥٠ - ٦٠ ، وعن قصة ثمود قوم صالح من الآية ٦١ - ٦٨ ، وعن قصة إبراهيم خليل الله من
الآية ٦٩ - ٧٦ ، وعن لوط من الآية ٧٧ - ٨٢ ، وعن قصة مدين قوم شعيب من الآية ٨٤ -
٩٥ ، وعن قصة موسى وفرعون من الآية ٩٦ - ١٠٠ .

(٤) فى سورة الأعراف : قصة آدم من الآية ١٩ - ٢٥ ، وقصة هود مع قومه من الآية ٦٥ -
٧٢ ، وقصة صالح من الآية ٧٣ - ٧٩ ، وقصة لوط من الآية ٨٠ - ٨٤ ، وقصة شعيب
من الآية ٨٥ - ١٠٢ ، وقصة موسى من الآية ١٠٣ - ١٧١ .

(٥) أ : الصدق ، ل : يصدق .

(٦) فى أ : لزيادة : يعنى .

سُورَةُ الرَّعْدِ

(١١٣) سُورَةُ الرَّعْدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا النَّاسُ لَا تَزْعُمُوا

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفْعِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْضِي اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِخَ فِي بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذًا كُنَّا تُرَابًا أَو تَالِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْأَمْثَلُ وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾



الجزء الثالث عشر

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلٍ أَمَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَسُبْحَ الرَّعْدِ بِحَمْدِهِ هُوَ الْمَلِكُ مَنْ خِيفَتْهُ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ
الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبْسُطُ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغِهِ وَمَا
دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ



سورة الرعد

لَا نَفْسِهِمْ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ
الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا
يُوْقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا قَنَدَ وَابِيَةٌ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَيَنْسُ الْإِمَّهَادُ ﴿١٨﴾ * أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ
اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْأَمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ



الجزء الثالث عشر

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقُوبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَأْتِ الْوَلَائِدَ أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَى اللَّهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَنَّوْا عَلَيْهِمُ الْبُزْءَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ
بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ
بَلِ اللَّهُ أَلَمٌ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَوَيْسَاءُ اللَّهُ لَهْدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا عَصَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

سورة الرعد

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾
وَلَقَدْ أَتَيْنَاهُ بِبُرُءٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَخِذُوا بِهِمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ أَقْوَمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
أَمْ يَبْظُهُرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُمًا
تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ
أَلْكَتِبَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ
قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مَعَابٍ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ



الجزء الثالث عشر

مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ
 لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ
 الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا
 قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

[سورة الرعد]

مكية ويقال مدنية^(١) وهي ثلاث وأربعون آية . كوفية

« مقصود سورة الرعد »

المقصود الإجمال لهذه السورة ما يأتي :

بيان حجة التوحيد في خلق السموات ، والأرض ، واستخراج الأنهار ، والأشجار والثمار ، وتهديد الكفار ووعيدهم ، وذكر خلق الأولاد في أرحام الأمهات ، هل تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات ، الأمان والساعات . وإطلاع الحق — تعالى — على بواطن الأمور ، وضمان الأخيار والأشرار ، وذكر السحاب والرعد ، والبرق ، والصواعق . والرد على عبادة الأصنام . وقصة نزول القرآن من السماء ، والوفاء بالعهد ونقض الميثاق ، ودخول الملائكة بالتسليم على أهل الجنان . وأنس أهل الإيمان بذكر الرحمة وبيان تأثير القرآن في الآثار والأعيان وكون عاقبة أهل الإيمان إلى الجنان . ومرجع الكفار إلى النيران ، والهو والإثبات في اللوح بحسب مشيئة الديان ، وتقدير الحق في أطراف الأرض بالزيادة والنقصان ، وتقرير نبوة المصطفى بنزول الكتاب وبيان القرآن في قوله : « ويقول الذين كفروا لست مرسل » قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب .

وفواصل آيات سورة الرعد (ن ق ر د ع ب ل) (نقردهل) .

ومعظم الآيات التي هي الباء تسبها ألف ، نحو مآب متاب .

* * *

(١) في المصحف المتداول سورة الرعد مدنية وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد .

وفي كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : السورة مكية ، وتسمى سورة الرعد لقوله فيها :

« يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خفيته » الآية ١٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْعَمْرِتُكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) لقول كفار مكة : إن هذا أقول القرآن من تلقاء نفسه (وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) يعني أكثر كفار (لَا يُؤْمِنُونَ) - ١ - بالقرآن أنه من الله (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) فيها تقديم (ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى الْعَرْشِ) قبل خلقهما (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) يعني إلى يوم القيامة (يُدَّبَرُ الْأَمْرُ) يقضى القضاء (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) يعني يبين صنعه الذي ذكره في هذه الآية (لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفِيقُونَ) - ٢ - بالبعث إذا رأيتم صنعه في الدنيا فتعتبروا في البعث (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ) يعني بسط الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفي سنة [١٨٧ أ] فجعل طولها مسيرة خمسمائة عام وعرضها مسيرة خمسمائة عام (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) يعني الجبال أثبت بين الأرض للثلا تزول بمن عليها (وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا) من كل (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ) يعني ظلمة الليل وضوء النهار (لأن في ذَلِكَ آيَاتٍ) يعني فيما ذكر من صنعه عبرة (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٣ - في صنع الله في وحدونه (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ) يعني بالقطع الأرض السبخة ، والأرض

(١) في ١ ، ل : ذكر .

(٢) مسيرة : سافطة من : ١ ، وهي من ل .

(١) العذبة (مُتَجَبَّرَاتٌ) بمعنى قريب بعضها من بعض (وَجَنَّبْتُ مِّنْ أَعْنَابٍ) يعني الكرم (وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ) يعني النخيل التي رءوسها متفرقة وأصلها في الأرض واحد (وغير صِنَوَانٍ) وهي النخلة أصلها وفرعها واحد (يُسْقَى) هذا كله (بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) يعني في الحمل فبعضها أكبر حملاً من بعض (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعني ما ذكر من صنعه لعبارة (لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ٤ - فيوحدون ربهم (وَلِإِن تَعَجَّبْتَ) يا محمد بما أوحينا إليك من القرآن كقوله في الصافات : «بل عجبتم ويسخرون» ثم قال : (فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ) يعني كفار مكة يقول لقولهم عجب فمجيئه من قولهم يعني ومن تكذيبهم بالبعث حين قالوا : (أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) تكذيبها بالبعث ثم نعمتهم فقال : (أَوَلَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ أَكْثَرُ لُغْلُلٍ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٥ - لا يموتون (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ) وذلك أن النضر بن الحارث قال اللهم : «إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فقال الله - عز وجل : «ويستعجلونك» يعني النضر بن الحارث (يَا سَيِّئَةٌ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) يعني

(١) في ل : بعضها ، أ : بعضهم

(٢) في ل : فهي ، أ : وهي

(٣) حملا : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٤) سورة الصافات : ١٢ .

(٥) من ل ، وفي أ : أتعجبت .

(٦) سورة الأنفال : ٣٢ وتمامها (وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر

علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .

بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه : « لم تستمعولون بالسيرة » يعنى
 بالعذاب « قبل الحسنه »^(١) يعنى العافية « وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ » يعنى أهل
 مكة « أَلَمْ تَكُنْ » يعنى العقوبات في كفار الأمم الخالية فسيترزل بهم ما نزل
 بأوائهم ، ثم قال : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ » يعنى ذو تجاوز « لِّلنَّاسِ عَلَى
 ظُلُمِهِمْ » يعنى على شركهم بالله في تأخير العذاب عنهم إلى وقت ، يعنى الكفار
 فإذا جاء الوقت مذبذبهم بالنار ، فذلك قوله : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ »
 - ٦ - إذا عذب وجاء الوقت ، نظيرها في حم - السجدة^(٢) « وَيَقُولُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا » بتوحيد الله « لَوْلَا » يعنى هلا « أُنْزِلَ عَلَيْهِ » : على محمد^(٣) « آيَةٌ مِنْ
 رَبِّي » محمد يقول الله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ » يا محمد هذه الأمة وليست الآية بيدك^(٤)
 « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » - ٧ - يعنى لكل قوم فيما خلا داع مثلك يدعو إلى دين
 الله يعنى الأنبياء . « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى » من ذكر وأنى كقوله في لقمان :
 « ويعلم ما في الأرحام »^(٥) سوا أو غير سوى ذكر أو أنثى ثم قال [١٨٧ ب] :
 « وَمَا تَغِيضُ » يعنى وما تنقص « الْأَرْحَامُ » كقوله « وغيض المساء »^(٦)

(١) سورة النمل : ٤٦ .

(٢) في أ : يعنى شركهم ، ل : يعنى على شركهم .

(٣) « بالله » : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٤) هى سورة فصلت ، ويشير إلى ما جاء في الآيات : ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) في أ ، ل « أنزل على » محمد .

(٦) من ل ، وفي أ : وليست هذه الأمة .

(٧) سورة لقمان : ٣٤ .

(٨) سورة هود : ٤٤ .

يعنى ونقص الماء ، يعنى وماتنقص الأرحام من الأشهر التسعة ﴿ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ ﴾ من تمام الولد والزيادة فى بطن أمه ﴿ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ - ٨ - يعنى قدر خروج الولد من بطن أمه وقد مكنه فى بطنها إلى خروجه فإنه يعلم ذلك كله ثم قال : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ يعنى غيب الولد فى بطن أمه « ويعلم غيب كل شئ » ﴿ وَالشَّهِدَةُ ﴾ يعنى شاهد الولد وغيره يقول الله إذا علمت هذا فأنا : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ - ٩ - يعنى العظيم لا أعظم منه الرفيع فوق خلقه ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ ﴾ عند الله ﴿ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ يعنى بالقول ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِآلِيلٍ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ - ١٠ - يقول من هو مستخف بالمعصية فى ظلمة الليل ، ومتشرب بتلك المعصية بالنهار يعلن بها فعلم ذلك كله عند الله - تعالى - سواء ، ثم قال لهذا الإنسان المستخفى بالليل ، السارب ^(٥) بالنهار مع علمى بعمله ﴿ لَهُ الْمُعَقَّبَاتُ ﴾ من الملائكة ﴿ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ يعنى بأمر الله من الإنس والجن مما لم يقدر أن يصيبه حتى تسلمه المقادير فإذا أراد الله أن يغير ما به لم تكن عنه المعقبات شيئاً ، ثم قال : ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ ﴾ من النعمة ﴿ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ يعنى كفار مكة نظيرها من الأنفال « ذلك بأن الله ... » إلى آخر الآية ^(٧) . والنعمة أنه بعث فيهم رسولا

(١) فى أ زيادة : « قال ويعلم ... »

(٢) فى أ زيادة : « من أعلن بالمر وأمره منكم » وليست فى ل .

(٣) فى أ : فعلن بها ، ل :علن بها .

(٤) فى أ : المستخف ، ل : المستخفى .

(٥) هكذا فى : أ ، ل ، والانسب : والسارب . (٦) هكذا فى : أ ، ل .

(٧) سورة الأنفال : ٣٠ . وماها « ذلك بأن الله لم يك . فبما نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم » .

من أنفسهم ، وأطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، فغيروا هذه النعمة بغير الله ما بهم ، فذلك قوله : ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا ﴾ (١) يعنى بالسوء العذاب ﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ ﴾ (٢) - ١١ - يعنى ولى يرد عنهم العذاب (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرْقَ خَوْفًا) (٣) لاسافر من الصواعق ﴿ وَطَمَعًا ﴾ (٤) للزراع المقيم في رحته يعنى المطر ﴿ وَيُنْشِئُ ﴾ (٥) يعنى ويخلق مثل قوله : « وله الجوار المنشآت » يعنى المخلوقات ﴿ أَلَسَّحَابَ أَلْتَقَالَ ﴾ (٦) - ١٢ - من الماء ﴿ وَيَسْبِغُ أَرْعَدُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٧) يقول وبذكر الرعد بأمره يحمده والرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحة ، يزجر السحاب ويؤلف بعضه إلى بعض ويسوقه بتسبيحه إلى الأرض التي أمر الله - تعالى - أن تمطر فيها ، ثم قال : ﴿ وَتَسْبِغُ ﴾ (٨) أَلَمَّا تَسْبِغُ بَزَجْرَتِهِ ﴿ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ (٩) يعنى من مخافة الله - تعالى - فيز بين الملائكة وبين الرعد وهما سواء كما ميز بين جبريل ، وميكائيل في البقرة ﴿ وَكَمَا مِيزَ بَيْنَ الْفَاكِهَةِ ﴾ (١٠) وبين النخل ، والرمان ، وهما سواء ثم قال : ﴿ وَيُرْسِلُ ﴾ (١١) أَلَمَّا تَسْبِغُ ﴿ هَذَا أُنْزِلَ فِي أَمْرِ عَامِرٍ ﴾ (١٢) والأربد بن قيس حين أراد قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك أن عامر بن الطفيل العامري دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « أسلم على أن لك المدر ولى الوبر » فقال

(١) مخدرة من ل . هكذا (وطمعا) للقيم .

(٢) سورة الرحمن الآية : ٢٤ .

(٣) من ل ، والجملة ساقطة من أ : « يحمد ... إلى ... يحمد » .

(٤) يشير إلى الآية : ٩٨ من سورة البقرة وتماها : « من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل

وميكائيل فإن الله عدو للكافرين » .

(٥) في ل : هذا أنزل ، أ : هذا نزل .

(٦) في ل : أراد ، أ : أرادوا .

له النبي — صلى الله عليه وسلم — : « إنما أنت امرؤ [١٨٨ أ] من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم » . قال : « فلك الوبر ولى المدر » ^(١) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم — : مثل ذلك . قال : « فى الأمرين من بعدك » قال له النبي صلى الله عليه وسلم — : مثل قوله الأول « لك ما لهم وعليك ما عليهم » . فغضب عامر فقال : « لأملأنها عليك خيلا ، ورجالا ، ألف أشقر عليها ألف أمرد » ثم نخرج مغضبا فلقى ابن عمه أربد بن قيس العامري ، فقال عامر لأربد : « ادخل بنا على محمد فألهيه فى الكلام وأنا أقتله » وإن شئت ألهيته بالكلام وقتلته أنت » قال أربد : « ألهه أنت وأنا أقتله » . فدخلوا على النبي — صلى الله عليه وسلم — فأقبل عامر على النبي — صلى الله عليه وسلم — يتحدث وهو ينظر ^(٢) إلى أربد متى يحمل عليه فيقتله ، ثم طال مجلسه فقام عامر وأربد فخرجا فقال عامر لأربد : « ما منعك من قتله ؟ » قال : « كلما أردت قتله وجدتك تحول بينى وبينه » وأتى جبريل النبي — صلى الله عليه وسلم — فأخبره بما أرادا فدعا النبي — صلى الله عليه وسلم — عليهما فقال : « اللهم اكفنى عامرا وأربدا واهد بنى عامر » ^(٣) فأما أربد فأصابته صاعقة فمات ، فذلك قوله — تعالى — : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ » ^(٤) (فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) يعنى أربد بن قيس (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي آلِهِ) يعنى يخاصمون فى الله . وذلك أن عامرا قال للنبي — صلى الله

(١) من : ل ، وفى أ : والمدر .

(٢) من : ل ، وفى أ : وينظر .

(٣) فى ل : وأتى جبريل — عليه السلام — النبي — صلى الله عليه وسلم — وفى أ : وأتى

جبريل النبي — عليهما السلام .

(٤) فى أ : عامر ، ل : عامرا .

عليه وسلم — : « أخبرني عن ربك أهو من ذهب^(١) ، أو من فضة ، أو من نحاس^(٢) ، أو من حديد ، أو ما هو ؟ » فهذا القول خصومته فأنزل الله — تعالى — : « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد^(٣) » يقول ليس هو من نحاس ولا من غيره . وساط الله عليه الطاعون في بيت امرأة من بني سلول بفعل يقول عامر قتيل بغير سلاح غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ابرز يا ملك الموت حتى أقاتلك ، فذلك قوله : ((وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)) — ١٣ — يعني الرب — تعالى — نفسه . يعني شديد الأخذ إذا أخذ نزلت في عامر بن الطفيل ، وأريد بن قيس ((لَهُ دَعْوَةٌ آتِ الْحَقِّ)) يعني كلمة الإخلاص ((وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ)) يعني والذين يعبدون من دون الله من الآلهة وهي الأصنام ((لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَسِطَ كَفِيَّهُ إِلَى السَّمَاءِ)) يقول لا تجيب الآلهة من يعبدها ولا تنفعهم كما لا ينفع العطشان الماء « يبسط يده إلى السماء وهو على شفير بئر يدعوه أن يرتفع إلى فيه » ((لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِسَائِلِهِ)) حتى يموت من العطش فكذا لا تجيب الأصنام ، ثم قال : فادعوا يعني فادعوا الأصنام ((وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ)) يعني وما عبادة الكافرين ((إِلَّا فِي ضَلَالٍ)) — ١٤ — يعني خسران وباطل ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ))

(١) في أ : أمن ذهب ، ل : أهو من ذهب .

(٢) في أ : أو من نحاس ، ل : أو نحاس

(٣) سورة الإخلاص .

(٤) الموت : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٥) ما بين القوسين « ... » زيادة من الجلالين والبيضاوي لتصحيح المعنى .

وفي أ ، ل : حين يرفع الماء يده إلى فيه . ا ه وتلاحظ أنه تفسير غير المراد من الآية .

(٦) من ل . وفي أ : لا يجيبون .

يعنى الملائكة (وَالْأَرْضِ طَوْعًا) يعنى المؤمنين ثم قال : (وَكُرْهًا وَظَلَّلَهُمْ) يعنى ظل الكافر كرها يسجد لله وهو (يَا لُغْدُو) حين تطامع الشمس (وَالْأَصَالِ) - ١٥ - يعنى بالعشى إذا زالت الشمس يسجد ظل الكفار لله وإن كرهوا (قُلْ) يا عباد لكفار مكة [١٨٨ ب] (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ) فى قراءة أبى بن كعب ، وابن مسعود « قالوا الله » : (قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(١) أَوْلِيَاءَ) تعبدونهم يعنى الأصنام (لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ نَفْسِهِمْ) يعنى الأصنام لا يقدرُونَ لأنفسهم (نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَى) عن الهدى (وَالْبَصِيرُ) بالهدى يعنى الكافر والمؤمن (أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ) يعنى الشرك (وَالنُّورُ) يعنى الإيمان ولا يستوى من كان فى الظلمة كمن كان فى النور ثم قال يعينهم : (أَمْ جَعَلُوا) يعنى وصفوا (لِلَّهِ شُرَكَاءَ) من الآلهة (خَلَقُوا تَخْلُقِيهِ) يقول خلقوا كما خلق الله (فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) يقول فتشابه ما خلقت الآلهة والأصنام وما خلق الله عليهم ، فإنهم لا يقدرُونَ أن يخلقوا ، فكيف يعبدون ما لا يخلق شيئاً ، ولا يملك ، ولا يفعل ، كفعل الله - عز وجل - (قُلْ) لهم يا عباد : (اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ آتُوا حُجْدُ) لا شريك له (آلْقَهُمْ) - ١٦ - والآلهة مقهورة وذليلة . ثم ضرب الله - تعالى - مثل الكفر والإيمان ، ومثل الحق والباطل فقال : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ^(٢) أَوْدِيَةً بِقُدَرِهَا) وهذا مثل القرآن الذى علمه المؤمنون وتركه الكفار فسال^(٢) الوادى الكبير على قدر كبره « منهم من حمل منهم كبيراً^(٣) » والوادى الصغير على قدره

(١) فى أ ، ل : من دون الله .

(٢) فى أ ، ل : علمه المؤمنون وتركه الكفار .

(٣) هكذا فى أ ، ل . والأنسب حذف هذه الجملة أو يقال (منهم من حمل منه كبيراً) .

(فَاحْتَمَلَ السَّبِيلُ) يعني سبيل الماء (زَبَدًا رَابِيًا) يعني عالياً (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) ايضاً (أَبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) يعني الذهب ، والفضة ثم قال : (أَوْ مَتَاعٍ) يعني المشبه ، والصفر ، والحديد ، والرصاص ، له ايضاً (زَبَدٌ مِثْلُهُ) فالسبيل زبد لا ينتفع به ، والحلى ، والمتاع له ايضاً زبد ، إذا أدخل النار أخرج خبثه ، ولا ينتفع به ، والذهب والفضة والمتاع ينتفع به ، ومثل الماء مثل القرآن وهو الحق ، ومثل الأودية مثل القلوب ، ومثل السيل مثل الأهواء . فمثل الماء ، والحلى ، والمتاع ، الذى ينتفع به مثل الحق الذى فى القرآن ، ومثل زبد الماء ، وحيث المتاع ، الذى لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص من الحلى والمتاع الذى ينتفع به أهله فى الدنيا فكذلك الحق ينتفع به أهله فى الآخرة . وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحلى والمتاع أهله فى الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع أهله فى الآخرة (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) يعني يابساً لا ينتفع به الناس كما لا ينتفع بالسيل (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) فيستقون ويزرعون عليه وينتفعون به يقول : (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) - ١٧ -
(٢) يعني الأشباه فهذه الثلاثة الأمثال ضربها الله فى مثل واحد (لِلَّذِينَ آمَنُوا لِرَبِّهِمْ الْخُسْرَى) لهم فى الآخرة وهى الجنة (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) [١٨٩ أ] بالإيمان وهم الكفار (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ) فقدروا على أن يفتدوا به أنفسهم من العذاب (لَاقْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شىء من ذنوبهم (وَمَا أُولَئِكَ بِمَصِيرِهِمْ

(١) هكذا فى : ١ ، ل . ولعل المراد ما يشبه الحلية .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل . والأولى فهذه الأمثال الثلاثة أو ثلاثة الأمثال .

(جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) - ١٨ - يعنى بئس ما مهدوا لأنفسهم ثم ضرب مثلا آخر فقال: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) يعنى القرآن نزل فى عمار ابن ياسر (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) عن القرآن لا يؤمن بما أنزل من القرآن فهو أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي لا يستويان هذان وليسا بسواء ثم قال: (وَأَنَّمَا يَتَذَكَّرُ) فى هذا الأمر (أُولُو الْأَلْبَابِ) - ١٩ - يعنى عمار بن ياسر ، يعنى أهل اللب والعقل نظيرها فى الزمر « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »^(١) نزلت فى عمار وأبى حذيفة^(٢) بن المغيرة الاثنى جميعا ثم نعت الله أهل اللب فقال: (الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ) فى التوحيد (وَلَا يَشْقُضُونَ أَلِمِيتَشَقُّ) - ٢٠ - الذى أخذ الله عليهم على عهد آدم - عليه السلام - ويقال: هم مؤمنو أهل الكتاب (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ « أَنْ يُوصَلَ ») من إيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - والنبين والكتب كلها (وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) فى ترك الصلة (وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) - ٢١ - يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شىء من ذنوبهم (وَالَّذِينَ صَبَرُوا) على ما أمر الله نزلت فى المهاجرين والأنصار (أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا زَكَاةً مِنْهُمْ) من الأموال (سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ) يعنى ويدفعون (بِالْحُسْنَةِ السَّيِّئَةِ) إذا أذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفًا (أُولَئِكَ لَهُمْ هُجُبَاتُ الدَّارِ) - ٢٢ -

(١) فى أ : هذا مثلا ، ل : هذه ونسبه هذان .

(٢) سورة الزمر : أ .

(٣) فى ل : وحذيفة ، أ : وأبى حذيفة .

(٤) « أن يوصل » : ساقطة من أ ، وهى فى ل .

(١) **يَعْنِي عَاقِبَةُ الدَّارِ فَقَالَ :** (جَنَّاتٌ مِّنْ دُونِهَا يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) **يَعْنِي وَمَنْ آمَنَ**
بِالتَّوْحِيدِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ (مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) يدخلون عليهم
 أيضا معهم جنات عدن نظيرها في «حم» المؤمن ثم قال : (**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ**
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) - ٢٣ - على مقدار أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة ، معهم
 التحف من الله - تعالى - ، من جنة عدن ما ليس في جناتهم ، من كل باب ،
 فقالوا لهم : (**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ**) في الدنيا على أمر الله (**فَنِعْمَ عُقْبَى**
الدَّارِ) - ٢٤ - يشئى الله على الجنة عقبي الدار . عاقبة حسناتهم دار الجنة ،
 ثم قال : (**وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ**) **يَعْنِي كُفَّارُ أَهْلِ الْكِتَابِ (مِنْ بَعْدِ**
مِيثَاقِهِ) **يَعْنِي مِنْ بَعْدِ إِقْرَارِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ يَوْمَ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَام -**
(وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) من الإيمان بالنبيين والتوحيد وبالكتاب
(وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) هؤلاء ، **يَعْنِي يَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْمَعَاصِ (أُولَئِكَ**
لَهُمْ أَلْعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) - ٢٥ - **يَعْنِي شَرُّ الدَّارِ جَهَنَّمَ ، (اللَّهُ يُسَيِّطُ**
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ) **يَعْنِي يَوْسَعُ الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ (وَيَقْدِرُ)** **يَعْنِي وَيَقْتَرِ عَلَى**
مَنْ يَشَاءُ [١٨٩ ب] (وَفَرَحُوا) **يَعْنِي وَرَضُوا (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا**
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) - ٢٦ - **يَعْنِي إِلَّا قَلِيلٌ (وَيَقُولُ الَّذِينَ**
كَفَرُوا) من أهل مكة وهم القادة (**لَوْلَا أَنْزَلْ)** **يَعْنِي هَلَا أَنْزَلَ (عَلَيْهِ)** **يَعْنِي**
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) عن

(١) في ١ : أمر ، ل : آمن .

(٢) يشير إلى الآية ٨ من سورة غافر ونماها : « ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن

صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم لأنك أنت العزيز الحكيم » .

(٣) هكذا في ١ ، ل ، والأنسب بالمعاصي .

(١) الهدى (وَيَهْدِي إِلَيْهِ) إلى دينه (مَنْ أُنَابَ) - ٢٧ - يعني من راجع التوبة
ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) يقول وتسكن
قلوبهم بالقرآن يعني بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى : (أَلَا
يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) - ٢٨ - يقول ألا بالقرآن تسكن القلوب ثم أخبر
بشواهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ) يعني حسنى
لهم وهى بلغة العرب ، (وَحَسَنُ مَثَابٍ) - ٢٩ - يبنى وحسن مرجع وطوبى
شجرة فى الجنة لو أن رجلا ركب فرسا أو نجبية وطاف على ساقها لم يبلغ المكان
الذى ركب منه حتى يقتله الهرم ، ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى
يقتله الهرم ، كل ورقة منها نطل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكرك الله
- تعالى - ولو أن ورقة منها وضعت فى الأرض لأضاءت الأرض نورا كما تضيء
الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحلى ، والثمار غير الشراب
(كَذَلِكَ) (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) (يعنى قد
مضت " قبل أهل مكة ، يعنى الأمم الخالية " (لَتَسْتَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ) (يعنى لتقرأ عليهم القرآن) (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِآرْحَمَنِ) نزلت يوم الحديدية
حين صالح النبي - صلى الله عليه وسلم - أهل مكة فكتبوا بينهم كتابا وولى

(١) فى أ : « يهدي إلى دينه » .

(٢) هكذا فى أ ، ل .

(٣) هكذا فى أ ، ل .

(٤) هذا الوصف من الإمبراطريات التى وضعها مقاتل فى تفسيره ، ولبنه لم يفعل .

(٥) من ل . وفى أ : قيل كفار مكة ، أمة يعنى الأمم الخالية .

(٦) فى أ : ركنوا ، وفى ل : فكتبوا .

الكتاب على بن أبي طالب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سميل بن عمرو القرشي : ما نعرف الرحمن^(١) إلا مسيلم^(٢) ولكن اكتب باسمك اللهم . فأمره النبي — صلى الله عليه وسلم — ، أن يكتب باسمك اللهم . ثم قال له النبي — صلى الله عليه وسلم — : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أهل مكة . فقالوا : ما نعرف أنك رسول الله ، لقد ظلمناك إذا إن كنت رسول الله ثم نمتك عن دخول المسجد الحرام . ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله . فغضب أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — وقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : دعنا نقاتلهم . فقال : لا . ثم قال لعلي : اكتب الذي يريدون أما أن لك يوما مثله ، وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أنا محمد بن عبد الله ، وأشهد أني رسول الله فكتب هذا صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة على أن ينصرف محمد من عامه هذا ، فإذا كان القابل^(٣) دخل مكة فقتل عمرته وخلي أهل مكة [١٩٠ أ] بينه وبين مكة ثلاث ليال . فأنزل الله — تعالى — في قول سميل وصاحبيه مكرز بن حفص بن الأحنف ، وحويطب بن عبد العزى ، كلهم من قريش حين قالوا : ما نعرف الرحمن — إلا مسيلم فقال تعالى : « وهم يكفرون بالرحمن » (قُلْ هُوَ رَبِّي) يا محمد قل : الرحمن ، الذي يكفرون به هو ربي

(١) قل : الرحمن الرحيم ، : الرحمن .

(٢) من ل ، وهى ساقطة من أ .

(٣) من ل ، وفي أ : هذا كتابا صالح عليه .

(٤) في أ ، ل : فقال .

(٥) هكذا في أ ، ل . والمراد : العام المقابل .

(٦) في ، ل : وخلا .

(٧) قل : في ، أ : من .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يقول به أثق ﴿وَلِإِيَّاهُ مَتَابٌ﴾ - ٣٠ - .
 التوبة نظيرها في الفرقان « فلما يتوب إلى الله متابا » ^(١) ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ
 بِهِ الْجِبَالُ﴾ وذلك أن أبا جهل بن هشام المخزومي قال لمحمد - صلى الله عليه
 وسلم - : سير لنا بقرآنك هذا الجبل عن مكة فلما أرض ضيقة فنتسع فيها
 ونتحذ فيها المزارع والمصانع كما سخرت لداود - عليه السلام - إن كنت نبيا
 كما تزعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك . قال أبو جهل :
 فلا عليك فسخر لنا هذه الريح فركبها إلى الشام فذهب ميرتنا ثم نرجع من يومنا
 فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان كما زعمت ، فليست بأهون على الله
 من سليمان إن كنت نبيا كما تزعم وكان يركبها سليمان وقومه غدوة فيسير مسيرة
 شهر . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك ، قال أبو جهل :
 فلا عليك ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه
 كان شيخا صدوقا ، فنسأله عما أماننا مما نخبرنا أنه كان ^(٣) بعد الموت أحق
 ما نقول أم باطل . فقد كان عيسى يفعل ذلك بقومه ، كما زعمت ، فليست بأهون
 على الله من عيسى إن كنت نبيا كما تزعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :
 ليس لي ذلك . قال أبو جهل : فإن كنت غير فاعل فلا ألقينك تذكر آلهتنا
 بسوء ، فأنزل الله - تعالى - : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ » ﴿أَوْ قُطِّمَتْ

(١) سورة الفرقان : ٧١ .

(٢) ابن هشام : ساقطة من أ ، وهي في ل .

(٣) في أ : من أماننا عما نخبرنا .

(٤) في أ : كان ، ل : كان .

(٥) في أ : فكان ، حاشية أ : فقد كان ، ص . م : فكان .

يَهِيَ الْأَرْضُ أَوْ كُلَّمْ يَهِيَ الْمَوْتَى) يقول لو أن قرأنا فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعلناه بقرآن محمد — عليه السلام — ولكنه شيء أعطيه رسل فذلك قوله : (بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) يقول بل جميع ذلك الأمر كان من الله ليس من قبل القرآن (أَفَلَمْ يَأْتِلِسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ) يقول تصيبهم بما كفروا بالله بائقة وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان لا يزال يبعث سراياه فيغيرون حول مكة فيصيبون من أنفسهم ، ومواسيهم ، وأنعامهم ، فيها تقديم ، ثم قال : (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ) يقول أو تنزل يا محمد بحضرتهم يوم الحديبية قريبين (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) في فتح مكة وكان الله — تعالى — وعد النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يفتح عليه مكة فذلك قوله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) — ٣١ — [١٩٠ ب] (وَلَقَدْ اسْتَهْزَى رَسُولُ مِن قَبْلِكَ) : من الرسل قبل محمد — صلى الله عليه وسلم — أخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا فكذبوهم واستهزؤا منهم بأن العذاب ليس بنازل بهم فلما أخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — كفار مكة استهزؤا منه فانزل الله — تعالى — يعزى نبيه — عليه السلام — ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرَسُولٍ مِّن قَبْلِكَ » (فَأَمَّا لَيْتُ) يعنى فأمهات (لِلَّذِينَ

(١) مكررة في ١

(٢) في ١ ، ل : سرية .

(٣) في ١ : مرتين ، ل : قريبين .

(٤) في ١ : وفتح ، وفي حاشية ١ : وهو فتح جد ، ل : في فتح .

(٥) في ١ : لهم ، ل : بهم .

كَفَرُوا ﴿ فَلَمْ أَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ ﴾ (ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) بالعذاب ﴿ فَكَفَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ - ٣٢ - . يعنى عذاب . أليس وجدوه حقا ؟ ﴿ أَقْنَهُمْ هُـ وَاقَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ من خير وشر يقول الله قائم على كل بر وفاجر ، على الله رزقهم وطعامهم ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ يعنى وصنعوا لله شبيها وهو أحق أن يعبد من غيره ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمد : ﴿ سَمَوْهُمْ ﴾ يقول ما أسماء هؤلاء الشركاء وأين مستقرهم يعنى الملائكة لأنهم عبدوهم ، ويقال الأوثان . ولو مموههم لكذبوا . ثم قال : ﴿ أَمْ تَسْتَيْبِتُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ بأن معه شريكا ﴿ أَمْ يَظُنُّوْنَ أَنَّهُمْ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يقول : بل بامر باطل كذب كقوله .^(١) في الزخرف : « أم أنا خير من هذا الذى » يقول بل أنا خير ، ثم قال : ﴿ بَلْ ﴾^(٢) يعنى لكن ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾ يعنى قول الشرك ﴿ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ يعنى وصدوا الناس عن السبيل يعنى دين الله^(٣) الإسلام ﴿ وَمَنْ يَضِلْ آلَهُ ﴾ يقول ومن يضلله الله ﴿ قَسَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ - ٣٣ - إلى دينه ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يعنى القتل ببدر ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ مما أصابهم من القتل ببدر وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم النار ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ آلَهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ - ٣٤ - . يعنى يقي العذاب عنهم ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ يعنى شبه الجنة فى الفضل والخير كشبه النار

(١) بل : ساقطة من ل .

(٢) فى ١ : كقوله فى قوله ، والآية رقم ٥٢ : من سورة الزخرف وتماها : « أم أنا خير من

هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين » .

(٣) فى ١ : لكى ، ل : لكن .

(٤) هكذا فى ١ ، ل .

في شدة العذاب . ثم نعت الجنة فقال : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » ^(١) أَكُلُهَا دَائِمٌ) يعني طعامها لا يزول ولا ينقطع وهكذا (وَظِلُّهَا) ثم قال : (تِلْكَ) الجنة (عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا) عاقبة حسناتهم الجنة (وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) - ٣٥ - يعني وعاقبة الذين كفروا بتوحيد الله النار (وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ) يقول أعطيتهم التوراة ، وهم عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنوا أهل التوراة (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) من القرآن ثم قال : (وَمِنْ أَفْخَابِ) يعني ابن أمية ، وابن المغيرة ، وآل أبي طلحة بن عبد العزى بن قصي ، (مَنْ يُنْكِرْ بَعْضَهُ) أنكروا الرحمن ، والبعث ، ومجدا — عليه السلام — (قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ) يعني أوحى الله (وَلَا أُشْرِكُ بِهِ) شيئا (إِلَهِيهِ أَذْعُو) يعني إلى معرفته وهو التوحيد أذعو (وَلَا إِلَهَ مِثْلُ) - ٣٦ - يعني وإليه المرجع (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ [١٩١] حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوََاءَهُمْ) يعني حين دعى إلى ملة آبائه (بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ) يعني من البيان (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني قريبا ينفعلكم (وَلَا وَاقٍ) - ٣٧ - يعني يقي العذاب عنكم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ) يعني الأنبياء قبلك (وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً) يعني النساء والأولاد (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ) وذلك أن كفار مكة سألوا النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يأتيهم بآية فقال الله — تعالى — : « وما كان لرسول أن يأتي بآية » إلى قومه (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني إلا بأمر الله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) - ٣٨ -

(١) « تجري من تحتها الأنهار » : ساقطة من الأصل .

(٢) في أ : فهم ، ل : فهو ، والأنسب هنا : وهم .

(٣) في أ : قريب ، ل : قريبا .

(١) يقول لا ينزل من السماء كتاب إلا بأجل (يَمَحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن (وَيُثَبِّتُ) يقول ويقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) - ٣٩ - معنى أصل الكتاب يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو في أم الكتاب يعني بأم الكتاب اللوح المحفوظ .
 (وَلَا تَأْخُذْ بِكَ) يعني وإن نرينك يا محمد في حياتك (بَعْضُ الَّذِي نَعِدُّهُمْ) من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر وسائرهم العذاب بعد الموت .
 ثم قال : (أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ) يقول أو نميتك يا محمد قبل أن نعذبهم في الدنيا ، يعني كفار مكة (فَلَا تَمَأْ عَلَيْهِ) يا محمد (أَلْبَسْنَاهُ) من الله إلى عباده (وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) - ٤٠ - يقول وعلينا الجزاء الأوفى في الآخرة كقوله - عز وجل - في الشعراء «إن حسابهم إلا على ربى» معنى ما جزاءهم إلا على ربى (أَوَلَمْ يَرَوْا) معنى كفار مكة (أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ) معنى أرض مكة (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) معنى ما حولها يقول لا يزال النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الأرض فكيف لا يعتبرون بما يرون أنه ينقص من أهل الكفر ويزاد في المسلمين (وَاللَّهُ يُحْكِمُ لَأُمِّيَّتِهِ) يقول والله يقضى لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) - ٤١ - يقول كأنه قد جاء لحسابهم (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

(١) في أ : ينمى . وفي حاشية أ : ينسخ محمد . وفي ل : ينسخ ، وفي م : ينمى .

(٢) هكذا في أ ، ل .

(٣) من ل . وفي أ : وسائر العرب ينزل بهم بعد الموت .

(٤) سورة الشعراء : ١١٣ .

(٥) هكذا في أ ، ل .

يعنى قبل كفار مكة من الأمم الخالية يعنى قوم صالح — عليه السلام — حين أرادوا قتل صالح — عليه السلام — فهكذا كفار مكة حين أجمع أمرهم على قتل محمد — صلى الله عليه وسلم — فى دار الندوة يقول الله — عز وجل — : ﴿ فَلْيَلْهِ الْمَكُورَ جَمِيعًا ﴾ يقول جميع ما يمكرون بإذن الله — عز وجل — والله ﴿ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ يعنى ما تعمل كل نفس بر وفاجر من خير أو شر ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ ﴾ : كفار مكة فى الآخرة ﴿ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴾ — ٤٢ — يعنى دار الجنة أ لهم أم للمؤمنين ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقول قالت اليهود : ﴿ أَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ يا محمد ^(١) لم يبعثك الله رسولا فأنزل الله — عز وجل — ﴿ قُلْ ﴾ لليهود : ﴿ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا ﴾ فلا شاهد أفضل من الله — عز وجل — ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ باني نبي رسول [١٩١ ب] ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ — ٤٣ — يقول ويشهد من عنده التوراة عبد الله بن سلام فهو يشهد أنى نبي رسول مكتوب فى التوراة .

* * *

(١) فى ازيادة : صلى الله عليه وسلم . وليست فى ل .

(٢) هكذا فى : ل . والمراد من عنده علم التوراة ، أو معرفة أحكام التوراة .

سُورَةُ اِبْرٰهِيْمَ

(١٤) سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ
وَاَيَاتُهَا ثَنَانٌ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِهِ شَدِيدٍ ﴿٢﴾
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا

سورة ابراهيم

بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ
 صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٣﴾
 وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ﴿٤﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦﴾
 * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ
 أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا



الجزء الثالث عشر

فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَنْجَرِعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ۚ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۚ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

سورة ابراهيم

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُخْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا
لَوْ هَدَّ نَا اللَّهُ لَهْدَ يَنْتُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ هَمَّ بِرَنَا مَا لَنَا
مِنْ مَحْيِصٍ ١١ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ
الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْزِمُونِي وَلَوْ مَوَّاهُ أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا
بِمُضَرِّحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضَرِّحِي إِنْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٢ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
يُخَيَّرُونَ فِيهَا سَلَامٌ ١٣ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ١٤ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ١٥
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا
مِنْ قَرَارٍ ١٦ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ١٧
* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ



الجزء الثالث عشر

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسَّ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ أَدَا
 لِيَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْآنَهَرَ ﴿٣٢﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
 وَءَاتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِن
 الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ
 ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
 مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَلَا تَكُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
 رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
 وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي
 وَمَا نُعْلِنُ وَمَا نَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾

سورة إبراهيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي
 لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ
 تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ
 طَرْفُهُمْ وَأَفْغَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ
 فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتِكَ
 وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾
 وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ
 فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ
 اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ
 اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾
 وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ
 قِطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارَ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

الجزء الرابع عشر

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٦﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٧﴾

[سورة إبراهيم]

« عليه السلام »^(١)

مَكِّيَّةٌ كَلَامًا غَيْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

مَقْصُودُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

من مقاصد سورة إبراهيم ما يأتي :

بيان حقيقة الإيمان ، وبرهان النبوة ، وأن الله — تعالى — أرسل كل رسول بلغة قومه ، وذكر
الامتنان على بني إسرائيل بنجاتهم من فرعون ، وأن القيام بشكر النعم يوجب المزيد ، وكفرانها يوجب
الزوال ، وذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء ، والرسل الغابرين ، وأمر الأنبياء بالتوكل على الله
عند تهديد الكفار بإيادهم ، وبيان مذلة الكفار في العذاب ، والعقوبة وبطلان أعمالهم ، وكال إذلالهم
في القيامة ، وبيان جزعهم من العقوبة ، وإلزام الحجة عليهم ، وإحالة إلباس اللائمة عليهم ، وبيان
سلامة أهل الجنة ، وكرامتهم ، وتشبيه الإيمان والتوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة ، وتمثيل الكفر
بالشجرة الخبيثة وهي الخنطة . وتثبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر وفكير .
والشكوى من الكفار بكفران النعمة ، وأمر المؤمنين بإقامة الصلوات ، وذكر المنة على المؤمنين بالنعمة
السابقة ودعاء إبراهيم بالأمن للحرم المكي ، وتسليمه لإسماعيل إلى كرم الحق — تعالى — ولطفه ،
ثم شكره الله على إعطائه الولد .

وفي آخر السورة نجد التهديد العظيم للظالمين بمذلتهم في القيامة ، وأن الكفار قرنا الشياطين في
العذاب والإشارة إلى أن القرآن أبْلَغُ وأَعْظَمُ وأعْظَمُ ذكرى للعقلاء في قوله — تعالى — :
« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد ولا يذكروا أولي الألباب » .

* * *

(١) في أ : صلى الله عليه وسلم ، ل : عليه السلام .

(٢) « مكية » : ساقطة من ل ، وهي من أ .

كفروا ... » الآيتين مدينتين^(١) ، وهى اثنتان ونحسون آية كوفية^(٢) .

* * *

(١) يقصد الآيتين ٢٨ ، ٢٩ من سورة إبراهيم وهما قوله — تعالى — : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها وبئس القرار » .

وفى ل : كلها غير قوله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار » .
وفى بداية المصحف :

(١٤) سورة إبراهيم مكية إلا آيتى ٢٨ ، ٢٩ فدينتان وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح .

(٢) وفى كتاب بصائر ذرى التمييز للفيروز باهى سورة إبراهيم مكية إجماعا غير آية واحدة « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ... » الآية .

وعدد آياتها ٥٥ عند الشاميين ، ٥٢ عند الكوفيين .

ومجموع فواصل آياتها (آدم نظر . صب ذل) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْكَانُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -) لِتُخْرِجَ
النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (يعنى من الشرك إلى الإيمان) (وَيُؤْذِنَ رَبَّهُمْ)
يعنى بأمر ربهم (إِلَى صِرَاطٍ) يعنى إلى دين (الْعَزِيزِ) فى ملكه (الْحَمِيدِ)
- ١ - فى أمره عند خلقه . ثم دل على نفسه - تعالى ذكره - فقال : (الَّذِى لَهُ
مَا فى السَّمٰوٰتِ وَمَا فى الْأَرْضِ وَيَدُلُّ لِّلْكَافِرِينَ) من أهل مكة بتوحيد
الله (مِنْ مَّذَآبٍ شَدِيدٍ) - ٢ - ثم أخبر عنهم فقال تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا) الفانية (عَلَى الْآخِرَةِ) الباقية (وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)
يعنى عن دين الإسلام (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) يعنى سبيل الله عوجا يقول ويريدون
بملة الإسلام زيفا وهو الميل (أَوَلَمْ تَكُنْ فِى ضَلٰلٍ بَعِيدٍ) - ٣ - يعنى فى
خسران طويل وذلك أن رؤوس كفار مكة كانوا يهون الناس عن اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم - « وعن اتباع دينه » ثم قال - سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ) يعنى بلغة قومه ليفهموا قول رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - فذلك قوله - سبحانه : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ)
على السنة الرسل عن دينه الهدى (وَيَهْدِى) إلى دينه الهدى على السنة الرسل
(مَنْ يَشَاءُ) ثم رد - تعالى ذكره - المشيئة إلى نفسه فقال : (وَهُوَ الْعَزِيزُ)

(١) أى : الكافرين بتوحيد الله .

(٢) فى ١ ، ل : وعن دينه .

في ملكه (الْحَكِيمُ) - ٤ - حكم الضلالة والهدى لمن يشاء (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا) اليد والعصا (أَنۢ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) يعني أن ادع قومك بنى إسرائيل (مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَىٰ النُّورِ) يعني من الشرك إلى الإيمان (وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) يقول عظمهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فيحذروا فيؤمنوا (إِنۢ فِي ذَٰلِكَ) يقول إن في هلاك الأمم الخالية (لَايَتٍ) يعني لعلبة (لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) - ٥ - يعني المؤمن صبور على أمر الله - عز وجل - عند البلاء الشديد شكور لله - تعالى - في نعمه (وَلَمَّا قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ) بنى إسرائيل (أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذۢ أَنجَيْنَاكُمْ) يعني أنقذكم (مِّنۢ ءَالِ فِرْعَوْنَ) يعني أهل مصر (يَسُومُونَكُمْ) يعني يعذبونكم (سُوءَ) يعني شدة (الْعَذَابِ) ثم بين العذاب فقال : (وَيَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ) في حجبور [١١٩٢] أمهاتهم (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ) يعني قتل البنين وترك البنات قتل فرعون منهم ثمانية عشر طفلاً (وَفِي ذَٰلِكُمْ) يعني فيما أخبركم من قتل الأبناء وترك البنات (بَلَاءٌ) يعني نعمة (مِّنۢ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) - ٦ - كقوله سبحانه « إن هذا لهو البلاء المبين »^(١) يعني النعمة^(٢) البينة ، وكقوله : « وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »^(٣) يعني نعمة^(٤) بدنة (وَلَمَّا تَبَاذَنۢ رَبُّكُمْ) نظيرها في الأعراف « ولما تاذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة »^(٥) وإذ قال ربكم :

(١) سورة الصافات : ١٠٦ .

(٢) في البياضى : المراد ، بالبلاء النعمة . وفي الجلالين (بلاء) أنعام أو ابتلاء .

(٣) سورة الدخان : ٣٣ .

(٤) نعمة بدنة : من ل . وفي أ : نعمة بين .

(٥) سورة الأعراف : ١٦٧ .

(لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^(١)) يعني لئن وحدتم الله — عز وجل — كقولہ سبحانه : « وسيجزي الله الشاكرين » يعني الموحدين ، لأزيدنكم خيرا في الدنيا (وَلَيْنِ كَفَرْتُمْ) بتوحيد الله (إِنَّ مَذَابِي لَشَدِيدٌ) — ٧ — لمن كفر بالله — عز وجل — في الآخرة (وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ) عن عبادة خلقه (حميدٌ) — ٨ — عن خلقه في سلطانه ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لثلا يكذبوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — فقال سبحانه : (الَّذِينَ يَأْتِيَكُمُ نَبَأٌ) يعني حديث (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) من الأمم حديث (قَوْمٌ نَوْجٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) من الأمم التي عذبت عاد ، وثمود ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط ، وغيرهم (لَا يَعْلَمُهُمْ) يعني لا يعلم عدتهم أحد (إِلَّا اللَّهُ) — عز وجل — (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) يعني أخبرت الرسل قومهم بتزول العذاب بهم نظيرها في الروم « وجاءتهم رسلهم بالبينات^(٢) » يعني بتزول العذاب بهم في الدنيا (فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) يقول وضع الكفار أيديهم في أفواههم ، ثم قالوا للرسول : اسكتوا فإنكم كذبة يعنون الرسل وأن العذاب ليس بنازل بنا في الدنيا (وَقَالُوا) للرسول : (إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) يعني بالتوحيد (وَلِنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ) — ٩ — يعني بالريبة أنهم لا يعرفون شكهم (قَالَتْ) لهم (رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) يقول أفى التوحيد لله شك (فَبَاطِرٌ) يعني خالقي (الْأَسْمَاءُ) وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ) إلى معرفته (لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ) والمن ها هنا

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) سورة الروم : ٩ .

(٣) ثم : ساقطة من أ ، وهي من ل .

صلة كقوله سبحانه : « شرع لكم من الدين » ^(١) (وَيُؤَخِّرَكُمْ) في عافية (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) يقول إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم بالسنين ولا بغيرها إلى آجالكم . (قَالُوا) لهم : (إِنْ أَنْتُمْ) يعني ما أنتم (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا) لا تفضلونا في شيء (تُرِيدُونَ أَنْ تَصْطَدُونَا) يعني تمنعونا (عَمَّا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) يعني دين آباؤهم (فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) - ١٠ - يعني بحجة بيّنة قالوا للرسول اتنونا من عند الله بكتاب فيه حجة بأنكم رسوله ، فإن آتيتونا كان لكم حجة بأنكم رسوله . ^(٢) (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ) يعني ما نحن (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَسِكُنَّ آلَ اللَّهِ يَمُنُّ) يعني ينعم (عَلَى مَنْ يَسْمَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) فيخصه بالنبوة والرسالة (وَمَا كَانْ لَنَا [١٩٢ ب] أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ) يعني بكتاب من الله بالرسالة (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني إلا بأمر الله (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ) يقول والله فليثق (الْمُؤْمِنُونَ) - ١١ - لقولهم للرسول لنخرجنكم من أرضنا ثم قال سبحانه : (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) يعني وما لنا ألا نثق بالله (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) يعني لديننا ^(٣) (وَلَنَضْمُرْ عَلَى مَا آذَيْنُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) - ١٢ - يعني وبالله فليثق الواثقون وكان أذاهم للرسول أن قالوا : (« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ » ^(٤) لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا) يعني دينهم الكفر فهذا الأذى الذي صبروا عليه (فَأَوْحَى

(١) سورة الشورى : ١٣ .

(٢) في ١ ، ل : فلا يعاقبكم بالسنين ولا بغيرها إلى آجالكم .

(٣) في ١ : إن كانت لكم حجة بأنكم رسوله فاتوا بها ، ل : فإن آتيتونا كان لكم حجة بأنكم رسوله .

(٤) هكذا في ١ ؛ ل .

(٥) ما بين القوسين « ... » : ما قُطع من ١ ، ل .

لَا تَتَّبِعُوا دِينَهُمْ) يعني إلى الرسل (لَنْهَلِكَنَّ الْظَّالِمِينَ) - ١٣ - يعني المشركين في الدنيا ولننصرنكم يعني (وَلَنُصَلِّبَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ) يعني هلاكهم (ذَلِكَ) الإنسان في الدنيا (لَمَنْ خَافَ مَقَامِي) يعني مقام ربه - عز وجل - في الآخرة (و) لمن (خَافَ وَعِيدِ) - ١٤ - في الآخرة . (وَأَسْتَفْتَحُوا) يعني دعوا ربهم واستنصروا وذلك أن الرسل أُنذروا قومهم العذاب في الدنيا فردوا عليهم أنكم كذبة . ثم قالوا : اللهم إن كانت رسلتنا صادقين فعذبنا، فذلك قوله تعالى : « فإنتنا بما تعمدنا إن كنت من الصادقين » فذلك قوله سبحانه : « واستفتحوا » يعني مشركي مكة وفيهم أبو جهل يعني ودعوا ربهم يقول الله - تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) - ١٥ - يعني وخسر عند نزول العذاب كل متكبر عن توحيد الله - عز وجل - نزلت في أبي جهل « عنيد » يعني معرض عن الإيمان بجانبه له . ثم قال لهذا الجبار وهو في الدنيا : (مَنْ وَرَأَاهُ جَهَنَّمُ) من بعدهم يعني من بعد موته (وَيُتْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) - ١٦ - يعني خليطة القيح والدم الذي يخرج من أجساد الكفار يسقى الأشقياء (يَتَجَرَّعُهُ) تجرعا (وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) البتة نظيرها « إذا أخرج يده لم يكدرها » يقول لا يراها البتة (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) في النار (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَأَاهُ) هذا يعني ومن بعد إحدى وعشرين ألف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهيئات فتأكل ناره نار جهنم، وأهلها ، كما تأكل نار الدنيا القطن المنسذوف ويأتيه الموت في النار من كل

(١) سورة الأعراف : ٧٠ ، سورة هود : ٣٢ ، وسورة الأحقاف : ٢٢ .

(٢) هكذا في ١ ، ل .

(٣) سورة النور : ٤٥ .

مكان وما هو بميت . ومن ورائه (عَذَابٌ فَلِيطٌ) - ١٧ - معنى شديد لا يفتر عنهم (مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) معنى بتوحيد ربهم مثل (أَعْمَالُهُمْ) الخبيثة في غير إيمان (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) في يوم [١١٩٣] شديد الريح فلم يرمه شيء فمكذلك أعمال الكفار (لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ) يقول لا يقدرُونَ على ثواب شيء مما عملوا في الدنيا ولا تنفعهم أعمالهم لأنها لم تكن في إيمان . ثم قال : (ذَلِكَ) الكفر (هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) - ١٨ - معنى الطويل (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لأمر هو كائن ، ثم قال - سبحانه - لكفار هذه الأمة : (إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ) بالهلاك إن عصيتموه (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) - ١٩ - معنى بخلق غيركم أمثل وأطوع لله منكم (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) - ٢٠ - يقول هذا على الله هين يسير « إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ » نظيرها في الملائكة ، ثم قال - سبحانه - : (وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) يقول وخرجوا من قبورهم إلى الله جميعا معنى بالجميع أنه لم يفادر منهم أحد إلا بعث بعد موته (فَقَالَ الْضُّعَفَاءُ) وهم الاتباع من كفار بنى آدم (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) معنى للذين تكبروا عن الإيمان بالله - عز وجل - وهو التوحيد وهم الكبراء في الشرف والغنى القسادة (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) لدينكم في الدنيا (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْهُ) معشر الكبراء (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) باتباعنا إياكم (قَالُوا) معنى قالت الكبراء للضعفاء : (لَوْ هَدَّ سَبِيلَنَا اللَّهُ لِدِينِهِ) لَهَدَيْتُمْ سُبُلَكُمْ سِوَاهُ هَدْيِنَا (ذلك أن أهل النار قال بعضهم لبعض : تعالوا نخرج

(١) سورة فاطر الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ وهي : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

هو الغنى الحميد ، إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، وما ذلك على الله بعزيز » .

من العذاب لعل ربنا يرحمنا، فجزعوا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئا .
ثم قالوا : تعالوا نصبر لعل الله يرحمنا فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم
الصبر شيئا . فقالوا عند ذلك : « سواء علينا » (أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا
مِنْ نَجِيبٍ) - ٢١ - من مهرب عنها (وَقَالَ الشَّيْطَانُ) يعنى إبليس
(لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ) يعنى حين قضى العذاب وذلك أن إبليس لما دخل هو
ومن معه على أثره النار . قام خطيبا في النار فقال : يا أهل النار : (إِنْ آتَاكَ
وَعَدَكُم) على السنة الرسل (وَعَدَ الْخَلْقَ) يعنى وعد الصدق أن هذا اليوم
كائن (وَوَعَدْتُكُمْ) أنه ليس بكان (فَأَخْلَفْتُكُمْ) الوعد (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
مِّنْ سُلْطَانٍ) يعنى من ملك في الشرك فأكركم على متابعتى يعنى على دينى إلا في
الدعاء فذلك قوله - عز وجل - : (إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ) يعنى إلا أن زينت
لكم (فَأَسْتَجَبْتُ لِي) بالطاعة وتركتم طاعة ربكم (فَلَا تُلْمُونِي) باتباعكم إياى
(وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ) بترككم أمر ربكم (مَا أَنَا بِمُضِرِّ خَيْرِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّيَّ)
يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثى (إِنِّي كَفَرْتُ) يقول تبرأت اليوم (بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ) مع الله في الطاعة (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا (إِنْ أَظْلَمَ لِي) يعنى
إن المشركين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٢٢ - يعنى وجيع (وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا)
[١٩٣ ب] يعنى صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
وأدوا الفرائض (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) يعنى تجري العيون من تحت
بساتينها (خَالِدِينَ فِيهَا) لا يموتون (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) يعنى بأمر ربهم ادخلوا الجنة
(تَجِيئُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) - ٢٣ - يقول تسلم الملائكة عليهم في الجنة (أَلَمْ تَرَ

(١) في ١ : على أثر ، ل : على أثره .

(٢) النار : ساقطة من ل .

كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً (يعنى حسنة يعنى كلمة الإخلاص وهى التوحيد
 (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) يعنى بالطيبة الحسنة كما أنه ليس فى الكلام شئ أحسن ولا
 أطيب من الإخلاص "قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فكذاك ليس فى
 الشار شئ أحلى ولا أطيب من الرطبة وهى النخلة (أَصْلُهَا ثَابِتٌ) فى الأرض^(١)
 (وَفَرْعُهَا) يعنى رأسها (فِى السَّمَاءِ) - ٢٤ - يقول هكذا الإخلاص ينبت فى
 قلب المؤمن كما تنبت النخلة فى الأرض إذا تكلم بها المؤمن فإنها تصعد إلى السماء
 كما أن النخلة رأسها فى السماء ، كما أن النخلة لها فضل على الشجر فى الطول ،
 والطيب ، والحلاوة ، فكذاك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام (تُؤْتِى
 أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ) يقول إن النخلة تؤتى ثمرها كل ستة أشهر (بِإِذْنِ رَبِّهَا) يعنى
 بأمر ربها فهكذا المؤمن يتكلم بالتوحيد ويعمل الخير ليلا ، ونهارا ، غدوة ،
 وعشيا بمنزلة النخلة وهذا مثل المؤمن ثم قال - سبحانه - : (وَيَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) يعنى ويصف الله الأشياء للناس (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
 - ٢٥ - أى يتفكرون فى أمثال الله - تعالى - فيوحدونه ثم ضرب مثلا آخر
 للكافرين فقال - سبحانه - : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) يعنى دعوة الشرك
 (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فى المزارعة يعنى الحنظل (أَجْتَنَّتْ) يعنى انتزعت (مِنْ
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) - ٢٦ - يقول ما لها من أصل فهكذا كلمة
 الكافر ليس لها أصل كما أن الحنظل أخبت الطعام فكذاك كلمة الكافر أخبت

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من : ل ، وهى من : أ .

(٢) فى ل : ينبت ، أ : يثبت .

(٣) المؤمن يتكلم ، فى ل . وفى حاشية : أ .

الدعوة وكما أن الحنظل ليس فيه ثمر وليس لها بركة ولا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه ، ولا فرع له في السماء يصعد فيه عمله ، ولا أصل له في الأرض ، بمنزلة الحنظلة يذهب بها^(١) الريح ، وكذلك الكافر ، فذلك قوله — سبحانه — : « كرماد اشتدت به^(٢) الريح » حاجت يميننا وشمالا مرة هاهنا ومرة هاهنا . ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال — سبحانه — : ﴿ يُشَبِّهُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَلْقَوْلِ الثَّانِيَةِ ﴾ وهو التوحيد^(٣) ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ثم قال : ﴿ وَ ﴾ يثبتهم ﴿ فِي الْآخِرَةِ ﴾ يعني في قبره في أمر منكر ونكير بالتوحيد وذلك أن المؤمن يدخل عليه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير فيجلسانه في القبر فيسألانه : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن رسولك ؟ [١٩٤ أ] فيقول : ربى الله — عز وجل — ، ودينى الإسلام ، ومحمد — صلى الله عليه وسلم — رسولى ، فيقولان له : وقيت وهديت . ثم يقولان : اللهم إن عبدك أَرْضَاكَ فَأَرْضِهِ ، فذلك قوله — سبحانه — : « وفى الآخرة »^(٤) « أى »^(٥) يثبت الله قول الذين آمنوا ، ثم ذكر الكافر في قبره حين يدخل عليه منكر ونكير يطآن في أشعارهما ويحفران الأرض بأنيابهما وينالان الأرض بأيديهما ، أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف ، ومعهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها أهل منى أن يقلوها ما أفلوها ، فيقولان

(١) فى : ل ، بها ، أ : به .

(٢) سورة إبراهيم : ١٨ .

(٣) هكذا فى أ ، ل .

(٤) فى أ : فيسلانه .

(٥) أى : ليست فى أ ، ولا فى ل .

(٦) فى أ : يطيان ، ل : يطيران .

له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لا دريت ولا تليت . ثم يقولان : اللهم إن عبدك قد أسخطك فاصخط عليه ، فيضربانه بتلك المرزبة ضربة ينهشم كل عضو في جسده ، ويأتعب قبره نارا ، ويصيح صيحة يسمعها كل شيء غير الثقلين ، فيلعنونه ، فذلك قوله — عز وجل — : « ويلعنهم اللاعنون » ^(١) حتى إن شاة القصاب والشفرة على حلقها لا يسمعها ما بها ، فتقول : لعن الله هذا ، كان يحبس عنا الرزق بسببه ، هذا لمن يضلله الله — عز وجل — عن التوحيد . فذلك قوله : « وَيُضِلُّ اللَّهُ الْظَّالِمِينَ » يعني المشركين حيث لا يوفق لهم ذلك حين يسأل في قبره من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ « وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ » - ٢٧ - فيها فمشتتته أن يشيب المؤمنين ويضل الكافرين « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » هذه مدنية إلى آخر الآيتين وبقية السورة مكية « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » وهم بنو أمية ، وبنو المغيرة المخزومي ، وكانت النعمة أن الله أطعمهم من جوع ^(٢) ، وآمنهم من خوف ، يعني القتل والسبي ، ثم بعث فيهم رسولا يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعمة — عز وجل — ، فكفروا بهذه النعمة ، وبدلوا ، ثم قال الله — عز وجل — : « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » - ٢٨ - يعني دار الهلاك بالغة عمان ، فأهلكوا قومهم ببدر ، ثم يصيرون بعد القتل إلى جهنم يوم القيامة ، فذلك قوله — عز وجل — : « جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَرِئْسَ الْقَرَارِ » - ٢٩ - يعني وريئس المستقر ، ثم ذكر كفار قريش فقال — تعالى — : « وَجَعَلُوا »

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) من جوع : من ل ، وليست في أ .

يعنى ووصفوا (لِلَّهِ أَندَادًا) يعنى شركاء (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) يعنى ليستزلوا عن دينه الإسلام (قُلْ تَتَّبِعُوا) فى داركم قليلا (فَإِنْ مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ) - ٣٠ - (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الأموال (سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ) يعنى لا فداء^(١) (وَلَا خِلاَلٌ) - ٣١ - يعنى ولا خلة ، لأن الرجل إذا نزل به ما يكره فى الدنيا قبل موته قبل منسه الفداء أو يشفع له خليله ، والخليل المحب . وليس فى الآخرة من ذلك شىء وإنما هى أعمالهم [١٩٤ ب] يثابون عليها ، (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْرَجَ بِهِ) يعنى بالمطر (مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَتَخْرُجُكُمُ الْفُلُكُ) يعنى السفن (لَتَجْزِيَ فِي الْبَحْرِ بَأْمَرِهِ وَتَخْرُجُكُمُ الْأَنْهَارُ) - ٣٢ - (وَتَخْرُجُكُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَاتَيْبَيْنِ) الى يوم القيامة (وَتَخْرُجُكُمُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) - ٣٣ - فى هذه منفعة^(٢) لبني آدم (وَأَنذَرُكُمْ) يقول وأعطاكم (مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) يعنى ما لم تسألوه ولا طلبتموه ولكن أعطيتكم من رحمى يعنى ما ذكر مما تنخر للناس فى هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم ، ثم قال - سبحانه - : (وَلَنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ) لنفسه فى خطيئته (كَفَّارٌ) - ٣٤ - يعنى كافر فى نعمته التى ذكر فلم يعبد .

(١) فى ١ : فداء ، ل : ولا فداء .

(٢) هكذا فى ١ ، ل : والأنسب : وفى هذه .

« حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت أبا صالح في قوله — عز وجل — : « من كل ما سألتموه » قال أعطاكم ما لم تسألوه . ومن قراءة « كل ما سألتموه » بدون من يقول استجاب لكم فأعطاكم ما سألتموه . والله أعلم » .

(وَإِذْ قَالَ لِأَبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) يعني مكة فيمكن أنما لهم في الجاهلية (وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ) يعني وولدي (أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا ضَمَانًا) (٣٥ — وقد علم أن ذريته مختلفون في التوحيد قال : (رَبِّ إِنِّي أَخْضَلَنْ) يعني الأصنام (كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) يعني أضلن بعبادتهم كثيرا من الناس (فَسَنَ تَسْمَعَنِي) على ديني (فَلِإِنَّهُ مِنِّي) على ملتي (وَمَنْ عَصَانِي) فكفر (فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) — ٣٦ — أن تتوب عليه فتهديه إلى التوحيد نظيرها — في الأحزاب « ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيمًا » (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) يعني إسماعيل ابني خاصة (بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) يعني لا حراث فيها ولا ماء يعني مكة (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) حرمة لئلا يستحل فيه ما لا يحل ، فيها تقديم (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) يعني اجنبني وبني أن نعبد الأصنام لكي يصلوا لك عند بيتك المحرم ويبدونك (فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) يقول اجعل قوما من الناس تهوي إليهم يعني إلى إسماعيل وذريته (وَآرْزُقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ

(١) « حدثنا ... » وما بعدها ساقط من : ل ، وهو من : أ

(٢) في أ : ما أعطاكم .

(٣) وفي القرطبي : أي أعطاكم من غير سؤال أي كلها سألتموه أعطاكم سؤلكم واستجاب لكم .

(٤) في ل : وقد ، أ : قد .

(٥) سورة الأحزاب : ٢٤ .

(١) يَشْكُرُونَ) - ٣٧ - ولو قال اجعل أئمة الناس تهوى إليهم لازدحم عليهم الخرز والديلم ولكنه قال : اجعل أئمة من الناس ((رَبَّنَا لَا نَكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفَى))
يعنى ما نسر من أمر إسماعيل فى نفسى من الخزع عليه أنه فى غير معيشة ، ولا ماء فى أرض غربة ، ثم قال : ((وَمَا نُعْلِنُ)) يعنى من قوله : « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع » يعنى مكة فهذى الذى أعلن ((وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)) - ٣٨ - ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ)) بالأرض المقدسة بعدما هاجر إليها ((إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدًا))
ووهب لى إسماعيل من هاجر جاريته وإبراهيم يومئذ [١٩٥ هـ] ابن ستين سنة ووهب له إسحاق وهو ابن سبعين سنة فالأنبياء كلهم من إسحاق غير نبينا محمد (٤) —
صلى الله عليه وسلم — فإنه من ذرية إسماعيل ، ثم قال إبراهيم : ((إِنِّي لَسَمِيعٌ أَدْعَاة)) - ٣٩ - ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)) فاجعلهم أيضا مقيمين الصلاة ((رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)) - ٤٠ - يقول ربنا واستجب دعائى فى إقامة الصلاة لنفسه ولذريته ((رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ)) يعنى أبويه ((وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)) - ٤١ - ((وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَاهِجِدُ))
(٦) ((غَافِلًا عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ)) يعنى مشركى مكة ((إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ)) عن

(١) فى ل : الخرز ، أ : الخرز .

(٢) سورة إبراهيم : ٣٧ .

(٣) فى الأصل : بأرض .

(٤) فى ل : غير نبينا محمد .

(٥) فى أ : إسماعيل — صلى الله عليه وسلم ، ل : إسماعيل ،

(٦) فى أ : ياهجد — صلى الله عليه وسلم ، ل : ياهجد .

(٧) فى أ : يقول ، وفى حاشية أ : الآية « يعمل » . وفى ل : يعمل .

العذاب في الدنيا (لَيَوْمٍ تُشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) - ٤٢ - - يعني فاتحة
شاخصة أعينهم وذلك أنهم إذا عاينوا النار فيها تقديم في الآخرة شخصت أبصارهم
في يطرفون ، فيها تقديم ، وذلك قوله - سبحانه - : « لا يرد إليهم طرفهم »
يعني لا يطرفون ، ثم قال : (مُهْطِعِينَ) يعني مقبلين إلى النار ينظرون إليها ،
ينظرون في غير طرف (مُقْنِعِينَ) يعني رافعي (رُءُوسِهِمْ) إليها (لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ ^(١)) وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) - ٤٣ - وذلك أن الكفار إذا عاينوا
النار شققوا شهقة زالت منها قلوبهم عن أماكنها فتشعب في حلقهم ، فصارت
قلوبهم « هواء ^(٢) » بين الصدور والحنابر فلا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلى أماكنها
فذلك قوله - سبحانه - : في « حم » المؤمن « إذ القلوب لدى الحنابر
كاظمين ^(٣) » يعني مكروبين فلمها بلغت القلوب الحنابر ونشبت في حلقهم -
انقطعت أصواتهم وغصت ألسنتهم ^(٤) (وَأَنْذِرْ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
(النَّاسَ) يعني كفار مكة (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) في الآخرة (فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني مشركي مكة فيسألون الرجعة إلى الدنيا فيقولون في الآخرة
(رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) لأن الخروج من الدنيا إلى قريب ^(٥) (نَجِبْ
دَعْوَتَكَ) إلى التوحيد (وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -
فقال لهم : (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ) يعني حلفتم (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا إذا

(١) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : ١ ، ل . اعتمادا على ذكرها قبل . الآية .

(٢) من ل ، وليست في : ١ .

(٣) سورة غافر : ١٨ .

(٤) في ل : وغصت ، ١ : وغصت .

(٥) هكذا في ١ ، ل .

متم ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ﴾ - ٤٤ - إلى البعث بعد الموت وذلك قوله - سبحانه -
 في النحل : « وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَن يَمُوتُ » ^(١) ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ يعني ضلوا بأنفسهم يعني الأمم الخالية
 الذين مذبوا في الدنيا يعني قوم هود وغيرهم ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾
 يقول كيف عذبناهم ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ - ٤٥ - يعني ووصفنا لكم
 الأشياء يقول وبيننا لكم العذاب لتوحدوا ربكم - عز وجل - يخوف كفار
 مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بحمد - صلى الله عليه وسلم - ثم أخبر
 عن فعل نمرود بن كنعان الجبار فقال : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ [١٩٥ ب]
 يقول فعلهم . يعني التابوت فيها الرجلان اللذان كانا في التابوت والنسور الأربعة
 ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ ^(٢) يقول عند الله مكروهم يعني فعلهم ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ
 لَتَرُولٌ مِّنْهُ أَجْهَبَ أَلْ ﴾ - ٤٦ - نظيرها في بني إسرائيل « وإن كادوا ليفتنونك » ^(٣)
 يعني وقد كادوا . وقد كان نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه وهو أول
 من ملك الأرض كلها وذلك أنه بنى صرحا ببابل زعم ليتناول إله السماء فخر
 عليهم السقف وهو البناء من فوقهم .

حدثنا عبيد الله ، ^(٥) قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل عن
 ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن دانيال عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

(١) سورة النحل : ٣٨ .

(٢) في ١ : « وإن كان مكروهم » .

(٣) سورة الإسراء : ٧٣ .

(٤) في ل : يعني وقد كان نمرود ، أ : يعني وقد كادوا وهو نمرود .

(٥) في ل : عبد الله .

في قوله — سبحانه — : « وإن كان مكرهم »^(١) قال : أمر عمرو بن كنعان صدق الله فنجحت التابوت وجعل له بابا من أعلاه وبابا من أسفله ثم صعد إلى أربع نسور ثم أوثق كل نسور بقائمة التابوت ثم جعل في أعلى التابوت لحما شديدا الحرة في « أربعة نواحي التابوت »^(٢) حيال النصور ثم جعل رجلين في التابوت فنهضت النصور تريد اللحم فارتفع التابوت إلى السماء ، فلما ارتفع ما شاء الله ، قال : أحد الرجلين لصاحبه : افتح باب التابوت الأسفل ، فانظر ، كيف ترى الأرض ؟ ففتح فنظر . قال : أراها كالمرورة البيضاء . ثم قال له : افتح الباب الأعلى فانظر إلى السماء ، هل ازددنا منها قريبا ؟ قال : ففتح الباب الأعلى ، فإذا هي كهيئتها ، وارتفعت النصور تريد اللحم ، فلما ارتفعا جدا لم تدعهما الريح أن يصعدا . فقال أحدهما لصاحبه : افتح الباب الأسفل فانظر ، كيف ترى الأرض ؟ قال ففتح قال : إنها سوداء مظلمة ، ولا أرى منها شيئا . قال : اردد الباب الأسفل ، وافتح الباب الأعلى ، فانظر إلى السماء ، هل ازددنا منها قريبا ؟ ففتح الباب الأعلى فقال : أراها كهيئتها قال لصاحبه : نكس التابوت فنكسه فتصوب اللحم^(٣) وصارت النصور فوق التابوت واللحم أسفل ثم هوت النصور منصبة تريد اللحم فسمعت الجبال خفيف التابوت وخفيف أجنحة النصور ففزعت وظنت أنه أمر نزل من السماء فكادت أن تزول من أماكنها من مخافة الله — عز وجل —

(١) أمر : ساقطة من أ ، وهي من : ل .

(٢) في أ : وثق .

(٣) الأنسب : في نواحي التابوت الأربعة .

(٤) هكذا في أ ، ل . والأنسب : فقال .

(٥) في ل : فتصوب ، أ : تصوب . أ ه والمراد صار اللحم صوب الأرض أي إلى أسفل .

فذلك قوله : « وإن كان مكرهم لنزول منه الجبال » ثم خوف كفار مكة ، فقال — سبحانه — : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ (١) يَاجِدُ ﴾ ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ فى نزول العذاب بكفار مكة فى الدنيا ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ يعنى منيع فى مكة ﴿ ذُو أَنْتِقَامٍ ﴾ - ٤٧ - من أهل معصيته ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ يقول تبدل صورة الأرض التى عليها بنو آدم بأرض بيضاء نقية [١١٩٦] لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية وهى أرض الصراط وعمق الصراط خمسمائة عام ﴿ وَ ﴾ تبدل ﴿ السَّمَاوَاتُ ﴾ (١) فلا تكون شيئاً ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ﴾ يقول وخرجوا من قبورهم ، ولا يستترون من الله بشيء فى أرض مستوية مثل الأدم ممدودة ليس عليها جبل ، ولا بناء ، ولا نبت ولا شيء ﴿ أَلْوَحِيدِ ﴾ لا شريك له ﴿ أَلَمْ تَهَاجِرْ ﴾ - ٤٨ - يعنى القاهر لخلقه ﴿ وَتَرَى الْجَبْرَمِينَ ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ يَوْمَ يُثَبِّدُ مَقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ - ٤٩ - يعنى وثاقين فى السلاسل والأغلال صفدت أيديهم إلى أعناقهم فى الحديد ﴿ سَرَّابُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ ﴾ يعنى قصصهم من نحاس ذائب ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴾ - ٥٠ - لأنهم يتقون النار بوجوههم ﴿ لَيَجْزَىٰ ﴾ أى ليجزيهم ﴿ اللَّهُ ﴾ فيها تقديم يقول وبرزوا من قبورهم لئلى يجزى الله ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ يقول كل نفس بر وفاجر ما كسبت يعنى ما عملت من خير أو شر ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَتَرِيعٌ الْخِسَابِ ﴾ - ٥١ - يقول كأنه قد جاء الحساب يخوفهم فإذا أخذ الله - عز وجل - فى حسابهم فرغ من حساب

(١) فى أ : فلا تكن ، ل : فلا تكون .

(٢) هكذا فى : أ ، ل ، وفى حاشية أ : الظاهر والله أعلم أن قوله من نحاس ذائب إنما هو على

قراءة من قرأ « قفار » أى من نحاس آن . ظهر للكتاب .

(٣) فى أ ، ل : « ليجزيهم » .

الخلائق على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا ﴿ هَلْذَا بَلَغَ لِلنَّاسِ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ وَلَيْسَ يُنذِرُ بِهِ ﴾ يعني لينذروا بما في القرآن . ﴿ وَلَيْعَلُّهُمْ أَوْتُوا ﴾ ^(١) إِلَهُ وَاحِدٌ ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ ^(٢) وَلَيَذَّكَّرَ ﴿ فَمَا يَسْمَعُ مِنْ مَوَاقِظِ الْقُرْآنِ ﴾ ﴿ أَوَّلُو الْأَلْبَابِ ﴾ - ٥٢ - يعني أهل اللب والعقل .

* * *

(١) ساقطة من : ١٠

(٢) ساقطة من : ١٠

سُورَةُ الْحَجِّ

(١٥) بِبُحُورَةِ الْخَيْثُومِ كَمِيَّةٍ
وَأَنبِيَاءِهَا تَنْفَعُ وَتُشْفِي عَيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَرْثَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ① رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْوَكَا نُورًا مُسْلِمِينَ ② ذَرَهُمْ يَا كَلُوبًا وَيَتَمَتَّعُوا بِلَهَيْهِمْ الْأَمَلُ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَمَلَكُنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ④
مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ⑤ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنْظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ⑩ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ⑪ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ⑫ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ ⑬ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ⑭ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ



سورة الحجر

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّازِطِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ
الْسَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا نَحْنَهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا
رَوَابِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَاشٍ وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ رِزْقَيْنِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانُهُ
وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا
لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ
مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

الجزء الرابع عشر

قَالَ يَدِّ ابْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٣﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ
 مِنْهَا فَلَمَّا نَكَحَ رَجِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ
 فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَلَمَّا نَكَحَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٢٧﴾ إِلَى يَوْمِ
 الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ
 هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴿٣١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
 إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٣﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٥﴾ أَذْخَلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٣٦﴾ وَنَزَعْنَا
 مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٣٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ
 فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٣٨﴾ * نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ
 عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
 مِنْكُمْ وَجِئْنَاكُمْ بِقُرْبَىٰ وَجِيلٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٤٣﴾



سورة الحجر

قَالَ ابْشِرْ تُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ تَبْشِرُونَ ﴿٤٤﴾ قَالُوا ابْشِرْ نَكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْتَائِبِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ
 إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٧﴾ قَالُوا إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٤٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُتَّجِفُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾
 إِلَّا أَمْرًا تَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
 الْمُرْسَلُونَ ﴿٥١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا
 كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَمِّرْ
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
 هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٥٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٧﴾
 قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٥٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعِلْمِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿٦١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٦٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
 الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٦٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن
 سَجِيلٍ ﴿٦٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٦٦﴾

المجزء الرابع عشر

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
 فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٨٠﴾ وَاتَّبَعَتْهُمْ إِيلَافَتَانَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
 وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
 مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ
 الصَّابِرَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ أَتَيْتَنكَ
 سَبْعًا مِّنَ الْأَمْثَالِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تُمَدِّنْ عَيْنِيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا
 بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا حَنَاحَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
 وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ
 جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرِّكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْصَبْ بِمَا تُوَمِّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ
 الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
 وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
 رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

[سورة الحجر]

مكية كلها^(١) وهي تسع وتسعون آية باتفاق

مقصود السورة إجمالاً :

بيان حقيقة القرآن ، وبرهان النبوة ، وحفظ الحق كتابه العزيز من التزيير والتبديل ، وتزيين السموات بمواكب الكواكب ، وحفظها برجوم النجوم من استقراق الشياطين السمع ، وتقديره — تعالى — الماء والسحاب من خزائن بره ولطفه ، وعلمه — تعالى — بأحوال المتقدمين في الطاعة والمتأخرين عنها وبيان الحكمة في تخليق آدم ، وأمر الملائكة والمقرئين بالسجود له ، وتعبير إبليس وعلامته على تأييده واستكباره وبجوده ، واستحقاقه لعنة من الله بعصيانه ، وجراءته بالمناظرة لخالفه ومعبوده . وإخبار الله — تعالى — عباده بالرحمن والغفران ، وتهديدهم بالعذاب والعقاب ، والإشارة إلى ذكر أضياف الخليل — عليه السلام ، والنهي عن القنوط من الرحمة ، وذكر آل لوط ، وسكرتهم في طريق العماية والضلالة ، وتسلية النبي — صلى الله عليه وسلم — من جفاء الكفار . وبندى أقوالهم ، والمن عليه — صلى الله عليه وسلم — بنزول السبع المثاني ، وسور القرآن العظيم ، والشكوى من الطاعنين في القرآن ، وذكر القدم بوقوع السؤال في القيامة ، وأمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بإظهار الدعوة ، والمن عليه بإهلاك أعداء دينه ، ووصيته بالعبادة إلى يوم الحق واليقين في قوله : « واحذر بك حتى يأتيك اليقين » .

* * *

(١) في المصحف : سورة الحجر مكية إلا آية ٨٧ فدينية وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف .

وفي كتاب بصائر رذرى التمييز للفيروز آبادي :

السورة مكية إجماعاً وعدد آياتها تسع وتسعون بلا خلاف . وتسمى سورة الحجر لاشتغالها على قصصهم

وقوله : « ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْبَرِّ ذَلِكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ) - ١ - يعنى بين ما فيه
 (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة فى الآخرة (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)
 - ٢ - يعنى مخلصين فى الدنيا بالتوحيد ، وذلك قوله - سبحانه - : (ذَرَهُمْ
 يَأْكُلُوا) يقول خل يا محمد - صلى الله عليه وسلم - عن كفار مكة إذا كذبوك
 ياكلوا (وَيَتَمَتَّعُوا) فى دنياهم (وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) يعنى طول الأمل عن
 الآخرة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) - ٣ - هذا وعبد ، ثم خوف كفار مكة بمثل
 عذاب الأمم الخالية فقال - سبحانه - : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ) يقول
 وما عذبنا من قرية (إِلَّا وَلَهَا) بهلاكها (كِتَابٌ مُعْلُومٌ) - ٤ - يعنى
 موقوت^(١) فى اللوح المحفوظ إلى أجل وكذلك كفار مكة عذابهم إلى أجل معلوم
 يعنى القتل بيد (مَنْ تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ) عذبت (أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَشْخِرُونَ) - ٥ -
 يقول ما يتقدمون من أجلهم ولا يتأخرون عنه^(٢) (وَقَالُوا يَنَاقُهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ) يعنى القرآن (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) - ٦ - يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم -
 نزلت فى عبد الله بن أمية بن المغيرة المخزومى ، والنضر بن الحارث هو ابن علقمة
 من بنى عبد الدار [١٩٦ ب] بن قصى ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ،
 كلهم من قريش والوليد بن المغيرة ، قالوا للنبى - صلى الله عليه وسلم - : إنك

(١) فى ١ : موقوت .

(٢) فى ٢ : عنه ، ١٠ : منها .

لجنون . وقالوا له : (لَوْ مَا تَأْتِينَا) يعني أفلا تجيئنا (بِالْمَلَأَيْكَةِ) فتخبرنا
بأنك نبي مرسل (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) - ٧ - بأنك نبي مرسل ولو
نزلت الملائكة انزلت إليهم بالعذاب (« مَا نُنْزِلُ الْمَلَأَيْكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ » وَمَا^(١)
كَانُوا إِذَا مُنْتَظِرِينَ) - ٨ - يقول لو نزلت الملائكة بالعذاب إذا لم ينظروا
حتى يعذبوا يعني كفار مكة ، يقول الله - عز وجل - : (إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا
الذِّكْرَ) يعني القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)
- ٩ - لأن الشياطين لا يصلون إليه اقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنك
لجنون يعلمك الرى^(٢) (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
الرسل (فِي شَيْعٍ) يعني في فرق (الْأَوَّلِينَ) - ١٠ - يعني الأمم الخالية (وَمَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ) ينذرهم بالعذاب في الدنيا (إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)
- ١١ - بأن العذاب ليس ينزل بهم (كَذَلِكَ تَسْلُكُهُ) يعني هكذا نجعله يعني
الكفر بالعذاب (فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) - ١٢ - يعني كفار مكة (لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ) يعني بالعذاب ، ثم قال - سبحانه - : (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) - ١٣ -
بالتكذيب لرسولهم بالعذاب يعني الأمم الخالية الذين أهلكوا بالعذاب في الدنيا
(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ) يعني على كفار مكة (بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ) فينظرون إلى
الملائكة عيانا كيف يصعدون إلى السماء (فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ) - ١٤ - يقول
فالوا في الباب يصعدون ، ولو عاينوا ذلك (لَقَالُوا) من كفرهم : (إِنَّمَا
سُكْرَتُ أَبْصَارِنَا) مخففة يعني سدت وقالوا : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْجُورُونَ)^(٣)
- ١٥ - يقول إذا لقالوا قد مسحنا .

(٢) في ل : الرى ، أ : الدنى .

(١) ساقط من أ ، ل .

(٣) في أ ، ل : لقالوا .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل ، قال : حدثنا مقاتل عن عبد الكريم عن حسان عن جابر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه : سئل عن « السماء ذات البروج » ^(١) فقال : الكواكب ، وسئل عن « الذي جعل في السماء بروجاً » ^(٢) قال : الكواكب ، مثل « البروج مشيدة » ^(٣) قال القصور ^(٤) « وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا » قال الكواكب « وَزَيْنَبُهَا » ^(٥) يعني السماء بالكواكب « (الْمُنْظَرِينَ) » - ١٦ - إليها يعني أهل الأرض « وَحَفِظْنَاهَا » ^(٦) يعني السماء بالكواكب « (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) » - ١٧ - يعني ملعون لئلا يستمعوا إلى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال سبحانه : « (إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ) » يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة « (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ) » - ١٨ - يعني الكوكب المضيء وهو الشاقب ونظيرها في الصفات : « (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ) » ^(٧) شاقب يعني مضيء « (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) » يعني بسطناها يعني مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة ، ثم قال — عز وجل — : « (وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) » يعني الجبال [١٩٧] الراسيات في الأرض الطوال « أن تميد بكم » يقول لئلا تزول بكم الأرض وتمور بمن عليها « (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) » - ١٩ - يقول وأخرجنا من الأرض كل شيء موزون يعني من كل ألوان النبات معلوم « (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا) » يعني في الأرض « (مَعْلِيشًا) » مما عليها من النبات ، ثم قال سبحانه : « (وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) » - ٢٠ -

(١) سورة البروج : ١ .

(٢) سورة الفرقان : ٦١ .

(٣) سورة النساء : ١٧٨ .

(٤) سورة الصفات : ١٠ .

(٥) في ١ ، ل : المضيء .

(٦) « أن تميد بكم » : جزء من ١٥ : النحل ، ٣١ : الأنبياء ، ١٠ : لقمان .

(٧) « أن تميد بكم » : جزء من ١٥ : النحل ، ٣١ : الأنبياء ، ١٠ : لقمان .

يقول لستم أنتم ترزقونهم ولكن أنا أرزقهم يعني الدواب ، والطير معايشهم مما في الأرض من رزق ، ثم قال سبحانه : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) يقول ما من شيء من الرزق إلا عندنا مفاتيحه وهو بأيدينا ليس بأيديكم (وَمَا نُزِّلُهُ) يعني الرزق وهو المطر وحده (إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) - ٢١ - يعني موقوت (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ) وذلك أن الله يرسل الريح فتأخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا ثم تنثر الرياح والسحاب فتلقى الريح السحاب بالماء الذي فيها من ماء النبت ثم تسوق تلك الرياح السحاب إلى الأرض التي أمر الرعد أن يطررها ، فذلك قوله سبحانه : (فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني المطر (فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ) يعني يا بني آدم (لَهُ يُخْزِئِينَ) - ٢٢ - يقول لستم أنتم بخازنيها فتكون مفاتيحها بأيديكم ولكنها بيدي (وَإِنَّا لَنَنْحُنُّنَّحِي وَنُمِيتُ) يقول الله - تعالى - : أنا أحي الموتى ، وأميت الأحياء (وَنَحْنُ أَلْوَا رِئُونَ) - ٢٣ - يعني ونميت الخلق ويسبق الرب - تعالى - ويرثهم (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ) يعني من بنى آدم من مات منكم (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَشْخِرِينَ) - ٢٤ - يقول من بقى منكم فلم يميت ونظيرها في « ق والقرآن » : « قد علمنا ما تنقص الأرض منهم » (وَإِنَّا رَبُّكَ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم - (هُوَ يُخْشِرُهُمْ) يعني من تقدم منهم ومن تأخر يقول وهو يجمعهم في الآخرة (إِنَّهُ حَكِيمٌ) حكم البعث ، ثم قال : (عَلِيمٌ) - ٢٥ - بهيئهم (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) يعني آدم (مِنْ صَلْصَلٍ) .

(١) من ل ، وفي ١ : بخازنيه فيكون مفاتيحه بأيديكم ولكنه بيدي .

(٢) سورة ق : ٤ .

حدثنا عبيد الله ، حدثني أبي ، حدثني الهذيل عن مقاتل ، والضحاك عن ابن عباس : الصلصال الطين الجيد يعني الحر إذا ذهب عنه الماء تشقق ، فإذا « حرك » ^(١) تققق ^(٢) (مِنْ حَمَلٍ) يعني الأسود (مَسْنُونٍ) - ٢٦ - يعني المنبتن فكان التراب مبتلا فصار أسود منتنا ، ثم قال : (وَالْجَنَّاتِ) يعني إبليس (خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) آدم (مِنْ نَارِ السَّمُومِ) - ٢٧ - يعني صافي ليس فيه دخان وهو المسارج من نار يعني الجان وإنما سمي إبليس الجان لأنه من حى من الملائكة يقال لم الجن ، والجن جماعة والجان واحد . (وَإِذْ قَالَ) يعني وقد قال : (رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ) الذين في الأرض منهم إبليس قال لهم قبل أن يخلق آدم - عليه السلام - : (إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا) يعني آدم (مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ) يعني أسود (مَسْنُونٍ) - ٢٨ - يعني منتن (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) يعني سويت خلقه [١٩٧ ب] (وَنَفَخْتُ فِيهِ) يعني آدم (مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) - ٢٩ - يقول فاسجدوا لآدم (فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ) الذين هم في الأرض (كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) - ٣٠ - ثم استثنى من الملائكة إبليس ، فقال سبحانه : (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) - ٣١ - لآدم - عليه السلام - (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ) في السجود (مَعَ السَّاجِدِينَ) - ٣٢ - يعني الملائكة الذين سجدوا لآدم - عليه السلام - (قَالَ لَمْ أَكُنْ لَاتَسْجُدَ لِبَشَرٍ) يعني آدم (خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ) يعني

(١) « حرك » من ل . وهى ساقطة من أ .

(٢) في ل : مبتلا ، أ : مبتل .

(٣) هكذا في : أ ، ل ، والأنصب : صاف .

(٤) في أ : والجن ، ل : والجان .

الطين ((مَنْ حَمَلًا)) يعني أسود ((مُسْنُونٍ)) - ٣٣ - يعني منبتن فأول ما خلق من آدم - عليه السلام - عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه ، وآخر ما خلق من آدم - عليه السلام - أظفاره وتا كل الأرض عظام الميت كلها غير عجب الذنب - غير عظام الأنبياء - عليهم السلام - فإنها لا تأكلها الأرض . وفي العجب يركب بنو آدم يوم القيامة ثم : ((قَالَ فَمَآخْرُجُ مِنْهَا)) يعني من ملكوت السماء ((فَلِمَ نَكَ رَجِيمٌ)) - ٣٤ - يعني ملعون وهو إبليس ((وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)) - ٣٥ - ((قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) - ٣٦ - يعني يبعث الناس بعد الموت يقول أجلي إلى يوم النفخة الثانية كقوله سبحانه : « فنظرة إلى ميسرة ^(٢) » يعني فأجله إلى ميسرة ((قَالَ فَلِمَ نَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)) - ٣٧ - لا تموت ((إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)) - ٣٨ - يعني إلى أجل موقوت وهي النفخة الأولى وإنما أراد عدو الله الأجل إلى يوم يبعثون لثلاث يذوق الموت لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث ((قَالَ)) إبليس : ((رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي)) يقول أما إذ أضللتني ((لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَوَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ)) - ٣٩ - يعني ولأضلنهم عن الهدى أجمعين ، ثم استثنى عدو الله إبليس فقال : ((إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)) - ٤٠ - يعني أهل التوحيد وقد علم إبليس أن الله استخلص عباده لدينه ليس له عليهم سلطان ، فذلك قوله سبحانه : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان » يعني ملك أن تضلهم عن الهدى « وكفى بربك وكيلًا » يعني حرزا ومانعا لعباده ((قَالَ))

(١) هكذا في ١ ، ل : والأنسب : وغير عظام .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(٣) سورة الإمراء : ٦٥ .

الله — تعالى : (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ) يقول هذا طريق الحق الهدى إلى
 (مُسْتَقِيمٌ) - ٤١ - يعنى الحق كقوله : « لشكونوا شهداء على الناس »^(٢)
 يعنى للناس . نظيرها في هود قوله : « إن ربي على صراط مستقيم »^(٣) يعنى
 المستقيم الحق المبين . ثم قال سبحانه : (إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا
 مَنْ آتَيْنَاكَ مِنْ آتِغَاوِينَ) - ٤٢ - يعنى من المضلين (وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
 أَجْمَعِينَ) - ٤٣ - يعنى كفار الجن والإنس وإبليس وذريته (لَهَا سَبْعَةُ
 أَبْوَابٍ) بعضها أسفل من بعض كل باب أشد حرا من الذى فوقه بسبعين جزءا
 بين كل باين سبعين سنة أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم
 الجحيم ، ثم الهاوية ، ثم سقر . (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ) [١٩٨ أ] (جُزْءٌ
 مَقْسُومٌ) - ٤٤ - يعنى عدد معلوم من كفار الجن والإنس يعنى الباب الثانى
 يضعف على الباب الأعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا^(٥) (إِنْ أَلْمُتُّنَ) الشرك
 (فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ) - ٤٥ - يعنى بساتين وأنهار جارية (أَدْخُلُوهَا بِسَائِمٍ)
 سلم الله - عز وجل - لهم أمرهم وتجاوز عنهم نظيرها - في الواقعة - ثم
 قال : (ءَامِنِينَ) - ٤٦ - من الخوف (وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ)
 يقول أخرجنا ما في قلوبهم من الغش الذى كان في الدنيا بعضهم لبعض فصاروا
 متحايين (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) - ٤٧ - في الزيارة يرى بعضهم بعضا

(١) يعنى الحق : ساطعة من أ ، وهى من ل .

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) سورة هود : ٥٦ .

(٤) من ل ، وفى أ : يعنى على الحق المستقيم .

(٥) فى أ : على الباب الأعلى ، ل : على الأعلى .

(٦) فى أ : يسلم ، ل : سلم .

متقابلين على الأسرة يتحدثون ثم أخبر عنهم — سبحانه — فقال : (لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ) يقول لا تصيبهم فيها مشقة في أجسادهم كما كان في الدنيا (وَمَا هُمْ مِنْهَا) من الجنة (بِمُخْرَجِينَ) — ٤٨ — أبدا ولا يميتين أبدا قال الله — تعالى — للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (نَبِيُّ عِبَادِي) يقول أخبر عبادي (أَيْ أَنَا الْغَفُورُ) لذنوب المؤمنين (أَلرَّحِيمُ) — ٤٩ — لمن تاب منهم (وَ) أخبرهم (أَنَّ عَذَابِي هُوَ أَلْعَذَابُ الْأَلِيمِ) — ٥٠ — يعني الوجيع لمن عصاني (وَنَبِّئُهُمْ) يعني وأخبرهم (عَنْ ضَعْفِ إِبْرَاهِيمَ) — ٥١ — ملكان أحدهما جبريل ، والآخر ميكائيل (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ) على إبراهيم (فَقَالُوا سَلَامًا) (١) فسلموا عليه وسلم عليهما (قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ) — ٥٢ — يعني خائفين وذلك أن إبراهيم — عليه السلام — قرب لإلههم العجل فلم يأكلوا منه تخاف إبراهيم — عليه السلام — وكان في زمان إبراهيم — عليه السلام — إذا أكل الرجل عند الرجل طعاما أمن من شره ، فلما رأى إبراهيم — عليه السلام — أيديهم لا تصل إلى العجل خاف شرهم (وَقَالُوا) (٢) قال له جبريل — عليه السلام — : (لَا تَوَجَّلْ) يقول لا تخف (إِنَّا نُبَشِّرُكَ) (يُفْلِسِمُ عَلَيْهِ) — ٥٣ — وهو إسحاق — عليه السلام — (قَالَ) لهم إبراهيم — عليه السلام — : (أَبَشِّرْهُنِي) بالولد (عَلَى أَنَّ مَسْنَى الْكِبَرِ) على كبر سنني (فَيَمِيزَ بَشِيرُونَ) — ٥٤ — قال ذلك إبراهيم — عليه السلام — تعجبا لكبره وكبر امرأته (وَقَالُوا) (٣) قال جبريل — عليه السلام — : (بَشِّرْكَ) يعني نبشرك

(١) في أ ، ل : (إذ دخلوا) على إبراهيم .

(٢) « فقالوا سلاما » : ساقطة من أ ، ل .

(٣) « قالوا » : ساقطة من أ ، ل .

(٤) « قالوا » : ساقطة من أ ، ل .

(يَا لَحَقِّ) بمعنى بالصدق أن الولد لكائن (فَلَا تَكُنْ) يا إبراهيم (مِنْ أَلْقَلْنِيطِينَ) - ٥٥ - معنى لا تبايس (قَالَ) إبراهيم - عليه السلام - : (وَمَنْ يَقْنُطُ) بمعنى ومن ييئس (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا أَلْفَا لُونُ) - ٥٦ - معنى المشركين (قَالَ) إبراهيم : (فَمَا خَطْبُكُمْ) بمعنى فما أمركم (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) - ٥٧ - (« قَالُوا ») (٣) أى قال جبريل - عليه السلام - : (إِنَّا أَرْسَلْنَا) بالعذاب (إِلَى قَوْمٍ مَاجِرِينَ) - ٥٨ - (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُتَّجُوهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٥٩ - ثم استثنى جبريل - عليه السلام - امرأة لوط، فقال : (إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا مِن آتِئَاتِ رَبِّكَ) - ٦٠ - معنى الباقيين في العذاب فخرجوا من عند إبراهيم - عليه السلام - بالأرض المقدسة (٤) فاتوا لوطا بأرض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط - عليه السلام - [١٩٨ ب] وظن أنهم رجال، فذلك قوله - سبحانه - : (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ) - ٦١ - فيها تقديم يقول جاء المرسلون إلى لوط (قَالَ) لهم لوط : (إِنْسُكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) - ٦٢ - أنكرهم ولم يعلم أنهم ملائكة لأنهم كانوا في صورة الرجال (٥) (« قَالُوا بَلْ ») قال جبريل - عليه السلام - : (جِئْنَاكَ) (٦) يا لوط (بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ) - ٦٣ - (بِمَا كَانُوا قَوْمًا بِالْعَذَابِ يَمْتَرُونَ) (٧) أى يشكون في العذاب أنه ليس بنازل بهم

(١) فى أ : لا تبايس ، ل : لا يئس .

(٢) فى أ ، ل : « يقول » .

(٣) فى أ ، ل : قال جبريل - عليه السلام .

(٤) فى أ ، ل : بأرض المقدسة .

(٥) « قالوا بل » : ساقطة من : أ ، ل .

(٦) فى حاشية أ : بل .

(٧) فى أ : بما كانوا . وطبعا علامة تمر يض . وفى ل : بما كان .

في الدنيا (وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ) جئناك بالصدق (وَأَنَا لَصَادِقُونَ) - ٦٤ - بما
تقول إنا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط : (فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ) يعني امرأته وابنته ريشا
وزعونا (بِقَطْعِ) ^(١) يعني يعض وهو السحر (مِنَ اللَّيْلِ وَأَنبَغْ أَذْبَرَهُمْ) يعني
سر من وراء أهلك تسوقهم (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) البتة يقول ولا ينظر أحد
منكم ورائه (وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) - ٦٥ - إلى الشام (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ) ^(٢)
يقول وعهدنا إلى لوط (ذَلِكَ الْأَمْرُ) يعني أمر العذاب (أَنْ دَارَ) يعني
أصل (هَذُوْلَاءِ) القوم (مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ) - ٦٦ - يقول إذا أصبحوا نزل
بهم العذاب (وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ) - ٦٧ - بدخول الرجال منزل
لوط . ثم (قَالَ) لهم لوط : (إِنَّ هَذُوْلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) - ٦٨ -
فيهم واط - عليه السلام - يرى أنهم رجال (وَأَنْقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنِ)
- ٦٩ - فيهم (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) - ٧٠ - أن تضيف منهم
أحدا لأن لوطا كان يحذرهم ^(٣) لئلا يؤتون في أديبارهم فعرض عليهم ابتذله
من الحياء تزويجا واسم إحداهما ريشا والآخرى زعونا فذلك قوله :
(« قَالَ » هَذُوْلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) - ٧١ - لابد فتزوجهن
يقول الله - عز وجل - : (لَعَمْرُكَ) كلمة من كلام العرب (إِنَّهُمْ
لَنِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) - ٧٢ - يعني لفي ضلالتهم يترددون (فَأَخَذْتُمُ
الصَّيْحَةَ) يعني صيحة جبريل - عليه السلام - (مُشْرِقِينَ) - ٧٣ - يعني

(١) من أ، وف ل : ريشا وزعونا .

(٢) في أ : يحذر ، ل : يحذرهم .

(٣) « قال » : ساقطة من أ ، ل .

حين طلعت الشمس ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ المدائن الأربع ﴿عَلَيْهَا مَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ سدوم ، ودامورا ، وعاموا ، وصابورا ، وأمطرنا على من كان خارجا من المدينة ﴿حِجَابَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ - ٧٤ - ولعل الرجل منهم يكون في قرية أخرى فيأتيه الجحر فيقتله « من سجيل » يعني الحجارة خلطها الطين ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يقول إن في هلاك قوم لوط لعبرة ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾ - ٧٥ - يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم ﴿وَلَا تَنَالُوا سَبِيلَ مَقِيمٍ﴾ - ٧٦ - يعني قرى لوط التي أهلكت بطريق مستقيم يعني واضح مقيم يمر عليها أهل مكة وغيرهم وهى بين مكة والشام ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ يعني إن في هلاك قوم لوط لعبرة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ - ٧٧ - يعني للصدقين بتوحيد الله - عز وجل - لمن بعدهم فيحذرون عقوبتهم يخوف كفار مكة بمنزل عذاب [١٩٩] الأمم الخالية ﴿وَلَا تَنَالُوا سَبِيلَ مَقِيمٍ﴾ - ٧٨ - يعني لمشركين فهم قوم شعيب - عليه السلام - والأبيكة الغيضة من الشجر وكان أكثر الشجر الدوم وهو المقل ﴿فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب ﴿وَلَا تَنَالُوا سَبِيلَ مَقِيمٍ﴾ يعني قوم لوط ، وقوم شعيب ﴿لِيَلْبِغُوا﴾ يعني طريق ﴿مُسِينَ﴾ - ٧٩ - يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب - عليه السلام - أن الله - عز وجل - حبس عنهم الرياح فأصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شيء وهم في منازلهم ، فلما أصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم إلى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فأصابهم من الحر أشد مما أصابهم في منازلهم ثم بعث الله - عز وجل - لهم سحابة فيها عذاب فتأذى بعضهم بعضا

(١) في أ : الغيضة ، ل : الغيضة .

(٢) من ل ، وفي أ : من الشجر وهو الدوم وهو المقل .

(٣) من : ل ، وفي أ : يستظلوا .

ليخرجوا من الغيضة فيستظلون تحت السحابة لشدة حر الشمس يتمسون بها^(٢)
الروح فلما بلغوا إليها أهلكهم الله - عز وجل - فيها حرا وغما تحت السحابة .
” قال : حدثنا عبيد الله ، سمعت أبي ، قال : سمعت أبا صالح ، يقول : غلت^(٣)
أدمغتهم في رءوسهم ، كما يغلى الماء في المرجل على النار من شدة الحر تحت
السحابة ” ، فذلك قوله سبحانه : « فأخذهم عذاب يوم الظلة لأنه كان مذاب^(٥)
يوم عظيم » .

(وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) - ٨٠ - . يعنى قوم صالح واسم
القرية الحجر وهو بواى القرى ، يعنى بالمرسلين صالحا وحده - عليه السلام -
يقول كذبوا صالحا (وَءَايَاتُنَاهُمْ ءَايَاتِنَا) يعنى النافذة آية لهم فكانت ترويه من
اللبن فى يوم شربها من غير أن يكلفوا . وئنة (فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) - ٨١ - حين
لم يتفكروا فى أمر النافذة وابنها فيعتبروا ، فأخبر عنهم ، فقال سبحانه : (وَكَانُوا
يُحْشُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَابَتِينَ) - ٨٢ - من أن تقع عليهم الجبال إذا
نحتوها وجوفوها (فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةُ) يعنى صيحة جبريل - عليه السلام -
(مُصْبِحِينَ) - ٨٣ - يوم السبت فحمدوا أجمعون يقول الله - عز وجل - :
(٧)

(١) فى ل : ليستظلوا ، أ : فيستظلون .

(٢) فى ل : بها ، أ : فيها .

(٣) فى أ : قال أبا صالح .

(٤) من « حدثنا عبيد الله ... » إلى هنا : ما قط من ل ، وهو : من أ .

(٥) سورة الشعراء : ١٨٩ .

(٦) فى أ : صالح ، ل : صالحا .

(٧) هكذا فى أ ، ل .

(فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ) من العذاب الذي نزل بهم (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٨٤ -
من الكفر والتكذيب فعقروا الناقة يوم الأربعاء فاهلكهم الله يوم السبت (وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) يقول لم يخلفهما الله
- عز وجل - باطلا خلفهما لأمر هو كائن ^(١) (وَلَا نَآسَآءَ لَآئِيَةً) يقول
القيامة كائنة (فَمَا صَفَحَ الصَّفَحَ الْجَمِيعَ) - ٨٥ - يقول للنبي - صلى الله
عليه وسلم - فاعرض عن كفار مكة الإعراض الحسن فذبح السيف الإعراض
والصفح ^(٢) (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ) خلقه في الآخرة بعد الموت (الْعَلِيمُ)
- ٨٦ - بهمهم (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ) يعنى ولقد أعطيناك فاتحة
الكتاب وهى سبع آيات (وَأَلْقُرْآنَ) كله مثانى ثم قال : (الْعَظِيمُ)
- ٨٧ - يعنى سائر القرآن كله [١٩٩ ب] (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ) يعنى أصنافا منهم من المال (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) إن تولوا
عنك (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) - ٨٨ - يقول لين جناحك للمؤمنين
فلا تغلظ لهم (وَقُلْ) لكفار مكة : (إِنِّي أَنَا الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ) - ٨٩ - من
العذاب قال سبحانه : (كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) - ٩٠ - فيها تقديم يقول
أنزلنا المثانى والقرآن العظيم كما أنزلنا التوراة والإنجيل على النصارى واليهود
فهم المقتسمون فافتسموا الكتاب فآمنت اليهود بالتوراة وكفروا بالإنجيل والقرآن
وآمنت النصارى بالإنجيل وكفروا بالقرآن والتوراة هذا الذى افتسموا آمنوا
ببعض ما أنزل إليهم من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال

(١) هكذا فى ١٠ ل . وفى غير هذا الموضوع كثيرا ما عبر بقوله « بل خلقهما » .

(٢) ليس نسخا ولكنه من المنسأ وهو ما تأخر نزوله للحكمة .

— سبحانه — : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) — ٩١ — جعلوا القرآن أعضاء كأعضاء الجوارح . فرقوا الكتاب ولم يجتمعوا على الإيمان بالكتب كلها فأقسم الله — تعالى — بنفسه للنبي — صلى الله عليه وسلم — قال — سبحانه : (فَوَرَبِّكَ) يا محمد — صلى الله عليه وسلم — (لَنَسْطَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) — ٩٢ — (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) — ٩٣ — من الكفر والتكذيب (فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ) وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أسر النبوة وكنتمها سذتين فقال الله — عز وجل — لنبيه — صلى الله عليه وسلم : « فاصدع بما تؤمر » يقول امض لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما بلغ عن ربه — عز وجل — استقبله كفار مكة بالأذى والتكذيب في وجهه فقال تعالى : (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) — ٩٤ — يعني عن أذى المشركين إياك فأمره الله — عز وجل — بالإعراض والصبر على الأذى ثم نسخها آية السيف . ثم قال — سبحانه — : (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) — ٩٥ — وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي حين حضر الموسم قال ، يا معشر قريش إن محمداً قد علا أمره في البلاد وما أرى الناس براجعين حتى يلقونه وهو رجل حلوا الكلام إذا كلم الرجل ذهب بعقله وإني لا آمن أن يصدهقه بعضهم فابعدوا رهطاً من ذوى الحجى والرأى فليجلسوا على طريق مكة مسيرة ليلة أوليتين فمن سأل عن محمداً فليقل بعضهم : إنه ساحر يفرق بين الاثنين . ويقول بعضهم : إنه كاهن يخبر بما يكون في غداً لئلا تروه خير من أن

(١) في ل : محمداً ، أ : محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٢) في أ : فليقل بعضهم ، ل : فليقل .

(٣) هكذا في أ ، ل .

تروه فبعثوا في كل طريق بأربعة من قريش وأقام الوليد بن المغيرة بمكة
 فمن دخل مكة في غير طريق سالك يريد النبي - صلى الله عليه وسلم - تلقاهم^(١)
 الوليد فيقول هو ساحر كذاب . ومن دخل من طريق لقيه الستة عشر فقالوا :
 هو شاعر [٢٠٠ أ] ، وكذاب ، ومجنون . ففعلوا ذلك وانصدع الناس عن
 قولهم فشق ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يرجو أن يلقاه الناس
 فيعرض عليهم أمره ففعله هؤلاء المستهزئون من قريش ففرحت قريش حين
 تفريق الناس عن قولهم وقالوا : ما عند صاحبكم إلا غرورا . يعنون النبي
 - صلى الله عليه وسلم - فقالت قريش : هذا دأبنا ودأبك فذلك قوله - سبحانه :
 « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين »^(٢) وكان منهم من يقول : بئس
 وافد القوم أنا إن انصرفت قبل أن ألقى صاحبي فيدخل مكة فيلقى المؤمنين .
 فيقول : ما هذا الأمر ؟ فيقولون : خيرا أنزل الله - عز وجل - كتابا وبعث رسولا ،
 فذلك قوله سبحانه : « ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا »^(٣) فنزل جبريل - عليه السلام -
 والنبي - صلى الله عليه وسلم - عند الكعبة فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله .
 فقال جبريل - عليه السلام - للنبي - صلى الله عليه وسلم - كيف تجد هذا ؟ فقال
 النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله هذا فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه ،
 فقال : قد كفيتك ، فر الوليد في حائط فيه نبل لبني المصطلق وهي حى من خزاعة

(١) هكذا في أ ، ل .

(٢) في أ ، ل : فقالت . والأنسب : وقالت .

(٣) سورة النحل : ٢٤

(٤) سورة النحل : ٣٠

(٥) بئس : ساقطة من أ ، وهي من ل

يتبختر فيهما فتعلق السهم بردائه قبل أن يبلغ منزله فنفض السهم وهو يمشي برجله فأصاب السهم أكمحله فقطعه فلما بات تلك الليلة انتفضت به جراحته ، ومر به العاص بن وائل ، فقال جبريل^(٢) : كيف تجد هذا ؟ قال : بئس عبد الله^(٣) هذا . فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه ، فقال : قد كفيتك . وركب العاص حمارا من مكة يريد الطائف ، فاضطجع الحمار به على شبرقة ذات شوك ، فدخلت شوكة في باطن قدمه ، فانتفضت فقتله الله - عز وجل - تلك الليلة . ومر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم . فقال جبريل - عليه السلام - : كيف تجد هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله^(٥) هذا . فأهوى جبريل - عليه السلام - إلى رأسه ، فانتفخ رأسه فسات منها ، ومر به الأسود ابن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فقال جبريل - عليه السلام - : كيف تجد هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله^(٦) هذا إلا أنه ابن خالي . فأهوى جبريل - عليه السلام - بيده إلى بطنه ، فقال : قد كفيتك^(٧) . فمطش فلم يروا من الشراب حتى مات . ومر الأسود بن عبد المطلب بن المنذر ابن عبد العزى بن قصي فقال جبريل^(٨) : كيف تجد هذا ؟ قال النبي - صلى الله

(١) في أ : أبجله وهو الأكمحل ، وفي ل : الأكمحل . وفي حاشية ل : أكمحه وهو الأكمحل .

(٢) في ل : جبريل ، أ : جبريل عليه السلام

(٣) في ل : عبد الله ، أ : لعبد الله

(٤) هكذا في أ ، ل وعليها في أ علامة تمر يض . والشبرق نبات به شوك .

(٥) في أ : لعبد الله .

(٦) في أ : العبد لله ، ل : عبد الله .

(٧) في أ : كفيتك ، ل : قد كفيتك .

(٨) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

عليه وسلم - بثس عبد الله^(١) هذا - قال : قد كفيتك أمره . ثم ضرب ضربة
بجبل^(٢) من تراب ، رمى في وجهه فعمرى فمات منها . وأما بعكك ، وأحرم فهما
أخوان [٢٠٠ ب] ابنا النجاش بن السباق بن عبد الدار بن قصي . فأما أحدهما
فأخذته الديبيلة ، وأما الآخر فذات الجنب فأتانا كلاهما فأنزل الله - عز وجل - :
« إنا كفيناك المستهزئين »^(٣) يعني هؤلاء السبعة من قريش ، ثم نعمهم ، فقال
سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ - ٩٦ - هذا
وعيد لهم بعد القتل^(٤) .

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ - ٩٧ - حين قالوا : إنك
ساحر ، ومجنون ، وكاهن ، وحين قالوا : هذا دأبنا ودأبك . ﴿ فَسَيَحْيِي عَمِيْدَ
رَبِّكَ ﴾ يقول فصل بأمر ربك ﴿ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ - ٩٨ - يعني المصلين^(٥)
﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ - ٩٩ - فإن عند الموت يعاين الخير والشر .

(١) في أ : العبد لله ، ل : عبد الله .

(٢) في ل : فضربه بجبل ، أ : بجبل

(٣) ورد هذا الكلام مجزأ في لباب النقول لسدوطي : ١٣٣ .

(٤) من ل ، وفي أ : هذا وعيدهم بالقتل .

(٥) هكذا في أ ، ل .

سُورَةُ النَّحْلِ

(١٦) سورة النحل
وَأَيُّهَا الْمَدَانُ عَشْرُونَ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ① يُنَزِّلُ
الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ② خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ③ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ④
وَالَا نَعْمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ⑤ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ⑥ وَتَحْمِلُ أَوْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ
لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ⑦ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ⑧
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ⑨
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ ⑩ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ⑪
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تُسِيمُونَ ⑫ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ ⑬ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ⑭



الجزء الرابع عشر

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهٖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ
 الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلُّوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَنَسَخَرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً
 نَلْبَسُوهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
 لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ
 كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا
 إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
 أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾
 لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

سورة النحل

يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَلَيْسَ مَنُورٌ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا



الجزء الرابع عشر

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطُّغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾
إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ ﴿٤٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ
بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ لِيَسْبِقَ لَهُمُ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا
قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٧﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُرِيتُ بِهِمُ الْآيَاتِ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

سورة النحل

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾
 أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ
 وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يُخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْنِ آئِنِينَ إِنَّمَا
 هُوَ إِلَهُي وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
 تُمْ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا
 فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ
 وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ



الجزء الرابع عشر

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ
 عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾
 وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ
 الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾
 تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
 فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرَ
 بِمِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
 وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

سورة النحل

أَنْ آتِخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِّي
 مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهِنَّ شَرَابٌ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ
 لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَآدَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾
 وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
 عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرَاقٍ حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ



الجزء الرابع عشر

أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ
 عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ
 السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
 وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
 مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم
 مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ
 أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاءَ وَتَنَافُؤِهَا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَسًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾
 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾
 وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ
 يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا إِلَٰهَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

سورة النحل

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ
 قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا
 إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ
 وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا غَيْرَ الَّذِي كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ
 نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا
 عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
 الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا
 تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا
 يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي



الجزء الرابع عشر

مِنْ يَسَاءٍ وَلِتُسَلَّنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ
 دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْذٍ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوهُ بِمَا صَدَدْتُمْ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ
 يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾
 إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾
 إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا
 بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ
 عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

سورة النحل

عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا آتَى اللَّهَ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ
أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَافِلُونَ ﴿١٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿١٩﴾
ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ
عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً بِأَتْيِهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٢٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ
حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٢٤﴾



الجزء الرابع عشر

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ^٤
 فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بِأَيْغٍ وَلَا عَادَةٍ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^٥ وَلَا تَقُولُوا لِمَا
 تَصِفُ السِّتَاتُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ
 الْكُذِبَ إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ^٦ مَتَّعُ
 قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٧ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا
 عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^٨ ثُمَّ
 إِنْ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
 إِنْ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ^٩ إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ
 حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{١٠} شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَنِبَهُ وَهَدَتْهُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{١١} وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ
 لَمِنَ الصَّالِحِينَ^{١٢} ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{١٣} إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ أَخْلَفُوا
 فِيهِ وَإِنْ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ^{١٤}
 أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^{١٥}

سورة الإسراء

وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۚ وَلَإِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ
 لِلصَّابِرِينَ ۖ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
 مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۚ

[سورة النحل]

مكية كلها

... ..

مقاصد سورة النحل

من مقاصد سورة النحل ما يأتي :

توبيخ العباد بمجىء القيامة ، وإقامة حجة الوجدانية وذكر ما في الأنعام من المنافع والنعم ، وما في المراكب من التجميل والزينة ، وتسخير الشمس والقمر ، وتثبيت الأرض والجبال ، وهداية الكواكب في السفروا لنصر . والنعم الزائدة عن العد والإحصاء . والإنكار على أهل الإنكار ، وجزاء مكر الكافرين ، ولعنة الملائكة للظالمين . وسلامهم على المؤمنين عند الوفاة . وبيان أحوال الأنبياء والمرسلين مع الأمم الماضية ، وذكر التوحيد ، وتعريف المنعم ونعمه السابقات . ومذمة المشركين برؤد البنات ، وبيان فوائد النحل وذكر ما اشتمل عليه : من عجيب الحلات ، وبيان حال المؤمن والكافر ، وتسخير الطيور في الجو صافات ، والمنة بالمساكن والظلال والنياب ، وذم المتكبرين وذكر ما أعد لهم من العقوبة ، والأمر بالعدل والإحسان ، والنهي عن نقض العهد والخيانة . والأمر بالاستعاذة بالله عند تلاوة القرآن ، ورد سلطان الشيطان عن المؤمنين والمؤمنات ، وتبديل الآيات بالآيات لصالح المسلمين والمسلمات . والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضرورة . وبيان التحريم والتحليل وذكر إبراهيم الخليل وما منح من الدرجات . وذكر السبت ، والدعاء إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . والأمر بالعدل في المكافأة والعقوبة ، والدعوة إلى الصبر على البلاء . ووعده المتقين والمحسنين بأعظم الثوبة في قوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

(بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي)

سورة النحل .

- غير قوله تعالى : « وإن عاقبتم ... » إلى آخر السورة ^(١) .
- وقوله تعالى : « ثم إن ربك للذين هاجروا ... » الآية ^(٢) .
- وقوله تعالى : « من كفر بالله من بعد إيمانه ... » الآية ^(٣) .
- وقوله تعالى : « والذين هاجروا ... » الآية ^(٤) .
- وقوله تعالى : « ضرب الله مثلا قرية ... » الآية ^(٥) .
- فإن هذه الآيات مدنيات .
- وهي مائة وثمان ^(٦) وعشرون آية كوفية .

(١) الآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) الآية : ١١٠ .

(٣) الآية : ١٠٦ .

(٤) الآية : ٤١ .

(٥) الآية : ٧٥ .

(٦) في ١ : رمانية والمعروف ثمان لأن العدد مؤنث .

بسم البند الرحمن الرحيم

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وذلك أن كفار مكة لما أخبرهم النبي — صلى الله عليه وسلم — الساعة يخوفهم بها أنها كائنة فقالوا : متى تكون تكذبا بها ؟ فأنزل الله — عز وجل — يا عبادي : « أتى أمر الله » (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) أي فلا تستعجلوا وعيدي أنزل الله — عز وجل — أيضا في قولهم « حسم عسق » « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها » فلما سمع النبي — صلى الله عليه وسلم — من جبريل — عليه السلام « أتى أمر الله » وثب قائما وكان جالسا مخافة الساءة فقال جبريل — عليه السلام : « فلا تستعجلوه » فاطمان النبي — صلى الله عليه وسلم — عند ذلك ، ثم قال : (سُبْحَانَكَ) نزه الرب — تعالى — نفسه عن شرك أهل مكة ، ثم عظم نفسه — جل جلاله — فقال : (وَتَعَالَى) يعني وارتفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ) ١ - (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) يعني جبريل — عليه السلام — (يَأْلُوجُ) يقول بالوحى (مِنْ أَمْرِهِ) يعني بأمره (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) من الأنبياء — عليهم السلام — ثم أمرهم الله — عز وجل — أن يندذروا الناس (فَقَالَ) : (أَنْ أَنْذِرُوا) ^(٤) أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) ٢ - يعني فاعبدون (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْحَقٍّ) يقول لم يخلفهما باطلا لغير شيء ولكن

(١) في ١ ، ل : (فلا تستعجلوا) وعيدي .

(٢) سورة الشورى : ١٨ . (٣) في الأصل : يندز .

(٤) فقال « أن أنذروا » : زيادة ليست في ١ ، ولا في ل .

خافهما لأمر هو كائن (تَعَلَّى) يعني ارتفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ) - ٣ - به
 (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) يعني أبي بن خلف الجمحي قتله النبي - صلى الله
 عليه وسلم - يوم أحد (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) - ٤ - قال للنبي [١٢٠١]
 - صلى الله عليه وسلم - : كيف يبعث الله هذه العظام وجعل يفتها ويذريها
 في الريح نظيرها في آخر - يس - : « قال من يحيي العظام وهي رميم ^(١) » ثم قال
 - تعالى - : (وَأَلْأَنعَلِمَ) يعني الإبل ، والبقر ، والغنم . (خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا
 دِفْءٌ) يعني ما تستدفنون به من أصوافها ، وأوبارها ، وأشعارها أماناً (وَمَنْفِعٌ)
 في ظهورها ، وألبانها (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) - ٥ - يعني من لحم الغنم (وَلَكُمْ فِيهَا)
 يعني في الأنعام (بِهَمَالٍ حِينَ تُرْيُونَ) يعني حين تروح من مراعيها إليكم عند
 المساء (وَحِينَ تَسْرَحُونَ) - ٦ - من عندكم بكرة إلى الرعي (وَتَحْمِلُ أُنْفُسُكُمُ)
 يعني الإبل ، والبقر (إِلَىٰ بَلَدٍ لَّكُمْ تَكُونُوا بَشَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) يعني
 بجهد الأنفس (إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ) يعني لرفيق (رَحِيمٌ) - ٧ - بكم فيما جعل
 لكم من الأنعام من المنافع ، ثم ذكرهم النعم : (وَالْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَالْأَنْعَامَ)
 لَتَرْكَبُنَّهَا وَزِينَةً (يَقُولُ لَكُمْ فِي رُكُوبِهَا بَهْمَالٍ وَزِينَةً يعني الشارة الحسنة
 (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٨ - من الخلق كقوله - تعالى : « نخرج على قومه
 في زينته ^(٢) » يعني في شارته ، قال سبحانه : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) يعني
 بيان الهدى (وَمِنْهَا جَائِرٌ) يقول ومن السبيل ما تكون جائرة على الهدى (وَلَوْ

(١) سورة يس : ٨٧ .

(٢) سورة القصص : ٧٩ .

(٣) في ١ ، ل : يكون .

شَاءَ لَهْدًا لَكُمْ أَجْمَعِينَ) - ٩ - إلى دينه (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) (يعني المطر لكم منه شراب) (وَمِنْهُ يَخْرُجُ فِيهِ تِسْمُونَ) - ١٠ - يعني وفيه ترعون أنعامكم (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ) بالمطر (الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) (فيما ذكر لكم من النبات لعلهم (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ١١ - في توحيد الله - عز وجل - (وَيَخْرِجُ لَكُمْ الْبَلَّ وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) (يقول فيما يخبركم في هذه الآيات لعلهم (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ١٢ - في توحيد الله - عز وجل - (وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ) (يعني وما خلق لكم) (فِي الْأَرْضِ) من الدواب ، والطير ، والشجر (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ) يعني فيما ذكر من الخلق في الأرض (لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ) - ١٣ - في توحيد الله - عز وجل - وما ترون من صنعه وعجائبه (هُوَ الَّذِي يَخْرِجُ الْبَحْرَ لِنَاسٍ يَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا) وهو السمك ما أصيد أو القاء الماء وهو حي (وَيَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً يَلْبَسُونَهَا) (يعني اللؤلؤ) (وَتَرَى الْفُلْكَ) (يعني السفن) (مَوَاحِرَ فِيهِ) (يعني في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحد) (وَلَتَنْتَفِعُوا مِنْ فَضْلِهِ) (يعني يخبركم الفسك لتبتغوا من فضله) (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - ١٤ - وبكم في نعمه - عز وجل - (وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًى) (يعني الجبال) (أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ) (يعني لئلا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها) (وَأَنْهَارًا) تجري (وَسُبُلًا) (يعني وطرقا) (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) - ١٥ - يعني تعرفون طرقها

(١) يقول : فيما ذكر لكم في هذه البينات .

(٢) هكذا في الأصل ، والأنسب : ما صيد .

(١١) ﴿وَمَلَكَيْنِ﴾ بمعنى الجبال [٢٠١ ب] كقوله سبحانه : « كَالْأَعْلَامِ »^(١) يعني الجبال ﴿وَيَا لَنَجْجِمْ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ - ١٦ - .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال مقاتل : هي بنات نعش ، والجحدي ، والفرقدان ، والقطب قال : بعينها لأنهن لا يزلن عن أماكنهن شتاء ولا صيفا يعني بالجبال والكواكب يهتدون وبها يعرفون الطرق في البر والبحر ، كقوله سبحانه : « لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا »^(٢) يعني لا يعرفون ، ثم قال — عز وجل — : ﴿ أَقْنِ يَخْلُقْ ﴾ هذه الأشياء من أول السورة إلى هذه الآية ﴿ كَمَنْ لَا يَخْلُقْ ﴾ شيئا من الآلهة اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، التي تعبد من دون الله — عز وجل — ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ - ١٧ - يعني أفلا تعجبون في صنعه فتوحدونه — عز وجل — ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ ﴾ في تأخير العذاب عنهم ﴿ رَحِيمٌ ﴾ - ١٨ - بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ ﴾ في قلوبكم يعني الخراصين الذي أسروا « الكيد »^(٣) بالبعثة^(٤) في طريق مكة ممن يصد الناس عن النبي — صلى الله عليه وسلم — بالموسم ﴿ وَ ﴾ يعلم ﴿ مَا تُعْلِنُونَ ﴾ - ١٩ - يعني يعلم ما تظهرون بالسننكم حين قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : هذا دأبنا ودأبك . ثم ذكر الآلهة فقال — سبحانه — لكفار مكة : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يعني

(١) سورة الرحمن : ٢٤ .

(٢) سورة النساء : ٩٨ .

(٣) في أ : بالبعثة ، ل : بالنعمة .

(٤) في ل : من ، أ : من .

يعبدون^(١) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى اللات، والعزى، ومناة، وهبل، (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا) ذبابا ولا غيرها (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) - ٢٠ - وهم يخلقونها بأيديهم ثم وصفهم فقال تعالى: (أَمْوَاتٌ) لا تتكلم، ولا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تضر (غَيْرُ أَحْيَاءٍ) لا أرواح فيها، ثم نعت كفار مكة فقال: (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) - ٢١ - يعنى متى يبعثون نظيرها فى سورة النمل « لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون » وهم الخراصون ثم قال سبحانه: (إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فلا تعبدوا غيره ثم نعمهم - تعالى - فقال: (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِ آخِرَةٍ) يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه لجزاء الأعمال، ثم نعمهم فقال - سبحانه - (قُلُوبُهُمْ مُّكِنَّرَةٌ) لتوحيد الله - عز وجل - أنه واحد (وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ) - ٢٢ - عن التوحيد (لَا جَرَمَ) قعما (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ) فى قلوبهم حين أسروا وبعثوا فى كل طريق من الطرق رهطا ليصدقوا الناس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَمَا يَعْلَمُونَ) حين أظهروا للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: هذا دأبنا ودأبك (لَٰنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) - ٢٣ - يعنى المتكبرين عن التوحيد، ثم وصفهم فقال سبحانه: (وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ) يعنى الخراصين (مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) - ٢٤ - وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومى قال لكفار

(١) فى أ: « والذين تدعون » يعنى تعبدون .

(٢) فى أ: لا تضر، ل: لا تبصر .

(٣) سورة النمل: ٦٥ .

(٤) فى أ: « والذين » .

(٥) فى أ: الخراصون، ل: الخراصين .

قريش : إن محمداً — صلى الله عليه وسلم — : حلوا اللسان ، إذا كلم الرجل ذهب بعقله ؛ فابعثوا رهطاً من ذوى الرأي منكم والحجج في طريق مكة [٢٠٢ أ] على مسيرة ليلة أو ليلتين ، إني لا آمن أن يصدقه بعضهم فن سأل عن محمداً — صلى الله عليه وسلم — فليقل بعضهم : إنه ساحر يفرق بين الاثنين ، وليقل بعضهم : إنه لمجنون يهذى في جنونه ، وليقل^(١) بعضهم : إنه شاعر لم يضبط الروى ، وليقل بعضهم : إنه كاهن يخبر بما يكون في غد . وإن لم تروه خيراً من أن تروه ، لم يتبعه على دينه إلا العبيد والسفهاء ، يحدث عن حديث الأولين ، وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم ، فبعثوا ستة عشر رجلاً من قريش في أربع طرق على كل طريق أربعة نفر ، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق فن جاء يسأل عن النبي — صلى الله عليه وسلم — لقيه الوليد فقال له : مثل مقالة الآخرين فيصدع^(٢) الناس عن قولهم ؛ وشق ذلك على النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وكان يرجو أن يتقاه الناس فيعرض عليهم أمره ، ففرحت قريش حين تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون : ما عند صاحبكم خير . يعنون النبي — صلى الله عليه وسلم — وما بلغنا عنه إلا الغرور ، وفيهم المستهزون^(٣) من قريش ، فأنزل الله — عز وجل — فيهم : « وإذا قيل

(١) في ل : وليقل ، أ : ويقول .

(٢) في ل : خيراً ، أ : خير .

(٣) في أ : لم ، ل : وإن لم .

(٤) في أ : فيصد ، ل : فيصدع .

(٥) هكذا في أ ، ل ، والأنسب : وفرحت .

(٦) في أ ، ل : خبر .

(٧) في أ : المستهزئين .

لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين » يعنى حديث الأولين وكذبهم يقول الله تعالى — قالوا ذلك : (لِيُخِمْلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعنى يحملوا خطيئتهم كاملة يوم القيامة (وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ) يعنى من خطايا الذين (يُضِلُّونَهُمْ) يعنى يستزلونهم (بِغَيْرِ عِلْمٍ) يعلمونه فيها تقديم قال — عز وجل — (أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ) — ٢٥ — يعنى الألبأس ما يحملون يعنى يعملون ، ثم قال النبي — صلى الله عليه وسلم — (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ) يعنى قد فعل الذين (مِنْ قَبْلِهِمْ) يعنى قبل كفار مكة : يعنى عمرو بن كنعان الجبار الذى ملك الأرض ، وبني الصرح ببابل ، ليتناول فيما زعم إله السماء — تبارك وتعالى . وهو الذى حاج إبراهيم فى ربه — عز وجل — وهو أول من ملك الأرض كلها . وملك الأرض^(٢) كلها ثلاثة نفر ، عمرو بن كنعان ، وذو القرنين واسمه الإسكندر قيصر ثم تبع بن أبى شراحيل الحميرى ، فلما بنى عمرو الصرح طوله فى السماء فرسخين فأتاه جبريل — عليه السلام — فى صورة شيخ كبير « فقال : ما تريد »^(٤) أن تصنع ؟ قال : أريد أن أصعد إلى السماء ، فأغلب أهلها ، كما غلبت أهل الأرض . فقال له جبريل — عليه السلام — : إن بينك وبين السماء مسيرة خمسمائة عام ، وأتى تلها مثل ذلك ، وغلفها مثل ذلك ، وهى سبع سموات ، ثم كل سماء كذلك . فأبى إلا أن يبنى ، فصاح جبريل — عليه السلام — : صيحة فطار رأس الصرح فوقع فى البحر ووقع البقية عليهم ، فذلك قوله — عز وجل : (فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ

(١) قبل : من ل ، وهى ساقطة من أ .

(٢) الأرض : من ل . وهى ساقطة من أ .

(٣) فى ل زيادة : وسليمان بن داود ، ويلاحظ أنه ذكر أن ثلاثة ملكوا الأرض ثم ذكر أربعة فى ل .

(٤) هكذا فى أ ، ل ، والأنسب : « فقال له : ما تريد » .

أَلْقَوَاعِدَ) يعنى من الأصل (نَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) يعنى فوق عابهم
البناء الأعلى من فوق رؤسهم [٢٠٢ ب] (وَأَذْنُهُمْ) يعنى وجاءهم (أَلْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - ٢٦ - من بعد ذلك و بعد ما اتخذ النصور وهى الصبيحة
من جبريل - عليه السلام - ثم رجع إلى الخراصين فى التقديم ، فقال سبحانه :
(ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ) يعنى يعذبهم كقولہ سبحانه : « يوم لا يخزى
الله النبي والذين آمنوا معه » يعنى لا يعذب الله النبي والمؤمنين (وَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْتَقُونَ) يعنى تحاجون فيهم (قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)
وهم الحفظة من الملائكة (إِنْ أَخْزَى الْيَوْمَ) يعنى الهوان (وَالسُّوءَ)
يعنى العذاب (عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٢٧ - ثم نعمتم فقال : (الَّذِينَ تَبَوَّأُوا مِنْ
الْمَلَائِكَةِ) يعنى ملك الموت واعوانه (ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ) وهم ستة ، ثلاثة يلون
أرواح المؤمنين ، وثلاثة يلون أرواح الكافرين (فَأَلْقُوا السَّلَمَ) يعنى
الخصوع والاستسلام ، ثم قالوا : (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) يعنى من شرك لقولهم
فى الأنعام : « والله ربنا ما كنا مشركين » فكذبهم الله - عز وجل - ،
فردت عليهم خزنة جهنم من الملائكة فقالوا : (بَلَىٰ) قد عملتم السوء (إِنْ أَلَّهِ
عَلَيْمٌ) بما كنتم تعملون - ٢٨ - يعنى بما كنتم مشركين ، قالت الخزنة لهم :
(فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) من الموت (فَلَيْسَ مَثْوًى) يعنى مأوى
(الْمُتَكَبِّرِينَ) - ٢٩ - عن التوحيد فأخبر الله عنهم فى الدنيا ، وأخبر بمصيرهم
فى الآخرة ، ثم قال تعالى : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) يعنى الذين عبدوا ربهم

(١) سورة التحريم : ٨ .

(٢) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٣) فى ١ ، ٤ : فرد .

(مَاذَا أُنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا) أنزل (خَيْرًا) وذلك أن الرجل كان يبعثه قومه وافداً إلى مكة ، ليأتهم بخبر محمد — صلى الله عليه وسلم ، فيأتى المواعظ فيمر على هؤلاء الرهط من قريش الذين على طريق مكة ، فيسألهم عن النبي — صلى الله عليه وسلم — : فيصدونه عنه لئلا يلقاه . فيقول : بأئس الرجل الوافد أنا لفوى أن أرجع قبل أن ألقى محمداً — صلى الله عليه وسلم — وأنا منه على مسيرة ليلة أو ليلتين وأسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وعن قولهم^(١) ، فيقولون للوافد : أنزل الله — عز وجل — خيراً بعث رسولاً — صلى الله عليه وسلم — وأنزل كتاباً يأمر فيه بالخير وينهى عن الشر ففهم نزات « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً » ثم انقطع الكلام . يقول الله سبحانه : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) العمل (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) لهم (حَسَنَةٌ) في الآخرة يعنى الجنة (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) يعنى الجنة أفضل من نواب المشركين في الدنيا الذى ذكر فى هذه الآية الأولى يقول الله ... تعالى :

(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) — ٣٠ — الشرك يذنى على الجنة ، ثم بين لهم الدار فقال سبحانه : (جَنَّاتٌ مِّنْ دُونِهَا يَدْخُلُونَهَا يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) يعنى الأنهار تجري تحت البساتين (لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ) يعنى فى الجنان (كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) — ٣١ — الشرك ، ثم أخبر عنهم ، فقال جل ثناؤه : (الَّذِينَ) [٢٠٣] (تَتَوَفَّوهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِجَابٌ) فى الدنيا يعنى ملك الموت وحده ، ثم انقطع الكلام ، ثم أخبر سبحانه عن قول خزنة الجنة من الملائكة فى الآخرة لهم :

(يَقُولُونَ مَا سَأَلْتُمْ عَلَيْهِمْ) أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون — ٣٢ — فى دار الدنيا

(١) مكافى : ١ ، ل .

(٢) مكافى : ١ ، ل .

ثم رجع إلى كفار مكة فقال : (هَلْ) بمعنى ما (يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلَائِكَةُ) بالموت يعني ملك الموت وحده — عليه السلام — (أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ) يعني العذاب في الدنيا (كَذَلِكَ) يعني هكذا (فَعَمَلُ الَّذِينَ) يعني لعن الذين (مِنْ قَبْلِهِمْ) ونزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الأمم الحالية (وَمَا ظَنَّمَهُمْ اللَّهُ) فعذبهم على غير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٣٣ - (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ) يعني عذاب (مَا عَمِلُوا) يعني في الدنيا (وَحَاقَ بِهِمْ) يعني ودار بهم العذاب (مَا كَانُوا بِهِ) بالعذاب (يَسْتَهْزِئُونَ) - ٣٤ - بأنه غير نازل بهم في الدنيا (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) مع الله غيره يعني كفار مكة (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من الآلهة (نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من الحرث والأنعام ولكن الله أمرنا بتحريم ذلك ، يقول الله — عز وجل — : (كَذَلِكَ) يعني هكذا (فَعَمَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم الحالية برسلهم كما كذبت كفار مكة ، وتحريم ما أحل الله من الحرث والأنعام ، فلما كذبوا النبي — صلى الله عليه وسلم — قال الله — عز وجل — : (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) - ٣٥ - يقول ما على الرسول إلا أن يبلغ ويبين لكم أن الله — عز وجل — لم يحرم الحرث والأنعام ، ثم قال — عز وجل — : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعني أن وحدوا الله (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) يعني عبادة الأوثان (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) إلى دينه (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ) يعني وجبت (الضَّلَالَةُ) فسيروا في الأرض فأنظروا كيف كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) - ٣٦ - رسلهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة في الدنيا يخوف كفار مكة بمنزل عذاب الأمم الحالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا — صلى الله عليه وسلم — وقال

سبحانه — : (إِنْ تَحْرِضْ عَلَىٰ هَٰذَا هُمْ) يا محمد — صلى الله عليه وسلم —
 (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) إلى دينه (مَنْ يَضِلْ) يقول من أضله الله فلا هادي
 له (وَمَا لَهُمْ مِنَ الْاِثْمِ) — ٣٧ — يعني ما نعين من العذاب (وَأَقْسَمُوا
 بِاللَّهِ جَهْدَ اِيمَانِهِمْ) يقول جهدوا في أيمانهم حين حلفوا بالله — عز وجل —
 يقول الله سبحانه . إن القسم بالله لجهد أيمانهم يعني كفار مكة (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ
 مَنْ يَمُوتُ) فكذبهم الله — عز وجل — فقال : (بَلَىٰ) يبعثهم الله — عز
 وجل — (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) نظيرها في الأنبياء « كما بدأنا أول خلق نعيده »
 يقول الله تعالى كما بدأهم فخلقهم ولم يكونوا شيئاً (وَلَئِكَ اَكْثَرُ الْاَلْسِ) يعني
 أهل مكة [٢٠٣ ب] (لَا يَعْلَمُونَ) — ٣٨ — أنهم مبعوثون من بعد الموت ،
 يبعثهم الله (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) يعني ليحكم الله بينهم في الآخرة (الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
 يعني البعث (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالبعث (أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) — ٣٩ —
 بأن الله لا يبعث الموتى ، ثم قال سبحانه : (إِنَّمَا قَوْلُنَا) يعني أمرنا في البعث
 (لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ) مرة واحدة (كُنْ فَيَكُونُ) — ٤٠ —
 لا يثنى قوله مرتين ، ثم قال سبحانه : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) قومهم إلى المدينة
 واعتزلوا بدينهم من المشركين (فِي اللَّهِ) وفروا إلى الله — عز وجل —
 (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) يعني من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة نزلت في خمسة نفر :
 عمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ، وبلال بن أبي رباح المؤذن ،
 وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن النمر بن قاسط ، وخباب بن الارت

(١) من ل ، ذى أ : إن المقسم بالله يجهد .

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٤ .

وهو عبد الله بن سعد بن خزيمة بن كعب مولى لأم أنمار امرأة الأخنس بن شريق .

(لَتَنْبُوْهُنَّهِنَّ) يعني لنعطينهم (فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) يعني بالحسنة الرزق الواسع (وَلَا جُرْ) يعني جزاء (الْآخِرَةِ) يعني الجنة (الْأَكْبَرُ) يعني أعظم مما أعطوه في الدنيا من الرزق (لَوْ كَانُوا) يعني أن لو كانوا (يَعْلَمُونَ) - ٤١ - ، ثم نعمتهم فقال سبحانه : (الَّذِينَ صَبَرُوا) على العذاب في الدنيا (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) - ٤٢ - يعني وبه يثقون (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ) نزلت في أبي جهل بن هشام ، والوليد بن المغيرة ، وعقبة بن أبي معيط ، وذلك أنهم قالوا في سبحانه : « أبعث الله بشرا رسولا » يأكل ، ويشرب ، وترك الملائكة فأنزل الله - عز وجل : « وما أرسلنا من قبلك » يا محمد - صلى الله عليه وسلم « إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ » ثم قال : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) يعني التسوية (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) - ٤٣ - بأن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن الله - عز وجل - لم يبعث رسولا إلا من الإنس يعني (بِالْبَيِّنَاتِ) بالآيات (وَالزُّبُرِ) يعني حديث الكتب (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ) يعني القرآن (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) من ربهم (وَلَعَلَّهُمْ) يعني لكي (يَتَذَكَّرُونَ) - ٤٤ - فؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه : (أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ) يعني الذين قالوا الشرك

(١) في ل : وهو ابن عبد الله ، ا : وهو عبد الله .

(٢) سورة الإسراء : ٩٤ .

(٣) في ا ، ل : فسر « بالبينات والزبر » آية ٤٤ قبل « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »

(أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ يَوْمَ الْأَرْضِ) يعني جانباً منها (أَوْ يَأْتِيهِمْ) غير الخسف
 (الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - ٤٥ - يعني لا يعلمون أنه يأتيهم منه
 (أَوْ يَأْخُذْهُمْ) العذاب (فِي تَقْلِيدِهِمْ) في الليل والنهار (فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 - ٤٦ - يعني سابق الله - عز وجل - بأعمالهم الخبيثة حتى يحزيهم بها
 (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) يقول يأخذ أهل هذه القرية بالعذاب ويترك
 الأخرى قريباً منها لكي يخافوا فيعتبروا، يخوفهم بمثل ذلك (فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ)
 يعني يرق لهم (رَّحِيمٌ) - ٤٧ - بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ، ثم وعظ
 [١٢٠٤] كفار مكة ايعتبروا في صنعته ، فقال سبحانه : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) في الأرض (يَتَفَقَّهُوا ظِلَّالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
 سُجَّدًا) وذلك أن الشجر ، والبنيان ، والجبال ، والدواب ، وكل شيء ، إذا
 طلعت عليه الشمس يتحول ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب ، فذلك قوله
 سبحانه : « يَتَفَقَّهُوا ظِلَّالُهُ » يعني يتحول الظل فإذا زالت الشمس ، تحول الظل عن
 الشمال قبل المشرق كسجود كل شيء في الأرض لله - تعالى - ظله في النهار يسجد
 (لِلَّهِ) يقول (وَهُمْ دَانِحُونَ) - ٤٨ - يعني صاغرون (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ) من الملائكة (وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أيضاً يسجدون .

« قال : قال مقاتل - رحمه الله - : إذا قال : « ما في السموات » يعني من
 الملائكة وغيرهم وكل شيء في السماء ، والأرض ، والجبال ، والأشجار ، وكل
 شيء في الأرض . وإذا قال : « من في السموات » يعني كل ذى روح من

الملائكة ، والآدميين ، والطير ، والوحوش ، والدواب ، والسباع ، والهوام ،
والحيتان . في الماء ، وكل ذى روح أيضاً ^(١) » يسجدون .

ثم امت الله الملائكة فقال : ^(٢) « وَالْمَلَائِكَةُ » وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ^(٣)
- ٤٩ - يعنى لا يتكبرون عن السجود ^(٤) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ^(٥) الذى هو
فوقهم لأن الله - تعالى - فوق كل شىء ، خالق العرش ^(٦) ، والعرش فوق كل شىء .
^(٧) « وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » - ٥٠ - « وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلدِّينِ اثْنَيْنِ »
وذلك أن رجلا من المسلمين ، دعا الله - عز وجل - في صلاته ، ودعا الرحمن .
فقال رجل من المشركين : أليس يزعم محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه
أنهم يعبدون رباً واحداً ، فما بال هذا يدعو ربين اثنين . فأنزل الله - عز وجل
- فى قوله : « لَا تَتَّخِذُوا لِلدِّينِ اثْنَيْنِ » ^(٨) « إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَلْيَأْبَىٰ فَمَا رَهْبُونَ »
- ٥١ - يعنى إياى نخافون فى ترك التوحيد فن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب
- تبارك وتعالى - نفسه من أن يكون معه إله آخر . فقال - عز وجل -
^(٩) « وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ » من الخلق عبده وفى ماسكه ^(١٠) « وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا » يعنى الإسلام دائماً ^(١١) « أَفَغَيْرَ اللَّهِ » من الآلهة ^(١٢) « تَتَّقُونَ » - ٥٢ - يعنى
تعبدون يعنى كفار مكة ثم ذكرهم النعم . فقال سبحانه : ^(١٣) « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَيَمْنَنَ اللَّهُ » ليوحدوا رب هذه النعم يعنى بالنعم الخبير ، والعافية ^(١٤) « ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ

(١) النص من أ ، وهو ساقط من ل .

(٢) ساقطة من أ ، ل .

(٣) هكذا فى أ . وفى ل : لأن الله فوق كل خلق على العرش .

وقد اتهم مقاتل بالتشبيه والتجسيم ، وانظر ما كتبت فى الدراسة عن مقاتل وعلم الكلام .

الضَّرُّ) يعني الشدة وهو الجوع، والبلاء وهو قحط المطر بمكة سبع سنين (فَلْيَلِيهِ تَجَذَّرُونَ) - ٥٣ - يعني تضرعون بالدعاء لاندعون غيره أن يكشف عنكم ما نزل بكم من البلاء والدعاء حين قالوا في «حسم» الدخان : «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» (١) يعني مصدقين بالتوحيد (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ) (٢) يعني الشدة وهو الجوع، وأرسل السماء بالمطر مدرارا (إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشِيرُونَ) - ٥٤ - يعني يتركون التوحيد لله - تعالى - [٢٠٤ ب] في الرخاء فيعبدون غيره وقد وحدوه في الضر (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) (٣) يعني لئلا يكفروا بالذي أعطيناهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم وهو الجوع (فَتَنَمَّعُوا) إلى آجالكم قليلا (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) - ٥٥ - هذا وعيد نظيرها في الروم، وإبراهيم، والعنكبوت (٤) .

(وَيَجْعَلُونَ) يعني ويصفون (لِمَا لَا يَعْلَمُونَ) من الآلهة أنها آلهة (نَحْمِيبًا تَمَّا رَزَقْنَاهُمْ) (٥) من الحارث والأنعام (تَأَلَّى) (٦) قل لهم يا محمد : والله (لَتُسْأَلُنَّ) في الآخرة (عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) - ٥٦ - حين زعمتم أن الله أمركم بتحريم الحارث والأنعام، ثم قال بعينهم : (وَيَجْعَلُونَ) يعني ويصفون

(١) سورة الدخان : ١٢ .

(٢) في ١ : مصدقون ، ل : مصدقين .

(٣) يشير إلى ٣٤ من سورة الروم وهي : «ليكفروا بما آتيناهم فسوف تعلمون» .

(٤) يشير إلى الآيات الأخيرة من سورة إبراهيم من ٤٢ إلى ٥٢ في ختام السورة حيث يقول سبحانه : «هذا بلاغ للناس ليعلموا أنهم أولاء واحد وليذكر أراؤا الألباب» .

(٥) يشير إلى ٦٦ من سورة العنكبوت وهي «ليكفروا بما آتيناهم وليمتنعوا فسوف يعلمون» .

كما ورد هذا الوعيد في سورة المسائدة ١٤ ، والأنعام : ١٣٥ والحجر : ٢ ، ٩٦ ، والنحل : ٤٥٥ والفرقان : ٤٢ . والصفات : ١٧٠ . والنكاثر : ٣ ، ٤ .

(٦) في ١ : يا محمد - صلى الله عليه وسلم ، ل : يا محمد .

﴿لِلَّهِ الْبَدَآتُ﴾ حين زعموا أن الملائكة بنات الله — تعالى ﴿سُبْحَٰنَهُ﴾ نزه نفسه عن قولهم ثم قال — عز وجل — : ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ - ٥٧ - من البنين ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿وَلَمَّا ذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِأَلَأَنثَىٰ﴾ (١) فقيل له ولدت لك ابنة ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ (٢) يعني متغيرا ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ - ٥٨ - (١) معنى مكروبا ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ من القوم (من سوء ما بُشِّرَ بِهِ) يعني لا يريد أن يسمع تلك البشرى أحدا ، ثم أخبر عن صديقه بولده فقال سبحانه : ﴿أَيَمْسِكُهُ عَلَيْهُ وَنَ﴾ . فاما الله فقد علم أنه ممانع أحدهما لا محالة (٢) ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾ وهى حية ﴿فِي الْأَثَرِيبِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ - ٥٩ - يعني ألا بأس ما يقضون حين يزعمون أن لى البنات وهم يكرهونها لأنفسهم ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (٣) يعني لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ (٤) معنى شبه السوء ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ (٥) لأنه — تبارك وتعالى — ربا واحد ، لا شريك له ، ولا ولد ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ فى ملكه جل جلاله ، لقولهم إن الله لا يقدر على البعث ، ﴿الْحَكِيمُ﴾ - ٦٠ - فى أمره حكم البعث ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ (٦) يعنى كفار مكة ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ (٧) يعنى بما عملوا من الكفر والتكذيب ، لعجل لهم العقوبة ، ﴿مَا تَرَكَ لَهُمْ مِنْ دَآبَّةٍ﴾ (٨) يعنى فوق الأرض من دابة يعنى يقحط المطر وتموت الدواب ﴿وَلَا يَكُنْ يُؤْتِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (٩) الذى وقت لهم فى اللوح المحفوظ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (١٠) يعنى وقت عذابهم فى الدنيا ﴿لَا يَسْتَفْخِرُونَ﴾

(١) فى ١ : مكروب .

(٢) هكذا فى ١ ، ل . . . الأنسب : تأخيرها إلى ختام الآية .

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٦١ - يعنى لا يتأخرون عن أجلهم حتى يعذبوا في الدنيا (وَيَجْعَلُونَ) يعنى ويصفون (لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) من البنات يقولون لله البنات ، (وَيَصِفُّ) يعنى وتقول ، (أَلَيْسَتْهُمُ الْكَذِبُ) : (أَنْ لَهُمْ الْحُسْنَى) البنين وله البنات ، (لَا جَرَمَ) قسما حقا ، (أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) - ٦٢ - يعنى متروكون في النار لقولهم لله البنات ، (تَأْتِيهِ) يعنى والله (لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) فكذبوهم (فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيَاطِينُ أَعْمَلَهُمْ) الكفر والتكذيب [٢٠٥] (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) يعنى الشيطان وليهم في الآخرة (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٦٣ - يعنى وجيع (وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم - (أَلِكِتَابَ) يعنى القرآن (إِلَّا لِتَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ) وذلك أن أهل مكة اختلفوا في القرآن فآمن به بعضهم وكفر بعضهم (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب لمن آمن بالقرآن فذلك قوله : (لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٦٤ - يعنى يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله - عز وجل - ثم ذكر صناعته ليعرف توحيده فقال تعالى : (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالنبات (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ) يقول إن في المطر والنبات لعلبة وآية ، (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٦٥ - المواعظ (وَلَا تَكُنْ فِي الْآلَاءِ نَعِيمٍ لَعِبْرَةً) يعنى التفكر (تُسْقِيهِكُمْ تِمَّاءً فِي بَطْنٍ) منه من بين فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا من القذر (سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) - ٦٦ - يسيع من يشربه وهو لا يسيع الفَرْثَ والدم ، ثم قال سبحانه : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا) يعنى

بالثمرات لأنها جماعة ثمر^(١) يعني بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمره يعني
 النخيل والأعقاب^(٢) (وَرِزْقًا حَسَنًا) يعني طيبا نسيختها الآية التي في المائدة كقوله^(٣)
 — عز وجل — : « قَرَضْنَا حَمْنًا^(٤) » يعني طيبة بها أنفسهم ، بما لا يسكر منها^(٥)
 من الشراب وثمرتها فهذا الرزق الحسن ، ثم قال سبحانه : (لَإِنَّ فِي ذَلِكَ^(٦)
 لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) — ٦٧ — يعني فيما ذكر من اللبن والتمر لعبرة لقوم يعقلون^(٧)
 بتوحيد الله — عز وجل — ثم قال : (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّجْلِ) إلهاما من الله^(٨)
 — عز وجل — يقول قذف فيها (أَنْ أَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ^(٩)
 وَمِمَّا يَغْرِشُونَ) — ٦٨ — يعني ومما يبدون من البيوت (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 فَاسْلُكِي) يقول فادخلي (سُبُلَ رَبِّكِ) في الجبال وخلل الشجر (ذُلُلًا) لأن
 الله — تعالى — ذال لها طرفها حينما توجهت (يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ)
 يعني عملا (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) أبيض وأصفر ، وأحمر (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ)
 يعني العسل شفاء لبعض الأوجاع (لَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يعني فيما ذكر من أمر

(١) من أ ، وفي ل : يعني بالثمرات لأنها جماعة ، فكلية « ثمر » في أ ، ليست في ل .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ
 عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ . إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
 وَالْمَيْمِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَبِهُونَ » سورة المائدة : ٩٠ ، ٩١ .

والآيتان تفيدان تحريم الخمر تحريما قاطعا لأنها ذكرا أن الخمر رجس من عمل الشيطان وأمر الله
 باجتنابها ونهى عن شربها ، وسلك أبلغ الأساليب في الإرجعها وبيان تحريمها .

(٣) سورة البقرة : ٢٤٥ ، المائدة : ١٢ ، الحديد : ١٨ ، التغابن : ١٧ ، المزمل : ٢٠ .

(٤) في أ ، ل : بها ، والأنصب : به .

(٥) من ل ، وفي أ : من التمر واللبن .

(٦) في ل : إلهام ، أ : إلهاما .

(٧) من ل ، وفي أ : آية .

النحل وما يخرج من بطونها لعبرة (لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٦٩ - في توحيد الله - عز وجل - ثم قال سبحانه : (وَاللَّهُ خَالِقُكُمْ) ولم تكونوا شيئاً لتعتبروا في البعث (ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ) عند آجالكم (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ) يعني الهرم (إِنِّى لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بالبعث أنه كائن (قَدِيرٌ) - ٧٠ - يعنى قادراً عليه (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) يعنى جعل بعضهم أحراراً ، وبعضكم عبيداً فوسع على بعض الناس وقرع على بعض (فَمَا آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلٍ) يعنى الرزق من الأموال (بِرَّادٍ رِزْقِهِمْ) [٢٠٥ ب] يقول برادى أموالهم (عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) يعنى عبيدهم يقول أفيشركونهم وعبيدهم في أموالهم (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) فيكونون فيه سواء ، بأنهم قوم لا يعقلون شيئاً (أَفَبِمَعْصِيَةِ اللَّهِ يَفْتَحِدُونَ) - ٧١ - يعنى يتكبرون بأن الله يكون واحداً لا شريك له وهو رب هذه النعم ، يقول : كيف أشرك الملائكة وغيرهم في ملكي وأنتم لا ترضون الشركة من عبيدكم في أموال فكما لا تدخلون عبيدكم في أموالكم فكذلك لا أدخل معي شريكاً في ملكي وهم عبادي ، وذلك حين قال كفار مكة في إحرامهم : لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه ، وما ملك . نظيرها في الروم : « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم . . . » إلى آخر الآية (٥٠) (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) يقول بعضهم من بعض (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) يعنى بالبنين الصغار والحفدة الكفار يحقدون أباهم بالخدمة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يخدمهم أولادهم قال - عز وجل - :

(١) في أ : قادر ، ل : قادراً .

(٢) هكذا في أ ، ل ، والآنسب : يعنى في الرزق من الأموال .

(٣) في أ : سواء ، ل : سوا . (٤) من ل ، وفي أ : إلا شريك .

(٥) سورة الروم : ٢٨ .

﴿وَرَزَقُكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الحب والعسل ونحوه وجعل رزق غيركم من الدواب والطيور لا يشبه أرزاقكم في الطيب والحسن ﴿أَفَمِيَائِبِطِلٌ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني أفعال الشيطان يصدقون بأن مع الله — عز وجل — شريكاً ﴿وَبِذِمَّةِ اللَّهِ﴾ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ — ٧٢ — بتوحيد الله أفلا يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع إلى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة ، فقال سبحانه : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ﴾ يعني ما لا يقدر ﴿لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ﴾ يعني المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ يعني النبات ﴿شَيْئًا﴾ منه ﴿وَلَا يَنْتَظِرُ طَيْعُونَ﴾ — ٧٣ — ذلك ﴿فَلَا تَغْزِبُوا اللَّهَ أَلَا مَثَالٌ﴾ يعني الأشهاد فلا تصفوا مع الله شريكاً فإنه لا إله غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن ليس له شريك ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ — ٧٤ — أن الله شريكاً ، ثم ضرب للكفار مثلاً ليعتبروا فقال : ﴿«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ»﴾ من الخير والمنفعة في طاعة الله — عز وجل — نزلت في أبي الحواجر مولى هشام بن عمرو ابن الحارث بن ربيعة القرشي من بني عامر بن لؤي يقول فكذلك الكافر لا يقدر أن ينفق خيراً لمعاده ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني واسماً وهو المؤمن هشام ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ﴾ فيما ينفعه في آخرته ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ يعني علانية ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ الكافر الذي لا ينفق خيراً

(١) «ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً» : ساقط من ١ .

(٢) في ١ : عمرو .

لمعاده ، والمؤمن الذي يتفق في خير لمعاده ثم جمعهم فقال تعالى : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
 بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴾ - ٧٥ - بتوحيد الله - عز وجل - ثم قال سبحانه :
 ﴿ وَضَرَبَ آلَہُ ﴾ يعنى وصف الله مثلاً آخر لنفسه - عز وجل - والصنم
 ليعتبروا فقال [٢٠٦ أ] : « وضرب الله » (مثلاً) يعنى شبيهاً (رَجُلَيْنِ
 أَحَدُهُمَا آبُكُمْ) يعنى الآخرس الذى لا يتكلم وهو الصنم (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)
 من المنفعة والخير (وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوَلَاهُ) يعنى الصنم عيال على موله الذى يعبد
 يتفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكنفه (أَيْتَمًا يُوْجِہُہُ) يقول أينما
 يدعوه من شرق أو غرب من ليل أو نهار (لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ) يقول لا يجيئه بخير
 (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ) يعنى هذا الصنم (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعِزْلِ) يعنى الرب
 نفسه - عز وجل - يأمر بالتوحيد (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
 - ٧٦ - يعنى الرب نفسه - عز وجل - يقول أنا على الحق المستقيم
 ويقال أحد الرجلين عثمان بن عفان - رضوان الله عليه - والآخر أبو العاص بن
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة (وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ)
 وذلك أن كفار مكة سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - متى الساعة ؟ فأنزل الله
 - عز وجل - « وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ » وغيب الساعة ليس ذلك إلى
 أحد من العباد ثم قال سبحانه : (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ) يعنى أمر تأتى يعنى البعث
 (إِلَّا كَلَمْحٍ الْبَصِيرِ) يعنى كرجوع الطرف (أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) يقول بل دو

(١) وفي البيضاوى : (مثل ما يشرك به بالملوك العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالحر المسالك
 الذى رزقه الله ما لا كثيراً فهو يتصرف ويتفق منه كيف شاء واحتج بامتناع الإشراك والتدوية
 بينهما مع تشاركهما فى الجنبية والخلقية على امتناع التدوية بين الأصنام التى هى أعجز المخلوقات وبين
 الله العلى القادر على الإطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق) . (وهذا قول مقاتل) .

أمرع من لمح البصر (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من البعث وغيره (قَدِيرٌ) - ٧٧ - (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فعلمكم بعد ذلك الجهل (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) يعنى القلوب (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - ٧٨ - رب هذه النعم - تعالى ذكره - في حسن خلقكم فتوحدونه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال - عز وجل : - (أَلَمْ يَرَوْا) يعنى الا ينظروا (إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ) يعنى في كيد السماء (مَا يُمْسِكُهُنَّ) عند بسط الأجنحة وعند قبضها أحد (إِلَّا اللَّهُ) تبارك وتعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعنى إن في هذه لعلبة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٧٩ - يعنى يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) تسكنون فيه (وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا) يعنى مما على جلودها من أصوافها ، وأوبارها ، وأشعارها تتخذون منها بيوتاً يعنى الأبنية والحليم ، والفساطيط ، وغيرها (تَسْتَخِفُّونَهَا) في الحمل (يَوْمَ طَعَنَكُمْ) يعنى حين رحلتكم وأسفاركم وتستخفونها (وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) حين تقيمون في الأسفار وتستخفونها يعنى الأبيات التى تتخذونها ولا يشق عليكم ضرب الأبنية ، ثم قال سبحانه : (وَمِنَ الْأَصْوَافِهَا) يعنى الضئان (وَأَوْبَارِهَا) يعنى الإبل (وَأَشْعَارِهَا) يعنى المعز (أَنْتَسْنَا) يعنى الثياب التى تتخذ منها (وَمَتَلَعْنَا إِلَى حِينٍ) - ٨٠ - يعنى بلاغا إلى أن تبلى ، ثم قال : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظُلُمَاتًا) يعنى البيوت والأبنية (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنُتًا) لتسكنوا فيها يعنى البيوت والأبنية [٢٠٦ ب] (وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيكُمْ)

يعني القمص تقيكم (أَلْحَرَّ) يعني من الكتان، والقطن، والصوف (وَسَرَّ يَبِلُ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ) من القتل والجراحات يعني درع الحديد بإذن الله — عز وجل — (كَذَلِكَ) يعني هكذا (يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) — ٨١ — يعني لكي تسلموا نظيرها في سبأ، والأنبياء « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون » يعني فهل أنتم مخلصون لكي تخلصوا إليه بالتوحيد (فَإِنْ تَوَلَّوْا) يقول فإن أعرضوا عن التوحيد (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) — ٨٢ — يقول عليك يا محمد — صلى الله عليه وسلم — أن تبلغ وتبين لهم أن الله — عز وجل — واحد لا شريك له .

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ) التي ذكرهم في هؤلاء الآيات من قوله — عز وجل — : « جعل لكم من بيوتكم سكناً ... » إلى أن قال « ... لعلكم تسلمون » فتعرفون هذه النعم أنها كلها من الله — عز وجل — وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سئلوا من أعطاكم هذا الخير ، قالوا : الله أعطانا . فإن دعوا إلى التوحيد

(١) في حاشية ١ ما يأتي : في القطن ثلاث لغات ضم الطاء وإسكانها وتشديد النون مع الضم للطاء أيضا وشبهه الجبن والبدن .

(٢) يشير إلى الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٨ ، ١٩ من سورة سبأ .

(٣) سورة الأنبياء الآية : ٨٠ . وليس في سورة سبأ ما يماثل هذه الآية في اللفظ . وإن كانت الآيات ١٥ — ١٩ تقرب منها في المعنى .

(٤) الآيتان ٨٠ ، ٨١ من سورة النحل وهما :

« والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين . والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم مراكيب تقيكم الحر ومراكيب تقيكم البر » كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون » .

للذى أعطاهم ، قالوا إنما ورثناه عن آبائنا ، فذلك قوله — عز وجل — :
 ﴿ تَمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ - ٨٣ - بتوحيد رب هذه النعم
 — تعالى ذكره — ثم قال — جل اسمه : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾
 يعني نبيها شاهدا على أمته بالرسالة أنه بلغهم ^(١) ﴿ تَمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
 في الاعتذار ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ - ٨٤ - نظيره « يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم » ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ﴾ يعني وإذا عاين ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يعني كفروا
 ﴿ الْعَذَابَ ﴾ يعني النار ﴿ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ ﴾ يعني العذاب ﴿ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴾ - ٨٥ - يعني ولا ينظر بهم فذلك قوله — سبحانه — :
 « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم » ﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ ﴾
 من الأصنام اللات ، والعزى ، ومناة ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا
 الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ﴾ يعني نعبد من دونك ﴿ فَأَلْقَوْا
 لِإِيهِمُ الْقَوْلَ ﴾ فردت شركاؤهم عليهم القول ﴿ إِنَّا نَسُكُّ لَكُمْ ذِكْرًا ﴾ - ٨٦ -
 ما كنا لكم آلهة ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسْلَامًا ﴾ يعني كفار مكة استسلموا له
 وخضعوا له ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ - ٨٧ - يعني
 يشركون من الكذب في الدنيا بأن مع الله شريكا ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله
 ﴿ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني منعوا الناس من دين الله الإسلام وهم القادة
 في الكفر يعني كفار مكة ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يُفْسِدُونَ ﴾ - ٨٨ - يعني يعملون في الأرض بالمعاصي وذلك أنه يجري من تحت
 العرش على رؤوس أهل النار خمسة أنهار من نحاس ذائب ، ولهب من نار .

(١) في أ : ثم قال .

(٢-٣) سورة غافر الآية ٨٢ وقامها : « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم العنة ولهم

سوء العاقبة » .

نهران يجريان على مقدار نهار الدنيا وثلاثة أنهار على مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة [٢٠٧ أ] فذلك قوله سبحانه : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنصران » ^(١) (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) يعني نبينهم وهو شاهد على أمته أنه بلغهم الرسالة (وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ) يا محمد (شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) يعني أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أنه بلغهم الرسالة (وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُخَيِّلُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ) من أمره ، ونبيه ، ووعد ، ووعيده ، وخبر الأمم الخالية وهذا القرآن (وَهْدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب لمن عمل به (وَبُشْرَى) بمعنى ما فيه من الثواب (لِلْمُسْلِمِينَ) - ٨٩ - يعني المخلصين . (إِنْ أَقْبَىٰ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) بالتوحيد (وَالْإِحْسَانِ) يعني العفو عن الناس (وَلَا يَتَّأَىٰ) يعني وإعطاء ^(٢) (ذِي الْقُرْبَىٰ) المال يعني صلة قرابة الرجل كقوله : « وآت ذا القربى حقه » يعني صلته ، ثم قال سبحانه : (وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ) يعني المعاصي (وَالْمُنْكَرِ) يعني الشرك وما لا يعرف من القول (وَالْبَغْيِ) يعني ظلم الناس (يَعِظُكُمْ) يعني يؤدبكم (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) - ٩٠ - يعني لكي تذكروا فتتأدبوا . لما نزلت هذه الآية بمكة قال أبو طالب ابن عبد المطالب : يا آل غالب اتبعوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - تفلحوا

(١) سورة الرحمن : ٣٥ .

(٢) في أ : « هدى » .

(٣) في أ : صلته .

(٤) سورة الإمراء : ٢٦ .

(٥) في أ : فتأدبوا .

(٦) في أ ، ل : غالب . ولعلها محرفة عن طالب .

وترشدوا والله إن ابن أنحى ليأمر بمكارم الأخلاق ، وبالأمر الحسن ، ولا يأمر إلا بحسن الأخلاق ، والله لئن كان محمد — صلى الله عليه وسلم — صادقا أو كاذبا ما يدعوكم إلا إلى الخير ، فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال : إن كان محمد — صلى الله عليه وسلم — قاله ، فنعم ما قال ، وإن إلهه قاله ، فنعم ما قال ، فأتنا بلسانه ولم يصدق محمدا — صلى الله عليه وسلم — بما جاء به ولم يتبعه ، فنزلت « أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا » بلسانه « وأكدي »^(١) يعني وقطع ذلك ، ثم قال — عز وجل — : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا أَلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » يقول لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وتغليظها « وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا »^(٢) يعني شهيدا في وفاء العهد « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ »^(٣) — ٩١ — في الوفاء والنقض ، ثم ضرب مثلا لمن ينقض العهد ، فقال سبحانه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَها »^(٤) يعني امرأة من قريش حمقاء مصاحبة أسلمت بمكة تسمى ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، وسميت جعرانة لحماقتها ، وكانت إذا غزلت الشعر أو الكنان نقضته قال الله — عز وجل — : لا تنقضوا العهود بعد توكيدها كما نقضت المرأة الحمقاء غزلها « (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ) من بعد ما أبرمته »^(٥) « أَنْكَشَتْها »^(٦) يعني نقضا ، فلا هي تركت الغزل فينتفع به ، ولا هي كفت عن العمل . فذلك الذي يعطى العهد ، ثم ينقضه ، لا هو حين أعطى العهد وفي به ، ولا هو ترك العهد فلم يعطه — من بعد قوة — يعني [٢٠٧ ب] من بعد جده ولم يأثم بربه ، ثم قال سبحانه : « تَتَّخِذُونَ

(١) سورة النجم : ٣٣ — ٣٤ .

(٢) ورد في لسان النقول للسيوطي : ١٣٤ . أنها كانت مجزونة تبع الشعر والليف ، فنزلت

هذه ، وفي أ ، ل : مصاحبة .

(١) أَيْمَانَكُمْ) بمعنى العهد (دَخَلَا بَيْنَكُمْ) بمعنى مكرًا وخديعة يستحل به نقض العهد
 (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنْهَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ) بمعنى إنما يتبايعكم الله
 بالكثرة (وَلِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ) بمعنى من لا يفى منكم بالعهد يعني وليحكم بينكم (يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ «مَا كُنْتُمْ» فِيهِ) من الدين (تَحْتَلِفُونَ) - ٩٢ - ثم قال سبحانه :
 (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) بمعنى على ملة الإسلام (وَلَكِنْ يُضِلُّ)
 عن الإسلام (مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي) إلى الإسلام (مَنْ يَشَاءُ وَلَنُفْضِلَنَّ) يوم
 القيامة (عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٩٣ - في الدنيا، ثم قال سبحانه : (وَلَا تَتَّخِذُوا
 أَيْمَانَكُمْ) بمعنى العهد (دَخَلَا بَيْنَكُمْ) بالمكر والخديعة (فَنَزَلَ قَدَمُ بَعْدُ ثُبُوتَهَا)
 يقول إن ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة (وَتَذُقُوا
 أَلْسُوهُ) بمعنى العقوبة (بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) بمعنى بما منعتم الناس عن
 دين الله الإسلام (وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) - ٩٤ - في الآخرة . ثم وعظهم فقال
 سبحانه : (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) يقول ولا تبيعوا الوفاء بالعهد
 فتتقضونه بعرض يسير من الدنيا (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب لمن وفى منكم
 بالعهد (هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من العاجل (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٩٥ - ثم زهدهم
 في الأموال فقال سبحانه : (مَا عِنْدَكُمْ) من الأموال إضمار (يَنفَدُ) يعني يفنى
 (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) في الآخرة من الثواب (بَاقٍ) يعني دائم لا يزول عن أهله
 (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا) على أمر الله - عز وجل - في وفاء العهد في
 الآخرة (أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا) يعني بأحسن الذي كانوا (يَعْمَلُونَ)

(١) في ١ : بعض .

(٢) في ١ : (فيا كنتم) .

- ٩٦ - في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم فلا يحجزهم بها أبدا . نزلت في امرئ
 القيس بن عباس الكندي ، حين حكم عبدان بن أشرع الحضرمي في أرضه وراده
 على حقه . ثم قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يعني
 مصدق بتوحيد الله — عز وجل — (فَلَنُجْزِيَنَّهُ حَسَنَةً طَيِّبَةً) يعني حياة
 حسنة في الدنيا (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ) يعني جزاءهم في الآخرة بأحسن
 (مَا كَانُوا) بأحسن الذي كانوا (يَعْمَلُونَ) - ٩٧ - في الدنيا ، ولهم
 مساويء لا يحجزهم بها أبدا ، (فَلِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) في الصلاة (فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) - ٩٨ - يعني إبليس الملعون (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ
 سُلْطَانٌ) يعني ملك (عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا) في لم الله في الشرك فيضلهم عن
 الهدى (وَعَلَىٰ رِيحِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) - ٩٩ - يقول بالله يتقون (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ)
 يعني ملكه (عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) يعني يتبعونه على أمره فيضلهم عن دينهم
 الإسلام (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ) يعني بالله (مُشْرِكُونَ) - ١٠٠ - كقولهم
 سبحانه : « وما كان لي عليكم من سلطان ^(٢) » [١٢٠٨] من ملك يعني إبليس
 على أمره . قوله — عز وجل : (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ) يعني وإذا
 حولنا آية فيها شدة فنسخناها وجئنا مكانها بغيرها ألين منها (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 يُنَزِّلُ) من التبديل من غيره (قَالُوا) قال كفار مكة للنبي — صلى الله عليه
 وسلم — : (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) يعني متقول على الله الكذب من تلقاء نفسك فأت

(١) في ١ : يعني جزاءهم .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢ .

(٣) في ١ : تقديم ، ل : شدة .

(٤) في ١ ، ل : (قال) .

كذا وكذا ثم نقضته وجئت بغيره ^(١) ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ١٠١ - أن الله أنزله فإنك لا تقول إلا ما قد قيل لك ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لكفار مكة - هذا القرآن ﴿ تَزَلُّ ﴾ على ﴿ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ يعني جبريل - عليه السلام - ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ يَا لِحَقِّ ﴿ لم ينزله باطلا ﴾ ﴿ لِيُثَبِّتَ ﴾ يعني ليستيقن ^(٢) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بمعنى صدقوا بما في القرآن من الثواب ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَبُشْرَى ﴾ لما فيه من الرحمة ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ - ١٠٢ - يعني المخلصين بالتوحيد وأنزل الله - عز وجل - يحسبوا الله ما يشاء « من القرآن » ويثبت « في نسخه » ويثبت الناسخ « وعنده أم الكتاب » ^(٣) ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ وذلك أن فلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا أعجميا كان يتكلم بالرومية يسمى يسار ويكنى أبا فكيهة كان كفار مكة إذا رآوا النبي - صلى الله عليه وسلم - يحدثه قالوا : إنما يعلمه يسار ، أبو فكيهة ^(٤) ، فأنزل الله - تعالى - « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر » ، ثم أخبر عن كذبهم فقال سبحانه : ﴿ لِسَانُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ يعني يميلون كقوله - سبحانه - « ومن يرد فيه بالحاد » يعني يميل ﴿ الْأَعْجَمِيُّ ﴾ روى يعني أبا فكيهة ﴿ وَهَذَا ﴾ القرآن ﴿ لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ - ١٠٣ - يعني بين يعقلونه نظيرها في « حم السجدة » قوله - سبحانه - : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا أولا فصلت آياته أأعجمي وعربي » ^(٥) لقالوا عهد

(١) في ١ ، لزيادة : « وانه أعلم بما ينزل » من التبديل وبغيره . وليس هذا مكانها ، فأرجعها إلى مكانها .

(٢) في ١ : ليستعين .

(٣) سورة الرعد : ٣٩ .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) سورة الحج : ٢٥ .

(٦) سورة فصلت : ٤٤ .

— صلى عليه وسلم — عربى والقرآن أعجمى فذلك قوله سبحانه : « قرأنا أعجميا ... »
إلى آخر الآية . فضر به سيده فقال : إنك تعلم محمدا — صلى الله عليه وسلم —
فقال أبو فكيهة : بل هو يملئنى . فأنزل الله — عز وجل — فى قولهم : « وإنه
لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين » لقولهم إنما يعلم محمدا — صلى الله
عليه وسلم — يسار أبو فكيهة . ثم قال : « (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يَأْتِيهِمْ)
(٢) آتَاهُ » (١) أى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله — عز وجل — ويزعمون أن
محمدا — صلى الله عليه وسلم — يتعلم من أبى فكيهة (لَا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ) لدينه
(وَلَهُمْ) فى الآخرة (عَذَابٌ أَلِيمٌ) — ١٠٤ — يعنى وجيع ، ثم رجع الى قول
المشركين حين قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إنما أنت مفتر تقول هذا
القرآن من تلقاء نفسك ، فأنزل الله تعالى : « (إِنَّمَا يَفْتَرِي) يعنى يتقول
(الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يَأْتِيهِمْ) أى لا يصدقون بالقرآن أنه
جاء من الله — عز وجل — (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) — ١٠٥ —
[٢٠٨ ب] فى قولهم للنبي — صلى الله عليه وسلم — إنه مفتر (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ) نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح القرشى ، ومقيس
ابن ضبابة الليثى ، وعبد الله بن أنس بن حنظل من بنى تميم بن مرة ، وطعمة بن
أبيرة الأنصارى من بنى ظفر بن الحارث ، ومقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومى ،
ومقيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومى ، قتلا ببدر ، ثم استثنى فقال : « (إِلَّا مَنْ
أُكْرِهَ) على الكفر (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ) يعنى راض (بِمَا لَا يَمَانُ) كقوله —

(١) سورة الشعراء : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) ساقطة من ١ ، ل .

عز وجل - : « فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ »^(١) نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي كان يهوديا فأسلم حين سمع أمر يوسف وإخوته فضر به سيده حتى يرجع إلى اليهودية، ثم قال - عز وجل - : « وَلَئِنْ كُنْ مِنْ شَرَحٍ » من وسع (بِالْكَفْرِ صَدْرًا) إلى أربع آيات يعني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو لاء المسلمين (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) - ١٠٦ - في الآخرة (ذَلِكَ) الغضب والعذاب (بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا) يعني اختاروا (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) الفانية ، (عَلَى الْآخِرَةِ) الباقية (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) إلى دينه (الْفَاسِقِينَ) - ١٠٧ - ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ) يعني ختم الله (عَلَى قُلُوبِهِمْ) بالكفر (وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَ) على (أَبْصَارِهِمْ) فهم لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) - ١٠٨ - عن الآخرة ، (لَا جَرَمَ) قسما حقا (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) - ١٠٩ - (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا) من مكة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة (مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا) يعني من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة (ثُمَّ جَاءَهُمْ) مع النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَصَبَرُوا) إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) يعني من بعد الفتنة (لَغَفُورٌ) لما ساف من ذنوبهم (رَحِيمٌ) - ١١٠ - بهم فيها . نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو القرشي من بني عامر بن أوى ، وسلمة بن هشام ابن المغيرة ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، وعبد الله بن أسيد الثقفي ، (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ) يعني تخاصم (عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفًى) يعني وتوفى^(٢) (كُلُّ نَفْسٍ)

(١) سورة الحج : ١١

(٢) في ١ : وتوفى وتبا ، ل : وتوفى .

بر وفاجر (مَا عَمِلْتَ) في الدنيا من خير أو شر (وَهُمْ لَا يَظَاهَرُونَ) - ١١١ -
 في أعمالهم ولا تسأل الرجعة كل نفس في القرآن إلا كافرة (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا)
 يعني وصف الله شهابها (قَرْيَةً) يعني مكة (كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً) أهلها من
 القتل والسبي (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) يعني ما شاءوا (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يعني من كل
 النواحي من اليمن ، والشام ، والحلب ثم بعث فيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -
 رسولاً يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعم وتوحيده - جل شأؤه - فإنه من لم
 يوحد لا يعرفه (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ) حين لم يوحدوه [١٢٠٩] وقد جعل
 الله لهم الرزق ، والأمن في الجاهلية نظيرها في القصص والعنكبوت قوله سبحانه :
 « يجبي إليه ثمرات كل شيء » وقوله - عز وجل - في العنكبوت « أولم يروا
 أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم » (فَأَذَقَهَا اللَّهُ) في الإسلام
 ما كان دفع عنها في الجاهلية (لِبَاسَ الْجُودِ) سبع سنين (وَأَخْوَفَ) يعني
 القتل (يَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ) - ١١٢ - يعني بما كانوا يعملون من الكفر
 والتكذيب (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ) يعني محمداً - صلى الله عليه وسلم -
 (مِنْهُمْ) يعرفونه ولا ينكرونه (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) يعني الجوع
 سبع سنين (وَهُمْ ظَالِمُونَ) - ١١٣ - (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) يا معشر
 المسلمين ما حرمت قريش ، وثقيف ، وخزاعة ، وبنو مدلج ، « وعامر بن

(١) في أ : ما يشاءوا ، ل : ما شاءوا .

(٢) في أ : لكم ، ل : لهم .

(٣) سورة القصص : ٥٧ .

(٤) سورة العنكبوت : ٦٧ .

(٥) في أ ، ل : ما حرمت .

صعصعة، والحارث، وعامر بن عبد مناة، للآلهة من الحرث^(١) «والأنعام» (حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ) فيما رزقكم من تحليل الحرث والأنعام (إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) - ١١٤ - ولا تحرموا ما أحل الله لكم من الحرث والأنعام ثم بين ما حرم قال - عز وجل - : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أِهْلٌ) يعني وما ذبح (لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) من الآلهة (فَمَنْ اضْطُرَّ) إل شيء مما حرم الله - عز وجل - في هذه الآية (غَيْرَ بَاغٍ) يستحلها في دينه (وَلَا قَادٍ) يعني ولا معتد لم يضطر إليه فأكله (فَإِنَّ اللَّهَ فَفُورٌ) لما أصاب من الحرام (رَحِيمٌ) - ١١٥ - بهم حين أحل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما أحل الله - عز وجل - فقال سبحانه : (وَلَا تَقُولُوا مِآ تَصِفُ) يعني لما تقول (أَلَيْسَتْ كُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) يعني ما حرموا للآلهة من الحرث والأنعام وما أحلوا منها (لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) يعني يزعمون أن الله - عز وجل - أمرهم بتحريم الحرث والأنعام، ثم خوفهم فقال سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بأنه أمر بتحريمه (لَا يُفْلِحُونَ) - ١١٦ - في الآخرة يعني لا يفوزون ثم استأنف فقال سبحانه : (مَتَّعٌ قَلِيلٌ) يتمتعون في الدنيا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ١١٧ - يقول في الآخرة يصيرون إلى عذاب وجيع، ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) في سورة الأنعام قبل سورة النحل قال سبحانه -

(١) ما بين الأقواس من ل . وهو ساقط من : أ .

(٢) في أ ، ل : ولا معنى .

« وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمتنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا » ^(١) « أى المبعر » أو ما اختلط « من الشحوم » ^(٢) « بعظم » فهو لهم حلال من قبل سورة النحل « وَمَا ظَلَمْتَهُمْ » بتحرينا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر « وَلَئِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » - ١١٨ -
 بقتلهم الأنبياء واستحلال الربا والأموال وبصددهم الناس عن دين الله - عز وجل - « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا أَسْوَءَ بِمَجْهَالَةٍ » نزلت [٢٠٩ ب] فى جبر غلام ابن الحضرمي أكره على الكفر بعد إسلامه وقلبه مطمئن بالإيمان يقول راض بالإيمان فعمد النبي - صلى الله عليه وسلم - فاشتراه وحل وثاقه . وتاب من الكفر وزوجه مولاة لبني عبد الدار فأنزل الله - عز وجل - فيه « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا أَسْوَءَ بِمَجْهَالَةٍ » فكل ذنب من المؤمن فهو وجهل منه « ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ » السوء « وَأَصْلَحُوا » العمل « إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ » يعنى من بعد الفتنة لغفور لما ساف من ذنوبهم « رَحِيمٌ » - ١١٩ -
 بهم فيما بقى « إِنَّ لِبَرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً » يعنى معلما يعنى إماما يقتدى به فى الخير « قَاتِلًا » مطيعا « لِلَّهِ حَنِيفًا » يعنى مخلصا « وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » - ١٢٠ -
 يهوديا ولا نصرانيا « شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ » يعنى لأنعم الله - عز وجل - « أَجْتَبَيْتُهُ » يعنى استخلصه للرسالة والنبوة « وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » - ١٢١ -
 يعنى إلى دين مستقيم وهو الإسلام « وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً »

(١) فى ١ : حل .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٤٦ وتامها : « وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمتنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم بينهم ولانا لصاقون » .

يقول وأعطينا إبراهيم في الدنيا مقالة حسنة بمضيته وصبره على رضا ربه ^(١) — عز وجل — حين ألقى في النار وكسر الأصنام وأراد ذبح ابنه إسحاق ، والثناء الحسن من أهل الأديان كلهم يتولونه جميعا « ولا يتبرأ منه أحد منهم » ^(٢) (وَلَا يُفِي فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ) — ١٢٢ — (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) يعني الإسلام حنيفا يعني مخلصا (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) — ١٢٣ — (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) يوم السبت وذلك أن موسى — عليه السلام — أمر بني إسرائيل أن يتفرغوا كل سبعة أيام للعبادة ، يعني يوم الجمعة ، وأن يتركوا فيه عمل دنياهم . فقالوا لموسى — عليه السلام — : نتفرغ يوم السبت ، فإن الله — تعالى — لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه . فقال موسى — عليه السلام — : إنما أمرت بيوم الجمعة . فقال أحبارهم : انظروا إلى ما يأمركم به نبيكم فاتھوإ إليه ، وخذوا به . فأبوا إلا يوم السبت فلما رأى موسى — عليه السلام — حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه أمرهم به ، فاستحلوا فيه المعاصي ، فذلك قوله — عز وجل — : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ » يقول إنما أمر بالسبت على الذين كان اختلافهم فيه حين قال بعضهم : يوم السبت . وقال بعضهم : اتبعوا أمر نبيكم في الجمعة . ثم قال — سبحانه — : (وَلَا تَرْبِكْ لِيَحْكُمُ) يعني ليقضى (بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ) يعني في السبت (يَخْتَلِفُونَ)

(١) في أ : رضا به ، ل : رضا ربه .

(٢) في أ : في ، ل : من .

(٣) من ل ، وفي أ : ولا يبرأ منه أحد .

(٤) فأنثروا : ساقطة من ل .

- ١٢٤ - ثم إن الله - عز وجل - قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - :
 ((اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ)) يعنى دين ربك وهو الإسلام ((بِالْحِكْمَةِ))
 يعنى بالقرآن ((وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)) يعنى بما فيه من الأمر والنهى [٢١٠]
 ((وَجَدِ لَهُمْ)) يعنى أهل الكتاب ((يَا أَسْتِى هِىَ أَحْسَنُ)) بما فى القرآن
 من الأمر والنهى ((إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ)) يعنى دينه
 الإسلام ((وَهُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُهْتَدِينَ)) - ١٢٥ - يعنى بمن قدر الله له الهدى من غيره
 ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)) وذلك أن كفار مكة قتلوا يوم أحد
 طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - بقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وأدخلوها فى فيه ، وحفظلة
 ابن أبى عامر غسيل الملائكة خلف المسلمون للنبي - صلى الله عليه وسلم -
 « لئن دالنا الله - عز وجل - منهم »^(١) لنموتن بهم أحياء فانزل الله - عز وجل -
 « فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ » يقول مثلوا هم بموتنا كم لا تمثلوا بالأحياء
 منهم ((وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ)) عن المثلة^(٢) ((لَسَوْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ)) - ١٢٦ - من المثلة نزلت
 فى الأنصار ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : وكانوا مثلوا بعمه حمزة
 ابن عبد المطلب - عليه السلام - ((وَأَصْبِرْ)) على المثلة البتة ((وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا
 بِأَلَّهِ)) يقول أنا ألهمك حتى تصبر فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : للأنصار:
 إني قد أمرت بالصبر البتة أفصبرون ؟ قالوا : يا رسول الله ، أما إذ صبرت
 وأمرت بالصبر فإنا نصبر يقول الله تعالى : ((وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ)) إن تولوا عنك

(١) فى ل : لئن أدالنا الله عز وجل عليهم ١٠ : دالنا الله عز وجل .

(٢) فى ١ : فهو .

فلم يجيبوك إلى الإيمان ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ - ١٢٧ - يقول
 لا يضيّقن صدرك ممّا يَمْكُرُونَ يعني ممّا يقولون يعني كفار مكة حين قاوا للنبي
 - صلى الله عليه وسلم - : أيام الموسم هذا دأبنا ودأبك وهم الخراصون وهم
 المستهزون . فضاق صدر النبي - صلى الله عليه وسلم - بمّا قالوا . يقول الله
 - عز وجل - : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك في العون والنصر لهم
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ - ١٢٨ - يعني في إيمانهم .

* * *

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

(١٧) سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَدَّرْنَا خَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ① وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ② ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا ③ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي
الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ④ فِإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عَبَادَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ
وَعْدًا مَفْعُولًا ⑤ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَيْنَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ تَفِيرًا ⑥ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِنَفْسِكُمْ

الجزء الخامس عشر

وَأِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
 الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
 أَنْ يَرْحَمَكُم ۖ وَإِنْ عُثِرْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾
 إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ
 وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَتَا
 آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصَرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ
 وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنَا تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾
 وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۚ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
 حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ ضَلَّ فَلِنَّمَا يَضِلُّ
 عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
 رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
 فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ

سورة الإسراء

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ أَلْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
 يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ إِلَّا خَيْرَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيُهَا
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّ هَتُولَاءَ
 وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلََّا خَيْرَ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنحُودًا ﴿٢٢﴾
 * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَنَّا إِمَّا يَبْلُغَنَّ
 عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا
 فِي أَنْفُسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴿٢٥﴾
 وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ ثَبَدِيرًا ﴿٢٦﴾
 إِنْ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
 كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

الجزء الخامس عشر

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
 وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا
 تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَلْقَىٰ تَحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ
 خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾
 وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
 جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا
 بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ ۚ إِذَا كِلْتُمَ وَزِنُوا
 بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
 مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن
 تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
 ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ۚ آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَقْتُمْ رَبَّكُم بِالْبَنِينَ

سورة الإسراء

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا لِنَقُولَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَا
 فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِبَيِّضِ كُرُوهُمَا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿١١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ
 مَعَهُ رُءُوسُ إِلَهِةٍ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَنْفَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿١٢﴾
 سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿١٣﴾ نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
 تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿١٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمِعَكَ
 رَبُّكَ وَيُنَبِّئُكَ لِمَنْ أَنْتَ بِالْإِحْرَةِ حَاجَابًا مَسْتُورًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا
 عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
 فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ذُكِّرُوا بِهِمْ نَفُورًا ﴿١٦﴾ تَحَنُّنًا عَلِيمًا يَسْتَمِعُونَ
 بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ
 إِلَّا أَرْجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَقَالُوا أَهَٰذَا كُنَّا عِزًّا وَرَفَّتْنَا هَٰذَا نَالِيبِعُرْتُونَ خَلْقًا
 جَدِيدًا ﴿١٩﴾ * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٢٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ
 إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٢١﴾



الجزء الخامس عشر

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾
وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ بَشَاءَ
يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِن بَشَاءَ يُعَذِّبَكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ
فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي
الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

سورة الإسراء

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١٦﴾
 قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿١٨﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ
 بَصُونَتَكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٩﴾ إِنَّ عِبَادِي
 لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٢٠﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي
 لَكُمْ الْفُلُكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢١﴾
 وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ
 إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٢٢﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْصِفَ بِكُمْ
 جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٢٣﴾
 أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
 فَيُغَرِّقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٢٤﴾ * وَلَقَدْ
 كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْمُلْكِ بَيْتَ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢٥﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ

الحزب الخامس عشر

بِأَمْنِهِمْ فَمَنْ أُوْنِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
 يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ
 وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
 لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا أَذْنُكَ ضِعْفَ
 الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا
 لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
 تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ
 إِنْ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ
 عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
 صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِّن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾
 وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُزِّلَ مِنَ
 الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
 وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِنِعْمَتِنَا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

سورة الإسراء

كَانَ يَوْسَىٰ ﴿٨٢﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ
 أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٣﴾ وَبَسَّطُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
 أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٤﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٥﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۖ إِنَّ فَضْلَهُ
 كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٦﴾ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا
 بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۖ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٧﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ
 إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٨٩﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَنْبٌ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خَلْقًا لَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩٠﴾
 أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِفَا ۖ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
 قَبِيلًا ﴿٩١﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْفِقَ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
 لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۚ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا
 رَسُولًا ﴿٩٢﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
 لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

الجزء الخامس عشر



وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُهِدَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ الْكَلِيمُ
 وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 عَلَى وَجْهِهِمْ عُمِيًّا وَنُكَمَا وَصَمَّا مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ
 سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُمَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا
 عِظَمًا وَرَفْنَاءَ نَالِ الْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
 أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ
 خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَنُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَعَسَىٰ أَنْ يَسْرِءَ بِرِ
 إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَهُودِيٌّ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ
 لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاطِرٍ وَإِنِّي
 لَأَظُنُّكَ يَهُودِيٌّ مَسْحُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
 وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ
 نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقرء أنا فرقناه لتقرأه على

النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٥٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٥٧﴾
 وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٥٨﴾ وَيَخِرُّونَ
 لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٥٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ
 أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا
 وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٦٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١٦١﴾



[سورة الإسراء^(١)]

أهداف السورة ومقاصدها

يمكن أن نجمل مقاصد سورة الإسراء فيما يأتي :

تنزيه الحق — تعالى — والإبراء بالنبي — صلى الله عليه وسلم — إلى المسجد الأقصى ،
شكر نوح — عليه السلام — ، وفساد حال بني إسرائيل ، ومكافأة الإحسان والإساءة ، وتقويم
القرآن الخلاق ، وتخليق الليل والنهار ، وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما ، وقراءة
الكتب في القيامة ، وبيان الحكمة في إرسال الرسل ، والشكوى من القرون الماضية ، وذكر طلب
الدنيا والآخرة ، وتفضيل بعض الخلق على بعض ، وجعل بر الوالدين بعد الذوحيد ، والأمر بالإحسان
إلى الأقارب ، وترك الإصراف ، وذم البخل والنهي عن قتل الأولاد وعن الزنا ، وعن قتل النفس
ظلمًا ، وعن أكل مال اليتيم ، وعن التكبر ، وكراهية جميع ذلك ، والسؤال عن المقول والمسموع ،
والرد على المشركين ، وتوبيخ الموجودات وتعبير الكفار بقطعهم في القرآن ، ودعوة الحق الخلق ،
وإجابتهم له — تعالى — وتفضيل بعض الأنبياء على بعض ، وتقرب المقرئين إلى حفرة الحلال ،
وإهلاك القرى قبيل القيامة ، وفئة الناس برؤيا النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وإباء إبليس من
السجدة لأدم ، وتسليط الله إياه على الخلق ، وتمديد النعم على العباد ، وإكرام بني آدم ، بيان أن
كل أحد يدمي في القيامة بكتابه ، ودينه ، وإمامه ، وقصد المشركين إلى إضلال الرسول — صلى الله
عليه وسلم — وإذلاله ، والأمر بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها ، وأمر الرسول — صلى الله عليه
وسلم — بقيام الليل ، ووعده بالمقام المحمود ، وتخصيصه بمدخل صدق ، ومخرج صدق ، ونزول
القرآن بالشقاء والرحمة ، وبيان أن كل أحد يصدر منه ما يليق به ، والإشارة إلى جواب مسألة
الروح ، وعجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن ، واقتراعات المشركين على رسول الله — صلى الله
عليه وسلم — وتفصيل حالهم في عقوبات الآخرة : وبيان معجزات موسى ، ومناظرة فرعون إياه ،
وبيان الحكمة في تفرقة القرآن ، وتنزيه الحق — تعالى — عن الشريك والولد في : « الحمد لله الذي
لم يخذلنا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيرا » .

(بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢٨٨)

* * *

(١) في المصحف « سورة الإسراء » ولكنها في النسخ « سورة بني إسرائيل » .

سورة بنى إسرائيل مكية كلها إلا هذه الآيات فلأنهن مدنيات
وهى قوله — تعالى :

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق ... » الآية ^(١) .

وقوله — تعالى — : « إن الذين أوتوا العلم من قبله ... » إلى قوله
« ... خشوعاً » ^(٢) .

وقوله — تعالى — : « إن ربك أحمأ بالناس ... » الآية ^(٣) .

وقوله — تعالى — : « وإن كادوا ليفتنونك ... » الآية ^(٤) .

وقوله — تعالى — : « ولولا أن ثبتناك ... » الآيتين ^(٥) .

وقوله — تعالى — : « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ... » الآية ^(٦) .

عددتها مائة وإحدى عشرة آية كوفية .

(١) الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

(٢) الآيات ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) الآية ٦٠ .

(٤) الآية ٧٣ .

(٥) آية ٧٤ ، ٧٥ .

(٦) آية ٧٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سُبْحَنَ) يعنى عجب (الَّذِي أَسْرَى بِعَبِيدِهِ) فى رجب يعنى النبى — صلى الله عليه وسلم — (لَيْسَ لَمِنْ أَلَمْسَجِدِ الْحَرَامِ إِلَى أَلَمْسَجِدِ الْأَقْصَا) يعنى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وعرضت

(١) فى أزيادة كالاتى :

حدثنا عبيد الله قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : قال مقاتل : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (لا تشبه الرجال إلا لثلاث : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى) يعنى مسجد بيت المقدس . قال وإن أول بقعة يمس من الأرض موضع حفرة بيت المقدس وهى أقرب إلى السماء ثمانية عشر ميلا ، وحفرة بيت المقدس موصولة بالصخرة التى ذكر الله — عز وجل — فى القرآن وقال إن الله — عز وجل — تكفل لمن سكن بيت المقدس إن فاته المسال لم يفته الرزق . ومن مات مقيا محنسا ببيت المقدس فكأنما مات فى السماء ومن مات حول بيت المقدس فكأنما مات فى بيت المقدس . وما نقص من الأرضين زبد فى الأرض التى حول بيت المقدس والمياه العذبة كلها تخرج من تحت حفرة بيت المقدس . وأول أرض بارك الله فيها أرض بيت المقدس وجعل الرب — تبارك وتعالى — مقامه يوم القيامة فى أرض بيت المقدس (كذا) وجعل صفوته من الأرضين كلها أرض بيت المقدس ، وأرض بيت المقدس الأرض التى ذكرها الله — عز وجل — فى القرآن ، فقال — سبحانه : « إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ، وقال الله — عز وجل — لموسى بن عمران — عليه السلام — « انطلق إلى أرض بيت المقدس فإن فيها نارى ونورى وتنورى » يعنى وفار التنور ، وكلم الله تعالى موسى فى أرض بيت المقدس ، ورأى موسى — عليه السلام — نور رب العالمين — جل جلاله — فى أرض بيت المقدس وتجلى للجل فى أرض بيت المقدس — والصخرة التى فى بيت المقدس هى أوسط الأرضين كلها فإذا قال الرجل للرجل انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول الله — عز وجل — طوبى للقاتل والمقول له . وثاب الله — عز وجل — على داود ، وسليمان — عليهما السلام — وفقر ذنوبهما ببيت المقدس ، وفقر الله — عز وجل — خطايا بنى إسرائيل ببيت

... ..

= المقدس وبشر الله — عز وجل — إبراهيم ، وسارة ، بإسحاق بيت المقدس ، وفهم الله — تبارك وتعالى — سليمان الحكيم ، والعلم ، وأعطاه ، الملك لا ينبغي لأحد من بعده بيت المقدس ، وسخر الله — عز وجل — الرج ، والشياطين لسليمان بيت المقدس ، وقسورت الملائكة على داود — عليه السلام — بيت المقدس وكانت الأنبياء تقرب إلى الله — عز وجل — القربان بيت المقدس وتهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس ، وأوتيت مريم — عليها السلام — فاكهة العذيق في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف بيت المقدس ، وأجرى الله — عز وجل — لها نهرا من الأردن إلى بيت المقدس وأثبت الله — عز وجل — لها النخلة بيت المقدس وكلم عيسى — عليه السلام — الناس في [٢١١] المهدي بيت المقدس وولد عيسى — عليه السلام — في بيت المقدس ورفع إلى السماء بيت المقدس وينزل عيسى — عليه السلام — من السماء في أرض بيت المقدس ، ونزلت عليه المائدة في أرض بيت المقدس ، وتذهب يأجوج ومأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ، ويهلك الله — عز وجل — يأجوج ومأجوج بيت المقدس وينظر الله — عز وجل — كل يوم بخير إلى بيت المقدس ، وأعطى الله — عز وجل — البراق سليمان بأرض بيت المقدس . وأوصى آدم — عليه السلام — حين مات بأرض الهند أن يدفن ببيت المقدس ، وأوصى إبراهيم وإسحاق ويعقوب — عليهم السلام — حين ماتوا أن يدفنوا ببيت المقدس ، وأوصى يوسف — عليه السلام — حين مات بمصر أن يدفن ببيت المقدس ، وهاجر إبراهيم — عليه السلام — من كوث إلى بيت المقدس وتكون الهجرة في آخر الزمان إلى بيت المقدس ، ورفع التابوت والسكينة من أرض بيت المقدس وصلى النبي — صلى الله عليه وسلم — والمسالمون زمانا إلى بيت المقدس ، ورأى النبي — صلى الله عليه وسلم — مالهكا خازن النار ببيت المقدس ، وركب النبي — صلى الله عليه وسلم — البراق إلى بيت المقدس وأمرى به من مكة إلى بيت المقدس وصلى بالنبين كلهم حين مثلوا له بيت المقدس وبأرض بيت المقدس المحشر والمنشر وبأن الله — عز وجل — في ظلل من الغمام مع الملائكة بأرض بيت المقدس وينصب الصراط من أرض بيت المقدس إلى الجنة والنار ، وتوضع الموازين ببيت المقدس ، إلى الجنة والنار ، وتوضع الموازين ببيت المقدس وصفوف الملائكة يوم القيامة بيت المقدس . وتصير الخلائق ترابا غير الثقلين ببيت المقدس ، والعرش والحساب بيت المقدس وطوبى لمن أتى بيت المقدس متممدا ليعلى فيه ركنين فإن سليمان بن داود — عليه السلام — سأل ربه أن ينفرد لمن أتى بيت المقدس ليعلى فيه ركنين ، ويؤلف البيت الحرام والحجر الأسود إلى بيت =

على النبي — صلى الله عليه وسلم — [٢١١ ب] ثلاثة أنهار : نهر من لبن ، ونهر من عسل ، ونهر من نحر ، فلم يشرب النبي — صلى الله عليه وسلم — النحر فقال « جبريل ^(١) » : أما إن الله حرها على أمك ﴿ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ يعنى

= المقدس ويشهد أن استنله ^(٢) نخلها بالوفاء ويخرج المحرمون ^(٣) من قبورهم يلبنون نحو بيت المقدس ، وينفخ إمرافيل — عليه السلام — في الصور من ضحرة بيت المقدس ، وقوله « أيها العظام البالية ، واللحم المنمزقة والأشمار الساقطة والجلود المنمزقة والعمود المتقطعة اخرجوا إلى حساب ربكم لينفخ أرواحكم ويحاذون بأعمالكم » ويتفوق الناس من بيت المقدس إلى الجنة والنار ، فذلك قوله — سبحانه : « يومئذ ينفرون » ^(٤) ، « يومئذ يصدون » ^(٥) فريق في الجنة وفريق في السعير . هـ

* * *

أقول ورد هذا الوصف في نسخة أحمد الثالث (١) وفي نسخة حميدية وأمانة ، ولم يرد في نسخة كوبريل (ل) .
وهو في جلته مأخوذ من الإسرائيليات .
ولا يصح لنا منه سوى حديث أخرجه البخارى . وهو « لا نشد الرجال إلا لثلاث ... » الحديث .
ولهذا آثرت أن ينقل في الهامش لا في أصل التفسير .

* * *

(١) جبريل : ساقطة أ ، ل .

(٢) في أ : استنخله ، وفيها تشعيب . وفي نسخة حميدية : استنخله .

(٣) في أ : المحرمون ، وفي حميدية : المجرمون .

(٤) سورة الروم : ١٣ .

(٥) سورة الروم : ٤٣ .

بالبركة الماء ، والشجر والخير (لِنُرِيَهُ مِنْ أَيْلَتِنَا) فكان مما رأى من الآيات^(١) البراق والرجال^(٢) والملائكة وصلى بالأنبياء تلك (لأنه هو السميع البصير) ١ - وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أصبح بمكة ليلة أسرى به من مكة ، فقال لأم هانئ بنت أبي طالب وزوجها هيرة بن أبي وهب المخزومي . لقد رأيت الليلة عجبا . قالت : وما ذلك ؟ بأبي أنت وأمي . قال : لقد صليت في مصلاى هذا صلاة العشاء ، وصلاة الفجر ، وصليت فيما بينهما في بيت المقدس . فقالت : وكيف فعلت ؟ قال أتاني جبريل - عليه السلام - : وقد أخذت مضجعي من الفراش قبل أن أنام وأخذ بيدي وأخرجني من الباب ، وميكائيل - عليه السلام - بالباب ومعه دابة فوق الحمار ودون البغل ووجهها كوجه الإنسان وخدها تحدد الفرس وعرفها كعرف الفرس بلقاء سيلاء مضطربة الخلق لها جناحان ذنبا كذب البقر وحافرها كأطراف البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود - عليه السلام - يغدو عليها مسيرة شهر فحملاني عليها ثم أخذنا يزفان^(٣) بي حتى أتيت بيت المقدس ، ومثل لي النبيون فصليت بهم ورأيت ورأيت . فلما أراد النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) في ل : فكان مما رأى من الآيات ، وفي أ : فكان أدنى الآيات .

(٢) في ل : الرجال ، أ : الدجال .

(٣) في ل : يزفان . وفي أ ، وحيدة : يدقان بي ؛ وعليها علامة تمر يض في أ .

ولعل الأصل «يزفان بي» أي يسرعان بي ويسكان بركابي - وقد ورد في الحديث - أن جبريل كان في ركاب النبي ليلة الإبراء . وفي المصباح : ١ / ٢٧٢ [زف الرجل يزف] من باب ضرب : أسرع ، والاسم الزفيف ، [وزفت العروس إلى زوجها زفا] من باب قتل ، والاسم [الزفاف] مثل كتاب وهو إهداؤها إليه .

أن يقوم فيخرج أخذت أم هانئ بحبرته قالت : أين تخرج ؟ قال : أخرج إلى قريش ، فأخبرهم بالذي رأيت فقالت : لا تفعل فوالله ليبتزأن عليك المكذب وليمترين^(٢) فيك المصدق . قال : وإن كذبوني لأخرجن ونزع يدها من حبرته نخرج إلى المسجد ، فإذا فيه شيوخ من شيوخ قريش جلوس في الحجر . فقام عليهم فقال : ألا أحدنكم بالعجب . قالوا : أخبرنا فإن أمرك كله عجب . قال : لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشاء ، وصلاة الفجر ، وصليت فيما بينهما بيت المقدس ، ومثل لي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم ، فصدقه المؤمنون ، وكذبه المشركون . فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : ما نكلتني يدي على هذا الكذاب ألا لن أكون ذلك اليوم جزءاً^(٤) فأخذك بيدي أخذنا ، تخبرنا أنك صليت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ونحن لا نبلغه إلا في أربعين ليلة بعد شق الأنفس ، أشهد أنك كذاب ساحر ، فبينما هم كذلك إذ جاء أبو بكر الصديق - رضوان الله عليه - فقالت قريش : يا أبا بكر ألا تسمع ما يقول صاحبك ، يزعم أنه صلى العشاء الآخرة والنجم بمكة ، وصلى فيما بينهما بيت المقدس ، قال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - : إن كان قال ذلك فقد صدق [١٢١٢] وقال أبو بكر - رضى الله عنه - للنبي - صلى

(١) في أ ، ل : ليجترين .

(٢) من ل ، وفي أ : وليجترين .

(٣) في أ : ما نكلتني ، ل : يا نكلتني . وهي غير واضحة فيما . وفي المصباح : ٩١ / ١

« نكلت المرأة ولدها فقدته » فالمعنى ما فقدتني يدي .

(٤) في أ : جزء ، ل : جدعا ، والمقصود أن سأسفل يدي في إيداء مجد والتمهيد به .

وفي المصباح : جزع فهو جزع إذا ضعفت منه عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا .

(٥) في أ : فقال ، ل : وقال .

الله عليه وسلم — : بأبي أنت وأمي حدثني عن باب بيت المقدس ، وعن البيت
وعن سواريه وعن الصخرة وعن هذا كله . فأخبره النبي — صلى الله عليه وسلم
— فالتزمه أبو بكر^(١) فقال : أشهد أنك صادق . فسمى يومئذ الصديق اسمه عتيق
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة فقال المسلمون : يا رسول الله ،
كيف رأيت الأنبياء — عليهم السلام — ؟ قال : رأيت عيسى بن مريم —
صلى الله عليه وسلم — رجلاً أبيض فوق الرقبة ودون الطويل ظاهر الدم^(٢)
عريض الصدر جعد الرأس يعلموه صهوبة^(٣) ، أشبه الناس بعروة بن معتب الثقفي .
ورأيت موسى — عليه السلام — رجلاً طويلاً آدم شديد الأدمة ضرب
الحلم مسبط الشعر أشعر كأنه من رجال أزد شنوءة لو لبس قميصين لرؤى شعره^(٤)
منهما .

ورأيت إبراهيم — عليه السلام — أشبه الناس بي خالفاً وخلفاً فبدأني
بالسلام والمصافحة والترحم .

ورأيت الدجال رجلاً جسيماً لحياً آدم جعد الرأس كث اللحية ممسوح العين
أحلى الجبهة براق الشبايا مكتوب بين عينيه كافر ، شبيهه^(٥) بقطان بن عبد العزى .

(١) من ل ، وف أ : فالتزمه الصديق أبو بكر — صلى الله عليه .

(٢) في أ : رجل ، وف ل : رجلاً .

(٣) في أ : صهوبة ، وف ل صهوبه ، بدون إجماع الباء ، والصهوبة : إحمرار الشعر .

(٤) في أ : رأى ، ل : لرؤى .

(٥) هكذا في أ ، ل .

(٦) في أ : قطن ، ل قطن بدران إجماع .

ورأيت عمرو بن ربيعة بن يحيى بن قعدة بن خندف الخزاعي ، والحارث ابن كعب بن عمرو وعليهما وفرة يجران قصبهما في النار يعني أمعاءهما^(١) . قيل للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ولم ؟ قال : لأنهما أول من سبوا السائبة^(٢) ، واتخذوا البحيرة والوصيلة والحام ، وأول من سميا اللات والعزى ، وأمرأ بعبادتهما ، وغيرا دين الحنيفية ملّة إبراهيم — عليه السلام — ونصبوا الأوثان حول الكعبة ، فأما عمرو بن ربيعة فهو رجل قصير أشبه الناس به هذا يعني أكنتم بن الجحون الخزاعي . فقال أكنتم : يا رسول الله أضرني شبهه ؟ قال : لا أنت مؤمن وهو كافر ، فقال رجل من كفار قريش للطعم بن عدى : عجبت على ابن أخيك ، ثم قال كهيفة المستهزئ : رويدك يا مجد حتى نسألك عن غيرنا : هل رأيتهما في الطريق ؟ قال : نعم . قال : فأين رأيتهما ؟ قال : رأيت غير بني فلان بالروحاء نزولا قد ضلّات لهم ناقّة وهم في طلبها فررت على رجالهم وليس بها أحد منهم ، فوجدت في إناء لهم ماء فشربت منه وتوضأت ، فاسألوهم إذا أتوكم ، هل كان ذلك ؟ قالوا : هذه آية . قال ومررت على غير بني فلان ، في وادي كذا وكذا ، في ساعة كذا وكذا من الليل ، ومعى جبريل وميكائيل — عليهما السلام — فنفرت منا إبلهم فوقعت ناقّة حمراء فاندكسرت فهم يجبرونها ، فاسألوهم إذا أتوكم . هل كان ذلك ؟ قالوا : نعم ، هذه آية . قال رجل منهم [٢١٢ ب] : فأين تركت غيرنا ؟ قال : تركتها بالتنعيم قبيل^(٣) ، قال : فإن كنت صادقا فهي

(١) في أ ، ل : أمعاءها .

(٢) في ل : سب .

(٣) في أ : قبل ، وفي ل : قبيل . [وقيل] خلاف بعد ظرف مهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة

لفظا أو تقديرا . المصباح .

قادمة الآن . قال : نعم . قال : فأخبرنا بعدتها وأحمالها وما فيها . قال : كنت
عن ذلك مشغولاً غير أن برنسا كان لهم على البعير الذى يقدم الركب فسقط
البرنس فرجع حبشى من القوم فأصابه فوضعه على آخر الركاب . فأسألوهم ،
إذا أتوكم هل كان ذلك فبينما هو — صلى الله عليه وسلم — يتحدثهم إذ مثل الله
— عز وجل — له كل شئ حتى نظر إلى عدتها وأحمالها ومن فيها ، فقال النبي
— صلى الله عليه وسلم — : أين السائل آنفاً عن إبله فإن عدتها وأحمالها ومن
فيها كذا وكذا وبقدمها جبل أورق وهى قادمة الآن فانطلقوا يسمعون فإذا هى
منحدرة من عتبة التنعيم ، وإذا هى وأحمالها وعدتها وما فيها كما قال النبي — صلى
الله عليه وسلم . فقال المشركون : لقد صدق الوليد بن المغيرة ، إن هذا لساحر
مبين . وما يدرى عهد — صلى الله عليه وسلم — وهو بين أظهرنا متى تقدم عبرنا
وما حالها وأحمالها ومن فيها فكفوا بعض الأذى سنة ، ثم قال سبحانه :
﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ يقول أعطينا موسى التوراة ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى ﴾
يعنى التوراة هدى ﴿ لِيَبَيِّنَ لِمُسْرَاءٍ بَلَّ ﴾ من الضلالة ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي
وَكَيلاً ﴾ - ٢ - يعنى ولياً فيها تقديم يا ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ آدم ﴿ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾
فى السفينة ألا تتخذوا من دونى وكيلاً يعنى الأهل يعنى ولياً ثم أتى على نوح بن
ملك النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال سبحانه : ﴿ لَئِنَّكَ كَانُ عَبْدًا شَكُورًا ﴾
- ٣ - فكان من شكره أنه كان يذكر الله — عز وجل — حين يأكل ،
ويشرب ، ويحمد الله — تعالى — حين يفرغ ، ويذكر الله — سبحانه —

(١) فى ١ : فاذا .

(٢) هكذا فى ١ ل . والمراد أن نوحاً نبياً — صلى الله عليه وسلم — .

حين يقوم ، ويقعد ، ويذكر الله — جل شأؤه — حين يستجد الثوب
 الحديد ، وحين يخلق ، ويذكر الله — عز وجل — حين يدخل ، ويخرج ،
 وينام ، ويستيقظ ، ويذكر الله — جل شأؤه — بكل خطوة يخطوها ، وبكل
 عمل يعمل ، فسماء الله — عز وجل — عبدا شكورا . ثم قال سبحانه :
 ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ يقول وعهدنا إليهم في التوراة
 ﴿ لَتُقْسِدُنَّ ﴾ لتهلكن ﴿ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ فكان بين الهلاكين مائتا سنة
 وعشر سنين ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَثِيرًا ﴾ - ٤ - يقول ولتقهرن قهرا شديدا حتى
 تذلوا وذلك بمغصبتهم الله ^(١) - عز وجل - . فذلك قوله — تعالى : ﴿ فَلِذَا
 جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ يعني وقت أول الهلاكين ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي
 بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ بجنهمر المجوسى ملك بابل وأصحابه ﴿ بَقَّاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ ﴾
 يعني فقتل الناس في الأزقة وسبى ذراريهم وحرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف
 وحرقت التوراة ورجع بالسبى إلى بابل ، فذلك قوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ وَعْدًا
 مَّقْعُـُـوْلًا ﴾ - ٥ - يعني وعدا كائنا لا بد منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم إن الله
 — عز وجل — استنقذهم [٢١٣ أ] على يد كروس بن مزذك ^(٢) الفارس
 فردهم إلى بيت المقدس ، فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهَا لَكُمْ

(١) أ : بمغصبتهم ، ل : بمغصبتهم .

(٢) من ل ، وفى أ : فقال سبحانه .

(٣) فى أ ، ل : فقتلوا .

(٤) من ل ، وفى أ : زيادة و يقال كروس وعلى الواو الأولى علامة ر بعض ، أقول والعواب

أنه كورش أو قورش . انظر خطر اليهودية : ٢٤ .

(٥) فى أ : مدرك ، ل : مدرك .

الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) حتى كثروا ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) — ٦ — يعني أكثر رجلا منكم قبل ذلك فكانوا بها مائتي سنة وعشر سنين ، فيهم أنبياء ، ثم قال سبحانه : (إِنْ أَحْسَنْتُمْ) العمل لله بعد هذه المرة (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) فلا تهلكوا (وَلِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) يعني وإن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصي الثانية فسلط الله عليهم أيضا انطياخوس بن سيس الرومي ملك أرض نينوى ، فذلك قوله — عز وجل — : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) يعني وقت آخر الهلاكين (لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ) يعني ليقبح وجوهكم ، فقتلهم وسبي ذراريهم وحرب بيت المقدس وألقي فيه الحليف وقتل علماءهم وحرقت التوراة ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) يعني بيت المقدس انطياخوس بن سيس ومن معه بيت المقدس (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يقول كما دخله بختنصر الجوسي وأصحابه قبل ذلك ، قال سبحانه : (وَلِيُتَبِّرُوا مَا بَلَّوْا تَبْيِيرًا) — ٧ — يقول — عز وجل — وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا ، كقوله سبحانه في الفرقان : «وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبْيِيرًا» يعني وكلا دمرنا تدميرا ثم قال : (قَسَمَ رَبُّكُمْ أَنَّ يَوْحَمَكُمُ) فلا يسلط عليكم القتل والسبي . ثم إن الله — عز وجل — استنقذهم على يدى المقياس^(٥) فرددهم إلى بيت المقدس فعمروه ، ورد الله — عز وجل —

(١) هكذا في أ ، ل .

(٢) في أ : تسنس ، ل : يسس . والكلمة في كلاهما غير راضحة وعليها علامة ترميض في أ .

(٣) في ل : سيس ، أ : سس بدران إجماع وتشبه سيس .

(٤) سورة الفرقان : ٣٩ .

(٥) في أ ، ل : المقياس .

إليهم ألفتهم وبعث فيهم أنبياء ثم قال لهم : (وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا) يقول وإن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بأشد مما أصابكم يعني من القتل والسبي فمادوا إلى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم ططس بن استاتوس الرومي ، ويقال اصطفا بوس^(٢) فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف وثمانين ألفاً من اليهود فهم الذين قتلوا الرقيب على عيسى الذي كان شبه لهم وسبي ذرايرهم وأحرق التوراة ونحرب بيت المقدس وألقى فيه الحيف وذبح فيه الخنازير فلم يزل خراباً حتى جاء الإسلام فعمره المسامون^(٤) (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)

- ٨ - يعني محبسا لا يخرجون منها أبداً كقوله - عز وجل - : « للفقراء الذين أحصروا^(٥) » يعني حبسوا في سبيل الله (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي) يعني يدعو (لِلَّتِي هِيَ آقَوْمٌ) يعني أصوب (وَيُذَكِّرُ) القرآن (الْمُؤْمِنِينَ) يعني المصدقين (الَّذِينَ يَتَعَمَّلُونَ الصَّالِحَاتِ) من الأعمال بما فيه من الثواب ، فذلك قوله سبحانه : (أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) - ٩ - يعني جزاء عظيماً في الآخرة (« وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ») يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (اَعْتَدْنَا لَهُمْ [٢١٣ ب] عَذَابًا أَلِيمًا) - ١٠ - يعني عذاباً

(١) في أ : اشبانوس ، ل : استنانوس .

(٢) في أ : اصطفا بوس ، ل : افطنا بوس .

(٣) في أ : ألف ، ل : ألفا .

(٤) في أ : فعمروه .

(٥) سورة البقرة : ٢٧٣ .

(٦) هكذا في أ ، ل . والمراد بما فيه أى بما في العمل من الثواب والأنسب بما فيها .

(٧) ما بين الأقواس « ... » : ساقط من أ ، هو موجود في ل .

وجيما (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) على نفسه يعنى النضر بن الحارث حين قال :
« ائتنا بعذاب اليم » (دُعَاءُهُ بِالشَّرِّ) كدعائه بالخير لنفسه (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَجُولًا) - ١١ - يعنى دم - عليه السلام - حين نفخ فيه الروح من قبل
رأسه فلما بلغت الروح وسطه عجل فأراد أن يجلس قبل أن تتم الروح وتبلغ إلى
قدميه ، فقال الله - عز وجل - : « وكان الإنسان عجولا » وكذلك النضر
يستعجل بالدعاء على نفسه كمعجلة آدم - عليه السلام - في خلق نفسه ،
إذ أراد أن يجلس قبل أن يتم دخول الروح فيه فتبلغ الروح إلى قدميه ، فمعجلة^(٢)
الناس كلهم ورثوها عن أبيهم آدم - عليه السلام - فذلك قوله سبحانه :
« وكان الإنسان عجولا » (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) يعنى علامتين
مضيئتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس ، فلم يعرف الليل من النهار ، يقول^(٣)
الله - تعالى : (فَجَعَلْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) يعنى علامة القمر فالخو السواد الذى
في وسط القمر ، فعنى من القمر تسعة وستين جزءا فهو جزء واحد من سبعين^(٤)
جزءا من الشمس فعرف الليل من النهار (وَجَعَلْنَا آيَةَ) يعنى علامة (النَّهَارِ)
وهى الشمس (مُبْصِرَةً) يعنى أقرنا ضوءها فيها^(٥) (لِيَسْتَغْفِرُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
يعنى رزقا (وَلِيَعْلَمُوا) بها (عَدَدَ الْاِسْنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ
تَفْصِيلًا) - ١٢ - يعنى بيناه تبياناً (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) يعنى عمله

(١) سورة الأنفال : ٣٢ .

(٢) فى ١ : فجعلت .

(٣) فى ١ : لقول .

(٤) فى ١ ، ل : وستون .

(٥) فى ل : فعنى من القمر تسعة وستون حرراً فهو على حر واحد من سبعين حرراً .

(٦) فى ل : فعرف ، ١ : يعرف .

(٧) فى ١ : قررنا ، ل : أقررنا .

الذى عمل خيرا كان أو شرا فهو (فِي عُنُقِهِ) لا يفارقه حتى يحاسب عليه
 (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) - ١٣ - وذلك أن ابن
 آدم إذا ما طويت صحيفته التي فيها عمله فإذا كان يوم القيامة نشر كتابه فدفع إليه
 منشورا، ثم يقال له : (أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)
 - ١٤ - يعنى شهيدا فلا شاهد عليك أفضل من نفسك وذلك حين قالوا : « والله
 ربنا ما كنا مشركين » ختم الله على السنتهم ، ثم أمر الجوارح فشهدت عليه^(٢)
 بشركه وتكذيبه ، وذلك قوله سبحانه : « كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » ،
 وذلك قوله - عز وجل - : « بل الإنسان على نفسه بصيرة »^(٣) يعنى جوارحهم
 حين شهدت عليهم أنفسهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم (مَنْ آهْتَدَىٰ فَلَا غَمًّا
 يَمْتَسِدْ لِنَفْسِهِ) الخير (وَمَنْ ضَلَّ) عن الهدى (فَلَا يَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا)^(٤) أى
 على نفسه ، يقول فعلى نفسه إثم ضلّاته (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) يقول
 لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ) فى الدنيا أحدا (حَتَّىٰ
 نَبْعَثَ رَسُولًا) - ١٥ - لينذرهم بالعذاب فى الدنيا بأنه نازل بهم ، كقوله
 سبحانه : « وما أهلكنا » فى الدنيا « من قرية إلا لها منذرون » (وَإِذَا
 أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً) بالعذاب فى الدنيا (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) [١٢١٤] يقول
 أكثرنا جبابرتها فبطروا فى المعيشة (فَفَسَقُوا فِيهَا) يقول فعصوا فى القرية

(١) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٢) هكذا فى : أ ، ل فشهدت عليه بشركه وتكذيبه فأعاد التضمير على المفرد .

(٣) سورة القيامة : ١٤ .

(٤) فى أ : (على) نفسه .

(٥) سورة الشعراء : ٢٠٨ .

(حَقَّقْ عَلَيْهِمَا الْقَوْلُ) يعني فوجب عليهم الذي سبق لهم في علم الله — عز وجل — (فَدَمَّرْنَا لَهُمَا تَذْمِيرًا) — ١٦ — يقول فأهلكناها بالعذاب هلاكاً يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الحالية ، فقال سبحانه : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) بالعذاب في الدنيا (مِنْ آلْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ) يقول كفار مكة (خَيْرًا بَصِيرًا) — ١٧ — يقول الله — عز وجل — فلا أحد أخبر بذنوب العباد من الله — عز وجل — يعني كفار مكة (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) في الدنيا (أَلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا) يعني في الدنيا (مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) من المال (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ) يقول ثم نصيره إلى جهنم (يَصْلَاهَا مَذْمُومًا) عند الله (مَذْمُورًا) — ١٨ — يعني مطروداً في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف في : فرقد بن يمامة ، وأبي فاطمة بن البحتري ، وصفوان ، وفلان ، وفلان (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ) من الأبرار بعمله الحسن وهو مؤمن يعني بالدار الآخرة ^(٢) (وَسَعَىٰ لَهُمَا سَعِيَّهُمَا) يقول عمل للآخرة عملها (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يعني مصدق بتوحيد الله — عز وجل — (فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيَّهُمْ مَّشْكُورًا) — ١٩ — فشكر الله — عز وجل — سعيهم بخزاهم بعملهم الجنة نزلت في بلال المؤذن وغيره . ثم قال — سبحانه : (كُلًّا نُمِدُّهُمُ أَزْوَاجًا وَأَهْلًا) البر والفاجر يعني هؤلاء النفر من المسلمين وهؤلاء النفر من ثقيف (مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ) يعني رزق ربك (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ) يعني رزق ربك (مَحْظُورًا) — ٢٠ — يعني ممسكاً يعني ممنوماً (أَلَنْظُرُ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) يعني الفجار

(١) في ل : وابن ، ١ : وابن .

(٢) في ١ : الآخرة ، ل : يعني الدار الآخرة .

يعنى من كفار ثقيف على بعض فى الرزق فى الدنيا يعنى الأبرار بلال بن رباح ومن معه (وَلَا آخِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ) فى الآخرة يعنى أعظم فضائل (وَأَكْبَرُ) يعنى وأعظم (تَفْضِيلًا) - ٢١ - من فضائل الدنيا فلما صار هؤلاء إلى الآخرة أعطى هؤلاء المؤمنون بلال ومن معه أعطوا فى الآخرة فضلا كبيرا أكثر مما أعطى الفجار فى الدنيا يعنى ثقيفا (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا تضاف مع الله إلهًا وذلك حين دعى النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مسلمة آباءه (فَتَقَعَّدَ مَذْبُومًا) ملوما تلام عند الناس (مُخَذُّولًا) - ٢٢ - فى عذاب الله - تعالى .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن الضمك ، عن ابن مسعود ، أنه كان فى المصحف ووصى ربك فالتزق الواو بالصاد (٣) ، فقال : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) يعنى وعهد ربك (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) يعنى ألا توحّدوا غيره (وَيَا لَوْلَا لِدِينٍ إِحْسَانًا) برا بهما (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ) يعنى أبويه [١٢١٤] يعنى سعد بن أبي وقاص (أَحَدُهُمَا) يعنى أحد الأبوين (أَوْ كِلَاهُمَا) فبرهما (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيٌ) يعنى الكلام الردىء أن تقول : اللهم ارحنى منهما أو تغلظ عليهما فى القول عند كبرهما ومعالجتك إياهما وعند ميظ القدر عنهما (وَلَا تَنْهَرُهُمَا) عند المعالجة يعنى تغلظ لهما القول (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) - ٢٣ - يعنى حسنا لينا (وَأَخْفِضْ

(١) فى أ : صاروا ، ل : صار .

(٢) فى أ : أعطوا ، ل : أعطى .

(٣) فى أ : الضاد ، ل : الصاد .

(٤) فى أ : (ولا) .

لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ) يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا) عندما تعالج منهما (كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) - ٢٤ - - يعني كما عالجا ذلك مني صغيرا فالطف بهما ، واعصهما في الشرك فإنه ليس بمعصيتك إياهما في الشرك قطعية لهما ، ثم نسخت « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي »^(١) ثم قال تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) يقول هو أعلم بما في نفوسكم منكم من البر للوالدين عند كبرهما ، فذلك قوله تعالى : (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) يعني محتسبين مما تعالجون منهما أو لا تحتسبون^(٢) (فَلِئِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ يُخْفِئُ رَأْيًا)^(٣) - ٢٥ - يعني المتراجعين من الذنوب إلى طاعة الوالدين غفورا . (وَءَايَاتِ) يعني فاعط (ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) يعني صلته ثم قال تعالى : (وَآلِ الْمَسْكِينِ)^(٤) يعني السائل فتصدق عليه (وَ) حق (آيَاتِ السَّبِيلِ) أن تحسن إليه وهو الضيف نازل عليه ، قوله سبحانه : (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) - ٣٦ - - يعني المنفقين في غير حق ، ثم قال : (إِنْ أَلْمَبْتُمْ عَلَيْهِ) يعني المنفقين - يعني كفار مكة - في غير حق (كَانُوا إِخْوَانُ الشَّيْطَانِ) في المعاصي (وَكَانَ الشَّيْطَانُ) يعني إبليس وحده (لِرَبِّهِ كَفُورًا) - ٢٧ - - يعني عاص ثم رجع

(١) سورة النوبة : ١١٣ .

(٢) في أ زيادة : نسخت « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي » . ١٠ . أقول وهي مكررة فقد سبق أن ذكرت قبل سطرين .

(٣) في : الراجعين ، أ : المتراجعين ، والأنسب : للراجعين .

(٤) ليست في ل ، وهي من أ .

إلى المسكين وابن السبيل فقال : (وَإِنَّمَا تُعْرِضُونَ عَنْهُمْ) نزلت في خباب ، وبلال ، ومهجع ، وعمار ، ونحوهم من الفقراء كانوا يسألون النبي — صلى الله عليه وسلم — فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم ، فيسكت ، ثم قال — عز وجل — : (أَلَيْسَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا) يعني انتظار رزق من ربك « ترجوها » من الله أن يأتيك (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا) — ٢٨ — يقول اردد عليهم معروفًا يعني العدة الحسنة : أنه سيكون فأعطيك ، ثم علمه كيف يعمل في النفقة ؟ فقال — سبحانه : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) يقول ولا تمسك يدك من البخل عن النفقة في حق (وَلَا تَبْسُطْهَا) يعني في العطية (كُلُّ الْبَسْطِ) فلا تبقى عندك فإن سئلت لم تجد ما تعطيهم كقوله : « يد الله مغلولة ^(١) » .

(فَتَقْعُدَ مَلُومًا) يلومك الناس (تَحْسُورًا) — ٢٩ — يعني منقطعًا بك كقوله — سبحانه — « في تبارك الملك » : [١٢١٥] « وهو حسير ^(٢) » يعني منقطع به (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يعني يوسع الرزق (لِّمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يعني ويقرر على من يشاء (إِنَّهُ كَانَ يَعْصِيهِ خَيْرًا) بأمر الرزق بالسعة والتفكير (بَصِيرًا) — ٣٠ — به (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) يعني دفن البنات وهن أحياء (خَشْيَةً لِّمَنَاقِبِ) يعني مخافة للفقر (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَنَافِقُهُمْ) كان خطيئًا (يعني إثمًا) (كَبِيرًا) — ٣١ — قوله — سبحانه : (وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) يعني معصية (وَسَاءَ سَبِيلًا)

(١) سورة المائدة آية ٦٤ ، وأولها : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما

قالوا بل يداه ، مبسوطتان يتفق كيف يشاء ... » .

(٢) سورة الملك : ٤ .

- ٣٢ - يعنى المسلك لم يكن يومئذ فى الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة فى سورة النور . (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) قتلها يعنى باغيا ^(١) (إِلَّا بِالْحَقِّ) الذى يقتل فيقتل به (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ) يعنى ولى المقتول (سُلْطَانًا) يعنى مسلطا على القتل إن شاء قتله ، وإن شاء عفا عنه ، وإن شاء أخذ الدية ، ثم قال لولى المقتول : (فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) - ٣٣ - من أمر الله - عز وجل - فى كتابه جعل الأمر إليه ولا تقتلن غير القتال فإن من قتل غير القتال فقد أسرف لقوله سبحانه : « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) إلا لنمى ماله بالأرباح نسختها « إِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاخْوَانَكُمْ » ^(٢) (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) يعنى ثمانى عشرة سنة ^(٣) (وَأَوْفُوا بِأَعْمَدٍ) فيما بينكم وبين الناس (إِنْ أَلْعَهْدَ) إذا نقض (كَانَ مَسْئُولًا) - ٣٤ - يقول الله سائلكم عنه فى الآخرة (وَأَوْفُوا بِالْكِيلِ) إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ) يعنى بالميزان بلفظة الروم (أَلْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ) الوفاء (خَيْرٌ) من النقصان (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) - ٣٥ - يعنى وخير عاقبة فى الآخرة (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) يقول ولا ترم بالشرك فإنه ليس لك به علم إن لى شريكاً ثم حذرهم (إِنْ أَلْسَمْتَ) وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) يعنى

(١) فى ل : عيا ، وفى أ : باغيا . والمراد لا تقتل النفس باغيا معتديا .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٠ . بينا فى دراستنا عن تفسير مقاتل أن هذا ليس نسخا . فالآيتان

يلتقيان على معنى واحد وهو الأمر برعاية اليتيم واستئثار ماله بأحسن الطرق .

(٣) فى أ : ثمانية عشر سنة ، ل : ثمانى عشرة سنة .

(٤) فى أ ، ل : ولا ترم . والمراد ولا تغفل بالشرك ولا تذهب فيذهب المشركون .

القلب ﴿كُلُّ أَوْلِيَّكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ - ٣٦ - يعني عن الشرك مسئولاً في الآخرة ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ يعني بالعظمة ، والخيلاء ، والكبرياء ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ إذا مشيت بالخيلاء ، والكبرياء ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ﴾ رأسك ﴿الْجِبَالُ طُـوًى﴾ - ٣٧ - إذا تكبرت ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ يعني كل ما أمر الله - عز وجل - به ونهى عنه في هؤلاء الآيات ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ يعني ترك ما أمر الله - عز وجل - به ونهى عنه في هؤلاء الآيات . أى « وركوب ما نهى عنه كان ﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ - ٣٨ - ﴿ذَلِكَ يَمْنًا أُوحِيَ إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾ أى ذلك الذى أمر الله به ونهى عنه في هؤلاء الآيات ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ » التى أوحاها إليك يا محمد ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ فإن فعلت ﴿فَتُلقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ تلوم نفسك يومئذ ﴿مَذْهُورًا﴾ - ٣٩ - معنى مطروداً فى النار كقوله سبحانه : « ويقذفون من كل جانب دحوراً »^(١) معنى طرداً ، قل يا محمد لكفار مكة ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِآلِهَتَيْنِ﴾ نزلت هذه الآية بعد قوله : « قل لو كان معه آلهة كما يقولون »^(٢) إلى آيات [٢١٥ ب] يعنى مشركى العرب حين قالوا الملائكة بنات الرحمن . ﴿وَأَتَّخِذَ﴾ لنفسه ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا﴾ يعنى البنات ﴿لأنكم لتقولون قولاً عظيماً﴾ - ٤٠ - حين تقولون إن الملائكة

(١) فى ١ : كلبا .

(٢) ما بين الأقواس « ... » من ل ، وهو ساقط من ١ . كما أن (مما أوحى إليك ربك) ساقطة

من ل أيضاً .

(٣) سورة الصافات : ٨ - ٩ .

(٤) سورة الإمراء : ٤٢ .

بنات الله — عز وجل — (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ) في أمور شتى^(١) (لِيَذَّكَّرُوا) فيعتبروا (وَمَا يَزِيدُهُمْ) القرآن (إِلَّا نُفُورًا) — ٤١ —
يعنى لا تباعدا عن الإيمان بالقرآن كقوله تعالى : « بل لجوا في عتو ونفور »^(٢)
يعنى تباعدا (قُلْ) لكفار مكة (لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) حين يزعمون أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدونهم ليشفعوا لهم عند الله — عز وجل —
في الآخرة^(٣) (إِذَا لَا تَسْتَعْمِلُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) — ٤٢ — ليغلبوه ويقهروه
كفعل ملوك الأرض بعضهم ببعض يلتبس بعضهم أن يقهر صاحبه ويغلبوه ،
ثم قال : (سُبْحَانَهُ) نزه نفسه — تعالى — عن قول البهتان فقال : (وَتَعَالَى)
يعنى وارتفع (عَمَّا يَقُولُونَ) من البهتان (عَلُّوا كَيْبِيرًا) — ٤٣ — نظيرها
في المؤمنين ثم عظم نفسه — جل جلاله — فقال سبحانه : (تُسَبِّحُ لَهُ) يعنى
تذكره (أَلْسَمَدًا وَاتَّاسَّبِعُوا الْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ) يعنى
وما من شيء (إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) يقول إلا يذكر الله بأمره يعنى من
نبت إذا كان في معدنه « يسبحون بحمد ربهم »^(٤) كقوله سبحانه : « ويسبح

(١) في ١ ، زيادة حسبها من القرآن هنا وليست منه ، ونص الزيادة : (من كل شيء) . (مثل)
يعنى من كل شيء .

وهذه الزيادة جزء من الآية ٥٤ من سورة الكهف وهى : « ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل من مثل وكان الإنسان أكثر شئ جدلا » .

(٢) سورة الملك : ٢١ .

(٣) في ١ : تباعدا ، أ : تباعد .

(٤) في ١ : حين زعموا أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدوا ربهم ليشفعوا لهم عند الله في الآخرة .

(٥) يشير إلى الآية ٩١ من سورة المؤمنون : « ما اتخذ الله من ولد ... » الآية .

(٦) هكذا في ١ ، ل .

(٧) الزمر : ٧٥ ، خافر : ٧ ، الشورى : ٥ وكلها (يسبحون بحمد ربهم) بدون الواو .

الرعد بمحمد^(١) « يعنى بأمره ، من نبت ، أو دابة ، أو خلق^(٢) » (وَأَلْسِنَ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) يقول ولكن لا تسمعون ذكرهم لله — عز وجل — (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا) عنهم يعنى عن شركهم (غَفُورًا) — ٤٤ — يعنى ذو تجاوز عن قولهم لقوله : « لو كان معه آلهة » كما يزعمون « إذا لا تغفوا إلى ذى العرش سبيلا » بأن الملائكة بنات الله حين لا يجعل عليهم بالعقوبة ، « غفورا » فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة^(٣) مثلها فى سورة الملائكة قوله سبحانه : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا^(٤) ... » آخر الآية .

« إنه كان حلما » يعنى ذو تجاوز عن شركهم « غفورا » فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة^(٥) .

(وَلَمَّا ذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) فى الصلاة أو غير الصلاة (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَا آخِرَةٍ) يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (حِجَابًا مُّسْتُورًا) — ٤٥ — نزلت فى أبى لُهب وامرأته ، وأبى البحتري ، وزمعة اسمه عمرو بن الأسود ، ومهيل ، وحويطب ، كلهم من قريش يعنى بالحجاب المستور ، قوله — تعالى — (وَجَعَلْنَا^(٦) عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) يعنى الغطاء على القلوب (أَن يَفْقَهُوهُ) أشلا يفقهوا القرآن (وَقِيَاءَ أَعَانَهُمْ وَقِرَاءَ) يعنى

(١) سورة الرعد : ١٣ .

(٢) أر خلق : فى أ ، ل ، وعليها علامة تمرىض فى أ .

(٣) فى أ ، ل : المدة — أ ، والمعنى إلى المدة المحددة لنزوله .

(٤) سورة فاطر : ٤١ .

(٥) تكرر تفسير « إنه كان حلما غفورا » فى أ ، ل ، أى فمرت مرتين .

(٦) فى أ ، ل : « إنا جعلنا » .

(١) ثَقُلُوا لِكُلِّ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ) فقلت لا إله إلا الله (وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا) - ٤٦ - يعنى أعرضوا عن التوحيد ونفروا عنه (٢) [٢١٦ أ] كراهية التوحيد وذلك حين قال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم دخلوا على أبي طالب وهم الملا فقال : قولوا لا إله إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) يا محمد وأنت تقرأ القرآن (وَلَا ذُهُمُ نَجْوَىٰ) فبين نجواهم في سورة الأنبياء : « وأمروا النجوى الذين ظلموا » يعنى فيما بينهم « هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون » . فذلك قوله سبحانه : (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ) يعنى الوليد بن المغيرة وأصحابه (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا) - ٤٧ - يعنى بالمسحور المغلوب على عقله نظيرها في الفرقان : « وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً » (٤) (أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ) يعنى كيف وصفوا لك الأنبياء حين قالوا إنك ساحر (فَضَلُّوا) عن الهدى (فَلَا يَنْتَظِعُونَ) يعنى فلا يحدون (سَبِيلًا) - ٤٨ - يعنى لا يقدرّون على مخرج مما قالوا لك بأنك ساحر (وَقَالُوا أَمْ ذَا كُنَّا عِظَمًا وَرُفُتًا) يعنى تراباً (أَمْ نَا لِمَبْهُوتُونَ) بعد الموت (خَلَقْنَا جَدِيدًا) - ٤٩ - يعنى البعث و (قُلْ) لهم يا محمد : (كُونُوا حِجَارَةً) في القوّة (أَوْ حديدًا) - ٥٠ - في الشدة فسوف يبعثكم ثم يبعثكم ثم يحيون من الموت (أَوْ خَلْقًا مِّمَّا

(١) في أ : يسمعون ، ل : يسمعون .

(٢) في أ ، ل : نفروا عنه أ . . . فضمن نقر معنى ابتعد .

(٣) سورة الأنبياء : ٣ .

(٤) سورة الفرقان : ٨ .

يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) يعني مما يعظم في قلوبكم ، قل لو كنتم أتم الموت لأمتكم
ثم بعثكم في الآخرة (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا) يعني من يبعثنا أحياء من بعد
الموت (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني خلقكم أول مرة في الدنيا ولم
تكونوا شيئاً فهو الذي يبعثكم في الآخرة (فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ) يعني يهزون
إليك (رُءُوسَهُمْ) استمزاء وتكديبا بالبعث (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ) يعنون
البعث (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ) البعث (قَرِيبًا) - ٥١ - ثم أخبر عنهم ،
فقال - سبحانه - : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ) من قبوركم في الآخرة (فَتَسْتَجِيبُونَ
بِحَمْدِهِ) يعني تجيبون الداعي بأمره (وَتُظَنُّونَ) يعني وتحسبون (إِنْ) يعني
ما (لَيْسَتْهُمْ) في القبور (إِلَّا قَلِيلًا) - ٥٢ - وذلك أن إسرئيل قائم على ضحوة
بيت المقدس يدعو أهل القبور في قرن : فيقول أيها اللعوم المتفرقة ، وأيتها
العروق المنقطعة ، وأيتها الشعور المتفرقة ، اخرجوا إلى فصل القضاء لتنفخ فيكم
أرواحكم وتجازون بأعمالكم فيخرجون ويدب المنادي الصوت ، فيخرجون من
قبورهم ويسمعون الصوت فيسمعون إليه ، فذلك قوله - سبحانه - : « فإذا
هم جميع لدينا محضرون » ^(١) (وَقُلِ لِمَعْبَادِي) يعني عمر بن الخطاب - رضى الله
عنه - (يَقُولُوا أَلَيْسَ هِيَ أَحْسَنُ) ليرد خيرا على من شتمه وذلك أن رجلا
من كفار مكة شتمه فهم به عمر - رضى الله عنه - فأمره الله - عز وجل -
بالصفح والمغفرة نظيرها في الجاثية : « قل للذين آمنوا ... » إلى آخر الآية ^(٢)
[٢١٦ ب] (إِنَّ أَشْيَطَانًا يُنَزِّغُ بِهِمْ) يعني يغري بينهم (إِنَّ أَشْيَطَانًا

(١) سورة يس : ٥٣ .

(٢) سورة الجاثية ١٤ ونماها : « للذين آمنوا ينفروا الذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما

بما كانوا يكسبون » .

كَانَ لِلْإِنْسَانِ عُدُوًّا مُّبِينًا) - ٥٣ - (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) من غيره (إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ) فيتوب عليكم (أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) فيميتكم على الكفر نظيرها في الأحزاب : « ليعذب الله المنافقين والمنافقات » (١) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) - ٥٤ - بمعنى مسيطرا عليهم (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمْعَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) منهم من كلم الله ، ومنهم من اتخذ الله خليلا ، ومنهم من سخر الله له الطير ، والحيال ، ومنهم من أعطى ملكا عظيما ، ومنهم من يحيى الموتى ، ويرى الأكمه والأبرص ، ومنهم من رفعه الله - عز وجل - إلى السماء ، فكل واحد منهم فضل بأمر لم يعطه غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ، ثم قال سبحانه : (وَأَتَيْنَا) يعنى وأعطينا (دَاوُدَ زَبُورًا) - ٥٥ - مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ، ولا حد ، ولا فريضة ، ولا حلال ، ولا حرام ، وإنما هو شاء على الله - عز وجل - وتمجيد ، وتحميد (قُلْ) لكفار مكة (أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم آلهة (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من دون الله يعنى الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعنى الجوع سبع سنين إذا نزل بكم ، ثم أخبر عن الملائكة الذين عبدوهم ، فقال - سبحانه - : (فَلَا يَمْلِكُونَ) يعنى لا يقدرُونَ على (كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ) يعنى الجوع الذى أصابهم بمكة سبع سنين حتى أكلوا الميتة ، والكلاب ، والجيف ، فيرفعونه عنكم (وَلَا تُحْوِيلًا) - ٥٦ - يقول ولا تقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم إلى غيره فكيف تعبدونهم . مثلها في سورة سبأ : « قل ادعوا الذين زعمتم من دون

(١) سورة الأحزاب : ٧٣ .

(٢) في : وتمجيذا وتمجيذا ، ل : وتمجيذا وتمجيذا .

الله لا يملكون مثقال ذرة^(١) » يعنى أصغر النمل التى لا تكاد أن ترى من الصغروهى
 النملة الحمراء . ثم قال بعضهم : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يقول أولئك
 الملائكة الذين تعدونهم (يَدْعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ) يعنى الزلفة وهى
 القربة بطاعتهم (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) إلى الله درجة مثل قوله سبحانه : « وَابْتَغُوا
 إِلَيْهِ^(٢) الْوَسِيلَةَ » يعنى القربة إلى الله — عز وجل — (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ) يعنى
 جنته نظيرها فى البقرة « أولئك يرجون رحمة الله^(٣) » يعنى جنة الله — عز وجل —
 (وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) يعنى الملائكة (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) - ٥٧ -
 يقول يحذره الخائفون له . فابتغوا إليه الزلفة كما تبتغى الملائكة وخافوا أتم عذابه
 كما يخافون وارجوا أتم رحمته كما يرجون « فَإِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا »
 (وَلَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ) يقول وما من قرية طالحة أو صالحة (إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا
 قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) فاما الصالحة فهلاكها
 بالموت واما الطالحة فيأخذها العذاب فى الدنيا (كَانَ ذَلِكَ) يعنى هلاك
 الصالحة بالموت وعذاب الطالحة فى الدنيا (فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) - ٥٨ -
 يعنى فى أم الكتاب مكتوباً [١٢١٧] يعنى اللوح المحفوظ فتحوت أو ينزل بها
 ذلك (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بَأْسًا يَأْتِيَتْ) مع محمد — صلى الله عليه وسلم —
 وذلك أن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميين

(١) سورة سبأ : ٢٢ .

(٢) سورة المائدة : ٣٥ .

(٣) سورة البقرة : ٢١٨ .

(٤) ربك : ساقطة من أ .

(٥) فى أ : يعنى أم الكتاب مكتوب ، ل : يعنى فى الكتاب مكتوباً .

سألا النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يريهم الله الآيات كما فعل بالقرون الأولى
وسؤالهما النبي — صلى الله عليه وسلم — أنهما قالوا في هذه السورة : « وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... » إلى آخر الآيات ^(٢) فأنزل الله
— عز وجل — : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » إلى قومك كما سألوا ^(١) **﴿إِلَّا
أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾** يعنى الأمم الخالية فعذبتهم ولو جئتهم بآية فردوها
وكذبوا بها أهلكتناهم ، كما فعلنا بالقرون الأولى ، فلذلك أنزلنا الآيات عنهم ،
ثم قال سبحانه : **﴿وَأَتَيْنَا﴾** يعنى وأعطينا **﴿تَمُودَ الْأَنْفَاةَ مُبْصِرَةً﴾** يعنى
معينة يبصرونها **﴿فَفُظِّلُوا بِهَا﴾** يعنى فحمدوا بها أنها ليست من الله — عز
وجل — ثم عقروها ، ثم قال — عز وجل — : **﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا
تَخْوِيفًا﴾** - ٥٩ - للناس فإن لم يؤمنوا بها عذبوا في الدنيا **﴿وَلَا ذُ﴾** يعنى وقد
﴿قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ يعنى حين أحاط علمه بأهل مكة أن
يفتحها على النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ثم قال سبحانه : **﴿وَمَا جَعَلْنَا
الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾** يعنى الإسراء ليلة أمرى به إلى بيت
المقدس فكانت لأهل مكة فتنة ، ثم قال سبحانه : **﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ﴾** يعنى شجرة الزقوم ، ثم قال سبحانه : **﴿وَنُحُورُهُمْ﴾** بها يعنى
بالنار والزقوم **﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾** التخييف **﴿إِلَّا طُغْيَانًا﴾** يعنى إلا ضلالا
﴿كَبِيرًا﴾ - ٦٠ - يعنى شديدا ، وقال أيضا في الصفات لقولهم الزقوم : التمر

(١) في أ : في سؤالهما ، ل : وسؤالهم .

(٢) سورة الإسراء : ٩٠ — ٩٣ .

(٣) في أ : والصفات ، ل : الصفات والآية من سورة الصفات : ٦٢ — ٦٣ .

والزبد « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤس الشياطين » ولا يشبه طلع النخل وذلك أن الله — عز وجل — ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال أبو جهل : يا معشر قريش إن محمداً^(١) يخوفكم بشجرة الزقوم السمّ تعلمون أن النار تحرق الشجر ومحمد^(٢) يزعم أن النار تنبت الشجرة . فهل تدرون ما الزقوم ؟ فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي : إن الزقوم بالسان بربر التمر والزبد . قال أبو الجهل : يا جارية ابغنا تمرا بجاءته . فقال لقريش وهم حوله ترقوا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد^(٣) فأ نزل الله تبارك — وتعالى « ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا » يعني شديدا .

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْإِنْسَانِ اسْجُدْ لِآدَمَ) منهم إبليس (فَسَجَدُوا) ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) - ٦١ - وأنا خلقتني من نار يقول ذلك تكبرا ، ثم (قَالَ) إبليس لربه — عز وجل — (أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) يعني فضلته على بالسجود يعني آدم . أنا ناري [٢١٧ ب] وهو طيني (لَئِنْ أُخِّرْتِ) يقول لئن متعتني (إِلَى يَوْمِ الْفَيْسَمَةِ لِأُخْتَدِّبَنَّ) يعني لأحتوين (ذُرِّيَّتَهُ) ذرية آدم (إِلَّا قَلِيلًا) - ٦٢ - حتى يطيعوني يعني بالقليل الذي أراد الله — عز وجل — فقال : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان »^(٥) يعني ملكا . ثم (قَالَا أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ) على دينك يعني من

(١) في ١ : إن محمداً صلى الله عليه وسلم ، ل : إن محمداً .

(٢) في ١ : محمد ، ل : محمد — صلى الله عليه وسلم .

(٣) في ١ : أبينا ، ل : أبني .

(٤) في ١ : محمد — صلى الله عليه وسلم .

(٥) سورة الحجر : ٤٢ .

ذرية آدم ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ ﴾ بأعمالكم الخبيثة ﴿ جَزَاءٌ ﴾ بمعنى الكفر جزاء ﴿ مَوْفُورًا ﴾ - ٦٣ - - بمعنى وافرا لا يفتر عنهم من عذابها شيء . ثم قال - سبحانه : ﴿ وَاسْتَفِيزُوا ﴾ يقول واستزل ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ يعني بدعائك ﴿ وَأَجَابَ ﴾ يعني واستمع ﴿ عَلَيْهِمْ بِحَبْلِكَ ﴾ يعني كل راكب يسير في معصيته ﴿ وَرَجَلَ ﴾ يعني كل راجل يمشي في معصية الله - عز وجل - من الجن والإنس من يطيعك منهم ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ ﴾ يقول زين لهم في الأموال يعني كل مال حرام ، وما حرّموا من الحرث والأنعام ﴿ وَالْأَوْلَادِ ﴾ .

حدثنا عبيد الله قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : إن الزنا ، والنصب ^(١) ، والأولاد ، يعني كل ولد من حرام ، فهذا كله من طاعة إبليس وشركته .

ثم قال سبحانه : ﴿ وَعَذُّهُمْ ﴾ يعني ومنهم الغرور ألا بعث ﴿ وَمَا يَعِدُّهُمْ ﴾ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿ - ٦٤ - ﴾ يعني باطلا الذي ليس بشيء ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ المخلصين ﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ملك في الكفر والشرك أن تضلهم عن الهدى ﴿ وَكَفَلْنِي بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ - ٦٥ - - يعني حرزا وما نعا فلا أحد أمنع من الله - عز وجل - فلا يخاف إليهم إبليس ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمُ ﴾ يعني يسوق لكم ﴿ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ الرزق ﴿ إِنَّهُ كَانَ ﴾

(١) في ل : راجل ، ا : رجل .

(٢) في ل : الله ، ا : الله - عز وجل .

(٣) في ا : النصب ، ل : الغضب ، وفي الحديث (... فإن الغضب من الشيطان) .

(٤) « كان » : ساقطة من الأصل .

يَكُم رَحِيمًا) - ٦٦ - (وَلَمَّا مَسَّكُمْ الْبَلُ) يقول إذا أصابكم ^(١) (فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ) يعني بطل مثل قوله - عز وجل : « أضل أعمالهم » يعني أبطل ، من تدعون من الآلهة يعني تعبدون فلا تدعونهم إنما تدعون الله - عز وجل - ، فذلك قوله سبحانه : (إِلَّا إِلَهُنَّ) يعني نفسه - عز وجل - (فَلَمَّا تَجَسَّسَكُمْ) الرب - جل جلاله - من البحر (إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) عن الدعاء في الرخاء فلا تدعون الله - عز وجل - (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) - ٦٧ - للنعم حين أنجاه الله - تعالى - من أهوال البحر إلى البر فلم يعبد ، ثم خوفهم فقال سبحانه : (أَفَأَمِنْتُمْ) إذ أخرجتم من البحر إلى الساحل (أَنْ يَخْشِفَ يَكُم جَانِبَ الْبَرِّ) يعني ناحية من البر (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ) في البر (حَاصِبًا) يعني المجارة (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) - ٦٨ - يقول ثم لا تجدوا ما نعا ينعكم من الله - عز وجل - ، ثم قال سبحانه : (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ) في البحر (تَارَةً أُخْرَى) يعني مرة أخرى نظيرها في طه : « وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » ^(٢) (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا) يعني عاصفًا (مِنَ الرِّيحِ) وهي الشدة (فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ) النعم حين أنجاكم [١٢١٨] من الغرق ونقضتم العهد وأنتم في البر (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) - ٦٩ - يقول لا تجدوا علينا به تبعة مما أصبناكم به من العذاب ، ثم ذكرهم النعم فقال - سبحانه : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) يقول فضللناهم على غيرهم من الحيوان غير الملائكة حين أكلوا

(١) في ١ : أصابكم ، ل ، أصابكم .

(٢) سورة محمد : ١ .

(٣) في ١ ، ل : فيها .

(٤) سورة طه : ٥٥ .

وشربوا بأيديهم وسائر الطير والدواب يا كلون بأفواههم، ثم قال - عز وجل - :
 ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي آلْتَبْرِ﴾ ^(١) على الرطب يعني الدواب ﴿و﴾ حملناهم في ﴿الْبَحْرِ﴾
 على اليابس يعني السفن ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ من غير رزق الدواب ﴿مِنَ اللَّطِيئَاتِ﴾
 وقضينا لهم على كثير ممن خلقنا ^(٢) من الحيوان ﴿تَفْضِيلًا﴾ - ٧٠ - يعني
 بالفضل أكلهم بأيديهم ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَمِهِمْ﴾ يعني كل أمة
 بكتابه الذي عملوا في الدنيا من الخير والشر، مثل قوله - عز وجل - في
 يس : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » وهو اللوح المحفوظ ﴿فَمَنْ أَوْفَىٰ
 كِتَابَهُ يَمِينُهُ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ الذي عملوه في الدنيا ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ
 فَتِيلًا﴾ - ٧١ - يعني بالفتيل القشر الذي يكون في شق النواة ﴿وَمَنْ كَانَ فِي
 هَٰذِهِ النِّعَمِ﴾ النعم ﴿أَعْمَى﴾ يعني الكافر، عمى عنها وهو معانيها فلم يعرف أنها من
 الله - عز وجل - فيشكو ربها فيعرفه فيوحده - تبارك وتعالى - ﴿فَهُوَ
 فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ يقول فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة من البعث والحساب
 والجنة والنار أعمى ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ - ٧٢ - يعني وأخطأ طريقا .

﴿وَلَنْ كَادُوا لِيَقْتَرِنُونَكَ﴾ يعني نقيفا يقول وقد كادوا أن يفتنوك يعني قد
 هموا أن يصدوك ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ كقوله - سبحانه - في المائدة

(١) في أ : الركب ثم أصلها الرطب ، وفي ل : الرطب ، وفي م : الرطب .

(٢) في أ و ل : فسر هذه الآية بعد أن خالف ترتيبها فقدم آخرها على وسطها هكذا : « ولقد
 كرما بن آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا ، ورزقناهم » وقد أعدت
 ترتيب الآية كما وردت في المصحف .

(٣) في أ و ل : فسر الآية اللاحقة قبل هذه الآية أي فسر آية ٧٢ من سورة الإبراء قبل
 الآية ٧١ . وقد أعدت ترتيب الآيات والتفسير .

(٤) سورة يس : ١٢ .

« واحذرهم أن يفتنوك » يعنى يصدوك « عن بعض ما أنزل الله إليك ^(١) »
 وذلك أن ثقيفا أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : نحن لإخوانك ،
 وأصهارك ، وجيرانك ونحن خير أهل نجد لك سلما ، وأضره عليك حربا فإن نسلم
 تسلم نجد كلها وإن نحاربك يحاربك من وراءنا ، فأعطينا الذى نريد . فقال النبي
 — صلى الله عليه وسلم — : وما تريدون ؟ قالوا : نسلم على ألا نجش ^(٢) ولا نعش ^(٣)
 ولا نحنى . يقولون : على ألا نصلى ، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا ، وكل ربنا لنا على
 الناس فهو لنا ، وكل ربنا للناس فهو عنا موضوع ومن وجدناه فى وادى وج يقطع
 شجرها انتزعنا عنه ثيابه ، وضربنا ظهره وبعطنه ، وحرمته حكمة مكة وصنيد ،
 وطيره وشجره ، وتستعمل على بنى مالك رجلا وعلى الأخلاف رجلا وأن تمتعنا
 باللات ، والعزى سنة ولا نكسرهما بأيدينا من غير أن نعبدها ليعرف الناس
 كرامتنا عليك وفضلنا عليهم . فقال لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :
 أما قولكم لا تجشى ولا نعشى والربا فلكم [٢١٨ ب] ، وأما قولكم لا نحنى فإن
 لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود . قالوا : نفعل ذلك وإن كان علينا
 فيه دناءة . وأما قولكم لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإننا سنأمر من يكسرها غيركم .
 ثم صكت النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا تمتعنا باللات سنة فأعرض عنهم
 وجعل يكره أن يقول لا فإيا بون الإسلام . فقالت ثقيف للنبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) سورة المائدة الآية ٤٩ ، وقد وردت هكذا : « واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أرحينا
 إليك » .

(٢) فى ل : على ألا نجش ، أ : نجش .

(٣) فى ل : ولا نعش ، أ : نعش .

(٤) فى أ : أصناما ، ل : أصنامنا .

(٥) فى أ : الأخلاف ، ل : الأخلاف .

وسلم - : إن كان بك ملامة العرب في كسر أصنامهم وترك أصنامنا ، فقل لهم :
 إن ربي أمرني أن أقر^(١) اللات بأرضهم سنة . فقال عمر بن الخطاب - رضى الله
 عنه - عند ذلك أحرقت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بذكر اللات
 أحرقت الله أكبادكم ، لا ، ولا نعمة ، غير أن الله - عز وجل - لا يدع الشرك
 في أرض يعبد الله - تعالى - فيها ، فإما أن تسلموا كما يسلم الناس وإما أن
 تلحقوا بأرضكم فانزل الله - عز وجل - : « وإن كادوا ليفتنونك » يقول
 وإن كادوا ليصدونك « عن الذى أوحينا إليك » (لِسَفْتَرَى عَلَيْنَا غَيْرُهُ) يقول
 سبحانه لتقول علينا غيره ما لم نقل لقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - قل :
 إن الله أمرني أن أقرها . (وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا) - ٧٣ - يعنى محبا نظيرها في
 الفرقان « فلانا خليلاً^(٢) » يعنى محبا « لطواعيتكم إياهم على ما أرادوك عليه ،
 إذا لأحبوك^(٣) » (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) يا محمد بالسكوت ، فأمرت بكسر الآلهة^(٤)
 إذا لركنت إلى المعصية (لَقَدْ كُنتَ تَرَكُنْ) يقول لقد هممت سوية أن
 تميل (إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) - ٧٤ - يعنى أصرا يسيرا ، يقول : لقد هممت سوية
 كقوله « فتسولى بركنه^(٥) » يعنى بميله أصرا يسيرا يقول لقد هممت سوية أن
 تميل إليهم ولو أطعتم فيما سألوك (إِذَا لَا ذَقْنُكَ) العذاب في الدنيا والآخرة

(١) هكذا في أ ، ل ، أى اترك . (٢) سورة الفرقان : ٢٨ .

(٣) من : ل ، وفي : لو أطعتم على ما أرادوا عليه لأحبوك .

(٤) هكذا في أ ، ل ، وقد يكون أصلها بعدم كسر .

(٥) كقوله : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٦) ضمت : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٧) سورة الذاريات : ٣٩ .

فذلك قوله - سبحانه : « إِذَا لَأَذْنُكَ » (ضَعْفَ الْحَيَوَةِ وَضَعْفَ أَلْمَمَاتِ)
يقول سبحانه : « إِذَا لَأَذْنُكَ ضَعْفَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكَ ، وَفِي مَمَاتِكَ بَعْدَ^(١)
(ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) - ٧٥ - يعني مانعا يمنعك مِنَّا (وَإِنْ) يعني وقد
(كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ) يعني ليسترلونك (مِنْ الْأَرْضِ) يعني أرض المدينة
نزلت في حي بن أخطب واليهود وذلك أنهم كرهوا قدوم النبي - صلى الله
عليه وسلم - المدينة وحسدوه وقالوا : يا محمد إنك لتعلم أن هذه الأرض ليست
بأرض الأنبياء إنما أرض الأنبياء والرسل أرض المحشر أرض الشام ومتى رأيت
الله بعث الأنبياء في أرض تهامة فإن كنت نبيا فأنخرج إليها فإنما يمنعك منها^(٢)
خافة أن يغلبك الروم ، فإن كنت نبيا فسيمنعك الله كما منع الأنبياء قبلك فخرج
النبي - صلى الله عليه وسلم - متوجها إلى الشام فعسكر على رأس ثلاثة أميال
بذي الحليفة لتنضم^(٣) إليه أصحابه فأتاه جبريل [١٢١٩] - عليه السلام - بهذه
الآية « وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ » (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِسُونَ^(٤)
خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا) - ٧٧ - يقول - سبحانه - لو فعلوا ذلك لم ينظروا من بعدك
إلا يسيرا حتى يعذبوا في الدنيا فرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - (سُنَّةُ مَنْ
قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) يقول الله - سبحانه - كذلك سنة الله - عز وجل
- في أهل المعاصي يعني الأمم الخالية إن كذبوا رسالهم أن يعذبوا^(٥) (وَلَا تَجِدُ لُسُنُنَا
تَحْوِيلًا) - ٧٧ - إن قوله حق في أمر العذاب يقول السنة واحدة فيما مضى

(١) ضعف : ساقطة ا ، وهي من ل .

(٢) هكذا في : ا ، ل ، والمراد وفي مَمَاتِكَ بعد حَيَاتِكَ .

(٣) من ل ، وفي ا : ومتى رأيت بعث الله - عز وجل - .

(٤) في ل : لينام ، ا : لتعلم .

(٥) في حاشية ا : في الأصل : وإن ، وفي ل : وإن .

وفيا بقى ((أَقِيمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)) يعنى إذا زالت الشمس من بطن السماء يعنى عند صلاة الأولى والعصر ((إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)) يعنى ظلمة الليل إذا ذهب الشفق يعنى صلاة المغرب والعشاء ((وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ)) يعنى قرآن صلاة الغداة ((إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) - ٧٨ - تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ، جمع صلاة الخمس فى هذه الآية كلها^(٢) . ثم قال - عز وجل - : ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ نَافِلَةً لَّكَ)) بعد المغفرة لأن الله - عز وجل - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما كان من عمل فهو نافلة ، مثل قوله سبحانه : « ووهبنا له إسحاق » حين سأل الولد « ويعقوب نافلة^(٣) » يعنى فضلا على مسألته ((حَسْبَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّجْهُودًا)) - ٧٩ - يعنى مقام الشفاعة فى أصحاب الأعراف يحمده الخلق كلهم والعسى من الله - عز وجل - واجب . فرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال له جبريل - عليه السلام - : ((وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي)) المدينة ((مُدْخِلَ صِدْقٍ)) يعنى آمنا على رغم أنف اليهود ((وَأَخْرِجْنِي)) من المدينة إلى مكة ((مُخْرَجَ صِدْقٍ)) يعنى آمنا على رغم أنف كفار مكة ظاهرا عليهم ((وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ)) يعنى من عندك ((سُلْطَانًا نَّصِيرًا)) - ٨٠ - يعنى النصر على أهل مكة ففعل الله - تعالى - ذلك به فافتتحها فلما افتتحها رأى ثلاثمائة وستين صنما حول الكعبة وأساف ، ونائلة ، أحدهما عند الركن ، والآخر عند الحجر الأسود وفى يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - قضيب بفعل

(١) فى ١ ، ل : صلاة والأنسب الصلوات .

(٢) كلها راجعة إلى الصلاة : أى جمع الصلوات الخمس كلها فى هذه .

(٣) سورة الأنبياء : ٧٣ .

النبي — صلى الله عليه وسلم — يضرب رؤوسهم ويقول : ^(١) « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ » (وَقُلْ) يعني الإسلام ^(٢) « وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » يعني وذُهِبَ عبادة الشيطان يعني الأوثان ^(٣) « إِنَّ الْبَاطِلَ » يعني إن عبادة الشيطان يعني عبادة الأصنام ^(٤) « كَانَ زَهُوقًا »
 - ٨١ - يعني ذاهبا مثل قوله سبحانه : « فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ » يعني ذاهب ^(٥) « وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ هُوَ شَفَاءٌ » للقلوب يعني بيانا للحلال والحرام ^(٦) « وَرَحْمَةً » من العذاب لمن آمن بالقرآن ، قوله — سبحانه — : « وَرَحْمَةً » ^(٧) « لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الْقُرْآنَ إِلَّا الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » - ٨٢ - يعني خسرانا ^(٨) « وَإِذَا أَنْعَمْنَا » [٢١٩ ب] « عَلَى الْإِنْسَانِ » يعني الكافر بالخير يعني الرزق ^(٩) « أَمْرَضَ » عن الدعاء ^(١٠) « وَنَسَا بَجَانِبِهِ » يقول وتباعد بجانبه ^(١١) « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ » يعني وإذا أصابه الفقر ^(١٢) « كَانَ يُوَسَّسًا » - ٨٣ - يعني آيسا من الخير ^(١٣) « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ » المحسن والمسيء على شاكلته على جدياته التي هو عليها ^(١٤) « فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا » - ٨٤ - « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ » نزلت في أبي جهل وأصحابه ^(١٥) « قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي » وهو ملك عظيم على صورة إنسان أعظم من كل مخلوق غير العرش فهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الإنسان ، ثم قال سبحانه : ^(١٦) « وَمَا أَوْدَعْتُمْ مِنْ آعْلَمَ إِلَّا قَلِيلًا » - ٨٥ - عندي كثيرا عندكم وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إن في التوراة علم كل شيء وقال الله — تبارك وتعالى — للنبي — صلى الله عليه وسلم — قل لليهود

(١) ليست في أ ، ولا في ل .

(٢) سورة الأنبياء : ١٨ .

(٣) في أ : بيان ، ل : بيانا .

(٤) في أ ، ل : قوله ، والأنسب : فذاك قوله .

« وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » عندى كثيرا عندكم وعلم التوراة عندكم كثير ، فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : من قال هذا ؟ فوالله ما قاله لك إلا عدو لنا يعنون جبريل — عليه السلام — ، ثم قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : خاصة لنا إنما لم تؤت من العلم إلا قليلا . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : بل الناس كلهم عامة . فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ولا أنت ولا أصحابك . فقال : نعم . فقالوا : كيف تجمع بين هاتين ؟ تزعم أنك أوتي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا . فنزلت « ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ... » إلى آخر الآية ^(١) ، ونزلت « قل لو كان البحر مدادا ... » إلى آخر الآية ^(٢) . ثم قال سبحانه : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ من القرآن وذلك حين دعى النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى دين آباءه ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ - ٨٦ - - يعنى مانعا يمنعك منا فاستغنى — عز وجل — ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ يعنى القرآن كان رحمة من ربك اختصك بها ﴿ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ - ٨٧ - - يعنى عظيما حين اختصك بذلك ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ وذلك أن الله — عز وجل — أنزل فى سورة هود : « قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات » فلم يطبقوا ذلك . فقال الله — تبارك وتعالى — لهم فى سورة يونس « فأتوا بسورة ^(٣) » ذلك . فقال الله — تبارك وتعالى — لهم فى سورة يونس « فأتوا بسورة ^(٤) »

(١) سورة لقمان : ٢٧ .

(٢) سورة الكهف : ١٠٩ .

(٣) سورة هود : ١٣ .

(٤) سورة يونس ٣٨ ، والنص فيها « فأتوا بسورة مثله رادعوا من استطاعتم من دون

واحدة مثله ، فلم يطبقوا ذلك ، وأخبر الله — تبارك وتعالى — النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن » فعان بعضهم بعضاً (عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) يقول لا يقدرُونَ على أن يأتوا بمثله (وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) — ٨٨ — معنى معينا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ) يعني ضربنا (فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) يعني من كل شبه في أمور شتى (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً) — ٨٩ — يعني إلا كفروا بالقرآن (وَقَالُوا لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ [١٢٢٠] حَتَّى تُنْفِجَ رَلَدًا مِنْ الْأَرْضِ يُنبِوَعًا) — ٩٠ — يعني من أرض مكة ينبوعاً يعني عيناً تجري وذلك أن أبا جهل قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : سير لنا الجبال ، أو ابعث لنا الموتى فنكلمهم ، أو نمخر لنا الريح ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا أطيق ذلك ، فقال عبد الله بن أبي أمية^(٢) بن المغيرة المخزومي ، وهو ابن عم أبي جهل ، والحارث بن هشام ، وهما ابنا عم فقالا : يا محمد ، إن كنت لست فاعلا لقومك شيئاً مما سألوك فأرانا كرامتك على الله بأمر تعوفه^(٤) بخرابني أبيك ، ينبوعاً بمكة مكان زمزم فقد شق علينا المبيع (أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ) يعني بستاناً (مِنْ تَنْحِيلٍ وَغَيْبٍ فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا) — ٩١ — يقول تجرى العيون في وسط النخيل والأعناب والشجر (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِلِقَاءِ رَبِّكَ فَتَكُنَ فِتْنَةً قَبِيلًا) — ٩٢ — (أَوْ يَكُونُ لَكَ

(١) في ١ : تسير ، ل : سير .

(٢) في ١ : بن أمية ، ل : بن أبي أمية .

(٣) لست : من ل ، وليست في ١ .

(٤) في ل : بأمر تعرفه ، ١ : بانصرفه .

بَيْتٍ مِّنْ زُخْرِفٍ) يعنى من ذهب فإن لم تستطع شيئاً من هذا فأسقط السماء كما
 زعمت علينا كسفا يعنى جانباً من السماء كما زعمت في سورة سبأ : « إن نشأ
 نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا » يعنى جانباً « من السماء » ،
 ثم قال : والذى يحلف به عبد الله لا أصدقك ولا أؤمن بك حتى تسند سامياً
 فترقى فيها ^(٣) إلى السماء وأنا أنظر إليك فتأتى بكتاب من عند الله — عز وجل —
 بأنك رسوله أو بأمرنا باتباعك وتحمى الملائكة يشهدون أن الله كتبته ^(٤) . ثم قال :
 والله ما أدرى إن فعلت ذلك أؤمن بك أم لا ، فذلك قوله سبحانه : « أو تأتى
 بالله » معانية فيخبرنا أنك نبي رسول أو تأتى « بالملائكة قبيلة » يعنى كفيلاً
 يشهدون بأنك رسول الله — عز وجل — ، فذلك قوله : « أو ترقى في
 السماء وآمن نؤمن لرُقيك حتى ^(٦) » تُنَزَّلَ عَلَيْنَا ^(٧)) يعنى من السماء (كَتَبْنَا
 نَقْرُوه) من الله — عز وجل — بأنك رسوله خاصة ، فأُتِلَ اللهُ — تعالى —
 (قُلْ) لكفار مكة (سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) — ٩٣ —
 نزه نفسه — جل جلاله — عن تكذيبهم إياه لقولهم لم يبعث محمداً — صلى
 الله عليه وسلم — رسولاً ، يقول ما أنا إلا رسول من البشر (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ)
 يعنى رهوس كفار مكة (أَنْ يُؤْمِنُوا) يعنى أن يصدقوا بالقرآن (إِذْ جَاءَهُمْ

(١) كما زعمت : من ل ، وليست : في ا .

(٢) سورة سبأ : ٩ .

(٣) في ا ، ل ، فيها ، والأنسب : فيه .

(٤) من ل ، وفي ا : أن كتبه الله .

(٥) أم لا : ساقطة من ا ، وهى من ل .

(٦) ما بين القوسين « ... » : ساقطة من : ا ، ل ، وترتيب الآيات مضطرب فهما فكلامهما

قدمت جزءاً من ٩٣ من ٩٢ .

(٧) في ا : « أو نزل علينا » .

أَلْهَدَى) بمعنى البيان وهو القرآن لأن القرآن هدى من الضلالة (إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَتَبَعْتُ اللَّهَ بَشَرًا رَسُولًا) - ٩٤ - نزلات في المستهزئين والمطعمين ببدر
فانزل - تبارك وتعالى - (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ
مُطْمَئِنِّينَ) بمعنى مقيمين بها ، مثل قوله - سبحانه - في النساء : « فَإِذَا
اطْمَأْنَنْتُمْ » يقول فإذا اقمتم « فاقموا الصلاة » . (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَلَكًا رَسُولًا) - ٩٥ - (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) يقول فلا
أحد أفضل من الله شاهدا بأنى رسول الله إليكم (إِنَّهُ كَانَ يُعْبَادُهُ خَيْرًا
بَصِيرًا) - ٩٦ - حين اختص محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة (وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ) لدينه (فَهُوَ أَلْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلِ) عن دينه (فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) يعنى أصحابا من دون الله [٢٢٠ ب] يهدونهم إلى الإسلام
من الضلالة (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بعد الحساب (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ)
قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : « كيف يمشون على وجوههم ؟ قال لهم النبي
- صلى الله عليه وسلم - : من أمشاهم على أقدامهم ؟ قالوا : الله أمشاهم . قال النبي
- صلى الله عليه وسلم - : فإن الذى أمشاهم على أقدامهم هو الذى يمشيهم على
وجوههم ، ثم قال - سبحانه - (عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا) وذلك إذا قيل لهم
« اخسئوا فيها ولا تكلمون » فصاروا فيها عميا لا يبصرون أبدا ، وصما
لا يسمعون أبدا ، ثم قال : (مَأْوَاهُمْ) يعنى مصيرهم (جَهَنَّمَ) ، قوله سبحانه :

(١) سورة النساء : ١٠٢

(٢) فى ١ : المهتدى .

(٣) سورة المؤمنون : ١٠٨ .

(٤) فى ١ : فيه ، ل : فيها .

(كُلَّمَا خَبَتْ) وذلك إذا أكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام وصاروا لحما سكنت النار هو الخبت ^(١) (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) - ٩٧ - وذلك أن النار إذا أكلتهم بدلوا جلودا غيرها جددا « في » النار، فتسمر عليهم، فذلك قوله - سبحانه - : « زدناهم سعيра » يعنى وفودا فهذا أمرهم أبدا ، و (ذَلِكَ) العذاب والنار (جَزَاؤُهُمْ) ^(٢) يَأْتُهُمْ كَقَرُورٍ يَغْشَى الْيَتِيمَ (يعنى بآيات القرآن) وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ^(٣) (يعنى ترابا) (أَوِنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) - ٩٨ - يعنون البعث سيرة الخلق الأول منهم أبى بن خلف ، وأبو الأشدين ، يقول الله ليعتبروا : (أَوَلَمْ يَرَوْا) يقول أولم يعلموا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) يعنى منسل خلقهم فى الآخرة . يقول لأنهم مقرون بأن الله خلقهم « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » . ولا يقدرزون أن يقولوا غير ذلك وهم مع ذلك يعبدون غير الله - عز وجل - كما خلقهم فى الدنيا ، فخلق السموات والأرض أعظم وأكبر من خلق الإنسان ؛ لأنهم مقرون بأن الله خلقهم وخلق السموات والأرض (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) مسمى يبعثون فيه (لَّا رَيْبَ فِيهِ) يعنى لا شك فيه فى البعث أنه كائن (فَأَبَىٰ أَكْفَالِيْمُونَ إِلَّا كُفُورًا) - ٩٩ - يعنى إلا كفروا بالبعث يعنى مشركى

(١) الأنسب : وهو الخبت .

(٢) فى ١ ، ل : جدد النار ، بجملة جددا فى النار .

(٣) جزاؤهم : ساقطة من ١ ، ل .

(٤) هكذا فى ١ ، ل .

(٥) سورة لقمان : ٢٥ .

(٦) فى ١ ، ل : فى ، وقد جعلتها : مع .

مكة ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ يعني مفاتيح الرزق يعني مقابلد
السموات يقول لو كان الرزق بأيديكم وكنتم تقسمونه ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ﴾ لَأَمْسَكْتُمُوهُ مخافة الفقر والفاقة ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر
﴿قَتُورًا﴾ - ١٠٠ - يعني بخيلاً ممسكاً عن نفسه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ يعني أعطينا
﴿مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ يعني واضحات اليد ، والعصا بالأرض المقدسة
وسبع آيات بأرض مصر الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ،
والسنين والطمس على الدنانير ، والدرهم ، وأولها العصا وآخرها الطمس ﴿فَسْتَلِّ
بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عن ذلك ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى بالهدى ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ [١٢٢١] يقول إني لأحسبك ﴿يَسْمُوسَى مَسْجُورًا﴾ - ١٠١ -
يعني مغلوباً على عقله ﴿قَالَ﴾ موسى لفرعون : ﴿لَقَدْ عَلِمْتِ﴾ يا فرعون ﴿مَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ﴾ - هؤلاء الآيات التسع ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ﴾
يعني تبصرة وتذكرة ولن يقدر أحد على أن يأتي أحد بآية واحدة مثل هذه
﴿وَلِإِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ يعني لأحسبك ﴿بِفِرْعَوْنٍ مَّشْبُورًا﴾ - ١٠٢ - يعني مالمعونا اسمه
فيطوس ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ يعني أن يخرجهم من أرض مصر
مثل قوله سبحانه : « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها^(١) »
يعني أرض المدينة ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا﴾ - ١٠٣ - من الجنود ﴿وَقُلْنَا
مِنْ بَعْدِهِ﴾ يعني من بعد فرعون ﴿لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وهم سبعون ألفاً من وراء نهر
الصين معهم التوراة ﴿أَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ وذلك من بعد موسى ومن بعد يوشع^(٢)

(١) سورة الإمراء : ٧٦ .

(٢) في ل : ومن بعد ١٤ : وبعد .

ابن نون ﴿ فَلِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾) يعنى ميعات الآخرة يعنى يوم القيامة ﴿ جِئْنَا بِكُمْ ﴾) ويقوم موسى ﴿ لَقِيْنَا ﴾ - ١٠٤ - يعنى جميعا فهم وراء الصين فساروا من بيت المقدس فى سنة ونصف سنة ستة آلاف فرسخ وبينهم وبين الناس نهر من رمل يجرى اسمه أردف ، يحمد كل سبت وذلك أن بنى إسرائيل قتلوا الأنبياء وعبدوا الأوثان ، فقال المؤمنون منهم : اللهم فرق بيننا وبينهم فضرب الله - عز وجل - سرى فى الأرض من بيت المقدس إلى وراء الصين فجعلوا يسيرون فيه يفتح أمامهم ويسد خلفهم وجعل لهم عمودا من نار فأنزل الله - عز وجل - عليهم المن والسلوى كل ذلك فى المسير وهم الذين ذكرهم الله - عز وجل - فى الأعراف : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » فلما أسرى بالنبي - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة أتاهم فعلمهم الأذان والصلاة وسورا من القرآن فأسلموها فهم القوم المؤمنون ليست لهم ذنوب وهم يجامعون نساءهم بالليل وأتاهم جبريل - عليه السلام - مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه قبل أن يسلم عليهم ، فقالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : لولا الخطايا التى فى أمتك لصاغتهم الملائكة ﴿ وَيَا حَقِّقْ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ لما كذب كفار مكة يقول الله - تبارك وتعالى - : « وبالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ » من اللوح المحفوظ يعنى القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَيَا حَقِّقْ نَزَلَ ﴾ به جبريل - عليه السلام - لم ينزله باطلا لغير شئ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴾ بالجنة ﴿ وَنَذِيرًا ﴾

(١) فى ١ : ل : الصين .

(٢) فى ١ : الله ، ل : اللهم .

(٣) فى ١ : ل : وراء ، والأنسب : ماروا .

(٤) فى ١ : ذكر .

(٥) سورة الأعراف : ١٥٩ .

- ١٠٥ - من النار (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ) يعنى قطعناه يعنى فرقناه بين أوله وآخره عشرون سنة ترى لم تنزله جملة واحدة مثلها فى الفرقان [٢٢١ ب] « لسولا نزل عليه القرآن جملة » (ل) كى (تَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُسْكٍ) يعنى على ترتيل للحفظة (وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا) - ١٠٦ - فى ترسل آيات ثم بعد آيات يعنى القرآن (قُلْ) لكفار مكة : (ءَامِنُوا بِهِ) يعنى القرآن (أَوْ لَا تُؤْمِنُوا) يقول صدقوا بالقرآن أو لا تصدقوا به (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) بالتوراة (مِنْ قَبْلِهِ) يعنى من قبل هذا القرآن (إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ) يعنى القرآن يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ) يعنى يقومون لوجوههم (سُجَّدًا) - ١٠٧ - (وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا) الذى أنزله يعنى القرآن إنه من الله - عز وجل - (إِنْ كَانَ) (سُبْحَنَ رَبِّنَا) (وَعَدُ رَبِّنَا) فى التوراة (لَمَفْعًا وَلَا) - ١٠٨ - أنه منزه على محمد (يَخْرُجُونَ) يعنى يقومون (وَيَخْرُجُونَ) يعنى يقومون (لِلْذِّقَانِ) لوجوههم سجدا (يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) - ١٠٩ - يقول يزيدهم القرآن تواضعا، لما فى القرآن من الوعد والوعيد (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) وذلك أن رجلا من المسلمين دعا الله - عز وجل - ودعا الرحمن فى صلاته فقال أبو جهل بن هشام : ليس يزعم عهد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعورين اثنين أو لستم تعلمون أن الله اسم ، والرحمن اسم . قالوا : بلى ، فأنزل الله - تبارك وتعالى « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فدعا النبي -

(١) فى أ : ترى ، ل ترى .

(٢) سورة الفرقان : ٢٢ .

(٣) من ل ، وفى أ : آيات ثم آيات .

(٤) من أ ، وفى ل : أنه له .

(٥) السطور السابقة مضطربة فى : ل ، وفى من أ وحدها .

(٦) « لِلْذِّقَانِ » : ساقطة من أ ، ل ، وفى حاشية أ .

صلى الله عليه وسلم — الرجل فقال : يا فلان ادع الله أو ادع الرحمن ورغم لأنا^(١)
المشركين ^(٢) (أَيُّ مَا تَدْعُو) يقول فإيهما تدعو (فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) يعنى
الأسماء الحسنى التى فى آخر الحشر وسائر ما فى القرآن (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ)
وذلك أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان بمكة يصلى إلى جانب دار
أبى سفيان عند الصفا بجهر بالقرآن فى صلاة الغداة فقال أبو جهل : لم تغترى على
الله ، فإذا سمع ذلك منه خفض صوته فلا يسمع أصحابه القرآن . فقال أبو جهل :
ألم تروا يامعشر قريش ، ما فعلت بآبى كعبشة حتى خفض صوته فأزل الله
— تعالى ذكره — : « وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ » يعنى بقراءتك فى صلاتك فيسمع
المشركون فيؤذونك ^(٣) (وَلَا تُخَافُتْ بِهَا) يقول ولا تسمربها يعنى بالقرآن فلا
يسمع أصحابك ^(٤) (وَأَبْنَحْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) - ١١٠ - يعنى مسلكا يعنى بين
الخفض والرفع (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) وذلك أن اليهود قالوا عزى ابن الله ، وقالت
النصارى المسيح ابن الله ، وقالت العرب إن لله — عز وجل — شريكا من
الملائكة فأكذبهم الله — عز وجل — فيها فتره نفسه — تبارك وتعالى —
مما قالوا فأنزل الله جل جلاله : « وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » الذى علمك هذه الآية
(الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) عزى را وعيسى (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ) من الملائكة
(فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ) يعنى صاحبا ينتصر به (مِنَ الدَّلِيلِ) كما يلتمس
الناس النصر إن فاجأهم أمر يكرهونه (وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا) - ١١١ - يقول
وعظمه يا محمد تعظما فإنه من قال إن لله — عز وجل — ولدا أو شريكا لم
يعظمه . يقول : نزهة عن هذه الخصال التى قالت النصارى واليهود والعرب .
^(٥)

* * *

(١) فى ١ : لأنف ، ل : لأناف .

(٢) فى ١ : « فأيا » .

(٣) هكذا فى ١ ، ل .

(٤) فى ١ : فيؤذك ، ل : فيؤذرك .

(٥) النصارى واليهود والعرب : ساقطة من ١ ، وهى من ل .

سُورَةُ الْكَهْفِ

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ
وَإِنَّمَا أَعِثُّنَا وَمَا نَعِثُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝
قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَكِينٍ فِيهِ أَبَدٌ ۝ وَيُنذِرَ الَّذِينَ
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً
تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بِخُفٍّ نَفْسَكَ



الجزء الخامس عشر

عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۖ ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
 الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا
 عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
 مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۖ ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ
 فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا
 لَبِثُوا أَمَدًا ۖ ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
 وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۖ ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ ۖ إِنَّهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا ۖ ﴿١٤﴾
 هَتُولَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ ﴿١٥﴾ وَإِذْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ
 مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۖ ﴿١٦﴾ * وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ
 ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
 ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فُتُورًا ۖ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ



سورة الكهف

وَلِيَا مَرْشَدًا ۝ (١٧) وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطَاوَهُمْ رَقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ ۚ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ
لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝ (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءُلُوا بَيْنَهُمْ قَالِ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُسْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ۝ (٢٠) وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا
عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنِ
بَيْنِهِمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۝ (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ
سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ
فَلَا تُنَارِبْ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ أَوْ لَاسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ (٢٢)
وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍ إِيَّايَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۝ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

الجزء الخامس عشر

وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
 رَشَدًا ﴿٢٥﴾ وَلَيْسُوا فِي كَيْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسَعًا ﴿٢٦﴾
 قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ
 مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ
 إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٨﴾
 وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَفْوِ يَريْدُونَ
 وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٩﴾
 وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
 بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٠﴾
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣١﴾
 أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٢﴾

سورة الكهف



* وَأَضْرِبْ لَهُم مِّنَّا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
 وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ تَاتَا أَكْلَهُمَا
 وَلَمْ تَغْلِبْهُمَا شَيْءٌ وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
 لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ
 جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾
 وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
 بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي
 خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا
 زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ
 بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يُغْلِبُ كَفَبِهِ عَلَىٰ مَا أَتَفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
 عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلَغْنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ
وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرْضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ
جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾
وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا
مَا لَ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَا أَشْهَدُ لَهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾



سورة الكهف

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا
مَصْرَفًا ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ آلَاءٍ وَلَٰئِن أُوِيَائِهِمْ
الْعَذَابُ فُبُلًّا ﴿٥٩﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٦٠﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن دُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ
فَاعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن
يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِلَّا ذَا
أَبْدًا ﴿٦١﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلَ
لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٦٢﴾ وَتِلْكَ
الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٦٣﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ بِجَمْعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٤﴾
فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
سَرَبًا ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنِّي نَادَاكَ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

الجزء السادس عشر

هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْخُوتَ وَمَا أَنَسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
 فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبِعَهُ رَحِمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا
 عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عُلِّمْتَ
 رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا
 لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
 أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
 لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْعًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾
 فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا الْفَيْيَا غُلِمًا فَنَقَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي سَارِكِيَّةً بِغَيْرِ
 نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْعًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْرِحْ بِي قَدْ بَلَغْتَ
 مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا



سورة الكهف

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ^٤
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ^٥
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۖ ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ^٦
عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ
ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَاءَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۖ ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۖ ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ
الْقَرْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُنْخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا ۖ ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ
ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ۖ ﴿٨٧﴾

الجزء السادس عشر

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
 يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
 عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِرًّا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ
 خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا
 قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَبْنَذُ الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ
 وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ
 الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
 قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ
 هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
 حَقًّا ﴿٩٨﴾ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
 الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ



سورة مريم

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١١﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 يُمَسِّنُونَ صُنْعًا ﴿١٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاءِ بِهِ
 فَجِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٣﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُم
 جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٥﴾ خَالِدِينَ
 فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٦﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ
 الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٧﴾ قُلْ إِنَّمَا
 أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾

[سورة الكهف]

مكية كلها

وفيها من المدنى قوله تعالى : من أولها إلى قوله : « ... أحسن عملا » .
عددتها مائة وعشر آيات .^(٢)

المقصود الإجمالى لسورة الكهف

مقصود سورة الكهف ما يأتى :

بيان نزول القرآن على سنن السداد ، وتسلية النبي — صلى الله عليه وسلم — فى تأخر الكفار عن الإيمان ، وبيان عجائب حديث الكهف ، وأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — بالصبر على الفقراء وتهديد الكفار بالعذاب ، والبلاء ، ووعد المؤمنين بحسن الثواب ، وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الأرض ، وبيان أن الباقي من الدنيا طاعة الله فقط ، وذكر أحوال القيامة وقراءة الكتب ، وعرض الخلق على الحق ، وإبلاء إبليس من السجود ، وذل الكفار ساعة دخولهم النار ، وجدال أهل الباطل مع المحققين الأبرار ، والنخوف بهلاك الأمم الماضية وإذلالهم ، وحديث موسى ، ويوشع ، والخضر ، وعجائب أحوالهم ، وقصة ذى القرنين ، وإتيانه إلى المشرقين والمغربين ، وبنائه لسد يأجوج ، وما أوج ، وما يتفق لهم آخر الزمان من الخروج . وذكر رحمة أهل القيامة ، وضياع عمل الكفار ، ثمات مساعى المؤمنين الأبرار ، وبيان أن كلمات القرآن بحور علم لانهاية لها ولا غاية لأمداء ، والأمر بالإخلاص فى العمل الصالح أبدا فى قوله : « فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

* * *

(١) من أول السورة إلى غاية الآية السابعة أى ٧ آيات من أول السورة مدنية والباقي مكي .
فى نسخة (ل) كوبرلى : « وفيها من المدنى » أولها إلى قوله : « ... إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ... » (الآية ٧) .
وقوله « ... ما لهم به من علم ولا لآبائهم ... » إلى آخر الآية (آية ٥) .
وقوله : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ... » إلى آخر الآية (آية ٣٠) .
هذه الآيات مدنيات .

وفى المصحف المتداول بأيدينا : « سورة الكهف مكية إلا آية ٣٨ ، ومن آية ٨٣ إلى غاية ١٠١ فمدنية وآياتها ١١٠ نزلت بعد العاشية » .
وفى بصائر ذرى التميز للزمير وزبادى : (سررة الكهف مكية بالاتفاق) ، والختلف فيها — أى بين مكية ومدنية — إحدى عشرة آية هى :

الآية ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ .

(٢) من : أ ، وهى : ساقطة من ل ، وهى فى ٩ : مائة وعشر آيات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وذلك أن اليهود قالوا : يزعم محمد ^(١) أنه لا ينزل عليه الكتاب مختلفا فإن كان صادقا بأنه من الله — عز وجل — « فسلم يأت به مختلفا ^(٢) »
 « فإن التوراة نزلت كل فصل على ناحية ^(٣) » فأ نزل الله في قولهم « الحمد لله »
 (الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) يعني القرآن (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) — ١ —
 يعني مختلفا ، أنزله (قَسِيمًا) مستقيما (لِيُنْذِرَ) محمد — صلى الله عليه وسلم —
 بما في القرآن (بِأَسَاءٍ) يعني عذابا (شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ) يعني من عنده ، فقال
 النبي — صلى الله عليه وسلم — لليهود : أدعوكم إلى الله — عز وجل — وأنذركم
 بأسه فإن تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم ، وبؤسكم أجوركم مرتين . فقال كعب
 ابن الأشرف ، وكعب بن أسيد ، وحبي بن أخطب ، وفحاص اليهودي ، من
 أهل قينقاع : أليس عزيز ولد الله فأدعوه ولدا لله ؟ فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — :
 أعوذ بالله أن أدعوه الله — تبارك وتعالى — ولدا . ولكن عزيز عبد الله
 داخر : يعني صاغرا ^(٥) ، قالوا فلأنا نجده في كتابنا وحدثتنا به آباؤنا ، فاعتزهم النبي

(١) في أ : محمد — صلى الله عليه وسلم — ، ل : محمد .

(٢) زيادة اقتضاها السياق ، فإن جواب الشرط .

(٣) ما بين القوسين « ... » من ل ، وليس في أ .

(٤) قولهم : من ل ، وليست في أ .

(٥) صاغرا : من ل ، وفي أ : ولكن عزيز عبد الله داخرا صاغرا .

(٦) في أ : فإنه ، ل : فلأنا .

— صلى الله عليه وسلم — حزينا ، فقال أبو بكر ، وعمر ، وعثمان بن مظعون ،
 وزيد بن حارثة ، رضى الله عنهم ، للنبي — صلى الله عليه وسلم — : لا يحزنك
 قولهم وكفرهم ، إن الله معنا فأنزل الله — عز وجل — ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
 بشواب ما فى القرآن يعنى هؤلاء النفر ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّالِينَ حَتَّىٰ أَنْ لَّهُمْ
 أَجْرًا حَسَنًا ﴾ - ٢ - يعنى جزاء كريم يعنى الجنة ﴿ مُلَكِّثِينَ فِيهِ ﴾ يعنى الجزاء
 فى الجنة يقول مقيمى فيها ﴿ أَبَدًا ﴾ - ٣ - ثم ذكر اليهود فقال : ﴿ وَيُنذِرَ ﴾ ^(١)
 — صلى الله عليه وسلم — ﴿ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ - ٤ - يعنون عزيرا
 يقول الله — تبارك وتعالى — : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ لقولهم
 نجده فى كتابنا ، وحدثنا به آباؤنا ، قال الله — تعالى : ﴿ كَبُرَتْ ﴾ يعنى عظمت
 ﴿ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ يعنى ما ﴿ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ - ٥ - لقولهم
 عزير ابن الله — عز وجل — ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — [٢٢٢ ب]
 حين أحزنه قولهم ، قال — سبحانه — : ﴿ فَلَعَلَّكَ ﴾ يعنى فعساك ﴿ بَخِيعٌ
 نَفْسِكَ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ ﴾ يعنى قاتلا نفسك على آثارهم يعنى عليهم أسفا يعنى
 حزنا نظيرها فى الشعراء « اهلك باخع نفسك » يقول قاتل نفسك حزنا فى
 التقديم : ﴿ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ يعنى لم يصدقوا بالقولان ﴿ أَشْفَا ﴾
 - ٦ - ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ من الذبث عاما ^(٢) بعام ﴿ زِينَةً لَهَا
 لِيَبْلُوَهُمْ ﴾ يعنى لنتجربهم ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ - ٧ - ﴿ وَإِنَّا لَجٰعِلُونَ ﴾
 فى الآخرة ﴿ مَا عَلَيْهَا ﴾ يعنى ما على الأرض من شيء ﴿ صَاعِدًا ﴾ يعنى مستويا

(١) فى ١ : عزير ، ل : عزيرا .

(٢) سورة الشعراء : ٣ .

(٣) فى ١ : عام ، ل : عاما .

﴿جُرُزًا﴾ - ٨ - يعنى ملساء ليس عليها جبل ولا نبت كما خلقت أول مرة
 ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾^(١) والكهف نقب يكون في الجبل كهيفة
 الغار واسمه بانجلوس^(٢) ﴿وَالرَّقِيمِ﴾^(٣) كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان أحدهما
 ماتوس ، والآخر أسطوس كانا يكتمان إيمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار
 وهو الملك الذى فر منه الفتية وكتبا أمر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في
 تابوت من نحاس ثم جعلاه في البناء الذى سدوا به باب الكهف ، فقالا : لعل
 الله - عز وجل - أن يطلع على هؤلاء الفتية ليعلموا إذا قرأوا الكتاب ، قال
 - سبحانه : ﴿كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾ - ٩ - يقول - سبحانه - أوحينا
 إليك من أمر الأمم الخالية ، وعلمناك من أمر الخلق ، وأمر ما كان وأمر
 ما يكون قبل أصحاب الكهف ، فهو أعجب من أصحاب الكهف وليس أصحاب
 الكهف بأعجب مما أوحينا إليك « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم »
 يعنى بالرقيم الكتاب الذى كتبه القاضيان مثل قوله - عز وجل - : « كلا
 إن كتاب الفجار لفي سجين ، وما أدراك ما سجين ، كتاب مرقوم^(٤) » يعنى كتاب
 مكتوب « كانوا من آياتنا عجا » يخبره به . وذلك أن أبا جهل قال لقريش :
 ابعثوا نفرا منكم إلى يهود يثرب فيسألونهم عن صاحبكم أنبي هو أم كذاب ؟ فلما
 نرى أن ننصرف عنه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث ، عقيقة بن
 أبي معيط : فلما قدموا المدينة ، قالوا لليهود : أتيناكم لأمر حدث فينا لا يزداد

(١) في ١ : نقب ، وفي ٢ : بدران لإجماع فتحتمل : نقب أو نقب .

(٢) في ١ : كتابا ، ل : كتاب .

(٣) في ١ : وعلمناكه .

(٤) سورة المطففين الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ .

إلا نساء، وإنا له كارهون، وقد خفنا أن يفسد علينا ديننا، ويلبس علينا أمرنا، وهو حقير فقير يتيم يدعو إلى الرحمن ولا نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب، وقد علمتم أنه لم يأمر قط إلا بالفساد والقتال، ويأتيه بذلك زعم جبريل — عليه السلام — وهو عدو لكم، فأخبرونا هل تجدونه في كتابكم؟ قالوا: نجد نعته كما تقولون؟ قالوا: إن في قومه من هو أشرف منه، وأكبر منا فلا نصدق .

قالوا: نجد قومه أشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه . قالوا: إنا يعلمه الكذاب مسيلمة، فحدثونا بأشياء نسأله « عنها »^(١) لا يعلمها مسيلمة ولا يعلمها إلا نبي . قالوا: « سلوه »^(٢) عن ثلاث خصال، فإن أصابهن فهو نبي، وإلا فهو كذاب، سلوه عن أصحاب الكهف، فقصوا عليهم أمرهم، وسلوه من عن ذى القرنين، فإنه كان ملكا وكان أمره كذا وكذا، وسلوه عن الروح فإن أخبركم عنه بقليل أو كثير فهو كذاب فقصوا عليهم، فرجعوا بذلك وأعجبهم .

فأتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال أبو جهل: يا بن عبد المطلب: إنا سائلوك عن ثلاث خصال، فإن علمتهن فأنت صادق وإلا فأنت كاذب فذكر آلهتنا . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم —: ما هن سلوني عما شئتم، قالوا نسألك عن أصحاب الكهف فقد أخبرنا عنهم، ونسألك عن ذى القرنين فقد أخبرنا عنه بالعجب، ونسألك عن الروح فقد ذكر لنا من أمره عجب، فإن علمتهن فأنت معذور، وإن جهلتهن فأنت مغرور مسحور . فقال لهم النبي — صلى الله عليه وسلم

(١) عنها: من ل، وليست في أ .

(٢) سلوه: من ل، وليست في أ .

(٣) في أ: وسألوا: وفي ل: وسلوه .

(٤) في أ: ما هو، ل: ما هن .

— ارجعوا إلى غذا أخبركم ، ولم يستثن^(١) فسكت النبي — صلى الله عليه وسلم —
 ثلاثة أيام ، ثم أتاه جبريل — عليه السلام — ، فقال النبي — صلى الله عليه
 وسلم — : يا جبريل ، إن القوم سألوني عن ثلاث خصال . فقال جبريل — عليه
 السلام — : هن آيتنك ، إن الله — عز وجل — يقول : « أم حسبت أن أصحاب
 الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » ثم أخبر عنهم فقال — سبحانه — :
 ﴿ إِذْ أَرَى الْآيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَفَعَلُوا رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ من
 عندك رحمة بمعنى رزقا ﴿ وَهَيَّأْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ — ١٠ — بمعنى تيسيرا
 فيها تقديم ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ رقودا ﴿ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾
 — ١١ — يعني ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ من بعد نومهم ﴿ لِنَعْلَمَ ﴾
 أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴿ يَعْنِي انْزَى مِنْهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ ﴾ ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا ﴾ في رقودهم
 ﴿ أَمَدًا ﴾ — ١٢ — يعني أجلا فكان مؤمنوهم الذين كتبوا أمر الفتية هم أعلم بما
 لبثوا من كفارهم ، فلما بعثوا يعني الفتية من نومهم أتوا القرية فأسلم أهل القرية
 كلهم ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ يعني
 صدقوا بتوحيد ربهم ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ — ١٣ — حين فارقوا قومهم
 ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ بالإيمان ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ على أرجلهم قياما ﴿ فَقَالُوا
 رَبَّنَا هُوَ ﴾ ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ نَدْعُو ﴾ يعني لن نعبد ﴿ مِنْ
 دُونِهِ إِلَهًا ﴾ يعني ربا غير الله — عز وجل — كفعل قومنا ولئن فعلنا
 [٢٢٣ ب] ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا ﴾ على الله ﴿ شَطَطًا ﴾ — ١٤ — يعني جورا نظيرها

(١) أي لم يقل إن شاء الله ، أو إلا أن يشاء الله .

(٢) في ١ : لعلم .

(٣) في ١ : مؤمنوهم ، ل : مؤمنهم .

في ص « ولا تشطط واهدنا^(١) » وفي سورة الجن « وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططا^(٢) » ، ثم قال - سبحانه - : « هَذَا لَكُمْ قَوْمٌ مَنَّا آتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً) يعبدونها (لَوْلَا) (يعني هلا (يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) يعني على الآلهة بحجة بينة بأنها آلهة (فَنَنْ) يعني فلا أحد (أَظْلَمُ لِمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) - ١٥ - بأن معه آلهة ، ثم قال الفتية بعضهم لبعض : « وَإِذْ آعَزَلْتُمْوَهُمْ وَأَعَزَّزْتُمْ مَّا يَعْبُدُونَ) من دون الله من الآلهة ، ثم استندوا فقالوا : (إِلَّا اللَّهَ) فلا تعزلوا معرفته لأنهم عرفوا أن الله - تعالى - ربهم ، وهو خلقهم وخلق الأشياء كلها ، ثم قال بعضهم لبعض : (فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ) يعني اتهموا إلى الكهف ، كقوله سبحانه : « إِذْ أَوْينَا الصَّخْرَةَ » (يَنْشُرْ لَكُمْ) يعني ييسر لكم (رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ) رزقا (وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا) - ١٦ - يعني ما يرفق بكم فهياً الله لكم الرقود في الغار فكان هذا من قول الفتية ، يقول الله - تبارك وتعالى - : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ) يعني تميل عن كهفهم فتدعهم (ذَاتِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ) الشمس (تَقْرِضُهُمْ) يعني

(١) سورة ص : ٢٢ .

(٢) سورة الجن : ٤ .

(٣) في ١ : وإذا .

(٤) سورة الكهف : ٦٣ .

(٥) في ١ : فيها ، ل : فهياً .

(٦) في ١ : الله - عز وجل - ، وفي ل : الله :

(٧) في ١ : لهم ، ل : لكم .

تدعهم (ذَاتِ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي بَقْوَةٍ مِّنْهُ) ^(١) يعني في زاوية من الكهف (ذَلِكَ) يعني هذا الذي ذكر من أمر الغتية (مِنْ أَيْدِي اللَّهِ) يعني من علامات الله وصنعه (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ) ^(٢) لدينه (فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَنَ يُضِلُّ) عن دينه الإسلام (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) يعني صاحباً (مُرْشِدًا) - ١٧ - يعني يرشده إلى الهدى لأن وليه مثله في الضلالة (وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا) ^(٣) حين يلقبون وأعينهم مفتحة .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، قال : قال مقاتل عن الضحاك : كان يلقبهم جبريل — عليه السلام — كل عام مرتين ، ثلاثاً كل الأرض لموهم ، (وَهُمْ رُقُودٌ) يعني نيام (وَنَقَلِبُهُمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ) على جنوبهم وهم وقود لا يشعرون (وَكَلْبُهُمْ) اسمه قطير (بَسِطُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) يعني الفضاء الذي على باب الكهف وكان الكلب لمكساميناً ، وكان راعي غنم ، فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف ليحرسهم وأنام الله — عز وجل — الكلب في تلك السنين كما أنام الغتية . يقول للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (لَوْ أَطَاعَتِ عَلَيْهِمْ) حين يلقبهم (لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا) - ١٨ - (وَكَذَلِكَ) يعني وهكذا (بَعَثْنَاهُمْ) من نومهم فقاموا (لَيْسَ آءُلُوا [٢٢٤] بَيْنَهُمْ) ^(٤) (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ)

(١) من ل ، وفي أ : « تفرضهم ذات » يعني تدعهم « الشمال » .

(٢) في أ : زارية ، وفي حاشية أ : في الأصل رابعة ، وفي ل : رابعة .

أقول : وقد تكون محرفة عن زارية .

(٣) في أ : المهتدي .

(٤) من ل ، وفي أ : يعني « يملون » بدون إجماع وهي أشبه بـ يلقبون .

وهو مكساميننا وهو أكبرهم سنا (كَمْ لَيْسَتْكُمْ) رقودا (قَالُوا لَيْسَتْ بِنَا يَوْمًا) وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا من آخر النهار ، فمن ثم قالوا : (أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا) يعني الأكبر وهو مكساميننا وحده (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْكُمْ) في رقودكم منكم فردوا العلم إلى الله - عز وجل - ، ثم قال مكساميننا : (فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) يعني الدراهم (هَذِهِ) التي معكم (إِلَى الْمَدِينَةِ) فبعثوا يملئها (فَلْيَنْظُرْ آيَةً أَزَكَّىٰ طَعَامًا) يعني أطيب طعاما (فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَلْيَسْتَطِيعَ) يعني « وليتفرق حتى لا يفطن له » (وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) - ١٩ - يعني ولا يعلمن بمكانكم أحدا من الناس (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) يعني يقتلوكم (أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) يعني في دينهم الكفر (وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا) - ٢٠ - « كان هذا » من قول مكساميننا يقوله للفتية ، فلما ذهب يملئها إلى القرية أنكروا دراهم دقيوس الجبار ، الذي فر منه الفتية ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خاف أن يعذب أخبرهم بأمر الفتية فانطلقوا معه إلى الكهف فلما انتهى يملئها إلى الكهف ودخل سد الله - عز وجل - باب الكهف عليهم فلم يخلص إليهم أحد (وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا) يقول وهكذا أطلعنا (فَلْيَنْظُرْ آيَةً أَزَكَّىٰ طَعَامًا) يعني ليعلم كفارهم ومكذبوهم بالبعث إذا نظروا إليهم (أَنْ

(١) في أ : وليتفرق لا يفطن له ، ل : وليتفرق لا يفطن له .

(٢) كان هذا : من ل ، رمى ساقطة من أ .

(٣) في أ : لقوله . وفي حاشية أ : يقوله مجد . وفي ل : يقوله .

(٤) في أ : فرأوا .

(٥) في أ : أمرهم ، ل : أخبرهم .

(٦) في أ : فنظروا إليهم ، ل : إذا نظروا إليهم .

(وَقَدْ آتَىٰ حَقُّ) في البعث أنه كائن (و) ليعلموا (أَنَّ السَّاعَةَ) آتية بمعنى قائمة (لَا رَيْبَ فِيهَا) يعني لا شك فيها . في القيامة بأنها كائنة (إِذْ يَتَذَكَّرُونَ) بينهم أمرهم فقالوا آتوا عليهم بنبيسنا ربهم أعلم بهم (يعني إذ يخلفون في القول في أمرهم فكان التنازع بينهم أن قالوا : كيف نصنع بالفتية ؟ قال بعضهم :

(١) « نَبِيٌّ عَلَيْهِمُ بَنِيَانَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ » وهم المؤمنون : (« قَالَ الَّذِينَ ظَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ » لَنَسْتَخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) - ٢١ - فبنوا مسجدا على باب المكهف . (سَيَقُولُونَ) يعني نصارى نجران : الفتية (ثَلَاثَةٌ) نفر (رَأَوْهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) يقول الله - عز وجل - : (رَجَعْنَا بِالْغَيْبِ) يعني قذفنا بالظن لا يستيقنونه (وَيَقُولُونَ) هم (سَبْعَةٌ وَثَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ) وإنما صاروا بالواو والواو لأنه انقطع الكلام . وقال أبو العباس ثعلب :

ألفوا هذه الواو الحال ، كان المعنى وهذه حالهم عند ذكر الكلب . هذا قول نصارى نجران السيد ، والعاقب ومن معهما من المصاريعويين وهم حزب النصارى (قُلْ) للنصارى [٢٢٤ ب] (رَبِّي أَعْلَمُ بِمَعْدَتِهِمْ) من غيره (مَا يَعْلَمُهُمْ) يعني هدمهم ثم استثنى (إِلَّا قَلِيلًا) قل ما يعلم عدة الفتية إلا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى « وأما الذين ظلبوا على أمرهم

(١) زيادة ليست في أ ، ولا في ل اقتضاها السياق . وانظر البيضاوى .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقطة من أ ، ل .

(٣) في أ زيادة : ربهم أعلم بهم في التقديم . وفي البيضاوى : « حكى أن المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس » أنهموه بأنه وجد كنزا فذهبوا به إلى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص ، فقال بعضهم : إن آباءنا أخبرونا أن فتية فروا بدينهم من دقيانوس ففعل هؤلاء منهم فانطلق الملك وأهل المدينة من مؤمن وكافر فأبصروهم وكبروهم ، ثم ماتوا فدفنهم الملك في الكهف : ٢٨٩ .

(٤) في الأصل : « قال أبو العباس ثعلب قال » .

فهم المؤمنون^(١) الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا بندا سيص الصالح ومن معه
 ((فَلَا تُتَمَارِ فِيهِمْ^(٢))) (يعنى لا تماريا عهد النصارى فى امر الفتيبة) ((إِلَّا مِرَآءَ^(٣)
 ظُهُورًا)) (يعنى حقا بما فى القرآن، يقول — سبحانه — حسبك بما قصصنا عليك
 من أمرهم . ((وَلَا تَسْتَفِثْ فِيهِمْ^(٤) مِنْهُمْ)) « أَحَدًا)) — ٢٢ — يقول ولا تسال
 عن أمر الفتيبة أحدا من النصارى ((وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا))
 — ٢٣ — ((إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)) وذلك حين سأل أبو جهل وأصحابه عن أصحاب
 الكهف فقال لهم النبي — صلى الله عليه وسلم — : ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم
 ولم يستثن فأنزل الله — عز وجل — « وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ اللَّهُ » ((وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)) يقول إذا ذكرت الاستثناء فاستثنى يقول
 الله قل « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قبل أن ينزل الوحي إليك فى أصحاب الكهف ((وَقُلْ عَسَىٰ
 أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا)) — ٢٤ — اقول النبي — صلى الله عليه
 وسلم — لهم ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم عما سألتهم فقال — عز وجل — للنبي
 — صلى الله عليه وسلم — : « وَقُلْ لَهُمْ^(٥) عَسَىٰ أَنْ يَرْشِدَنِي رَبِّي لِأَسْرَعَ مِنْ
 هَٰذَا الْمِعَادِ رَشَدًا .

ثم قالت النصارى أيضا : ((وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ)) رقصودا^(٦) ((ثَلَاثَ مِائَةٍ
 سِنِينَ وَآزْدَادُوا تِسْعًا)) — ٢٥ — فيها تقديم لا تتغير ألوانهم ، ولا أعمارهم ،

(١) من ل ، وليس فى أ . وفى ل : « وأما الذين عملوا » أ ه . وانظر القرآن غلبوا و يلاحظ
 أن هذه الجملة كانت ساقطة من أ ، ل فى مكانها ، ثم تداركتها ل هنا .

(٢) من ل ، وفى أ : « فلا تمار » يا محمد « فيهم » .

(٣) « منهم » : ساقط من الأصل . (٤) فى أ : يهدين .

(٥) « وقال لهم » : من ل ، وليست فى أ . (٦) فى ل : رفود ، وليست فى أ .

ولا ثيابهم . (قُلِ) لنصارى نجران : يا محمد (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) في رقودهم
(لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بمعنى ما يكون في السموات والأرض
(أَبْصَرِيهِ وَأَسْمِعِ) يقول لا أحد أبصر من الله — عز وجل — بما لبثوا في
رقودهم ولا أحد أسمع (مَا لَهُمْ) بمعنى النصارى (مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) بمعنى
قريباً بينهم (وَلَا يُشْرِكُ) الله (فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) — ٢٦ — (وَأَنْزَلَ مَا أَوْحَى
إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ) يقول أخبر كفار مكة الذين سألوا عن أصحاب الكهف
بما أوحينا إليك من أمرهم لا تنقص ولا تزيد (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) يقول
لا تحوّل لقوله لأن قوله — تعالى ذكره — حق ثم حذر الله — عز وجل — نبيه
— صلى الله عليه وسلم — إن زاد أو نقص ، ثم قال — سبحانه : (وَلَنْ تَجِدَ
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) — ٢٧ — بمعنى مدخلا يقول لا تقل في أصحاب الكهف ^(٢) إلا
ما قد قيل لك فإن فعلت فلانك إن تجد من دون الله — عز وجل — ملجأ تلجأ
إليه ليمتلك منك (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) بمعنى يعبدون ربهم
يعنى بالصلاة له (يَا لَعْدُوهُ وَالْعَشِيِّ) طرفي النهار (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) بمعنى
يتفنون بصلاتهم وصومهم وجه ربهم (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري
وذلك أنه دخل على النبي — صلى الله عليه وسلم — وعنده الموالى وفقراء العرب
منهم بلال بن رباح المؤذن ، وعمار بن ياسر ، وصهيب بن سنان ، وخباب

(١) في ١ : ما .

(٢) في ١ : مدخلا ، ل : مرحلا .

(٣) في ١ ، ل : لا أقول ، والصواب : لا تقل .

ابن الأرت ، وعامر بن فهيرة ، ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب ،
 — وهو أول شهيد قتل يوم بدر — رضى الله عنهم — ، وأمين بن أم أين .
 ومن العرب أبو هريرة الدوسي ، وعبد الله بن مسعود الهذلي ، وغيرهم وكان
 على بعضهم شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي — صلى الله عليه
 وسلم : إن لنا شرفا وحسبا ، فإذا دخلنا عليك فأعرف لنا ذلك ، فأخرج هذا
 وضرباه عنا فوالله إنه ليؤذينا ريحه يعني جبهته آنفا^(٢) ، فإذا خرجنا من عندك
 فاذن لهم إن بدا لك أن يدخلوا عليك ، « فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس »^(٣) .
 فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ وَلَا تَطْغَ مِنْ أَغْلَلِنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾
 يعني القرآن ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ يعني وآثر هواه ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ ﴾ الذى يذكر من
 شرفه وحسبه ﴿ فُرُطًا ﴾^(٤) — ٢٨ — يعنى ضائما فى القيامة مثل قوله « ما فرطنا
 فى الكتاب من شيء » يعنى ما ضيعنا ﴿ وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعنى القرآن
 ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ هذا وعيد نظيرها فى حسم السجدة
 « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير »^(٥) يعنى من شاء فليصدق بالقرآن ومن
 شاء فليكفر بما فيه ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
 نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ وذلك أنه يخرج عنق من النار فيحيط بهم ، فذلك

(٢) فى أ : وضرباه ومن شأنه أن يحذف الهمزة تخفيفا ، وفى ل : وضرباه ، أيضا وكثيرا بل
 وانما ما تحذف الهمزة منهما فى مثل هذا الموضع .

(٣) هكذا فى : أ ، ل ، والمعنى : ريح جبهته .

(٤) « فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس » : من ل ، وفى أ : « واجعل لنا مجلسا » .

(٥) سورة الأنعام : ٣٥ .

(٥) سورة فصلت : ٤٥ .

السراوق، ثم قال - سبحانه : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ يقول
أسود فليظ كدردى الزيت ﴿ يَشْوِي أَلْوَجُوهَ ﴾ وذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى
وجهه من شدة حر الشراب ، ثم قال - سبحانه : ﴿ يَنْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ
مُرْتَفَعًا ﴾ - ٢٩ - يقول و ينس المتزل ، ثم ذكر مصير المؤمنين فقال - سبحانه
[٢٢٥ ب] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ
مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ - ٣٠ - يقول لا نضيع أجر من أحسن العمل ولكننا نجزيه
بإحسانه ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ يقول تجري
الأنهار من تحت البساتين ﴿ يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ وأساور من
لؤلؤ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ يعني الديباج بلغة فارس
﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾^(١) يعني الحجال مضروبة على السرر
﴿ نِعَمَ الشَّوَابِ ﴾ الجنة يثنى عليها عمل الأبرار ﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ - ٣١ -
فيها تقديم يقول إنا لا نضيع عمل الأبرار لا نضيع جزاء من أحسن عملاً .
﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ ﴾ يعني وصف لهم يعني لأهل مكة ﴿ مَثَلًا ﴾ يعني شبهة
﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ أحدهما مؤمن واسمه يملخا ، والآخر كافر واسمه فرطس ، وهما
أخوان من بنى إسرائيل مات أبوهما ، فورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة
آلاف دينار ، فعمد المؤمن فأنفق ماله على الفقراء ، واليتامى ، والمساكين .
وعمد الكافر فاتخذ المنازل ، والحيوان ، والبساتين ، فذلك قوله سبحانه :
﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا ﴾ يعني الكافر ﴿ جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ - ٣٢ - ﴿ كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهُمَا ﴾ يعني أعطت ثمراتها

(١) هكذا في ١٠ ، ل .

كلها (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) ^(١) يعنى ولم تنقص من الثمر شيئاً يعنى بحمله وأفرا نظيرها
 فى البقرة « وما ظلمونا » ^(٢) يعنى وما نقصونا (وَجَعَلْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا) - ٣٣ - يعنى
 أجرينى النهر وسط الجنة (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) يقول وكان للكافر مال من الذهب ،
 والفضة وغيرها من أصناف الأموال فلما افتقر المؤمن أتى أخاه الكافر متعرضاً
 لمعروفه فقال له المؤمن : إني أخوك . وهو ضامر البطن رث الثياب .
 والكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة . فقال الكافر للمؤمن :
 إن كنت كما تزعم أنك أنى فأين مالك الذى ورثت من أبىك قال أقرضته لى
 الملى الوفى فقدمته لنفسى ولولدى ^(٣) فقال : وإني لتصدق أن الله يرد دين
 العباد . « هيات هيات ضيعت نفسك وأهلك مالك » ^(٤) ، فذلك قوله سبحانه :
 (فَقَالَ) الكافر (لِصَاحِبِهِ) وهو المؤمن ^(٥) (وَهُوَ يُخَاوِرُهُ) يعنى يراجعه بقول :
 (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) - ٣٤ - يعنى وأكثر ولداً (وَدَخَلَ) الكافر
 (جَنَّتُهُ) وهو بستانه (وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ) يعنى ما أحسب (أَنْ
 تَبِيدَ) يعنى أن تهلك (هَذِهِ) الجنة (أَبَدًا) - ٣٥ - قال : (وَمَا أَظُنُّ
 السَّاعَةَ قَائِمَةً) يعنى القيامة كائنة كما تقول [١٢٢٦] (وَلَيْنِ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي)

(١) فى أ : جله ، ل : جملة .

(٢) سورة البقرة : ٥٧ .

(٣) من ل ، وليست فى أ .

(٤) هذه الجملة من أ ، وليست فى ل . وهى فى أ كما بأتى . « وإني لا تصدق أن دين الله

العباد » . فيها تحريف كما ترى .

(٥) من أ ، وليست فى ل .

(٦) هكذا فى : أ ، ل ، والأنسب : « صاحبه » المؤمن .

في الآخرة (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا) يعني أفضل منها من جنتي (مُنْقَلَبًا) - ٣٦ -
 يعني مرجعا فرد عليه : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ) المؤمن (وَهُوَ مُحَاوِرُهُ) يعني يراجعه
 (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) يعني آدم - عليه السلام - لأن أول
 خلقه التراب ثم قال : (ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ) يعني خلقك بخلقك (رَجُلًا)
 - ٣٧ - (لَسِيكُنَا) أقول (هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ رَبِّي أَحَدًا) - ٣٨ - ثم قال
 المؤمن للكافر : (وَلَوْلَا) يعني هلا (إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ) يعني بستانك (قُلْتَ
 مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) يعني فهلا قلت بمشيئة الله أعطيتمني بغير حول مني ولا
 قوة، ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا^(١)) - ٣٩ -
 (فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا) يعني أفضل (مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا) يعني
 على جنتك (حُسْبَانًا) يعني عذابا (مَنْ أَلْسَمَاءُ فَتُصْبِحُ) جنتك (صَعِيدًا) يعني
 مستويا ليس فيه شيء (زَلَقًا) - ٤٠ - يعني أملسا (أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا)
 يعني يغور في الأرض فيذهب (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَابَعًا) - ٤١ - يقول فان تقدر
 على الماء ثم اقترقا فأرسل الله - عز وجل - على جنته بالليل عذابا من السماء
 فاحترقت وغار مأوها بقوله وما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة^(٢)

(١) في أ ، ل : جنتي . أ والله سماها جنتين في الأول . وسماها جنة باعتبار الجنس ، وأعاد
 الضمير عليها ، أي الجنة مفردة حيث قال : «لأجدن خيرا منها» .

(٢) سقط من ل من تفسير هذه الآية إلى آية «وربك الغفور ذو الرحمة» أي من تفسير آية
 ٣٩ إلى نهاية ٥٧ من سورة الكهف ساقط من ل . من كلمة «مالا» في آية / ٣٩ إلى بداية
 «وربك الغفور» آية / ٥٧ ، محسوح بعضه ومحذوف بعضه .

(٣) في أ : يقدر .

(٤) في أ زيادة : «فلما أصبح» ، وعليها خط يرجح أنه شطب عليها .

(١) (وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ) الهلاك « فلما أصبح ورأى جنته هالكة ضرب » بكفه على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها ، فذلك قوله - سبحانه - : (فَأَصْبَحَ بِقَلْبٍ كَفِيهِ)
 يعنى يصفق بكفيه ندامة (عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) يقول ساقطة من فوقها (« وَيَقُولُ » ^(٢) يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) - ٤٢ - يقول الله - تعالى - : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى جندا يمنعونه من عذاب الله الذى نزل بجهنمه (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) - ٤٣ - يعنى ممتنعا (هُنَالِكَ آتُوكَ الْوَلِيَّةَ) يعنى السلطان ليس فى ذلك اليوم سلطان غيره مثل قوله - عز وجل - : « والأمر يومئذ لله » ^(٣) ليس فى ذلك اليوم أمر إلا لله - عز وجل - والأمر أيضا فى الدنيا لكن جعل فى الدنيا ملوكا يأمرون ، ومن قرأها بفتح الواو جعلها من الموالاته . هنالك الولاية لله يعنى البعث الذى كفر به فرطس (لِلَّهِ « الْحَقُّ » ^(٤)) وحده ، لا يملكه أحد ولا ينازعه أحد ^(٥) (هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا) يعنى أفضل نوابا (وَخَيْرٌ عُقْبًا) - ٤٤ - يعنى أفضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذى جعل مرجعه إلى النار (وَأَضْرِبْ لَهُمُ) لكفار مكة (مَثَلًا) يعنى شبه (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ) يعنى بالماء (نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ) الذبت (هَشِيمًا) يعنى يابس (تَذَرُوهُ الرِّيحُ) يقول -

(١) فى ١ : فأصبح ورأى جنته هالكة ضرب .

(٢) فى ١ : فقال ، وفى حاشية ١ : ويقول .

(٣) سورة الانعطاف : ١٩ .

(٤) « الحق » : ساقطة من ١ .

(٥) فى ١ : لا يملكه وحده ، وعمل كلمة « يملكه » علامة تمرىض وكذلك على كلمة « وحده » .

— سبحانه — مثل الدنيا كمثل النبت [٢٢٦ ب] بينما هو أخضر إذ هو قد يبس
وهلك فكذلك تهلك الدنيا إذا جاءت الآخرة . (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من
البعث وغيره (مُقْتَدِرًا) — ٤٥ — (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
يعنى حسننها (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) يعنى سبحانه الله ، والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر (خَيْرٌ) يعنى أفضل (عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا) فى الآخرة
(وَحَيْرٌ أَمَلًا) — ٤٦ — يعنى وأفضل رجاء مما يرجو الكافر فإن ثواب الكافر
من الدنيا النار ^(١) ومراجعهم إليها .

حدثنا عبيد الله قال : حدثنى أبى عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ، عن
علقمة بن مرثد وغيره ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : الباقيات
الصالحات : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . (وَيَوْمَ
نُسِيرُ الْجِبَالَ) من أماكنها (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) من الجبال والبناء
والشجر وغيره (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ^(٢) — ٤٧ — فلم يبق منهم
أحد إلا حشرناه (وَعَرَّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا) يعنى جميعا نظيرها فى طسه « ثم
انثوا صفا » ^(٣) يعنى جميعا (لَقَدْ جِئْتُمُونَا) فرادى ليس معكم من دنياكم
شئ (كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) حين ولدوا وليس لهم شئ (بَلْ زَعَمْتُمْ) فى

(١) هكذا فى ١ : أعاد ضمير الجمع على جنس الكافر . وكان الأنسب هنا مرجعه بضمير

المفرد ، والآيات (٣٩ — ٥٧) : ساقطة من ل .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقطة من ١ .

(٣) سورة طه : ٦٤ .

١١٠. أَلَّا تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا) - ٤٨ - يعني ميقانا في الآخرة تبعثون فيه

نيا بأيديهم^(١) (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ

وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسُّنَا) دعوا بالويل

يبقى سيئة (صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

سَيِّئَاتٍ) (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا) يعني

له شيئا (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)

(وَلِإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) يعني وقد

١ (ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ

يقال لهم الجن (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)

ه بالسيجود لآدم قال الله - عز وجل - :

(يعني الشياطين (أُولِيَائِهِ مِنْ دُونِي)

(يعني إبليس والشياطين لكم معشر بني آدم

للمشركين (بَدَلًا) - ٥٠ - يقول بئس

ما استبدلوا بعبادة الله - عز وجل - عبادة إبليس فبئس البديل هذا

(مَّا أَشْهَدْتُهُمْ) يعني ما أحضرتهم (خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ

أَنفُسِهِمْ) يعني إبليس وذريته ثم قال - تعالى : (وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ

(١) في أ : في أيديهم .

(٢) في ل : « ما لهذا » .

(٣) في أ : وهو . وفي كثير من المواضع السابقة واللاحقة قال : وهم .

(٤) في أ : تكبر .

الْمُضِلِّينَ عَصِدًا) - ٥١ - الذين أضلوا بني آدم [٢٢٧] وذريته « عَصِدًا »^(١)
يعنى عزا وعونا فيما خلقت من خلق السموات والأرض ومن خلقهم (وَيَوْمَ
يَقُولُ) للشركين (نَادُوا شُرَكَائِيَ) سلوا الآلهة (الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم معي
شركاء أم آلهة ؟ (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) يقول فسألوهم فلم يجيبوهم
بأنها آلهة (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) وبين شركائهم (مَوْبِقًا) - ٥٢ - يعنى واديا
عميقا في جهنم (وَرَأَى الْكُفْرُومُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) يعنى فعلوها
أنهم موافعوها يعنى داخلوها نظيرها في براءة « وَظَنُّوا أَلَا مَا جَاءَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ »^(٢)
يعنى وعلموا ، (وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) - ٥٣ - يقول لم يقدر أحد من
الآلهة أن يصرف النار عنهم (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) يعنى لونا يعنى وصفنا (فِي هَٰذَا
الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) من كل شبه في أمور شتى (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) - ٥٤ - (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ) يعنى المستهزئين والمطعمين في
غزاة بدر (أَنْ يُؤْمِنُوا) يعنى أن يصدقوا بالقرآن (إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى) يعنى
البيان وهو القرآن وهو هدى من الضلالة (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) من الشرك
(إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَّا قَوْلِينَ) يعنى أن ينزل بهم مثل عذاب الأمم الخالية
في الدنيا فتزل ذلك بهم في الدنيا بهدر من القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار

(١) في ١ : بنى آدم وذريته . والأنسب : آدم وذريته .

(٢) « النار » : ساقطة من ١ .

(٣) سورة التوبة : ١١٨ .

(٤) في ١ : جملة زائدة هنا وهى : أن يصدقوا بالقرآن . وقد ذكرت بعد سطر واحد أيضا

ما يدل على أن ذكرها هنا سبق نظر من الناسخ .

وتعجيل أرواحهم إلى النار ، ثم قال سبحانه : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْغَذَابُ قُبُلًا ﴾
 - ٥٥ - . يعني عيانا ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾ بالجنة ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ من
 النار لقول كفار مكة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في بني إسرائيل « أبعث الله
 بشرا رسولا ^(١) »

﴿ وَيَجْعِلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ يَأْ لِبَاطِلٍ ﴾ وجداهم بالباطل
 قلوبهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما أنتم برسول الله ^(٢) ﴿ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾
 يعني ليبطلوا بقولهم الحق الذي جاءت به الرسل - عليهم السلام - ومثله قوله
 - سبحانه - في حم المؤمن : « ليدحضوا به الحق » ^(٣) يعني ليبطلوا به
 الحق ﴿ وَاتَّخِذُوا أَيْدِيَكُمْ وَأُنْذِرُوا هُنُورًا ﴾ - ٥٦ - . يعني آيات القرآن
 وما أنذروا فيه من الوعيد استمراء منهم أنه ليس من الله - عز وجل - يعني
 القرآن والوعيد ليسا بشيء ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾
 يقول فلا أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه يعنى القرآن نزلت في المطمعين
 والمستمزيين ، فأعرض عن الإيمان بآيات الله القرآن فلم يؤمن بها ﴿ وَنَبِيٍّ
 مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ يعني ترك ما سلف من ذنوبه فلم يستغفر منها ، من الشرك
 ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ يعني الغطاء على القلوب [٢٢٧ ب]
 ﴿ أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ يعنى القرآن ﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ لئلا يسمعوا القرآن
 ﴿ وَلَئِنْ تَدْعُهُمْ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا ذَا أَبَدًا ﴾ - ٥٧ - من

(١) سورة الإعراف : ٩٤ .

(٢) في ١ : الله - عز وجل .

(٣) سورة غافر : ٥٥ .

أجل الأكنة والوقر يعني كفار مكة ^(١) (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ) يعني إذا تجاوز عنهم في تأخير العذاب عنهم ^(٢) (ذُو الرَّحْمَةِ) يعني ذا النعمة حين لا يعجل بالعقوبة (لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا) من الذنوب (لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) في الدنيا (بَلْ) العذاب (لَهُمْ مَوْعِدٌ) يعني ميعاتا يعذبون فيه ^(٣) (لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) - ٥٨ - يعني ملجأ يلجئون اليه ^(٤) (وَتِلْكَ الْأَنْفُسُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) بالعذاب في الدنيا يعني أشركوا ^(٥) (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ) بالعذاب (مَوْعِدًا) - ٥٩ - يعني ميعاتا وهكذا وقت هلاك كفار مكة ببدر ^(٦) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى ، من سبط يوسف بن يعقوب - عليهم السلام - (لَا أَبْرَحُ) يعني لا أزال أطلب الخضر وهو من ولد هاميل من بنى إسرائيل (حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) يقال لأحدهما الرش وللآخر البرك فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع في البحر من وراء أذربيجان ^(٧) (أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا) - ٦٠ - يعني دهرًا ويقال الحقب ثمانون سنة ^(٨) (فَلَمَّا بَلَغَا) يعني موسى ، ويوشع بن نون ^(٩) (مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا) بين البحرين (نَسِيًا حُوتَهُمَا) وذلك أن موسى - عليه السلام - لما علم ما في التوراة وفيها تفصيل كل شيء قال له رجل من بنى إسرائيل : هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا ، ما بقي أحد

(١) ابتداء من هذه الآية تشترك ل مع ١٠ وأما من آية ٣٩ إلى آية ٥٧ : فغير موجود في ل ، ويبدأ الموجود في ل من آية «وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ...» آية ٥٨ .

(٢) في ١ ، ل : يعني ذو الرحمة .

(٣) في ١ : يعدون ، ل : يمدون .

(٤) في ١ : ياجرون .

(٥) في ١ : والآخر ، ل : وللآخر .

من عباد الله ، هو أعلم مني . فأوحى الله - عز وجل - إليه أن رجلا من عبادي يسكن جزائر البحر ، يقال له الخضر هو أعلم منك . قال : فكيف لي به ؟ قال جبريل - عليك السلام - : احمل معك سمكة مألحة فحيث تنساها تجد الخضر هناك فسار موسى ويوشع بن نون ومعهما خبز وسمكة مألحة في مكتل على ساحل البحر فأوى إلى الصخرة ليلا ، والصخرة بأرض تسمى مروان على ساحل بحر أيلة وعندها عين تسمى عين الحياة فباتا عندها تلك الليلة وقرب موسى المكتل من العين وفيها السمكة فأصابها الماء فعاشت ونام موسى فوقعت السمكة في البحر بفعل لا يمس صفتها شيء من الماء إلا انفلق عنه فقام الماء من كل جانب وصار أثر الحوت في الماء كهيئة السرب في الأرض واقتصد الحوت في مجراه لياحقاه ، فذلك قوله - سبحانه - : ﴿ فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ مَرِياً ﴾ - ٦١ - يعني الحوت اتخذ سبيله يعني طريقه في البحر مرياً يقول كهيئة فم القرية فلما أصبعا ومشيا [١٢٢٨] نسي يوشع بن نون أن يخبر موسى - عليه السلام - بالحوت حتى أصبعا وجاعا ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ ^(٥) قَالَ ﴿ مَوْسَى ﴾ ^(٦) ﴿ لِفَتْنَةٍ ﴾ لِيُوشَعَ ﴿ إِنَّا نَحْنُ غَدَاةٌ نَأْخُذُ بِقَيْدِنَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَضِرَّ ﴾ - ٦٢ - يعني مشقة في أبداننا ، مثل قوله سبحانه : ﴿ أَنَّىٰ مَسْنَى الشَّيْطَانِ بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ ﴾ ^(٧) يعني مشقة

(١) في ١ : جزائر .

(٢) في ١ : تفلق ، ل : انفلق .

(٣) في ل : عندها ، ا : عنه .

(٤) في ل : واقتصد ، و : واقتصه .

(٥) ﴿ فلما جاوزا ﴾ : سافطة من ا .

(٦) ﴿ لفنة ﴾ : من المصنف وليست في النسخ .

(٧) سورة ص : ٤١ .

(قَالَ) يوشع لموسى (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) بمعنى انتهينا إلى الصخرة وهى فى الماء (فَلْيَأْتِنَا نَسِيتُ الْحُوتَ) أن أذكرك أمره (وَمَا أَسْأَلُكَ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ) بمعنى موسى — عليه السلام — طريقه (فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) — ٦٣ — فعجب موسى من أمر الحوت فلما أخبر يوشع موسى — عليه السلام — بأمر الحوت (قَالَ) موسى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) — ٦٤ — يقول فرجعا يقصان آثارهما كقوله سبحانه فى القصص « قصصه »^(١) بمعنى اتبعى أثره ، فأخذا يعنى موسى ويوشع فى البحر فى أثر الحوت حتى لقيا الخضر — عليه السلام — فى جزيرة « فى » البحر، فذلك قوله سبحانه : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) قائما يصلى (ءَا تَيْدِيلُهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) يقول أعطيناه النعمة وهى النبوة (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) — ٦٥ — يقول من عندنا علما وعلى الخضر — عليه السلام — جبة صوف واسمه اليسع ، وإنما سمى اليسع لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين فأناه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فأنكر الخضر السلام^(٢) بأرضيه وانصرف فرأى موسى^(٣) فعرفه ، فقال : وعليك السلام : يا نبي بنى إسرائيل فقال موسى : وما يدريك أنى نبي بنى إسرائيل ؟ قال : أدرانى الذى أرشدك إلى وأدراك بى . (قَالَ لَهُ) مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا) — ٦٦ — يعنى علما قال الخضر — عليه السلام — كفى بالتوراة علما وببنى إسرائيل شغلا فأعاد موسى

(١) سورة القصص ١١ وتامها : « وقالت لأخته قصصه فبعثت به من جنب وهم لا يشعرون » .

(٢) « فى » : ساقطة من أ ، وهى ل .

(٣) فى أ : الخضر — عليه السلام — ، ل : الخضر السلام .

(٤) فى أ : وانصرف ، ل : فانهصرف .

الكلام في (قَالَ) الخضر (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) - ٦٧ - قال موسى :
 ولم ؟ قال : لأنني أعمل أعمالا لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى
 تسألني عنه (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) - ٦٨ - يعني علما (قَالَ)
 سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا (قال مقاتل : فلم يصبر موسى ولم ياثم بقوله
 « ستجدني إن شاء الله صابرا » على ما أرى من العجائب فلا أسالك عنها
 (وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) - ٦٩ - فيما أمرتني به أو نهيتني عنه (قَالَ) الخضر
 — عليه السلام — : (فَإِنْ أَتَبِعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ
 مِنْهُ ذِكْرًا) - ٧٠ - [٢٢٨ ب] يقول حتى أبين لك بيانه (« فَأَنْتَطَلِقُ حَتَّىٰ
 إِذَا رَكِبْتُ فِي الْفَافِيقَةِ نَحَرْتُهَا ») (٢) : « فمرت سفينة » فيها ناس فقال الخضر :
 يا أهل السفينة احملونا معكم في بحر أيلة . قال بعضهم : إن هؤلاء لصوص (٤)
 فلا تحملوهم معنا . قال صاحب السفينة : أرى وجوه أنبياء وما هم بصوص فحملهم
 بأجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدرم فخرقها فدخل الماء فيها فعمد
 موسى فأخذ ثيابا فدمسها في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان موسى — عليه
 السلام — يشكر الظلم ، فقام موسى إلى الخضر — عليهما السلام — فأخذ بلحيته
 و (قَالَ) له موسى : (أَنْحَرَقْتُمَا لِتُخْرِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُمَا إِصْرًا) - ٧١ -
 يعني لقد أتيت أصرا منكرا فالترمه الخضر وذكره الصحبة وناشده بالله وركب الخضر
 على الخرق لئلا يدخلها الماء (قَالَ) له الخضر : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ

(١) في أ : العجائب .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، ل .

(٣) في أ : فرت به سفينة ، ل : فرت سفينة .

(٤) في أ : لصوص ، ل : لصوص .

مَيْمَنَ صَبْرًا) - ٧٢ - على ما ترى من العجائب قال يوشع لموسى : اذكر العهد الذى أعطيتك من نفسك (قَالَ) موسى : (لَا تَتَوَخَّضْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرْتَهِّقْنِي) (يعنى تغشيني (مِنْ أَمْرِى عُسْرًا) - ٧٣ - يعنى من قولى عسرا ثم قعد موسى مهجوما يقول فى نفسه لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وأنا فى بنى إسرائيل أقربهم كتاب الله - عز وجل - غدوة وعشيا ، فعلم الخضر ما حدث به موسى نفسه وجاء طير يدور يرون أنه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فشكبت بمنقاره فى البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت ، فقال الخضر لموسى : أندرك ما يقول هذا الطائر قال موسى : لا أدري . قال الخضر يقول : ما علم الخضر وعلم موسى فى علم الله إلا كقدر ما رفعت بمنقارى من ماء البحر فى قدر البحر ثم خرجا من السفينة على بحر أيلة (« فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا » لَقِيَا غُلَامًا) سداسيا (فَقَتَلَهُ) الخضر بحجر أسود وامم الغلام حسين بن كازرى واسم أمه سهوى ، فلم يصبر موسى حين رأى المنكر لا يشكره . (قَالَ) للخضر : (« قَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً ») يعنى لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل (بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) - ٧٤ - يقول أتيت أمرا فظيما قال يوشع لموسى : اذكر العهد الذى

(١) به : من ل ، وليست فى أ .

(٢) يدور : من ل ، وليست فى أ .

(٣) فى أ : لا أدري ، ل : لا .

(٤) فى أ : بمنقارى ، ل : شعارى .

(٥) فى أ : اضطراب ، لدم سطورا من تفسير الآية القادمة فى هذه الآية وترتيب الكلام من ل .

(٦) « فانطلقا حتى إذا » : ساقطة من أ ، ل فى

(٧) فى أ ، ل : فلقيا .

(٨) فى أ : سهوى ، ل : سهوى فى

أعطينه من نفسك (قَالَ) الخضر لموسى - عليهما السلام : (أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) - ٧٥ - وإنما قال : ألم أقول لك لأنه كان قد تقدم إليه قبل ذلك « بقوله » : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) على ما ترى من العجائب (قَالَ) موسى : (إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ) [٢٢٩ أ] بعد قتل النفس (قَالَ) تَهْدِيحِبُّنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا - ٧٦ - يقول لقد أبلغت في العذر إلى (فَمَا نَظَرْنَا حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا) الطعام تسمى القرية « باجران » ويقال أنطاكية .

قال مقاتل : قال قتادة : هي القرية (فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا هُمَا) (٥) يعني أن يطعموهما (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) كانوا بلوا الطين (فَأَقَامَهُ) الخضر جديدا فسواه (قَالَ) موسى عمدت إلى قوم لم يطعمونا ولم يضيفونا فأقت لهم جدارهم فسويته لهم بغير أجر يعني بغير طعام ولا شيء (لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) - ٧٧ - أى لو شئت أعطيت عليه شيئا (قَالَ) الخضر : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِشَيْءٍ يُصَادِقُ) (٦) يعني بعاقبة (مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا) - ٧٨ - كقوله سبحانه - : « يَوْمَ يَأْتِي تَاوِيلُهُ » (٧) يعني عاقبته ثم قال الخضر لموسى - عليهما السلام : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

(١) في أ : يقدم ، ل : قد تقدم ، وهذا القول مكرر في أ . فقد ذكر في تفسير الآية السابقة .

(٢) بقوله : زيادة اقتضاها المقام ، ليست في أ هـ ل .

(٣) في أ : بلغت ، ل : أبلغت .

(٤) في أ : باجران ، ل : بدون إجماع .

(٥) أى أنطاكية .

(٦) من ل ، وفي أ : كانوا بلول الطين .

(٧) سورة الأعراف : ٥٣ .

فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) يعني أن أخرقها (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مُلْكٌ) يعني أمامهم
 كقوله سبحانه : « ويذرون وراءهم يوما ثقيلاً ^(١) » واسم الملك مبدلة ^(٢) بن جلندی
 الأزدي (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ) صالحة صالحة سوية (غَضَبًا) - ٧٩ - كقوله
 سبحانه : « فلما آتاها صالحا ^(٣) » يعني سويًا ، يعني غضبًا من أهلها يقول فعلت
 ذلك لئلا ينتزعها من أهلها ظالماً وهم لا يضرمهم خرقها (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ
 أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) وكان الغلام كافراً ، يقطع الطريق ، ويحدث الحدث ، ويأجأ
 إليهما ويجادلان عنه ويخلفان بالله ما فعله وهم يحسبون أنه برئ من الشر قال
 الخضر : (نَحْشِينَا) يعني فعلنا كقوله سبحانه : « وإن امرأة خافت من بعلها
 نشووزاً » يعني علمت ، وكقوله تعالى : « وإن خفتن شقاق بينهما ^(٥) » يعني علمتم
 (أَنْ يُرْهِقَهُمَا) يعني يغشيهما (طَغَيْنَا) يعني ظالما (وَكُفِّرَا) - ٨٠ -
 وفي قراءة أبي بن كعب « نخاف ربك » يعني فعلم ربك (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا ^(٦)
 رَبَّهُمَا) يعني لأبويه لقتل الغلام ، والعرب تسمى الغلام غلاماً ما لم تستو لحية ^(٧)
 فأردنا أن يبدلهم ربهما يعني يبدل والديه (خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً) يعني عملاً
 (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) - ٨١ - يعني وأحسن منه براً بالديه وكان في شرف وعده .
 وبلغنا عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : إن الله — عز وجل —

(١) سورة الإنسان : ٢٧ .

(٢) من ل ، ومكانها بياض في أ .

(٣) سورة الأعراف : ١٩٠ .

(٤) سورة النساء : ١٢٨ .

(٥) سورة النساء : ٣٥ .

(٦) في أ : يبدلها .

(٧) في أ : تستوي .

أبدلها غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا في سببه ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ يعني في قرية تسمى باجروان ويقال هي أنطاكية ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ .

حدثنا عبيد الله قال [٢٢٩ ب] : حدثنا أبي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك ومجاهد قال : صحفا فيها العلم ويقال المال ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ يعني ذا أمانة اسم الأب كاشخ واسم الأم دهناء ، واعم أحد الغلامين أصرم ، والآ خر صريم ﴿فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ والأشد ثمانى عشرة سنة ^(١) ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ يقول نعمة من ربك للغلامين ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ﴾ ^(٢) وما فعلت هذا ﴿عَنْ أَمْرِي﴾ ولكن الله أمرني به ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ﴾ يعني عاقبة ﴿مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ - ٨٢ - يعني هذا عاقبة ما رأيت من العجائب نظيرها « هل ينظرون إلا تأويله » ^(٣) يعني عاقبة ما ذكر الله - تعالى - في القرآن من الوعيد ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ يعني الإسكندر قيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين ^(٤) ، وإنما سمي ذو القرنين ^(٥) لأنه أتى قرنى الشمس المشرق والمغرب ﴿قُلْ سَاءَ تَلَوُا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ﴾ يا أهل مكة ﴿ذِكْرًا﴾ - ٨٣ - يعني علمنا ﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ

(١) في ل : ثمانى ، ١ : ثمان .

(٢) في ١ : (وما فعلت) هذا .

(٣) سورة الأعراف : ٥٣ .

(٤) في ١ : وسماء ، وفي ل : ويسمى .

(٥) هكذا في ١ ، ل . والمراد أن اسم الملك القابض على جبل ق ذو القرنين .

(٦) في ١ : ذا القرنين ، ل : ذو القرنين .

شَيْءٍ سَبَبًا) - ٨٤ - يعني علم أسباب منازل الأرض وطرقها (فَاتَّبَعَ سَبَبًا)
 - ٨٥ - (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) يعني
 حارة سوداء قال ابن عباس : إذا طلعت الشمس أشد حرا منها إذا غربت
 (وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَسْـَٔدَ الْفَرَقَيْنِ) أوحى الله - عز وجل - إليه
 جاءه جبريل - عليه السلام - فخبره : « قلنا » فقال : (إِنَّمَا أَنُغِيبُ^(٢)
 وَإِنَّمَا أَنُتَجِّدَ فِيهِمْ^(٣) حُسْنًا) - ٨٦ - يقول : وإما أن تعفو عنهم كل هذا^(٤)
 مما أمره الله - عز وجل - به وغيره (قَالَ) ذو القرنين : (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ
 فَسَوْفَ نُنَعِّدُهُ) يعني نقتله (ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ) في الآخرة بالنار (عَذَابًا
 نُكْرًا) - ٨٧ - يعني فظيما (وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ) يعني صدق بتوحيد الله - عز وجل -
 (وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ) يعني الجنة (وَسَنَقُولُ لَهُ مِن
 أَمْرِنَا يُسْرًا) - ٨٨ - يقول سنعهده معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد (ثُمَّ
 أَتَّبَعَ سَبَبًا) - ٨٩ - يعني علم منازل الأرض وطرقها (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ
 الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا) - ٩٠ - يعني
 من دون الشمس سترا كانوا يستقرون في الأرض في أمراب من شدة الحر وكانوا
 في مكان لا يستقر عليهم البقاء فإذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشهم ثم قال :

(١) في ل : هي إذا طلعت ، أ : إذا طلعت الشمس .

(٢) في أ ، ل : فقال .

(٣) في أ ، ل : أما .

(٤) في أ : كان ، وفي ل : كل .

(٥) به : سائلة من أ ، وهي من ل .

(٦) هكذا في أ ، ل .

(كَذَلِكَ) (١) يعنى هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ، ثم استأنف فقال (٢)
 - سبحانه - : (وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) - ٩١ - يعنى بما عنده علما
 (ثُمَّ اتَّبَعَ سَهَبًا) - ٩٢ - يعنى علم منازل الأرض وطرقها [٢٣٠ أ] (حَتَّى
 إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ) يعنى بين الجبلين (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ قَوْلًا) - ٩٣ - يعنى لم يكن أحد يعرف لغتهم (قَالُوا يَلْبِثَا الْقَرْنَيْنِ
 إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) وهما أخوان من ولد يافث بن نوح (مُفْسِدُونَ فِي
 الْأَرْضِ) يعنى بالفساد القتل ، يعنى أرض المسلمين (فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ تَرْجَاً)
 يعنى جعلاً (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) - ٩٤ - لا يصلون إلينا
 (قَالَ) ذو القرنين : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) يقول ما أعطاني ربي من
 الخير خير من جعلكم يعنى أعطيتكم (فَأَعْيِينُونِي بِقُوَّةٍ) يعنى بعدد رجال مثل
 قسوله - عز وجل - في سورة هود : « ويزدكم قوة إلى قوتكم » (٣) يعنى عددا
 إلى عددكم (أَجْمَعُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) - ٩٥ - لا يصلون إليكم
 (ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) يعنى قطع الحديد (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ)
 يعنى حشى بين الجبلين بالحديد ، والصدفين الجبلين وبينهما واد عظيم
 (قَالَ أَنْفِخُوا) على الحديد (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ)

(١) في أ : مطالعها ، ل : مغربها .

(٢) فقال : من أ ، وليست في ل .

(٣) من : في ل ، وليست في ل .

(٤) في أ : بأرض ، ل : يعنى أرض .

(٥) هكذا في أ ، ل . والأنسب بعدد من الرجال .

(٦) سورة هود : ٥٢ .

عَلَيْهِ فِطْرًا) - ٩٦ - قال أعطوني الصفر المذاب أصبه عليه ليأحمه فيكون أشد له . قال رجل للنبي - صلى الله عليه وسلم : قد رأيت سد يأجوج وماجوج . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : انعته لي . قال : هو كالبرد المحبب طريقة سوداء وطريقة حمراء . قال النبي - صلى الله عليه وسلم : نعم قد رأيته يقول الله - عز وجل - ﴿ قَدْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ فَمَا يَقْدِرُوا ﴾ (١) ﴿ أَنْ يَنْظُرُوهُ ﴾ (٢) على أن يعلوه من فوقه مثل قوله في الزخرف « معارج عليها يظهرون » يعني يرتقون ﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ (٣) يعني وما قدروا ﴿ لَهُ نَقَبًا ﴾ - ٩٧ - .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو صالح عن مقاتل ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي بن أبي طالب - عليه السلام - : أنهم خلف الردم لا يموت منهم رجل حتى يولد له ألف ذكر لصليبه ، وهم يغدون إليه كل يوم ويعالجون الردم ، فإذا أمسوا يقولون نرجع فنفتحه غدا ولا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فإذا غدوا إليه ، قال لهم المسلم : قولوا باسم الله ويعالجون حتى يتركوه رقيقا كقشر البيض ، ويروا ضواء الشمس ، فإذا أصبحوا غدوا عليه ، فيقول لهم المسلم نرجع غدا - إن شاء الله - فنفتحه فإذا غدوا عليه ،

(١) في ١ : أصب ، ل : أصبه .

(٢) في ١ : فنكون .

(٣) في ١ ، ل : سودا وطريقة حمراء .

(٤) سورة الزخرف : ٢٣ .

(٥) في ١ : صبيحة غدا ، ل : فنفتحه غدا .

(٦) في الأصل : يتركونه .

(٧) في ١ : ومروا ، ل : ويروا .

(٨) في ١ : جدوا ، ل : وابلجة زائدة فيما أرى وحذفها أنسب .

قال لهم المسلم : قولوا باسم الله فينقبونه فيخرجون منه فيطوفون الأرض^(١) ويشربون ماء الفرات فيجىء آخرهم فيقول قد كان هاهنا مرة ماء ، وياكلون كل شيء حتى الشجر [٢٣٠ ب] ولا يأتون على شيء من غيرها إلا فاموه .^(٢)
فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم (قَالَ هَٰذَا) يعني هذا الردم (رَحْمَةً)
يعنى نعمة (مِّن رَّبِّي) للمسلمين فلا يخرجون إلى أرض المسلمين (فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ رَبِّي) في الرد وقع الردم ، فذلك قوله (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) يعنى الردم وقع^(٣)
فيخرجون إلى أرض المسلمين (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) - ٩٨ - في وقوع الردم
يعنى صدقا فإذا خرجوا هرب ثلث أهل الشام ، وبقاتهم الثلث ، ويستسلم لهم
الثلث . ثم أخبر سبحانه فقال : (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)^(٤)
يعنى يوم فرغ ذو القرنين من الردم « يموج في بعض » يعنى من وراء الردم
لا يستطيعون الخروج منه (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ بِجَمْعِهِمْ جَمْعًا) - ٩٩ - يعنى
بالجمع لم يغادر منهم أحد إلا حشره (وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَاذِبِينَ)
بالقرآن من أهل مكة (عَرْضًا) - ١٠٠ - يعنى بالعرض كشف الغطاء عنهم
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي) يعنى عليها غشاوة الإيمان بالقرآن
لا يبهرون الهدى بالقرآن (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) - ١٠١ - يعنى الإيمان

(١) من ل ، و ق ١ : فيطوفون .

(٢) في أ : فيبر ، ل : فيجىء .

(٣) هكذا في أ ، ل . وقد يكون أصلها إلا أكلوه .

(٤) في أ : زيادة : قال الله — عز وجل — « وتركنا بعضهم يومئذ » حين فراغ الردم

« يموج في بعضه » قال ذو القرنين ١٠٨ . وهى زيادة سابقة عن مكانها فأرجعها إلى مكانها .

أما في ل : فقد أسقط تفسير باقى الآية ٩٨ .

(٥) في أ : ثم أخبر فقال سبحانه ، وفي ل : ثم أخبر فقال .

بالقرآن سمعا ، كقوله سبحانه : « إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا » ^(١) يعني ثقلا « الْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا » من أهل مكة « أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ » يعني بالآلهة بأن ذلك نافعهم وأنها تشفع لهم ، ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة ، فقال — سبحانه : « إنا آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَتَزَكَّيْنَاهُمْ أَنْ يُزَكُّوا » ^(٢) يعني منزلا « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » - ١٠٣ - يعني أصحاب الصوامع من النصارى ، ثم نعمتهم فقال : « الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ » يعني حبطت أعمالهم التي عملوها « فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » ^(٣) وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » - ١٠٤ - « أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِشَايِئِ رَبِّهِمْ » يعني القرآن « وَلِقَائِهِ » يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال « فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ » يعني فبطلت أعمالهم الحسنة فلا تقبل منهم لأنها كانت في غير إيمان « قَلِيلًا نَقِيمٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا » - ١٠٥ - من خير قدر مثقال جناح بعوضة « ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ » يقول هذا جزاؤهم « جَهَنَّمُ يَمَا كَفَرُوا » بالقرآن « وَاتَّخَذُوا آيَاتِي » يعني القرآن « وَرُسُلِي » يعني محمداً — صلى الله عليه وسلم — « هُزُؤًا » - ١٠٦ - يعني استهزاء بهما أنهما ليسا من الله — عز وجل — ثم ذكر المؤمنين وما أعد لهم ، فقال — سبحانه — : « لَئِنْ الَّذِينَ آمَنُوا » يعني صدقوا « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » من الأعمال « كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا » - ١٠٧ - بلفظة الروم يعني البساتين عليها الحيطان « خَالِدِينَ فِيهَا » ^(٤) لا يموتون « لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا » - ١٠٨ - [١٢٣١] يعني تحولا إلى غيرها .

(١) سورة الكهف : ٥٧ .

(٢) في أ : (في دار الدنيا) ، وفي جاشية أ : الحياة الدنيا .

(٣) في أ : بالبساتين ، وفي ل : البساتين .

(٤) في أ : تحولا ، ل : تحول .

وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : تزعم أنك أوتيت الحكمة،
والحكمة العلم كله وتزعم أنه لا علم لك بالروح وتزعم أن « الروح من أمر ربي »^(٢)
فكيف يكون هذا فقال الله — تعالى — ذكره لنبهه — صلى الله عليه وسلم — :
إنك أوتيت علما وعلمك في علم الله قليل . فقال — سبحانه — لليهود : ﴿ قُلْ لَوْ
كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ يعني علم ربي جل جلاله ﴿ لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ يعني علم ربي ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾
— ١٠٩ — بخبر الناس أنه لا يدرك أحد علم الله — عز وجل . ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾^(٣) يقول ربكم رب واحد
﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ يقول من كان يخشى البعث في الآخرة . نزلت
في جندب بن زهير الأزدي ، ثم العامري قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — :
إنا لنعمل العمل نريد به وجه الله — عز وجل — فيثني به علينا ، فيعجبنا ذلك .
فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : إن الله لغني^(٥) لا يقبل ما شورك فيه^(٦)
فأنزل الله — عز وجل — « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ » ﴿ فَالْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ — ١١٠ — .

(١) في أ : وله ذلك ، ل : وذلك

(٢) سورة الإسراء ٨٥ . وتماها : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

(٣) من ل ، والجملة ساقطة من أ .

(٤) العمل : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٥) في أ : الله — عز وجل — ، في ل : الله .

(٦) لنبي : من ل ، وليست في أ .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، قال : قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : يقول الله — عز وجل — : أنا خير شريك من أشركني في عمل جعلت العمل كله لشريكي ولا أقبل إلا ما كان لي خالصا .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن شيان أبي معاوية التميمي قال : ^(٤) إن الله — عز وجل — ليحفظ الصالحين في أبنائهم لقوله — عز وجل — وكان أبوهما صالحا .

قال : اسم الكهف بانجلوس ، واسم القرية اللوس واسم المدينة أفسوس . واسم الكلب قطمير واسم القاضيين أحدهما مارنوس والآخر اسطوس ، واسم الملك دقيوس ، وأسماء أهل الكهف : دوانس ، ونواس ، مارطونس ، رسارنوس ، وقاطلس ، وطسططنوس ^(٦) ، ومكسليمينا ويمليخا .

وحدثنا عبيد الله قال : وحدثني أبي عن الهذيل ، عن غياث بن إبراهيم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال : ما في الأرض لغة إلا أنزلها الله في القرآن . وقال : اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله .

(١) في أ : من ، ل : فن .

(٢) في أ : وحدثنا ، ل : حدثنا .

(٣) في أ : وحدثني ، ل : حدثني .

(٤) قال : من ل ، وهي ساقطة من أ .

(٥) في أ : دارنس ، ل : دوانس .

(٦) في ل : كسططنوس ، في أ : طسططنوس .

قال : وحديثي أبي عن الهذيل ، عن الليث بن سعد^(١) ، عن عطاء بن خالد ،
قال : يحج عيسى إذا نزل في سبعين ألفاً^(٢) فيهم أصحاب الكهف فلأنهم لم يموتوا
ولم يحجوا^(٣) .

* * *

(١) هو الإمام المصري الليث بن سعد فقيه أهل مصر . كان إمام وقته بلا مدافعة ولد سنة ٩٢ هـ
ومات سنة ١٧٥ هـ ، انظر الإمام المصري الليث بن سعد بقلم عبد الله محمود شحاته ، سلسلة مذاهب
وشخصيات ، العدد ١٢٤ . طبع الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة .

(٢) ألفا : من ل ، وليست في أ

(٣) في أ : زيادة : عليهم السلام ، وليست في ل .

سُورَةُ هُودٍ

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ
وَأَنبَا نَهَايْكَ إِن تَسْعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَمَعْصٍ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ② إِذْ نَادَى رَبَّهُ رِنْدَاءً
خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

الجزء السادس عشر

بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيحًا ① وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
 عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ② يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ أَوَالِي يَعْقُوبَ ③ وَأَجْعَلْهُ
 رَبِّ رَضِيًّا ④ يَنْزِكِرِيَّ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ
 مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑤ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
 وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑥ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ
 وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ⑦ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ⑧ قَالَ
 آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ⑨ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 مِنَ الْمِعْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⑩ يَبِيعْخَى
 خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ⑪ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا
 وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ⑫ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ⑬
 وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ⑭ وَأَذْكُرُ
 فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ⑮ فَاتَّخَذَتْ
 مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ⑯
 قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ⑰ قَالَ إِنَّمَا أَنَا
 رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ⑱ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ

سورة مريم



وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ
فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰ بِهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَىٰ إِلَيْكِ جِذْعُ النَّخْلَةِ
فَنَسَقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَلِمَ تَرِينَ
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ بَنَاتُكَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُكَ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي
فِيهِ يَحْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ

الجزء السادس عشر

أَمْرًا فَلَا تَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٦﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ
الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّا نَحْنُ
نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٣١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِبِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٣٢﴾ يَأْتِبِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ
الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٣٣﴾ يَأْتِبِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٣٤﴾ يَأْتِبِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٣٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ
عَنَّا إِلَهِي يَأْتِبِ إِبْرَاهِيمَ لَنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٣٦﴾ قَالَ
سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٣٧﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ
وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ
رَبِّي شَقِيًّا ﴿٣٨﴾ فَلَمَّا أَعَزَّنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

سورة مريم

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝٥٠ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا
وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥١ وَنَذَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا ۝٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٥٣ وَأَذْكُرُ
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥٤
وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝٥٥
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝٥٦ وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن
ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَاوَا اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا
وَبُكِيًّا ۝٥٨ *فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّتِ عَدْنُ الَّتِي وَعَدَ
الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي



الجزء السادس عشر

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٥﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٦﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٧﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ
حَيًّا ﴿٦٨﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٩﴾
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٧٠﴾
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ
رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧٣﴾ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا
جِثِيًّا ﴿٧٤﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِإِذْنِكَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرْدِهَا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا
السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٧﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ
الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

سورة مريم

وَحَيْرَ مَرَدًّا ۝٦١ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعَاقِبَتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَا لَا يُؤْتَىٰ
أُطَّلِعَ الْغُيُوبَ ۚ أَمْ أَتَّخَذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝٦٢ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنُمَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝٦٣ وَنَزِيلُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝٦٤
وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝٦٥ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ
بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۝٦٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّاهِدِينَ عَلَى
الْكَافِرِينَ تَوَذُّعُهُمْ ۚ أَرَأَىٰ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا
يَوْمَ تُحْشَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ ۝٦٧ وَتَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
وَرَدًّا ۝٦٨ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝٦٩ وَقَالُوا
أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝٧٠ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْعًا إِدًّا ۝٧١ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٧٢ أَن دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٧٣ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٧٤ إِن كُلُّ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝٧٥ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمُ
وَعَدْنَاهُمْ عَدًّا ۝٧٦ وَكُتِّبَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۝٧٧ إِنَّا الَّذِينِ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝٧٨ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ۝٧٩ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمُ

الجزء السادس عشر

مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٦١﴾

[سورة مريم]

مكية كلها . إلا آية سجدتها فإنها مدنية ^(١) ، وهي ثمان وتسعون آية كوفي ^(٢)

مقصود السورة

مقصود السورة إجمالاً ما يأتي :

وهو الله العباد بالكفاية والهداية ، وإجابة دعاء زكريا والمنسة عليه بولده يحيى ، وإعطائه علم الكتاب ، وذكر عجائب ولادة عيسى وأمه والخير عن أحوال القيامة ونصيحة إبراهيم لأزره ومناخلة آزر له والإشارة إلى قرية موسى ، وذكر صدق إسماعيل ، وبيان رفعة درجة إبليس ، وحكاية أهل الجنة ، وذل الكفار في القيامة ، ومرور الخلق على عقبة الصراط ، وابتلاء بعضهم بالعذاب والرد إلى الكفار في افتخارهم بالمال وذل الأصنام ، وعبادها في القيامة ، وبيان حال أهل الجنة والنار ، وصعوبة قول الكفار في جرأتهم على إثبات الولد والشريك للواحد القهار .

والمنسة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه وتهديد الكفار بعقوبة مثل عقوبة القرون الماضية

في قوله : « هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا » سورة مريم : ٩٨ .

بمجموع فواصل آياتها (مدن) .

* * *

(١) هي الآية ٨٥ من سورة مريم ، وتسميها قوله تعالى : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدينا وإبراهيم وإدريس وإسماعيل ومن هدينا وإبراهيم وإدريس وإسماعيل ومن هدينا وإبراهيم وإدريس وإسماعيل » .

(٢) وهو موافق لما في مصحفنا على قراءة حفص الكوفي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((كَهَيْسَعَص)) - ١ - كاف هاد عالم صادق .

هذا ثناء الرب — تبارك وتعالى — على نفسه يقول كافيا لخلقه هاديا لعباده ،
الياء من الهادى ، عالم ببريته ، صادق في قوله — عز وجل — ، ثم قال سبحانه :
﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ (١) يعنى نعمة ربك يا محمد ﴿ عَبْدُهُ ذَكْرِيًّا ﴾ (٢) - ابن برخيا
وذلك أن الله — تعالى — ذكر عبده زكريا بالرحمة ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ (٣)
- ٣ - يقول إذ دعا ربه دعاء سرا ، وإنما دعا ربه — عز وجل — سرا لئلا
يقول الناس انظروا إلى هذا الشيخ الكبير يسأل الولد على كبره ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي
وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ (٤) يعنى ضعف العظم منى ﴿ وَأَفْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (٥) يعنى بياضا
﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (٦) - ٤ - يعنى خائبا فيما خلا ، كنت تستجيب
لى فلا تخيبنى فى دعائى إياك بالولد ﴿ وَلَئِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ
أَمْرًا أُنِى عَاقِرًا ﴾ (٧) يقول خفت الكلاله وهم العصبه من بعد موتى أن يرثوا مالى
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ (٨) - ٥ - يعنى من عندك ولدا ﴿ يَرِثُنِي ﴾ (٩) يرث مالى
﴿ وَيَرِثُ مِنْهُ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (١٠) ابن ماثان علمهم ورياستهم فى الأخبار ، وكان

(٢) فى ١ : هادى ، ل : هاد

(١) فى ١ : كافى ، ل : كاف .

(٤) فى ١ : بريته ، ل : بريته .

(٣) فى ١ : هادى ، ل : الهادى .

(٦) فى ١ ، ل : يرث .

(٥) من ١ ، وفى ل : أنه ذكر .

يعقوب وعمران « أبو مريم »^(١) أخوين ابنا مائان ومريم ابنة عمران بن مائان
 (وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) - ٦ - يعني صالحا فاستجاب الله - عز وجل -
 لذكرها في الولد، فأتاه جبريل وهو يصلي فقال : (يَلْزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
 اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) - ٧ - لم يكن أحد من الناس فيما خلا
 يسمى يحيى ، وإنما سماه يحيى لأنه أحياء من بين شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشر
 ميتين بالولد^(٢) (قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ) يعني من أين يكون لي غلام
 (وَكَاَنَ أَمْرًا نِي عَاقِرًا) إياشفع لا تلد (وَقَدْ بَلَغْتَ) أنا (مِنَ الْكِبَرِ
 عِتِيًّا) - ٨ - يعني بؤسا وكان زكريا يومئذ ابن خمس وسبعين سنة (قَالَ)
 له جبريل - عليه السلام - : (كَذَلِكَ) يعني هكذا (قَالَ رَبُّكَ) إنه
 ليكون لك غلام (هُوَ عَلَى هَيْنٍ)^(٣) « وَقَدْ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ » أن تسألني
 الولد (وَلَمْ تَكُ شَيْدًا) - ٩ - (قَالَ) زكريا : (رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) يعني
 علما للرجل فسأل الآية بعد مشافهة جبريل (قَالَ) جبريل - عليه السلام -
 (ءَايَتُكَ)^(٤) إذا جامعتها على ظهر فحبات فإنك تصبح تلك الليلة لا تستنكر من^(٥)

(١) من ل ، وليس في : أ .

(٢) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

(٣) هكذا في أ ، ل . والضمير عائد على الله - تعالى .

(٤) هكذا في أ ، وفي ل : وإنما سمى يحيى لأنه أحياء من بين مهين : شيخ كبير وعجوز عاقر .

(٥) « هو على هين » : ساقط من أ ، ل . وهو في حاشية أ .

(٦) قال : في أ زيادة . وليست في ل .

(٧) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

(٨) من ل . وفي أ : فقال « آيتك » .

(٩) الضمير عائد على غير المذكور يفهم من سياق الكلام . والنقدي إذا جامع زوجته .

(١) نفْسُكَ خَرَسًا وَلَا مَرَضًا وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ (« أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ »
ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) - ١٠ - أَنْتَ فِيهِنَّ سَوَى صَحِيحٍ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ عِقَابَهُ حِينَ
سَأَلَ الْآيَةَ بَعْدَ مَشَافَهَةِ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - وَلَمْ يَحْسِ اللَّهُ - عَزَّ
وَجَلَّ - لِسَانَهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا عَنِ الصَّلَاةِ (نَخْرَجَ) ذَكَرَ بِهَا (عَلَى قَوْمِهِ) بَنَى
إِسْرَائِيلَ (مِنَ الْمُخْرَابِ) يَعْنِي مِنَ الْمَسْجِدِ (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ مَسِّحُوا بُكْرَةً
وَصِشًّا) - ١١ - [١٢٢٢] يَقُولُ كَتَبَ كِتَابًا بِيَدِهِ وَهُوَ الْوَحْيُ إِلَيْهِمْ أَنْ صَلُّوا
بِالْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ (يَذِيحُنِي خُذْ إِلَيْكَ تَلَبَّ) يَعْنِي التَّوْرَةَ (بِقُوَّةٍ) يَعْنِي بِمُحَمَّدٍ
وَمُوَاطَّظَةِ عَلَيْهِ (وَءَايَتُنَّ لَهُ الْحُكْمُ صِدْقًا) - ١٢ - يَعْنِي وَأَعْطَيْنَا بِحُجِّي الْعِلْمِ
وَالْفَهْمِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سَنَيْنَ (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) يَقُولُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
(وَزَكَاةً) يَعْنِي جَعَلَهُ صَالِحًا وَطَهَرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ (وَكَانَ تَقِيًّا) - ١٣ -
يَعْنِي مُسْلِمًا (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) يَقُولُ وَجَعَلْنَاهُ مَطِيعًا لَوَالِدَيْهِ (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا)
يَعْنِي مُتَكَبِّرًا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (عَصِيًّا) - ١٤ - يَعْنِي وَلَا عَاصٍ لِرَبِّهِ
(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ) يَعْنِي عَلَى مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - (يَوْمَ وُلِدَ) يَعْنِي حِينَ وَلَدَ ،
مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ »^(٤) يَعْنِي « حِينَ »^(٥)
خَلَقَ السَّمَوَاتِ ، قَالَ عَيْسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ (حَيًّا) » - يَعْنِي حِينَ أَمُوتُ وَحِينَ أُبْعَثُ « وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ »

(١) « أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ » : لَيْسَ فِي أ ، وَلَا فِي ل .

(٢) مَكْدَا فِي أ ، ل . وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْكِتَابِ .

(٣) فِي أ : وَحَوْلَهُ ، ل : وَطَهَرَهُ . وَفِي حَاشِيَةِ أ : طَهَرَهُ ؛ مُحَمَّدٌ .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٣٦ .

(٥) زِيَادَةُ اقْتِضَائِهَا السِّيَاقَ . وَحِينَ : لَيْسَتْ فِي أ ، وَالْجُمْلَةُ كُلُّهَا : لَيْسَتْ فِي ل .

(٦) سُورَةُ مَرْيَمَ ٢٢ وَتَمَامُهَا : « وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » .

(« وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا »)^(١) - ١٥ - يعنى حين يبعث بعد الموت (« وَأَذْكُرُ ») لأهل مكة (« فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ») يعنى فى القرآن ابنة عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان من نسل سليمان بن داود - عليهم السلام - (« إِذْ أَنْتَبَذْتُ ») يعنى إذ انفردت (« مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ») - ١٦ - بخلست فى المشرفة لأنه كان الشتاء (« فَأَتَّخَذْتُ مِنْهُمْ جِجَابًا ») يعنى جبلا فجعلت الجبل بيننا وبينهم فلم يرها أحد منهم كقوله فى ص : « حتى تورأت بالحجاب »^(٢) يعنى الجبل وهو دون ق بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورائه (« فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ») يعنى جبريل - عليه السلام - (« فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ») - ١٧ - يعنى إنسانا سويا يعنى سوى الخلق على صورة شاب أمرد جمعد الرأس فلما رآته حسبه إنسانا (« قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا ») - ١٨ - يعنى مخلصا لله - عز وجل - تعبدته (« قَالَ ») جبريل - عليه السلام - (« إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ ») بأمر الله - عز وجل - (« غُلَامًا زَكِيًّا ») - ١٩ - يعنى مخلصا يقول صالحا .

(« قَالَتْ ») مريم (« أُنِّي ») من أين (« يَكُونُ لِي غُلَامٌ ») ولم يمسسنى بشر (« يَعْنِي وَلَمْ يَكُنْ لِي زَوْجٌ ») ولم أكن بغيبا (« - ٢٠ - ») يعنى ولم أركب فاحشة (« قَالَ ») جبريل - عليه السلام - : (« كَذَلِكَ ») يعنى هكذا (« قَالَ رَبِّكِ ») إنه يكون لك ولد من غير زوج (« وَهُوَ عَلَىٰ »)^(٤) على الله (« هَيْنَ ») يعنى يسيرا أن يخلق فى بطنك ولدا

(١) ما بين القوسين (...) : ساقط من أ ، وهو : من ل .

(٢) سورة ص : ٢٢ .

(٣) فى حاشية أ : فى الأصل ولد . ولعله تفسير لغلام . وفى ل : ولد .

(٤) فى أ ، ل : « وهو على الله » .

من غير بشر (وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً) يقول ولكي نجعله عبرة (لِلنَّاسِ) يعني في بني إسرائيل (وَرَحْمَةً) يعني ونعمة (مِنَّا) لمن تبعه على دينه، مثل قوله - سبحانه - : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » يعني بالرحمة نعمة لمن اتبعه على دينه (وَكَانَ) عيسى - صلى الله عليه - من غير بشر (أَمْرًا مُّقْضِيًّا) - ٢١ - قد قضى الله - عز وجل - في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بد (فَحَمَلَتْهُ) [٢٣٢ ب] أمه - مريم - عليها السلام - وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ومكثت مع عيسى - عليه السلام - ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت بعد ما رفع عيسى ست سنين فماتت ولها اثنتان وخمسون سنة فحملته أمه في ساعة واحدة وصور في ساعة واحدة وأرضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت حينئذ قبل حملها (فَأَتَبَدَّتْ بِهِ) يعني فانقردت بعيسى - صلى الله عليه وسلم - (مَكَانًا قَاصِيًّا) - ٢٢ - يعني نائيا من أهلها من وراء الحيل (فَأَجَاءَهَا الْخَنَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) يعني فاجأها ولم يكن لها سعف (قَالَتْ) مريم : (يَلَيْسَتَنِي مِثْ قَبِيلِ هَٰذَا) الولد حياء من الناس ، ثم قالت : (وَكُنْتُ نَسِيًّا مُّنْسِيًّا) - ٢٣ - يعني كالشيء الهالك الذي لا يذكر فينسى (فَنَادَتْهَا) جبريل - عليه السلام - (مِنْ تَحْتِهَا) يعني من أسفل منها في الأرض وهي فوقه على رابية وجبريل

(١) سورة الأنبياء : ١٠٧ .

(٢) في ١ : بالرحمة ، ل : بالرحمة .

(٣) في ١ : تبعه ، ل : اتبعه .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) في ١ ، ل : ثلاثة عشر سنة .

(٦) في ١ : عيسى - صلى الله عليه - ، ل : عيسى .

(٧) في ١ ، ل : اثنتان .

(٨) في ١ : قبله .

(٩) في ١ : رأسه ، ل : رابية ، حديدية : رابية .

— عليه السلام — يناديا بهذا الكلام ^(٢) « أَلَا نَحْزَنِي » ذلك حين تمت الموت
 ﴿ قَدْ جَمَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ - ٢٤ - يعني الجدول الصغير من الأنهار وقال
 جبريل — عليه السلام — لها : « وَهَزَيْ لِي لَبِيكَ ^(٣) » يعني وحركي إليك ﴿ وَيَجْذِجُ
 النَّخْلَةَ تُسَلِّقُ عَلَيْهِ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ - ٢٥ - يعني بالحنى ما ترطب به من البسر
 وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر ، وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ،
 ثم نضجت وهي تنظر ، ثم أجرى الله — عز وجل — لها نهرا من الأردن حتى
 جاءها فكان بينهما وبين جبريل — عليه السلام — وهذا كلام جبريل لها
 وإنما جعل الله — عز وجل — ذلك لتؤمن بأمر عيسى — صلى الله عليه —
 ولا تعجب منه .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : قال
 مقاتل : وأخبرت عن ليث بن أبي سليم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله :
 « إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » يعني صمتا . ﴿ فَكَلِمِي ﴾ من النخلة ﴿ وَأَثَرِي ﴾ من
 الماء العذب ﴿ وَقَرِي عَيْنًا ﴾ بالولد ﴿ فَإِنَّمَا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي لِي إِنِّي
 نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ يعني صمتا ﴿ فَإِن أُنْكَلِمَ الْيَوْمَ لَمْ نَسِيًّا ﴾ - ٢٦ -
 في عيسى — صلى الله عليه — ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا ﴾ بالولد ﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ إلى بني
 إسرائيل في حجرها ملفوفا في خرق ﴿ قَالُوا يَسْحَرِيمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾
 - ٢٧ - يقول آيت امرأ منكرا ﴿ يَتَأَخَّتَ هَارُونَ ﴾ الذي هو أخو موسى .

(١) في ١ ، ل ، حميدة : زيادة : على هبة . وفي حاشية ١ : على هضبة . وفي البيضاوي :
 « فتأداهما من تحتها » عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد . وقيل تحتها أسفل من مكانها .

(٢) في الأصل : بعد .

(٣) في ١ ، ل : « هزى » .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : قال مقاتل : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إنما عنوا هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله . (مَا كَانَ أَبُوكَ) عمران (أَمْرًا سَوِيًّا) يعني بزان كقوله [١٢٢٣] سبحانه — : « من أراد بأهلك سوءاً » يعني الزنا ، وكقوله — سبحانه — : « ما علمنا عليه من سوء » وكان عمران من عظماء بني إسرائيل (وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ) حنة (بَغِيًّا) — ٢٨ — بزانية فمن أين هذا الولد ؟ (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) يعني إلى ابنها عيسى — صلى الله عليه — أن كلموه (« قَالُوا ») ^(١) قال قومها : (كَيْفَ نَتَكَلَّمُ مَنْ كَانَ) يعني من هو (فِي الْمَهْدِ) يعني في حجر أمه ملفوفا في حرق (صَدِيقًا) — ٢٩ — فدنا زكريا من الصبي ، فقال تكلم يا صبي بعذر إن كان لك عذر فد (قَالَ) الصبي وهو يومئذ ولد (لِمَ نِي عَبْدُ اللَّهِ) ^(٢) وكذبت النصارى فيما يقولون فأول ما تكلم به الصبي أنه أقر الله بالعبودية (« أَتَلْنِي آلِكَتَبِ ») يعني أعطاني الإنجيل فعلمني به (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) — ٣٠ — (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا) يعني معلما مؤدبا في الخير (أَيْنَ مَا كُنْتُ) من الأرض (وَأَوْصَيْتَنِي بِ) إقامة (الصَّوَابِ) إيتاء (الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) — ٣١ — (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) يقول وأوصاني أن

(١) سورة يوسف : ٢٥ .

(٢) سورة يوسف : ٥١ .

(٣) في أ : (قال) وفي حاشية أ : الآية « قالوا » .

(٤) هكذا : في أ ، ل ، والأنسب : ولده .

(٥) في أ : من ، وفي ل : ما .

(٦) به : من أ ، وليست في ل .

(٧) أنه : من ل ، وليست في أ .

(٨) في أ : الله — عز وجل ، ل : الله .

أكون برا بوالدتي يعني مطيعا لأمر مريم (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا) يعني متكبرا عن عبادة الله (شَقِيًّا) - ٣٢ - يعني عاصيا لله - عز وجل - (وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ) فلما ذكر الوالدة ولم يذكر الوالد ضمنه زكريا إلى صدره ، وقال : أشهد أنك عبد الله ورسوله ، « والسلام على يوم ولدت » يعني حين ولدت (وَيَوْمَ أُمُوتُ) يعني وحين أموت (وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) - ٣٣ - يعني وحين أبعث حيا بعد الموت في الآخرة ، ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من العبيد فلما قال : « وبرأ بوالدتي » ضمنه زكريا . يقول الله - عز وجل - : (ذَلِكَ صِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ) يعني هذا عيسى بن مريم قول العدل يعني الصدق (الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) - ٣٤ - يعني الذي فيه يشكون في أمر عيسى - صلى الله عليه - وهم النصارى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) يعني عيسى - صلى الله عليه - (مُبْتَلًى) نزه نفسه - عز وجل - (إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ) كان في علمه يعني عيسى - صلى الله عليه - (فَلْيَأْتِنَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) - ٣٥ - مرة واحدة لا يثنى القول فيه مرتين .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : حدثني مقاتل عن الضمك ، عن ابن عباس أنه قال : كن فيكون بالفارسية : لا يثنى القول مرتين ، إذا قال مرة كان .

ثم قال عيسى - صلى الله عليه - لبنى إسرائيل : (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) يعني فوحدوه (هَذَا) التوحيد (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) - ٣٦ - يعني دين الإسلام مستقيم وغير دين الإسلام أعوج ليس بمستقيم (فَأَخْتَلَفَ

الْأَخْزَابُ) [٣٣٢ ب] يعنى النصارى (مِنْ بَيْنِهِمْ) ^(١) تحزبوا فى عيسى — صلى الله عليه — ثلاث فرق ؛ النسطورية قالوا عيسى ابن الله — « وتعالى عما يقولون علوا كبيرا » ^(٢) والمساريعوييسة قالوا عيسى هو الله — « سبحانه وتعالى عما يقولون » ^(٣) والملسكانيون قالوا : « إن الله ثالث ثلاثة » ^(٤) .
يقول الله : « وحده لا شريك له » ^(٥) : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى تحزبوا فى عيسى — صلى الله عليه — (مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) — ٣٧ — لديه ، يعنى يوم القيامة ^(٦) (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) يقول هم يوم القيامة أسمع قوم وأبصر بما كانوا فيه من الوعيد وغيره (يَوْمَ يَأْتُ تَوْنَسًا) فى الآخرة ، فذلك قوله — سبحانه — : « ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون » ، ثم قال سبحانه : (لَئِكَ يَنْفِخُ فِي الْفَازِ لِيُؤْمِنُوا يَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) — ٣٨ — يعنى المشركين اليوم فى الدنيا فى ضلال مبين فلا يسمعون اليوم ، ولا يبصرون ما يكون فى الآخرة (وَأَنْذَرُهُمْ) يعنى كفار مكة (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) يوم يذبح الموت كأنه كبش أملح .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن عثمان بن سليم ، عن عبد الله بن عباس أنه قال : يجعل الموت فى صورة كبش أملح ،

(١) « مِنْ بَيْنِهِمْ » : ساقطة من أ ، ل .

(٢) « تعالى عما يقولون علوا كبيرا » : من أ ، وليس فى ل . والآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء .

(٣) « سبحانه وتعالى عما يقولون » : من أ ، وليس : فى ل ، الآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء .

(٤) سورة المائدة : ٧٣ .

(٥) فى أ : يقول الله — وحده لا شريك له — ، ل : يقول الله .

(٦) فى أ : يعنى لشدة يوم القيامة ، ل : لديه ، يعنى يوم القيامة .

(٧) من أ ، وفى ل : هم يومئذ يوم القيامة .

(٨) فى أ : قوما ، ل : قوم . (٩) سورة السجدة : ١٢ .

فيذبجه جبريل بين الجنة والنار ، وهم ينظرون إليه فيقال لأهل الجنة خلود فلا موت فيها^(١) . ولأهل النار خلود فلا موت فيها^(٢) ، فلولا ما قضى الله — عز وجل — على أهل النار من تعمير أرواحهم في أبدانهم لماتوا من الحسرة — ثم قال سبحانه : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ يعني إذا قضى العذاب ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ اليوم ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٣٩ - يعني لا يصدقون بما يكون في الآخرة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّاتُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ يعني نعمتهم ويبقى الرب — جل جلاله — وزرث أهل السماء وأهل الأرض ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ وَلِئِنَّا يُرْجَعُونَ ﴾ - ٤٠ - يعني في الآخرة بعد الموت ﴿ وَأَذْكُرُ ﴾ يا عباد لأهل مكة ﴿ فِي أَلْيَكْتَبِ ﴾ يعني في القرآن أمر ﴿ لِبَرَاهِيمَ لَئِنْ كَانُ صَدِيقًا ﴾ يعني مؤمنا بالله تعالى ﴿ نَبِيًّا ﴾ - ٤١ - مثل قوله سبحانه : « وأمه صديقة » يعني مؤمنة ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا أَزْرُ ﴾ يَتَابِتْ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ ﴾ الصوت ﴿ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ شيئاً يعني الأصنام ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ - ٤٢ - في الآخرة ﴿ يَتَابِتْ لِي قَدْ جَاءَنِي مِنَ أَلْعِلْمِ ﴾ يعني البيان ﴿ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ يعني ما يكون من بعد الموت ﴿ فَأَتَّبِعْنِي ﴾ على ديني ﴿ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ - ٤٣ - يعني طريقاً عدلاً يعني دين الإسلام ﴿ يَتَابِتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ يعني لا تطع الشيطان في العبادة ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ - ٤٤ - يعني عاصياً ملعوناً ﴿ يَتَابِتْ لِي قَدْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ ﴾ يعني أن يصيبك ﴿ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ ﴾ في الآخرة

(١) فيها : ساقطة من أ ، ومن حميدة ، وهي في ل .

(٢) في ل : خلود لا موت فيها ، أ ، ح : فلا موت فيها .

(٣) في أ : نعميم ، ل : تعمير .

(٤) سورة المائدة : ٧٥ .

(٥) في أ : لا تطع ، ل : لا تطع .

(فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) - ٤٥ - . يعني قريبا في [١٢٣٤] الآخرة فرد عليه أبوه (قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي بَلِ ابْرَأْهُمْ لِيْنِ لَمْ تَذْهَبْ لَأَرْجُمَنَّكَ) يعني لئن لم تسكت لأشتمنك (وَاجْعُرْنِي مَلِيًّا) - ٤٦ - . يعني أيام حياتك ويقال طويلا واعتزلي وأطل هجراني وكل شيء في القرآن لأرجمنك يعني به القتل غير هذا .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي عن أبي صالح ، عن مقاتل بن ابن عباس : واعتزلي سالم العرض لا يصيبك مني معرة (قَالَ) إبراهيم : (سَأَلْتُمُ هَلْيَسَ سَأَ سَتَغْفِرُكَ رَبِّي لِأَنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) - ٤٧ - . يعني لطيفا رحيميا (وَأَعْتَرَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) « واعتزل ما تعبدون » من دون الله « من » الآلهة فكان اعتزاله إياهم أنه فارقهم من كونها فهاجر منها إلى الأرض المقدسة ، ثم قال إبراهيم : (وَأَدْعُوا رَبِّي) في الاستغفار لك (عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِدُعَائِي رَبِّي شَفِيًّا) - ٤٨ - . يعني خائبا بدعائي لك بالمغفرة (فَلَمَّا أَعْتَرَلَهُمْ وَ) واعتزل (مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة وهي الأصنام وذهب مهاجرا منها (وَهَبْنَاهُ) بعد الهجرة إلى الأرض المقدسة (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) - ٤٩ - . يعني إبراهيم ، وإسحاق ، يعقوب (وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا) يعني من نعمتنا (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) - ٥٠ - . يعني ثناء حسنا رفيقا يثني عليهم جميع أهل الأديان بعدهم (وَأَذْكُرُ) لأهل مكة (فِي آلِكَ شَيْبَ مُوسَىٰ لِأَنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا) يعني مسلما موحدا (وَكَانَ رَسُولًا

(١) في ١ : ل : واعتزل فوما تعبدون .

(٢) « من » : زيادة اقتضاها المقام ليست في ١ : ل .

(٣) في ١ : أن لا .

نَبِيًّا) - ٥١ - (وَلَيَذُنُّهُ) يعنى دعوانه لیسلة الجمعة (مِنْ جَانِبِ الْبَطْوِرِ
الْأَيْمَنِ) يعنى من ناحية الجبل (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) - ٥٢ - يعنى كلمناه من قرب
وكان بينهما حجاب خفى سمع صرير القلم ويقال صريف القلم (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) - ٥٣ - فوهب الله - عز وجل - له أخاه هارون
وذلك حين سأل موسى - عليه السلام - ربه - عز وجل - فقال -
« واجعل لى وزيرا من أهل هارون أنى »^(٢) وحين قال « فأرسل إلى هارون^(٣) »
(وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ) يعنى واذكر لأهل مكة فى القرآن أمر (إِسْمَاعِيلَ) بن
إبراهيم لصلبه (لَإِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وذلك أن إسماعيل - عليه السلام -
وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه . فاقام ثلاثة أيام لليعاد حتى رجع الرجل
إليه (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) - ٥٤ - (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) كقوله - سبحانه -
فى طه : « وأمر أهلك » يعنى قومك (يَا لَصَلَوَةٍ) وفى قراءة ابن مسعود
« وكان يأمر قومه بالصلاة » (وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) - ٥٥ -
(وَأَذْكُرْ) لأهل مكة (فِي الْكِتَابِ) يعنى القرآن (لِأَذْرِيسَ) وهو جد
أبى نوح واسمه أخنوخ - عليه السلام - [٢٣٤ ب] (لَإِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا)
يعنى مؤمنا بتوحيد الله - عز وجل - (نَبِيًّا) - ٥٦ - (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا
عَلِيًّا) - ٥٧ - يعنى فى السماء الرابعة ، وفيها مات وذلك حين دعا لملك الذى
يسوق الشمس^(٥) (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) بالنبوة (مِنَ النَّبِيِّينَ)

(١) فى ١ : أن حين ، ل : حين .

(٢) سورة طه : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة الشراء : ١٣ .

(٤) سورة طه : ١٣٢ .

(٥) من ل ، وفى ١ : وذلك حين دعا ربه الملك الذى يسوقه الشمس .

(١) يعني هؤلاء الذين سموا في هؤلاء الآيات (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) ثم إدريس (٢) (وَمِنْ
 حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) في السفينة يقول ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة وهو
 إبراهيم (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ) وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ
 إِسْرَءِيلَ) وهو يعقوب ، وموسى ، وهارون ، (وَمِنْ هَٰذِينَ) للإسلام
 (وَأَجْتَبَيْنَا) واستخلصنا للرسالة والنبوة (إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ) ^(٣)
 يعني إذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعني القرآن (خَرُّوا سُجَّدًا) على وجوههم
 (وَبُكِّيًّا) - ٥٨ - يعني سيكون زلت في مؤمنى أهل التوراة عبد الله بن سلام
 وأصحابه نظيرها في بنى إسرائيل « يخرون للأذقان سجداً » ، « ويخرون للأذقان ^(٣)
 سيكون » (تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) ^(٤) يعني من بعد النبيين خلف السوء
 يعني اليهود ، فهذا مثل ضربه الله - عز وجل - لأمة محمد - صلى الله عليه
 وسلم - يقول : ولا تكونوا خلف السوء مثل اليهود ، ثم نعتهم فقال - سبحانه -
 - : (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) يعني أنحروها عن مواقيتها (وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ)
 يعني الذين استحلوا زواج بنت الأخت من الأب نظيرها في النساء « الذين
 يتبعون الشهوات » ^(٥) يعني الزنا (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ غِيَا) - ٥٩ - في الآخرة وهو
 واد في جهنم (إِلَّا مَنْ تَابَ) من الشرك (وَأَمَّنَ) بمحمد - صلى الله عليه
 وسلم - يعني وصدق بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ) يعني ولا ينةضون (شَيْئًا) - ٦٠ - من أعمالهم

(١) في ل : هؤلاء ، أ : هؤلاء .

(٢) في أ : فهو ، ل : ثم .

(٣) سورة الإسراء : ١٠٧ .

(٤) سورة الإسراء : ١٠٩ .

(٥) سورة النساء : ٢٧ .

الحسنة حتى يجازوا بها فيجزئهم ربهم (جَنَّتِ مَدِينُ آلِثِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ) المؤمنين على السنة الرسل في الدنيا (يَا لَغَيْبٍ) ولم يروه (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) - ٦١ - يعني جائيا لا خلف له (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) يعني في الجنة (لَقُوا) يعني الحلف إذا شربوا الخمر يعني لا يخلفون كما يخلف أهل الدنيا إذا شربوا . نظيرها في الواقعة ^(١) ، وفي الصافات ، ثم قال : (إِلَّا سَلَامًا) يعني سلام الملائكة عليهم فيها (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) - ٦٢ - يعني بالرزق الفاكهة على مقدار طرفي النهار في الدنيا ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) - ٦٣ - يعني مخلصا لله - من وجل - (وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) وذلك أن جبريل - عليه السلام - احتبس ^(٢) على النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعين يوما ، ويقال ثلاثة أيام فقال مشركو مكة [٢٣٥ أ] : قد ودعه ربه وقلاه . فلما نزل جبريل - عليه السلام - قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك . قال : وأنا إليك كنت أشد شوقا . ونزل في قولهم « والضحى ، والليل إذا يحى » ، « ألم نشرح لك ... » جميعا ^(٤) . وقال جبريل - عليه السلام - : « وما ننزل من السماء » إلا بأمر ربك » ، (لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) من أمر الآخرة (وَمَا خَلَقْنَا) من أمر الدنيا (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) يعني ما بين الدنيا والآخرة ، يعني ما بين النفختين (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) - ٦٤ - لقول كفار مكة نسيه ربه وقلاه ، يقول : لم ينسك ربك يا محمد (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يعني

(١) سورة الواقعة : ٢٥ وما بها « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما » .

(٢) هكذا في ١ ، ل ، والآنسب : عن .

(٣) في ١ ، مشرك ، مشركوا . وأمام الواو ألف .

(٤) أي نزلت سورة الضحى ، وألم نشرح لك ، جميعهما ، للرد على المشركين .

والأرضين (وَمَا بَيْنَهُمَا) من الخلق (فَأَعْبُدْهُ) يعنى فوحده (وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) يقول واصبر على توحيد الله — عز وجل — ولا تعجل حتى يأتك أمرى، ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) - ٦٥ - يقول — جل جلاله — هل تعلم من الآلهة من شئ اسمه الله — عز وجل — ، لأن الله — تعالى ذكره — يمتنعهم من ذلك . (وَيَقُولُ آلِ نَسْرٍ) وهو أبى بن خلف الجهمي (أَيْ ذَا مَامِثٌ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا) - ٦٦ - من الأرض بعد الموت ^(٢) « يقول ذلك تكذيباً بالبعث ^(٣) .

يقول الله — عز وجل — يعظه ليعتبر (أَوَلَا يَذْكُرُ آلِ نَسْرٍ) يقول أولاً يذكّر الإنسان في خلق نفسه (أَنَا خَلَقْتُهُ) أول مرة يعنى أول خلق خلقناه (« مِنْ قَبْلُ » وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) - ٦٧ - فاقسم الرب — عز وجل — ليعذبهم في الآخرة فقال : (فَوَرَيْكَ) يا محمد (لَنُخْشِرَنَّهُمْ) يعنى لنجمعهم (وَالشَّيَاطِينَ) معهم الذين أضلّوهم في الآخرة (ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ) يعنى في جهنم (جَنِيًّا) - ٦٨ - يعنى جميعاً على الركب (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) يقول لنخرجهم ثم نبداً بهم من كل ملة (أَيْهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) - ٦٩ - يعنى عتوا في الكفر يعنى القادة فيعذبهم في النار (ثُمَّ لَنَعْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ

(١) في أ : شيئاً ، ل : شئ ، تعلم من أخوات ظن تنصب مفعولين أصالهما المبتدأ والخبر ، إذا كانت بمعنى اعلم فإن كانت بمعنى تعلم الحساب ونحوه تعدت لواحد (منهج السالك إلى القوة ابن مالك) : ١٨٢ .

(٢) تفسير الآية ٦٦ : ساقط من أ ، وهو من ل .

(٣) في ل : بالبعث ، أ : بالبعث أنه لا يبعث .

(٤) « من قبل » : ساقط من أ ، ل .

هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا) - ٧ - يعني من هو أولى بها يعني القادة في الكفر
(وَلَا يَنْتَظِرُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) يعني وما منكم أحد إلا داخلها يعني جهنم البر
والفساجر .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
علقمة بن مرثد ، عن نافع بن الأزرق : أنه سأل ابن عباس عن الورد فقال :
يا نافع ، أما أنا وأنت فندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا^(١) .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
الضحاك ، عن ابن عباس قال : للورد^(٢) في القرآن أربعة مواضع يعني به الدخول .
« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » يعني داخلها .

« فَأُورِدْهُمْ النَّارَ » يعني فأدخلهم .

« حَصْبَ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ » يعني داخلون .

« لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِ مَا وَرَدُوهَا »^(٣) يعني ما دخلوها .

(١) في حاشية ١ : وهذا كما أشار إليه بعضهم فقال : إنني خائف لأنه — تعالى — ذكر الورد
ولم يذكر الصدور وهذا وإن لم يذكر في الآية هذه فهو مأخوذ من آيات أخر ، وأحاديث كثيرة ، بعدم
خلوه الموحدين ولو كانوا من أصحاب الكبار .

وإنما قال هذا من قاله خوفاً من سوء العاقبة ، ظاهر لكتاب .

(٢) في ١ : للورد ، ل : الورد .

(٣) في ١ : أربع ، ل : أربعة .

(٤) سورة مريم : ٧١ .

(٥) سورة هود : ٩٨ .

(٦) سورة الأنبياء : ٩٨ .

(٧) سورة الأنبياء : ٩٩ .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل عن مقاتل ، قال :
 [٢٣٤ ب] يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ بردا وسلاما ، كما جعلها على
 إبراهيم — عليه السلام — ، فذلك قوله — عز وجل — ﴿ كَانَ عَلَى رِبِّكَ
 حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ - ٧١ - قال قضاة واجبا قد قضاة في اللوح المحفوظ ، أنه كائن
 لا بد غير الأنبياء — عليهم السلام — فتكون على المؤمنين بردا وسلاما ﴿ ثُمَّ نُجِى
 الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الشرك منها يعني أهل التوحيد فنخرجهم منها ﴿ وَنَذَرُ الْغَافِلِينَ ﴾
 يعني المشركين ﴿ فِيهَا ﴾ يعني في جهنم ﴿ جِشْيَا ﴾ - ٧٢ - على الركب ﴿ وَإِذَا
 تُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا ﴾ يعني القرآن ﴿ بَيِّنَاتٍ ﴾ يعني واضحات ﴿ قَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ﴾ وهم النضر بن الحارث بن علقمة وغيره ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَى الْفَرِيقَيْنِ
 خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ وذلك أنهم لبسوا أحسن الثياب ، ودهنوا الرؤوس ، ثم قالوا للمؤمنين
 أى الفريقين نحن أو أنتم خير يعني أفضل مقاما لساكن من مساكن مكة ^(١) ومثله
 في حم الدخان « ومقام كريم » يعني ومساكن طيبة ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ - ٧٣ -
 يعني مجالسا ، كقوله سبحانه : « وتأتون في ناديبكم المنكر » ^(٢) يعني في مجالسكم
 يقول الله — عز وجل — يخوفهم : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ بالعذاب في الدنيا
 ﴿ قَبْلَهُمْ ﴾ قبل أهل مكة ^(٣) ﴿ مِن قَبْلِهِ ﴾ يعني أمة كقوله — عز وجل — :
 « أهلكنا القرون » ^(٤) يعني الأمم الحالية ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أُنْسًا ﴾ ^(٥) يعني ألين متاعا

(١) في ١ ، ل : لساكنين وهو تحريف .

(٢) سورة الدخان : ٢٦ ، وتماها : « وزرع ومقام كريم » .

(٣) في ١ : تاتون .

(٤) سورة العنكبوت : ٢٩ .

(٥) سورة يونس الآية ١٣ وتماها « ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظهروا وجأتهم وسلمهم

بالبينات وما كانوا يؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين » .

(وَرِيًّا) - ٧٤ - وأحسن منظرا من أهل مكة فأهلك الله - عز وجل -
أموالهم وصورهم (قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ) بمعنى من هو
في الشرك (فَلْيَسُدُّ لَهُ الرِّحْدَانُ مَدًّا) في الخير لقولهم للمؤمنين «أى الفريقين
خير مقاما» (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ) في الدنيا بمعنى القتل
ببدر (وَأَمَّا السَّاعَةُ) بمعنى القيامة (فَسَيَكْفُرُونَ مِنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا) بمعنى شر
منزلا (وَأَضَعُفُ جُنْدًا) - ٧٥ - بمعنى وأقل فتنة هم أم المؤمنون (وَيَزِيدُ
اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) من الضلالة بمعنى يزيدهم إيمانا (وَالْبَلَقِيَّتُ
الْمُحَلِّحَاتُ) وهى أربع كلمات : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا
الله ، والله أكبر ، من قالها فهو (خَيْرٌ) بمعنى أفضل (عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ)
الآخرة (خَيْرٌ مَرَدًّا) - ٧٦ - بمعنى أفضل مرجعا من ثواب الكافر النار
ومرجعهم إليها . (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِشَايِدَتِنَا) آيات القرآن نزلت في
العاص بن وائل بن هشام بن ساعد بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن أوى السهمى وذلك أن خباب بن الأرت صاغ له شيئا^(٢) من الحلى . فلما طلب
منه الأجر قال لخباب - وهو مسلم حين طلب أجر الصياغة - : أستم تزعمون
أن فى الجنة الحرير والذهب والفضة وولدان^(٣) [١٢٣٦] مغلدون . قال خباب
ابن الأرت : نعم . قال العاص : فيعاد ما بيننا الجنة . (وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ^(٤)) فى
الجنة معنى فى الآخرة (مَالًا وَوَلَدًا) - ٧٧ - أفضل مما أوتيت فى الدنيا ،

(١) فى ١ ، ل : الكافر . والأنسب للكافرين .

(٢) فى ١ : شئ ، ل : شيئا .

(٣) فى ١ : الولدان ، ل : وولدان .

(٤) فى ١ ، ل : ثم « قال » .

فأقضيكَ في الآخرة يقول ذلك مستمراً لأنه لا يؤمن بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله - تعالى - : (أَطَاعَ) على (الْغَيْبِ) يعني العاص حين يقول إنه يعطى في الآخرة ما يعطى المؤمنون (أَمْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) - ٧٨ - يقول أم اعتقد عند الرحمن التوحيد (كَلَّا) لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون ، ثم استأنف فقال سبحانه : (سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ) يعني من الحفظة من الملائكة تكتب ما يقول العاص أنه يعطى ما يعطى المؤمنون في الجنة ، (وَنَسُفُ لَهُ مِنْ آلْعَذَابِ مَدًّا) - ٧٩ - يعني الذي لا انقطاع له (وَزَيَّرَهُ مَا يَقُولُ) أنه يعطى في الجنة ما يعطى المؤمنون فنزله عنه ويعطاه غيره ، ثم قال - سبحانه - : (وَيَأْتِينَا فَرْدًا) - ٨٠ - العاص في الآخرة ليس معه شيء من دنياه . ثم ذكر كفار مكة العاص ، والنضر ، وأبا جهل ، وغيرهم فقال سبحانه : (وَآتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً) يعني اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا) - ٨١ - يعنى منعاً يمنعونهم من الله - عز وجل - نظيرها في يس « واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون »^(٣) يعني يمنعون ، يقول الله - عز وجل - : (كَلَّا) لا تمنعهم الآلهة من الله ، ثم استأنف فقال : (سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ) يقول ستبرأ الآلهة في الآخرة من كل من كان يعبدها في الدنيا (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) - ٨٢ - يقول تكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء ، كقوله سبحانه : « لتكونوا شهداء على الناس »^(٤) يعني للناس ، وكقوله

(١) في أ : بالآية ، ل : لأنه .

(٢) في أ : « يعطى » ، بالالف .

(٣) سورة يس : ٧٤ .

(٤) سورة البقرة : ١٤٣ .

سبحانه : « وما ذبح على النصب » ^(١) يعني للنصب « أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ » يعني المستنزئين من قريش حين قال سبحانه لإبليس وهو الشيطان « واستغفر من استطعت منهم بصوتك ... » ^(٢) يعني بدعائك إلى آخر الآية، ثم قال سبحانه : « تَوَّزُّهُمْ أَزْأً » - ٨٣ - يعني تزججهم إزجاجاً وتغريهم لغراء تزين لهم الذي هم عليه من الشرك ويقول إن الأمر الذي أنتم عليه لأمر حق « فَلَا تَعْبَلْ عَلَيْهِمْ » يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - فلا تستعجل لهم بالعذاب « إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ » آجالهم « عَذَابًا » - ٨٤ - يعني الأنفاس ثم نزل بهم العذاب « يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ » الشرك يعني الموحدين « إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ » - ٨٥ - على النجائب على رحلاتها منابر الحضر ^(٣) « وَنَسُوقُ الْجَائِرِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا » - ٨٦ - يرونها في الدخول [٢٣٦ ب] وهم عطاش « لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ » يقول لا تقدر الملائكة على الشفاعة لأحد، ثم استثنى فقال : « إِلَّا مَنْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا » - ٨٧ - يعني إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن - جل جلاله - وهي شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له « وَقَالُوا أَتُخَدَّ الرَّحْمَنُ وَلَدًا » - ٨٨ - من الملائكة حين قالوا إنهن بنات الله - تعالى - منهم النضر ابن الحارث ، يقول الله - عز وجل - : « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا » - ٨٩ - يقول قلتم قولاً عظيماً نظيرها في بنى إسرائيل : « إنكم اتفقوا قولاً عظيماً » ^(٤) حين

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) سورة الإسراء : ٦٤ .

(٣) في أ : رحلاتها ، ل : رحلاتها .

(٤) في أ : المياثر الحضر ، ل : منابر الحضر .

(٥) في أ ، ل : الملائكة .

(٦) سورة الإسراء : ٤٠ .

قالوا الملائكة بنات الرحمن — عز وجل — (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَغَطَّرُنَّ) ^(١)
 يعنى مما قالوا إن الملائكة بنات الرحمن (وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ) من أطرافها
 (وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) — ٩٠ — يعنى وقعا وإنما ذكر السموات ، والأرض ،
 والجبال لعظمهن وشدتهم ، مما قالوا من الهتان (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) ^(٢)
 — ٩١ — أن قالوا للرحمن ولدا (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) — ٩٢ —
 (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الملائكة وغيرهم وعزير ،
 وعيسى ، ومريم ، وغيرهم فهو — ولاء في الأرض (إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) ^(٣)
 — ٩٣ — يقول إلا وهو مقرله بالعبودية (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ) يقول أحصى أسماءهم
 في اللوح المحفوظ (وَعَدَّهُمْ عَدًّا) — ٩٤ — يقول — سبحانه — علم عددهم
 (وَكُلَّهُمْ آتِيهٍ) يقول وكل من فيهما جائيه في الآخرة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 فردًا) — ٩٥ — يعنى وحده ليس معه من دنياه شيء (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) — ٩٦ — يقول يجعل محبتهم في قلوب
 المؤمنين فيحبونهم (فَإِنَّمَا يُبَشِّرُ بِبَاسَانِكَ) يقول فلأنما بيناه على لسانك يا محمد
 يعنى القرآن (لِنُبَشِّرَ بِهِ) يعنى بما في القرآن (الْمُتَّقِينَ) الشرك يعنى الموحدون
 (وَنُنذِرَ بِهِ) يعنى بما في القرآن من الوعيد (قَوْمًا لَّدَا) — ٩٧ — يعنى جدلاء
 خصماء بالباطل نظيرها في البقرة « وهو ألد الخصام » ^(٤) يعنى جدلا خصما
 بالباطل : الأخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال — سبحانه — :

(١) في ١ ، ل : وقعا . والأنسب : وقوعا .

(٢) في ١ ، ل : فيها .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٤ « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على

قلبه وهو ألد الخصام » .

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) يعني بالعذاب في الدنيا (وَنَ قَرْنٍ) يعني قبل كفار مكة من أمة (هَلْ يُحْسِبُ) يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول هل ترى (مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا) — ٩٨ — يعني صوتا يحذر بمثل عذاب الأمم الحالية لئلا يكذبوا محمدا — صلى الله عليه وسلم .

* * *

آخر الجزء الأول من تفسير مقاتل بن سليمان .
يليه في أول الجزء الثاني أول سورة طه .

(١) نسخة ل (كوبريل) نسخة متصلة ليس فيها جزء أول ونان .
أما نسخة (أحمد الثالث) فجزء . جزء أول من أول القرآن إلى آخر سورة مريم . والثاني من سورة طه إلى القرآن .

* * *

وقد جاء في آخر الجزء الأول من نسخة (أحمد الثالث) في الحاشية ما يأتي :
والحمد لله رب العالمين . نقلت هذا الجزء من نسخة المهدودية بالقاهرة المحروسة وأيس فيها بل ولا في غيرها القرآن مميزا بالأحر ، وإن وجد فنادر فرأيت تميزه عن التفسير لتمهل مراجعته ، وما كان فيه التقدير بارز بين المخطوطات ، كما في قوله تعالى في سورة مريم — وقد مر قريبا — « خير عند ربك ثوابا » « الآخرة » خير مردا » فإن كان صوابا فن فضل الله ، وإن كان غير ذلك فليصلح بالأسود ، وفيه أيضا مواضع القرآن فيها متروك فربما ظن ظان أنه سقط من الكاتب . وقد كتبت بعض ذلك على الهامش فليعلم ، والحمد لله وحده .

وكتبه العبد الفقير محمد أحمد عمر السنبلاني الشافعي مذهبا . الأشمري معتقدا بالقاهرة المحروسة فخر الله له ، ولوالديه ولجميع المسلمين آمين .

وكان الفراغ من تليفه يوم الإثنين المبارك خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثمانمائة وحمدنا الله ونعم الوكيل .

أقول ، ومن هذا التعليق نعرف أن كاتب نسخة أحمد الثالث محمد أحمد عمر . قد ميز القرآن بالخط الأحمر .

... ..

= ونعرف كذلك أن النسخة الأجلية — وهي نسخة الممبودية — كانت خلوا من هذا التمييز .
وفي مواضع متعددة نجد القرآن قد أدمج في التفسير وسبك به من غير تمييز للقرآن فكان الكاتب
تنبه على ذلك في الحاشية حيناً وبتك التنبية أحياناً . وقد وضعت كل هذا أثناء التحقيق والحمد لله .
كما نعرف أن القرآن كان بخطاط بفسيره في النسخة الأصلية — التي نقل منها الناسخ . فعمد
الناسخ إلى إظهار القرآن وتمييزه عن المفسرين المعطوفات . مثل « خير عند ربك ثواباً » الآية
« خير مرداً » فقد كانت كلمة الآية بخطاط بالقرآن . فميزها .

* * *

تم الجزء الثاني

من تفسير مقاتل بن سليمان

ويليه الجزء الثالث وأوله تفسير ممورة طه

فہرست

فهارس الجزء الأول

أولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٢ - سورة البقرة	
٧٨	١	« أَلَمْ »	١
١٤٥	٤٥	« وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ »	٢
١٣٤	٥٥	« وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى إِنَّ نَأْمَنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ »	٣
١٠٥	٥٥	« ... فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ... »	٤
١٣٦	١٢٦	« ... رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... »	٥
١٣٦	١٢٧	« ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »	٦
١٣٦	١٢٨	« رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا ... »	٧
١٣٦	١٢٩	« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ... »	٨
٢٨٨	١٣٦	« قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ... »	٩
٤٨٨	١٣٦	« قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ... »	١٠
٥٠٠	١٤٣	« ... جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... »	١١
٤٤٨	١٥٨	« ... الصِّفَا وَالْمُرُوءَةِ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ... »	١٢
١٤٢	١٧٦	« ... أَوْ إِنْ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ انْفِ شِقَاقَ بَعِيدٍ »	١٣

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
١٧٧	١٣٣	« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ... »	١٤
١٨٠	١٨٣	« ... إن ترك خيرا ... »	١٥
١٨٠	٢٢٥	« ... إن ترك خيرا ... »	١٦
١٨٥	٨٦	« ... وبينات من الهدى والفرقان ... »	١٧
١٨٥	٢٦٣	« ... وبينات من الهدى والفرقان ... »	١٨
١٨٧	١٧٣	« ... أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم »	١٩
١٩٦	٢٢٤	« ... فإن أحصرتم ... »	٢٠
٢١٦	١٥٩	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢١
٢١٦	١٩٠	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢٢
٢١٦	٤٠٤	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢٣
٢١٩	١٨٣	« ... قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون . »	٢٤
٢٢٠	٣٥٦	« ... وإن تحاطبواهم فلاخوانكم ... »	٢٥
٢٢٠	٣٦٠	« ... وإن تحاطبواهم فلاخوانكم ... »	٢٦
٢٣١	٣٦٥	« ... فأمسكوهن بمعروف أو معروفهن بمعروف .. »	٢٧
٢٤٥	٢٣٤	« من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون . »	٢٨
٢٥٨	٥٧٢	« ... فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب .. »	٢٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
٢٦٠	٢١٧	« ... أرني كيف تحيي الموتى ... »	٣٠
٢٦٦	٣٦٠	« ... وله ذرية ضعفاء ... »	٣١
٢٧٣	١٧١	« ... الذين أحصروا في سبيل الله ... »	٣٢
٢٨٢	٣٥٨	« ... سفها أو ضعيفا ... »	٣٣
٢٨٥	٤٥٧	« ... سمعنا وأطعنا ... »	٣٤
		* * *	
		٣ - سورة آل عمران	
١	٨٦	« ألم »	٣٥
٤ - ١	٨٦	« ألم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل ، هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام »	٣٦
٨ - ٧	٨٧ - ٨٦	« هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . »	٣٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٢٧٣	٤٤	« ... وما كنت لديهم إذ يختصمون »	٣٨
٢٩١	٦٧	« ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ... »	٣٩
١٠٢	٧١	« يا أهل الكتاب لم تأتسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون »	٤٠
١٦٥	٧٧	« إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلًا ... »	٤١
١٢٧	٧٧	« ... أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ... »	٤٢
٤٥٣	٨٥	« ومن يتبع غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »	٤٣
٣٧٦	١١٨ - ١١٩	« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ... »	٤٤
٤٨٩	١١٨ - ١١٩	« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا ... »	٤٥
٣١٥	١٤٠	« إن يحبسكم فرح فقد مس القوم فرح مشله ... »	٤٦
١٨٢	١٤٢	« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله ... »	٤٧
١٣٩	١٤٢	« ... ولما يعلم الله ... »	٤٨
٤٠٤	١٤٦	« ... فما وهنوا ... »	٤٩
١٤٣	١٨٧	« وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينته للناس ... »	٥٠
٣٢٢	١٩٥	« فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم بعض ... »	٥١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٤ - سورة النساء	
٢٧٨	٢	« ... ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ... » .	٥٢
٥١٤	٣	« ... ذلك أدنى ألا تعولوا »	٥٣
١٨٩	١٠	« إن الذين يأكلون الثمنى ظالما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » .	٥٤
٣٥٦	١٠	« ... إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا »	٥٥
٣٦٦	٢٣	« ... إلا ما قد سلف ... »	٥٦
١٠٦	٢٩	« ... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما »	٥٧
٢٠١	٣٤	« ... قاتلات ... » .	٥٨
٣٨٤	٩٣	« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .	٥٩
٢٢٥	١٠١	« وإذا ضربتم في الأرض ... »	٦٠
٣١٥	١٠٤	« ... إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون ... »	٦١
١٣٩	١٠٥	« ... بما أراك الله ... » .	٦٢
٣٦٢	١٢٧	« ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في تيسر النساء اللاتى لا تؤنهن ما كتب لهن وترغبون أن تتكهنهن ... »	٦٣
		إلى « ... فإن الله كان به عليما »	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
١٤٠	٥٦٧	« وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ... »	٦٤
١٤٢	٨٩	« إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم .. »	٦٥
١٥٣	١٣٤	« ... أرنا الله جهرة .. » .	٦٦
١٥٥	١٢٢	« ... فلا يؤمنون إلا قليلا »	٦٧
١٧٦	٤٥٢	« يستفتونك .. » .	٦٨
* * *			
٥ - سورة المائدة			
٦	١٠٩	« ... فتييموا صعيدا طيبا ... »	٦٩
١٢	١٠٠	« ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتهم وأقرضتم الله قرضا حسنا ... »	٧٠
١٣	١٦٤	« ... ولا تزال تطلع مع خائنة منهم .. »	٧١
١٣	٤٦٢	« ... فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين »	٧٢
١٤	١٣٢	« ... فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة .. »	٧٣
٣٦	٢٨٩	« إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم » .	٧٤
٤٥	١٥٨	« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. »	٧٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	ف
٤٧٨	٤٩	« وأن أحكم بينهم ولا تتبع أهواءهم .. »	٧٦
١٢٨	٦٠	« قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله .. »	٧٧
٢٩٨	٦١	« إذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر ... »	٧٨
٥٦٨	٧٦	« قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم نفعا ولا ضرا .. »	٧٩
١٩٣	٨٩	« لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون . »	٨٠
١٤٥	٨٩	« ... من أوسط ما تطعمون أهليكم .. »	٨١
٣٧٤	٩٠ - ٩١	« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون . »	٨٢
١٧٧	٩٦	« .. وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وانفقوا الله الذي إليه تحشرون .. »	٨٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٢١٤	١٠٥	« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .. »	٨٤
٢٢٩	١٠٨	« ذلك أدنى أن يأنوا بالشهادة ... »	٨٥
٤٦٤	١٢٠	« لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير »	٨٦
		* * *	
		٦ - سورة الأنعام	
٥٤٨	٢٠	« والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ... »	٨٧
٥٥٣	٥٧ - ٥٦	« قل إني نهيئت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، قل إني على بينة من ربي ... »	٨٨
٤١٥	٦٨	« وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشیطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين . »	٨٩
٥٦٧	٧٠	« وفر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا ... »	٩٠
١٣٦	٧٨	« ... إني برئ مما تشركون »	٩١
١٣٦	٧٩	« إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا ... »	٩٢
١٠٢	٨٢	« ... ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ... »	٩٣
٤٢٣	٨٣ - ٨٧	« وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ... »	٩٤
٥٤٧	٩١	« وما قدروا الله حق قدره ... »	٩٥
٥٤٨	٩٣	« ... ولوترى إذ الظالمون في غمرات الموت ... »	٩٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٥٤٨	١١٤	« ... والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق »	٩٧
٥٥٤	١١٤	« ... والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين » .	٩٨
٩٢	١٢٢	« ... وجعلنا له نورا يمشى به في الناس ... » .	٩٩
٥٧٨	١٢٤	« ... وإذا جاءتهم آية قالوا لنؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله ... »	١٠٠
٥١٠	١٣٩	« ... وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء ... » .	١٠١
٥٩٤	١٤٣	« ... نبئوني بعلم إن كنتم صادقين » .	١٠٢
١٥٦	١٤٥	قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسق أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم » .	١٠٣
٤٢١	١٤٦	« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ... »	١٠٤
٨٧	١٥٣-١٥١	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... »	١٠٥
٢٦٣	١٥٣-١٥١	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ... »	١٠٦
٥٤٧	١٥٣-١٥١	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... » إلى : « ... لعلكم تعقلون »	١٠٧

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠٨	« ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ... »	١٥٢	٣٦٠
١٠٩	« قل لهم أغير الله أبني ربا ... » .	١٦٤ - ١٦٥	٥٥٣
	* * *		
	٧ - سورة الأعراف		
١١٠	« المص »	١	٨٧
١١١	« المص ، كتاب أنزل إليك ... »	٢ - ١	٨٥
١١٢	« ... أنظرني إلى يوم يبعثون »	١٤	٢٢٨
١١٣	« ... ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .	٢٣	١٠٠
١١٤	« ... والله أمرنا بها ... »	٢٨	٥١٠
١١٥	« ... والله أمرنا بها ... »	٢٨	٥٩٢
١١٦	« ... والله أمرنا بها ... »	٢٨	٥٩٢
١١٧	« ... ونودوا أن تلکم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون » .	٤٣	٥٢٠
١١٩	« ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ... »	٤٤	٥٢٠
١٢٠	« ونادى أصحاب النار ... »	٥٠	٥٢٠
١٢١	« قال قد وقع عليكم من ربكم رجس ... »	٧١	١١٠
١٢٢	« ... ولا تجسوا الناس أشياءهم ... »	٨٥	٢٢٨
١٢٣	« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .	٩٦	٥٦١
١٢٤	« ... ونر موسى صمعا ... »	١٤٣	١٠٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
١٠٦	١٤٩	« ... قالوا لمن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكون من الخاسرين » .	١٢٥
١٠٧	١٥٣	« والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » .	١٢٦
١٠٥	١٥٥	« ... رب اوشدت أهلكتهم من قبل وإياي ، أهلكنا بما فعل السفهاء منا ... »	١٢٧
١٥٨	١٥٧	« ... ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ... »	١٢٨
١٠٩	١٦٠	« ... من طيبات ما رزقناكم ... »	١٢٩
١٢٥	١٦٣	« ... واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت ... »	١٣٠
١٠٧	١٦٧	« وإذ تأذن ربك ليعمّن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ... »	١٣١
١٢٤	١٧١	« وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم ... »	١٣٢
٤٥٦	١٧٢	« إذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ... »	١٣٣
٥٨٢	٢٠١	« إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون »	١٣٤

* * *

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٨ - سورة الأنفال		
١٣٥	« وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم »	١٠	٢٩٩
١٣٦	« ... موهن كيد الكافرين »	١٨	٣٨٩
١٣٧	« إن تستفتحوا ... »	١٩	٢٢١
١٣٨	« ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركبه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون . »	٣٧	٣١٨
١٣٩	« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ... »	٣٩	١٦٨
١٤٠	« ... وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ... »	٤١	١٠٧
١٤١	« ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... »	٧٥	٣٧٠
	* * *		
	٩ - سورة التوبة		
١٤٢	« إلا الذين عاهدتم من المشركين ... »	٤	٣٩٥
١٤٣	« فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ... »	٥	٤٥١
١٤٤	« ... وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين . »	١٩	٢١٦
١٤٥	« قاتلوا الذين ... » إلى : « ... صاغرون »	٢٩	٥٩٩
١٤٦	« إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله .. »	٣٧	٤٤٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٣٨٥	٤٢	«... وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم...»	١٤٧
١٦٨	٤٩	«... ألا في الفتنة سقطوا...»	١٤٨
٣٨٥	٥٦	«... ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون.»	١٤٩
١٨٤	٦٠	«... إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم.»	١٥٠
٣٨٥	٦٢	«... يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه...»	١٥١
١٧٦	٦٩	«... فاستمتعوا بخلاقهم...»	١٥٢
١٢٧	٦٩	«... فاستمتعتم بخلافكم...»	١٥٣
٣٨٥	٧٤	«... يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر...»	١٥٤
١٣٠	٧٤	«... وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير.»	١٥٥
٤١٦	٧٥ - ٧٧	«... ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخيلوا به وتولوا وهم معرضون، فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون.»	١٥٦
٣٨٥	٩٥	«... سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم...»	١٥٧
٣٨٥	٩٦	«... يحلفون لكم لترضوا عنهم...»	١٥٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
١٥١	١٠٣	« ... وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم ... »	١٥٩
٣٨٥	١٠٧	« والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون » .	١٦٠
٤٧٢	١٠٧	« ... وإرصادا لمن حارب الله ورسوله ... »	١٦١
١٨٩	١٢٨	« ... عزيز عليه ما عنتم ... »	١٦٢
		* * *	
		١٠ - سورة يونس	
٨٧	١	« الر ... »	١٦٣
٥٨٠	٣	« إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ... »	١٦٤
٥٥٥	١٧	« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون »	١٦٥
٥٧٩	١٨	« ... هؤلاء شفعاؤنا عند الله ... »	١٦٦
٨٥	٥٣	« ويستنبئونك أحق هو قل إني وربي ... »	١٦٧
٤٠٣	٨٣	« ... على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ... »	١٦٨
		* * *	
		١١ - سورة هود	
٨٧	١	« الر ... »	١٦٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١٧٠
٨٥	٢-١	« السر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .	
٥١٥	١٨	« ... ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ... »	١٧١
٣٠٣	١١٤	« وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات .. » . * * *	١٧٢
		١٢ - سورة يوسف	
٨٧	١	« السر ... » * * *	١٧٣
		١٣ - سورة الرعد	
٨٧	١	« المر ... »	١٧٤
٨٥	٢-١	« المر تلك آيات الكتاب ... »	١٧٥
٩١	١٣	« ويسبح الرعد بحمده ... »	١٧٦
٥٥١	١٦	« قل من رب السموات والأرض قل الله ... »	١٧٧
٩٥	٢٥	« ... والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » * * *	١٧٨
		١٤ - سورة إبراهيم	
٨٧	١	« السر ... »	١٧٩
٢١٤	٥	« ... أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ... »	١٨٠
٢١٥	٥	« ... أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ... »	١٨١

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٢	« ... مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ... »	١٨	٢٢٠
١٨٣	« ... إن الله وعدكم ... » إلى قوله « ... بمصرحكم وما أنتم بمصرني إني كفرت بما أشركتمون من قبل ... »	٢٢	٥١٦
١٨٤	« ... واجنبنني وبني أن نعبد الأصنام »	٣٥	١٣٦
١٨٥	« ... فمن تبتغي فإنه مني ... »	٣٦	٢٠٨
١٨٦	« ... ومن عصاني فإنك غفور رحيم »	٣٦	٥٢١
١٨٧	« ... فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ... » * * *	٣٧	١٣٦
	١٥ - سورة الحجر		
١٨٨	« الر ... »	١	٨٧
١٨٩	« ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » * * *	٨٧	٣٥
	١٦ - سورة النحل		
١٩٠	« من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »	٩٧	٣٢٢
١٩١	« وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر يل أكثرهم لا يعلمون »	١٠١	١٣٠

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩٢	« إن إبراهيم كان أمة فانتا ... » * * *	١٢٠	٢٠١
	١٧ - سورة الإسراء		
١٩٣	« ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٨	١٧١
١٩٤	« ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٨	٢٢٤
١٩٥	« ... وكان الإنسان عجولا »	١١	٩٧
١٩٦	« ... ولا تزر وازرة وزر أخرى ... » * * *	١٥	٤٥٧
	١٨ - سورة الكهف		
١٩٧	« ... فظنوا أنهم مواقعوها ... »	٥٣	٢٠٨
١٩٨	« ... أفرغ عليه قطرا » * * *	٩٦	٢٠٩
	١٩ - سورة مريم		
١٩٩	« ... واجعله رب رضيا »	٦	٢٧٣
٢٠٠	« إنما أنا رسول ربك ... »	١٩	٤٩٥
٢٠١	« قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ... »	٣٠ - ٣٦	٥١٩
٢٠٢	« ... إنه كان صديقا نبيا »	٥٦	٤٩٥
٢٠٣	« أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... »	٥٨	٣٦
٢٠٤	« ... وتنذره قوما لذا »	٩٧	١٧٨
٢٠٥	« ... هل تحس منهم من أحد ... » * * *	٩٨	٢٧٨

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٢٠ - سورة طه			
١١١	٨١	« ... ولا تطغوا فيه ... »	٢٠٦
١٠٤	٨٥	« قال إنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري »	٢٠٧
١١٩	٨٦	« ... ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ... »	٢٠٨
١٠٦	٩٧	« ... لنحرقنه ثم لننفسنه في اليم نسفا »	٢٠٩
		* * *	٢١٠
٢١ - سورة الأنبياء			
٢١٩	٢١	« أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون »	٢١١
٥٦٥	٤٧	« ... وكفى بنا حاسبين »	٢١٢
٨٦	٤٨	« ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ... »	٢١٣
٢٦٢	٤٨	« ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ... »	٢١٤
٥٦٩	٦٧	« ... أف لكم ... »	٢١٥
		* * *	
٢٢ - سورة الحج			
٤١٠	١٩	« ... فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ... »	٢١٦
٤١٠	٢٣	« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ... »	٢١٧
٥٠١	٣٠	« ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان ... »	٢١٨
٥٠٥	٣٣	« ... ثم محلها إلى البيت العتيق »	٢١٩
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٢٣ - سورة المؤمنون	
١٣٧	١	« قد أفلح المؤمنون .. » * * *	٢٢٠
		٢٤ - سورة النور	
٣٣٦	٢	« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ... »	٢٢١
٩٢	٤٠	« ... ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور... »	٢٢٢
٣٨٣	٥٢ - ٥١	« ... إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون، ومن يطع الله ورسوله وينخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » * * *	٢٢٣
		٢٥ - سورة الفرقان	
٥٥٠	٧	« وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا »	٢٢٤
٥٦٣	٢٠	« .. وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ... »	٢٢٥
٥٨٤	٢١	« .. لولا أنزل علينا الملائكة ... »	٢٢٦
١٨٠	٢٥	« ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا » * * *	٢٢٧
		٢٦ - سورة الشعراء	
٢٧٨	١٣	« .. فأرسل إلى هارون »	٢٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٥٨٥	١٨٧	« فأسقط علينا كسفا من السماء ... »	٢٢٩
١٢٥	١٩٤-١٩٣	« نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين »	٢٣٠

		٢٧ - سورة النمل	
٢١١	٣٤	« ... إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ... »	٢٣١

		٢٨ - سورة القصص	
٥٩٧	٦ - ٥	« ... وزيد أن نحن على الذين استضعفوا ... »	٢٣٢
٥٠١	١٥	« ... قال هذا من عمل الشيطان ... »	٢٣٣
١٣٠	٢٢	« ... عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ... »	٢٣٤
١٦٨	٢٨	« ... فلا عدوان عليّ ... »	٢٣٥
٥٥٨	٥٧	« ... وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ... »	٢٣٦
٥٩١	٨٣	« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون ملوها في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين »	٢٣٧

		٢٩ - سورة العنكبوت	
١٨٢	٢ - ١	« ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »	٢٣٨
١٣٩	٣	« ... فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين »	٢٣٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤١٦	١٠	« ... ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم ... »	٢٤٠
١٥٤	٢٥	« ... ثم يوم القيامة يكفر بعضكم بعضا ويلعن بعضكم بعضا ... »	٢٤١
١٣٤	٤٩	« بل هو آيات بينات ... »	٢٤٢
١٥٣	٤٩	« ... وما يحجدبآياتنا إلا الظالمون »	٢٤٣
		* * *	
		٣٠ - سورة الروم	
٩٦	١٩	« يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ... »	٢٤٤
		* * *	
		٣١ - سورة لقمان	
٨٣	٥ - ١	« الم ، تلك آيات الكتاب الحكيم ، هدى ورحمة للحسنين ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »	٢٤٥
		* * *	
		٣٣ - سورة الأحزاب	
٣٦٦	٤	« ... وما جعل أدياءكم أبناءكم ... »	٢٤٦
١٣٧	٣٥	« إن المسلمين والمسلمات ... »	٢٤٧
٣٢٢	٣٥	« إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... »	٢٤٨
٣٢٣	٣٥	« إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... »	٢٤٩
٢٢٩	٥١	« ... ذلك أدنى أن تقر أعينهن ... »	٢٥٠
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		٣٤ - سورة سبأ	
١٣٩	٦	« ويرى الذين أوتوا العلم ... »	٢٥١
٤٠٥	٦	« ويرى الذين أوتوا العلم ... »	٢٥٢
٩٧	٢٠	« ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين »	٢٥٣
		٢٥٤	

		٣٧ - سورة الصافات	
٣٦	٥٣	« ... أننا لمدينون ... »	٢٥٥

		٣٩ - سورة الزمر	
٢٦٩	٥	«...يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل...»	٢٥٦
٩٤	٢٤	« أفئن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ... »	٢٥٧
١٠٥	٦٨	« ... فصعق من في السموات وأنتم تنظرون ... »	٢٥٨

		٤٠ - سورة غافر	
١٧٣	٤	« ما يجادل في آيات الله ... »	٢٥٩
٩٦	٥٧	« نخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ... »	٢٦٠

		٤١ - سورة فصلت	
٥٦٢	١٤	« ... لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ... »	٢٦١

		٤٢ - سورة الشورى	
٤٠٩	٣٠	« وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ... »	٢٦٢

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٤٣ - سورة الزخرف		
٢٦٣	« وقالوا اولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » .	٣١	٥٨٨
٢٦٤	« إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٦٤	٥١٩
	* * *		
	٤٦ - سورة الأحقاف		
٢٦٥	« ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون »	١٩	٥٩٠
٢٦٦	« ويوم يمرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون »	٣٤	٥٥٧
	* * *		
	٤٧ - سورة محمد		
٢٦٧	« ... من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ... »	١٥	٢١٧
٢٦٨	« أم حسب الذين في قلوبهم مرض ... » .	٢٩	٨٩
٢٦٩	« ... وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »	٣٨	٤٨٥
	* * *		
	٥٣ - سورة النجم		
٢٧٠	« وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى »	٣ - ٤	٥٠٦
	* * *		

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
		٥٧ - سورة الحديد	
٨٩	١٣	« ... ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ... »	٢٧١
١٥٩	٢٧	« ... ما كتبناها عليهم ... » * * *	٢٧٢
		٥٨ - سورة المجادلة	
٤٨٠	٢١	« ... كتب الله ... »	٢٧٣
٤٩٨	٢٢	« ... كتب في قلوبهم الإيمان ... » * * *	٢٧٤
		٥٩ - سورة الحشر	
٣٦٧	٧	« ... وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... » * * *	٢٧٥
		٦٢ - سورة الجمعة	
١٣٩	٢	« هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ... » * * *	٢٧٦
		٦٤ - سورة التغابن	
٢٩٢	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم ... »	٢٧٧
٤٥٧	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ... »	٢٧٨
٢٢٣	١٧	« إن تقرضوا الله قرضا حسنا ... » * * *	٢٧٩

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٦٥ - سورة الطلاق		
٢٨٠	« واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا »	٤	٥١٣
	* * *		
	٦٦ - سورة التحريم		
٢٨١	« ... عابدات ... »	٥	٣٦
٢٨٢	« ... نغافناهما ... »	١٠	١٦٤
٢٨٣	« .. وكانت من الغافتين ... »	١٢	٢٠١
	* * *		
	٦٨ - سورة القلم		
٢٨٤	« قال أوسطهم .. »	٢٨	١٤٥
٢٨٥	« قال أوسطهم .. »	٢٨	٥٠٠
	* * *		
	٧٣ - سورة المزمل		
٢٨٦	« .. وتبطل إليه تبيلا »	٨	٢٨٠
	* * *		
	٧٥ - سورة القيامة		
٢٨٧	« وطن أنه الفراق »	٢٨	٣٠٨
	* * *		
	٧٦ - سورة الإنسان		
٢٨٨	« يدخل من يشاء في رحمته ... »	٣١	١٢٩
	* * *		

سجل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٧٨ - سورة النبأ		
٢٨٩	« جزاء وفاقا »	٢٦	٦٠٠
	* * *		
	٨٢ - سورة الانفطار		
	* * *		
٢٩٠	« .. والأمر يومئذ لله »	١٩	٣٦
	٨٣ - سورة المطففين		
٢٩١	« ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون »	٤	٢٠٩
	* * *		
	١٠٩ - سورة الكافرون		
٢٩٢	« قل يا أيها الكافرون »	١	٣٧٤
	* * *		
	١١٢ - سورة الإخلاص		
	« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد		٤٦٣
	ولم يكن له كفوا أحد »		٥٨٤

ب - الشواهد الشعرية

صفحة	ن
	قال كاتب نسخة كتاب الوجوه والنظائر :
	كل العز والمنا لرئيس ماله في زمانه من نظير ٣ أبيات
٢٣٣ - ٢٤٤	قال أبو الدحداح :
	يا أم الدحداح هداك الهادي إلى سبيل القصد والرشاد ٦ أبيات
٢٣٤	قالت أم الدحداح :
	مهلك أحيما ما لديه ونصح وأشهر الحق إذا الحق وضخ ٤ أبيات
٣٩٨	يقول مقيس بن ضبابة :
	قتلت به قهرا وحملت عقله سراة بنى النجار أرباب فارغ ببتان
٤٥٠	قال شريح بن ضبيعة :
	قد افها الليل بسواق حطم ليس براعى لابل ولا غم ببتان
٥٥٦	قال أبو طالب :
	والله إن يصلوا إليك يجمعهم حتى أغيب في التراب دفنيا ٥ أبيات

ثانيا - الأعلام

- (٩) أيرق : ٢٨٨ ، ٤٠٤
 (١٠) أبي بن خلف : ٥٤٩
 (١١) أبي بن سلوك : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٤٧٤
 (١٢) أنبي بن شريق « الأخفس » : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ ، ٥٥٠
 (١٣) أبي بن كعب : ٢٩٤ ، ٣٩١ ، ٥٥١ ، ٥٧٨
 (١٤) أبي بن مالك : ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
 (١٥) أبي بن ملك بن أبي هوف بن الخزرج : ٣٨٨
 (١٦) أحمد بن الحسين البيهقي : ٣٥٥ ، ٨٤
 (١٧) أحمد بن حنبل : ١٦٢ ، ١٧١ ، ٣٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٧٨
 (١٨) أحمد بن شعيب « النسائي » : ١٧٤
 (١٩) أحمد بن عبد الجبار : ٥٧٦
 (٢٠) أحمد بن عبد الله الدقاق : ك
 (٢١) أحمد بن عمر « السنبلاني » : ج ، ط ، ١٨٩
 (٢٢) أحمد بن محمد الأزهرى : ٢٨٢
 (٢٣) أحمد « الواضع » : ٢٨٢
 (٢٤) أحمد بن يحيى « ثعلب » : ٥٠٧

- (١)
 (١) آدم « أبو البشر » : ٤٥٥ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٠ ، ٤٠٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٥٤٩ ، ٥٦٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨٠ ، ٥٩٣ ، ٥٩٧
 (٢) آزر « أبو إبراهيم » : ١٨١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 (٣) إبراهيم « عليه السلام » : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٤٦ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٨ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤
 (٤) إبراهيم الجلاب : ح
 (٥) إبراهيم المدري : ٢٦
 (٦) إبرهقة : ٤٩٧
 (٧) أبو بكر الهدلى : ٢٩
 (٨) إلياس : ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٤٠٨ ، ٥١٦ ، ٥٨٢

- (٤٣) الأسك «أبو قيس» : ٣٦٤
 (٤٤) الأسك «أبو وجيح» : ٢٨٨
 (٤٥) أسلم (أبو زيد) : ٢٠٤
 (٤٦) أسلم بن مالك : ١٥٠
 (٤٧) أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٤
 (٤٨) إسماعيل بن إبراهيم «عليه السلام» :
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ،
 ٤٦١ ، ٤٨٨ ، ٥٢٣ ، ٥٧٣
 (٤٩) إسماعيل بن أويس «راوى الحديث» :
 ٣٧٥
 (٥٠) إسماعيل بن أبي جعفر «الرويانى» :
 (٥١) إسماعيل بن أبي خالد : ٢٦
 (٥٢) إسماعيل بن عمار بن كثير : ٩٧ ،
 ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٩١ ،
 ٤٠٠ ، ٤٨٢
 (٥٣) إسماعيل بن عياش الحمصى : ٢٦
 (٥٤) إسماعيل الفغارى : ١٩٤
 (٥٥) إسماعيل بن هلقابا : ١٤١ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
 (٥٦) الأسود بن خلف الخزاعى : ٣٦٤
 (٥٧) الأسود «أبو زمة» : ٥٥٠
 (٥٨) الأسود الكندى : ٢٦٦ ، ٢٨٦ ،
 ٣٩٠ ، ٤٩٩
 (٥٩) أسيد بن حضر : ٣٧٥

- (٢٥) أخطب «أبو جدى» : ٨٤ ،
 ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢
 (٢٦) الأثر «أبو غباب» : ١٨١
 (٢٧) أوزير بن أب أزر : ٤٨٧
 (٢٨) أبو أزر : ٤٨٧
 (٢٩) أبو أسامة : ٤١٢
 (٣٠) أسامة بن زيد بن حارثة : ٣٩٩ ،
 ٤٠٠
 (٣١) ابن إسحاق «محدث» : ٨٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٧
 (٣٢) إسحاق بن إبراهيم «عليه السلام» :
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ٢٨٨ ، ٢٧١ ، ٢٤٦ ، ١٨١ ،
 ٢٩٠ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦١ ، ٤٨٨ ،
 ٥٢٣ ، ٥٧٣
 (٣٣) إسحاق بن إبراهيم الجلاب
 «أبو يعقوب» : ح
 (٣٤) إسحاق بن بشر : ٣٥٥
 (٣٥) إسحاق «أبو محمد» المحدث : ٨٦ ،
 ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧
 (٣٦) أسد بن عبد العزيز : ٣٨٦
 (٣٧) أسد بن كعب : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٦٩
 (٣٨) أسد «أبو هشام» : ٥٥
 (٣٩) إصرا فيل : ٥٦٩
 (٤٠) أسعد بن زرار : ١٤٦
 (٤١) أسفند باز : ٥٤٥
 (٤٢) الأسك بن الأفلح : ٣٦٥

- (٧٣) الأفلح « أبو الأسلت » : ٣٦٥
 (٧٤) الأفلح « أبو ثابت » : ٢٩٤
 (٧٥) الأقرع بن حابس : ٣٢٥
 (٧٦) إقلم بنت آدم : ٤٦٩ ، ٤٧١
 (٧٧) أكنم بن بلون « الخراسي » : ٥٠٩
 (٧٨) إلياس : ٥٣٣ ، ٥٧٣
 (٧٩) أمية بنت عبد المطلب : ١٨٤
 (٨٠) امرؤ القيس بن عابس : ١٦٥
 (٨١) أبو أمية : ٨٨
 (٨٢) أمية بن خلف الجمحي : ٨٨ ،
 ٤٠١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٨
 (٨٣) أمية بن سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (٨٤) أمية « أبو صفوان » : ٣٠٠
 (٨٥) أبو أمية : « أبو عبد الله » : ٨٨ ،
 ٥٥٠
 (٨٦) أمية « أبو عوف » : ٤٤٨
 (٨٧) أمية « أبو أبي العيص » : ٢٢٧
 (٨٨) أبو أمية الخزرمي : ٣٢٢
 (٨٩) أمية بن المغيرة : ٥٥٠
 (٩٠) أمية « أبو ملال » : ٤٠١
 (٩١) أنبشا « أبو داود » عليه السلام :
 ٤٩٦
 (٩٢) أنس بن خطل : ٢٨٨
 (٩٣) أنس « أبو الربيع » : ١٦٠
 (٩٤) أنس بن صرمة : ١٦٣ ، ١٦٤
 (٩٥) أنس بن مالك : ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
 ٤٠٢

- (٦٠) أسيد بن زيد : ٨٣
 (٦١) أسيد بن أبي العيص : ٢٢٧
 (٦٢) أسيد « أبو كعب » : ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 (٦٣) أسيد بن كعب : ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٦٤) الأشرف « أبو حكيم » : ٢٠٢
 (٦٥) الأشرف « أبو كعب » : ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،
 ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢
 (٦٦) الأشعث بن قيس : ٤٨٥
 (٦٧) أشعوا « اليسع » : ١٨٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٧٣
 (٦٨) أشيع : ٤٨٧
 (٦٩) أشوع الحضرمي : ١٦٥
 (٧٠) أصبع بن حريملة : ١٩٧ ، ٢٧٦ ،
 ٤١٧
 (٧١) الأصمغ بن زيد : ٢٨٦
 (٧٢) إفرانيم بن يوسف : ١١٠

(٥) بحري بن عمرو : ٢٩٥ ، ٢٧٨ ، ٤٦٤

(٦) بحري الراعب : ٤٩٧

(٧) البغام بن عمرو : ٤٧٤

(٨) أبو البغام بن عاصم بن عدى الأنصاري : ١٠٧

(٩) أبو البداح بن عاصم بن عدى الأنصاري : ١٩٧

(١٠) بدر الدين بن محمد بن بهادر الزركشي : ٥٢١

(١١) بديل بن أبي مارية : ٥١١ ، ١٢٤

(١٢) البراء « راوي الحديث » : ١٦٩ ، ٢٨٢

(١٣) البراء بن معمر : ١٤٦

(١٤) برصيصا : ٤٩٦

(١٥) بسرة : ٤٧٥

(١٦) بشر « أبو إسحاق » : ٣٥٥

(١٧) بشر بن عمارة : ٩٧

(١٨) بشر الخفاف : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

(١٩) بشر بن بهران : ٢٨٢

(٢٠) بشر بن النضر الأنصاري : ٣٠٤ ، ٣٠٥

(٢١) أبو بكر الفاضل « صاحب الانتصار » : ٥٣

(٢٢) أبو بكر الهذلي : ٢٩

(٢٣) بكر بن وائل : ٢٨٠ ، ٤٥٠

(٢٤) بكير « أبو يونس » : ٥٧٦

(٢٥) بلال بن رباح : ١٧٨ ، ١٨١

(٢٦) أبو بلانة العنسي : ٢٧٠ ، ٣٨٦

(٢٧) بلعام بن باعورا بن ماث : ٤٤٧ ، ٤٦٨

(٩٦) انطياخوس بن يليس الرومي : ١٣٢

(٩٧) أبو أنيسة : ٣٩٧

(٩٨) أوس بن حزام : ٤٠١

(٩٩) أوس الداري : ٥١١ ، ٥١٤

(١٠٠) أوس بن قيس : ٤١٥

(١٠١) أوس بن قيطي : ٢٩٩

(١٠٢) أوس بن مالك « الأنصاري » : ٣٥٨

(١٠٣) أوس بن يامين : ٢٩٩

(١٠٤) أوفى : ١٢٣ ، ٢٦٨

(١٠٥) أويس « أبو إسماعيل » : ٣٧٥

(١٠٦) أويس بن الحارث : ٢٨٠

(١٠٧) إيليشفيع بنت عمران : ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

(١٠٨) أين : ٤٩٧

(١٠٩) أين « أبو مرثد الفنسوي » :

١٩٠ ، ٢٦٦

(١١٠) الأيهم « السيد » : ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٢٤

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤

(١١١) أيوب « من رواية الكتاب » : ٢٦

(١١٢) أيوب « عليه السلام » : ٤٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣

(ب)

(١) باعورا بن ماث : ٤٦٨

(٢) بانوس بن سثرون : ٤٦٦

(٣) بيليس الرومي : ١٣٢

(٤) أبو البختري بن هشام : ٤٨٨ ، ٥٥٠

٤١٥٢، ٤١٥١، ٤١٤٩، ٤١١٣، ٩٨
 ٤٢٦٢، ٤٢٣٣، ٤٢٢٤، ٤١٨٨، ١٧٩
 ٤٣٢٦، ٤٣٢٥، ٤٣٢٤، ٤٣١٧، ٢٨٠
 ٤٥٢٠، ٤٥١٠، ٤٤٥٠، ٤٤٠٠، ٣٧٧
 ٥٨٤، ٥٨٢، ٥٥٤

(٨) ثعلب «أبروداعة»: ٤٠١

(٩) ثعلبة بن غنمة: ٤٠١، ١٦٥

(١٠) ثعلبة بن سلام: ١٢٠

(١١) ثعلبة بن عمر: ٨٣

(١٢) ثعلبة بن غنم: ١٤٦

(١٣) ثعلبة بن غنجة: ٢٩٢

(١٤) ثعلبة «أبوقيس»: ٤٥٠

(١٥) ثعلود: ٢٦٥، ٢٢٣

(١٦) ثعلبة بن عبد الله: ٢٩٨

(ج)

(١) جابر بن عبد الله «الأنصاري»: ٤٢٦، ٢٩٣، ٢٨٢

(٢) جالوت: ٧٣، ٨٢، ٢٠٥

٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧

(٣) جبريل: ٥٣، ١١٤

١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩

١٤٤، ٢١٢، ٢٣١، ٢٧٣، ٢٧٤

٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٧٠، ٣٨٤

٤١٩، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٥

٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥١٥، ٥٤٨

٥٦٦، ٥٧١

(٤) جبل «أبرمعاذ»: ١٦٢، ١٦٥

١٦٦، ٢٩٥

(٥) جبيل «أبرسميد»: ٢٦، ٤٥٤

(٦) جبيل «أبرمعاذ»: ٣٠٥

(٢٨) بندا: ٥١١، ٥١٢، ٥١٤

(٢٩) بنيامين بن يعقوب: ٢٠٦، ٤٦٦

(٣٠) ابنة أم بهار الثقفي: ١٨١

(٣١) بياض «أبو صفوان»: ١٥٠

٣١٣

(٣٢) بوضاء القرشي: ١٨٥

(ت)

(١) التابور: ٢٦٣، ٢٨٢

(٢) تارح «أم إبراهيم»: ٥٧٠

(٣) تقي الدين شمس الدين الحسني: م

(٤) تميم بن أوس الداري: ٥١١

٥١٢، ٥١٣، ٥١٤

(٥) تيمومة بنت وهب بن هنيك النعسري:

١٩٦

(٦) تمام: ٤٩٦

(٧) تميم بن مرة: ٩٠، ١٧٩، ١٨١

٢٨٨

(ث)

(١) ثابت بن الأفلح: ٢٩٤

(٢) ثابت «أبو نزيمة»: ٢٩٤

(٣) ثابت بن رفاعه: ١٨٩، ٣٥٨

(٤) ثابت «أبو زيد»: ٢٩٤، ٤٠٠

(٥) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري:

١٩٥، ٣٨٧

(٦) ثابت بن إسماعيل الأنصاري: ١٩٦

(٧) ثابت بن يعقوب: م، ٢٥

٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٧

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠،

٢٩٤، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٥٥، ٣٦٩،

٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨،

٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧،

٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٦،

٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨،

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠،

٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩٢،

٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٤،

٥٦٦، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧،

٥٧٨، ٥٨٦،

(٢٧) جل بنت يسار المري : ١٩٧

(٢٨) الجوح « أبو الحمام » : ١٥١،

١٨٣، ٣١٣

(٢٩) جنادة بن عمرو بن أمية

« أبو ثمامة » : ٤٤٨، ٤٤٩،

(٣٠) جندب بن حنظلة اللائي الجندعي :

٤٠٢

(ح)

(١) حابس « أبو الأفرح » : ٣٢٥،

(٢) أبو حاتم « أبو عبد الرحمن » : ١٦٢،

٢٠٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٩٧، ٣٥٥،

٣٨٠، ٤٠٠، ٤٨٤،

(٣) حاتم العسكري : ٢٨٢،

(٤) الحارث بن جشم : ٣١٣،

(٥) الحارث « أبو حارثة » : ٢٩٩،

(٦) الحارث بن الخزرج : ٣٦٤، ٣٧٠،

(٧) حش بن رباب الأسدي : ١٨٤،

١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٤٠٠، ٥٠٨،

(٨) جد بن قيس : ٤٨٩، ٤١٥، ٤١٦،

(٩) جدعان بن عمرو القرشي : ١٧٨، ١٩٩،

(١٠) جدى بن أخطب : ٢٩، ٨٤،

١١٨، ١٢٦، ١٤٥، ١٩٢، ٢٦٣،

٣٨١، ٤٧٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٢،

(١١) الجراح « أبو عامر » : ١٦٤،

(١٢) جرنوم : ٤٤٩،

(١٣) ابن جريج : ٣٨١،

(١٤) جشم « أبو الحارث » : ٣١٣،

(١٥) جشم بن الخزرج : ١٤٦، ٣٩،

٤٢٦،

(١٦) جشم بن سعد : ٤٢٦،

(١٧) جشم « أبو سلة » : ١٦٦،

(١٨) جشم « أبو مالك » : ٣٩٥،

(١٩) أبو جعدة : ٣٢٥،

(٢٠) أبو جعفر الرازي : ٢٨،

(٢١) أبو جعفر الروماني : ٢١،

(٢٢) جعفر بن أبي طالب : ١٩٧،

(٢٣) جعفر بن عبد المطلب : ٥٦٠،

(٢٤) جعفر « أبو مالك » : ٤٥٨،

(٢٥) الجلاس بن سويد : ٤٢٨٩، ٤٢٩٢،

(٢٦) جلال الدين السيوطي : ٣٧،

٨٦، ٨٨، ١١٣، ١٦٢، ١٦٣،

١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣،

١٨٢، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،

١٩٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٢٤،

- (٣٠) حازنة الكابي : ٣٩٩ .
 (٣١) حاطب : ٢٩٢ .
 (٣٢) حاطب بن أبي بقة : ٢٧٠ ، ٣٨٦ .
 (٣٣) أبو حامد الغزالي : ٥٥٣ .
 (٣٤) حبيب بن عمرو : ٢٢٧ .
 (٣٥) حبيب « أبو الهذيل » : ك ، م ،
 ٢٢٤ ، ٣٢٦ .
 (٣٦) حبيب « أبو مسيلة » : ٥٧٥ .
 (٣٧) أبو حبيب « أبو يزيد » : ١٤٩ .
 (٣٨) حبيبة بنت زيد بن أبي زهير : ٣٧٠ ،
 ٣٧١ .
 (٣٩) حبيبة بنت أبي طلحة : ٣٦٤ .
 (٤٠) أم حبيبة بنت عبد الله بن أبي : ١٩٥ .
 (٤١) الحجاج بن علاط المسلي : ٤٠٧ .
 (٤٢) الحجاج « أبو نبيه ومنبه » : ٥٤٩ .
 (٤٣) حجر « أبو عل » : ٢٨٢ .
 (٤٤) حليلة : ١٦٦ .
 (٤٥) حذافة القرشي السهمي : ٥٠٨ .
 (٤٦) حذيفة بن عبيد : ٣٠٩ .
 (٤٧) أبو حذيفة بن عتبة : ١٨٥ .
 (٤٨) حذيفة بن اليمان : ١٤٠ ، ١٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٩٢ .
 (٤٩) حزان بن آزر « أبو لوط » : ١٨١ .
 (٥٠) حرب بن أنيسة : ٣٢٥ ، ٣٧٨ ،
 ٥٥٠ .
 (٥١) حريمة « أبو رافع » : ١٤٧ ،
 ٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٤ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨٩ .

- (٨) الحارث بن رفاع : ٣١٣ .
 (٩) الحارث بن سويد بن الصامت
 الأنصاري : ٢٨٩ ، ٤١١ .
 (١٠) الحارث « أبو سويد » : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
 ٤١١ .
 (١١) الحارث بن الصمة : ٣٠٧ .
 (١٢) الحارث « أبو ظفر » : ٤٠٤ .
 (١٣) الحارث أبو عبد الله : ٢٠٤ .
 (١٤) الحارث بن عبد المطلب : ١٥٠ ،
 ١٨٤ ، ٣١٣ .
 (١٥) الحارث بن عبد مائة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .
 (١٦) الحارث بن عامر بن نوفل : ٥٥٠ ،
 ٥٥٨ .
 (١٧) الحارث بن عمرو : ٨٨ ، ٨٩ .
 (١٨) الحارث بن قيس : ٥٥٠ .
 (١٩) الحارث « أبو قيس » : ٣٥٧ .
 (٢٠) الحارث بن مالك بن سوار : ١٥١ .
 (٢١) الحارث بن النخاط « أبو غيثمة » : ١٥٠ .
 (٢٢) الحارث « أبو النصر » : ٥٥٠ ،
 ٥٥٥ .
 (٢٣) الحارث بن هشام : ٣٠٠ .
 (٢٤) الحارث « أبو يزيد » : ١٥٠ .
 (٢٥) الحارث بن يزيد بن أبي أيمسة :
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
 (٢٦) حازنة بن الحارث : ٢٩٩ .
 (٢٧) حازنة بن زيد : ٥٢٠ .
 (٢٨) حازنة بن سراق : ١٥١ ، ٣١٣ .
 (٢٩) أبو حازنة بن علقمة « الأسقف » :
 ٢٨٠ .

- (٧٦) الجليس بن عمرو : ١٤٧
 (٧٧) حنة «أم إسماعيل بن هلقابا» : ٢٠٥
 (٧٨) حنة بنت فاقور «امرأة عمران» :
 ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٤١
 (٧٩) حنبل : ١٦٢ ، ١٧١ ، ٣٠٠ ،
 ٥٧٨ ، ٥٠٨
 (٨٠) حنمة «أبو سعد» : ٣١٣
 (٨١) حنظلة : ٢٩٤
 (٨٢) حوشب «أبو شهر» : ٢٥
 (٨٣) حواء : ٤٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٥ ، ٤٦٩
 (٨٤) حويطب بن عبد العزيز : ٥٥٠
 (٨٥) حيان «أبو مقاتل» : ١٦٥
 (٨٦) حبي بن أخطب «أبو ياسر» :
 ٢٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٢

(خ)

- (١) خارجة بن زيد : ٣٠٩
 (٢) خارجة بن يسار المري : ٣٦٤
 (٣) أبو خالد : ٢٦
 (٤) خالد الجهمي : ٨٨ ، ٥٥٠
 (٥) خالد «أبو عامر» : ٨٨
 (٦) خالد بن عمرو : ٤٨٧
 (٧) خالد بن قيس : ٢٨٠
 (٨) خالد بن الوليد : ٣٠٧ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣

- (٥٢) حزام : ٤٠١
 (٥٣) حزقيا «الملك» : ١٨٣ ، ٢٠٣
 (٥٤) أبو حسان المزكي : ٣٨١
 (٥٥) حسان «أبو هشام» : ٢٦
 (٥٦) الحسن الحافظ : ٢٨٢
 (٥٧) الحسن «أبو عبد الخالق» : ك :
 م ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢٨
 (٥٨) الحسن بن عرفة : ٢٠٤
 (٥٩) الحسن بن علي : ٢٦ ، ٢٨٢
 (٦٠) الحسين بن علي : ٢٥ ، ٢٨٢
 (٦١) الحسين بن الفضل : ٣٥
 (٦٢) حصن «أبو عينة» : ٣٦٢ ، ٤١١
 (٦٣) حضير «أبو أسيد» : ٣٧٥
 (٦٤) حفص بن عاصم : ١٣٧ ، ١٥٤
 (٦٥) حفصة بنت عمر : ٢٨٢
 (٦٦) أبو الحقيق : ١٤٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٥ ، ٤٧٤
 (٦٧) الحكم بن عتبة : ٢٦
 (٦٨) الحكم بن كيسان : ١٨٥
 (٦٩) حكيم بن الأشرف : ٢٠٢
 (٧٠) الحمام بن الجروح : ١٥١ ، ٣١٣
 (٧١) حمزة بن عبد المطلب : ٥٦٠
 (٧٢) حمزة اللبي الحندي : ٤٠٢
 (٧٣) خاد بن أبي سليمان : ٢٥
 (٧٤) حميد «الأعرج» : ٢٠٤
 (٧٥) حميد «أبو عبد» : ٢٧١ ، ٢٩٧

(د)

- (١) دارق بن أنبشا « عليه السلام » :
٢٠٨، ٢٠٧، ١٤١، ١١٣، ٧٣
٣٨٠، ٢٧١، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩
٥٧٣، ٥٣٣، ٤٩٦، ٤٢٣
(٢) دارق بن أبي هند : ٢٨٢، ٢٦
(٣) الدحداح : ١٩١، ٢٠٤، ٢٣٣
٢٣٤
(٤) أم الدحداح الأنصارية : ٢٠٤
٢٣٣
(٥) دخشم « أبو مالك » : ٢٩٧،
٤١٧، ٤١٥، ٣٧٦
(٦) دريد : ٤٩٧
(٧) دريس : ٤٩٧
(٨) دعامة « أبو قنادة » : ٢٥
(٩) دينار « أبو عمرو » : ٢٦
(١٠) دينار « أبو محمد » : ٢٨٢

(ذ)

- (١) أبو ذر الغفاري : ٤٩٩، ٥٦٢
(٢) ذكوان « بن سليم » : ٣٠٠

(ر)

- (١) أبو رافع : ١٢٢، ١٤٤، ١٠٦
(٢) رافع بن خريملة : ١٤٧، ٢٩٧
٣٧٦، ٤١٧، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٩
٤٨٩
(٣) رافع بن خديج « الأنصاري » :
٤١٢، ٤١٣
(٤) رافع بن سكين : ١٤٧
(٥) رافع بن المصل : ١٥١، ٣٠٩

- (٩) خباب بن الأرت : ١٧٨، ١٨١

- (١٠) خديج : ٤١٢

- (١١) الخزرج : ١٤٦، ٣٦٤، ٣٧٠

٤٢٦، ٣٨٨

- (١٢) خزيمه بن ثابت : ٢٩٤

- (١٣) الخطاب « أبو عمر » : ٨٥، ٩٠

١٣٢، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤

١٨٨، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٨٣

٣٨٤، ٣٨٧، ٥٠٨، ٥٦٤، ٥٧٤

- (١٤) خطل « أبو أنس » : ٢٨٨

- (١٥) خلف « أبو أبي » : ٥٤٩

- (١٦) خلف الجهمي « أبو أمية » : ٨٨، ٥٥٠

- (١٧) خلف الخزاعي : ٣٦٤

- (١٨) خلف بن خليفة : ٢٠٤

- (١٩) خلف « أبو وهب » : ٥٥٠

- (٢٠) خليل بن قيس : ٢٨٠

- (٢١) خليفة « أبو خلف » : ٢٠٤

- (٢٢) نحيشا : ١٤١

- (٢٣) نخيلة بن الشمر دل : ٣٥٦

- (٢٤) خندف الخزاعي : ٥٠٩

- (٢٥) خويلد « أبو نوفل » : ٥٥٠

- (٢٦) خويلد بنت محمد بن مسلبة : ٥١٢

٤١٣

- (٢٧) خزيمة بن الحارث : ١٥٠

- (٦) رام «أبونوريا» : ١١٥
 (٧) رباب الأسدي : ٥٠٨
 (٨) رباب «أبو عبد الله الانصاري» :
 ٣١٢ ، ٣٠٩
 (٩) أوبراج : ١٧٣ ، ٢٥
 (١٠) رباح «أبو بلال» : ١٨١
 (١١) الربيع بن أنس : ١٦٠
 (١٢) الربيع بن عمرو : ٣٧٠
 (١٣) ربيعة : ١٤٤
 (١٤) ربيعة بن عمرو : ٢٢٧
 (١٥) ربيعة بن عبد شمس : ٤٠١ ، ١٨٥
 (١٦) ربيعة «أبو عمرو» : ٥٥٠
 (١٧) ربيعة «أبو عتبة وشيبة» : ٥٥٠
 ٥٧٨
 (١٨) ربيعة القرشي «أبو عامر» : ١٨٥
 (١٩) ربيعة بن لحى : ٥٠٩
 (٢٠) ربيعة (أبو مرارة) : ٤٠١
 (٢١) أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي : ٣٩٦
 (٢٢) رستم : ٥٥٥
 (٢٣) رشيد : ١٧٤
 (٢٤) رضا : ١٧٤
 (٢٥) رفاع «أبو ثابت» : ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ١٨٩
 (٢٦) رفاع «أبو الحارث» : ٣١٣
 (٢٧) رفاع بن زيد بن السائب : ٣٧٧ ، ٩٣
 (٢٨) رفاع بن عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٦
 (٢٩) رفاع بن عقراء : ٣١٣
 (٣٠) رفاع «أبو معاذ» : ٢٦
 (٣١) أبروق : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٩٧
 (٣٢) ربطة بنت عبد الله : ١٧٧
 (٣٣) ريب بن عمرو : ٢١٥
 (٣٤) ريتا بنت لوط : ١٨٢
 (ز)
 (١) زادج : ك ، م ، ٢٥
 (٢) الزبير بن العوام : ٣٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٥
 (٣) زراة «أبو سعد» : ٢٩٢
 (٤) زبارة بن عدي : ٢٩٢ ، ١٤٦
 (٥) زعوت بنت لوط : ١٨٢
 (٦) زكريا «عليه السلام» : ١٢١
 ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٤٩٤ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣
 (٧) زمعة بن الأسود : ٥٥٠
 (٨) أبو زهير «أبو زيد» : ٣٧٠
 (٩) زهرة بن كعب : ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨١
 (١٠) زهرة بن كلاب : ٣١٣
 (١١) زيد : ٢٨٠
 (١٢) ابن زيد «مفسر» : ٣٥٨
 (١٣) زيد بن أسلم : ٢٠٤
 (١٤) زيد «أبو أسيد» : ٨٣
 (١٥) زيد «أبو الإصبع» : ٢٧٦
 (١٦) زيد بن الإصبع : ٢
 (١٧) زيد بن التابو : ٢٢٢ ، ٢٨٠
 (١٨) زيد بن ثابت : ٢٩٤ ، ٤٠٠
 (١٩) زيد بن جشم : ١٤٦
 (٢٠) زيد «أبو حارة» : ١٥٢
 (٢١) زيد بن حارة : ٣٩٩
 (٢٢) زيد «أبو خارية» : ٣٠٩

(١١) سراقه بن مالك بن جشم : ٣٩٥ ، ٣٩٦

(١٢) أبو المرح « أبو سعد » : ٥٤٨ ،

٥٨٦ ، ٥٧٨

(١٣) شعروس « أبو بانوس » : ٤٦٦

(١٤) ابن سعد « صاحب الطبقات » : ٣٨٠

(١٥) سعد بن حنمة : ٣١٣

(١٦) سعد بن خزيمة بن الحارث : ١٥٠

(١٧) سعد بن الربيع بن عمرو : ٣٧٠ ، ٣٧١

(١٨) سعد بن قزارة : ٢٩٢

(١٩) سعد بن أبي سرح : ٥٤٦ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨

(٢٠) سعد « أبو شرحبيل » : ٥٧٦

(٢١) سعد بن عبادة : ١٢٨ ، ٢٩٤

(٢٢) سعد بن عبد الدار : ٥٠٨

(٢٣) سعد بن علي بن شارة : ١٤٦ ، ٤٢٦

(٢٤) سعد « أبو ليث » : ١٤٩

(٢٥) سعيد بن مالك : ٤٧٤

(٢٦) سعد بن معاذ : ١٥٢ ، ٢٩٤ ، ٤٧٤

(٢٧) سعد بن أبي وقاص : ١٨٥ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٥٠١

(٢٨) سعيد بن تيم : ١٧٩

(٢٩) سعيد بن جبير : ٢٦ ، ٤٥٤

(٣٠) سعيد بن سالم : ٣٨١

(٣١) سعيد « أبو عثمان » : ٩٧

(٣٢) سعيد بن عمرو الشاهري : ٨٤ ،

١٠٢ ، ١٢٦

(٣٣) سفيان الثوري : ٢٦ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨١

(٢٣) زيد الخير بن المهازل : ٤٥٤

(٢٤) زيد بن أبي زهير : ٣٧٠

(٢٥) زيد بن السائب : ٣٧٧

(٢٦) زيد بن السمين : ٤٠٤

(٢٧) زيد الشهرزوري : ٢٥ ، ٢٥

(٢٨) زيد بن عبد ربه : ٣٧٨

(٢٩) زيد « أبو علي » : ٤٢٢

(٣٠) زيد بن عمرو : ٩٣ ، ٤٨٧

(٣١) زيد أبو عمرو : ٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٥

(٣٢) زيد بن قيس : ١٣٠

(٣٣) زيد « أبو قيس » : ٤١٥

(٣٤) زيد الكندي : ٥٧٧ ، ٥٨٨

(٣٥) زيد « أبو مخزومة » القرشي : ٣٩٤

(٣٦) زيد « أبو مرحب » : ٣٧٨

(س)

(١) السائب « أبو زيد » : ٣٧٧

(٢) سالم : ١٨١ ، ٢٩٥

(٣) سالم « مولى أبي حذيفة » : ٤٩٩ ، ٥٦٢

(٤) سالم بن أبي جمعة : ٣٢٥

(٥) سالم (أبو سعيد) : ٣٨١

(٦) سالم بن نوح : ٢٧٧ ، ٥١٦

(٧) ساري (أبو المنذر) : ٢١٣

(٨) سنان ثورس (أصطغانوس) : ١٣٢

(٩) السدي : ٣٧ ، ١٦٠ ، ١٩١ ،

٥٨٦ ، ٥٧٧

(١٠) سراقه (أبو حارثة) : ١٥١ ، ٣١٣

(ش)

(١) شاردة بن يزيد : ٤٢٦ ، ١٤٦

(٢) شاس بن عمرو : ٤٧٩

(٣) شاس بن قيس : ٤٧٤

(٤) شرحبيل بن سعد : ٥٧٦

(٥) شرحبيل بن عمرو : ٤٤٩

(٦) شرحيا « أبو عزيز » : ٢١٦

(٧) شريح بن ضبيعة : ٤٤٩ ، ٤٥٠

٥٠٧ ، ٤٥١

(٨) شريق بن عمرو « أبو الأخنس » :

١٧٧ ، ٢٦٦ ، ٥٥٠

(٩) شريك : ٣٦٥

(١٠) شعبة : ٢٩٥

(١١) شعبة بن عمرو : ٢٨٦ ، ٤٧٩

(١٢) شعبة بن المفيرة : ٢٨٢

(١٣) شعيب « عليه السلام » : ٢٦٥

(١٤) شعوب « أبو عمرو » : ٢٦

(١٥) شعيب « النسائي »

(١٦) شماس « أبو ثابت بن قيس » : ١٩٥

٣٨٧

(١٧) شماس بن عمرو : ٤٦٤

(١٨) الشمردل « أبو نجيدة » : ٣٥٦

(١٩) شمس الدين الحنفي : م

(٢٠) شعرون : ٥١٨

(٢١) شمير : ٢٩٢

(٢٢) ابن شهاب الزهري : ٢٥٠ ، ٣٠٠

(٢٣) شهر بن حوشب : ٢٥

(٢٤) شرفا تخ بن إفرائيم : ١١٠

(٢٥) شيبة بن ربيعة : ٤٨٨ ، ٥٧٨ ، ٥٥٠

(٢٦) شيبة بن ميثان : ٥٥٦

(٢٧) شيث بن آدم : ٤٧١

(ص)

(١) أبو صالح « راوى حديث » : ٣٩١

(٢) صالح « عليه السلام » : ٣١٣ ،

٤٢٣

(٣) الصامت « أبو سويد » : ٢٨٩

(٤) صبرة « أبو هند » : ٣٦٤

(٥) صخر بن سنان : ١٤٦

(٦) صرمة بن مالك « أبو قيس » : ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٤

(٧) صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧

٥٠٩ ، ٤٤٨

(٨) صفوان بن أمية : ٣٠٠

(٩) صفوان بن يحيى : ١٥٠ ، ٣١٣

(١٠) صفوة بنت أوس : ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٣٦٢

(١١) الصمة : ٣٠٧

(١٢) صهيب بن سنان : ١٧٨ ، ١٧٩

١٨١

(١٣) صوريا : ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢

١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

٤٧٧ ، ٤٩٠

(ض)

(١) ضيابة الكنانى اللبى : ٣٩٨ ، ٢٨٨

(٢) ضبيعة بن شرحبيل : ٤٥٠ ، ٤٤٩

(٣) الضحاك بن مزاحم : ٢٨ ، ٢٥

٣٥٥ ، ١٦٠ ، ٩٧ ، ٣٥

(٤) ضحكى « الإسكندارى » : ٥

(٥) ضيف « أبو سهل » : ٣٠٧

(٦) الضيف أبو مالك : ١١٨ ، ٨٤

١٢٦ ، ١٤١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

٢٩٥ ، ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٧

٥٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤١٣ ، ٥٧٤

٥٧٥

(ط)

(١) أبو طالب بن عبد المطلب : ٨١

٩٠ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨

٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٦٦٠ ، ٥٦٣

(٢) طاوت بن قيس « شارل بن كيس » :

٧٣ ، ٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦١

(٣) ابن طاورس اليماني : ٢٦ ، ١٣٧

(٤) ططرس بن سبانانوس : ١٣٢

(٥) طعمة بن أبيرق : ٢٢٨ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

(٦) الطفيل بن مالك : ٤٥٨

(٧) أبو طلحة (أبو حبيبة) : ٣٦٤

(٨) طلحة بن عبد الله القرشى : ٣٨١

٣٨٢

(٩) طلحة بن عبد الله : ٣٩٠

(ظ)

(١) ظفر بن الحارث : ٤٠٤

(ع)

(١) عائشة بنت أبي بكر : ٢٨٢ ، ٣٧٥

٤٢١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

(٢) عابس (أبو امرئ القيس) : ١٦٥

(٣) عاد : ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٤٦٦

(٤) عازار بن نجوم : ١٢٩ ، ١٤١

(٥) أبو عازب : ٤٧٤

(٦) أبو عازر : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

(٧) عازر بن أبي عازب : ٤٧٤

(٨) عازر بن أبي عازر : ٤٨٧ ، ٤٨٩

٤٩٠

(٩) العاص بن وائل السهمى : ٨٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٥٤٩

(١٠) عاصم بن ثابت بن الأفلح : ٢٩٤

(١١) عاصم (أبو عدى) : ٣٦٥

(١٢) عاصم بن عدى الأنصارى : ١٩٧

(١٣) عاصم (أبو على) : ٢٧

(١٤) أبو العالية : ٢٨ ، ١٦٠

(١٥) ابن عامر (قارئ القرآن) : ١٥٤

(١٦) عامر بن الجراح (أبو عبيدة) :

١٦٤

(١٧) عامر بن حديدة الأنصارى : ١٦٦

١٦٧

(١٨) عامر بن خالد الجمي : ٨٨ ، ٥٥٠

(١٩) عامر بن ربيعة القرشى : ١٨٥

(ظ)

- (٢٠) عامر بن صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ،
١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤٤٨ ، ٥٠٩
(٢١) عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر ،
٤٥٨
(٢٢) عامر بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩
(٢٣) عامر بن فهيرة : ١٨١ ، ٥٦٢
(٢٤) عامر بن لؤى : ١٧٧ ، ٣٩٧ ،
٥٧٦
(٢٥) عامر بن مخلد : ٤١٨
(٢٦) أبو عامر بن النعمان الراهب : ٢٨٨
(٢٧) عامر بن نوفل : ٥٥٠ ، ٥٥٨
(٢٨) حاميل : ١١٤
(٢٩) عبادة « أبر سعد » : ١٢٨ ، ٢٩٤
(٣٠) عبادة بن الصامت : ٤٨٤
(٣١) العباس بن عبد المطلب : ٢٦ ، ٢٧ ،
٣٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٣٧ ،
١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ،
٣٤٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥٧ ،
٥٦٠ ، ٥٧٦
(٣٢) عبد الجبار « أبو أحمد » : ٥٧٦
(٣٣) عبد بن حميد : ٢٧١ ، ٢٩٧
(٣٤) عبد الخالق بن الحسن : ك ، م ، ٢٥
(٣٥) عبد خير : ٣٧
(٣٦) عبد الدار بن قص : ٥٦٠
(٣٧) عبد الرازق : ١٣٧ ، ٢٢٥ ،
٤٠٠ ، ٤٨٦
- (٣٨) عبدويه : ٣٨٧
(٣٩) عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٩٢ ،
٥٦٨ ، ٥٦٩
(٤٠) عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ١٦٢ ،
٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ،
٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٤
(٤١) عبد الرحمن بن الحسن الحافظ :
٢٨٢
(٤٢) عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٦
(٤٣) عبد الرحمن بن الزبير القرظي : ١٩٦
(٤٤) عبد الرحمن بن زيد : ٢٠٤
(٤٥) أبو عبد الرحمن العلمي : ٢٧
(٤٦) عبد الرحمن بن سليمان الأشعث :
٢٨٢
(٤٧) عبد الرحمن بن حنظل الدوسي
« أبو هريرة » : ٣٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ،
٢٢٤ ، ٣٠٠ ، ٣٩١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨
(٤٨) عبد الرحمن بن عبدان : ٥٧٦
(٤٩) عبد الرحمن بن عوف الزمري : ١٨٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٨٩ ، ٤٥٥
(٥٠) عبد الرحمن بن أبي ليلى : ١٦٢ ،
١٧١
(٥١) عبد السلام هارون : ك
(٥٢) عبد شمس : ١٨٥ ، ٤٠١
(٥٣) عبد العزى : ٣٨٦ ، ٥٥٠
(٥٤) عبد عمرو القيساني : ٣١٣
(٥٥) عبد عمرو بن فضالة : ٣١٣
(٥٦) عبد عمرو بن نوفل : ٥٥٠

(٧٠) عبد الله بن جدعان القرشي : ١٧٨ ،

١٧٩ .

(٧١) عبد الله بن الحارث : ٢٠٤

(٧٢) عبد الله بن حذافة القرشي : السهمي :

٥٠٨

(٧٣) عبد الله الدقاق : ك .

(٧٤) عبد الله بن رباب الأنصاري :

٣٠٩ ، ٣١٢ .

(٧٥) أبو عبد الله الزنحاني : ٤٧٥

(٧٦) عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري :

٣٨٧ .

(٧٧) عبد الله بن سعد بن أبي مريح : ٤٥٤٨

٥٧٦ ، ٥٧٨ .

(٧٨) عبد الله بن سلام : ٨٣ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٢٢ ،

٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،

٥٥٤ .

(٧٩) عبد الله بن صوريا : ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩٠ .

(٨٠) عبد الله بن العباس : ٢٦ ، ٢٧ ،

٣٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ،

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢ ،

٤٢١ ، ٤٥٧ ، ٥٧٦ .

(٨١) عبد الله بن عبد المطلب : ٥٥٢

(٥٧) عبد القدوس : ٢٦٠

(٥٨) عبد الكريم الجوزي : ٢٦ ، ٢٧ ،

(٥٩) عبد الله بن أبي بن سلول : ٨٩ ، ٩٠ ،

١٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٤٨٤ ،

٤٨٧

(٦٠) عبد الله بن أبي بن مالك : ٣٠٩ ،

٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٣٨٨ ،

(٦١) عبد الله بن أحمد « أبو البركات

النسفي » : ٤١١

(٦٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٠٨

(٦٣) عبد الله بن أبي أمية : ٤٨٨ ، ٥٥٠ ،

(٦٤) عبد الله بن أنس بن خطل : ٢٨٨ .

(٦٥) عبد الله التميمي : ١٨٥

(٦٦) عبد الله بن ثابت : ك ، م ، ٢٥٠ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٦ ،

٩٨ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ،

٢٨٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ،

٥٥٤ ، ٥٨٤ .

(٦٧) عبد الله (أبو جابر) : ٢٨٢ ،

٢٩٣ ، ٤٢٦ .

(٦٨) عبد الله بن جبير : ٥٠٣ ،

(٦٩) عبد الله بن جحش الأسدي : ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٠٠ ،

٥٠٨ .

- (٩٦) عبد الله بن ياسر الخزرمي : ١٨١
 (٩٧) عبد الله بن نيفل : ٤٨٧
 (٩٨) عبد المسيح « العاقب » : ١٣٣ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٦٢ ، ١٤٧ ، ١٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٩٤
 (٩٩) عبد المطلب بن هاشم : ١٥٠ ، ٥٥٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣١٣ ، ١٨٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٥
 (١٠٠) عبد مناف بن زهرة : ٣١٣
 (١٠١) عبد مناف بن قصي : ٥٥٨
 (١٠٢) عبد مناة : ١٥٥
 (١٠٣) عبد المنذر « أبو مبشر » : ١٥١ ، ٣١٣
 (١٠٤) عبد المنذر « أبو مروان الأنصاري » : ٤٧٤
 (١٠٥) عبد ياليل بن عمرو : ٢٢٧
 (١٠٦) عبدان بن أشرع الحضرمي : ١٦٥
 (١٠٧) عبدان « أبو عبد الرحمن » : ٥٧٦
 (١٠٨) عبدة « أبو محمد » : ١٧٤
 (١٠٩) عبدة بن ثعلبة : ١٤٦
 (١١٠) عبدة بن ربيعة : ٣٠٩
 (١١١) عبدة بن عدي : ١٤٦
 (١١٢) عبدة بن الحارث بن عبدة المطلب : ٣١٣ ، ١٨٤ ، ١٥٠
 (١١٣) عتاب بن أسيد : ٢٢٧
 (١١٤) عتبان بن مالك : ٣٧٤ ، ٥٥١
 (١١٥) عتبة « أبو الحكم » : ٢٦
 (١١٦) عتبة بن زبيعة : ١٨٥ ، ٨٨ ، ٥٧٨ ، ٥٦٣ ، ٥٥٠
- (٨٢) عبد الله بن عثمان أبي خثاعة « أبو بكر الصديق » : ٩٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٥ ، ٤٦٠ ، ٤٥٦ ، ٤١٨ ، ٤١٤ ، ٣٩٩ ، ٥٦٩ ، ٥٦٨ ، ٤٩٩
 (٨٣) عبد الله بن عمر البياضوي : ١١٥ ، ٣٩٢ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٣ ، ١٣٧ ، ٣٩٣
 (٨٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٠٠ ، ٤٩٩
 (٨٥) عبد الله بن عمر بن مخزوم : ٢٢٧
 (٨٦) عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٤٩ ، ٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ١٥٠
 (٨٧) عبد الله القرشي : ٣٨١
 (٨٨) عبد الله بن أبي قيس القرشي : ١٧٧
 (٨٩) عبد الله بن كعب : ١٦٢
 (٩٠) عبد الله الأبي : ٣٩٨
 (٩١) عبد الله بن المبارك : ٤١٢
 (٩٢) عبد الله بن مسعود : ٢٧ ، ٣٥ ، ٢٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٣٩١ ، ٣٨٧ ، ٥٧٧ ، ٥٦٢ ، ٥٥١ ، ٥٢١
 (٩٣) عبد الله بن المغيرة : ١٨٥ ، ١٨٧
 (٩٤) عبد الله بن أم مكتوم : ٤٠٠
 (٩٥) عبد الله « أبو موهج » : ١٥٠ ، ٣١٣

- (١٣٨) عدى بن مطعم : ٨٨
 (١٣٩) أبو الرباض : ١٧٢
 (١٤٠) أبو عربة بن أوس : ٢٩٩
 (١٤١) عرفة « أبو الحسن » : ٢٠٤
 (١٤٢) عرفة بن الحارث : ٣٥٨ ،
 ٠٤١١ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩
 (١٤٣) عزرائيل « اسم ملك » : ٥٦٥ ،
 ٥٧٧
 (١٤٤) العزى « اسم صنم » : ٤٠٨ ،
 ٥٥٢
 (١٤٥) عزيز بن شرحبيل : ٢١٢ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٤٠٨١
 ٥٨٢
 (١٤٦) ابن عساكر : ٣٥٥
 (١٤٧) عصبة « من بنى سليم » : ٣٠٠
 (١٤٨) عطاء : ٥٠٤
 (١٤٩) عطاء بن أبي رباح : ٢٥ ، ١٧٣
 (١٥٠) عطاء بن السائب : ٢٧ ، ١٦٣ ،
 ٣٢
 (١٥١) عطية الكوفي : ٢٥ ، ٣٢٩
 (١٥٢) عفان « أبو عثمان » : ١٨٢ ، ٢١٩ ،
 ٣٠٩ ، ٢٢٥
 (١٥٣) عفراء (أبو الحارث) : ٣١٣
 (١٥٤) عفرة : ٣٨٠
 (١٥٥) عقيل بن بكير : ١٥٠ ، ٣١٣
 (١٥٦) عقيل بن زين الشهرزورى : ٢٥ ،
 (١٥٧) حقبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٤٠١
 (١٥٨) عقبه (أبو عثمان) : ٣٠٩

- (١١٧) عتبة بن غزوان المزنى : ١٨٥
 (١١٨) عتيك النقرى : ١٩٦
 (١١٩) عثمان بن أحمد بن عبد الله الدناق
 « أبو عمرو بن السماك » : ٢
 (١٢٠) عثمان بن سعيد : ٩٧
 (١٢١) عثمان بن طلحة بن عبد الله القرشى :
 ٣٨٢ ، ٣٨١
 (١٢٢) عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ١٨٥
 (١٢٣) عثمان بن عفان : ١٨٢ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 (١٢٤) عثمان بن عتبة : ٣٠٩
 (١٢٥) عثمان « أبو قحافة » : ٢٢٤
 (١٢٦) عثمان بن مظعون : ٤٩٧ ، ٤٩٩
 (١٢٧) عجرة « أبو كعب » : ١٧١
 (١٢٨) علس بن هبيل : ١٤٦
 (١٢٩) عدى بن بسدا : ٥١١ ، ٥١٢ ،
 ٥١٤
 (١٣٠) عدى بن حاتم : ٤٥٤
 (١٣١) عدى بن زيد : ٤٢٢
 (١٣٢) عدى بن سلمة : ١٤٦
 (١٣٣) عدى « أبو حاصم الأنصاري » : ١٩٧
 (١٣٤) عدى بن حاصم : ٣٦٥
 (١٣٥) عدى بن قيس : ٥٥٠
 (١٣٦) عدى بن كعب : ٩٠
 (١٣٧) عدى « أبو مطعم » : ٨٨ ، ٥٥٠

- (١٥٩) عتبة بن أبي معيط : ٥٨٤ ، ٥٧٨
 (١٦٠) عكرمة : ٢٥ ، ٢٩ ، ١٦٣ ،
 ١٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ .
 (١٦١) العلاء بن أمية بن خلف : ٤٠١
 (١٦٢) علاط الصلي : ٤٠٧
 (١٦٣) علقمة : ٢٨٠
 (١٦٤) علي بن أحمد «أبو الحسن الواحدى»
 ٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
 ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ .
 (١٦٥) علي بن حجر : ٢٨٢
 (١٦٦) علي بن الحسين : ٢٥
 (١٦٧) علي بن زاذلج : ك ، م ، ٢٥ .
 (١٦٨) علي بن شاردة : ١٤٦ ، ٤٢٦ .
 (١٦٩) علي بن أبي طالب : ٢٥ ، ٣٧ ، ٨١ ،
 ٩٠ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢ ، ٤٨٦ ،
 ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥٦٠ .
 (١٧٠) علي بن عاصم : ٢٧
 (١٧١) علي بن هيمى : ٢٨٢
 (١٧٢) علي بن مسهر : ٢٨٢
 (١٧٣) علي النجار : ٢٦١
 (١٧٤) عمارة : ٥٦٢
 (١٧٥) عمارة أبو بشر : ٩٧
 (١٧٦) عمر آغا «أزاده سبان» : ن
 (١٧٧) عمر بن أحمد أبو حفص الراغظ : ٢٨٢
 (١٧٨) عمر «أبو نعلبة» : ٨٣
 (١٧٩) عمر بن جرثوم : ٤٤٩
 (١٨٠) عمر بن الحضرمي القرشي : ١٨٥
 (١٨١) عمر بن الخطاب : ٢٥ ، ٨٥ ، ٩٠ ،
 ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٧٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٦٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٨ ، ٥٦٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ .
 (١٨٢) عمر السنبلاوي بنى : ح ، ط ، ١٨٩٠
 (١٨٣) عمر مولى عفرة : ٣٨٠
 (١٨٤) عمر بن قيس (أبو مقبل) : ٢٠٢ ، ٣٠٣
 (١٨٥) عمر بن مخزوم : ٢٢٧
 (١٨٦) عمران بن ماثان : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ،
 ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٤٢٠

- (١٨٧) عمران «أبوموسى» : ٢٠٥، ٤٨٤، ٢٧١
 (١٨٨) عمرو بن أمية بن سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (١٨٩) عمرو «أبو بحرى» : ٤٦٤
 (١٩٠) عمرو أبو البخام : ٤٧٤
 (١٩١) عمرو بن جرنوم : ٤٤٩
 (١٩٢) عمرو «أبو الحارث» : ٨٨
 (١٩٣) عمرو بن الحام بن الجوح : ١٥٢، ٣٨٣، ٣١٣، ١٨٣
 (١٩٤) عمرو «أبو الحليس» : ١٤٧
 (١٩٥) عمرو «أبو خالد» : ٤٨٧
 (١٩٦) عمرو بن الدحداح الأنصارى : ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٠٤، ١٩١
 (١٩٧) عمرو بن دينار : ٢٦
 (١٩٨) عمرو «أبو الربيع» : ٣٧٠
 (١٩٩) عمرو بن ربيعة : ٥٥٠
 (٢٠٠) عمرو بن ربيعة بن لحي : ٥٠٩
 (٢٠١) عمرو بن زيد : ٨٩، ٣٩٢، ٤١٥
 (٢٠٢) عمرو «أبو سعيد الشاعر» : ٨٤، ١٠٢، ١٢٦
 (٢٠٣) عمرو بن سعيد : ١٧٩
 (٢٠٤) عمرو بن سهيل : ٥٥٠
 (٢٠٥) عمرو أبو صهيل : ٣٠٠
 (٢٠٦) عمرو «أبو شماس» : ٤٧٩
 (٢٠٧) عمرو «أبو شعبة» : ٤٧٩، ٢٨٦
 (٢٠٨) عمرو بن شعيب : ٢٦
 (٢٠٩) عمرو «أبو شماس» : ٤٦٤
 (٢١٠) عمرو بن العاص : ١٤٩، ١٥٠، ٥١٢، ٥١٣
 (٢١١) عمرو بن عمير : ٢٢٧
 (٢١٢) عمرو بن عوف : ٢٨٩، ٤٧٤
 (٢١٣) عمرو (أبو غيلان) : ٣٢٥
 (٢١٤) عمرو (أبو قيس) : ١٢٩
 (٢١٥) عمرو بن لحي : ٤٤٥
 (٢١٦) عمرو بن مالك الأنصارى «أبو بشر» : ٥٠٤
 (٢١٧) عمرو «أبو المنذر الأنصارى» : ٤٥٨
 (٢١٨) عمرو بن فضالة : ٣١٣
 (٢١٩) عمرو بن نهيك : ٣٩٧
 (٢٢٠) عمرو بن هشام «أبو جهل» : ٨٨، ٢٦٥، ٢٦٦، ١٦٧، ٥٤٩، ٥٦٢
 (٢٢١) عمرو بن وهب : ٨٨، ١٧٧
 (٢٢٢) عمرو «أبو يحيى اليهودى» : ٢٦٨
 (٢٢٣) عمار بن يامر : ١٣٠، ١٣١
 (٢٢٤) عمير بن عوف الثقفى : ٢٢٧
 (٢٢٥) عمير بن نضلة : ١٥٠

٤٤٤٥، ٤٤٤١، ٤٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٣
 ٤٤٦٣، ٤٤٦٢، ٤٤٦١، ٤٤٤٧، ٤٤٤٦
 ٤٤٩١، ٤٤٨٨، ٤٤٨١، ٤٤٧٩، ٤٤٦٤
 ٤٥١٤، ٤٤٩٨، ٤٤٩٦، ٤٤٩٥، ٤٤٩٤
 ٥٠١٩، ٥٠١٨، ٥٠١٧، ٥٠١٦، ٥٠١٥
 ٥٠٧٣، ٥٠٣٣، ٥٠٢٢، ٥٠٢١، ٥٠٢٠
 ٥٨٢، ٥٨١

(٢٤٤) عيسى «أبو علي» : ٢٨٢

(٢٤٥) عياش الحمصي : ٢٦

(٢٤٦) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة :
 ٣٩٧، ٣٩٦

(٢٤٧) أبو العيص بن أمية : ٢٢٧

(٢٤٨) هبة بن حصن : ٣٦٢، ٤١١

(٢٤٩) عياض : ٢٧٤

(غ)

(١) غالب بن عبد الله البلي : ٣٩٨

(٢) غالب (أبو لؤي) : ١٧٨

(٣) غرار : ١٢٢

(٤) فزران المزي : ١٨٥

(٥) غم بن أسلم : ١٥٠

(٦) غم بن مالك : ١٤٦، ٤٧٧

(٧) غنمة «أبو ثعلبة» : ١٦٥

(٨) غنمة «أبو ثعلبة» : ٢٩٢

(٩) غيران بن شونانخ : ١١٠

(١٠) غيلان بن عمرو : ٣٢٥

(ف)

(١) فاطمة بنت محمد : ٢٨٢

(٢) فاقوز «جد مريم» : ٢٧١

(٢٢٦) عمير بن أبي وقاص : ٣١٣

(٢٢٧) عمير بن وهب بن خلف : ٥٥٠

(٢٢٨) عمير بن غيران : ١٢٠

(٢٢٩) عناق بنت آدم : ٤٦٥، ٤٦٦

(٢٣٠) عناق القرشية : ١٩٠

(٢٣١) عوج بن عناق : ٤٦٥، ٤٦٦

(٢٣٢) عوف بن أمية : ٤٤٨، ٤٤٩

(٢٣٣) عوف الثقفي : ٢٢٧

(٢٣٤) عوف بن الحارث بن رفاعه : ٣١٣

(٢٣٥) أبو عوف بن الخزرج : ٣٨٨

(٢٣٦) عوف الزهري «أبو عبد الرحمن» :

١٨٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٣٧٣، ٣٧٤

٣٨٩، ٤٥٥

(٢٣٧) عوف «أبو عمرو» : ٢٨٩، ٤٧٤

(٢٣٨) عوف بن مالك الجليش

«أبو الأحوص» : ٥٩٣

(٢٣٩) عوف النضري : ٣٢٥

(٢٤٠) العوف : ٣٨٠

(٢٤١) العوام «أبو الزبير» : ٣٨٦

(٢٤٢) عويمر الأسلمي : ٢٩٥، ٣٩٦

(٢٤٣) عيسى بن مريم : ٥١، ٥٧، ٥٧٤

١٠٩٥، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣

١٣٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ٢١١

٢١٢، ٢١٦، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٤٣

٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢

٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٨

٣٥١، ٣٥٤، ٣٩٢، ٤١٤، ٤١٨

٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥

(١٧) أبو قيس بن الأسات : ٣٦٥ ، ٥٦٤

(١٨) قيس « أبو الأشعث » : ٤٨٥

(١٩) قيس « أبو أرس » : ٤١٥

(٢٠) قيس بن ثعلبة : ٤٥٥

(٢١) قيس بن الحارث : ٣٥٧

(٢٢) قيس « أبو الحارث » : ٥٥٠

(٢٣) قيس « أبو خالد ، خليل » : ٢٨٠

(٢٤) قيس « أبو زيد » : ١٣٠

(٢٥) قيس بن زيد : ٤١٥ ، ٤٠٦

(٢٦) قيس « أبو سلام » : ١٢٠ ، ٨٣

١٧٩

(٢٧) قيس « أبو شاس » : ٤٧٤

(٢٨) قيس بن شماس : ٣٨٧ ، ١٩٥

(٢٩) قيس « ابن أخت عبد الله بن سلام » :

١٢٠

(٣٠) قيس « أبو عمر » : ٣٠٢

(٣١) قيس بن عمرو : ١٢٩

(٣٢) قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٤٠١ ، ٥٧٨

(٣٣) أبو قيس القرشي : ١٧٧

(٣٤) قيس « أبو كردم » : ٢٨٦

(٣٥) قيس « أبو نافع » : ٢٦٨

(٣٦) قيس بن الوليد بن المغيرة : ٤٠١

(٣٧) قيس « أبو أرس » : ٢٩٩

(ك)

(١) كالب بن يوفنا : ٤٦٦ ، ٤٦٧

٤٦٩ ، ٤٦٨

(٢) الفاكه بن المغيرة : ٤٠١ ، ٥٧٩

(٤) نضر الدين الرازي : ٤٦٣

(٥) فرعون : ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣

١٠٧ ، ١١٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٠٣

(٦) الفضل « أبو الحسين » : ٣٥

(٧) فنحاص اليهودي : ١٣ ، ٣١٩

٤٩٠ ، ٤١٩

(٨) فهيرة : ١٨ ، ٥٦٢

(ق)

(١) قابيل بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٦٨

٤٧١ ، ٤٧٠

(٢) فارون : ٥٦٥

(٣) فاسط « أبو النمر » : ٥٦٢

(٤) القاسم بن محمد : ٢٦

(٥) أبو قبيل : ١٤٩

(٦) قتادة بن دعامة : ٢٦ ، ١٦٣

١٦٩ ، ١٧١

(٧) قتادة بن النعمان : ٤٠٤ ، ٤٠٥

(٨) قدامة بن مظهر : ٣٨٩

(٩) قرط بن عبد عمرو بن نوفل : ٥٥٠

(١٠) قسيم : ٤٩٧

(١١) قشير « أبو متهب » : ٣٠٨

(١٢) قشير « أبو مغيث » : ٨٩٠

(١٣) قصي بن كلاب : ٥٥٨ ، ٥٦٠

(١٤) قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري :

١٦٦ ، ١٦٧

(١٥) أبو قلابة : ٢٦

(١٦) قمة بن خندف الخزاعي : ٥٠٩

- (٢) كبشة بنت من : ٣٦٥
 (٣) أم كعة الأنصارية : ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤١١
 (٤) كعة «زوج شريك» : ٣٦٦
 (٥) كرم بن قيس : ٢٨٦
 (٦) أبو كريب : ٤٩٧ ، ٤١٢
 (٧) كسرى : ٤٠٧
 (٨) كعب «أبو أبي» : ٢٩٤ ، ٣٩١
 ٥٧٨ ، ٥٥١
 (٩) كعب «أبو أحد» : ٨٣ ، ١٢٠
 ١٧٩
 (١٠) كعب بن أسيد : ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٨
 ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨
 ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 (١١) كعب بن الأشرف : ٧٣ ، ٨٤
 ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨
 ٦٥٢ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
 ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ٤١٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 ٤٨٩ ، ٥٠٢
 (١٢) كعب بن عجرة الأنصاري : ١٧١
 ١٧٢
 (١٣) كعب «أبو عدي» : ٩٠
 (١٤) كعب بن غم : ١٥٠
 (١٥) كعب بن لؤي : ١٧٨ ، ١٧٩
 (١٦) كعب بن مالك : ١٦٢ ، ١٦٣
 ٢٩٥ ، ٤٠١
 (١٧) كلاب «أبو نقي» : ٣١٣
 (١٨) كنانة بن أبي الحقيق : ١٢٢
 ١٤٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٤
 (١٩) كنان بن ريب «أبو نمرود» :
 ٢١٥ ، ٢٧٢
 (٢٠) كوش بن نوح : ٢١٥
 (٢١) كيسان «أبو الحكم» : ١٨٥
 (ل)
 (١) لؤي بن غالب : ١٧٧ ، ١٧٨
 ١٧٩ ، ٣٩٧ ، ٥٧٦
 (٢) اللات «اسم صنم» : ٤٠٧ ، ٥٥٢
 (٣) لاوي بن يعقوب : ٢٠٥
 (٤) أبو لبابة بن عمرو : ٨٤ ، ٩٠
 ١٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨
 ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
 (٥) لييد «الأنصاري» : ١٦٠
 (٦) بلون الخزاعي : ٥٠٩
 (٧) لحي بن قمة : ٥٠٩ ، ٤٥٥
 (٨) ملك «أبو نوح» : ٢٧٧
 (٩) لقمان : ٨٣
 (١٠) ابن لميمة : ١٤٩

- (١٦) مالك « أبو سعيد » : ٤٧٤
 (١٧) مالك بن الضيف : ١١٨ ، ٨٤ ، ١٢٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ١٤١ ، ١٢٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٦٤ ، ٣٧٧ ، ٢٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥
 (١٨) مالك « أبو عتيان » : ٥٠١ ، ٥٠٤
 (١٩) مالك بن عوف النضري : ٣٢٥
 (٢٠) مالك « أبو كعب » : ١٦٢ ، ١٩٥ ، ٤٠١
 (٢١) مالك بن النجار : ١٤٦ ، ٤٧٧
 (٢٢) المبارك (أبو عبد الله) : ١٢٢
 (٢٣) مبشر بن عبد المنذر : ١٥١ ، ٢٢٣
 (٢٤) مجاهد : ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٨ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٥
 (٢٥) مجد الدين الفيروزبادي : ٨١ ، ٢٦١ ، ٣٥٤ ، ٤٤٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧
 (٢٦) محسن بن أبي قيس بن الأسلت بن الأفلح « الأنصاري » : ٣٦٤ ، ٣٦٥
 (٢٧) محمد بن أحمد بن عمر السنبلاوي : ح ، ط ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٠٩
 (٢٨) محمد الأزهرى : ٢٨٢
 (٢٩) محمد الاسترابادى : ٣٨١
 (٣٠) محمد بن إسحاق « روى الحديث » : ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧

- (١١) لوط بن حران : ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٨٠ ، ٥٢٣ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣
 (١٢) ليوذا بنت آدم : ٤٦٩ ، ٤٧١
 (١٣) ليث بن سعد : ١٤٩
 (١٤) ليث بن سليم : ٢٦
 (١٥) أبو ليلى « أبو عبيد الرحمن » : ١٦٢ ، ١٧١

(م)

- (١) ماث « أبو باعورا » : ٤٦٨
 (٢) ماثان « أبو عمران » : ٢٧١ ، ٤٣٠
 (٣) ماثان « أبو يوسف » : ٤٢٠
 (٤) ماروت : ٥٣ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨
 (٥) أبو مارية : ٥١١ ، ٥١٢
 (٦) مالك « أبو أرمس الأنصاري » : ٣٥٨
 (٧) مالك « أبو أبي » : ٣١٢
 (٨) مالك بن أنس : ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٧٥
 (٩) مالك بن الأوس : ١٥٠
 (١٠) مالك الجشمى : ٥٩٣
 (١١) مالك بن جشم : ٣٩٥ ، ٣٩٦
 (١٢) مالك بن جعفر : ٤٥٨
 (١٣) مالك بن المزوج : ١٤٦
 (١٤) مالك بن دحشم : ٢٩٧ ، ٣٧٦
 (١٥) مالك بن سرار : ١٥١ ، ٣٧٦ ، ٤١٥ ، ٤١٧

١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،

(٣٠) محمد بن إسماعيل البخاري : ٣٥ ، ٨٦ ،

١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٧٢ ،

٣٠٥ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ،

(٣١) محمد بن حرير الطبري : ٨٦ ، ٩٧ ،

١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ،

٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٤٥٠ ،

٤٧٥ ، ٤٨٤ ، ٥٧٦ ،

(٣٢) محمد الجيني : ل

(٣٣) أبو محمد الخزامي : ٣٨١ ،

(٣٤) محمد بن دينار : ٢٨٢ ،

(٣٥) محمد بن سيرين : ٢٥ ،

(٣٦) محمد بن عبد الله بن العباس : ٥٧٦ ،

(٣٧) محمد بن عبد الله (ص) : ص ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،

٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

(٣٩) محمد بن مقل «أبو بكر» : ك ، ٢٥

(٤٠) محمد بن علي بن الحسين بن علي : ٢٥

(٤١) محمد بن علي بن زاذنج «أبو عبد الله» :

ك ، م ، ٢٥

(٤٢) محمد بن علي النجار : ٢٦١

(٤٣) محمد «أبو القاسم» : ٢٦

(٤٤) محمد بن مسلمة الأنصاري : ٣٧٩ ،

٤١٢

(٤٥) محمد بن مقاتل : ٤١٢

(٤٦) محمد بن هارون الجيني : ل

(٤٧) محمد بن يعقوب الأموي : ٥٧٦

(٤٨) محمود بن عمر الزخشي : ٤٩٣

(٤٩) مخزعة بن زيد القرشي : ٣٩٤

(٥٠) مخزعة بن نوفل : ٥٥٠

(٥١) مداين بن إبراهيم : ١٤١

(٥٢) مداين بن إبراهيم : ١٤٠

(٥٣) مرارة بن ربيعة : ٤٠١

(٥٤) مرثد «أبو جهم» : ٣٧ ، ١٤٩

(٥٥) مرحب بن زيد : ١٤٤ ، ٣٧٨

(٥٦) مرداس بن عمر بن نهيك القيس :

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

(٥٧) ابن مردويه : ٢٠٤

(٥٨) مرة بن كعب : ٩٠ ، ١٨١ ،

١٧٩ ، ٢٨٨

(٥٩) مروان بن عبد المنذر الأنصاري

«أبوليابة» : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ،

٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،

٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،

٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،

٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ،

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،

٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ،

٥١٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،

٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،

٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ،

٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ،

٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ،

٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،

٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،

٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ،

(٣٨) الإمام محمد عبده : ١٧٤ ، ٤٧٦

(٧٢) مسيلة بن حبيب : ٥٧٥ ، ٥٤٨

(٧٣) مصطفي ضحكي الاسكندري : ي

(٧٤) مضر : ٤٩٣ ، ٤٩٩

(٧٥) مطعم بن عدي : ٨٨٠ : ٥٥٠

(٧٦) المطلب بن أبي وداعة : ٥١٣ ، ٥١٢

(٧٧) مظعون الجمحي : ٣٨٩

(٧٨) معاذ بن جبل : ١٥٢ ، ١٤٥ ، ٩٠

٢٩٥ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٢

(٧٩) معاذ بن رفاع : ٢٦

(٨٠) معاذ « أبو سعد » : ٢٩٤ ، ٤٧٤

(٨١) معبد بن عدي بن عاصم : ٣٦٥

(٨٢) معتب بن قشير : ٣٠٨

(٨٣) معرور بن صفير : ١٤٦

(٨٤) معقل بن مضر : ٩٩

(٨٥) معقل بن يسار : ١٩٧

(٨٦) المعلى (أبورائع) : ٣٠٩ ، ١٥١

٣١٣

(٨٧) معمر : ١٣٧

(٨٨) معن بن معبد : ٣٦٥

(٨٩) معوذ بن الحارث بن عفران : ١٥١

٣١٣

(٩٠) أبو معيط : ٥٧٨ ، ٥٥٠

(٩١) مغيث بن قشير : ٨٩

(٩٢) المغيرة « أبو شعبة » : ٢٨٢

(٩٣) المغيرة « أبو عبد الله » : ١٨٥

(٩٤) المغيرة بن عبد الله : ٢٢٧

(٦٠) مريم بنت عمران « عليها السلام » : و

ح ، ط ، ي ، ٣٦ ، ٥١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٧٨

٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢٧٨

٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦١

٢٨٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥

٤٢٥ ، ٢٢٤ ، ٤٢٠ ، ٣٩٢ ، ٣٥١

٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٣

٤٨١ ، ٤٧٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦

٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩١ ، ٤٨٨

٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦ ، ٥١٥ ، ٤٩٧

٥٢٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٠ ، ٥١٩

(٦١) مزاحم بن الضحاك : ٢٥

(٦٢) مسعود الأشجعي : ٣١٦ ، ٣١٥

(٦٣) أبو مسعود الثقفي : ٥٨٨

(٦٤) مسعود بن زيد الكندي : ٥٧٧

٥٨٨

(٦٥) مسعود « أبو عبد الله » : ٢٧

٣٥ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤

٢٩٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

٥٠٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧

(٦٦) مسعود بن عمرو : ٢٢٧

(٦٧) مسلم بن الحجاج : ٣٧٥ ، ٤١٢

(٦٨) مسلمة « أبو محمد الأنصاري » : ٣٧٩

٤١٢

(٦٩) مسمر « أبو علي » : ٢٨٢

(٧٠) ابن المسيب : ٢٢٥

(٧١) المسيب بن شريك : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

٢٢٥

- (١٠٦) منبة بن الجراح : ٥٤٩
 (١٠٧) ابن المنذر : ٣٥٥، ٢٩٧، ٢٢٥
 (١٠٨) المنذر بن رفاعه : ٣٥٦
 (١٠٩) المنذر بن ساوى : ٢١٤، ٢١٣
 (١١٠) المنذر بن عمرو الأنصاري : ٤٥٨
 (١١١) منذر بن معاذ : ٩٠
 (١١٢) منصور : ٣٧، ٣٥
 (١١٣) منظور بن يسار الفزاري : ٣٦٤
 (١١٤) مهاجر : ١٤٠، ١٣٩
 (١١٥) مهجع بن عبد الله : ٣١٣، ١٥٠
 (١١٦) مهران الأعشى : ٣٢٥، ٢٦، ٢٥
 (١١٧) مهران « أبو شر » : ٢٨٢
 (١١٨) موسى بن عمران « عليه السلام » :
 ٥٥٧، ٥٥٤، ٥٥٢، ٥٥١، ٤٩، ٤٨، ٤٧
 ١٠٤، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٧٣، ٧٢
 ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥
 ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠
 ١٢٤، ١٢٣، ١٢١، ١١٧، ١١٦
 ١٤١، ١٤٠، ١٣٤، ١٣١، ١٣٠
 ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٤٩، ١٤٢
 ٢٣١، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٧، ٢٠٦
 ٢٨٧، ٢٧١، ٢٦٨، ٢٦٢، ٢٤٦
 ٣٩٧، ٣٨٧، ٣٤٩، ٢٩٤، ٢٨٨
 ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٤
 ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٣٤، ٤٣٣
 ٥٣٣، ٤٩٠، ٤٨٨، ٤٧٩، ٤٦٨
 ٥٩٧، ٥٧٥، ٥٧٤، ٥٧٣، ٥٤٧

- (٩٥) الميرة المخزومي أبو الوليد : ٣٩٦
 ٥٧٩، ٥٤٩، ٤٥١
 (٩٦) مقاتل بن حيان : ١٦٥
 (٩٧) مقاتل بن سليمان : أ، ٨، ز، ح،
 ك، ل، م، ن، ١، ١٩، ٢٣، ٢٥
 ٩٨، ٣٧، ٣٥، ٢٨، ٢٧، ٢٦
 ١٦٦، ١٥١، ١٤٩، ١٣٧، ١١٣
 ٢٢٤، ٢١١، ٢٠٢، ١٨٨، ١٧٩
 ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٦٢، ٢٣٣، ٢٢٥
 ٣٢٦، ٣١٧، ٣٠٢، ٢٩٦، ٢٩٥
 ٣٨٨، ٣٨٤، ٣٨١، ٣٧٧، ٣٧٠
 ٤٤٨، ٤١٨، ٤٠٦، ٣٩٩، ٣٩٥
 ٤٨٦، ٤٨٤، ٤٥٩، ٤٥٥، ٤٥٤
 ٥٤٧، ٥١٠، ٥٠٢، ٤٩٧، ٤٩٢
 ٥٧٠، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٥٤، ٥٥٣
 ٥٧٨
 (٩٨) المقداد بن الأسود : ٣٨٦، ٢٦٦
 ٤٩٩، ٣٩٠
 (٩٩) مقيس بن ضبابة الضبي اللثمي : ٢٨٨
 ٣٩٨، ٣٩٧
 (١٠٠) أم مكتوم « أم عبد الله » : ٤٠٠
 (١٠١) ملك بن عوف : ٣٨٨
 (١٠٢) ملكة بنت خارجة بن يسار المرسى :
 ٣٦٤
 (١٠٣) ابن أبي مايكة : ١١٣، ٢٥
 (١٠٤) أبو مليك : ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤
 ٤٠٧
 (١٠٥) مناة : ٥٥٢

(٢٢) نعيم بن مسعود الأشجى : ٣١٥ ،

٣١٦

(٢٣) النمر بن قاسط : ٥٦٢

(٢٤) نمرود بن كنعان : ٥٦٩ ، ٢١٥ ،

٥٧٠ ، ٥٧٢

(٢٥) نمرود بن كوفى : ٢١٥

(٢٦) نهيك القيسى : ٣٩٧

(٢٧) نوح « عليه السلام » : ١٣٨ ،

٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ،

٣٥٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣ ، ٥١٦ ،

٥١٧ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣ ، ٥٩٠

(٢٨) نوريا بنت رام : ١١٥

(٢٩) نوفل بن خويلد : ٥٥٠

(٣٠) نوفل بن عبد الله بن المغيرة الهذلي :

١٨٥ ، ١٨٧

(٣١) نوفل بن مناف : ٥٥٠ ، ٥٥٨

(٣٢) نون بن اليشامع : ١١٠ ، ٢٠٧

(٣٣) نوفل « أبو مخزومة » : ٥٥٠

(٣٤) نون « أبو يوشع » : ٤٦٦ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨

(هـ)

(١) هابيل بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٦٨ ،

٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١

(٢) هاجر « أم إسماعيل » : ١٣٨

(٣) هاروت : ٥٣ ، ٥٨٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨

(٤) هارون « أبو عبد السلام » : ٤٠

(٥) هارون بن عمران « عليه السلام » :

٣٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

(١١٩) ميكايل : ٥٣ ، ١٢٦

(١٢٠) ميشا بن حزقيا : ١٨٣ ،

(ن)

(١) نائلة « اسم صنم » : ١٥٢

(٢) نافع « فارى القرآن » : ١٥٤

(٣) نافع « مولى ابن عمر » : ٢٥

(٤) أبو نافع بن قيس : ١٢٢ ، ١٤٨ ،

٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩

(٥) أبو نافع « أبو نافع » : ٤٨٧ ، ٤٨٩

(٦) نافع بن أبي نافع : ٤٨٧ ، ٤٨٩

(٧) نهبان التمار : ٣٠٢

(٨) نبيه بن الحجاج : ٥٤٩

(٩) نبيـل : ٤٨٧

(١٠) ابن أبي نجيح : ٢٦

(١١) النجار بن مالك : ١٤٦

(١٢) النخاط بن كعب : ١٥٠

(١٣) أبو نصر : ن

(١٤) النضر « أبو بشر الأنصاري » : ٣٠٤

(١٥) النضر بن الحارث : ٨٨ ، ٥٥٠ ،

٥٥٥ ، ٥٧٨

(١٦) فضلة « أبو عبد عمر » : ٣١٣

(١٧) فضلة بن عبد عمرو : ٣١٣

(١٨) فضلة بن عمرو : ١٥٠ ، ٣١٣

(١٩) النعمان بن أوفى : ٩٢٣ ، ٢٦٨ ،

٢٩٥

(٢٠) النعمان الراهب : ٢٨٨

(٢١) النعمان « أبو قتادة » : ٤٠٤

(٢٣) هود : ٨٥ ، ٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٤٢٣ ، ٥١٥

(و)

(١) وائل « أبو بكر » : ٢٨٠ ، ٤٥٠

(٢) وائل « أبو العاصم المديني » : ٨٨ ، ٥١١ ، ٤٩٠

(٣) واعد بن عبد الله التميمي : ١٨٥

(٤) وجوح بن الأسلت الأنصاري : ٢٨٨

(٥) وداعة بن ثعلب : ٤٠١

(٦) أبو وداعة « أبو المطلب » : ٥١٢ ، ٥١٣

(٧) أبو وقاص الزهري : ١٨٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٥٠١

(٨) أبو وقاص بن وهب : ٣١٣ ، ٥٠١ ، ٢٧ ، ٨٨

(٩) وكيع : ٢٧ ، ٨٨

(١٠) أبو الوليد الأزرقى : ٢٨١

(١١) الوليد بن عتبة : ٥٧٨

(١٢) الوليد بن عقبة : ٤٠١

(١٣) الوليد بن المغيرة : ٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٩٠ ، ٥٤٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٨

(١٤) الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٠١

(١٥) وهب بن خلف : ٥٥٠

(١٦) وهب بن أبي سلمة : ١٧٧ ، ٥

(١٧) وهب بن عبد مناف : ٣١٣

(١٨) وهب بن عتيك الفقري : ١٩٦

(١٩) وهب بن يهودا : ١٤٨ ، ٢٩٥

٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥

٣٥٥ ، ٢٥٦ ، ٤٣٤ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٠ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣

(٦) هارون بن محمد الاسترابادي : ٣٨١

(٧) هارون بن محمد الجيني : ٤

(٨) هذيل بن حبيب « أبو صالح » : ٤

٣٥ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٣٧

١٥١ ، ١٤٩ ، ١٢٨ ، ١١٣ ، ٩٨ ، ٣٧

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢

٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦ ، ٣٧٧

٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٥١٠ ، ٥٥٤

(٩) هشام « راوي حديث » : ٤١٢

(١٠) هشام بن أسد : ٥٥٠

(١١) هشام « أبو أبي البختري وعمرو » :

٨٨ ، ٣٠٠ ، ٥٧٨

(١٢) هشام (أبو الحارث) : ٣٠٠ ، ٤

(١٣) هشام بن حسان : ٢٦

(١٤) هشام بن ضبابة الكناني اللبي : ٣٩٧

(١٥) هشام بن عمرو بن ربيعة : ٥٥٠

(١٦) هشام بن محمد « ابن السائب الكلبي » :

٢٧ ، ٢٩ ، ١٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧

(١٧) هشام بن المغيرة المخزومي : ١٨٥

(١٨) هلال بن أمية : ٤٠١

(١٩) هلال بن وهيم الأسلمي : ٣٩٦ ، ٣٩٥

(٢٠) هلقابا « أبو إسماعيل » : ٢٠٥

(٢١) هند بنت صبرة : ٣٦٤

(٢٢) أبو هند « أبو داود » : ٢٦ ، ٢٨٢

(٢١) وهب « أبو عمرو » : ٨٨

(ي)

(١) ياسر « أبو ثابت الانصاري » : ١٩٦

(٢) ياسر الخزومي « أبو عبد الله » : ١٨١

(٣) ياسر « أبو عمار » : ١٦٤ ، ٢٨٣

٢٩٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٩٨ .

(٤) يامين « أبو اوس » : ٢٩٩

(٥) يامين « أبو سلام » : ٨٣ ، ١٢٠

١٧٩ .

(٦) يامين بن يامين : ١٧٩

(٧) يحيى بن حاتم العسكري : ٢٨٢ ، ٣٧٥

(٨) يحيى بن زكريا : ١٢١ ، ٢٤١

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤٩٤

٥٣٣ ، ٥٧٣ .

(٩) يحيى بن عمرو « اليهودي » : ٢٦٨

(١٠) يزيد : ٢٨٠

(١١) يزيد أبو أنيسة : ٣٩٧

(١٢) يزيد بن جشم : ٤٢٦

(١٣) يزيد بن الحارث : ١٥١ ، ٣١٣

(١٤) يزيد بن أبي حبيب : ١٤٩

(١٥) يزيد بن زيد : ٤١٨

(١٦) يسار الفزاري : ٣٦٤

(١٧) يسار المري : ١٩٧ ، ٣٦٤

(١٨) يساف (اسم ضم) : ١٥٢

(١٩) اليشاع بن عميئوذ : ١١٠

(٢٠) يعقوب الأموي : ٥٧٦

(٢١) يعقوب الثوري : ٢٥ ، ٢٥

(٢٢) يعقوب « فارى القرآن » : ١٥٤

(٢٣) يعقوب بن إسحاق « اسرائيل » : ٥٧٧

٥٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠

٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٥٣٣

٥٧٣ .

(٢٤) البيان (أبو حذيفة) : ٢٨٣ ، ٤٩٩

(٢٥) ينحوم بن سكين : ١٤٧

(٢٦) ينحوم « أبو عازارا » : ١٢٩

(٢٧) يهوذا « بن خبير » : ٤٧٥

(٢٨) يهوذا « المصلوب » : ٤٢٠

(٢٩) يهوذا بن يعقوب : ٢٠٥ ، ١٢٢

٢٩٥ ، ٤٦٦

(٣٠) يهوذا « أبو وهب » : ١٤٨ ، ٢٩٥

٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨

(٣١) يوسف السامري : ١٠٤ ، ١٠٦

(٣٢) يوسف بن عازر بن أبي عازر : ٤٧٤

(٣٣) يوسف العشي : ٤

(٣٤) يوسف بن ماثان : ٤٢٠

(٣٥) يوسف بن يعقوب : ٨٧ ، ١١٠

١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٣٣

٥٧٣

(٣٦) يوشع بن نون : ١١٠ ، ٢٠٧

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

(٣٧) يوقنا : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

(٣٨) يونس « عليه السلام » : ٨٥ ، ٨٧

٤٢٣ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣

٥٧٩ ، ٥٨٠

(٣٩) يونس بن بكير : ٥٧٦

ثالثا - القبائل والأقوام

(ت)

- (١) بنو تميم : ٤٨٥ .
(٢) بنو تميم بن مرة : ٢٨٨ ، ١٨١ ، ٩٠ .
٣٩٨ .

(ث)

- (١) ثقيف : ٣٠٢ ، ٢٢٧ ، ١٥٥ .
٥٨٨ ، ٥٠٩ .
(٢) قوم ثمود : ٢٦٥ .

(ج)

- (١) بنو جرهم : ١٨١ .
(٢) بنو جشم : ٥٢٣ .
(٣) جهينة : ٥٨١ ، ١٢٢ .

(ح)

- (١) الحارث بن الخزرج : ٣٦٥ ، ٣٦٤ .
٣٧٠ .
(٢) الحارث بن عبد مناة : ٥٠٩ ، ١٥٥ .
(٣) الحارث بن فهر : ١٨٥ .
(٤) حارثة بن الحارث : ٣٧٩ ، ٢٩٩ .
(٥) آل أبي حذافة : ٤٥٤ .
(٦) حمير : ٤٨٥ .
(٧) الحنظية « مذهب » : ٥٠٥ .
(٨) بنو حنيفة : ٤٨٥ .

(١)

- (١) آشور : ٤٩٣ .
(٢) آل إبراهيم : ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٤١ .
٣٨٠ ، ٣٢٧ .
(٣) أحد بجيلة : ٤٨٥ .
(٤) أحد حضرموت : ٤٨٥ .
(٥) بنو الأزرق : ٣٨١ .
(٦) بنو أسد : ٥٠٧ ، ٤٨٥ ، ١٢٢ .
(٧) بنو أسد بن عبد العزى : ٣٨٦ .
(٨) بنو أسلم : ٣٩٥ .
(٩) الأنصار : ١٢٨ ، ٨٨ ، ٨٣ .
١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ .
٣٧٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٨ ، ٣٠٢ .
٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٧٤ .
٥٧٤ ، ٥٠١ .
(١٠) بنو أنمار : ٤٥٦ ، ٤٠٣ .
(١١) الأوس : ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ .
٤٠٤ ، ٣٦٥ ، ٢٩٤ .
(ب)
(١) بجيلة : ٤٨٥ ، ٤٧٢ .
(٢) البصريون : ٨١ .
(٣) بكر بنائل : ٤٥٠ .

(٢) بنو ذهرة بن كلاب : ٣٨٩ .

(م)

(١) اصحاب البيت : ٣٣٦ ، ٢٧٧ ، ٤٩٦

(٢) سدوم : ١٨٢ .

(٣) بنو سلمة : ٥٨١ .

(٤) بنو سلمة بن جشم : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٤

٤٢٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٢ ، ١٨٣ ، ١٦٦

(٥) بنو سليم : ٣٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٥٨ ، ٤

٤٥٩

(٦) بنو مسم : ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٤٩

(ش)

(١) الشاميون : ٨١ .

(٢) قوم شميب : ٢٦٥ .

(ص)

(١) الصابئة : ٤٨ ، ١١٢ ، ٤٤٠ ، ٤

٥٩٩ ، ٥٠٠ ، ٤٩٣

(٢) صابورا : ١٨٢ .

(٣) بنو صقر الأومى : ٢٨٨ .

(ط)

(١) طي : ٣٧٨ ، ٤٥٤

(ظ)

(١) بنو ظفر بن الحارث : ٤٠٤ .

(ع)

(١) عاد : ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤

(٩) الحواريون : ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٤

٥١٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٥

(١٠) آل حورية : ٤٥٤ .

(١١) آل أبي حذافة : ٤٥٤ .

(خ)

(١) خزاعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ٤

٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ ، ١٧٥

٥٨١ ، ٥٥١ ، ٥٠٩ ، ٤٤٨

(٢) بنو الخزرج : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤

٤٢٦ ، ٣٨٨ ، ٣٦٤

(٣) بنو خزيمية بن عبد مناف : ٣٩٥ ، ٤

٣٩٦

(٤) بنو خطمة بن الأوس : ٣٦٥ .

(٥) أهل خيبر : ١٠١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤

(د)

(١) دمامورا : ١٨٢ .

(٢) آل درع : ٤٥٤ .

(ذ)

(١) آل ذريح : ٤٥٤ .

(ر)

(١) ربيعة : ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٥٩٣ ، ٤

(٢) الروم : ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٤

٢٦٩ ، ١٤٩

(٣) أهل الردة : ٤٤٧ .

(ز)

(١) بنو ذهرة بن كعب : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤

٣٨٩ ، ٣٧٣ ، ٢٦٦ ، ١٨١

(١٨) بنو عمرو بن عوف : ٢٨٩ ، ٣٠٥ ،

٤٠١ ، ٤٧٤ .

(١٩) العنيس : ٣٨٦ .

(غ)

(١) غطفان : ١٢٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٦ ،

٤٠٣ ، ٤٨٥ .

(٢) بنو غنم بن دردان : ١٨٤ ، ٥٠٨ .

(٣) بنو غنم بن سالك بن النجار : ٤٧٧ .

(ف)

(١) أهل فذك : ١٠١ .

(٢) الفرس : ١٥٠ ، ٢٦٩ .

(٣) آل فرعوف : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٠ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٥٧٦ .

(٤) بنو فزارة : ٣٦٤ ، ٤١١ .

(٥) بنو فهور : ٣٩٨ .

(ق)

(١) قوم قارون : ٥٦٥ .

(٢) القبط : ١٤٩ .

(٣) قريش : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٥ ، ١٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٧٨ ،

٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٠٧ ، ٤٤٨ ،

٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،

٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،

٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ،

٥٨٧ ، ٦٠٠ .

(٢) بنو عامر بن صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

٥٠٩ .

(٣) عامر بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .

(٤) بنو عامر بن لؤي : ١٧٧ ، ١٧٨ ،

٣٩٧ ، ٥٧٦ .

(٥) عامورا : ١٨٢ .

(٦) بنو عبد الأشهل : ١٦٠ .

(٧) بنو عبد الدار بن قصي : ٥٠٨ ، ٥١١ ،

٥١٣ ، ٥٦٠ .

(٨) بنو عبد شمس : ١٨٤ .

(٩) بنو عبد المطلب : ٥٥٦ .

(١٠) بنو عبد مناف : ٥٨٧ .

(١١) بنو عبد ود : ٣٩٩ .

(١٢) بنو العجلان الأنصاري : ١٩٧ .

(١٣) بنو عدي بن كعب : ٩٠ ، ١٨٥ .

(١٤) بنو عدي بن النجار : ١٦٣ .

(١٥) بنو عذرة : ١٢٣ .

(١٦) بنو عرينة : ٤٧٢ .

(١٧) آل عمران بن ماثان : ٨٦ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٦١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ،

٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ .

(٤) المجوس : ٢١٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،

٥١١

(٥) بنو مخزوم : ٣٩٨ ،

(٦) بنو مدلج : ١٥٥ ، ٣٩٦ ، ٥٠٩ ،

(٧) بنو مذحج : ٣٨٦ ،

(٨) بنو مرة : ٣٦٤ ،

(٩) بنو مزك : ٣٨١ ،

(١٠) بنو مزينة : ١٢٢ ،

(١١) بنو مضرا : ٥٩٣ ،

(١٢) بنو المنيرة : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

(١٣) المالكيون : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،

(١٤) المهاجرون : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٥٠ ،

(١٥) بنو المهامل : ٤٥٤ ،

(١٦) قوم موسى : ٧٣ ، ٢٠٦ ،

(ن)

(١) بنو النجار : ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،

٣٩٧

(٢) النسطورية : ٤٦٢ ،

(٣) النصارى : ٣٥ ، ٤٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤ ،

٥٠٧ ، ٨٢٥ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ٢١١ ، ٢٣١ ،

٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،

٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

(٤) بنو قريظة : ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،

١٤٣ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،

٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

٤٨٤ ،

(٥) بنو قضاة : ١٩١ ، ١٩٧ ،

(٦) بنو قيس : ٣٩٧ ،

(٧) بنو قيس بن ثعلبة : ٤٥٠ ،

(٨) بنو قيس بن زيد : ٤٠٦ ،

(٩) قيس عيلان : ٤٥٦ ،

(١٠) بنو قينقاع : ٢٦٥ ، ٣١٩ ، ٤٨٤ ،

(ك)

(١) كنانة : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤٨ ، ٥٠٩ ، ٥٩٣ ،

(٢) كندة : ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ،

٤٨٥ ، ٥٧٧ ،

(٣) الكوفيون : ٨١ ،

(ل)

(١) بنو لخم : ٥١١ ،

(٢) قوم لوط : ٢٦٥ ، ٢٦٥ ،

(٣) بنو ليث : ٣١٧ ، ٤٠٢ ،

(م)

(١) بنو مائان : ٢٧١ ،

(٢) الماريقويون : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٩٤ ،

(٣) المالكية : ٥٠٥ ،

٤١٠٢ ٤١٠١ ٤١٠٠ ٤٩٦ ٤٩٥
 ٤١٠٨ ٤١٠٦ ٤١٠٥ ٤١٠٤ ٤١٠٣
 ٤١١٣ ٤١١٢ ٤١١١ ٤١١٠ ٤١٠٩
 ٤١١٩ ٤١١٨ ٤١١٧ ٤١١٦ ٤١١٥
 ٤١٢٤ ٤١٢٣ ٤١٢٢ ٤١٢١ ٤١٢٠
 ٤١٢٩ ٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١٢٦ ٤١٢٥
 ٤١٣٥ ٤١٣٤ ٤١٣٣ ٤١٣٢ ٤١٣٠
 ٤١٤٣ ٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٤٠ ٤١٣٧
 ٤١٥٢ ٤١٥٠ ٤١٤٩ ٤١٤٧ ٤١٤٥
 ٤١٨٠ ٤١٦٦ ٤١٥٧ ٤١٥٦ ٤١٥٣
 ٤٢٠٥ ٤٢٠٤ ٤٢٠٣ ٤٢٠٢ ٤١٩٢
 ٤٢١٤ ٤٢١١ ٤٢١٠ ٤٢٠٩ ٤٢٠٦
 ٤٢٤٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣١ ٤٢١٦ ٤٢١٥
 ٤٢٦٢ ٤٢٦١ ٤٢٤٩ ٤٢٤٧ ٤٢٤٤
 ٤٢٧١ ٤٢٦٨ ٤٢٦٧ ٤٢٦٥ ٤٢٦٤
 ٤٢٧٩ ٤٢٧٨ ٤٢٧٧ ٤٢٧٦ ٤٢٧٣
 ٤٢٨٧ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٨٤ ٤٢٨٣
 ٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٩٢ ٤٢٩١ ٤٢٩٠
 ٤٣٢١ ٤٣٢٠ ٤٣١٩ ٤٣١٨ ٤٢٩٧
 ٤٣٦٧ ٤٣٥٤ ٤٣٥٣ ٤٣٢٦ ٤٣٢٣
 ٤٣٧٧ ٤٣٧٦ ٤٣٧٢ ٤٣٧١ ٤٣٦٨
 ٤٤٠٦ ٤٣٨٦ ٤٣٨٠ ٤٣٧٩ ٤٣٧٨
 ٤٤١٥ ٤٤١٤ ٤٤١٠ ٤٤٠٩ ٤٤٠٨
 ٤٤٢١ ٤٤٢٠ ٤٤١٩ ٤٤١٨ ٤٤١٧

٤٤٤٠ ٤٤٣٨ ٤٤٣٧ ٤٤٣٣ ٤٤٣٢
 ٤٤٦٣ ٤٤٦٢ ٤٤٥٥ ٤٤٤٧ ٤٤٤١
 ٤٤٩٢ ٤٤٩١ ٤٤٩٠ ٤٤٨٣ ٤٤٦٤
 ٤٤٩٧ ٤٤٩٦ ٤٤٩٥ ٤٤٩٤ ٤٤٩٣
 ٤٥١٣ ٤٥١٢ ٤٥٠٧ ٤٥٠٠ ٤٤٩٨
 ٤٥٨٩ ٤٥٨١ ٤٥٢٢ ٤٥٢١ ٤٥١٤
 ٤٥٩٠ ٤٥٩٩ ٤٥٩٨

(٤) بنو النضير : ١٣١ ١٣٠
 ٤٤٧٨ ٤٤٦٢ ٤٤٥٩ ٤٣٧٩ ١٤٤٢
 ٤٤٩٠ ٤٤٨٤ ٤٤٨٢ ٤٤٨٠

(٥) قوم نوح : ٢٦٥

(٥)

(١) آل هارون : ٧٣ ٢٠٦

(٢) بنو هاشم : ٩٠

(٣) بنو هذيل : ٤٨٥

(و)

(١) بنو وهب : ٤٨٥

(ي)

(١) بنو يعقوب : ٤٢٣

(٢) الياسمة : ٥٠٧

(٣) اليسود > بنو إسرائيل : ٢٩

٤٥٧ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٠ ٤٤٨ ٤٤٦ ٤٣٦

٤٨٥ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٧٢ ٤٦٧ ٤٥٨

٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦

٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٨٤

٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠

٥٠١ ٥٠٠ ٥٠٠ ٤٩٧ ٤٩٦

٥١٩ ٥١٧ ٥١٦ ٥١٥ ٥١٤

٥٩٥ ٥٨١ ٥٧٥ ٥٧٤ ٥٤٨

٦٠٠ ٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٦

٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢

٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤

٤٥٥ ٤٤٧ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩

٤٦٧ ٤٦٥ ٤٦٤ ٤٦١ ٤٦٠

٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧١

٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٧٨

رابعاً - الأماكن

(١)

(١) أحد « جبل » : ١٨٢ ، ١٣٠

١٨٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧

٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٤ ، ٤١٦

٤٨٣ ، ٤٨٥

(٢) أحد الثالث « مكتبة » ورمزها (١) :

د ، ر ، ح ، ط ، ي ، ك ، خ ، ٤٧ ، ٤٩

١١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦

٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٤٥٨٥ ٤٥٨٣ ٤٥٨٢ ٤٥٨١ ٤٥٨١

٤٥٩٢ ٤٥٩١ ٤٥٩٠ ٤٥٨٨ ٤٥٨٧

٤٥٩٧ ٤٥٩٦ ٤٥٩٥ ٤٥٩٤ ٤٥٩٣

٦٠٠ ٤٥٩٩ ٤٥٩٨

(٣) أذرمات : ١٢٠ ١٣١ ٣٧٩

٤٧٨ ٤٨٤ ٤٨٧

(٤) الأردن «نهر» : ٤٦٥ ٤٢٠٨

(٥) أريحا «جبل» : ٤١٠ ١٢٠

٤٦٨ ٤٦٦ ٤٦٥ ٣٧٩ ١٣١

٤٧٨ ٤٨٧

(٦) الأزهرية «مكتبة» : ٤٨٧ ٤٨٤ ٤٨٧

١٦٣ ٤٥ ٣

(٧) استانبول : ٤٨٧ ٤٨٤ ٤٨٧

(٨) أمانة «مكتبة» : ٤٨٧ ٤٨٤ ٤٨٧

٥٩٠ ٤٥٧٠ ٤٤٦٦ ٣٩٤

(٩) إيليا : ١٠٩ ١٤٩

(١٠) أيلة : ٤٦٨ ٤٩٩

(ب)

(١١) بابل : ١٢٧ ١٢٨ ٢١٦

(١٢) بجيلة : ٤٧٢

(١٣) بدر «نهر» : ١٤٧ ١٥٠ ١٧٨

٤١٨ ٤٢٠ ٤٢٠٨ ٤٢٠ ٤٢٥ ٤٢٥

٤٢٩٨ ٤٢٩٩ ٤٣٠٣ ٤٣٠٤ ٤٣١١

٤٣١٣ ٤٣١٤ ٤٣١٥ ٤٣١٦ ٤٣١٧

٤٣١٧ ٤٣١٨ ٤٣١٩ ٤٣٢٠ ٤٣٢١

٤٣٢٢ ٤٣٢٣ ٤٣٢٤ ٤٣٢٥ ٤٣٢٦

(١٤) برصوما : ٤٩٦

٤٣١٦ ٤٣١٧ ٤٣١٨ ٤٣١٩ ٤٣٢٠

٤٣٢١ ٤٣٢٢ ٤٣٢٣ ٤٣٢٤ ٤٣٢٥

٤٣٢٦ ٤٣٢٧ ٤٣٢٨ ٤٣٢٩ ٤٣٣٠

٤٣٣١ ٤٣٣٢ ٤٣٣٣ ٤٣٣٤ ٤٣٣٥

٤٣٣٦ ٤٣٣٧ ٤٣٣٨ ٤٣٣٩ ٤٣٤٠

٤٣٤١ ٤٣٤٢ ٤٣٤٣ ٤٣٤٤ ٤٣٤٥

٤٣٤٦ ٤٣٤٧ ٤٣٤٨ ٤٣٤٩ ٤٣٥٠

٤٣٥١ ٤٣٥٢ ٤٣٥٣ ٤٣٥٤ ٤٣٥٥

٤٣٥٦ ٤٣٥٧ ٤٣٥٨ ٤٣٥٩ ٤٣٦٠

٤٣٦١ ٤٣٦٢ ٤٣٦٣ ٤٣٦٤ ٤٣٦٥

٤٣٦٦ ٤٣٦٧ ٤٣٦٨ ٤٣٦٩ ٤٣٧٠

٤٣٧١ ٤٣٧٢ ٤٣٧٣ ٤٣٧٤ ٤٣٧٥

٤٣٧٦ ٤٣٧٧ ٤٣٧٨ ٤٣٧٩ ٤٣٨٠

٤٣٨١ ٤٣٨٢ ٤٣٨٣ ٤٣٨٤ ٤٣٨٥

٤٣٨٦ ٤٣٨٧ ٤٣٨٨ ٤٣٨٩ ٤٣٩٠

٤٣٩١ ٤٣٩٢ ٤٣٩٣ ٤٣٩٤ ٤٣٩٥

٤٣٩٦ ٤٣٩٧ ٤٣٩٨ ٤٣٩٩ ٤٤٠٠

٤٤٠١ ٤٤٠٢ ٤٤٠٣ ٤٤٠٤ ٤٤٠٥

٤٤٠٦ ٤٤٠٧ ٤٤٠٨ ٤٤٠٩ ٤٤١٠

٤٤١١ ٤٤١٢ ٤٤١٣ ٤٤١٤ ٤٤١٥

٤٤١٦ ٤٤١٧ ٤٤١٨ ٤٤١٩ ٤٤٢٠

٤٤٢١ ٤٤٢٢ ٤٤٢٣ ٤٤٢٤ ٤٤٢٥

٤٤٢٦ ٤٤٢٧ ٤٤٢٨ ٤٤٢٩ ٤٤٣٠

٤٤٣١ ٤٤٣٢ ٤٤٣٣ ٤٤٣٤ ٤٤٣٥

٤٤٣٦ ٤٤٣٧ ٤٤٣٨ ٤٤٣٩ ٤٤٤٠

٤٤٤١ ٤٤٤٢ ٤٤٤٣ ٤٤٤٤ ٤٤٤٥

٤٤٤٦ ٤٤٤٧ ٤٤٤٨ ٤٤٤٩ ٤٤٥٠

٤٤٥١ ٤٤٥٢ ٤٤٥٣ ٤٤٥٤ ٤٤٥٥

(خ)

(٣٣) الخندق : ١٨٧ ، ٢٩٨

(٣٤) خير : ١٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥

٤٧٧ ، ٤٧٩

(د)

(٣٥) دامردان : ٢٠٣

(٣٦) دجلة «نهر» : ٢١٦

(٣٧) الدلتا : ٣٨٤

(٣٨) الدول العربية «جامعة» : ٤٨ ح

ط ، ي ، ك ، ل ، ن

(ذ)

(٣٩) ذوالخليفة : ٢١٨

(٤٠) ذوالحجاز «سوق» : ١٧٥

(ر)

(٤١) رومة ركية : ٢١٩

(٤٢) الرومية : ١٣٣ ، ١٤٩

(ز)

(٤٣) الزمرة : ٥٧١ ، ٥٧٢

(س)

(٤٤) سابور : ١٦١

(٤٥) سبأ : ١٣٩

(٤٦) السدرة «درب» : ١٥١ ، ١٧٩

(٤٧) مرنديب : ٩٩

(١٥) بريطانيا : ز ، ل ، ١٩٠

(١٦) البصرة : ٩٩

(١٧) بغداد : ١٥١ ، ١٧٩

(١٨) بقاء : ٢١٠

(١٩) بيت المدارس : ٤٧٦

(٢٠) بيت المقدس : ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤١٥ ، ٤٢١

٤٩٥ ، ٥١٤ ، ٥١٥

(٢١) بيروت : ٥٠٥

(ت)

(٢٢) تبوك : ٣١٩ ، ٤٠١

(٢٣) تركيا : و ، ط ، ي ، ك ، ل ، ن

(٢٤) التيه : ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١١ ، ٢٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨

(ج)

(٢٥) جبلان أو عقود «واد» : ٤٦٦

(٢٦) جدة : ٩٩

(٢٧) جنديسابور : ١١٢

(ح)

(٢٨) الحبشة : ٤٤٣ ، ٤٩٧ ، ٥١١

(٢٩) الحجاز : ٨١

(٣٠) حضرموت : ٤٨٥

(٣١) حقلة : ١٤٩

(٣٢) حميدة «مكتبة» : ه ، و ، ك ،

ل ، ١٧

٤٤٦٠ ٤٤٥٩ ٤٤٥٦ ٤٤٥٤ ٤٤٥٣
٤٤٦٧ ٤٤٦٧ ٤٤٦٦ ٤٤٦٢ ٤٤٦١
٤٤٧٦ ٤٤٧٥ ٤٤٧١ ٤٤٧٠ ٤٤٦٩
٤٤٨٢ ٤٤٨١ ٤٤٨٠ ٤٤٧٩ ٤٤٧٧
٤٤٨٩ ٤٤٨٩ ٤٤٨٧ ٤٤٨٥ ٤٤٨٣
٤٥٠٣ ٤٤٩٦ ٤٤٩٥ ٤٤٩١ ٤٤٩٠
٤٥١١ ٤٥١٠ ٤٥٠٩ ٤٥٠٦ ٤٥٠٥
٤٥١٨ ٤٥١٧ ٤٥١٦ ٤٥١٤ ٤٥١٢
٤٥٥٨ ٤٥٥٦ ٤٥٥٢ ٤٥٥١ ٤٥١٩
٤٥٧٧ ٤٥٧٣ ٤٥٧١ ٤٥٧٠ ٤٥٥٩
٤٥٨٧ ٤٥٨٥ ٤٥٨٣ ٤٥٨١ ٤٥٨٠
٤٥٩٤ ٤٥٩٣ ٤٥٩٢ ٤٥٩١ ٤٥٩٠
٦٠٠ ٤٥٩٧ ٤٥٩٥

(٦٩) لندن : ز ، ل ، ١٩

(م)

(٧٠) المتحف البريطاني « مكتبة » : ز ،

ل ، ١٩

(٧١) الحمودية « مكتبة » : ط

(٧٢) المخطوطات الغربية « معهد » : هـ ،

و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ن

(٧٣) المدائن : ٢١٦

(٧٤) المدينة « مسجد » : ٤٨٦

(٧٥) « المدينة المنورة » يثرب : ٤١٣٥ ،

٤١١٨ ٤١١٦ ٤١٠٢ ٤٨٢ ٤٨١

٤١٣٥ ٤١٣٣ ٤١٣٢ ٤١٣١ ٤١٢٠

٤١٦٩ ٤١٥١ ٤١٤٤ ٤١٤٣ ٤١٤٢

٤١٨٥ ٤١٨٤ ٤١٨٠ ٤١٧٩ ٤١٧٠

٤١٤٧ ٤١٤٦ ٤١٤٣ ٤١٤١ ٤١٤٠

٤١٥٨ ٤١٥٧ ٤١٥٤ ٤١٥١ ٤١٥٠

٤١٧٢ ٤١٦٩ ٤١٦٨ ٤١٦٧ ٤١٦٦

٤١٧٩ ٤١٧٧ ٤١٧٦ ٤١٧٥ ٤١٧٣

٤١٨٧ ٤١٨٦ ٤١٨٢ ٤١٨١ ٤١٨٠

٤١٩٣ ٤١٩١ ٤١٩٠ ٤١٨٩ ٤١٨٨

٤٢٠٢ ٤٢٠١ ٤١٩٩ ٤١٩٨ ٤١٩٧

٤٢٠٨ ٤٢٠٧ ٤٢٠٦ ٤٢٠٥ ٤٢٠٤

٤٢١٦ ٤٢١٤ ٤٢١٢ ٤٢١١ ٤٢٠٩

٤٢٢١ ٤٢٢٠ ٤٢١٩ ٤٢١٨ ٤٢١٧

٤٢٣٤ ٤٢٣٣ ٤٢٣٠ ٤٢٢٧ ٤٢٢٦

٤٢٦٦ ٤٢٦٥ ٤٢٦٤ ٤٢٦٣ ٤٢٦٢

٤٢٧٣ ٤٢٧٢ ٤٢٧١ ٤٢٦٩ ٤٢٦٨

٤٢٧٩ ٤٢٧٧ ٤٢٧٦ ٤٢٧٥ ٤٢٧٤

٤٢٩٠ ٤٢٨٩ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٨٤

٤٣٠١ ٤٢٩٨ ٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٩٤

٤٣٠٨ ٤٣٠٧ ٤٣٠٥ ٤٣٠٣ ٤٣٠٢

٤٣١٣ ٤٣١٢ ٤٣١١ ٤٣١٠ ٤٣٠٩

٤٣١٨ ٤٣١٧ ٤٣١٦ ٤٣١٥ ٤٣١٤

٤٣٦٣ ٤٣٥٦ ٤٣٢٥ ٤٣٢٤ ٤٣١٩

٤٣٧٣ ٤٣٧٢ ٤٣٧١ ٤٣٦٩ ٤٣٦٨

٤٣٨٠ ٤٣٧٨ ٤٣٧٧ ٤٣٧٦ ٤٣٧٥

٤٣٩٣ ٤٣٩٢ ٤٣٩٠ ٤٣٨٦ ٤٣٨٥

٤٤٠١ ٤٤٠٠ ٤٣٩٨ ٤٣٩٦ ٤٣٩٤

٤٤١٣ ٤٤١٢ ٤٤٠٧ ٤٤٠٤ ٤٤٠٢

٤٤٢٤ ٤٤٢٠ ٤٤١٩ ٤٤١٧ ٤٤١٦

٤٤٥٢ ٤٤٥١ ٤٤٥٠ ٤٤٤٩ ٤٤٤٥

خامسا - الأيام والغزوات

٤٥٥٠ ٤١٦٠ ٤٠١٠ ٣٩١٠ ٣١٥٠	(١) غزوة أحد: ١٨٣٠ ١٨٢٠ ١٣٠٠ ١٢٩٩ ١٦١٠
٠٥٧٧٠ ٥٦٧٠ ٥٦١٠	٣٠٤٠ ٣٠٣٠ ٣٠٠٠ ٢٩٩٠ ١٦١٠
٤٤٧٠ ٤٤٠٠ ١	(٥) غزوة تبوك: ٣١٠٠ ٣٠٩٠ ٣٠٨٠ ٣٠٦٠ ٣٠٥٠
(٦) صلح الحديبية: ١٦٧٠ ١٦٨٠ ١٦٩٠ ٤٤٤٧٠	٣٧٨٠ ٣١٧٠ ٣١٥٠ ٣١٢٠ ٣١١٠
٥٠٤٠ ٥٠٣٠ ٤٥٠٠	٤٨٥٠ ٤١٦٠ ٤٠٤٠ ٣٩١٠ ٣٩٠٠
(٧) بيعة الرضوان: ١٦٩٠	(٢) غزوة الأحزاب «الخطق»: ١٧٨٠
(٨) المأثر من المحرم: ١٠٤٠	٣٧٤٠ ٢٩٩٠
(٩) غزوة فتح مكة: ٣٩٨٠	(٣) غزوة بني أمية: ٤٥٥٠ ٤٠٣٠
(١٠) يوم القادسية: ٤٠٧٠	(٤) غزوة بدر: ١٥٠٠ ١٤٧٠ ١٤٤٠ ١٤٣٠ ١٤٢٠
(١١) ليلة المراج: ٤٥٣٠	٢٥٠٠ ٢٠٨٠ ٢٠٥٠ ١٨٤٠ ١٧٨٠
(١٢) حجة الوداع: ١٧٣٠	٣١٣٠ ٣١١٠ ٣٠٤٠ ٢٩٩٠ ٢٦٥٠

فهارس الجزء الثانى

اولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٢ - سورة البقرة		
١	« .. ألقينا عليه آباءنا ... »	١٧	٣٣٠
٢	« .. فأتوا بسورة من مثله .. »	٢٣	٢٧٤
٣	« ... فلن لم تفعلوا ... »	٢٤	٢٧٥
٤	« ... وما ظلمونا ... »	٥٧	٥٨٥
٥	« من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فلن الله عدو للكافرين »	٩٨	٣٧٠
٧	« ... أن الله على كل شيء قدير »	١٠٦	٢٠٠
٨	« أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل .. »	١٠٨	٢٣٣
٩	« .. الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته .. »	١٢١	٢٧٦
١٠	« .. لتكونوا شهداء على الناس .. »	١٤٣	٤٣٠
١١	« .. لتكونوا شهداء على الناس .. »	١٤٣	٦٣٨
١٢	« .. الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .. »	١٤٦	٢٧٦

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
١٥٩	٤٠٦	« .. وياعنهم اللاعنون .. »	١٣
١٧٠	٣٣٠	« .. ما ألفينا عليه آباءنا .. »	١٤
١٨٦	٢٨٨	« .. إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان .. »	١٥
٢٠٤	٦٤٠	« .. وهو الد الخصام »	١٦
٢١٨	٥٣٧	« .. أولئك يرجون رحمة الله .. »	١٧
٢٢٠	٥٣٠	« .. وإن تخالطوهم فأخوانكم .. »	١٨
٢٤٥	٤٧٦	« .. قرضا حسنا .. »	١٩
٢٧٣	٥٢٣	« للفقراء الذين أحصروا .. »	٢٠
٢٨٠	٤٢٩	« .. فنظرة إلى ميسرة .. »	٢١
		* * *	
		٣ — سورة آل عمران	
٧٧	١٨٠	« .. لا خلاق لهم .. »	٢٢
١٤٤	٣٩٩	« .. وسيجزى الشاكرين .. »	٢٣
		* * *	
		٤ — سورة النساء	
٢٧	٦٣٢	« .. الذين يتبعون الشهوات .. »	٢٤
٣٥	٥٩٨	« .. وإن خفتم شقاق بينهما .. »	٢٥
٧٨	٤٢٦	« .. البروج المشيدة .. »	٢٦
٩٨	٤٦٢	« .. لا يهتدون سبيلا »	٢٧
١٠٣	٥٥١	« .. فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة .. »	٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٥٩٨	١٢٨	« ... وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا ... »	٢٩
٢٣٣	١٥٣	« ... أرنا الله جهرة ... »	٣٠

		٥ - سورة المائدة	
٦٣٩	٣	« ... وما ذبح على النصب ... »	٣١
٤٧٦	١٢	« ... قرضا حسنا ... »	٣٢
٤٧٣	١٤	« ... فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينهتهم بما كانوا يصنعون »	٣٣
٥٣٧	٣٥	« ... وابتغوا إليه الوسيلة ... »	٣٤
٣٤٥	٣٩	« ... فمن تاب من بعد ظلمه ... »	٣٥
٥٤٣	٤٩	« ... واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ... »	٣٦
٥٢٩	٦٤	« ... يد الله مغلولة ... »	٣٧
٦٢٨	٧٣	« ... إن الله ثالث ثلاثة ... »	٣٨
٦٢٩	٧٥	« ... وأمه صديقة ... »	٣٩
٤٧٦	٩٠-٩١	« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر	٤٠

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	والميسر ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أتم منتهون «		
	* * *		
	٦ - سورة الأنعام		
٤١	« قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم »	١٥	٢٣١
٤٢	« ... الذين آتيناهم للكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ... »	٢٠	٢٧٦
٤٣	« ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين »	٢٣	٣٦
٤٤	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٢٣	٤٦٦
٤٥	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٢٣	٥٢٥
٤٦	« ... ما فرطنا في الكتاب من شيء ... »	٣٨	٥٨٣
٤٧	« ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أهلها فأولون »	١٣١	٥١
٤٨	« ... اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ... »	١٣٥	٤٧٣
٤٩	« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ... »	١٤٦	٤٩٢
	* * *		

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
		٧ - سورة الأعراف	
٢٧٧	٤٤	« ... أن لعنة الله على الظالمين ... »	٥٠
٥٩٩	٥٣	« ... هل ينظرون إلا تأويله ... »	٥١
٥٩٧	٥٣	« ... يوم يأتي تأويله ... »	٥٢
٤٣	٦٩	« ... واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ... »	٥٣
٤٠١	٧٠	« ... فأنشأ بما تعدنا إن كنا من الصادقين »	٥٤
٤٤	٧٤	« ... واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ... »	٥٥
٢٩٥	٨٨	« ... أولتعودون في ملتنا ... »	٥٦
٧٤	١٠٢	« ... وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين »	٥٧
١٩٥	١١١	« ... أرجه وأخاه ... »	٥٨
٥٩	١٣٤	« ... يا موسى أدع لنا ربك ... »	٥٩
٥٥٤	١٥٩	« ... ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون »	٦٠
٣٩٨	١٦٧	« ... وإذ تأذن ربك ليعمثن عليهم إلى يوم القيامة ... »	٦١
٥٩٨	١٩٠	« ... فلما أتاهما صالحا ... »	٦٢
٢٧	٢٠٦	« ... ويسجدون له يسجدون ... »	٦٣

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٨ - سورة الأنفال		
٦٤	« وإذ يكرهك الذين كفروا ... » الآية	٣٠	٩٧
٦٥	« ... فأضربوا قومه الأعناق ... »	١٢	٣٣٣
٦٦	« ... إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ... »	٣٢	٣٦٧
٦٧	« ... أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم »	٣٢	٢٢٩
٦٨	« ... ائتنا بعذاب أليم »	٣٢	٥٢٤
٦٩	« وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... »	٣٥	١٠٨
٧٠	« ... ذلك بأن الله ... »	٥٣	٣٦٩
٧١	« ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... »	٧٥	٩٧

	٩ - سورة التوبة		
٧٢	« فاقتتلوا المشركين ... » إلى قوله :	٥	١٦٦
	« ... كل مرصد ... »		
٧٣	« ... في كتاب الله يوم خلق السموات ... »	٣٦	٦٢٢
٧٤	« لسو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا	٤٧	١٩٠

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سورة
٦٠	٨١	ولأوضحوا خلالكم الفتنة .. « » إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم .. «	٧٥
٨٠	١٨٧	» استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ... «	٧٦
١٠٣	٨١	» خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها .. «	٧٧
١١٣	٥٢٨	» .. ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للشركيين ولو كانوا أولى قربي .. «	٧٨
١١٨	٥٩٠	» .. وظنوا ألا مابجأ من الله إلا إليه .. «	٧٩
١٢٨-١٢٩	١٥٤	» لقد جاءكم رسول .. « إلى آيتين ..	٨٠
١٢٩	١٥٣	» فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « * * *	٨١
١٣	٦٣٦	١٠ - سورة يونس » .. أهلكنا القرون ... «	٨٢
١٥	٢٧٣	» .. إئت بقرآن غير هذا أو بدله .. «	٨٣

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	تفسير
٢٧٤	٣٨	« ... فأتوا بسورة ... »	٨٤
٥٤٨	٣٨	« ... فأتوا بسورة ... »	٨٥
٢٢٤	٩٥-٩٤	« فإن كنتم في شك ... إلى قوله « ... فتكون من الخاسرين »	٨٦
٢٢٣	٩٨	« ... فاولوا أن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ... »	٨٧
٥٤٩	٩٨	« فاولوا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ... »	٨٨
٢٢٣	١٠٩	« ... حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين »	٨٩

		١١ - سورة هود	
٢٧٠	١٢	« فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ... »	٩٠
٥٤٨	١٣	« ... قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ... »	٩١
٢٧٠	١٧	« ... أولئك يؤمنون به ... »	٩٢
٢٨٠	٢٦	« ... إلى أخاف عليكم مذاب يوم عظيم »	٩٣
٢٧٩	٢٧	« ... ما نراك إلا بشرا مثانا ... »	٩٤
٢٩١	٣٢	« قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ... »	٩٥
٤٠١	٣٢	« ... فاثبتنا بما تعدنا إن كنا من الصادقين »	٩٦
٢٣٤	٣٣	« قال إنما يأتيكم به الله إن شاء ... »	٩٧
١٨٦	٣٨	« ... إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم ... »	٩٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
٣٦٨	٤٤	« ... وغيض الماء ... »	٩٩
٢٨١	٤٥	« ... رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »	١٠٠
١٦٣	٥٢	« ... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ... »	١٠١
١٠٢	٥٢	« ... يرسل السماء عليكم مدرارا ... »	١٠٢
٦٠١	٥٢	« ... ويزدكم قوة إلى قوتكم ... »	١٠٣
٢٣٩	٥٥-٥٤	« ... قال إني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما تشركون ، من دونه ... »	١٠٤
٤٨	٨٥	« ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تنجسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين »	١٠٥
٤٩	٨٩	« ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصابكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد »	١٠٦
٤٤	٨٩	« ... أن يصابكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد »	١٠٧
٥٠	٩٥-٩٤	« ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصبغة »	١٠٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسلة
		فأصبحوا في ديارهم جائعين ، كان لم يغنوا فيها إلا بعداً لمدين كما بعدت ثمود «	
٦٣٥	٩٨	« ... فأوردتهم النار ... »	١٠٩
٢٧٠	١١٤	« ... إن الحسنات يذهبن السيئات ... »	١١٠
٢٤٩	١١٦	« فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ... »	١١١
		* * *	
		١٢ — سورة يوسف	
٥٠	١٤	« قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا نخاسرون »	١١٢
٣٢٨	٢٣	« وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مشاى إنه لا يفلح الظالمون »	١١٣
٣٢٨	٢٤	« ... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين »	١١٤
٦٢٦	٢٥	« ... من أراد بأهلك سوءا ... »	١١٥
٣٢٨	٣٢	« ... ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ... »	١١٦
٣٣٩	٣٢	« ... لقد راودته عن نفسه فاستعصم ... »	١١٧
٢٧٣	٤٥	« ... واذكر بعد أمة ... »	١١٨
٦٢٦	٥١	« ... ما علمنا عليه من سوء ... »	١١٩

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٠	« ... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين »	٥١	٣٢٨
١٢١	« ... قال كبيرهم ... »	٨٠	٣١٩
١٢٢	« قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون »	٨٦	٣٥٠
١٢٣	« لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب .. » * * *	١١١	٣١٧
	١٣ - سورة الرعد		
١٢٤	« ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. »	١٣	٣٦٥
١٢٥	« ... ويسبح الرعد بحمده ... »	١٣	٥٣٢
١٢٦	« ... يجادلون في الله ... »	١٣	٢٩١
١٢٧	« ... الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ... »	٤٦	٢٧٦
١٢٨	« وعنده أم الكتاب ... »	٣٩	٤٨٧
١٢٩	« ويقول الذين كفروا لست مرسلًا ، قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » * * *	٤٣	٢٦٥
	١٤ - سورة إبراهيم		
١٣٠	« ... كرماد اشتدت به الريح ... »	١٨	٤٠٥
١٣١	« ... وما كان لي عليكم من سلطان ... »	٢٢	٤٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٣٣٣	٢٦	« ... اجئنث من فوق الأرض ... »	١٣٢
٣٩٥ - ٣٩٦	٢٨ - ٢٩	« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ... » إلى آيتين	١٣٣
٤٠٩	٣٧	« ... ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع ... »	١٣٤
٤٧٣	٤٢ - ٥٢	« ... هذا بلاغ للناس لينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب » * * *	١٣٥
		١٥ - سورة الحجر	
٤٧٣	٣	« ... ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون »	١٣٦
٥٣٩	٤٢	« ... إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ... »	١٣٧
٣٣٩	٥٧	« قال فما خطبكم أيها المرسلون »	١٣٨
٤٢٣	٨٠	« ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين »	١٣٩
٤٧٣	٩٦	« الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون »	١٤٠
٤٢٣	٩٩	« وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين » * * *	١٤١
		١٦ - سورة النحل	
٤٢٦	١٥	« ... أن تميد بكم ... »	١٤٢

سورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٣	« وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين »	٢٤	٤٣٨
١٤٤	« ... ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ... »	٣٠	٤٣٨
١٤٥	« وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ... »	٣٨	٤١١
١٤٦	« والذين هاجروا ... »	٤١	٤٥٨
١٤٧	« الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون »	٤٢	٤٧٣
١٤٨	« ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون »	٥٥	٤٧٣
١٤٩	« ... وهو كل على مولاه .. »	٧٦	٢٣٨
١٥٠	« والله جعل لكم من بيوتكم سكننا .. » إلى قوله : « ... لعلكم تسلمون »	٨٠ - ٨١	٤٨١
١٥١	« ما عندكم ينفد وما عند الله باق .. »	٩٦	٢٩٤
١٥٢	« من كفر بالله من بعد إيمانه ... »	١٠٦	٤٥٨
١٥٣	« ثم إن ربك المدين هاجروا ... »	١١٠	٤٥٨
١٥٤	« وضرب الله مثلا قرية ... »	١١٢	٤٥٨
١٥٥	« وإن عاقبتهم ... » إلى آخر السورة	١٢٦ - ١٢٨	٤٥٨
١٥٦	« إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »	١٢٨	٤٥٨

رقم الآية	رقم الآية	الآية	رقم
		١٧ - سورة الإسراء	
٢٧٥	١٨	« ... عجلنا له فيها ما نشاء ... »	١٥٧
٤٨٣	٢٦	« وآت ذا القربى حقه ... »	١٥٨
٦٣٩	٤٠	« ... إنكم لتقولون قولا عظيما »	١٥٩
٥٣١	٤٢	« ... قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... »	١٦٠
٦٢٨	٤٣	« سبحانه وتعالى عما يقولون ... »	١٦١
٢٣٤ - ٢٣٣	٥٩	« وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ... »	١٦٢
٥١٢	٦٠	« ... إن ربك أحاط بالناس ... »	١٦٣
٦٣٩	٦٤	« ... استغفر من استغفرت منهم بصوتك ... »	١٦٤
٤٢٩	٦٥	« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا »	١٦٥
٢٣٥	٦٧	« ... وإذا مسكم الضر فى البحر فمضى من تدعون إلا إياه »	١٦٦
٤١١	٧٣	« ... وإن كادوا ليفتنونك ... »	١٦٧
٥١٢	٧٣	« ... وإن كادوا ليفتنونك ... »	١٦٨
٥١٢	٧٤ - ٧٥	« ... ولولا ثبنتك ... »	١٦٩
٥١٢	٧٦	« ... وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ... »	١٧٠
٥٣٣	٧٦	« ... وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ... »	١٧١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٥١٢	٨٠	« وقال رب أدخلني مدخل صدق ... »	١٧٢
٦٠٥	٨٥	« ... قل الروح من أمر ربي ... »	١٧٣
٢٣٣	٩٠ - ٩٣	« وقالوا إن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالثقل والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن يؤمن لربك حتى تزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا .	١٧٤
٥٣٨	٩٠ - ٩٣	« ... وقالوا إن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »	١٧٥
٢٤٩	٩٠ - ٩٣	« ... حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »	١٧٦
٤٧٠	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا ... »	١٧٧
٥٩١	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا ... »	١٧٨
٥١٢	١٠٧ - ١٠٩	« إن الذين أتوا العلم من قبله ... إلى قوله « ... خشوعا »	١٧٩
٦٣٢	١٠٧	« ... ويخرون للأذقان سجدا ... »	١٨٠
٦٣٢	١٠٩	« ... ويخرون للأذقان يبكون ... »	١٨١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤١	١١٠	« ... ولا تخافت بها ... »	١٨٢
٥١١	١١٠	« الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدن وكبره تكبرا » * * *	١٨٣
		١٨ — سورة الكهف	
٥٧١	٧ - ١	« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلى قوله : « ... أحسن عملا »	١٨٤
٥٧١	٥	« ما لهم به من علم ولا لآبائهم ... »	١٨٥
٥٧١	٣٠	« ... إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا »	١٨٦
٥٣٢	٥٤	« ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شىء جدلا »	١٨٧
٦٠٤	٥٧	« ... إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا ... »	١٨٨
٥٧٧	٦٣	« ... إذ أودينا إلى الصخرة ... »	١٨٩
٥٤٨	١٠٩	« قل لو كان البحر مدادا ... »	١٩٠
٥٧١	١١٠	« ... فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » * * *	١٩١
		١٩ — سورة مريم	
٦٢٢	٣٣	« والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا »	١٩٢

فہرست

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
٢٨٧	٣٣	« ... ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون »	٢٢٠
٢٨٧	٣٤	« ولئن أطلعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون » .	٢٢١
١٠٢	٤٤	« ... رسلنا ترى ... »	٢٢٢
٢٣٧	٨٥	« ... سيفولون لله ... »	٢٢٣
٥٣٢	٩١	« ... ما اتخذ الله من ولد ... »	٢٢٤
		* * *	
		٢٤ — سورة النور	
٤٠١	٤٠	« ... إذا أخرج يده لم يكد يراها ... »	٢٢٥
		* * *	
		٢٥ — سورة الفرقان	
٥٣٤	٨	« ... وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسخورا »	٢٢٦
٥٤٤	٢٨	« فلانًا خليلا ... »	٢٢٧
٥٥٥	٣٢	« ... لولا نزل عليه القرآن جملة ... »	٢٢٨
٥٢٢	٣٩	« ... وكلا تبرنا تبيرا »	٢٢٩
٤٧٣	٤٢	« ... لولا أن صبرنا عليها وسوف يمامون ... »	٢٣٠
٨٣	٦٠	« ... وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ... »	٢٣١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٢٣
٤٢٦	٦١	« ... الذي جعل في السماء بروجا ... »	٢٣٢
٣٧٩	٧١	« ... فإنه يتوب إلى الله متابا ... »	٢٣٣
		* * *	
		٢٦ - سورة الشعراء	
٥٣٧	٣	« ... لعلك باخع نفسك ... »	٢٣٤
٣٥٤	٦٨-١٠	« ... وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين »	٢٣٥
٦٣١	١٣	« ... فأرسل إلى هارون »	٢٣٦
٥٣	٣٤	« ... قال للآء حوله إن هذا لساحر عليم »	٢٣٧
١٩٥	٣٦	« ... أرجه وأخاه ... »	٢٣٨
٢٩٥	٤٤	« ... بعزة فرعون ... »	٢٣٩
٣٥٤	١٠٤-٦٩	« ... وائل عليهم نبأ إبراهيم ، ... »	٢٤٠
٢٧٩	١١٢	« ... قاوما علمى بما كانوا يعملون ... »	٢٤١
٢٧٩	١١٣	« ... إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون »	٢٤٢
٣٨٣	١١٣	« ... إن حسابهم إلا على ربي ... »	٢٤٣
٢٨٥	١٢٧	« ... ما أسألكم عليه أجرا ... » إلى قوله : « ... إلا على الله »	٢٤٤
٤٨	١٧٣	« ... فساء مطر المنذرين »	٢٤٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٤٣٥	١٨٩	« فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم »	٢٤٦
٤٨٨	١٩٢-١٩٣	« وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين »	٢٤٧
٥٢٥	٢٠٨	« وما أهلكنا من قرية إلا لها منذون »	٢٤٨
		* * *	
		٢٧ - سورة النمل	
٣٦٨	٤٦	« ... لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ... »	٢٤٩
٤٨	٥٨	« ... فساء مطر المنذرين »	٢٥٠
٤٦٣	٦٥	« ... لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ... »	٢٥١
		* * *	
		٢٨ - سورة القصص	
٥٦	٦ - ٥	« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ... » إلى آيتين .	٢٥٢
٥٩	٦ - ٥	« ونريد أن نمن ... »	٢٥٣
٥٩٤	١١	« ... قصيه ... »	٢٥٤
٦١	٢٧	« ... وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين . »	٢٥٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
٢٤٣	٢٨	« والله على ما نقول وكيل »	٢٥٦
٢٧٦	٥٢	« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون »	٢٥٧
٤٩٠	٥٧	« ... يحيى إليه ثمرات كل شئ ... »	٢٥٨
٤٦٠	٧٩	« ... نخرج على قومه في زينته ... »	٢٥٩
* * *			
٢٩ — سورة العنكبوت			
٦٣٦	٢٩	« ... وتأتون في ناديكم المنكر ... »	٢٦٠
٢٤٠	٢٩	« ... ائتينا بعذاب الله ان كنت من المصدقين »	٢٦١
٤٧٣	٦٦	« ليكفروا بما آتيناهم وليجتمعوا فيسوف يعلمون »	٢٦٢
٤٩٠	٦٧	« أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ... »	٢٦٣
* * *			
٣٠ — سورة الروم			
٣٩٩	٩	« ... وجاءتهم رسلهم بالبينات ... »	٢٦٤
٥١٥	١٣	« ... يومئذ يتفرقون ... »	٢٦٥

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٢٤	٤٢	« ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ويُنزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون »	٢٦٦
٢٨	٤٧٧	« ضرب لكم مثلاً من أنفسمكم ... »	٢٦٧
٣٤	٤٧٣	« ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون »	٢٦٨
٤٣	٥١٥	« ... يومئذ يصدعون »	٢٦٩
٤٨	٤٢	« ... يرسل الرياح فتثير سحاباً ... »	٢٧٠
* * *			
٣١ - سورة لقمان			
١٠	٤٢٦	« ... أن تميد بكم ... »	٢٧١
٢٥	٥٥٢	« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ... »	٢٧٢
٢٧	٥٤٨	« ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام ... »	٢٧٣
٣٤	٣٦٨	« ... ويعلم ما في الأرحام ... »	٢٧٤
* * *			
٣٢ - سورة السجدة			
١٢	٦٢٨	« ... ربنا أبصرنا وسمعتنا فأرجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون »	٢٧٥
* * *			

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		٣٣ — سورة الأحزاب	
٤٠٨	٢٤	« ... ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما »	٢٧٦
٥٣٦	٢٤	« ... ليعذب الله المنافقين والمنافقات ... » * * *	٢٧٧
		٣٤ — سورة سبأ	
٢٣٣	٩	« ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ... »	٢٧٨
٥٥٠	٩	« ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ... »	٢٧٩
٤٨١	١٥ - ١٩	« لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جتان ... »	٢٨٠
٥٣٧	٢٢	« قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة ... » * * *	٢٨١
		٣٥ — سورة فاطر	
٤٢	٩	« والله الذي أرسل الرياح فتشير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور »	٢٨٢
٤٠٢	١٥ - ١٧	« يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن نشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز »	٢٨٣
٥٣٣	٤١	« إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ... »	٢٨٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
		٣٦ - سورة يس	
٥٤٢	١٢	« ... وكل شيء أحصيناه في إمام مبين »	٢٨٥
٣١٨	٢٧	« بما غفر لي ربي ... »	٢٨٦
٥٣٥	٥٣	« ... فإذا هم جميع لدينا محضرون »	٢٨٧
٦٢٨	٧٤	« واتخذوا من دون الله آلهة لهم ينصرون »	٢٨٨
٤٦٠	٧٨	« ... قال من يحيي العظام وهي رميم »	٢٨٩
		* * *	
		٣٧ - سورة الصافات	
٥٣١	٩-٨	« ... ويقذفون من كل جانب ، دحورا ... »	٢٩٠
٤٢٦	١٠	« ... فأتبعه شهاب ... »	٢٩١
٣٦٧	١٢	« بل عجبنا ويسخرون »	٢٩٢
٣٩٨	١٠٦	« إن هذا هو البلاء المبين »	٢٩٣
٤٧٣	١٧٠	« فكفروا به فسوف يعلمون »	٢٩٤
		* * *	
		٣٨ - سورة ص	
٥٧٧	٢٢	« ... ولا تشططوا هدانا ... »	٢٩٥
٦٢٣	٣٢	« ... حتى توارت بالحجاب »	٢٩٦

سجل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩٧	« ... أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » * * *	٤١	٥٩٣
	٣٩ - سورة الزمر		
٢٩٨	« ... هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... »	٩	٣٧٥
٢٩٩	« قل لى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم »	١٣	٢٣١
٣٠٠	« لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ... »	١٦	٣٧
٣٠١	« ... ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مصوفة ... »	٦٠	٣٥
٣٠٢	« ... قل أفغير الله تأمرونى أعبد ... » إلى قوله : « ... بل الله فاعبد وكن من الشاكرين »	٦٤ - ٦٦	٢٣١
٣٠٣	« ... يسبحون بحمد ربهم ... » * * *	٧٥	٥٣٢
	٤٠ - سورة غافر		
٣٠٤	« ... حم ... »	١	٢٩
٣٠٥	« ... حم ... »	١	٤١٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
٥٩١	٥	« ... ليدحضوا به الحق ... »	٣٠٦
٥٣٢	٧	« ... يسبحون بحمد ربهم ... »	٣٠٧
٣٧٦	٨	« ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم »	٣٠٨
٤١٠	١٨	« ... إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ... »	٣٠٩
٢٩٧	٢٩	« ... ما أرىكم إلا ما أرى ... »	٣١٠
٤٨٢	٥٢	« ... يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ... »	٣١١
٢٩	٨٤	« ... آمنا بالله وحده ... »	٣١٢
		* * *	
		٤١ - سورة فصلت	
٨٢	٣٦	« ... وإما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم »	٣١٣
٣٦٨	٤٠	« إن الذين يلحدون في آياتنا ... »	٣١٤
٥٨٣	٤٠	« ... اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ... »	٣١٥
٤٨٧	٤٤	« ... ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي ... »	٣١٦
٣٦٨	٥٠	« وإن اذقناه رحمة منا ... »	٣١٧
٣٦٨	٥٤-٥٣	« سفريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ... »	٣١٨
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
		٤٢ - سورة الشورى	
٢٧٥	١	« حم عسق ... »	٣١٩
٤٥٩	١	« حم عسق ... »	٣٢٠
٥٣٢	٥	« ... يسبحون بحمد ربهم ... »	٣٢١
٤٠٠	١٣	« شرع لكم من الدين ... »	٣٢٢
٤٥٩	١٨	« يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ... »	٣٢٣
٢٧٥	٢٠	« من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » * * *	٣٢٤
		٤٣ - سورة الزحرف	
٥٩	١	« حم ... »	٣٢٥
٢٨١	١	« حم ... »	٣٢٦
٧٣	٢٣	« ... إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »	٣٢٧
٦٠٢	٣٣	« ... ومعارج عليها يطهرون »	٣٢٨
٥٩	٤٩	« وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك ... »	٣٢٩
٢٨١	٥٢	« أم إنا خير من هذا الذي هو مهين ... »	٣٣٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٣٨١	٥٢	« أم أنا خير من هذا الذي ... »	٣٣١
١٦٨	٦٤	« إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٣٣٢
١١٣	٧٩	« أم أبرموا أمرا فلانا مبرمون »	٣٣٣
١١٣	٨١	« قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين »	٣٣٤
		* * *	
		٤٤ — سورة الدخان	
٤٧٢	١	« حم ... »	٣٣٥
٤٧٣	١٢	« ... ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون »	٣٣٦
٦٣٦	٢٦	« ... ومقام كريم »	٣٣٧
٢٩٨	٣٣	« وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »	٣٣٨
		* * *	
		٤٥ — سورة الجاثية	
٥٣٥	١٤	« قل للذين آمنوا ... »	٣٣٩
		* * *	
		٤٦ — سورة الأحقاف	
٤٠١	٢٢	« ... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين »	٣٤٠
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسألة
		٤٧ — سورة محمد	
٥٤١	١	« ... أضل أعمالهم »	٣٤١
١٢٣	٣٥	« فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأتمم الأعلون ... »	٣٤٢
		* * *	
		٤٨ — سورة الفتح	
٢٠٥	٢٩	« ... رحماء بينهم ... »	٣٤٣
		* * *	
		٤٩ — سورة الحجرات	
٢٠٢	١٥	« إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون »	٣٤٤
		* * *	
		٥٠ — سورة ق	
٤٢٧	١	« ق والقرآن ... »	٣٤٥
٤٢٧	٤	« قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ... »	٣٤٦
		* * *	
		٥١ — سورة الذاريات	
١١٣	١٨	« وبالأشجار هم يستغفرون »	٣٤٧
٣٣٩	٣١	« قال ما خطبكم أيها المرسلون »	٣٤٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
٥٤٤	٣٩	« فتولى بركته ... » * * *	٣٤٩
		٥٣ - سورة النجم	
٤٨٤	٣٤-٣٣	« ... أف- رأيت الذي تولى وأعطى قابلا وأكدى ... » * * *	٣٥٠
		٥٤ - سورة القمر	
٣٥٠	٢٤	« إنا إذا نفي ضلال وسعر »	٣٥١
٣٢٠	٤٧	« إن المجرمين في ضلال » * * *	٣٥٢
		٥٥ - سورة الرحمن	
٣٧٠	٢٤	« وله الجوار المنشآت ... »	٣٥٣
٤٦٢	٢٤	« كالأعلام ... »	٣٥٤
٤٨٣	٣٥	« ... يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تتصران ... » * * *	٣٥٥
		٥٦ - سورة الواقعة	
٦٣٣	٢٥	« ... لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ... »	٣٥٦
٢٢٦	٩٣	« ... فتزل من حميم ... » * * *	٣٥٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		٥٧ - سورة الحديد	
٤٧٦	١٨	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٥٨
		٥٩ - سورة الحشر	
٣٤٤	٩	« ... ولا يجدون في صدورهم حاجة ... » * * *	٣٥٩
		٦٣ - سورة المنافقون	
١٨٦	٦	« سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسين » * * *	٣٦٠
		٦٤ - سورة التغابن	
٤٧٦	١٧	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٦١
		٦٦ - سورة التحريم	
٤٦٦	٨	« ... يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ... »	٣٦٢
١٠٩	١٠	« ... نفاقهما ... » * * *	٣٦٣
		٦٧ - سورة الملك	
٥٢٩	٤	« ... وهو حسير »	٣٦٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٥٣٢	٢١	« ... بل لحوا في عتو ونفور » * * *	٣٦٥
		٦٨ - سورة القلم	
٢٣٨	١	« ن والقلم ... »	٣٦٦
٢٣٨	٣٦	« ما لكم كيف تحكمون » * * *	٣٦٧
		٦٩ - سورة الحاقة	
٢٣١	٤٤-٤٦	« ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا من يائمين ثم لقطعنا من الوتين » * * *	٣٦٨
		٧٠ - سورة المعارج	
٢٤٠	١	« سأل سائل ... »	٣٦٩
١١٤	٧-١	سأل سائل بعذاب واقع ، ... « إلى آيات منها	٣٧٠
٢٩٣	٧-٦	« إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » * * *	٣٧١
		٧١ - سورة نوح	
٢٧٨	٢	« قال يا قوم إني لكم نذير مبين »	٣٧٢
١٦٣	١٢	« ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » * * *	٣٧٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		٧٢ - سورة الجن	
٥٧٧	٤	« وأنه كان يقول سفينها على الله شططا » * * *	٣٧٤
		٧٣ - سورة المزمل	
٤٧٦	٢٠	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٧٥
		٧٤ - سورة المدثر	
٢٣٣	٥٢	« بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة » * * *	٣٧٦
		٧٥ - سورة القيامة	
٥٢٥	١٤	« بل الإنسان على نفسه بصيرة » * * *	٣٧٧
		٧٦ - سورة الإنسان	
١٨٢	١	« هل أتى ... »	٣٧٨
١٨٢	٢٠	« ... نعيمًا وملكا كبيرا »	٣٧٩
٣٨	٢١	« ... وسقاهم ربهم شرابا طهورا »	٣٨٠
٥٩٨	٢٧	« ... ويذرون وراءهم يوما ثقيلا » * * *	٣٨١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٨١ - سورة التكوير	
٢٤٠	٢٠	« ذى قوة عند ذى العرش مكين » * * *	٣٨١
		٨٢ - سورة الانقطار	
٥٨٧	١٩	« ... والأمر يومئذ لله » * * *	٣٨٢
		٨٣ - سورة المطففين	
٥٧٤	٧	« ... كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ، وما أدراك ما سجين ، كتاب مرقوم ... » * * *	٣٨٣
		٨٥ - سورة البروج	
٤٢٦	١	« والسماء ذات البروج » * * *	٣٨٤
		٩٣ - سورة الضحى	
٦٣٣	١	« والضحى والليل إذا سجى »	٣٨٥
		٩٤ - سورة الشرح	
٦٣٣	١	« ألم نشرح لك صدرك » * * *	٣٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
		١٠٢ - سورة التكاثر	
٤٧٣	٣ - ٤	« كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون » * * *	٣٨٧
		١٠٤ - سورة الهمزة	
١٥٧	١	« ويل لكل همزة لمزة » * * *	٣٨٨
		١٠٥ - سورة الفيل	
١٠٢	٣	« ... طيرا أبابيل » * * *	٣٨٩
		١١٢ - سورة الإخلاص	
٣٧٢	١ - ٤	« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد »	٣٩٠

ب - الشواهد الشعرية

صفحة

١٦٠ قال عمرو بن عبد مناة :

اللهم إني ناشد مجدا حاف أبينا وأبيه الأتلا

٨ أبيات

٢٤٥ قال الشاعر :

حتى أتى بني الأبناء يقدمهم تخالمهم فوق متن الأرض أجيالا

٢٨٤ قالت الخنساء

ترعى إذا غفلت حتى إذا ادكرت فلأنما هي إقبال وإدبار

* * *

ثاني - الأعلام

(٧) إبليس : ٦٧٠ ٤٢٧ ٤٣٠ ٣١٠ ٤٣٢

٣٣ ٦٧ ٤٧٩ ٨٠ ١٠٣ ٤

١١٠ ١١١ ١١٨ ١١٩ ٣٩٥ ٤

٤٠٣ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٣ ٤٢٨ ٤

٤٢٩ ٤٨٦ ٥١١ ٥٣٩ ٥٦٤ ٤

٥٧١ ٥٨٩ ٦١٩ ٠

(٨) أيرق « أبو طعمة الأنصاري » :

١٨٣ ٤٨٨

(٩) أبي بن خلف : ١١٠ ٤١١٥ ٤٤٦٠

٥٥٢ ٦٣٤

(١٠) أبي بن شريق « الأخنس » : ١٢٠

٤٦٩ ٦٤٠

(١١) أبي بن كعب : ٣٧٣ ٥٩٨

(١٢) أبي « أبو عبدالله » : ١٧٣ ١٧٨

١٨٣ ١٨٧ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ٤

(١٣) أكرم بن الحاج : ٤٠

(١٤) أحمد بن الحسين البيهقي : ٦١

(١٥) أحمد بن يحيى « أبو العباس زعاب » :

٢٩٨ ٥٨٠

(١٦) أخطب « أبو جلدى رحي » : ١٢٢

٥٤٥ ٥٧٢

(١٧) أدريس (عليه السلام) « أخنوخ » :

٦١٤ ٦٣١ ٦٣٢

(١٨) الأربد بن قيس : ٣٧٠ ٣٧١

(١)

(١) آدم : ٦٠ ٤٧ ٨٠ ٢٣ ٢٧ ٤

٢٨ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٤

٣٥ ٤١ ٥٢ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٤

٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٤

٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٤

٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٤

٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ٤

١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ٤

(٢) آزر « أبو إبراهيم » : ١٩٩

٦١٤ ٦١٩ ٦٢٩ ٠

(٣) آقمر بن يعقوب : ٢٢٠

(٤) آمنة بنت وهب : ١٩٩

(٥) إبراهيم بن آزر « عليه السلام » : ٧٠

١٢١ ١٤٣ ١٤٩ ١٥٣ ١٨١ ٤

١٩١ ١٩٩ ٢٦٢ ٢٦٩ ٢٨٤ ٤

٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٣٠١ ٤

٣٠٦ ٣٠٩ ٣١٨ ٣١٩ ٣٥٤ ٤

٣٨٥ ٣٨٧ ٣٩١ ٣٩٥ ٣٩٦ ٤

٣٩٩ ٤٠٨ ٤١١ ٤١٩ ٤٢٣ ٤

٤٣١ ٤٣٢ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٦٥ ٤

٤٧٣ ٤٩٣ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٨ ٤

٦١٤ ٦١٥ ٦١٩ ٦٢٩ ٦٣٠ ٤

٦٣١ ٦٣٦ ٠

(٦) إبراهيم « أبو غوث » : ٦٠٦

- (٣٧) الأسود بن عبد المطلب : ٤٣٩
 (٣٨) الأسود الكندي « أبو المقداد » :
 ١٧٢ ، ١٠٤ ، ١٠١
 (٣٩) أسيد الثقفي : ٤٨٩
 (٤٠) أسيد « أبو كعب » : ٥٧٢
 (٤١) أبو الأشدين : ٥٥٢
 (٤٢) الأشرف « أبو كعب » : ٥٧٢ ، ٣١٩
 (٤٣) أشوع الحضرمي « أبو عبدان » : ٤٨٦
 (٤٤) أصرم : ٥٩٩
 (٤٥) الأفرح بن حابس المجاشعي : ١٧٧
 (٤٦) أبو أمامة الباهلي : ٢٨٠
 (٤٧) امرؤ القيس بن عابس الكندي : ٤٨٦
 (٤٨) ابن أمية : ١١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢
 (٤٩) أمية « أبو حرب » : ٤٠٦ ، ١٨٩
 (٥٠) أمية بن خلف الجهمي : ١١٠ ، ١٢٠
 (٥١) أمية بن أبي سفيان : ١٢٠
 (٥٢) أمية القرشي « أبو صفوان » : ١٧٧
 (٥٣) أمية أبو أبي الماصي
 (٥٤) أمية بن عبد شمس : ٤٧٩
 (٥٥) أمية بن فقيم : ١٧٠
 (٥٦) أبو أمية بن المغيرة : ٢٣٣ ، ٢٣٩
 ٤٢٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩
 (٥٧) أمية « أبو هلال » : ١٨٤ ، ١٩٥
 ٢٠١ ، ٢٠٢
 (٥٨) أنس بن حنظل : ٤٨٨
 (٥٩) أم أمار « زوج الأخنس » : ٤٧٠
 (٦٠) أوس بن حزام : ١٩٣

- (١٩) الأرت « سعد بن خزيمة » : ١٢٩ ، ١
 ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٨٣ ، ٦٣٧
 (٢٠) أوطاة بن شرحبيل : ١٠٨
 (١٢) الأزرق « أبو نافع » : ٦٢٥
 (٢٣) أساف « علم على صنم » : ٢٣٢ ، ٧٧
 (٢٤) أساتير بن يعقوب : ٣٢٠
 (٢٥) ابن إسحاق « محدث » : ٤١١
 (٢٦) أبو إسحاق « من رواة الكتاب » :
 ٦٠٢
 (٢٧) إسحاق بن إبراهيم : ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٨
 ٣١٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٩
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦١٥
 ٦٣٢ ، ٦٣٠
 (٢٨) أسد بن عبد العزى : ١١٠ ، ١٧٧ ،
 ٤٢٤
 (٢٩) إسرائفول : ٢٩٢ ، ٥١٥ ، ٥٣٥
 (٣٠) أسطوس : ٥٧٤ ، ٦٠٦
 (٣١) اسفندباز : ١١٢
 (٣٢) الإسكندر المقدوني « ذوالقرنين » :
 ٤٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٥٩٩
 ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣
 (٣٣) الأسلت « أبو وجوح » : ١٩٢
 (٣٤) إسماعيل بن إبراهيم : ٣٩٢ ، ٤٠٨
 ٤٠٩ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢
 (٣٥) إسماعيل بن عمر « ابن كثير » :
 ٦٢ ، ٦٣
 (٣٥) الأسود « أبو زمعة » : ٥٣٣
 (٣٦) الأسود بن عبد العزى : ١١٠ ، ٤٣٩

(٣) تماضر بنت عمرو بن الشريد «الخنساء» :

٢٨٤

(٤) تميم بن مرة : ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٥١٨

(٥) ابن تميمية : ٢٩٩

(ث)

(١) ثابت «أبو عبدالله» : ١٣٢ ، ١٦٥ ،

٤٢٤٦ ، ٤٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ،

٤٢٨ ، ٤٣٤٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ،

٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ،

٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،

٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦

(٢) ثابت «أبو ربيعة» : ١٧٨

(٢) ثابت (أبو ربيعة) : ١٩٥

(٤) ثعلبة بن حاطب : ١٨٤

(٥) ثعلبة «أبو ربيعة» : ١٩٣

(٦) ثمود : ١٣ ، ١٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،

٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،

٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩

(ج)

(١) جاب بن يعقوب : ٣٢٠

(٢) جابر بن عبدالله : ٤٢٦

(٣) جبار بن عوف «أبو عمة» : ١٧٠

(٤) جبر «غلام حاصر بن الحضري» : ٣١٩

٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢

(٦١) أوف «أبو النعمان» : ٣١٩

(٦٢) أوليس بن قيس : ١٧٣

(٦٣) إيلشفيق بنت عمران : ٦١٢ ، ٦٢١

(٦٤) أم أيمن : ٥٨٣

(٦٥) أيمن بن أم أيمن : ٥٨٣

(ب)

(١) باعورا بن ماث : ٧٤

(٢) باتق «ملك عمان» : ٧٤

(٣) بانوس بن سنشروت : ٧٤

(٤) أبو البختري بن هشام : ١١٠ ، ١١١ ،

١١٥ ، ٥٣٣

(٥) بجير : ٣١٩

(٦) بدر بن عمرو : ٥٨٢

(٧) بربري «أبو برايم» : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

(٨) برايم بن بربري : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

(٩) بهكك بن الحجاج : ٤٤٠

(١٠) بكر «أبوليث» : ١٦١

(١١) بلال بن رباح : ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

(١٢) بلعام بن باعورا : ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٥

(١٣) بنيامين بن يعقوب «أخو يوسف» :

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

(ت)

(١) التايبة «أبورفاة» : ١٧٣

(٢) تبع بن أبي شراحيل الحميري : ٤٦٥

(١٥) جلندي الأزدي : ٥٩٨

(١٦) جندب بن زهير الأزدي السامري :

٦٠٥

(١٧) أبو جندل بن سبيل : ٤٨٩

(ح)

(١) حابس المجاشعي : ١٧٧

(٢) أبو حاتم « أبو عبد الرحمن » : ٦١

(٣) الحارث النقي : ١٠٨ ، ١٧٧

(٤) الحارث بن ربيعة القرشي « أبو عمرو » :

٤٧٨

(٥) الحارث « أبو ظفر » : ٤٨٨

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل : ١١٥

(٧) الحارث بن عبد مناة : ٣٢ ، ٤٩١

(٨) الحارث « أبو عبيد » : ١٧٨

(٩) الحارث بن علقمة « أبو النضر » :

١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ٢٢٩

٣٦٧ ، ٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩

(١٠) الحارث « أبو فقيم » : ١٧٠

(١١) الحارث بن قيس : ٤٣٩

(١٢) الحارث « أبو مدالج » : ١١٨

(١٣) الحارث بن هشام : ١١٥ ، ١١٩ ،

١٥٩ ، ١٧٧ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩

(١٤) الحارث بن يزيد : ١٨٩

(١٥) حارثة بن عمرو : ١٩٥ ، ٥٧٣

(١٦) حارثة « أبو جمع » : ١٨٤ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ١٩٦

(١٧) حازان « أبو لوط » : ٢٩٣

(٥) جبريل عليه السلام : ٤٧ ، ٥٠٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ،

٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ،

٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٥ ،

٥١٦ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ،

٥٧٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ،

٦٢٢ ، ٦٣٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ،

٦٣٣

(٦) جبير « أبو سعيد » : ٦٠٦

(٧) جد بن قيس : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٢

(٨) جدهان بن النمر : ٤٦٩

(٩) جدي بن أخطب : ٣١٩

(١٠) جشم « أبو سلمة » : ١٠٠ ، ١٧٤ ،

١٨٠

(١١) جشم بن مالك : ١٠٠

(١٢) أبو الجلاس : ١٠٧

(١٣) الجلاس بن سويد : ١٧٨ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٩٢

(١٤) جلال الدين السيوطي : ٦٣ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨١ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤

(٤٢) حمزة «قارئ القرآن» : ٤٢٠ ، ٦٢٠ ،

٢٠١

(٤٣) حمزة بن عبد المطلب : ٤٩٤

(٤٤) حمير «أبو المحسن» : ١٧٨ ، ١٨٠ ،

(٤٥) حنظلة بن أبي عامر «غسيل الملائكة» :

٤٩٤

(٤٦) حنة بنت فاقوز : ٦١٣

(٤٧) أبو الحواري : ٤٧٨

(٤٨) حو يظ بن عبد العزى : ١٧٧ ، ٣٧٨ ،

٥٣٣

(٤٩) حواء : ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

(٥٠) حي بن أخطب : ١٢٢ ، ٣١٩ ،

٥٤٥ ، ٥٧٢

(خ)

(١) خالد «أبو حزام» : ١٩٥

(٢) خالد «أبو عطاء» : ٦٠٧

(٣) خباب بن الارت «عبد الله بن سعد» :

١٢٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢ ،

٦٣٧

(٤) الخزرج : ١٠٠

(٥) خزيمه بن كعب : ٤٧٠

(٦) خشف «أبو حرج» : ١٩٥

(٧) الخطاب «أبو عمرو» : ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٣٥٥ ،

٥٤٤ ، ٥٨٣

(٨) خاف «أبو أمية» : ١٢٠

(١٨) الحاطب : ١٢٤

(١٩) حاطب بن أبي بلتعة : ١٦١ ، ١٨٤ ،

(٢٠) حبيب «أبو مسيلة» : ٣٧٨

(٢١) الحجاج بن السباق : ٤٤٠

(٢٢) الحجاج «أبو أمية» : ١١٥

(٢٣) حذيفة بن بدر : ٥٨٢

(٢٤) أبو حذيفة بن المغيرة : ٣٧٥ ، ٤٦٩ ،

(٢٥) حرب بن أمية : ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ،

(٢٦) الحرث «أبو نفيل» : ١٩٥

(٢٧) حرج بن خشف : ١٩٥

(٢٨) حراز بن آزر : ٧٤

(٢٩) حزام «أبو أوس ، وعمرو» : ١٨٩ ،

١٩٣

(٣٠) حزام «أبو الحكم» : ١١٥ ، ١٧٧ ،

(٣١) حزام بن خالد : ١٩٥

(٣٢) حسان : ٤٢٦

(٣٣) حسين بن كاذرى : ٥٩٦

(٣٤) حصن بن حذيفة الفزارى : ١١٠ ،

١٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ،

(٣٥) حصن بن نمير : ١٨٤

(٣٦) الحضرمي : ٣١٩

(٣٧) حفص بن الأحنف : ٣٧٨

(٣٨) حفص بن عاصم «قارئ القرآن» :

٤٢ ، ٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ٦١٩ ،

(٣٩) الحكم بن حزام : ١١٥

(٤٠) حكيم بن حزام : ١٧٧

(٤١) حكيم بن زيد : ١٨٦

- (١٠) رسم : ١١٢
 (١١) رشيد رضا : ٦٢
 (١٢) رضا « أبو رشيد » : ٦٢
 (١٣) رقاعة بن التايه : ١٧٣
 (١٤) رقاعة بن زيد : ١٧٨
 (١٥) رقاعة بن عبد المنذر : ١٧٨
 (١٦) روبيل بن يعقوب : ٣١٩
 (١٧) ريثا بنت لوط : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٣
 (١٨) ريطة بنت عمرو « جمرانة » : ٤٨٤
 (١٩) الرى « علم على الشيطان » : ٢٧٦ ، ٤٢٥
 (٢٠) الريان « أبو مالك » : ٣١٧
 (٢١) الريان بن الوليد « عزيز مصر » :
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

(ز)

- (١) زاموثا بنت لوط : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٣
 (٢) الزبمرى المسمى : ٥٣٩
 (٣) الزبير بن العوام : ١٠٨ ، ١٣٠
 (٤) أبو الزغفاء : ١٠١
 (٥) زكريا بن برخيا « عليه السلام » :
 ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٢٢٧
 (٦) زليخا « امرأة العزيز » : ٣٠٧ ،
 ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥

- (٩) خلف الحجي « أبو أي » : ١١٠ ،
 ١١٥ ، ١٢٠ ، ٤٦٠ ، ٥٥٢ ، ٦٣٤
 (١٠) أبو الخواص : ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٩
 (١١) خويلد بن أسد : ٤٢٤
 (١٢) خويلد بن عمار « أبو الخنثى » :
 ١٥٦

(د)

- (١) دانيال « أبو عبد الرحمن » : ٤١١
 (٢) داود بن أنبثا « عليه السلام » :
 ٧٠ ، ١٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٦٥ ، ٤١٣ ، ٥١٤ ، ٦٢٣ ، ٥١٦
 (٣) دحشم « أبو مالك الأنصارى » : ١٠٠
 (٤) دهر « أبو مالك » : ٣١٧
 (٥) دقيانوس الجبار : ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨
 (٦) دهناء « أم البقيسين » : ٥٩٩
 (٧) دوانس : ٦٠٦

(ر)

- (١) راحيل بنت لاثان : ٣١٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 (٢) رباح « أبو بلال » : ٤٦٩ ، ٥٨٢
 (٣) ربولن بن يعقوب : ٣٢٠
 (٤) ربيعة بن مسم : ٤٢٩
 (٥) ربيعة « أبو شيبة رعية » : ١١٥ ،
 ١٢٠ ، ٢٢٥
 (٦) ربيعة القرشي : ٤٧٨
 (٧) أبو ربيعة الخزرمي : ١٩
 (٨) ربيعة « أبو مرارة » : ١٨٤ ،
 ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 (٩) رسارنوس : ٦٠٦

(١٧) سلام «أبو عبد الله» : ٢٤٨٠٧٢٠

٦٣٢٠٥٥٥٠٤٣٨٢٠٤٢٧٠

(١٨) سلبة بن جشم : ١٨٥٠٠١٧٤٤١٠٠٠

١٩٥٠٠١٨٩

(١٩) سلبة بن هشام بن المفيرة : ٤٨٩

(٢٠) سليم «أبو عثمان» : ٦٢٨

(٢١) أبو سليم «أبوليث» : ٦٢٥

(٢٢) سليمان الباغي : ٦٤٢٠٦٤١

(٢٣) سليمان بن داود عليه السلام : ٤٣٧٩

٦٢٣٠٥١٦٥٥١٤٠١٣٢٠٤٦٥

(٢٤) سمالك بن عمر : ١٧٨

(٢٥) سمالك بن يزيد : ١٧٨

(٢٦) السموال «أبو غزال» : ٣١٩

(٢٧) سنان «أبو صهيب» : ٥٨٢٠٤٦٩

(٢٨) سهل بن عمرو : ١٧٦

(٢٩) سموي «أم حسين كازري» : ٥٩٦

(٣٠) سهيل بن عبد الله القرشي : ٥٣٣٠٣٧٨

(٣١) سهيل بن عمرو القرشي : ١٥٩٠١٢٧

٤٨٩

(٣٢) سويد بن الصامت «أبو الجلاس» :

١٨٣٠٠١٨٢٠٠١٧٨

(ش)

(١) شافع : ١٠٧

(٢) شحاته : ٦٠٧

(٣) أبو شراحيل الحميري : ٤٦٥

(٤) شرجيل «أبو أوطاة» : ١٠٨

(٥) شريح «أبو القاسم» : ١٠٨

(٦) شريق «أبو أبي» : ٦٤٠٠١٢٠

(٧) زهرة بن قصي : ٤٧٩٠١٨٥٠١٢٠

(٨) زهير الأزدى العامري : ٦٠٥

(٩) زيد بن حارثة بن عمرو : ١٩٥

٥٧٣

(١٠) زيد «أبو حكيم» : ١٨٦

(١١) زيد «أبورقاعة» : ١٧٨

(١٢) زيد «أبو مصطفى» : ١٠٣

(س)

(١) السائب «أبو عطاء» : ٦٠٦

(٢) سارة بنت حازان «زوج إبراهيم» :

٥١٤٠٢٦٩

(٣) سالم بن عمير : ١٨٩

(٤) السباق بن عبد الدار : ٤٤٠

(٥) سراقبة بن مالك : ١١٨٠٠١١٩

١٥٦

(٦) أبو سرج «أبو سمعد» : ١٨٣

٤٨٩٠٤٨٨

(٧) شعوث : ٧٤

(٨) أبو سعد : ١٠٨

(٩) سعد بن تيم : ٥١٨٠٤٨٤

(١٠) سعد بن أبي سرج : ٤٨٨٠٠١٨٣

(١١) سعد بن سميد : ٦٣٧

(١٢) سعد بن عيادة الأنصاري : ١٠١٠٠٩٩

(١٣) سعد «أبوليث» : ٦٠٧

(١٤) سميد بن جبير : ٦٠٦

(١٥) سميد بن عمرو «أبو سعد» : ٦٣٧

(١٦) أبو سفيان بن حرب : ١٠٧٠٠١٠٠

١٠٩٠١٥٨٠٠١٢٢٠٠١٢٠٠١١٦

٥٥٦٠١٧٦

(ض)

(١) ضبابة اللبى : ٤٨٨

(٢) الضحالك بن مزاحم : ٤٤٢٨ ، ٣٥١

٦٣٥ ، ٦٢٦ ، ٥٩٩ ، ٥٧٨ ، ٥٤٠

(٣) ضمرة «أبو صيرة» ، أبو ديمة المسمى :

١٢٧

(٤) ضمضم الغفاري : ١٠٦ ، ١٠١

(٥) الضيف «أبو مالك» : ٣١٩ ، ١٢٢

(ط)

(١) أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٥

٤١١ ، ٣٧٨ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٠٨

٦٠٢ ، ٥٣٤ ، ٥١٦ ، ٤٨٣

(٢) طسطانوس : ٦٠٦

(٣) طعمة بن أبيرق : ٤٨٨ ، ١٨٣

(٤) الطفيل «أبو حامر» : ٣٧٠ ، ١٨٤

٣٧١

(٥) طلحة : ١٠٨

(٦) أبو طلحة بن عبد العزيز : ٢٧٦ ، ١٦٢

٣٨٢

(٧) طلحة بن عثمان : ١٠٧

(ظ)

(١) ظفر بن الحارث : ٤٨٨

(ع)

(١) عابن الكندي : ٤٨٦

(٢) عاد : ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٢٧ ، ١٢

١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ، ٢٥١

٢٦٠ ، ١٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٢٧٨ ، ٣٩٩

(٧) شعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم :

٤١٤ ، ١٥٠ ، ٢٧٤ ، ٤٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠٠

١٢١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١

٣٥٤ ، ٤٣٤

(٨) شماس بن قيس : ١٧٨

(٩) شعون «رئيس السحرة» : ٥٥

(١٠) شمون بن يعقوب : ٣١٩ ، ٢٤٨

(١١) شير : ١٢٤

(١٢) شيبان «أبو معاوية التميمي» : ٦٠٦

(١٣) شيبه بن ربيعة : ١١٥ ، ٢٢٥

(١٤) شيبة بن عثمان : ١٦٢ ، ١٦٣

(١٥) أبو الشيخ : ٦١

(ص)

(١) صالح بن آسف «عليه السلام» :

١٣ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٦١

٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤

٤٨٥

(٢) الصامت «أبو سويد» : ١٧٨

١٨٢ ، ١٨٣

(٣) صبرة «أبو ضمرة» : ١٢٧

(٤) صريم : ٥٩٩

(٥) صمصمة «أبو عامر» : ٣٢ ، ٢٤٢

(٦) صفوان بن أمية : ١٧٧

(٧) صهيب بن سنان : ٤٦٩ ، ٥٨٢

- (٢١) عبد الرحمن بن صخر الدومى : ٥٨٣
 (٢٢) عبد الرحمن بن عوف الزمري : ١٨٥ ،
 ١٨٦
 (٢٣) عبد الرحمن بن كعب : ١٩٠
 (٢٤) عبد الرحمن بن يربوع : ١٧٧
 (٢٥) عبد شمس بن عبد مناف : ٤٧٩
 (٢٦) عبد العزى « أبو أسد » : ٣٨٨ ، ١٧٧
 (٢٧) عبد العزى بن قصى : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،
 ٤٣٩
 (٢٨) عبد العزى بن وهب : ١٧٧ ، ٤٣٩
 (٢٩) عبد الكريم الجوزى : ٤٢٦
 (٣٠) عبد الله بن أبى : ١٧٣ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢
 (٣١) عبد الله بن أسيد الثقفى : ٤٨٩
 (٣٢) عبد الله بن أمية : ٤٢٤
 (٣٣) عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة : ٢٣٣ ،
 ٢٣٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩
 (٣٤) عبد الله بن أنس بن حنظلة : ٤٨٨
 (٣٥) عبد الله بن ثابت : ١٣٢ ، ١٦٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٧٨ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
 ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٦
 (٣٦) عبد الله بن جدهان القرشى : ٤٦٩

- (٣) أبو العاص بن أمية : ٤٨٩
 (٤) العاص بن وائل السهمى : ١١٦ ، ٢٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨
 (٥) عاصم بن عدى « الأنصارى » : ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦
 (٦) عاصم بن الحضرمى : ٣١٩ ، ٣٨٨ ،
 ٤٨٩
 (٧) أبو عاصم الراهب : ١٩٥ ، ١٩٦
 (٨) عاصم بن صمصمة : ٢٤٢ ، ٤٩٠
 (٩) عاصم بن الطفيل : ١٨٤ ، ٢٧٠ ، ٣٧١
 (١٠) عاصم بن عتمة : ٣٢
 (١١) عاصم بن فهير : ٥٨٣
 (١٢) عاصم بن قيس « أبو مقبل الأنصارى »
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٠٠
 (١٣) عاصم بن لؤى : ١٢٧ ، ٣٧١ ، ٤٧٨
 (١٤) أبو عاصم بن النعمان « أبو حنظلة » :
 ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٤٩٤
 (١٥) عاصم بن نوفل : ١١٥
 (١٦) عاصم بن : ٥٩٢
 (١٧) العباس بن عبد المطلب : ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٣٠ ، ٦٣٥
 (١٨) عبد الحق « أبو محمد » : ١٣٢
 (١٩) عبد الدار بن قصى : ٤٤٠ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٩٢
 (٢٠) عبد الرحمن بن داثيال : ٤١١

- (٣٧) عبد الله بن الزبير الهمي : ٥٣٩ .
- (٣٨) عبد الله بن سعد : ١٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
- (٣٩) عبد الله بن سلام : ٧٢ ، ٢٤٨ ، ٦٣٢ ، ٥٥٥ ، ٣٨٢ ، ٢٧٠ .
- (٤٠) عبد الله بن العباس : ١٥٤ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٣٥١ ، ٤٢٨ ، ٥٤٠ ، ٦٢٥ .
- (٤١) عبد الله بن عبد المطلب : ٢٧٨ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٥ .
- (٤٢) عبد الله بن عتبة : ١٨٤ .
- (٤٣) عبد الله بن عثمان « أبو بكر الصديق » : ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٧٣ .
- (٤٤) عبد الله بن عمر البضاوي : ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٥٨٠ ، ٦٢٥ .
- (٤٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٢٩٩ .
- (٤٦) عبد الله القرشي : ٣٧٨ .
- (٤٧) عبد الله محمود شحانه : ٦٠٧ .
- (٤٨) ابن عبد الله الخزومي : ٢٣٠ ، ٢٧٦ .
- (٤٩) عبد الله بن مسعود : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣ .
- (٥٠) عبد الله بن معقل « أبو لبلى » : ١٩٠ .
- (٥١) عبد الله « أبو هجيم » : ٨٣ .
- (٥٢) عبد الله بن نذيل : ١٧٧ .
- (٥٣) عبد المطلب بن المنذر : ٤٢٩ .
- (٥٤) عبد المطلب بن هاشم : ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٧٥ .
- (٥٥) عبد مناف بن زهرة : ٤٣٩ ، ٤٧٩ ، ٥١٧ .
- (٥٦) عبد مناف بن نصى : ١٩٩ .
- (٥٧) عبد مناة « أبو الحارث وطامر » : ٤٩١ .
- (٥٨) عبد مناة « أبو عمرو » : ٤٩١ .
- (٥٩) عبد المنذر « أبو رفاعه » : ١٧٨ .
- (٦٠) عبد المنذر « أبو مرران » : ١٨٤ ، ١٨٩ .
- (٦١) عبد الويل بن عمرو : ١٦٥ .
- (٦٢) عبدان بن أشوع الحضرمي : ٤٨٦ .
- (٦٣) عبسة « أبو عمرو » : ١٨٩ .
- (٦٤) عبيد بن الحارث : ١٧٨ .
- (٦٥) عتبية « أبو عبد الله » : ١٨٤ .
- (٦٦) عتبة بن ربيعة : ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٢٥ .
- (٦٧) عثمان بن سليم : ٦٢٨ .
- (٦٨) عثمان « أبو شيبة » : ١٦٢ .
- (٦٩) عثمان بن عفان : ١٣٢ ، ١٧٩ .
- (٧٠) عثمان بن عمرو : ٥١٨ .
- (٧١) عثمان بن مظعون : ٥٨٣ .
- (٧٢) عداس : ٣١٩ .
- (٧٣) عدى السهمي : ١٧٧ .
- (٧٤) عدى « أبو عاصم الأنصاري » : ١٨٣ ، ١٨٥ .

(٩٥) علي بن أبي طالب : ١٣٢ ، ١٦٢ ،
١٨١ ، ١٩٨ ، ٣٧٨ ، ٤١١ ، ٤٠٢

(٩٦) علي « أبو محمد » : ١٣٢

(٩٧) علي النجار : ١٥٤

(٩٨) عمارة بن المخش : ١٥٦

(٩٩) عمر بن الخطاب : ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٩٧٣ ، ٥٨٣

(١٠٠) عمران « أبو موسى عليه السلام » :

٥١٣

(١٠١) عمران بن ماثان : ٦٢١ ، ٦٣٣ ،

(١٠٢) عمرو : ٣١٩

(١٠٣) عمرو بن الأسود « زمعة » : ١١٥ ،

٥٣٣

(١٠٤) عمرو بن أمية : ١٢٠

(١٠٥) عمرو بن الحارث : ٤٧٨

(١٠٦) عمرو « أبو حارثة » : ١٩٥

(١٠٧) عمرو بن حزام : ١٨٩

(١٠٨) عمرو بن ربيعة : ٤٣٩

(١٠٩) عمرو « أبو سهل وسهيل » : ١٧٦ ،

(١١٠) عمرو بن العاص : ١٦ ، ١١٦ ،

(١١١) عمرو بن عبد مائة : ١٦٠

(١١٢) عمرو بن عبسة : ١٨٩

(١١٣) عمرو بن عبد : ١٦٥

(١١٤) عمرو بن عوف : ١٨٢ ، ١٨٩

(١١٥) عمرو الغزاري : ٥٨٢

(١١٦) عمرو القرشي « أبو سهيل » : ١٢٧ ،

٤٨٩ ، ١٥٩

(٧٥) عدى بن نوفل « أبو المطعم » : ١٩٧ ،

٥١٧

(٧٦) مروة بن معتب الثقفي : ٥١٨

(٧٧) العزى « علم على صنم » : ٢٣٢٢٣١ ،

٢٣٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٦٣٨ ،

(٧٨) هنر راثيل « ملك الموت » : ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٤٦٨

(٧٩) عزيز بن شرحيا : ١٣٨ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢ ، ٥٧٣ ، ٦٧٠

(٨٠) عطاء بن خالد : ٦٠٧

(٨١) عطاء بن السائب : ٦٦

(٨٢) عفان « أبو عثمان » : ٤٨٩

(٨٣) عقيقة بن أبي معيط : ٤٧٠ ، ٥٧٤

(٨٤) أبو عقيل بن قيس الأنصاري : ١٨٥ ،

١٨٦

(٨٥) عكرمة : ٦٣٥

(٨٦) عكر بن عمرو « ابن أبي جهل » :

١٥٩

(٨٧) الملا بن أمية بن خلف : ١٢٠

(٨٨) الملا من الحارث : ١٨٧

(٨٩) علقمة « أبو الحارث » : ٦٣٦ ،

(٩٠) علقمة الداري

(٩١) علقمة بن مرثد : ٥٨٨ ، ٦٣٤ ،

(٩٢) علقمة بن يزيد : ١٨٩

(٩٣) علي بن أحمد « الواحد » : ١٠٠ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٩

(٩٤) علي بن حمزة « أبو الحسن الكسائي » :

٢٨٤

(غ)

(١) غزال بن السموال : ٣١٩

(٢) غياث بن إبراهيم : ٦٠٦

(ف)

(١) الفاكه بن المفيرة « أبو قيس » :

٤٨٨ ، ١٢٠ ، ١١٩

(٢) فاطس : ٦٠٦

(٣) فرطس « صاحب إحدى الجنتين » :

٥٨٧ ، ٥٨٤

(٤) فرعون : ١٧ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٥٢ ،

٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣

٦٠ ، ٦٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

٢٩٧ ، ٣٨٨ ، ٣٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨

٥٠٨

(٥) فقيم بن الحارث : ١٧٠

(٦) فتاح بن اليهود : ٥٧٢

(٧) فهيرة « أبو عامر » : ٥٨٣

(٨) فيطرس : ٥٥٣

(ق)

(١) القاسط بن شريح : ١٠٨

(٢) قاسط « أبو النضر » : ٤٦٩

(٣) قشير « أبو معتب » : ١٨٧ ، ١٧١

١٩١ ، ١٨٨

(٤) قصى بن كلاب : ٩٧ ، ١١٢ ، ٣٧٩

٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠

(١١٧) عمرو بن كعب : ٤٨٤ ، ٥١٨

(١١٨) عمرو بن مرداس : ١٧٧

(١١٩) عمرو بن هشام « أبو جهل » : ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٢٥ ، ٣٧٩

٤٠١ ، ٤٧٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥

٥٥٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٣٨

(١٢٠) عمرو بن مهيص : ٦٣٧

(١٢١) عمرو بن يزيد بن عوف : ١٨٩

(١٢٢) عمارة بن ياسر : ١٧٩ ، ١٩٨

٣٧٥ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

(١٢٣) عمير النقي : ١٦٥

(١٢٤) عمير « أبو سالم » : ١٨٩

(١٢٥) عوف بن أمية : ١٧٠

(١٢٦) عوف الزمري « أبو عبد الرحمن » :

١٨٦ ، ١٨٥

(١٢٧) عوف النضري : ١٦٥ ، ١٧٧

(١٢٨) عوف « أبو يزيد » : ١٨٩

(١٢٩) القوام « أبو الزبير » : ١٣٠

(١٣٠) حويمر « أبو هلال » : ١٥٦

(١٣١) عيسى أبو عمرو

(١٣٢) عيسى بن مريم : ١٣٨ ، ١٥٣

١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٧٩ ، ٥١٤ ، ٥١٨

٥٥٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٢

٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨

٦٤٠

(١٣٣) العيص بن إسماعيل : ٣٥١

(١٣٤) عياش بن ربيعة : ٤٨٩

(١٣٥) عينة بن حصن : ١٧٦ ، ٥٨٢

٥٨٣

- (١١) كعب « أبو عمرو » : ٩٩
 (١٢) كعب بن عمرو « أبو اليسر الأنصاري »
 (١٣) كعب بن أوى : ٦٣٧
 (١٤) كعب بن مالك الشاعر : ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٠٢ ، ١٩٥
 (١٥) كلاب « أبو قصى » : ٤٣٩ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠
 (١٦) كنانة بن عبد البليل : ١٦٥
 (١٧) كنعان « أبو نمرؤز » : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٦٥
 (١٨) كنعان بن نوح : ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

(ل)

- (١) لؤى السهمي : ٦٣٧
 (٢) لؤى بن غالب : ١١١ ، ١٢٧ ، ٤٧٨
 (٣) اللات « عالم على صنم » : ٨٠ ، ٧٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٥٤٤ ، ٦٣٨
 (٤) لاتان « أبو راحيل » : ٣١٨ ، ٣٤٦
 (٥) لارى بن يعقوب : ٣١٩
 (٦) لقمان « الحكيم » : ٤٢٦ ، ٣٦٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٤٨
 (٧) أبو لهب : ٥٣٣
 (٨) لوط بن حازان : ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ١٠٩ ، ١٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤

- (٥) قطمير « علم على كلب أهل الكهف » : ٦٠٦
 (٦) قيس « أبو الأربد » : ٣٧٠ ، ٣٧١
 (٧) قيس « أبو جند » : ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ٢٨٨ ، ١٩٢
 (٨) قيس « أبو شماس » : ١٨٧
 (٩) قيس « أبو عامر الأنصاري » : ١٨٢
 (١٠) أبو قيس : ١٠٦
 (١١) قيس بن عدى السهمي : ١٧٧
 (١٢) قيس « أبو أبي عقيل الأنصاري » : ١٨٥ ، ١٨٦
 (١٣) قيس بن عمرو : ٤٣٩
 (١٤) قيس بن الفاكه : ١١٩ ، ١٢٠ ، ٤٨٨
 (١٥) قيس « أبو معتب » : ١٨٦
 (١٦) قيس بن الوليد بن المغيرة : ١٢٠ ، ٨٨٤
 (١٧) قيفلى « أبو أوليس » : ١٧٣
 (ك)
 (١) كاذرى « أبو حسين » : ٥٩٦
 (٢) كاشع « أبو اليتيمين » : ٥٩٩
 (٣) كالب بن يوقنا : ٦٦
 (٤) كعب « أبو أبي » : ٣٧٣ ، ٥٩٨
 (٥) كعب الأحبار : ٦٣
 (٦) كعب بن أسيد : ٥٧٢
 (٧) كعب بن الأشرف : ٣١٩ ، ٥٧٢
 (٨) كعب « أبو خزيمه » : ٤٧٠
 (٩) كعب بن سعد : ٤٨٤ ، ٥١٨
 (١٠) كعب « أبو عبد الرحمن » : ١٩٠

(١٨) جمع بن حارثة : ١٨٣ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧

(١٩) محمد بن أحمد بن عمر السفيلاوي : ٦٤١

(٢٠) محمد بن إسماعيل البخاري : ٣٤١

(٢١) محمد بن جرير الطبري : ٦١ ، ٦٣

(٢٢) محمد رشيد رضا : ٦٢

(٢٣) محمد بن عبد الحق : ١٣٢

(٢٤) محمد بن عبد الله «سلي الله عليه وسلم» :

٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩

٤٠ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٧

٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠

(٩) لبث بن بكر : ١٦١

(١٠) الليث بن سعد : ٦٠٧

(١١) ليث بن أبي سليم : ٦٢٥

(م)

(١) ماجرج : ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٠١ ، ٦٠٢

(٢) ماتوس «مارنوس» : ٥٧٤ ، ٦٠٦

(٣) ماث بن حراز : ٧٤

(٤) مانان «أبو عمران» : ٦٢٠ ،

٦٢١ ، ٦٢٣

(٥) مار طرنس : ٦٠٦

(٦) مالك «خازن النار» : ٥١٤

(٧) مالك بن خنعم : ١١٨ ، ١٥٦

(٨) مالك بن دخشم الأنصاري : ١٠٠

(٩) مالك بن دعر : ٣١٧

(١٠) مالك بن الربان : ٣١٧

(١١) مالك بن الضيف : ١٢٢ ، ٣١٩

(١٢) مالك بن عسوف النضري : ١٦٥ ،

١٧٧

(١٣) مالك «أبو كعب الشاعر» : ١٨٤

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

(١٤) مبدلة بن جلمدى : ٥٩٨

(١٥) مجاشع : ١٧٧

(١٦) مجاهد : ٥٩٩

(١٧) مجد الدين الفيروزبادي : ٢٧ ، ٢٨

٩٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٤ ، ٢٦٩ ، ٣١٧

٣٦٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، ٤٥٧ ، ٥١١

٥٧١

(٢٥) محمد بن علي « أبو جعفر » : ١٣٢

(٢٦) محمد بن النجار : ١٥٤

(٢٧) محمود شحاته : ٦٠٧

(٢٨) مخزومة بن نوفل الزهرى : ١١٦، ١٠٠

(٢٩) الخنيس بن حمير : ١٧٨، ١٧٩

١٨٠

(٣٠) الخنيس بن خويلد : ١٥٦

(٣١) الخنيس : ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩

(٣٢) مدح بن الحارث : ١١٨، ١٥٦

١٥٧، ١٥٨، ٤٩٠

(٣٣) مدين بن إبراهيم : ١٤، ٢٧، ٤٤٤

٤٨، ٥٢٥، ١٢١، ١٤٣، ٢٨١

٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠١

٣٥٤، ٤٣٤

(٣٤) مرارة بن ربيعة : ١٨٤، ١٩٥

٢٠١، ٢٠٢

(٣٥) مرثد « أبو طلحة » : ٥٨٨، ٦٣٤

(٣٦) أبو مرثد الغنوى : ١٠٤

(٣٧) مرة بن قصى : ٤٨٤، ٤٨٨، ٥١٨

(٣٨) مروان بن عبد المنذر « أبو لبابة » :

١٠٩، ١٦٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩١

١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢

(٣٩) مريم بنت محسران « عليها السلام » :

٦٨، ٧٤، ١٣٨، ١٦٧، ١٦٨

٥١٤، ٥١٨، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢

٦١٣، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤

٦٢٧، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٣

٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠

٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩

٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠

٣٠١، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٦٥

٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١

٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧

٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢

٣٨٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٩

٤١٠، ٤١١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥

٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨

٤٣٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨

٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥

٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧

٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٥

٥١٥، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦

٥١٧، ٥١٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢

٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣

٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨

٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٥

٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠

٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥

٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠

٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥

(٦٧) ميكائيل : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٢٧٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ،

٦٠٦ ، ٥١٦

(ن)

(١) نائلة : ٧٧ ، ٢٣٢ ،

(٢) نافع بن الأزرق : ٦٣٥ ،

(٣) نبيه بن الحجاج : ١١٥ ،

(٤) نذيل « أبو عبد الله » : ١٨٣ ،

(٥) نسر « علم صنم » : ٢٣٢ ،

(٦) النضر بن الحارث : ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٦٧ ،

٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ،

(٧) النعمان بن أوفى : ٣١٩ ،

(٨) النعمان « أبو أبي عامر » : ١٨٤ ، ١٩٢ ،

(٩) نفعول بن يعقوب : ٣١٩ ،

(١٠) نقيز بن الحرث : ١٩٥ ،

(١١) نكير « أحد ملائكة الغير » : ٤٠٥ ،

(١٢) النمر بن قاسط : ٤٦٩ ،

(١٣) نمرود بن كنعان : ٤١١ ، ٤١٣ ،

(١٤) نواس : ٦٠٦ ،

(١٥) نوح « عليه السلام » : ١١ ، ٢١ ،

٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ١٠٩ ،

١٢١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ،

٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٣٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ،

٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٠ ، ٣٠٤ ،

٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٦٠١ ،

٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،

(١٦) نوفل بن الحارث : ٢٢٦ ،

(١٧) نوفل بن خويلد : ٤٢٤ ،

(١٨) نوفل الزهرى : ١٠٠ ،

(١٩) نوفل بن عبد مناف : ٥١٧ ،

(٢٠) نوفل « أبو نحرمة » : ١١٦ ،

(٢١) نون « أبو يوشع » : ٦٦ ، ٦٨ ،

٥٥٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،

(٢٢) نويب بن مدين : ٢٩٣ ،

(هـ)

(١) هاجر « زوج إبراهيم » : ٤٠٩ ،

(٢) هارون بن عمران « أخو موسى » :

١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١٦ ،

٦٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٦١٥ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،

٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٠

(٣) هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي

« أبو خديفة » : ٢٣٠ ،

(٤) هامان : ٥٦ ،

(٥) أم هاني بنت أبي طالب : ٥١٦ ، ٥١٧ ،

(٦) هبل « علم ملي صنم » : ٧٧ ، ٢٣٢ ،

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ،

(٧) هيرة بن أبي وهب : ٥١٦ ،

(٨) الهذيل بن حبيب « أبو صالح » :

١٣٢ ، ٢٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ،

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ،

٥٤٠ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ،

٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،

٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،

- (٤) وجوج بن الأسات : ١٩٢
 (٥) وحش « مولى مطعم بن عدي » :
 ١٩٨
 (٦) وداعة بن ثابت : ١٧٨
 (٧) ودان بن يعقوب : ٣٢٠
 (٨) ود « علم على صنم » : ٢٣٢
 (٩) وديعة بن ثابت : ١٩٥
 (١٠) وديعة بن نعلبة : ١٩٣
 (١١) الوليد بن هبة بن ربيعة : ١٢٠
 (١٢) الوليد بن المغيرة : ١١٠ ، ١١٣ ،
 ٤٢٧٦ ، ٢٣٨٩ ، ٢٢٥٠ ، ١٢٠ ، ١١٨
 ٤٤٦٣ ، ٤٤٣٨ ، ٤٢٧٤ ، ٤٢٤ ، ٣٨٢
 ٤٤٨٩ ، ٤٤٨٨ ، ٤٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٦٤
 ٥٣٤
 (١٣) الوليد بن الوليد بن المغيرة : ١٢٠
 (١٤) وهب بن عبد مناف : ١٩٩ ، ٤٣٩
 (١٥) أبو وهب الخزرجي : ٥١٦
 (١٦) وهب بن منبه : ٦٣
 (ي)
 (١) يأجوج : ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧١
 ٦٠٢ ، ٦١
 (٢) ياسر « أبو عمار » : ١٩٨ ، ١٧٩
 ٥٨٢ ، ٤٦٩ ، ٣٧٥
 (٣) يافث بن نوح : ٦٠١
 (٤) يحيى بن زكريا « عليه السلام » :
 ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢
 (٥) يحيى بن زباد « أبو زكريا الفراء » :
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩

- (٩) هشام بن سعد : ٦٣٧
 (١٠) هشام بن عبد الدار : ٩٩
 (١١) هشام بن عمرو : ١١٠ ، ١١١ ،
 ٤٧٨ ، ١١٢
 (١٢) هشام بن محمد « ابن السائب الكلب »
 ١٣٢
 (١٣) هشام بن المغيرة الخزرجي : ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ،
 ٢٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٥٣٧ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٥
 (١٤) هشام القرشي : ١٠٠ ، ١١٠
 (١٥) هيصم بن كعب : ٦٣٦
 (١٦) هلال بن أمية : ١٨٤ ، ١٩٥
 ٢٠٢ ، ٢٠١
 (١٧) هلال بن هويمر : ١٥٦
 (١٨) هود : ١٢٠ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ،
 ١٢٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ،
 ٦٠١ ، ٦٣٥
 (و)
 (١) وائل بن هشام النهمي : ٢٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٦٣٧
 (٢) والقة « امرأة نوح » : ٢٨٢
 (٣) والهة « امرأة لوط » : ٢٦٢ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٢

(١٧) يملبخيا « من أهل الكهف » : ٥٧٩ :
٦٠٦.

(١٨) يهوذا بن يعقوب : ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٤٨ ، ٣٤٧

(١٩) أبو يوسف : ١٤٢

(٢٠) يوسف السامري : ٢٧ ، ٦٥

(٢١) يوسف بن يعقوب « عليه السلام » :

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٥٩٢ ، ٦٢٦

(٢٢) يوشع بن نون : ٦٦ ، ٦٨ ، ٥٥٣ ،

٥٧١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،

(٢٣) يوفنا « أبو كالب » : ٦٦

(٢٤) يوفس « عليه السلام » : ٢٠٩ ، ٢٠٧ ،

٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٥٥٢ ،

٦٣٦ .

(٦) يربوع « أبو عبد الرحمن » : ١٧٧ ،

(٧) يزيد « أبو سمك » : ١٧٨

(٨) يزيد بن عوف : ١٨٩

(٩) يسار « أبو فكيمة » : ٣١٩ ، ٤٨٧

(١٠) اليسع « الخضر عليه السلام » : ٥٧١ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،

٥٩٧

(١١) يعقوب « قارئ القرآن » : ٢٨٤

(١٢) يعقوب بن إسحاق « عليه السلام » :

٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٥٩٢ ،

٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢

(١٣) يعقوب بن مائان : ٦١٢ ، ٦٢٠ ،

٦٢٣

(١٤) يعوق : ٢٣٢

(١٥) يفيوث : ٢٣٢

(١٦) يملبخيا « صاحب إحدى الجنتين » :

٥٨٤

ثالثاً - القبائل والأقوام

(ث)	(١)
(١٦) بنو ثقيف : ٢٧ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٢ ، ٤٩٠ ، ٥١٨	(١) آل إبراهيم : ١٢١ ، ١٤٣ ، ٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٣٩٩
(١٧) قوم ثمود : ١٣ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ، ٢٥١	(٢) بنو الأزد : ٦٠٥
(٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٩	(٣) الأسباط : ٢٧
(ج)	(٤) بنو أسد بن عبد العزى : ١١٠ ، ١٧٧
(١٨) أهل جرش : ١٦٦	(٥) بنو أسلم : ١٩٢
(١٩) بنو جهينة : ١٨٩ ، ١٩٢	(٦) الأشامرة : ٦٤١
(ح)	(٧) بنو أنجب : ١٩٢
(٢٠) بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٠٢ ، ٤٩١ ، ٢٤٢	(٨) بنات الأصفر : ١٧٣ ، ١٧٤
(٢١) الحبش : ١٧٣	(٩) بنو أمية : ٤٠٦
(٢٢) أصحاب الحجر : ٤٢٣ ، ٤٣٥	(١٠) الأنصار : ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣
(٢٣) حمير : ٢٣٢ ، ٤٦٥	(١١) بنو أنمار : ١٧٣
(خ)	(١٢) أصحاب الأيكة : ٤٢١
(٢٤) نزاعة : ٣٢ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٤٩٠	(١٣) أهل أيلة : ٢٧
(٢٥) بنو خزيمية : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨	(ت)
	(١٤) بنو تميم : ١٨٤
	(١٥) بنو تميم بن مرة : ٤٨٨

(ذ)

(٢٦) ذوالكلاع : ٢٣٢

(ر)

(٢) الروم : ٥٤٥ ١٧٣ ٥٥٠

(ز)

(٢٨) بنو زهرة : ١٨٥ ٥١٢٠ ٤١٠٠

(٢٩) بنو زيد : ١٩٥

(س)

(٣٠) بنو ساعدة : ٩٩

(٣١) بنو سالم : ١٩٨

(٣٢) سبا : ٢٣٢

(٣٣) أصحاب السبت : ٢٧

(٣٤) بنو سائلة بن جشم : ١٧٤ ٤١٠٠

١٩٥ ١٨٩ ١٨٠

(٣٥) بنو سوسم : ٦٣٧ ١٧٧ ١٢٧

(ش)

(٣٦) الشافعية : ٦٤١

(٣٧) أهل الشام : ٦٠٣ ٣٩٦ ٢٢٤

(ص)

(٣٨) الصابئة : ٣٦

(٣٩) أهل صنعاء : ١٦٦

(ط)

(٤٠) آل أبي طالب : ٦٨٣

(٤١) آل أبي طلحة بن عبد العزى : ١٦٢

٣٨٢ ٢٧٦

(ظ)

(٤٢) بنو ظفر بن الحارث : ٤٨٨

(ع)

(٤٣) قوم عاد : ٤٦٦ ٤٤٤ ٢٧ ١٢

٤٩ ١١٨ ١٢١ ١٤٣ ١٨١

٤٢٥١ ٢٦٠ ١٦٩ ٢٨٤ ٤٨٥

٢٨٨ ٢٩٥ ٣٠١ ٣٥٣ ٣٥٤

٣٨٨ ٣٩٩

(٤٤) بنو عامر بن صعصعة : ٢٤٢ ٣٢

٤٩٠

(٤٥) بنو عامر بن عبد مناف : ٣٧١ ٦٠٥

(٤٦) بنو عامر بن عبد مناف : ٣٢ ٤٩١

(٤٧) بنو عامر بن لؤى : ١١١

(٤٨) بنو عبد الدار بن قصي : ١١٢ ١١٣

١١٤ ٤٢٤ ٤٩٢

(٤٩) بنو عبد المطلب : ١٠٦

(٥٠) بنو عبد مناف : ١١١

(٥١) بنو عذرة : ١٨٩

(٥٢) أصحاب العقبة : ٤٦٠ ١٨٤

(٥٣) آل عمران : ١٨٠ ٣٩٩

(٥٤) بنو عمرو بن عوف : ١٠٩ ١٨٢

١٨٥ ١٨٩ ١٩٥

(٥٥) بنو عمرو بن يزيد بن عوف : ١٨٩

(٥٦) بنو عوف بن الحارث : ١٠٠

(غ)

(٥٧) بنو غطيف : ٢٣٢

(٥٨) بنو غفار : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٩٢

(ف)

(٥٩) قوم فرعون : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩

٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٩

١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦

٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨

(٦٠) بنو فزارة : ١١٠ ، ١٧٧ ، ٥٨٢

(٦١) آل فهر : ١٠٦

(٦٢) اهل قبا : ١٩٥

(٦٣) القبط : ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧

٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٨

(٦٤) قريش : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٠١

١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥

١٧٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٥٢٤٢

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٧

٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٤

٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥١٧

٥٢٣ ، ٥٣٩ ، ٥٥٦ ، ٥٧٤ ، ٦٣٩

(٦٥) قريظة : ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤

(٦٦) قينقاع : ٥٧٢

(ك)

(٦٧) بنو كعب : ١٦٠

(٦٨) بنو كلب : ٢٣٢

(٦٩) كتانة : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٦

١٥٩ ، ١٧٠

(٧٠) كتنة : ١٠١ ، ١٧٢

(٧١) أهل الكهف : ٥٦٠ ، ٥٧١

٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٦٠٦

(٧٢) الكوفيون : ٩٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٤

٣١٧ ، ٣٦٥ ، ٣٩٦ ، ٥١٢ ، ٦١٩

٦١٩

(ل)

(٧٣) قوم لوط : ١٣ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٧

٤٨ ، ٤٩ ، ١٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

٣٠٣ ، ٢٩٥ ، ٤٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩

٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤

(٧٤) بنو ليث بن بكر : ١٦١ ، ٤٨٨

(م)

(٧٥) المار يعقوبيون : ٥٨٠ ، ٦٢٨

(٧٦) بنو مالك : ٥٤٣

(٧٧) بنو مجاشع : ١٧٧

(٧٨) الجوس : ٣٦

(٧٩) بنو مخزوم : ١٧٧ ، ٢٧٦ ، ٤٧٥

٣٧٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١٦

(٨٠) بنو مدلج : ٣٢ ، ٤٩٠

(٨١) بنو مدلج بن الحارث : ١١٨ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٩٠

(٨٢) بنو مدلج بن هيدمنا : ٢٤٢

(٨٣) بنو مدلين « قوم شعيب » : ١٤

٢٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١

٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٥٤

٤٣٤

(٩٧) هلال بن عويمر : ١٥٦

(٩٨) همدان : ٢٣٢

(٩٩) هوازن و : ١٦٥

(١٠٠) بنو واقد : ١٨٩

(ي)

(١٠١) آل يعقوب : ٣٠٦ ، ٣١١ ،

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨

٦١٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٨

(١٠٢) اليهود «بنو إسرائيل» : ١٦٦ ، ١٧٠ ،

٢٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٠ ، ١٩٠ ، ١٨٠

٥٥٨ ، ٥٧٠ ، ٥٦٠ ، ٥٥٠ ، ٥٢٠ ، ٣٦٠

٦٦٣ ، ٦٦٢ ، ٦١٠ ، ٦٠٠ ، ٥٩٠ ، ٥٨٠

٦٦٤ ، ٦٦٠ ، ٦٨٦ ، ٧٠٠ ، ٧١٠ ، ٧٢٠

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٥٣

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣١٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ ، ٤٩١

٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥١١

٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦

٥٥٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٥٩٤

٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣٩

(١٠٣) قوم يونس : ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠

(٨٤) بنو مراد : ٢٣٢

(٨٥) بنو منبشة : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢

(٨٦) بنو المصطلق : ٤٣٨

(٨٧) بنو المنيرة الخزرجية : ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

(٨٨) المكاينون : ٦٢٨

(٨٩) المهاجرون : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٥

١٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٥

(ن)

(٩٠) بنو النجار : ١٩٠ ، ٣٠٠

(٩١) أهل نجد : ١٦٦

(٩٢) القضاة : ٥٨٠ ، ٦٢٨

(٩٣) النصارى : ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ٢٤٨

٢٧٠ ، ٣٧٦ ، ٤٣٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤

٥٨٠ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٦

٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٦

(٩٤) بنو النضير : ١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٤

(٩٥) قوم نوح : ١١ ، ١٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

٤٩ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٢١ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ٢٢٧

٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧

٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧

٢٩٩

(هـ)

(٩٦) بنو هذيل : ٢٣٢ ، ٥٨٣

رابعاً - الأماكن

٢٢٢٦ ٢٢٢٥ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤
 ٢٣٢٢ ٢٣٢ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧
 ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٧
 ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٥
 ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١
 ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦
 ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١
 ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦
 ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٣ ٢٩١
 ٣١٨ ٣٠٢ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨
 ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩
 ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤
 ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠
 ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦
 ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١
 ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٧ ٣٤٦
 ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٥٨ ٣٥٣ ٣٥٢
 ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨
 ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣
 ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨
 ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٨٤
 ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠
 ٤٤١ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠
 ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤١ ٤٤١ ٤٤١

(١)

(١) أحد « جبل » : ١١٦ ١١٦
 (٢) أحد الثالث ٤٩٤ ٤٦٠ ٤١٧٤
 « مكتبة » ورموزها (١) : ٢٩ ٢٨ :
 ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠
 ٥٠ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢
 ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١
 ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠
 ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣
 ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧
 ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤
 ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩
 ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤
 ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩
 ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤
 ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١
 ١٦١ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦
 ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣
 ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠
 ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩
 ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢
 ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧
 ١٩٧ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢
 ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩

(٣) أذرعات : ١٠٩	٤٤٣١ ٤٤٣٠ ٤٤٢٩ ٤٤٢٨ ٤٤٢٧
(٤) الأردن : ٥٩ ٦٨	٤٤٣٧ ٤٤٣٦ ٤٤٣٥ ٤٤٣٤ ٤٤٣٣
(٥) الأردن «نهر» : ١٤٥	٤٤٣٩ ٤٤٣٨ ٤٤٤٠ ٤٤٥٨ ٤٤٥٩
(٦) أريحا : ١٠٩	٤٤٦٠ ٤٤٦٢ ٤٤٦٣ ٤٤٦٤ ٤٤٦٥
(٧) أمانة ورمزها (م) : ٣١ ٥٠	٤٤٦٦ ٤٤٦٧ ٤٤٦٩ ٤٤٧٠ ٤٤٧١
٤٧٩ ١٠٥ ١٠٦ ١١٩ ٢٧٦	٤٤٧٢ ٤٤٧٣ ٤٤٧٤ ٤٤٧٦ ٤٤٧٧
٢٧٧ ٢٨٠ ٢٨٢ ٢٨٦ ٢٩٠	٤٤٧٨ ٤٤٨٠ ٤٤٨١ ٤٤٨٢ ٤٤٨٣
٥١٥	٤٤٨٤ ٤٤٨٥ ٤٤٨٦ ٤٤٨٨ ٤٤٨٩
(٨) أيلة «بحر» : ٥٩٣ ٥٩٦	٤٤٩٠ ٤٤٩١ ٤٤٩٢ ٤٤٩٣ ٤٤٩٤
(٩) أيلة «البحيرة» : ٢٧ ٥٠	٤٤٩٥ ٤٤٩٦ ٤٤٩٧ ٤٤٩٨ ٤٤٩٩
(١٠) أفسوس : ٦٠٦	٥٠١٦ ٥٠١٧ ٥٠١٨ ٥٠١٩ ٥٠٢٠
(١١) أنطاكية : ٥٩٧ ٥٩٩	٥٠٢١ ٥٠٢٢ ٥٠٢٣ ٥٠٢٤ ٥٠٢٥
(ب)	٥٠٢٦ ٥٠٢٧ ٥٠٢٨ ٥٠٢٩ ٥٠٣٠
(١٢) بابل : ٤٦٥	٥٠٣١ ٥٠٣٢ ٥٠٣٣ ٥٠٣٤ ٥٠٣٥
(١٣) بابجران «قرية موسى والخضر عليهما السلام» : ٥٩٧ ٥٩٩	٥٠٣٦ ٥٠٣٧ ٥٠٣٨ ٥٠٣٩ ٥٠٤٠
(١٤) بافردى «جزيرة» : ٢٨٢	٥٠٤١ ٥٠٤٢ ٥٠٤٣ ٥٠٤٤ ٥٠٤٥
(١٥) بانجولوس «الكهف» : ٥٧٤	٥٠٤٦ ٥٠٤٧ ٥٠٤٨ ٥٠٤٩ ٥٠٥٠
٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠	٥٠٥١ ٥٠٥٢ ٥٠٥٣ ٥٠٥٤ ٥٠٥٥
٥٨٢ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩	٥٠٥٦ ٥٠٥٧ ٥٠٥٨ ٥٠٥٩ ٥٠٦٠
(١٦) بئر «جبل» : ٦١	٥٠٦١ ٥٠٦٢ ٥٠٦٣ ٥٠٦٤ ٥٠٦٥
(١٧) بلد «بئر» : ٨٧ ٩٧ ٩٩	٥٠٦٦ ٥٠٦٧ ٥٠٦٨ ٥٠٦٩ ٥٠٧٠
١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٧	٥٠٧١ ٥٠٧٢ ٥٠٧٣ ٥٠٧٤ ٥٠٧٥
١٠٨ ١٠٩ ١١٢	٥٠٧٦ ٥٠٧٧ ٥٠٧٨ ٥٠٧٩ ٥٠٨٠
(١٨) بلنخ : ٢٣٢	٥٠٨١ ٥٠٨٢ ٥٠٨٣ ٥٠٨٤ ٥٠٨٥
	٥٠٨٦ ٥٠٨٧ ٥٠٨٨ ٥٠٨٩ ٥٠٩٠
	٥٠٩١ ٥٠٩٢ ٥٠٩٣ ٥٠٩٤ ٥٠٩٥
	٥٠٩٦ ٥٠٩٧ ٥٠٩٨ ٥٠٩٩ ٥١٠٠
	٥١٠١ ٥١٠٢ ٥١٠٣ ٥١٠٤ ٥١٠٥
	٥١٠٦ ٥١٠٧ ٥١٠٨ ٥١٠٩ ٥١١٠
	٥١١١ ٥١١٢ ٥١١٣ ٥١١٤ ٥١١٥
	٥١١٦ ٥١١٧ ٥١١٨ ٥١١٩ ٥١٢٠
	٥١٢١ ٥١٢٢ ٥١٢٣ ٥١٢٤ ٥١٢٥
	٥١٢٦ ٥١٢٧ ٥١٢٨ ٥١٢٩ ٥١٣٠
	٥١٣١ ٥١٣٢ ٥١٣٣ ٥١٣٤ ٥١٣٥
	٥١٣٦ ٥١٣٧ ٥١٣٨ ٥١٣٩ ٥١٤٠

(د)

(٣٣) دار المنار « مكتبة » : ١٢٦

(٣٤) دماورا : ٤٣٣

(٣٥) دومة الجندل : ٢٣٢

(ذ)

(٣٦) ذر الخليفة : ١٥٥ ، ٥٤٥

(ر)

(٣٧) رضوى « جبل » : ٦١

(ز)

(٣٨) زمزم « بئر » : ٢٢٣ ، ٥٤٩

(س)

(٣٩) سبأ : ٥٥٠

(٤٠) سدوم : ٤٣٢

(٤١) السنبلاوين : ٦٤١٠

(٤٢) الشام : ٧٤٧٠ ، ٧٤٧٠ ، ١٠٠٩ ، ١٠٩٠

١١٦ ، ١٩٦ ، ٢٨٢ ، ٣٩٦ ، ٤٣٣

٤٩٠ ، ٥٤٥ ، ٦٠٣

(ص)

(٤٣) صابريا : ٤٣٣

(٤٤) الصفا : ٧٧ ، ٥٥٦

(٤٥) صنعاء : ١٦٦

(٤٦) الصين : ٦٨

(٤٧) الصين « نهر » : ٥٥٣ ، ٥٥٤

(١٩) بلقاء « عمان » : ٧٤

(٢٠) بيت المقدس : ٢٠٠ ، ٧٢ ، ٦٩ ، ٥١٦

٥١٦ ، ٥١٥ ، ٥١٤ ، ٥١٣ ، ٢٤٨

٥٥٣ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥١٨ ، ٥١٧

٦٣٠ ، ٦١٢ ، ٥٥٤

(ت)

(٢١) تركيا : ٣٧

(٢٢) تهامة : ١١٠ ، ٥٤٥

(٢٣) التيسه : ٦٨ ، ٦٩

(ث)

(٢٤) نور « جبل » : ١٥٣

(٢٥) نور « غار » : ٦١ ، ١٥٣

(ج)

(٢٦) جرش : ١٦٦

(٢٧) الجرف : ٢٣٢

(ح)

(٢٨) الحبشة : ١٩٩ ، ٤٩٠

(٢٩) حزن « غار » : ٦١

(٣٠) حلب : ٢٨٢

(٣١) حميدة « مكتبة » : ٥١٥ ، ٥١٦

٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩

(خ)

(٣٢) خير : ١٠٣ ، ١٦٤

٥٨٩٢ ٥٨٨٩ ٥٨٨٧ ٥٨٨٦ ٥٨٨٥

٥٨٩٧ ٥٨٩٦ ٥٨٩٥ ٥٨٩٤ ٥٨٩٣

٥٨٩٨ ٥٨٩١ ٥٨٩٢ ٥٨٩٣ ٥٨٩٤

٥٨٩٥ ٥٨٩٦ ٥٨٩٧ ٥٨٩٨ ٥٨٩٩

٥٨٩٩ ٥٨٩٨ ٥٨٩٧ ٥٨٩٦ ٥٨٩٥

٥٨٩٥ ٥٨٩٦ ٥٨٩٧ ٥٨٩٨ ٥٨٩٩

٥٨٩٩ ٥٨٩٨ ٥٨٩٧ ٥٨٩٦ ٥٨٩٥

٥٨٩٥ ٥٨٩٦ ٥٨٩٧ ٥٨٩٨ ٥٨٩٩

(٦٤) كوفى « موطن إبراهيم عليه السلام » :

٥٨٩٥ ٥٨٩٦

(٦٥) الكوفة : ٥٨٩٦ ٥٨٩٧

(ل)

(٦٦) اللوس : ٥٨٩٦

(م)

(٦٧) الحمودية « مكتبة » : ٥٨٩٦

(٦٨) المدينة المنورة « يثرب » : ٥٨٩٦

٥٨٩٦ ٥٨٩٧ ٥٨٩٨ ٥٨٩٩ ٥٩٠٠

٥٩٠٠ ٥٩٠١ ٥٩٠٢ ٥٩٠٣ ٥٩٠٤

٥٩٠٤ ٥٩٠٥ ٥٩٠٦ ٥٩٠٧ ٥٩٠٨

٥٩٠٨ ٥٩٠٩ ٥٩١٠ ٥٩١١ ٥٩١٢

٥٩١٢ ٥٩١٣ ٥٩١٤ ٥٩١٥ ٥٩١٦

٥٩١٦ ٥٩١٧ ٥٩١٨ ٥٩١٩ ٥٩٢٠

٥٩٢٠ ٥٩٢١ ٥٩٢٢ ٥٩٢٣ ٥٩٢٤

٥٩٢٤ ٥٩٢٥ ٥٩٢٦ ٥٩٢٧ ٥٩٢٨

٥٩٢٨ ٥٩٢٩ ٥٩٣٠ ٥٩٣١ ٥٩٣٢

٥٩٣٢ ٥٩٣٣ ٥٩٣٤ ٥٩٣٥ ٥٩٣٦

(٦٩) سرران : ٥٩٣٦

٥٩٣٦ ٥٩٣٧ ٥٩٣٨ ٥٩٣٩ ٥٩٤٠

٥٩٤٠ ٥٩٤١ ٥٩٤٢ ٥٩٤٣ ٥٩٤٤

٥٩٤٤ ٥٩٤٥ ٥٩٤٦ ٥٩٤٧ ٥٩٤٨

٥٩٤٨ ٥٩٤٩ ٥٩٥٠ ٥٩٥١ ٥٩٥٢

٥٩٥٢ ٥٩٥٣ ٥٩٥٤ ٥٩٥٥ ٥٩٥٦

٥٩٥٦ ٥٩٥٧ ٥٩٥٨ ٥٩٥٩ ٥٩٦٠

٥٩٦٠ ٥٩٦١ ٥٩٦٢ ٥٩٦٣ ٥٩٦٤

٥٩٦٤ ٥٩٦٥ ٥٩٦٦ ٥٩٦٧ ٥٩٦٨

٥٩٦٨ ٥٩٦٩ ٥٩٧٠ ٥٩٧١ ٥٩٧٢

٥٩٧٢ ٥٩٧٣ ٥٩٧٤ ٥٩٧٥ ٥٩٧٦

٥٩٧٦ ٥٩٧٧ ٥٩٧٨ ٥٩٧٩ ٥٩٨٠

٥٩٨٠ ٥٩٨١ ٥٩٨٢ ٥٩٨٣ ٥٩٨٤

٥٩٨٤ ٥٩٨٥ ٥٩٨٦ ٥٩٨٧ ٥٩٨٨

٥٩٨٨ ٥٩٨٩ ٥٩٩٠ ٥٩٩١ ٥٩٩٢

٥٩٩٢ ٥٩٩٣ ٥٩٩٤ ٥٩٩٥ ٥٩٩٦

٥٩٩٦ ٥٩٩٧ ٥٩٩٨ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩ ٥٩٩٩

٤٤٤، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٣،

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩،

٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩،

٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠،

٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥١٤، ٥١٦،

٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٦،

٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٩،

٥٧١، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٢،

٦٠٣، ٦١١، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٩،

٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤١،

(٧٣) منى : ٤٥٥

(٧٤) الموصل : ٢٥٠، ٢٨٢

(ن)

(٧٥) نجد : ١١٠، ١٦٦

(٧٦) نجران : ٥٨١، ٥٨٢

(٧٧) السدرة « دار » : ١١٠، ١٦٠

٣٨٤

(٧٨) نعان : ٧٢

(٧٩) النيل « نهر » : ٦٠

(٨٠) نينوى : ٢٥٠

(هـ)

(٨١) الهند : ٥١٤

(و)

(٨٢) وردة « عين » : ٢٨٢

(٨٣) ورقان « جبل » : ٦١

(ي)

(٨٤) اليمن : ٤٩٠

(٧٠) المسجد الأقصى : ٤٩٩، ٥١١

٥١٣

(٧١) مصر : ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٧،

٥٥٩، ٦٠٦، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦١٥،

٦٣٨، ٦٣١، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢،

٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩،

٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٥٩

(٧٢) مكة : ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٠،

٦٥٢، ٦٦٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٨٠٠،

٨١٠، ٨٢٢، ٨٨٣، ٩٩٧، ١٠٠١، ١٠١٠،

١٠١٣، ١٠١٧، ١٠٨٠، ١١٠٠، ١١١٠،

١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٦،

١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١،

١١٢٢، ١١٢٤، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١،

١١٣٣، ١١٣٦، ١١٥٤، ١١٥٧، ١١٥٨،

١١٥٩، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤،

١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٩، ١١٧١، ١٢٠٥،

١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٤،

١٢٥٠، ١٢٥٢، ١٢٥٥، ١٢٦٩، ١٢٧١،

١٢٧٢، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٨، ١٢٨٠،

١٢٨١، ١٢٨٥، ١٢٩٩، ١٣٠٥، ١٣١٧،

١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٦٥، ١٣٦٧،

١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٢، ١٣٧٥، ١٣٧٧،

١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢،

١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٧، ١٣٩١، ١٣٩٥،

١٣٩٧، ١٤٠١، ١٤٠٦، ١٤٠٨، ١٤٠٩،

١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥،

١٤٢٤، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩،

خامسا - الأيام والغزوات

(٥) تبوك : ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٣	(١) أحد : ١٦ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ٤٦٠ ، ٤٩٤
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧	(٢) الأحزاب : ١٠٣ ، ١٧١
١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣	(٣) ليلة الإبراء : ١٥٤ ، ١٦ ، ٥٣٨
(٦) يوم الحديبية : ١٦٤ ، ٣٧٧	(٤) بدر : ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
٣٨	١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤
(٧) فزوة حنين : ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤	١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
(٨) خيبر : ١٠٣ ، ١٦٤ ، ١٧١	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥
(٩) فتح مكة : ١٦٤	١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤
(١٠) يوم قريظة : ١٦٤	١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠
(١١) يوم النصير : ١٦٤	٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٨١ ، ٤٢٤ ، ٥٥١
	٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢

سادسا - فهرس المصحف

الكتاب	صفحة	عدد آياتها	السورة	تسلسل
٢٦ - ٥	١٤٤ - ١٢٣	٢٠٦	سورة الأعراف	٧
٩٥ - ٨٧	١٥٣ - ١٤٥	٧٥	سورة الأنفال	٨
١٥١ - ١٣٥	١٦٩ - ١٥٣	١٢٩	سورة التوبة	٩
٢٢١ - ٢٠٩	١٨١ - ١٦٩	١٠٩	سورة يونس	١٠
٢٦٧ - ٢٥٥	١٩٣ - ١٨١	١٢٣	سورة هود	١١
٣١٦ - ٣٠٥	٢٠٤ - ١٩٣	١١١	سورة يوسف	١٢
٣٦٣ - ٣٥٨	٢١٠ - ٢٠٤	٤٣	سورة الرعد	١٣
٣٩٣ - ٣٨٧	٢١٥ - ٢١٠	٥٢	سورة إبراهيم	١٤
٤٢١ - ٤١٧	٢٢٠ - ٢١٧	٩٩	سورة الحجر	١٥
٤٥٥ - ٤٤٣	٢٣٣ - ٢٢١	١٢٨	سورة النحل	١٦
٥٠٩ - ٤٩٩	٢٤٣ - ٢٣٣	١١١	سورة الإسراء	١٧
٥٦٩ - ٥٥٩	٢٥٣ - ٢٤٣	١١٠	سورة الكهف	١٨
٦١٨ - ٦١١	٢٦٠ - ٢٥٣	٩٨	سورة صريم	١٩

سابعاً - فهرس التفسير

صفحة

٧ - تفسير سورة الأعراف	٢٧ - ٨٣
٨ - تفسير سورة الأنفال	٩٧ - ١٣٢
٩ - تفسير سورة التوبة	١٥٣ - ٢٠٥
١٠ - تفسير سورة يونس	٢٢٣ - ٢٥٢
١١ - تفسير سورة هود	٢٦٩ - ٣٠٢
١٢ - تفسير سورة يوسف	٣١٧ - ٣٥٤
١٣ - تفسير سورة الرعد	٣٦٥ - ٣٨٤
١٤ - تفسير سورة إبراهيم	٣٩٥ - ٤١٤
١٥ - تفسير سورة الحجر	٤٢٣ - ٤٤٠
١٦ - تفسير سورة النحل	٤٥٧ - ٤٩٥
١٧ - تفسير سورة الإسراء	٥١١ - ٥٥٦
١٨ - تفسير سورة الكهف	٥٧١ - ٦٠٧
١٩ - تفسير سورة مريم	٦١٩ - ٦٤١

ثامنا - فهرس الموضوعات

- ٧ - سورة الأعراف ٣ - ٨٣
- ٨ - سورة الأنفال ٨٥ - ١٣٢
- ٩ - سورة التوبة ١٣٣ - ٢٠٥
- ١٠ - سورة يونس ٢٠٧ - ٢٥٢
- ١١ - سورة هود ٢٥٣ - ٣٠٢
- ١٢ - سورة يوسف ٣٠٣ - ٣٥٤
- ١٣ - سورة الرعد ٣٥٥ - ٣٨٤
- ١٤ - سورة إبراهيم ٣٨٥ - ٤١٤
- ١٥ - سورة الحجر ٤١٥ - ٤٤٠
- ١٦ - سورة النحل ٤٤١ - ٤٩٥
- ١٧ - سورة الإسراء ٤٩٧ - ٥٥٦
- ١٨ - سورة الكهف ٥٥٧ - ٦٠٧
- ١٩ - سورة مريم ٦٠٩ - ٦٤١

الفهارس

فهارس الجزء الأول

صفحة

(١) فهارس موجودة بالجزء الأول	٦٠٢ - ٦٠٤
١ - فهارس المصحف	٦٠٢
٢ - فهارس التفسير	٦٠٣
٣ - فهارس الموضوعات	٦٠٤
(ب) فهارس موجودة بالجزء الثاني	٦٤٥ - ٧٩٧
أولا - الشواهد	٦٤٧ - ٦٧٣
(١) الآيات القرآنية	٦٤٧ - ٦٧٢
(ب) الشعر	٦٧٣
ثانيا - الأعلام	٦٧٥ - ٧٠٥
ثالثا - القبائل والأقوام	٧٠٧ - ٧١٢
رابعا - الأماكن	٧١٣ - ٧١٨
خامسا - الأيام والغزوات	٧١٩

فهارس الجزء الثاني

أولا - الشواهد ٧٢٣-٧٥٩
(١) الآيات القرآنية ٧٢٣-٧٥٨
(ب) شواهد الشعر ٧٥٩
ثانيا - الأعلام ٧٦١-٧٧٩
ثالثا - القبائل والأقبوام ٧٨١-٧٨٤
رابعا - الأماكن ٧٨٥-٧٩٠
خامسا - الأيام والغزوات ٧٩١
سادسا - فهارس المصحف ٧٩٣
سابعا - فهارس التفسير ٧٩٤
ثامنا - فهارس الموضوعات ٧٩٥